حاشیه بیضاوی قاضی زکریا

٢٩

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı; 96

RAĞIP P.
Ka. Nu.
136
137

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى آلاء ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور براغب
وكفى عبده ١١٧٥

١٢٧

T. C.
Ragıp Paşa Kütüphanesi
1953

بسم الله الرحمن الرحيم

قال سيدنا ومولانا ... شيخ الاسلام ملك العلماء الاعلام عمدة المحققين زين الملة
والدين ابو يحيى زكريا الانصاري الشافعي اسبغ الله تعالى بوجوده الانام وحرسه بعينه التى
لا تنام بجاه سيدنا محمد اشرف الانام وآله وصحبه البررة الكرام بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب وجعله قيما وبين فيه لاولى الالباب ما عبده ورسوله وعلى
خلقه فضله والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد
فهذا تعليق وضعته على تفسير القران العظيم المسمى بانوار التنزيل واسرار التاويل للامام المحقق
والحبر المدقق ناصر الملة والدين ابى الخير عبد الله بن عمر ابن محمد ابن على الشيرازى البيضاوى طيب الله
ثراه وجعل الجنة ماواه يفتح منه مُقفَلَه ويوضح مجمله مع بيان ما يرد عليه والجواب عنه ان
امكن مصحوبا بقواعد محرره وفوايد محبره وقد اتعرض فيه للقران لايضاح او غيره وسميته
فتح الجليل ببيان خفى انوار التنزيل والله تعالى ولى المعونة والتوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق
وهو حسبى ونعم الوكيل قال المصنف الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا فيه براعة استهلال واقتباس من كلام الله تعالى وهو فى مواضع من خطبته وسياتى
تعريف الحمد وما بعده واثر التنزيل الذى هو تدريجى على الانزال الذى هو دفعى لانه انسب
بكون القران نزل منجما على نبينا صلى الله عليه وسلم على ما روى انه انزل جملة من اللوح المحفوظ
الى سماء الدنيا ومنجما منها الى الارض فى ثلث وعشرين سنة والفرقان القران سمى فرقانا
لانه يفرق بين الحق والباطل والقران لغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وفسر بالكلام المنزل
على النبى صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر المكتوب فى المصاحف يطلق تارة على الكل
وهو الملايم لما هنا وتارة على الكلى وهو اللايق بغرض الاصولى فتحدى اى عبده والتحدى
بالدال المهملة طلب المعارضة والمقابلة مصاقع جمع مصقع بكسر الميم يقال خطيب مصقع
اى فصيح بليغ من العرب العربا صفة للخطبا والعرب ولد اسماعيل والعربا الخلص منهم اخذ
من لفظه واكد به كليل اليل وظل ظليل به متعلق بقوله قديرا قدم عليه رعاية للفواصل
فلم يجد اى اسكت تصدى اى تعرض عدنان جدا على للنبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اد بن ادد

قحطان

قحطان ابو اليمن وهو الهميسع ابن نبت ابن اسماعيل حسب بفتح السين وتسكن للضرورة
اى قدد عن بالتشديد اى عرض الالباب جمع لب وهو العقل قناع الانغلاق القناع بالكسر
ما تغطى به المراة راسها والانغلاق الاشكال يقال الكلام غلق اى مشكل ففيه استعارة بالكناية
واستعارة تخييلية شبه الكلام المغلق بامراة مخدرة اى محتجبة فاضمر التشبيه فى النفس
وحذف المشبه به ودل عليه بلازمه وهو القناع عن ايات محكمات الى آخره المحكم المتضح
المعنى كقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والمتشابه بخلافه كقوله امرنا مترفيها اذ يحتمل ان يكون
المعنى امرناهم بالفسق والطاعة فحمله قوم على الاول لقوله ففسقوا فيها واولوا الامر
بالارادة واخرون على الثانى فلا تاويل والمعنى امرناهم بالطاعة فخالفوا فيرجع قوله تاولى
الى المتشابه وتفسيرا الى المحكم وانما اخر رعاية للسجع ولجعله من اللف والنشر المشتمل
وابرز غوامض الحقايق اى اظهرها والغوامض جمع غامض وهو الخفى ولطايف الدقايق
جمع لطيفة وهو الكلام الدقيق المؤثر فى النفس وفى الحقايق والدقايق جناس لاحق ليتجلى
اى لينكشف ويتضح خفايا الملك والملكوت الملك كل موجود كما قاله الزمخشرى والملكوت
اعظم الملك وتاؤه للمبالغة قاله المصنف فى سورة الانعام وقيل الملك عالم الشهادة والملكوت
عالم الغيب وخبايا جمع خبية بمعنى مخبوة قدس الجبروت القدس بالاسكان والضم الطهر
بمعنى التطهير والجبروت مبالغة فى الجبر وهو القهر فقوله ليتجلى الى آخره اى لينكشف لهم سر
المغيبات من الصفات الثبوتية وهى صفات الكمال وسر التطهير والتنزيه عن شوايب النقص
من الصفات السلبية وهى صفات الجلال وفى خفايا وخبايا جناس مضارع ومهد اى وطا
واصلح قواعد الاحكام القواعد جمع قاعدة وهى قضية كلية يتعرف منها احكام جزئياتها نحو الامر
للوجوب حقيقة واوضاعها اى عللها والماعها جمع لمع كضوء واضواء معنى ووزنا من المعت الشئ
اى اختلسته فهو كناية عن الايات المشيرة الى الاحكام لذكره فى مقابلة نصوص الايات ليذهب
عنهم الرجس اى الجهل او الذنب ويطهرهم تطهيرا استعار الرجس المدنس للثوب للجهل
المدنس للعرض ورشح الاستعارة بالتطهير تنفيرا عن الجهل وترغيبا فى العلم او الاستعارة
للذنب المدنس ورشحها بالتطهير لمثل ذلك نبراسه بكسر النون اى مصباحه يعنى نور فطرته
ذميما بمعجمة بمعنى مذموما لانحطاطه الى حضيض عالم البهايم ويصلى فى نسخة وسيصلى
والفعل مرفوع مع عطفه على المجزوم اقتباسا من الاية واخراجا عن الجواب الى الوعيد ليدل
على انه يحصل ذلك له البتة بخلاف الذى قبله فانه قد يطيب عيشه استدراجا فيا واجب
الوجود فيه التفات من الغيبة الى الخطاب ويا غاية كل مقصود الغاية لغة منتهى الشئ
وعرفا كل حكمة ومصلحة تترتب على فعل يوازى غنائه اى يجازيه والغنا بفتح الغين المعجمة
وبالمد النفع من غنى عنه غنية اى قام بمصالحه ويجازى عناءه اى يكافيه والعنا بفتح
العين المهملة وبالمد التعب ومنارا هو علم بالطريق يهتدى به الجائى الى مقصده علم
التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة على المراد ويتناول

التفسير اى ما يتعلق بالرواية والتاويل اى ما يتعلق بالدراية وموضوعه كلامه تعالى
وفائدته الاطلاع على عجايب كلامه تعالى وامتثال اوامره ونواهيه العلوم الدينية
هى التفسير والحديث والفقه واصول الدين واصول الفقه اما العلوم الشرعية
فهى الثلاثة الاول على الصحيح لايليق اى لايتمكن من تناوله ولا يقدر عليه وقيل لايستبد
والتصدى اى التعرض برع يقال برع الرجل اصحابه بفتح الرا وضمها اى فاقهم فى العلم
وغيره وفاق اى علا فى الصناعات جمع صناعة وهى بكسر الصاد العلم الحاصل من التمرن
على العمل والمراد هنا العلوم باسرها وقد تعرف الصناعة بانها صفة نفسانية راسخة
يقتدر بها على استعمال موضوعات ما فيشمل العلوم باسرها العربية والفنون الادبية
الفن النوع والمراد العلوم الادبية وهى اربعة عشر وقد تعد باقل منها علم اللغة وعلم
الاشتقاق وعلم التصريف وعلم النحو وعلم المعانى وعلم البيان وعلم البديع وعلم العروض وعلم
القوافى وعلم قرض الشعر وعلم انشاء النثر وعلم الخط وعلم المحاضرات ومنه التواريخ
وعلم القرات وقد جمعت حدودها وحدود غيرها فى مصنف سميته باللؤلؤ النظيم فى روم
التعلم والتعليم ولطالما قال السعد التفتازانى ما فيه وفى قلما قيل مصدرية والمصدر
فاعل وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا تكتب متصلة ويجوز الفصل والمعنى على الاول
ولطال التحديث لنفسى ان اضيف مفعول احدث يحتوى على صفوة ما بلغنى اى يشتمل عليها
وصفوة الشى بتثليث الصاد خالصه وينطوى على نكت اى يشتمل عليها والنكت جمع نكتة
وهى بالمثناة اللطيفة المستخرجة بقوة اى التفكر والتامل بارعة من برع الرجل وصحا
وتقدم بيانه رايعة من راعنى الشى اعجبنى واماثل المحققين اى خيارهم وافاضلهم
يقال مثل الرجل بالضم مثالة اى صار فاضلا عن وجوه القرات اى المشهور كما فى نسخة
المعزية الى الايمة الثمانية هم السبعة المشهورون ويعقوب الحضرمى ويجرى فى المعزية
على ان عزى يائى ولو جرى على انه واوى وهو الاكثر لقال المعزوة قال الجوهرى عزوته الى
ابيه وعزيته لغة اذا نسبته اليه والشواذ عطف على المعزية يثبطنى اى يشغلنى
سنح لى اى عرض لى ما صمم به عزمى اى صار به ماضيا لا فتور فيه يقال صمم السيف اذا
مضى فى العظم وقطعه وبه ساقط من نسخ اوسمه اى اسميه من الوسم وهو العلامة
وهو الموفق التوفيق خلق قدرة الطاعة فى العبد سول بتخفيف الهمزة التاكية ما
يساله الانسان سورة فاتحة الكتاب قد تسمى بالفاتحة وحدها وفاتحة الشى اوله
ولعدم اختصاصه بالسورة كانت التا للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث
الموصوف فى الاصل ولكون اول الشى بعضه والمضاف اليه كله كانت الاضافة فى ذلك
بمعنى اللام كما فى جز الشى دون من قاله السعد التفتازانى قال وقد يتوهم ان كل ما هو
جز من الشى فاضافته اليه بمعنى من وفساده بين قاله ردا على من قال ان الاضافة
هنا بمعنى من لان اول الشى بعضه ووجه الرد ان البعض قد يطلق على ما هو فرد من الشى

كزيد بعض الانسان وعلى ما هو جزء له كاليد بعض زيد والاضافة فى الاول بمعنى من دون
الثانى ومن ثم اشترط فى الاضافة بمعنى من كون المضاف اليه جنسا للمضاف صادقا عليه
كخاتم فضة لانها مفتتحه ومبداه تعليل لتسميتها ام القران فالعطف فيه عطف
تفسير ويجوز ان يكون الاول تعليلا لتسميتها فاتحة الكتاب والثانى تعليلا لتسميتها
ام القران فكانها اصله ومنشاؤه العطف فيه عطف تفسير على ما فيه من الثنا على الله
الى اخره اشار الى الاول بقوله الحمد لله الى اخره والى الثانى بقوله اياك نعبد والى الثالث
بقوله اهدنا الصراط المستقيم الخ واعترض بان كثيرا من السور مشتمل على هذه المعانى
مع انها لم تسم بام القران واجيب بانها سابقة على غيرها وضعا بل نزولا على الاكثر فنزلت
من تلك السور منزلة مكة من ساير القرى حيث مهدت اولا ثم دحيت الارض من تحتها
فكما سميت تلك ام القرى سميت هذه ام القران على انه لا يجب اطراد وجه التسمية او على
جملة معانيه الخ عطف على قوله على ما فيه وحاصله انها مشتملة على ثلاثة علوم هى مناط
الدين علم اصول الدين المفيد لمعرفة الله تعالى وصفاته وهو المراد بقوله من الحكم النظرية وعلم
الفروع وهو المراد بقوله والاحكام العملية وعلم التصوف وهو المراد بقوله والاطلاع
على مراتب السعدا ومنازل الاشقيا والى الاول اشار بقوله فى الفاتحة لله رب العالمين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والى الثانى بقوله فيها اياك نعبد واياك نستعين والى الثالث
بقوله فيها اهدنا الصراط المستقيم الخ وفيها ايضا الاشارة الى معرفة المعاد بقوله مالك
يوم الدين والى معرفة النبوات بقوله انعمت عليهم وقوله والاطلاع يجر بالعطف على الحكم
ويجوز رفعه وبالعطف على سلوك وسورة الكنز والوافية والكافية بنصب الثلاثة عطف
على ام القران لذلك اى لاشتمالها على ما ذكر فهو تعليل للثلاثة وعلل الاول ايضا بخبر ان
الفاتحة انزلت من كنز تحت العرش والثانى والثالث بانها وافية كافية فى صحة الصلاة
بخلاف غيرها عند القدرة عليها وسورة الحمد والشكر والدعا وتعليم المسئلة لاشتمالها
عليها اى لاشتمال الفاتحة على الاربعة المذكورة وسورة الحمد بالنصب عطفا على ام القران
ايضا والثلاثة الباقية بالجر عطفا على الحمد وكذا قوله والصلاة ويجوز نصبها عطفا
على ام القران لخبر قسمت الصلاة بينى وبين عبدى سميت صلاة لانها جزؤها فهو من باب
تسمية جزء الشى باسم كله او لما ذكره بقوله لوجوب قراتها او استحبابها فيها اى فى
الصلاة والوجوب مذهب الشافعى ومن وافقه والاستحباب مذهب ابى حنيفة ومن وافقه
لكنه مقيد بالامام والمنفرد فى الركعتين الاخيرتين والشافية والشفا يجوز نصبهما وجرهما
لقوله عليه الصلاة والسلام هى شفاء لكل داء رواه البيهقى مرسلا بسند صحيح وهو
يحتج به لاعتضاده بطرق اخرى وهو دليل للتسمية بالشافية والشفا والسبع المثانى
بالنصب وعلل كونها سبعا بقوله لانها سبع ايات بالاتفاق وعلل ايضا بان ابواب
النيران سبعة كايات الفاتحة فمن قراها غلقت عنه الابواب السبعة وسياتى تعليل

كونها مثاني وهو جمع مثنى او مثناة ولا يعترض الاتفاق بما روى من انها ست ايات
باسقاط البسملة او ثمان بعد اياك نعبد وحدها اية او تسع بعد كل منه ومن انعمت
عليهم اية لانها اقوال شاذة لا عبرة بها الا ان منهم من عد التسمية دون انعمت عليهم
اية ومنهم من عكس اى عد انعمت عليهم دون التسمية اية وظاهر ان المراد انعمت عليهم
مع قوله صراط الذين لان انعمت عليهم صلة الموصول فلا يكون وحدها اية وتثنى في
الصلاة تعليل لكون الفاتحة مثانى اى تكرر فيها بان تقرا في كل ركعة او في كل صلاة وقول
بعضهم انها تثنى في كل ركعة فيه تجوز قيل ومعناه انها تكرر في كل ركعة بالقياس الى الجزء
في الثانية لوقوعها مرة في الاولى وفي الاولى عند انضمام الثانية اليها او الانزال اى وتثنى
في الانزال وهو تعليل ثان لكونها مثانى وعلل ايضا بانها مشتملة على الثنا على الله تعالى
ان صح الخ قيد لتعليل كونها مثانى في الانزال وهو مكى بالنص اراد بالنص السنة فقد ثبت
ذلك عن ابن عباس وقول الصحابى في القران خصوصا في النزول له حكم المرفوع تنبيه قد
ذكر المصنف لفاتحة الكتاب اربعة عشر اسما وزاد غيره عليها عشرة القران العظيم والنور
والرقية وسورة المناجات وسورة التفويض وفاتحة القران وام الكتاب وسورة الحمد
الاولى وسورة الحمد القصرى وسورة السؤال وخالفهم قراء المدينة الى اخره اى فقالوا
البسملة ليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور سوى ما في النمل وانما كتبت في المصحف
اوايل السور سوى براة للفصل والتبرك وفقهاؤها اى فقهاء المدينة والبصرة والشام
وفي نسخة وفقهاؤهما اى فقهاء البصرة والشام واعترض على الاولى بان فقهاء المدينة لم
يتفقوا على ذلك فان منهم كابن عمر بن الخطاب من الصحابة والزهرى من التابعين يرون ان
البسملة اية من الفاتحة وغيرها ويجاب بان المراد من فقهاء المدينة معظمهم والمصنف
لم يدع اتفاقهم ولم ينص ابو حنيفة فيه بشئ الباء بمعنى على او ضمن ينص معنى يصرح فعداه
بالباء بين الدفتين اى الجنبين لنا اى على ان البسملة من الفاتحة ما ذكره ويكفى في ثبوتها
قرانا الظن الحاصل من الاحاديث الصحيحة ومن الاجماع على اثباتها في المصحف بخطه
اوايل السور سوى براة دون الاعشار وتراجم السور والتعوذ فلو لم تكن قرانا لما اجازوا
ذلك فان قلت لعلها ثبتت للفصل قلنا يلزم عليه اعتقاد ما ليس بقران قرانا فان قلت
القران انما يثبت بالتواتر قلنا هذا فيما يثبت قرانا قطعا اما ما يثبت قرانا حكما فيكفى
فيه الظن كما يكفى في كل ظنى خلافا للقاضى ابى بكر الباقلانى وايضا اثباتها في المصحف بخطه
من غير نكير في معنى التواتر على ان الشئ قد يتواتر عند قوم دون قوم اخرين فان قلت
لو كانت قرانا لكفر جاحدها قلنا ولو لم تكن قرانا لكفر مثبتها وايضا التكفير لا يكون
بالظنيات وقد اوضحت ذلك مع زيادة في شرح البهجة والروض ومن اجلهما اى ومن
اجل الحديثين اختلف في انها اية براسها او بما بعدها وهذا بناه على ان حديث ام
سلمة وارد باللفظ المذكور وليس كذلك وانما رواه جمع منهم الامام احمد وابو داود

البيهقى

والبيهقى بالفاظ تدل على ان بسم الله اية وحدها وعليه لا يوخذ الخلاف مما ذكره المصنف
والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله يعنى سوى اسماء السور وكونها مكية او مدنية
وعدد الاى والوفاق على اثباتها في المصاحف اعترض بما اثبت فيها مما مر انفا واجيب بان
من فصل ذلك ميزه بلون اخر لان الذى تتلوه مقروه تعليل لكون المحذوف اقرا اى لان
ما يلى اقرا قبله او بعده مقروء ففيه مناسبة بخلاف ما اذا جعل المحذوف ما ذكره بعد
من ابدا او ابتدائى وكذلك يضمر كل فاعل لفظا يناسب ما يجعل التسمية مبدا له
وانما قدرت ما ذكره لان المضمر لما يجعل التسمية مبدا له او ابتدائى اى واضمار الفعل
كاقرا اولى من اضمار المصدر كابتدائى لعدم ما يطابقه ويدل عليه ولما ذكره بقوله
لزيادة اضمار فيه اذ في ابتدائى من كثرة حروفه وتقديره نحو كاين وجعله ذلك اولى
يقتضى جواز اضمار المصدر لكن قال ابن هشام المصدر لا يعمل محذوفا قال ولهذا رد
على من علق الباء في بسم الله بابتدائى قلت وقد يجاب بان مراد من قال انه لا يعمل محذوفا
انه لا يعمل من حيث انه مصدر فلا ينافى انه يعمل من حيث انه مبتدا كما هنا اذ المبتدا عامل
في خبره على الاصح فقول المصنف والباء متعلقة بمحذوف اراد بالمحذوف اقرا او ابدا ان
قدر به ونحو كاين او استقر ان قدر بابتدائى كما في قوله بسم الله مجريها بناء على ان ذلك
جملة من مبتدا وخبر اى اجراؤها وارساؤها بسم الله اما اذا كانت الباء متعلقة باركبوا
فليس مما نحن فيه لانه اهم الخ تعليل لقوله وتقديم المعمول ههنا اوقع وقد علله باربعة
امور الاول بان ذكر الله تعالى اهم في نفسه والثانى بان تقديمه للاختصاص والثالث
بان تقديمه يفيد تعظيم اسم الله تعالى فيكون ادخل في التعظيم والرابع بانه اوفق للوجود
لان اسمه تعالى متقدم في الوجود والفرق بين الاهتمام والاختصاص ان الثانى يقتضى
الرد على مدعى الشركة او القلب دون الاول ومعنى اختصاص اسم الله بالابتداء جعله
من بين الاسماء مختصا بذلك قال السعد التفتازانى والظاهر انه اى هنا قصر افراد
لان ابتدا المشركين باسم اللات والعزى كان لمجرد الاهتمام دون الاختصاص فعلى
الموحد قطع شركة الاصنام قلت فالاختصاص يطلق على التخصيص المرادف للقصر المقتضى
للرد على مدعى الشركة وهو المراد هنا وعلى الاختصاص المفاد بلامه في نحو قولك الجل
للفرس فانه لاختصاص لا اقتضا فيه للرد فهو مشترك وتعريف المشترك باعتبار وضع لا
يعترض بعدم تناوله افراد وضع اخر فسقط ما قيل ان الاختصاص لا يصح ان يراد به التخصيص
لما فيه من الالباس وانما قال ادل لجواز فهم الاختصاص من اضافة المصدر في ابتدائى
لكن التقديم اظهر لانه اكثر استعمالا في الاختصاص من الاضافة وما مر من ان التقديم
يفيد الاختصاص جرى للسعد التفتازانى على خلاف حيث قال فالاستدلال ليس على
ان التقديم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متاخرا ليكون على وفق ما وقع
عند الذكر واما دلالة التقديم على الحصر فانما هى بحكم الفحوى والذوق انتهى ولذلك

مزيد كلام يأتي في الكلام على اياك نعبد واياك نستعين **كيف وقد جعل الله لها** اى
جعل اسم الله تعالى آلة للقراءة وفيه اشارة الى ان الباء للاستعانة وقابله بقوله بعد
وقيل الباء للمصاحبة والحق جواز كل منهما بل هي للثاني اولى لما فيه من التحاشي عن جعل
اسمه تعالى آلة **والمعنى متبركا** نصب متبركا بالحالية ليدل على المصاحبة لان الحال
مصاحبة لذيها فتقديره لا لكون الباء تتعلق به بل للقرينة الدالة عليه والا فالباء انما
هي متعلقة بفعل يناسب مصحوبها **وهذا وما بعده** الاشارة بهذا الى اسم الله وكون ما
قاله مقولا على السنة العباد حسن وقيل انما هو من قبل الله تعالى فانه يحمد نفسه
ويقسم باسمه وبصفته نحو قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق وقوله صلى الله
عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك ويرد بان هذا وان قرب في بعض الفاتحة وهو الحمد لله
الى مالك يوم الدين فهو بعيد في بعضها الاخر وهو اياك نعبد واياك نستعين الى آخره
ومن حق الحروف المفردة اى حروف المعاني كواو العطف وكاف التشبيه لا حروف المباني
وهي التي يتركب منها الكلام **ان تفتح** اى لانهم لما بالغوا في تخفيفها بوضعها في الاصل
على حرف واحد وكانت مبنية والاصل في البناء السكون وتعذر الابتداء بالساكن ناسب
بناؤها على الفتح لانه اخف الحركات والجملة حال من فاعل كسرت **لاختصاصها** الى آخره
تعليل لقوله كسرت وقوله بلزوم الحرفية والجر كل منهما مناسب للكسر اذ الحرفية تقتضي
عدم الحركة والكسر يناسب العدم لقلته بل لعدمه في الفعل والجر يناسب حركة الباء
المؤثرة فيه ولا ينتقض ذلك بكاف التشبيه لعدم لزومها الحرفية فانها قد تكون اسما ولا
بواو القسم وان لزمت الحرفية والجر لانها انما تجر لنيابتها عن الفعل والباء على ما قاله
الكشاف في والشمس فاجريت على الاصل **ولام الاضافة** وجه تسميتها بذلك لانها تضيف
معنى الفعل الى الاسم ومن ثم قال الزمخشري حروف الجر كلها تسمى حروف الاضافة
لانها تضيف معاني الافعال الى الاسماء **داخلة على المظهر** الى آخره بنصب داخلة على
الحال من لام الاضافة وخرج بالمظهر المضمر اى غير ياء المتكلم فان اللام الداخلة عليه
تفتح ولا تكسر لعدم اللبس اذ لام الابتداء اذا دخلت على مضمر لا تدخل عليه الا وهو مرفوع
منفصل **من الاسماء التي حذفت اعجازها** اى وهي عشرة اسم واست وابن وابنة وابنم
واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة وايمن قسما **وادخل عليها مبتدأ بها همزة الوصل** خصت
بهمزة الوصل لتجبر بقوتها وكونها من اقصى المخارج **لان من دابهم ان يبتدؤا بالمتحرك**
ويقفوا على الساكن اى من عادتهم ذلك وهذا يشعر بان الابتداء بالساكن ممكن
وموجود في اللغة لكنه مستكره وبه صرح السكاكي فقال دعوى امتناع الابتداء بالساكن
فيما سوى حروف المد واللين ممنوعة وتبعه الشريف فقال والحق جوازه نعم يمتنع الابتداء
بالمدات لا لان ذلك لذواتها لا لسكونها **ويشهد له تصريفه على اسماء** الى آخره لان
الجمع والتصغير واسناد الفعل لضمير الحاضر ومجيء الكلمة في اللغة معتلة الاخير

يرد الاشياء الى اصولها فعلم ان الاسم معتل الاخر ولو كان معتل الاول كما قال
الكوفيون لقالوا في جمعه اوسام وفي تصغيره وسيم وفي اسناد الفعل الى الضمير الحاضر
وسمت ولم يقولوا ذلك فالاسم سما واصل سمي سميو قلبت الواو ياء وادغمت فيها الاولى على
حد سيد وميت واصل سمى سمو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار سما
ومجيء مرفوع بالعطف على تصريفه **لغة** حال من سما **قال والله اسماك سما مباركا**
آثرك الله به ايثاركا شاهد على مجيء سمى بوزن هدى قال ابن يعيش ولا حجة فيه
لاحتمال انه على لغة من قال سم ونصبه لوقوعه مفعولا واثرك الله به اى قدمك بالاسم
الفاضل ايثارك اى كتقديمك بالفضل او كما يثارك غيرك على نفسك في الاعطاء والبذل
والاسم المبارك ما يتبرك به المتفائل كمحمد وسعد ونافع **والقلب بعيد** اى بان يقال اصل
اسما اوسام قلب قلبا مكانيا الى اسما ووجه بعده بانه غير مطرد ويوجه ايضا بانه
خلاف الاصل وعنه مندوحة **واشتقاقه من السمو** اى عند البصريين فاصل الاسم
عندهم سمو بكسر اوله او ضمه وسكون ثانيه فحذفت الواو وعوض عنها الهمزة كما مر **واصله**
وسم حذفت الواو وعوض عنها همزة الوصل اى فوزنه اعل وقيل لا حذف ولا تعويض
وانما قلبت الواو همزة كما في وشاح ثم كثر استعماله فجعلت همزة وصل فوزنه فعل
ليقل اعلاله اى بالنسبة لاعلاله على مذهب البصريين لانه على مذهبهم يزيد اعلاله بتسكين
اوله بعد تحريكه **ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره في كلامهم** اى وانما
عهدت داخلة على ما حذف عجزه كما في ابن لا على ما حذف صدره كما في وعد اذ لم يقولوا اعد
بل قالوا عدة بالهاء في آخرها عوضا عن الواو وهذا هو المطرد في الشقين **ومن لغاته**
سم وسم اى بكسر السين وضمها فمجموع ما ذكره اربع لغات وبقي ثلاثة فالمجموع
سبع وقد نظمها بعضهم بقوله ۞ في الاسم سبع لغات كلها سمعت ۞
وانحى قد جمعت الكل منتجلا ۞ اسم بضم وكسر مع سم بهما ۞ وفي سما بثلاث حسبما نقلا ۞
ونظمها بقوله ۞ اسم بكسر اول والضم ۞ كذا سم ثلث سما فذا اعلم
قال بسم الذي في كل سورة سمه روى بكسر السين وضمها وتمامه ارسل فيها بازلا يقرمه
اى باسمه ارسل الراعي في الابل بازلا يقرمه اى يتركه عن الاستعمال بالركوب والحمل
ليتقوى للفحلة **والاسم ان اريد به اللفظ فغير المسمى** الى آخره اشار به الى الجمع بين القولين
في ان الاسم عين المسمى او غيره والى ان الخلاف لفظي **ويتعدد تارة** اى كما في الالفاظ
المترادفة **وقوله سبح** في نسخة تبارك **اسم ربك** الى آخره جواب عما يقال الاسم هنا
بمعنى الذات لان التنزيه يتعلق بها **عن الرفث** اى الفحش في القول **او الاسم فيه مقحم**
اى زائد **كما في قول الشاعر الى الحول ثم اسم السلام عليكما** قاله لبيد بن ربيعة الصحابي
رضي الله عنه وتمامه ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر والشاهد في اسم السلام فانه
مقحم اذ المعنى ثم السلام عليكما ومعنى البيت بكيت الى الحول على فراقكما ثم سلمت عليكما

سلام توديع ومن يبك هذه المدة فهو معذور في ترك البكا انقسم انقسام الصفة
الى اخره معناه ان الاشعري قائل بانه اذا اريد بالاسم الصفة انقسم كانقسامها الى
ما ذكره فنحو الموجود نفس المسمى كصفته وهي القايمة به من الوجود او غيره ونحو الخالق
من صفات الفعل غيره كصفته وهي الثابتة له ونحو العالم من صفات الذات لا عينه ولا غيره
كصفته وهي القايمة به لان التبرك والاستعانة بذكر اسمه اي بجميع اسمائه لان
اضافة اسم الجنس الى المعرفة يفيد العموم فالمعنى ان المبسمل يستعين بجميع اسمائه
تعالى التي منها لفظ الله تعالى لا بلفظ الله فقط والتيمن اي بذكر اسم الله تعالى
ولم يكتب الالف عبر هنا عن اول الاسم بالالف وفيما مر بالهمزة نظرا للنطق المعتبر
ثم والصورة الخط المعتبرة هنا لان الهمزة في الخط بصورة الالف كما اشار اليه بقوله
على ما هو وضع الخط اي من انه يجري على حكم الابتدا دون الدرج اذ الاصل في كل
كلمة ان تكتب بصورة لفظها فكان الاصل ان تكتب الهمزة هنا لثبوتها في الابتدا كما كتبت
في باسم ربك لكثرة الاستعمال اي مع اتصال البا باسم اتصالا لا يمكن انفكاكه لئلا
يرد الف الله من بسم الله فانها لم تحذف منه مع كثرة استعماله قال الفرا وحذفها
مختص باسم الله وبالبا فلا تحذف في غيره كباسم ربك ولا في غير البا من حروف الجر
نحو ليس اسم كاسم الله وقال الاخفش لا يختص باسم الله بل يجري في غيره كباسم الرحمن
او باسم الخالق وطولت البا عوضا عنها اي عن الالف وقيل طولت لانها مبدا كتاب
الله تعالى فابتدائه بصورة التفخيم تعظيم له واطرد ذلك في بقية السور والله اصله
اله بوزن فعال بمعنى مفعول لانه مالوه اي معبود واعلم انه كما تحيرت الاوهام في
ذاته وصفاته تحيرت في اللفظ الدال عليه انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم
او غير علم عربي او سرياني الى غير ذلك وقد ذكر المصنف بعضها فحذفت الهمزة وعوض
عنها الالف واللام تبع فيه الزمخشري ورده الجوهري بانهما لو كانا عوضا منها لما
اجتمعا معها في الاله قال وانما ادخلتا على اله ثم حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام
ورد بان كونهما عوضا في الله عنها لا ينافي اجتماعهما معها في الاله لانهما فيه للتعريف
فقط ولذلك اي ولاجل ان حرف التعريف عوض عن الهمزة الاصلية قيل يا الله بالقطع
فكان التعريف بالالف واللام اضمحل للاعتنا عنه بالتعريف النداي بخلافه في غير
الندا ولهذا حذفت منه الهمزة في الدرج وجعل الجوهري علة قطع الهمزة في الندا نية الوقف
على حرف الندا تفخيما للاسم لما مر عنه ان حرف التعريف ليس عوضا عن الهمزة الا انه
مختص بالمعبود بالحق عبر هنا بالحق وفي الاله بعد بحق اشارة الى ما بينهما من الفرق
بالعلمية وعدمها اذ الاله كما قال الزمخشري من اسما الاجناس كالرجل والفرس اسم
يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب
على الثريا واشتقاقه اي على القول بانه مشتق وسياتي في كلامه بيان معنى الاشتقاق

من اله

من اله اي من احد مصادر اله بفتح اللام الاهة والوهة والوهية فالثلاثة
مصادر لاله بمعنى عبد بفتح العين والبا ومنه اي ومن اصل اله من حيث المعنى
وهو المشتق منه تاله اي تنسك وتعبد واستاله اي استعبد وقيل من اله اي
اشتقاقه من مصدر اله بكسر اللام فيه وفي نظايره الاتية واله غيره هو بفتح الهمزة
واللام وبالمد بينهما اذا ولع هو بفتح الواو وكسر اللام يولعون مضارع ولع بنائها
للمفعول بقرينة قوله في نسخة مولعون بهم وقيل الاه عطف على قلبت اي فقلبت الواو
من ولاه همزة وقيل فيه اله دون اوله اي بوزن اوعية وقيل اصله لاه مصدر لاه
يليه ليها ولاها اي وادخلت عليه الالف واللام ولزمتا للتعظيم ويشهد له قول
الشاعر كحلفة من ابي رياح يشهدها اي يحضرها وفي نسخة يسمعها لاهه الكبار
هو من قصيدة الاعشى ميمون ابن قيس اولها الم تروا ارما وعادا افناهم الليل والنهار
والحلفة بالفاء المرة من الحلف اي القسم وابو رياح براء مفتوحة وبموحدة ولاهه اي
معبوده وفيه الشاهد اي اله والكبار بضم الكاف وتخفيف الموحدة بمعنى الكبير وقيل
علم بالوضع فهو مرتجل اي غير مشتق وعليه الاكثر وصوبه السمين وهو مقابل القول
بانه صفة اي مشتق وهو ما صححه المصنف بعد ودل عليه قوله قيل واشتقاقه من اله
الى اخره ولا يصلح له بما يطلق عليه سواه اي عما سواه صفة فلا تجري عليه الصفات
فانه لا يمنع الشركة اي من حيث اللغة فلا ينافي كونه يمنع الشركة ايضا بدليل منفصل
كما في الرحمن او بكونه علما كما سياتي مثل الثريا يعني مثل النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على
الثريا كما مر لان ذاته الى اخره لما ابطل دليل القايل بانه علم بقوله لكثرة لما غلب الى اخره
ولا يلزم من بطلان الدليل بطلان المدلول ابطله بقوله لان ذاته الى اخره غير معقول
للبشر الى اخره نظر فيه بانه ان اريد انه غير معقول لهم بكنهه فمسلم لكن لا نسلم عدم امكان
الدلالة عليه بلفظ وان اريد انه غير معقول لهم اصلا ولو بوجه فلا نسلم وهذا مبني
على ان واضع اللغة البشر والمختار انه الله تعالى ولانه لو دل على مجرد ذاته المخصوص
لما افاد ظاهر قوله تعالى وهو الله في السموات معنى صحيحا اي من حيث الظرفية
المستحيلة على ذاته تعالى فتعين ان يكون فيه معنى الوصفية اي المعبود في السموات وفي الارض
والفرق بين الصفة واسمها واسم غيرها كما افاده السعد التفتازاني ان اللفظ ان وضع
للشي باعتبار بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار
الذات عند ملاحظته لا يكون الا ضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات فهو صفة كالمعبود
ولذلك فسروا الصفة بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهم ومعنى
معين واسم الصفة ما دل على ذات باعتبار معنى ليس مقصودا فلفظ الاله دال على الذات
المقدسة باعتبار معنى هو المعبودية بالحق والمقصود الذات المقدسة لا غير ولفظ
المعبود بالحق دال على الذات المقدسة باعتبار معنى هو المعبودية بالحق وهو المقصود

لاغير فهذا هو نفس الصفة واسمها وان وضع له بدون ملاحظة ما فيه من المعنى كرجل وفرس
او مع ملاحظة بعض ذلك اى مع ملاحظة خصوصية الذات كالكتاب للشئ المكتوب
والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان والالة فهو اسم غير صفة ويستدل
على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به والثانى بالعكس
ولا خفاء فى ان الاله من قبيل الثانى اذ ثبت فى الاستعمال اله واحد ولم يثبت شئ اله
فيكون اسما وقيل اصله لاها بالسريانية زاد الامام عن بعضهم او بالعبرية ولا اشتقاق
له على هذا القول لانه اعجمى معرب لكن رد هذا القول بان فيه اثبات اللغة بغير دليل وحاصل
ما ذكر للفظ الله اربعة اقوال احدها انه اسم عربى مشتق علم غالب ثانيها انه اسم عربى
علم غير مشتق ثالثها انه صفة مشتقة غالبة وهو ما صححه المصنف رابعها انه سريانى
فان قلت كل من الاول والثالث مشتق فما الفرق بينهما قلت الاشتقاق فى الاول عارض
وفى الثالث اصلى اذ اعتبار المعنى فى التسمية على ثلاثة انواع احدها ان يكون المعنى
باعثا على تعيين الاسم خارجا عن الموضوع له كاحمر اذا جعل علما لمن فيه حمرة ثانيها
ان يكون داخلا فى الموضوع له ومفهومه مركب من ذات ومعنى معينين كاسماء الالة والزمان
والمكان ثالثها ان يكون داخلا فى الموضوع له ومفهومه مركب من ذات مبهمة ومعنى
معين كعالم وخالق وهذا يسمى صفة والاولان من الاسماء يوصفان ولا يوصف بهما
عكس الصفة لكن لفظ الله لا يوصف به وان قيل انه صفة لقوله قيل لكنه لما غلب
عليه بحيث لا يستعمل فى غيره الى اخره وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة اى
طريقة مسلوكة والتفخيم هنا التغليظ المقابل للترقيق ويطلق على ترك الامالة وعلى
امالة الالف الى مخرج الواو كما فى الصلاة والزكاة فهو مشترك بين الثلاثة وقيل مطلقا
اى تفخم لامه مطلقا عن التقييد بالفتح او الضم فتفخم عند الكسر نحو بسم الله وهذا
القول نقله ابو البقاء عن بعضهم وهو مناف لنقل جمع الاتفاق على ان لا تفخيم عند الكسر
لاستثقال الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة وحذف الفه لحن نازع فيه النووى كما
سياتى ولا ينعقد به صريح اليمين اى فينعقد به كناية كما نقله الرافعى عن الجوينى
والامام والغزالى وجزم به فى الانوار حملا لحذف الالف على اللحن وقال النووى ينبغى
ان لا يكون يمينا لان اليمين لا يكون الا باسم الله او صفة له ولا نسلم ان هذا اللحن
لان اللحن مخالفة صواب الاعراب بل هذه كلمة اخرى اذ البلة هى الرطوبة قال ابن
الصلاح ليس هو لحنا بل لغة حكاها الزجاجى او غيره وهى شايعة فينبغى ان يكون
يمينا عند الاطلاق وما قاله من انه لغة اولى لانه مثبت والاول ناف قال الاذرعى
ولو استحضر النووى ما قاله ابن الصلاح لما قال ما قال انتهى لكن عند الاطلاق ينبغى
ان لا يكون يمينا لاشتراكه بين الله تعالى والبلة فيتقيد كونه يمينا بالكناية كما مر
بنيا للمبالغة من رحم اى من مصدر رحم او المعنى بنيا اخذا من رحم لا اشتقاقا منه

فلا يرد ان ما قاله انما يجرى على قول الكوفيين وذلك لان الاضمار جائز وكثير
ودايرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان وبنيت
الصفة المشبهة من رحم مع انه متعد بجعله لازما ونقله الى فعل بالضم لان زيادة
البنا تدل على زيادة المعنى كما فى قطع وقطع نقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب
بان ذلك اكثرى لا كلى وبانه لا ينافى ان يقع فى الانقص زيادة معنى بسبب اخر كالالحاق
بالامور الجبلية كشره ونهم وبان الكلام فيما اذا كان المتلاقيان فى الاشتقاق متحدى
النوع فى المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف اذ الاول
صفة مشبهة والثانى اسم فاعل وذلك اى ما ذكر من الابلغية انما يوخذ الى اخره حاصله
ان الواصل فى الدنيا كثير الكمية باعتبار كثرة من يصل اليه من مومن وكافر وحيوان قليل
الكيفية لقلة الدنيا وسرعة انصرامها وكثرة شوائبها والواصل فى الاخرة قليل الكمية
بالاضافة الى من يصل اليه وهم المؤمنون كثير الكيفية لوجود الملك المؤبد والنعيم
المخلد وقوله فعلى الاول اى الاخذ باعتبار الكمية وقوله وعلى الثانى اى الاخذ باعتبار
الكيفية وقوله فى الاول قيل يا رحمن الدنيا الى اخره بيان لابلغية الرحمن على الرحيم
وقيل هما سواء ويحتج له بخبر الحاكم فى مستدركه الله رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما
والقياس يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى اى كقولهم فلان عالم نحرير وجواد فياض
لان ذكر الاعلى اولا ثم الادنى لم يتجدد فيه بذكر الادنى فائدة بخلاف عكسه وخص
بعضهم ذلك بالاثبات اما فى النفى فيقدم الاعلى ولانه صار كالعلم الى اخره اى صار
بعد ورود الشرع كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره كالله لا من حيث انه موضوع
لذاته تعالى بخلاف الله غايتها منصوب بالبالغ مستعيض اى طالب العوض بلطفه وانعامه
اى بسبب لطف المستعيض بغيره وانعامه عليه او مريح اى مزيل كما فى نسخة وهو عطف
على مستعيض رقة الجنسية او حب المال عن القلب اى ان الانسان مجبول على الشح وحب
المال فهو اذا انعم على احد انما يريد زوال رقة الجنسية بفعل ما يخالف طبعه الاصلى
المجبول على الشح المشترك بينه وبين ابنا جنسه ليحمد على ذلك ثم انه اى من عداه من
المنعمين فى ذلك اى فيما ذكر من لطفه وانعامه من خلقه اى ايجاده تعالى وهو خبر ان
لا يقدر عليها احد خبر بعد خبر كالتتمة والرديف اى فهو من باب التتميم لا من باب الترقى
والتتميم تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة ودفع توهم انه غير مراد والاظهر انه اى الرحمن
غير مصروف بناء على المختار من ان غير المصروف اذا دخلت عليه ال والعلتان فيه باق
على منع مصروفيته وان جر بالكسرة وان حظر اى منع اختصاصه العارض بالله تعالى
ان يكون له مؤنث على فعلانة او فعلى بناء على ان شرط منع صرف فعلان صفة وجود
فعلى وشرط صرفه وجود فعلانة وكلاهما منتف هنا لكن الراجح فيه انه غير مصروف
لما ذكره بقوله الحاقا له بالاغلب فى بابه اى باب منع صرف فعلان صفة من باب فعل

بالاشباع

مماثله حتى صار اصله عدم الصرف وان كان الاصل فى مطلق الاسم هو الصرف ومقابلا
الاظهر بصرفه الحاقا له بالاصل فى مطلق الاسم وهو الصرف هذا مع ان المختار فى منع
صرف ما ذكر انتفا فعلانه لا وجود فعلى والحاصل انه تعارض فى صرفه وعدم صرفه
الاصل والغالب وقد مال السعد التفتازانى الى جواز الامرين وقياس ما فى المفتاح
ترجيح الصرف لانه الاصل عكس ما سلكه المصنف وتخصيص التسمية بهذه الاسماء
اى الله والرحمن والرحيم فبتوجه اى العارف بسر اشره اى بجملته وبنفسه خوضا ومحبة
القدس اى الطهر والتنزيه الحمد اى لغة هو الثنا اى باللسان على الجميل الاختيارى
اى على الفعل الجميل الاختيارى حقيقة كالانعام او تنزيلا ليدخل الحمد على صفاته الذاتية
ايضا كالعلم والقدرة والارادة من نعمة بمعنى انعام اذ النعمة ليست بفعل اختيارى
والمدح هو الثنا اى باللسان على الجميل مطلقا اى سواء كان اختياريا ام لا تقول حمدت
زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقد تكلمت على بيان الحمد
لغة وعرفا وعلى ما بينهما من النسب مع غيره فى شرح البهجة وغيره وقيل هما اخوان
ظاهر كلامه كالكشاف انهما مترادفان وبه صرح فى الفايق لكن الاوفق ما عليه الاكثر
انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى او اشتقاقا كبيرا اذ الاشتقاق ثلاثة اقسام كبير
واكبر واصغر وقد يعبر عنه بالصغير فالكبيران يشترك اللفظان فى الحروف الاصول
من غير ترتيب كالحمد والمدح والاكبران يشتركا فى اكثر الحروف الاصول كالفلق والفلج
والفلذ مع اتحاد فى المعنى او تناسب والاصغران يشتركا فى الحروف الاصول المرتبة كضرب
والضرب والشكر اى لغة مقابلة النعمة قولا وعملا واعتقادا حاصله ان الشكر اما بالقول
بان يثنى على المنعم بلسانه واما بالجوارح بان يذيب نفسه فى طاعته وانقياده واما بالقلب
بان يعتقد اتصافه بصفات الكمال ذاته ولى النعمة والثلاثة جمعها الشاعر فيما نقله المفسر بقوله
قال افادتكم النعماء منى ثلاثة ∴ يدى ولسانى والضمير المحجبا استشهد به من حيث
المعنى على ان الشكر يطلق على افعال الامور الثلاثة لانه جعلها بازاء النعمة جزاء لها
وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة ومعنى البيت افادتكم انعاماتكم على
ثلاثة اشياء منى المكافات باليد ونشر المحامد باللسان ووقف الفؤاد على المحبة والاعتقاد
وهذا وان كان ظاهره التمثيل للشكر بجميع شعبه لا ينافى ما قدمته من الاستشهاد
به من حيث المعنى على ان الشكر يطلق على كل من افعال الامور الثلاثة فهو اعم منهما اى
من الحمد والمدح من وجه اى من حيث انه لا يختص باللسان واخص منهما من وجه آخر
اى من حيث انه يختص بالثنا على الانعام ولما كان الحمد من شعب الشكر اى من الامور
الثلاثة التى يحصل بكل منها الشكر وفى قوله ولما الى آخره ايماء الى وجه اختيار الحمد على
الشكر لما ذكر ولانه يتناول الفضائل والفواضل بخلاف الشكر اشيع خبر كان اى
اكثر اشاعة لحقا الاعتقاد تعليل لاشيعية النعمة وقوله وما اى ولما فى اداب الخافى

الجوارح

الجوارح من الاحتمال اى احتمال عدم دلالته على مكان النعمة تعليل لادل على مكانها جعل
اى الحمد راس الشكر الجملة جواب لما الحمد راس الشكر الى آخره رواه البغوى بسند ضعيف
ومعنى ما شكر الله من لم يحمده اى من لم يعترف بالمنعم ولم ينطق بالثنا عليه لم يعد شاكرا
وان اتى بالعمل والاعتقاد لان المنبى عما فى الضمير وضعا والمظهر له حقا انما هو النطق
وحقيقة الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران كما سياتى الستر
والتغطية كما ان الهجو نقيض المدح والمراد من النقيض فيهما وفى نظايرهما الضد
والا فترك الثناء على الجميل فيهما مثلا يصدق به النقيض وليس مرادا فيما يظهر بل المراد
النطق بما يفيد الذم والهجو فيختص باللسان والكفران نقيض الشكر اى ضده لحصوله
بالقلب واللسان والجوارح ورفعه اى الحمد بالابتدا وخبره لله تعرض لذلك مع
ظهوره لرفع توهم ان المجرور معمول للمصدر كما فى قولك اعجبنى الحمد لله لا لمستقر مخذوف
وقع خبر الحمد وليفرع عليه قوله واصله النصب اى لانه مصدر والمصدر نسبة
تعلق بمحل والاصل فى بيان النسب والتعلقات الافعال فمن مناسبة تستدعى ان
يلاحظ مع المصادر افعالها الناصبة لها وقد تايدت هذه المناسبة فى مصادر مخصوصة
بكثرة استعمالها منصوبة بافعال مضمرة كسقيا ورعيا فلذلك حكم بان اصله النصب
وايده بقوله وقد قرى به اى شاذا وهذه عادته غالبا فى ان ما تركه اسم قارئه يكون
شاذا وان ما ذكره فيه لا يكون شاذا وسانبه على غير الغالب فى محاله وانما عدل به
الى الرفع ليدل على عموم الحمد وثباته له دون تجدده وحدوثه اى لان الجملة الاسمية
تدل على الثبات والفعلية على الحدوث والاول اكد وعموم الحمد استفيد من الجملة
الاسمية بقرينة ال وهو اى الحمد على قراءة النصب من المصادر التى تنصب بافعال
مضمرة وتقديره هنا احمد او حمدت الله الحمد واللام فى لله حينئذ للتبيين كما فى
لله لا مقوية للتعدية لان المصدر لا يعمل فى مجرورها لانهم قالوا سقيا لزيد ولم يقولوا
سقيا زيدا والتعريف فيه اى فى الحمد للجنس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان
الحمد ما هو فسر تعريف الجنس بان معناه الاشارة الى ما ذكر اى لحقيقة الحمد وقوله ان
الحمد ما هو بيان لما او وفى نسخة وقيل للاستغراق وعليه الجمهور اذ الحمد فى الحقيقة
كله له اذ ما من خير الا وهو موليه بوسط او بغير وسط والحاصل انه ذكر للتعريف
وجهين تعريف جنس بمعنى الحقيقة والطبيعة وتعريف استغراق وقال السعد التفتازانى
التحقيق فى هذا المقام ان اللام للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس المسمى وهو لام
الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص والاول اما ان يقصد به الحقيقة
من حيث هى كقولنا الرجل خير من المراة وتسمى لام الحقيقة والطبيعة ومثله علم الجنس
كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود فى ضمن الافراد وحينئذ اما ان
توجد قرينة البعضية كما فى قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وتسمى لام العهد الذهنى

والذم نقيض الحمد

ومثله النكرة في الاثبات او لا توجد قرينة البعضية ففي المقام الخطابي يحمل على العموم
والاستغراق احترازا عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفي
المقام الاستدلالي على الاقل لانه المتيقن ففي المعهود الذهني يكون المجرد دون اللام بالنظر
الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو في المعنى كالنكرة لكن بالنظر الى مدلول اللفظ لا استواء
لما في المعرف من اعتبار الاشارة والحضور في الذهن بخلاف المنكر ولا يلزم من عدم
اعتبار ذلك فيه خلوه عنه انتهى وحاصل تعريف اللام ما افاده البهاء السبكي انها اما
للجنس او للاستغراق او للعهد الخارجي كقوله تعالى فعصى فرعون الرسول او للعهد الذهني
وقد يجتمع تعريفان كتعريف الجنس مع تعريف الاستغراق كقولك الرجل الجاهل خير من
المراة او مع تعريف العهد الخارجي كقولك في جواب من قال احضر حجازي كرم الرجل
يريد جنس الحجازي او مع تعريف العهد الذهني كقولك لمن بينك وبينه علم بحجازي
اكرم الرجل وقد يجتمع ثلاثة كتعريفي الجنس والاستغراق مع تعريف العهد الخارجي كقولك
في جواب من قال احضر حجازي الرجل الا الجاهل خير من المراة او مع تعريف العهد الذهني
كقولك لمن بينك وبينه علم بحجازي الرجل الا الجاهل خير من المراة انتهى وبالجملة
فالحمد مختص بالله كما افادته الجملة سواء جعلت ال فيه للاستغراق كما عليه الجمهور
وهو ظاهر ام للجنس كما عليه المفسر كالزمخشري لان لام لله للاختصاص فلا فرد منه
لغيره تعالى والا فلا اختصاص لتحقق الجنس في الفرد الثابت لغيره ام للعهد كالتي في قوله
تعالى اذ هما في الغار كما نقله ابن عبد السلام واجازه الواحدي على معنى ان الحمد الذي
حمد الله به نفسه وحمده به انبياؤه واولياؤه مختص به والعبرة بحمد من ذكر فلا فرد
منه لغيره واولى الثلاثة الجنس **وقرئ الحمد باتباع الدال اللام وبالعكس** اي باتباع
اللام الدال وكل منهما شاذ كما علم مما مر لكن الثاني اوفق بالقواعد لان الاتباع بمنزلة
التسبب والمسبب والتسبب مقدم على المسبب ولان ضمة دال الحمد اعراب وكسرة
لام لله بناء والاعراب اشرف من البناء. **الرب في الاصل بمعنى التربية** اي هو في الاصل
مصدر والمراد به المربي **وقيل** ليس بمصدر بل **هو نعت** بمعنى المالك **من ربه يربه**
فهو رب وهو اعني الرب يطلق عليهما اعني على المربي والمالك وعلى الخالق والسيد والثابت
والمعبود والمصلح وكل منها تحتمله الاية قال الماوردي وغيره فان فسر بمعنى المالك
او السيد او الثابت فمن صفات الذات او بالبقية فمن صفات الفعل وقوله فهو رب
صفة مشبهة من فعل متعد لكن بعد جعله لازما بنقله الى فعُل بالضم وكذا قوله
فهو نم يقال نم الحديث اي نشره ينم بالضم والكسر **ولا يطلق** اي الرب مفردا في الشرع
على غيره تعالى الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك اي سيدك فانه يطلق على غيره تعالى
واما خبر لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك اسق ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل
سيدي فالنهي فيه للتنزيه اما اطلاق الرب مجموعا على غيره تعالى فجائز مطلقا

كما يقال رب الارباب وفي التنزيل ارباب متفرقون **والعالم** بفتح اللام وان كان مشتقا
من العلم **اسم لما يعلم به غيره كالخاتم** بفتح التاء وكسرها وان كان مشتقا من الختم اسم
لما يختم به **والقالب** بفتح اللام وان كان مشتقا من القلب اي التقليب اسم لما يقلب به
ووصف قوله اسم لما يعلم به بقوله **غلب فيما يعلم به الصانع** تعالى **وهو كل ما سواه تعالى**
واطلاق الصانع عليه تعالى ماخوذ اقتضاء من قوله تعالى صنع الله وصريحا من خبر
ان الله صانع كل صانع وصنعته رواه الحاكم وصححه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات
وانما جمع اي العالم **ليشمل ما تحته من الاجناس** اي الحقايق **المختلفة** كعالم الملك وعالم
الانس وعالم الجن وعالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان فان قلت الجمع يقتضي اتحاد
اتفاق الافراد في الحقيقة وهي هنا مختلفة قلت بل هي متفقة من حيث ان كلا منها عالم
يعلم به الخالق والاختلاف انما عرض بواسطة اضافتها **وغلب العقلاء منهم** بعد اعتبار
الوصفية في العالم من حيث انه دال على الخالق **فجمع بالياء والنون** وانما جمع جمع قلة مع
ان المقام يستدعي الاتيان بجمع الكثرة تنبيها على انهم وان كثروا قليلون في جنب عظمته
وكبريائه تعالى **كسائر اوصافهم** اي في انها تجمع بالياء والنون **وقيل** العالم ليس اسما لما يعلم
به بل **اسم وضع لذوي العلم** فهو على هذا مشتق من العلم وعلى الاول من العلامة **والثقلين**
اي الانس والجن سميا بذلك لتثقيلهما الارض وفيه دليل كما قال الطيبي على ان الجن
اجسام **وقيل عني به** اي بالعالم **الناس ههنا** اي كل منهم **فان كل واحد منهم عالم صغير**
من حيث انه يشتمل على نظاير ما في العالم الكبير وهو كل ما سواه تعالى كما مر **من الجواهر**
والاعراض يعلم به الصانع تعالى كما يعلم بما ابدعه في العالم الكبير ووجه اشتمال
الصغير على نظاير ما في الكبير ان تفاصيله شبيهة بتفاصيل العالم الكبير اذ الكبير ينقسم
الى ظاهر محسوس كعالم الملك وهو ما ظهر للحواس وتكون بقدرة الله بعضه من بعض
وتضمنه التغيير والى باطن معقول كعالم الملكوت وهو ما اوجده سبحانه بالامر الازلي
بلا تدريج وبقي على حالة واحدة من غير زيادة فيه ولا نقصان منه والى عالم الجبروت
وهو ما بين العالمين مما يشبه ان يكون في الظاهر من عالم الملك فجبر بالقدرة الازلية
بما هو من عالم الملكوت والانسان كذلك ينقسم الى ظاهر محسوس كاللحم والعظم والدم
والى باطن كالروح والعقل والعلم والارادة والقدرة والى ما هو مشابه لعالم الجبروت
كالادراكات الموجودة بالحواس والقوى الموجودة باجزاء البدن **ولذلك** اي ولاشتمال
العالم الصغير على نظاير ما في الكبير **سوى بين النظر فيهما** اي في الصغير والكبير وقال
الاول فقال كما في نسخة **تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون** وقال اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض تنبيه قد ذكر المصنف للعالم ثلاثة اوجه وقد اختلف على الاول منها في كمية
العالم فقيل انها الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقيل ثمانية عشر الفا عالم
الدنيا واحد منها وقيل اربعون الفا عالم الدنيا واحد منها وقيل ثمانون الفا اربعون

الفا فى البر واربعون الفا فى البحر وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالم الا الله
وما يعلم جنود ربك الا هو وقرئ رب العالمين بالنصب قرئ ايضا بالرفع وقرئ
بهما ايضا فى الرحمن الرحيم بعد وفيه اى فى رب العالمين دليل على ان الممكنات كما
هى مفتقرة الى المحدث حال حدوثها فهى مفتقرة الى المبقى حال بقائها اذ المربى لها هو
القايم بابقاء الشىء واصلاح حاله حال بقائه فنبه بقوله رب العالمين دون خالق
العالمين على ان جميع الحوادث مفتقرة اليه فى حال بقائها الرحمن الرحيم كرره حيث
ذكره هنا بعد ذكره فى البسملة للتعليل اى لانه علة لكونه الحقيق بالحمد على ما سنذكره
اى فى الكلام على مالك يوم الدين وبعضهم جعل تكرره لذكر المنعم عليهم فى الثانى دون
الاول ويمكن ادراجه فيما ذكره المصنف وقرا الباقون ملك وهو المختار اعترض بان
القرائتين متواترتان فلا يليق ان يقال فى احداهما انها المختاره ويجاب بان تساويهما
تواترا لا يمنع اختيار احدهما الماذكره المصنف بقوله لانه قراة اهل الحرمين ولقوله
لمن الملك اليوم ولما فيه من التعظيم ووجه التعليل بالاية ان المراد باليوم يوم
الدين وقد ذكر فيه الملك الماخوذ منه الملك والمالك هو المتصرف فى الاعيان المملوكة
كيف شاء من بيع وهبة وغيرها من الملك بكسر الميم حاصل من المالك والملك هو المتصرف
بالامر والنهى فى المامورين من الملك بضم الميم حاصل من الملك فبين المالك والملك
عموم من وجه لان المالك متصرف فى الاعيان المملوكة ما بينه كانت اولا والملك متصرف
فى الاعيان المامورة مملوكة كانت اولا والاوجه ما قيل ان بينهما عموما مطلقا فكل ملك
مالك ولا عكس لعموم ولاية الملك ولا يقدح فيه انه يقال مالك الدواب والانعام
والوحوش والطير دون ملكها لان ذلك ليس من جهة عدم شمول حياطته لذلك بل من
جهة انه انما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال وينفذ فيه التصرف بالامر والنهى
قال السعد التفتازانى وقيل كل مالك ملك ولا عكس يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم
ولا يقال هو ملكهم وقيل هما بمعنى وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود
ولا يقدر على ذلك الا الله وقرئ ملك بالتخفيف اى بالاسكان وملك بلفظ الفعل
فهو جملة محلها النصب بالحالية كما قال به بعد فى مالك يوم الدين وان قال ابو حيان
لا محل لها من الاعراب ومالك بالنصب على المدح او الحال اى وعلى النداء ومالك مضافا
الاضافة فيه كما قال ابو حيان بمعنى اللام لا بمعنى فى خلافا لبعضهم ومنه كما تدين تدان
هو مثل مشهور وحديث مرفوع اخرجه البيهقى فى الاسماء والصفات بسند ضعيف وله
شاهد مرسل ومعناه كما تجازى تجازى وبيت الحماسة ولم يبق سوى العدوان دناهم
كما دانوا قبله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان والمعنى فلما انكشف الشر وظهر كل
الظهور بحيث لا يستره شىء ولم يبق بيننا وبينهم سوى الصبر على الظلم الصريح جازيناهم
بمثل ما ابتدؤا به وهو من باب وجزاء سيئة سيئة مثلها والحماسة وهى لغة الشدة

والشجاعة

والشجاعة كتاب لابى تمام الطائى جمع فيه اشعارا انتقاها من كلام العرب اضاف اسم
الفاعل الى الظرف اى على قراة مالك فالاضافة لفظية ان لم ينزل المستقبل منزلة الماضى
ولم يقصد به الاستمرار والا فهى حقيقية كما ذكره المفسر بعد اما على قراة مالك فالاضافة
حقيقية مطلقا لان الصفة المشبهة لا تعمل النصب حتى تكون مضافة الى المفعول بخلاف
اسم الفاعل اجراه اى للظرف مجرى المفعول به بضم ميم مجرى مصدرا ومكان على الاتساع
اى التجوز وما ذكر من ان الظرف اجرى مجرى المفعول به هو المشهور وقيل انه مفعول به
حقيقة بمعنى انه تعالى يملك يوم الدين فالاضافة حقيقية ان اعتبر فى اسم الفاعل جانب
الماضى اخذا مما ياتى عن السعد التفتازانى كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار ووجه الاستشهاد
به انه جعل الليلة مسروقة وانما هى مسروق فيها واهل الدار منصوب بسارق لاعتماده
على حرف النداء كقولك يا طالعا جبلا ومعناه مالك الامور يوم الدين يعنى ان الظرف
وان قطع صورة عن تقدير فى واوقع موقع المفعول به الا ان المقصود الذى سيق
الكلام لاجله على معنى الظرفية على طريقة ونادى اصحاب الجنة اى فى تنزيل المستقبل منزلة
الماضى لتحقق صدقه فان نداءهم انما يكون يوم القيمة او معناه الملك فى هذا اليوم على
وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة بكسر العين لوقوعه صفة للمعرفة
قال السعد التفتازانى فان قيل قد ذكر فى الكشاف فى قوله وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد
باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية قلنا الاستمرار يحتوى على الازمنة الماضية
والاتية والحال وتارة يعتبر جانب الماضى فتجعل الاضافة حقيقية وتارة جانب الاتى
والحال فتجعل لفظية والتعويل على القراين والمقامات فان قيل التقييد بيوم الدين ينافى
الاستمرار لكونه صريحا فى الاستقبال قلنا معناه الثبوت والاستقرار من غير اعتبار حدوث
فى احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو
ثابت المالكية فى يوم الدين او المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فتستمر
مالكيته فى جميع الازمنة انتهى وتخصيص اليوم بالاضافة اى باضافة مالك اليه اما
لتعظيمه او لتفرده تعالى بنفوذ الامر فيه واما فائدة تخصيص الدين بالذكر دون يوم
القيمة وغيره من اساميه فلمراعاة الفواصل وبيان العموم المراد هنا اذ الجزاء يشتمل
على جميع احوال القيمة من ابتداء النشور الى السرمد الدايم بخلاف بقية الالفاظ واجرا
هذه الاوصاف مبتدا على الله تعالى متعلق باجرا من كونه ربا للعالمين الى اخره بيان
للاوصاف الاربعة فى قوله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين للدلالة الى اخره
خبر المبتداء وللاشعار عطف على للدلالة على ان من لا يتصف بتلك الصفات متعلق
بالاشعار وعداه بعلى لتضمينه معنى الدلالة لا يستاهل اى يستوجب فضلا ان يعبد عن ه
فضلا فى مثل ذلك مصدر يقع بين نفى واثبات وهو منصوب اما بفعل من جنسه هو
صفة للنكرة ولو مقدرة كما هنا اذ المعنى لا يحمد حمدا يفضل فضلا او بالحالية

من فاعل الفعل المذكور كما قاله ابو علي الفارسي في قول القايل فلان لا يملك درهما فضلا عن دينار ومعناه الاخبار بانه لا يملك درهما ولا دينارا وان عدم ملكه للدينار اولى وكانه قال لا يملك درهما فكيف يملك دينارا ليكون دليلا تعليل للتنق اى لا يستاهل غير الله لان يحمد حتى يكون دليله على ما بعده اى وهو اياك نعبد كما في نسخة فالوصف الاول اى وهو رب العالمين والثاني والثالث اى وهما الرحمن الرحيم لدلالته اى لدلالة كل منهما لا ايجاب بالذات اى على قول الحكما او وجوب عليه اى على قول المعتزلة قضية لسوابق الاعمال بالنصب تعليل لقوله او وجوب عليه حتى يستحق الحمد متعلق بقضية فحتى تعليلية او بتفضل فحتى ابتدائية والرابع وهو مالك يوم الدين فائدة ذكر تعالى في هذه السورة من الاسماء الحسنى خمسة الله والرب والرحمن والرحيم والملك وسره انه يقول خلقتك اولا فانا اله ثم ربيتك باسباغ نعمي فانا رب ثم عصيت فسترت فانا رحمن ثم تبت فغفرت فانا رحيم ثم لا بد من ايصال الجزا فانا مالك يوم الدين وكرر الرحمن والرحيم دون الاسماء الثلاثة تنبيها على ان العناية بالرحمة اكثر منها بسائر الامور وتضمن الوعد عطف على تحقيق والمعنى ولتضمن وقوع متعلق الوعد والوعيد نخصك بالعبادة والاستعانة اخذ التخصيص من تقديم المفعول في قوله اياك نعبد واياك نستعين والمعنى نجعلك منفردا بالعبادة والاستعانة وهذا هو الاستعمال العربي ولو قيل نخص العبادة والاستعانة بك كان استعمالا عرفيا ليكون اى الخطاب ادل على الاختصاص من الاقتصار على الغيبة والترقي الى آخره كل من المعطوفين مجرور عطفا على يكون المؤول بالمصدر او مرفوع عطفا على ضمير يكون وان كان مستترا لوجود الفاصل بينهما من الذكر اشارة الى البسملة والحمدلة والفكر اشارة الى رب العالمين والتامل في اسمائه والنظر في الايه اى نعمه اشارة الى الرحمن الرحيم والاستدلال بصنايعه الى آخره اشارة الى مالك يوم الدين منتهى امره اى العارف ومن عادة العرب التفنن في الكلام والعدول من اسلوب الى آخره التفنن هنا الالتفات وله اقسام معروفة في علم المعاني والبيان وسياتي منه طرف والمراد هنا التفات من الغيبة الى الخطاب وللالتفات فوايد اعمها فايدتان ترجع احداهما الى المتكلم وهي قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار لجانب السامع والثانية الى السامع وهي حسن تنشيطه ولطف ايقاظه تطرية له اى للكلام يعني تحسينا له قال في القاموس يقال طراه اى جعله طريا وتنشيطا للسامع اى فيكون اكثر اصغاء للكلام فيعدل من الخطاب الى الغيبة الى التكلم وبالعكس اى فيهما فاقسامه اربعة والتحقيق انها ستة لان الملتفت منه والملتفت اليه اثنان وكل منهما اما غيبة او خطاب او تكلم وقد مثل لبعضها فقال كقوله تعالى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم الاصل بكم فهو التفات من الخطاب الى الغيبة وقوله تعالى

والله

والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الاصل فساقه فهو التفات من الغيبة الى التكلم وقوله امرئ القيس تطاول ليلك بالاثمد الى آخر الابيات في ليلك تجريد والاصل ليلى وضمير بات وله للمخاطب في ليلك فهو التفات من الخطاب الى الغيبة وقد اختلف في عدد الالتفات الواقع في هذه الابيات والمشهور ان فيها التفاتين في بات لعدوله الى الغيبة بعد الخطاب وفي جاني لعدوله بعدها الى التكلم وقول الزمخشري ان ليلك فيه التفات ثالث من التكلم الى الخطاب رد بان ذلك ليس التفاتا بل تجريد كما مر اذ لم يقع التعبير قبله بطريق التكلم وقوله تطاول ليلك كناية عن السهر والاثمد بفتح الهمزة وسكون المثلثة وضم الميم والمهملة اسم موضع وبات وبات تامان والعاير بمهملة وهمزة قذى العين ومن لابتدا الغاية او للتعليل والنبا خبر فيه فائدة عظيمة متضمنا لعلم او ظن فهو اخص من مطلق الخبر وفائدة الالتفات هنا كما في المفتاح التنبيه على ان القراة يجب ان تكون على تامل وحضور قلب بحيث يجد القارى من نفسه محركا على الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجرا الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة يعبد ربه كانه يراه ويشاهده ويخاطبه في الاخبار عن عبادته واياك ضمير الى آخره ذكر فيه اربعة اقوال احدها ان الضمير ايا ولواحقه حروف وهو المشهور ومثل للاحقه بتا انت على القول بانها حرف وهو المشهور اذ قيل انها ضمير وان دعامة وقيل ان المجموع ضمير ثم مثل له ايضا بكاف ارايتك اى اخبرني فالاستفهام مستعمل في معنى الامر مجازا من باب ذكر السبب وارادة المسبب اذ الروية سبب لطلب الاخبار بواسطة انها سبب للعلم وصحة الخبر ووجه الاستشهاد انه لو كان الكاف مفعولا لزم الجمع بين ضميري الفاعل والمفعول في غير افعال القلوب ثانيها ان الضمير ايا ايضا ولواحقه ضماير مضاف اليها وهو معنى قوله ايا مضاف اليها اى الى اللواحق المذكورة وهو احد قولين للخليل واحتج له بقول بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه الشواب ووجه احتجاجه به ان ايا لما اضيف الى الظاهر الذى يظهر فيه الاعراب لزم القول باضافته ايضا الى الضمير الذى لا يظهر فيه الاعراب ورد بان الضمير لا يضاف واضافته الى الظاهر فيما ذكر شاذ كما قاله المصنف والقول الاخر للخليل ان ايا اسم ظاهر ناب مناب الضمير ومعنى قوله اذا بلغ الرجل الستين الخ انه اذا بلغها فعليه ان يقي نفسه عن التعرض للشواب وعليهن ان يقين انفسهن عن التعرض له ثالثها ان اللواحق ايا هي الضماير وايا عمدة رابعها ان الضمير مجموع ايا ولواحقه وقرئ اياك بفتح الهمزة وهياك بقلبها هاء اى مكسورة ومفتوحة والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل وهي ضربان عبادة بالتسخير كما في قوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وعبادة بالاختيار وهي لذي النطق كما هنا وكما في قوله تعالى اعبدوا ربكم وثوب ذو عبدة اى بفتح العين والبا الصفاقة وهي قوة النسج اذا كان في غاية ... ولذلك اى ولكون العبادة غاية الخضوع والتذلل

يفعل بها فيها اى بالآلة فى المادة ففى كلامه لف ونشر مرتب وعند استجماعها اى الامر والتوقف عليها الفعل من اقتدار الفاعل وتصوره وغيرهما ما يتيسر به الفعل ويسهل العطف فيه للتفسير او يقرب عطف على يتيسر لا يتوقف عليه صحة التكليف قيل اراد الصحة العقلية والا فالصحة الشرعية قد تتوقف على تلك القدرة كالكثر الواجبات المالية او فى اداء العبادات قال الزمخشرى انه الاحسن لتلاؤم الكلام واخذ بعضه بحجز بعض فى الفعلين اى نعبد ونستعين فى تضاعيف عبادتهم اى اثنائها لعلها تقبل ببركتها اى لعل عبادته تقبل ببركة عبادتهم ويجاب اليها اى ولعل حاجته يجاب اليها ببركة حاجتهم ففى كلامه لف ونشر مرتب ولهذا شرعت الجماعة اى فى الصلاة وقدم المفعول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحصر اى كما قاله البيانيون لكن منع الشيخ السبكى ان التقديم يدل على الحصر قال وانما يدل على الاختصاص ولهذا عبر به الكشاف هنا بدل الحصر والحصر هنا لم يستفد منه بل من خصوص المادة وهى العبادة والاستعانة وفرق بين الحصر والاختصاص المفاد بلامه لا الاختصاص المرادف للقصر فالاولى ما قاله المصنف تبعا للبيانيين فهما مترادفان ولا يضر فى ترادفهما اشتراك الاختصاص بين الحصر والاختصاص المفاد بلامه كما قدمته فى الكلام على البسملة ولا يمنع افادته التقديم الحصر عدم افادته له فى مواضع لان الحكم فيما ذكر غالب لا مطرد او مطرد بمعونة القرائن وتقديم ما هو مقدم فى الوجود والتنبيه بجر تقديم والتنبيه عطفا على قوله للتعظيم ومنه الى العبادة اى وينبغى ان يكون نظر العابد ثانيا وبالعرض من المعبود الى العبادة الا من حيث انها ملاحظة له بكسر الحاء اى الا من حيث ان النفس ملاحظة القدس ولذلك فضل ما حكى الله عن حبيبه الى اخره وجه التفضيل ان الاول قدم فيه ذكر الله على المعية والثانى بالعكس وان الاول شامل للهداية وغيرها وظاهر فى حصولهما حالا والثانى قاصر على الهداية وطلب حصولها فى المستقبل وليعلم منه اى من تقديم العبادة على الاستعانة ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة اى الى قضاء الحاجة قال السعد التفتازانى ومبنى هذا على تعميم الاستعانة واما اذا اريد بها الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقديم العبادة ظاهر وهو انها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وان كان طلب الشئ مقدما عليه لما نسب المتكلم العبادة الى نفسه خص نفسه بالذكر لكونه متبوعا والا فهو انما نسبها الى نفسه وغيره كما قدمه فى قوله وادرج عبادته الى اخره اوهم ذلك تبجحا اى فرحا ولا يستتب بتشديد الباء اى تهيأ ويستقيم قال الجوهرى استتب له الامر تهيأ واستقام وقرئ بكسر النون فيهما اى فى نعبد ونستعين اذا لم يضم ما بعدها اى حروف المضارعة فان انضم ما بعدها كيقوم لم يكسر لثقل الانتقال من الكسر الى الضم بيان للمعونة راجع الى الوجه الثانى من اياك نستعين او اليه والى الاول منه

ايضا او افراد راجع الى الاول منه وهو عطف على بيان والهداية دلالة بلطف وتطلق على غير الدلالة ومنه الهداية اى الدلالة لانها على الوصلة بين المهدى والمهدى اليه وهوادى الوحش لمقدماتها انث الوحش باعتبار انه اسم جنس شامل لافراده ومقدماتها اوائلها او اعناقها والاول انسب بما هنا واصله ان يعدى باللام او الى اى وقد يعدى بنفسه كما هنا وهو حينئذ يحتمل لاضمار الحرف وعدم اضماره وكلامه الاتى يدل للاول قال السعد التفتازانى وبالجملة فلا كلام فى مجئ هديته الطريق وهديته للطريق والى الطريق وقد يفرق بينهما بان معنى الاول الاذهاب الى المقصد والايصال ولهذا يسند الى الله تعالى خاصة ومعنى الثانى الدلالة واراءة الطريق فيسند الى النبى عليه الصلاة والسلام مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم والى القران مثل ان هذا القران يهدى للتى هى اقوم انتهى وهديناه النجدين اى طريق الخير والشر والرابع ان يكشف على قلوبهم الى اخره يعبر عن ذلك بخلق الاهتداء او على فى كلامه بمعنى اللام فالمطلوب الى اخره متفرع على الرابع جواب عما يقال كيف طلبوا الهداية وهم مهتدون لان من خصص الحمد به تعالى واجرى عليه تلك الصفات المشتملة على المبدأ والمعاد وما بينهما لا يكون الا مهتديا او حصول المراتب اى فى الدنيا والاخرة وهو معطوف على قوله زيادة فاذا قاله العارف الى اخره راجع الى قوله او حصول المراتب والسير فى الله تعالى اقبال العبد بشراشره عليه تعالى مقصور الهمة على معارفه ومطالعة تجلياته والترقى فى مراتبها حتى يصل لجناب العز وينزل بحبوحة القدس وتميط بضم اوله اى تبعد وتنحى والامر والدعاء يتشاركان لفظا اى صيغة ومعنى اى من حيث ان كلا منهما دال على الطلب ويتفاوتان بالاستعلاء والتسفل اى بالطلب مع الاستعلاء فى الامر وان لم يكن الامر عاليا وبه مع التسفل فى الدعاء وان لم يكن الداعى سافلا وقيل يتفاوتان بالرتبة اى بالطلب مع علو الرتبة فى الامر وبه مع انخفاضها فى الدعاء وكل من القولين مبنى على ضعيف وهو اشتراط الاستعلاء او العلو فى الامر والتسفل فى الدعاء والسراط ماخوذ من سرط الطعام بفتح الراء اذا ابتلعه فكانه اى السراط يسترط السابلة اى يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل فكانهم يسترطون الصراط اى الطريق ولذلك اى ولكون السراط ماخوذا من سرط سمى لقما بفتح اللام والقاف وكانه يلتقمهم او بالعكس والصراط بالصاد المبدلة من السين كما قال من قلب السين صادا ليطابق اى الصاد الطاء فى الاطباق اى والاستعلاء اذ كل منهما مطبق ومستعل فيتجانسان بخلاف السين فانها منخفضة ومستفلة ففى الجمع بينها وبين الطاء ثقل ما وحمزة بالاشمام اى فى الاول هنا وكذا فى الثانى وبقية القران لكن برواية خلف فقط والثابت عطف على لغة قريش وهو اى الصراط كالطريق فى التذكير والتأنيث وهما متقاربان والسبيل فى المعنى وفرق بعضهم بينهما بان الطريق ما يطرقه طارق والسبيل ما يطرقه طارق

وهو معتاد السلوك والصراط كالسبيل الا انه مستقيم غالبا فهو اخص الثلاثة والسبيل اخص من الطريق ولما كان الصراط قد يطلق على ما فيه صعودا وهبوطا وصفه في الاية بالمستقيم **والمراد به** اى بالطريق المستقيم **طريق الحق وقيل ملة الاسلام** القولان مرويان عن ابن عباس رضى الله عنهما وهما متحدان صدقا وان اختلفا مفهوما **وهو** اى البدل **في حكم تكرير العامل** يعنى ان العامل فيه مقدر وهو مذهب الجمهور وقيل العامل فيه هو العامل في المبدل منه وهو ظاهر مذهب سيبويه واختاره ابن مالك ثم لما كان لقائل ان يقول ما فائدة ذكر صراط الذين انعمت عليهم بدلا تابعا وهلا اقتصر عليه مع انه المقصود بالنسبة اجاب بقوله **وفائدة التوكيد والتنصيص** الى اخره اى لما فيه من التكرير والايضاح ومن التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ويتميز عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود بالنسبة دونهما **طريق المومنين** فيه بيان للذين انعمت عليهم فصح انهم المومنون وحكى فيهم قولين اخرين بقوله **وقيل الذين انعمت عليهم** الى اخره وما صححه من ان المنعم عليهم هم المومنون باسرهم هو الموافق لما اخرجه ابن جرير عن ابن عباس ان المراد بالذين انعمت عليهم الانبياء والملائكة والصديقون والشهداء ومن اطاعه وعبده **لما يستلذ من النعمة** بفتح النون اى التنعم وبكسرها اى المنعم به وفسرها على الاول فاكثر النسخ بقوله **وهي اللين** وعلى الثاني اقلها بقوله وهي الدين وفي نسخة بدل ما ذكره على يستلذ من النعومة وهي اللين فاللام الاول بمعنى على **وما يجمعه** اى العقل **المطبوعة** اى المقبولة **والثاني** اى الاخروى **والمراد هو القسم الاخير** الاولى الجنس الاخير **وما يكون وصلة الى نيله** اى وهو الدنيوى الكسبى **من القسم الاخير** الاولى من الجنس الاخير **فان ما عدا ذلك** اى وهو الدنيوى الموهبى بقسميه الروحانى والجسمانى **غير المغضوب عليهم ولا الضالين بدل من الذين** ساغ جعل غير بدلا نظرا الى غلبة الاسمية عليها فسقط ما قيل ان جعلها بدلا ضعيف لان اصل وضعها الوصف والبدل بالوصف ضعيف وبالجملة فمن جعلها بدلا نظر الى غلبة اسميتها او صفة نظر الى اصل وضعها **او صفة له مبينة** اى ان اريد بالذين انعمت عليهم المومنون فقط نحو امس الدابر لا يعود **او مقيدة** ان اريد بهم ما يشمل المومنون وغيرهم بقوله **على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال** شامل للامرين وللبدل والنسخ هنا مختلفة **وذلك** اى جعل غير صفة مبينة او مقيدة للموصول مع انه معرفة وغير نكرة **انما يصح باحد تاويلين** ذكرهما بقوله **اجراء الموصول مجرى النكرة** الى اخره واستشهد لاولهما بقوله **كالمحلى** باللام اى **في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني** اى لئيم يسبني اذ لا مرور على الكل ولا دلالة على التعيين ليكون للاستغراق او العهد فيسبني صفة اللئيم لا حال منه اذ ليس المعنى على انه يعفو عمن يسبه حال المرور بل عمن من ذلك دابه فالمناسب ان يجعل مما يدل على احوال الذات دون هيئات

على ان ظ

الفعل

الفعل وتمامه فاعف ثم اقول لا يعنيني وروى فمضيت ثمه قلت لا يعنيني واستشهد للثاني بقوله **تعين الحركة من غير السكون** اى في قولك الحركة غير السكون لاضافة غير الى ماله ضد واحد فمن متعلقة بتعين اذ المعنى كتعين الحركة من لفظ غير السكون **وعن ابن كثير نصبه** هي رواية شاذة **والعامل النعت** اشار الى ان مثل هذا ليس اختلافا في عامل الحال وذهابا الى ان العامل في مجموع الجار والمجرور عامل في المجرور ومعنى انه غير خارج عن المعمولية على ان التحقيق ان المنصوب المحل في مثل ذلك المجرور فقط اذ اثر الجار انما هو في تعدية الفعل وافضائه الى الاسم **او بالاستثناء ان فسر النعم بما يعم القبيلين** اى المؤمنين وغيرهم ليكون الاستثناء متصلا وان فسر بما يخص المؤمنين فهو منقطع وعلى كل منهما فلا زائدة كما قيل به في قوله تعالى ما منعك الا تسجد **والغضب ثوران النفس ارادة الانتقام** عبارة غيره تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام **على ما مر** اى في الكلام على البسملة **وعليهم في محل الرفع** اراد المجرور وحده والا فمجموع الجار والمجرور ليس باسم حتى يسند اليه لكنه واقع موقع الاسم **بخلاف الاول** اى عليهم في قوله انعمت عليهم فانه في محل نصب لانه مفعوله **ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي** اى وللتصريح بتعلق النفي لكل من المعطوف والمعطوف عليه **ولذلك** اى ولكون غير فيها معنى النفي **جاز انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب** اى جاز تقديم اسم الفاعل المنفي عليه فيما اذا اضيف الى اسم الفاعل غير تشبيها لغير بلا وامتنع ذلك فيما اذا اضيف اليه مثل وحاصله جواز تقديم ما في حيز النفي ولو بغير عليه دون ما في حيز الاثبات نعم شرط حرف النفي ان يكون لا او لم او لن دون ما وان قال السعد التفتازاني وذلك لان ما تدخل على القبيلين اى الاسم والفعل فتشبه الاستفهام ولم ولن يختصان بالفعل ويكونان كالجزء منه واما لا وان دخلت على القبيلين الا انها حرف متصرف فيها جاز عمل ما قبلها فيما بعدها مثل جئت بلا شيء واريد ان لا تخرج فجاز العكس ايضا انتهى وترك توجيه ان اكتفاء بتوجيه ما **وله** اى للضلال **قيل المغضوب عليهم اليهود** الى اخره هو ما رواه جمع منهم الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم اليهود وان الضالين النصارى وانما سمى كل منهما بما ذكر مع انه ضال ومغضوب عليه لاختصاص كل منهما بما غلب **لقوله تعالى فيهم** اى في اليهود وفي نسخة منهم وهو تصحيف **وقد روى مرفوعا** اى هذا القول **من جد في الهرب من التقاء الساكنين** اى لان التقاءهما وان كان جائزا اذا كان اولهما حرف لين وثانيهما مدغما فهو هرب منه جد في الهرب **امين اسم الفعل الذي هو استجب** يعنى ان امين اسم وضع للفظ استجب الدال على طلب الاستجابة لا لاستجب مجردا لفوات الغرض ولا لطلب الاستجابة والا لكان فعلا لا اسما كاستجب **وعن ابن عباس سالت** الى اخره رواه الثعلبي **بني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين** لا يصلح ان يكون لالتقاء الساكنين

ظ معمول

علة للبنا ولا للبنا على الفتح اذ علة بنا امين نيابته على الفعل بلا نا ثر وهو كيجب وعلة
بنايه على الفتح كاين الخفة ومعلوم ان التقا الساكنين انما هو علة للتحريك بانواعه
وجا مد الفه وقصرها اى مع الفتح والامالة فى المد ويرحم الله عبدا قال امينا
اى بالمد وصدره يا رب لا تسلبنى حبها ابدا والبيت لمجنون بنى عامر امين فزاده الله
ما بيننا بعدا صدره تباعد عنى فطحل ان سالته قاله جبير ابن الاضبط لما سال الاسكندر
المسمى بفطحل حمالة فحرمه روى بفتح الفا وضمها وامين بالقصر وكان حقه التاخير
لان التامين انما يكون بعد الدعا لكن قدمه للضرورة وروى فامين زاد الله ما بيننا
بعدا بمد امين وتقديم الفا عليه فلا شاهد فيه للقصر لقوله عليه السلام علمنى
جبريل امين عند الفراغ من قراة الفاتحة وقال اى النبى صلى الله عليه وسلم فى خبر اخر
انه كالختم على الكتاب اى فى انه يمنع الدعا من فساد الخيبة كما ان الطابع على الكتاب
يمنع فساد ظهور ما فيه على الغير روى الخبر الاول البيهقى وغيره والثانى ابو داود فى سننه
وفى معناه قول على رضى الله عنه الى اخره رواه الطبرانى وغيره بسند ضعيف عن ابى
هريرة مرفوعا بلفظ امين خاتم رب العالمين على عباده المومنين لما روى عن وايل ابن
حجر الى اخره رواه الدارقطنى وابن حبان وصححاه لا بقوله اى لانه الداعى بقوله اهدنا
كما رواه عبد الله ابن مغفل وانس يوافقه مفهوم ما رواه الطبرانى فى الكبير عن ابى
وايل من انه قال كان على وعبد الله يعنى ابن مسعود لا يجهران بالتامين لكن الجهر به
مقدم لانه الذى صح عن النبى صلى الله عليه وسلم كما مر فى خبر الدارقطنى وابن حبان
وكما فى خبر البخارى ومسلم الذى ذكره المصنف بقوله لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قال
الامام ولا الضالين الى قوله غفر له ما تقدم من ذنبه زاد الجرجانى فى اماليه وما تاخر
واحسن ما فسر به هذا الخبر ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف اهل الارض تلى
صفوف اهل السما فاذا وافق امين فى الارض امين فى السما غفر للعبد قال شيخنا الشهاب
ابن حجر مثل هذا لا يقال بالراى فالمصير اليه اولى وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابى الى اخره رواه الترمذى وقال حسن صحيح
والحاكم وصححه على شرط مسلم وعن ابن عباس رضى الله عنهما بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس الى اخره رواه مسلم وعن حذيفة ابن اليمان ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال ان القوم الى اخره رواه الثعلبى فى السيرة وهو موضوع والكتاب والكتب
مكان التعليم تنبيه عادة المفسرين ذكر فضائل السور وايلها ترغيبا وحثا على حفظها
وخالفهم المفسر تبعا للزمخشرى فذكرها اخرها لقول الزمخشرى انها صفات لها
والصفة تستدعى تقديم الموصوف سورة البقرة قوله وساير الالفاظ التى
يتهجى بها اى يعدد بها اذ التهجى تعديد الحروف باسمايها ومنه هو يهجو يعدد ما فيه
من المعايب اسما مسمياتها الحروف التى يتركب منها الكلام نحو ضرب مثلا فهو

سورة البقرة

مخدر

ض ر ب مسميات اسماؤها الضاد والرا والبا وقال الخليل يوما لاصحابه كيف
تنطقون بكاف ذلك وبا ضرب فقالوا نقول كاف با فقال انما نطقتم بالاسم دون
الحرف المسمى وهو كه به لدخولها فى حد الاسم اى وهو اللفظ المفرد الدال على معنى
مستقل بنفسه من غير دلالة على زمن معين وهو صادق على الضاد والرا والبا
المسمى بها ضرب واعتوار ما يختص به اى تداوله ونحو ذلك اى كالوصف والاضافة
والتثنية والنسبة والندا وما روى ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال من قرا
حرفا الى اخره رواه الترمذى وصححه وقوله بل حرف الف وحرف لام وحرف ميم كذا
فى نسخة وفى اخرى بل الف حرف ولام حرف وميم حرف وهى اولى فالمراد به اى بما رواه
ابن مسعود من قوله بل الف حرف الى اخره غير المعنى الذى اصطلح عليه فان تخصيص
الحرف به اى بالمعنى المصطلح عليه عرف مجدد اى فلم يرده بل المعنى اى بل المراد المعنى
اللغوى ولعله سماه اى الاسم حرفا باسم مدلوله ولهذا قال الامام الرازى سماه
حرفا مجازا تسمية للاسم باسم المسمى لتلازمهما وحدانا جمع واحد كركبان جمع
راكب وهى اى الاسما مركبة من الحروف صدرت اى الاسما بها اى بمسمياتها لتكون
تاديتها اى الاسما واستعيرت الهمزة مكان الالف التى هى عبارة عن مدة لتعذر الابتدا
بها اى بالالف فلم يصدر الاسم الذى هو الف بها بل بالهمزة لانها فى الاصل تسمى الالف
كما قاله ابن جنى على انه قيل ان الالف يقال للمتحركة وهى الهمزة وللينة وهى الممدودة وهى
اسما الحروف ما لم تلها العوامل اى تتصل بها وان تقدمتها موقوفة قد اختلف فى ان
الاسما قبل التركيب معربة او مبنية اولا ولا بل هى قابلة للاعراب وعليه جرى المصنف
حيث قال خالية عن الاعراب اى اسما الحروف قبل التركيب ليست معربة لفقد موجبه
بكسر الجيم وهو العامل وفقد مقتضيه وهو الفاعلية والمفعولية والاضافة لكنها
قابلة اياه معرضة له بفتح الميم وسكون العين وفتح الرا محل عروضه ويجوز ضم الميم
وفتح العين وتشديد الرا مفتوحة وليست مبنية اذ لم تناسب مبنى الاصل وهو
الحرف ولان الاسم المبنى اما مبنى على الحركة كاين وهؤلا وحيث او على السكون الذى لا يلتقى
منه التقا الساكنين ككم وحتى وهذه ليست كذلك كما اشار اليه بقوله ولذلك اى ولكونها
لا تناسب مبنى الاصل ولكونها قابلة للاعراب قيل صاد وقاف بالاسكان مجموعا فيهما بين
الساكنين كزيد وعمرو ولان سكون الساكن الثانى على الاول يبطل دخول الاعراب ولم يعامل
معاملة اين وهؤلا وحيث فى انها تفتح او تكسر او تضم نحو صاد وقاف وسكونها كما اشار
اليه بقوله موقوفة للوقف وهو قطع الكلمة عما بعدها لفظا وهو الغالب او كتبة كما هنا
عنصر الكلام اى اصله وبسايطه جمع بسيطة بمعنى مبسوطة وهى المنثورة يتركب
اى الكلام منها اى من مسمياتها افتتحت السور اى بعضها بعد البسملة بطايفة منها
اى من اسمائها على ان المتلو عليهم داع فى جميع الضمير معنى من وفى تحدى بنايه للمفعول

لفظها الماعجز واعن اخرهم اى عجزوا صادرا عن اخرهم فعن للمجاوزة والمعنى صادرا
عنهم متجاوزا عن اخرهم الى اولهم مع تظاهرهم اى تعاونهم وليكون عطف على ايقاظ
الكتاب جمع كاتب كما هنا ويطلق على مكان التعليم كما مر فى اخر الفاتحة مستبعد مستور
اى وان امكن عقلا ان يتعلم فى زمان قصير سيما بياوه مشددة وحكى تخفيفها وهو
كمثل وزنا ومعنى وعينه فى الاصل واو وما زايدة للتاكيد وكثيرا ما يستعمل بلا وا ستعمله
المصنف هنا وفيما ياتى بدونها وهو قليل بل قال ابن هشام دخول لا عليه ودخول الواو
على لا واجب يعنى عند الاكثر لنقله بعد ان غيره قليل ولا يستثنى بلا سيما الا فيما يقصد
تعظيمه وقد داعى اى الله تعالى فى تلك الجملة حال وسياتى على ذلك فى اخر الكلام على
لا يؤمنون نيادة الاديب اى الملتبس بادب النفس الاريب اى العاقل الفايق فى فنه
يعم الذين قبله حروف المعجم قال فى الصحاح المعجم النقط يقال اعجمت الحروف ومنه
حروف المعجم التى يختص اكثرها بالنقط من بين ساير حروف الامم ومعناه حروف
الخط المعجم كمسجد الجامع اى مسجد اليوم الجامع وناس يجعلون المعجم بمعنى الاعجام
مصدرا مثل المدخل والمخرج اى من شان هذه الحروف ان تعجم واعجمت الكتاب خلاف
قولك اعربته انتهى وعلى ما نقله اخرا فهمزة اعجمت الحروف للسلب اى ازلت عجمتها بالنقط
وسميت حينئذ معجمة لانها اعجمية اى لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله ان لم
يعد فيها اى فى حروف المعجم الالف فبراسها كما تراد بالالف ما يلى الواو بعددها
اى بعدد حروف المعجم مشتملة حال من اربعة عشر على انصاف انواعها اى انواعها الاتى
ذكرها من كونها مهموسة او مجهورة او غير ذلك ستشحثك خصفة اى ستكدى
عليك هذه المراة من التشحث وهو الالحاح فى المسئلة نصفها مفعول ذكر وابدل منه
قوله الحا والها الى اخره ومن البواقى اى وذكر من بواقى حروف المعجم وهى ثمانية عشر
ان لم تعد الالف من الحروف والا فتسعة عشر المجهورة نعت للبواقى وهى ما ينحصر جرى
النفس مع تحركه ويجمعها ظل قو ربض اذ غزى جند مطيع نصفا اى نصفها وهو مع
نظايره الاتية مفعول ذكر المقدر يجمعه اى نصفه لن يقطع امر وهو تسعة وهى
نصف المجهورة سوا عدت ثمانية عشر ام تسعة عشر لكنها على الثانى نصفها الاقل ومن
اى وذكر من الشديدة وهى ما ينحصر جرى الصوت عند اسكانه فى مخرجه فلا يجرى
الثمانية نعت للشديدة اربعة مفعول ذكر المقدر اقطك بفتح القاف واسكان
الطا اى حسبك قال الجوهرى قطك هذا الشى حسبك اى كافيك الرخوة نعت للبواقى
من الرخاوة وهى لغة اللين واصطلاحا جرى الصوت مع التلفظ بالحرف لضعف الاعتماد
عليه عشرة مفعول ذكر المقدر يجمعها خس بضم المهملة جمع اخس وهو الشديد الصلب
فى الدين والقتال وعده الميم والراء والنون واللام من الرخوة غير معروف بل المعروف
انها ما بين الشديدة والرخوة يجمعها قولك عمر نل فلم يذكر من الرخوة عشرة كما زعمه

بل خمسة الحاء والسين والضاد والهاء والياء فالرخوة على عد الالف من الحروف ستة
عشر او ثلاثة عشر بناء للاول على ان حروف المد واللين من الرخوة وللثانى على انها مما
بين الشديدة والرخوة ونصف الرخوة على الاول ثمانية وعلى الثانى ستة او سبعة تقريبا
ومن المطبقة هى ما ينطبق ما يحاذى اللسان من الحنك عليه عند خروجها نصفها
هو الصاد والظاء المنفتحة نعت للبواقى وعدتها اربعة وعشرون ان لم تعد الالف
من الحروف والا فخمسة وعشرون نصفها هو اثنا عشر تحديدا على الاول وتقريبا على
الثانى وهى الالف واللام والميم والراء والكاف والهاء والعين والسين والحاء والقاف
والياء والنون وهى حروف تضطرب عند خروجها اى لانها مجهورة شديدة فالجهر
يمنع النفس عن الجريان معها والشدة تمنع جريان صوتها فلاجتماع الوصفين فيها
اضطربت واحتاجت الى التكلف فى بيانها قد طبج بوزن فرح اى حمق نصفها وهى القاف
والطاء لقلتها اى لقلة القلقلة بالنسبة الى ما يتركب منها لا لقلتها فى نفسها والا لا
لا ينتقض التعليل به بذكر نصف الخمسة عشر الاقل الاتى فى قوله ومما يدغم فى مثله الى
اخره مع ان الخمسة عشر ليست اقل ثم ومن اللينتين اى الياء والواو ولم يعتبر الالف
لانفكاكها عن احديهما وسميتا باللين لانهما يخرجان فى لين بلا كلفة على اللسان
لاتساع مخرجهما الموجب لانتشار الصوت وامتداده الياء مفعول ذكر المقدر نصفها
الاقل هو الصاد والقاف والطاء المنخفضة نعت للبواقى وهى التى يتسفل الصوت
بها فى الحنك الاسفل مفاعيل عدا الالف وهى اثنان وعشرون نصفها هو الالف
واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون اجدا من
اجدت الشى اذا جعلته جيدا الستة مفعول ذكر المقدر اهطمين من الهطم وهو
المضم اى الكسر وقد ذاد بعضهم اى فى حروف البدل اللام فى اصيلال فانها بدل من نون
اصيلان تصغير اصلان جمع اصيل قال الجوهرى وهو من العصر الى المغرب وجمعه اصل
واصال واصايل ويجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع فقالوا اصيلان
ثم ابدلوا من النون لاما انتهى والصاد والزاى فى صراط وزراطا اى فانهما بدلان
من السين كما مرت الاشارة اليهما والفاء فى جدف اى فانها بدل من الثاء المثلثة
والجدث بالجيم القبر وجمعه اجدث واجداث قاله الجوهرى والعين فى اعن وفى نسخة
عن اى فانها بدل من الهمزة فى لغة تميم فانهم يقولون فى نحو اعجبنى ان تفعل عن تفعل
وفى اشهد ان محمدا رسول الله عن محمدا رسول الله وتسمى عنعنة تميم والثاء فى ثروغ
الدلو اى فانها بدل من الفاء والفروغ جمع فرغ وهو مخرج الماء من الدلو من بين العراقى
والباء فى باسمك اى فانها بدل من الميم فى لغة مازن وقد ذكر اى الله تعالى منها اى
من الثمانية عشر تسعة وهى نصف الثمانية عشر الستة المذكورة اى فى قوله اهطمين
قبلهما جيلان ومما اى وذكر مما يدغم فى مثله الى اخره والضاد فى عدها مما لا يدغم

في المقارب نظر اذ في القراات السبع ما يخالفه وكذا يقال في الميم والشين والفا نصفها
الاقل هو مبني على عد الصاد والميم والشين والفا مما يدغم في مثله ولا يدغم في المقارب
وفيه ما مر وهي الثلاثة عشرة الباقية مبني على عد الاربعة السابقة مما يدغم في مثله
ولا يدغم في المقارب وفيه ما مر ايضا نصفها الاكثر اي بناء على عد الرا مما يدغم في
المقارب وهو وان قرئ به في السبع مخالف لزعمه في اخر السورة ان ادغام الرا في
اللام لحن وعلة فيقال نصفها الاقل ولا نعد الرا مما ذكر ولا يناسبه قوله لما في
الادغام من الخفة والفصاحة والرا هو الموافق لزعمه وفي نسخة والزاي وهو وهم
على زعمه والشين اي المعجمة والفا وفيهما ما مر نصفها هو الميم والرا على ما في نسخة
بذلق اللسان باسكان اللام اي طرفه وانما لم يذكر مع اللسان الشفة لانه العمدة
في خروج هذه الاحرف ومأخذ لاسمها بالذلقية والا فمخرجها طرف سلة اللسان والشفتين
لان ثلاثة منها ذلقية وهي اللام والرا والنون وثلاثة شفهية وهي البا والفا والميم
ذكر جابلتا ثلثيها اي ثلثي الحروف الذلقية والحلقية و ثلثا ذلك ثمانية الرا
واللام والميم والنون والهمزة والها والعين والحا والنون العشرة بالجر صفة
للزوايد سبعة احرف مفعول ذكر منها اي من الزوايد والسبعة الالف واللام واليا
والميم والنون والسين والها مكثورة بالمذكورة اي مغلوبة في الكثرة من كاثرته
فكثرته اي غلبته في الكثرة فقوله بالمذكورة اي من هذه الحروف وهي انصاف اجناس
الحروف وثلثاها فكانت اكثر استعمالا في كلمات العرب مما تركه من الانصاف والثلث
ثم انه ذكرها اي الاربعة عشر اسما وذكر ثلاث مفردات في ثلاث سور هي ص ق
ن واربع ثنائيات هي طه طس يس حم في تسع سور هي طه طس يس الحواميم باسقاط
شورى والجار والمجرور متعلق بذكر المقدر في قوله واربع ثنائيات لوقوعها اي الثنائيات
تعليل لذكره في تسع سور اي ذكرها لوقوعها وفي نسخة لوقوعها اي الثنائيات في كل واحد
من الاقسام الثلاثة اي الاسم والفعل والحرف على ثلاثة اوجه اي الفتح والكسر والضم
على لغة من جرى بها اي لتكون حرفا وثلاث ثلاثيات هي الم الر طسم في الاقسام الثلاثة
متعلق بمجيئها في ثلاث عشرة سورة متعلق بذكر المقدر في قوله وثلاث ثلاثيات والثلاثة
عشر الم في البقرة والعمران والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة والر في يونس
وهود ويوسف وابراهيم والحجر وطسم في الشعراء والقصص عشرة منها للاسماء هي
فعل بفتح الفا مع سكون العين وتثليثها وبكسرها مع سكون العين وفتحها وكسرها
وبضمها مع سكون العين وفتحها وضمها وثلاثة للافعال هي فعل بفتح الفا وتثليث
العين ورباعيتين اي وذكر رباعيتين وهما المص المر وخماسيتين هما كهيعص حم عسق
كجعفر هو النهر الصغير وقردد هو المكان الغليظ المرتفع والجمع قرداد وقراديد
وجحنفل هو بجيم فمهملة الغليظ الشفة لهذه الفائدة اي المذكورة في كل قسم من المفردة

والثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية فان قلت ما ذكر من اوصاف الحروف
واقسام الابنية والكلمات واحوالها اصطلاحات مستحدثة فكيف تقصد حال نزول
القران القديم قلت المستحدثة هو الاسامي لا المعاني المرادة بها وهي المقصودة هنا
والمعنى مبتدا خبره ان هذا المتحدى به الى آخره او المؤلف عطف على مدخول ان منها
اي من هذه الحروف اي من جنسها كذا اي متحدى به والحروف الحروف التي في اوايل
السور ليست اسماء الحروف التي يتركب منها الكلم بل هي اسماء السور وعليه اطباق
الاكثر اي من المتكلمين واختاره الخليل وسيبويه ونقض بامور ذكرها المصنف بعد
مع الجواب عنها ونقضه الامام الرازي بانها لو كانت اسماء لها لوجب اشتهارها بها
وقد اشتهرت بغيرها كسورة البقرة والعمران مقدمتهم بتثليث الدال اي مقدمتهم
دون معارضتها اي عندها ولما امكن التحدي به اي بالقران باسره بمعنى انه لم يكن
كون كل جزء منه له مدخل في التحدي والا فالتحدي حاصل بسورة او بقدرها التي هي
مستهلها اي اولها بمعنى انها علامة على انها القابها اي اسماؤها والثاني باطل الى اخره
اي فتعين الاول لعند القايل به لا يقال الى اخره ايراد على القول بانها اسماء للسورة
وللحروف او اشارة عطف على مزيدة قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وتمامه لا تحسبي
انا نسينا الايجاف اي الاجرا من الوجيف وهو سرعة سير الابل والخيل وفي نسخة فقالت
ق بصورة المسمى ويقرا بصورة الاسم كما في قوله تعالى ق والقران فلا منافاة وروا
ابن جني بلفظ قلنا لها قفي لنا قالت قاف وهو سالم من الزحاف وعنه ان الر وحم
الى اخره رواه ابن ابي حاتم وعنه ان الم معناه انا الله اعلم رواه ابن المنذر وغيره
ونحو ذلك كما يقال معنى الر انا الله ارى ومعنى المر انا الله اعلم وارى او الى عدد
اقوام عطف على الى الكلمات وفي نسخة مدد اقوام بميم مضمومة متمسكا بما روي انه عليه
الصلاة والسلام لما اتاه اليهود الى اخره رواه البخاري في تاريخه بسند ضعيف
فان تلاوته تعليل لقوله متمسكا بما روي عربية بفتح العين المهملة والرا تلحقها اي
تلحق الدلالة الحروف المذكورة بالمعربات بفتح المهملة وتشديد الرا او دلالة عطف
على مزيدة وفي نسخة دالة الى اتحاد الاسم والمسمى اي لان الاسم جزء المسمى وهو لا يفيد
كله لانا نقول جواب لا يقال والدلالة على الانقطاع بالجر عطف على التنبيه او بالرفع
مبتدا فعلى الاول يكون قوله والاستيناف مبتدا وعلى الثاني معطوفا على الانقطاع
يلزمهما اي الحروف اوايل السورة وهو بالتحتية على الاول وبالفوقية على الثاني ولم يستعمل
للاختصار عطف على لم تعهد لا تفسير عطف على تنبيه ولا لحساب الجمل عطف على
للاختصار الى اضمار اشياء هي المقسم عليه وفعل القسم وفاعله وناهيك بتسوية سيبويه
صيغة مدح مع تاكيد طلب مثل حسبك من رجل قال الجوهري يقال للرجل ناهيك من رجل
وتاويله انه يجده وغناه ينهاك عن تطلب غيره فمعنى كلام المصنف ان كلام سيبويه

المذكور نهاك عن تطلب غيره والبا متعلقة بمحذوف وهي مع مدخولها خبر ناهيك بمعنى
نهايتك اى كفايتك حاصلة بتسوية سيبويه بين الامور المذكورة ويحتمل زيادتها
اى كافيك تسوية سيبويه كما فى حسبك بدرهم بلا اتحاد اى لان الجزء ليس غير الكل
كما انه ليس عينه والوجه الاول اى وهو ان الحروف فى اوايل السور اسما للحروف التى
التى يتركب منها الكلم اقرب الى التحقيق اى لبقاء الالفاظ على اصل وضعها واوفق
للطايف التنزيل اى لان الحمل على التحدى معنى لطيف دون التسمية لدقة الاول
وظهور الثانى من لزوم النقل اى الى العلمية ووقوع الاشتراك فى الاعلام اى ووقوع اشتراك
الالفاظ المذكورة فى كون بعضها علما بسورة متعددة من وضع واحد اذ لو تعدد
لكان العذر واضحا على ما هو مقصود العلمية اى من التعين والعلمية ولعله اراد
بامتزاجها الاينا فى قول من قال ان معناه يا من يجير ولا يجار عليه لاتحادهما معنى وان
اختلفا لفظا كما فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وفى توجيه ذلك
جواب ما يقال قد علم بالاستقراء ان اسماه تعالى ندل على تعظيم او تنزيه او نحوه ولا دلالة
للفواتح على شئ منها وقيل الالف الخ ليس قولا من الاقوال التى ذكروها للحروف اوايل
السور بل هو حكمته على ما هو مقصود العلمية اى من التعين والعلمية نسبة الى العلم
بفتح العين واللام استاثر الله بعلمه اى اختص به اى اوهام غيره اى غير رسوله فان
جعلتها اسماء الله تعالى او السور او القران كان لها حظ من الاعراب اى وهو الرفع
والنصب والجر وقد ذكر المصنف لكل من الاولين منها وجهين وللثالث وجها واحدا
فقال اما الرفع على الابتدا او الخبر الى اخره وحاصله ان رفعها بانها مبتدا او خبر
لمبتدا محذوف اى هذه الرواية نصبها بنزع الخافض او بالمفعولية لمقدر كاذكروا واقرأ او اتل
الروان جرها بتقدير حذف حرف القسم والجر به فقوله او غيره اى غير تقدير فعل القسم
ويتاتى الاعراب لفظا والحكاية برفعها عطفا على الاعراب فالاعراب والحكاية يكونان
فيما كانت مفردة الى اخره والحكاية ليست الا فيما عدا ذلك اى ما عدا ما كانت مفردة الى
الى اخره ويحتمل تاتى ما ذكر فى غير القران اذ القران لا يغير عن وضعه ولا حكاية يتغير ويحتمل
ان يكون قرى بذلك شاذا وهو فى غاية البعد والمفردة ص وق ون فان قدرت بالمؤلف
من هذه الحروف كان اى المؤلف فى حيز الرفع كما قرره وان جعلتها مقسما بها اقسم بها
لشرفها لانها مبانى كتبه المنزلة واسمائه الحسنى وصفاته العليا واصول كلام الامم
وخرج بقوله فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف الى اخره ما اذا ابقيتها على معانيها من غير
زيادة فهى موقوفة خالية عن الاعراب كما قدمه ويوقف عليها الى اخره الوقف قطع الكلمة
عما بعدها وهو على مراتب اعلاها التام ثم الحسن ثم الكافى ثم الصالح ثم المفهوم ثم الجايز ثم البيان
ثم القبيح فاقسامه ثمانية وقيل اربعة تام مختار وكاف جايز وصالح مفهوم وقبيح متروك
وهذا اختاره ابو عمرو وقيل ثلاثة مختار وجايز وقبيح وقيل اثنان تام وقبيح وقد وضحت

الجميع

الجميع فى كتاب المسمى بالمقصد لتلخيص ما فى المرشد لكن ما ذكره من تقديم على الكافى
اصطلاح له واصطلاح غيره عكسه وهو المشهور وفى مواقعها اى الستة وحم اى فى
مواقعها الستة اية اى كل من المذكورات اية وحمعسق ايتان اى حم اية وعسق اية
والبواقى اى وهى المر والر فى مواقعها الخمس وطس وص وق ون ليست بايات هذا
ما رواه المفسر عن الكوفيين والذى يفهمه كلام المرشد ان الفواتح كلها ايات عندهم
فى جميع السور وهذا اى ما قاله الكوفيون توقيف لا مجال للقياس فيه اى فلا يسال
عن موجب ما قالوه ذلك اشارة الى الم ان اول بالمؤلف الى اخره رد بين كون ذلك
اشارة الى الم بشرطه المذكور والى الكتاب الموعود به فتكون اللام فى الكتاب للعهد
الذكرى او الذهنى والاولى انها للعهد الحضورى لقول ابن عصفور كل لام واقعة بعد
اسم الاشارة او اى فى النداء او اذا الفجائية او فى الاسم الزمن الحاضر نحو الان فهى
للعهد الحضورى لكن قد يقال فيما قاله المصنف بتقدير تفسير الم بالسورة نظر لانه
حينئذ جزء من القران والجزء لا يكون الكل بقدر على ان قوله فانه لما الخ تعليل لمحذوف
تقديره وانما اشير بذلك الى ما ليس ببعيد فانه لما تكلم به او تقضى او وصل من المرسل
الى المرسل اليه صار متباعدا فان اشير اليه بما يشار الى البعيد كما لو حدثك رجل بحديث
ثم تقول لذلك مما لا شك فيه ولا تقول لصاحبك وقد اوصلته شيئا احتفظ بذلك قال
الطيبى واحسن ما قيل فى توجيه ذلك قول صاحب المفتاح قال ذلك الكتاب ذهابا الى
بعده درجة وفى نسخة بدل صار متباعدا اشير اليه ويجاب بان المراد بذلك بما يشار الى
البعيد والكتاب حينئذ البعض او الكل مبالغة كما فى انت الرجل علما فانه اى الكتاب خبره او
صفته اى خبر ذلك او صفته الذى هو هو ذكر الموصول مع انه صفة لمؤنث لتذكير
خبره والا فالقياس ان يقال التى هى هو او الى الكتاب عطف على الى الم فيكون اى الكتاب
صفته اى صفة ذلك او فى الكتب المتقدمة عطف على بقوله تعالى وهو مصدر الى اخره
حاصله ان الكتاب اما مصدر سمى به المفعول للمبالغة او اسم جامد بمعنى المفعول اى بمعنى
المفعول كما فى نسخة وانه على التقديرين اطلق على المنظوم عبارة قبل ان تكتب باعتبار ما
ستكتب فهو مجاز الاول اذ الكتاب حقيقة ضم الحروف بعضها الى بعض فى الخط نعم
قيل انه ضم بعضها الى بعض فى اللفظ ايضا فعليه يكون الاطلاق حقيقة عرفية ومنه
الكتيبة هى الجيش لا ريب فيه معناه انه لوضوحه الى اخره اى نفى الريب عن الكتاب
ليس لنفى المرتابين فيه لانه خلاف الواقع بل لارشادهم الى انه لوضوح دلالته وسطوع
برهانه بحيث لا ينبغى لاحد ان يرتاب فيه ولهذا استشهد بقوله وان كنتم فى ريب الخ
فالكلام مع المرتابين الصادر منهم الريب فلا يصح نفيه فما فى قوله ما بعد نافية
لا تعجبية اى لم ينف عنهم الريب بل ارشدهم الى ازالته عنهم كما تقرر نجم من نجومه اى
ضرب من ضروبه او سورة من سوره وهدى اى فى قوله الاتى هدى للمتقين حال

توقيف

من الضمير المجرور اى فى فيه وهو حال لازمة فسقط ما قيل انه مشكل لان الحال تقييد
فيكون انتفاء الريب عنه مقيدا بكونه هدى وليس مرادا وقوله وهدى حال من الضمير
المجرور من تتمة القول الثانى فلا يتكرر ولا مع قوله بعد حال من الضمير وهدى نصب
على الحال لا نذكره هنا عرضى وثم اصلى الواقع صفة للنفى اى وهو الريب سمى به الشك
هو تساوى الطرفين لكن الريب اخص منه لانه شك مع تهمة وظاهر ان المراد هنا نفى
كل منهما وخص نفى الريب نظرا لما عند المرتابين وفى الحديث دع ما يريبك الى اخره رواه
الترمذى بلفظ فان الصدق طمانية وان الكذب ريبة وصححه ومعناه اترك ما فيه
شك الى ما لا شك فيه فاذا ارتابت نفسك فى شىء فاتركه او اطمانت اليه فافعله
فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب وهذا مخصوص بذوى النفوس
الشريفة القدسية الطاهرة لنوابيه الحوادثه ومعناه الدلالة وقيل الدلالة
الموصلة الى البغية هى بضم الباء وكسرها المطلوب واحتج للثانى بوجهين فقال لانه
اى الهدى جعل مقابل الضلال الى اخره ويجاب عن الاول بان المراد بالهدى فى لعلى هدى
او فى ضلال الاهتدا لان المقابل للضلال ومقابل الهدى الاضلال لا الضلال والفرق
بين الهدى والاهتدا ظاهر وعن الثانى بانه انما قيل مهدى للمنتفع بالهدى لانتفاعه به دون
غيره ولا دخل لذلك فى ان الهدى للدلالة او للدلالة الموصلة الى البغية واختصاص
بالمتقين الى اخره مختص بما رجحه من تفسير الهدى بمطلق الدلالة المنتفعون بتصيير
اى ببقائه وذلك باقامة الله له وبهذا الاعتبار اى اعتبار عموم دلالة الهدى او لانه
لا ينتفع بالتامل فيه عطف على قوله لانهم المهتدون به صقل العقل اى جرده عن
شبهات الوهم واليه اى الى ان الهدى كالغذاء الصالح ولا يزيد الظالمين الا خسارا اى
لفقد الصحة وقاه فاتقى اصل اتقى او تقاة المتقى الموتقى ابدلت الواو تاء كتكلة وتخمة
واصلهما وكلة ووخمة ثم ادغمت فى تاء الافتعال وله اى لما ذكره من التقوى المفهومة
من المتقى ويتبتل اى ينقطع واعلم ان الاية تحتمل اوجها من الاعراب ذكر منها اثنا عشر سوى
ما اختاره لان المراد به الى اخره تعليل لكون ذلك خبرا وضميرا به للاسم الذى هو المؤلف
والكتاب صفة ذلك اى او بدل منه او عطف بيان عليه او خبر ثان وريب فى القراءة المشهورة
مبنى اى وفى غيرها وهى قراءة ابى الشعثاء الاتية معرب بالرفع كما سياتى لتضمنه معنى من
تقديره لا من ريب وفى قراءة ابى الشعثاء مرفوع بلا التى بمعنى ليس الفرق بينها وبين لا
التى لنفى الجنس ان تلك توجب الاستغراق وهذه تجوزه قال الامام الرازى لان نفى الجنس
نفى للماهية وهو يقتضى نفى كل فرد من افرادها فلو ثبت فرد من افرادها ثبتت الماهية بخلاف
ما بعد التى بمعنى ليس فانه وان كان نكرة فى سياق النفى لكنه نقيض قولنا ريب فيه فيحتمل
ان يكون اثباتا لفرد واحد منها ونفيه يفيد انتفاءه وفيه خبره اى على القراءتين او صفته
عطف على خبره ولذلك اى ولكون الخبر محذوفا وقف على لا ريب لكن جعله خبر الريب

اولى

اولى يكون الوقف على فيه فانه الاولى اذ الكتاب حينئذ يكون نفسه هدى وعلى الاول
لا يكون نفسه هدى بل فيه هدى والتقدير لا ريب فيه فيه هدى نظر فيه الى ظاهر اللفظ
والا فلو جعل لا ريب بمعنى حقا لم يحتج الى تقدير فيه اذ المعنى حينئذ المراد ذلك الكتاب
حقا او صفته عطف على خبره خبره اى خبر ذلك متناسقة اى متناسبة مقررة لجهة
التحدى بانه الكتاب المنعوت بغاية الكمال وهدى للمتقين بما يقدر له الباء بمعنى مع
مبتدأ اى او خبرا وتستتبع السابقة منها اللاحقة عطف على قوله مقررة واللاحقة
منها السابقة وفى كل واحدة منها اى من الجمل الاربع ذات جزالة هى خلاف الركاكة ففى
الاولى الحذف اى حذف المبتدا او الخبر والرمز الى المقصود اى الاشارة اليه بالطف وجه
وهو انها مشيرة الى ان المتحدى به من جنس ما تنظمون منه كلامكم مع التعليل بعين مهملة بعين م
وفى نسخة مع التقليل بقاف وكلاهما ساقط من اخرى وفى الثانية فخامة التعريف
اى الدلالة على كونه كاملا فى ذاته وفى الثالثة تاخير الظرف حذرا من ايهامه الباطل
اى اثباته فى غيره من الكتب وفى الرابعة الحذف اى حذف المبتدا او الخبر والتوصيف
بالمصدر للمبالغة اى لان هدى مصدر وضع موضع هاد وايراده منكرا للتفخيم اى
هاد لا يدرك كنهه وتخصيص الهدى بالمتقين باعتبار الغاية اى غاية الهدى وباعتبار
تسمية المشارف للتقوى متقيا الاعتبار الاول جواب ما يقال ان الهدى مطلق الدلالة
فلا يختص بالمتقين والثانى جواب ما يقال ان المتقين مهتدون فتعلق الهدى بهم تحصيل
للحاصل فقوله وتسمية بالجر عطفا على الغاية كما تقرر ويجوز رفعه عطفا على الحذف
ايجازا اى اختصارا وتفخيما لشانه اى تعظيما له وكل منهما تعليل للتسمية المذكورة موصول
بالمتقين اى متعلق به صفة مجرورة مقيدة الى اخره ذكر على تقدير ان ذلك موصول
بالمتقين انه صفة مقيدة او موضحة او مادحة وقررها مع وفى من كلامه المستتبعة
بالرفع صفة لامهات الاعمال وقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين والزكوة قنطرة
الاسلام يوهم ان ذلك حديث واحد وليس كذلك بل هما حديثان الاول قال فيه النووى
انه منكر باطل وهو مردود بان البيهقى اخرجه فى شعب الايمان مرفوعا بسند منقطع بل رده
شيخنا الشهاب ابن حجر بانه اخرجه ابو نعيم الفضل ابن دكين شيخ البخارى عن بلال بن
يحيى مرفوعا بلفظ الصلاة عمود الدين قال وهو مرسل رجاله ثقات والثانى رواه الطبرانى
فى الكبير والبيهقى فى شعب الايمان مرفوعا وسنده ضعيف او مسوقة عطف على مقيدة
او على انه مدح منصوب او مرفوع عطف على قوله على انه صفة مجرورة بتقدير اعنى او
امدح او بتقدير هم فهما مع ما قبلهما لف ونشر مرتب واما مفصول عنه عطف على اما
موصول بالمتقين فيكون الوقف على المتقين تاما قال السعد التفتازانى ينبغى ان لا
يكون تاما لان الذين لا يؤمنون بالغيب وان كان مستانفا لفظا متعلق بالمتقين
معنى اى فلا يكون الوقف تاما بل كافيا واما على تقدير ان الذين موصول بالمتقين فالوقف

عليه حسن **لتضمنه معنى الاعتراف** التضمين كما قال السعد التفتازاني حقيقة لا مجاز لان
حقيقته ان تقصد بالفعل معناه الحقيقي مع فعل اخر يناسبه لا يقال فيه دلالة على الفعل
الاخر جمع بين الحقيقة والمجاز لانا لا نسلم ذلك لانه مستعمل في معناه الحقيقي مع رعاية
حذو حال ماخوذ من الفعل الاخر بمعونة القرينة اللفظية كقولنا احمد اليك فلانا معناه
احمده منهيا اليك حمده ولئن سلمناه فلا مانع منه لان الشافعي رضي الله عنه جوزه **وقد يطلق**
اي الايمان **ومنه ما امنت ان اجد صحابة** هذا يقوله ناوي السفر اي ما اثق اي اظفر بمن
ارافقه **وكلا الوجهين** اي التصديق والوثوق **ومجموع ثلاثة امور** عطف على التصديق
بما علم بالضرورة الى اخره اي الايمان هو التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد عند
جمهور العلماء ومجموع الامور الثلاثة عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج **ومن اخل**
بالاقرار بان تركه قصدا مع التمكن منه **فهو كافر** وفي نسخة فكافر وهو اوفق بما قبله وبما
بعده اي لفقد شرط الايمان والمراد انه كافر مجاهر بكفره والا فالمنافق كافر بلا نزاع **والذي**
يدل على انه التصديق وحده انه تعالى اضاف الايمان الى القلب الى اخره بين بان المعتمد
في تعريف الايمان هو التصديق بما ذكر واما قول الشافعي وغيره ان الايمان قول وعمل ويزيد
وينقص فمحمول على الايمان الكامل ويدل للمعتمد ايضا ان الايمان لو لم يكن التصديق بل هو
وترك المعاصي لزم التناقض في بعض الادلة كما في قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا سماهم مؤمنين قبل وصفهم بالقتال فلو لم يكن الايمان التصديق فقط بل هو وترك
المعاصي لم يكونوا مؤمنين **الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم** فتح التمثيل بهذه الاية
لشمول الظلم غير الشرك من المعاصي وان كان المراد به الشرك كما سيأتي واحتجاجه بها
لمقارنة المعاصي للايمان تعرف ان المراد بالمقارنة ما يقع في حيز الايمان من صفة او متعلق
او غيرهما **مع ما فيه من قلة التغيير** اي بالزيادة بالنسبة الى معناه اللغوي الذي هو الاصل
ذم المعاند الى اخره المراد بالمعاند الذي اعترف بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وامتنع
من الاقرار به مع التمكن منه وبالجاهل من لم يعترف بذلك مع التمكن من معرفته **وصف به**
اي وصف به الذات واقيم مقامها واليه اشار بقوله **كالشهادة** الى اخره اذ المراد بعالم الغيب
والشهادة فيه عالم الغائب والشاهد **والعرب تسمى المطمئن من الارض** بكسر الهمزة وفتحها
فبالكسر الصفة وبالفتح الموضع **والخمصة** هي بفتح الخاء المعجمة النقرة **التي تلي الكلية** هي
بضم الكاف **او فيعل** عطف على مصدر اي والغيب مصدر بوزن فعل او اسم مشتق بوزن
فيعل لكنه **خفف** الى فعل **كقيل** بالتثقيل خفف اي قيل بالتخفيف من القيلولة وهي النوم
في الظهيرة يقال قال يقيل قيلولة وقيلا ومقيلا قاله الجوهري **وهو المراد به في الاية**
اي في الغيب فيها بمعنى الغائب اي عن الحس وقد نصب عليه دليل **صلة للايمان** الصلة في
مثله عند النحاة هي المفعول به بواسطة حرف الجر **والمعنى انهم** اي المتقين **يؤمنون** حال كونهم
غائبين عنكم ايها المخاطبون **او عن المؤمن به** بفتح الميم عطف على قوله عنكم **لما روى**

ان

ان ابن مسعود الى اخره رواه الحاكم وصححه **فالباء على الاول** اي وهو جعل الغيب واقعا
موقع المفعول الغائب **وعلى الثاني** اي وهو جعله حالا بمعنى الغيبة والخفاء **وعلى الثالث**
اي وهو جعله بمعنى القلب **ويقيمون الصلاة اي يعدلون اركانها** الى اخره فسر
اقامة الصلاة قال السعد التفتازاني في وجه الاولين منها انها استعارة تبعية حيث جعل
تسوية الصلاة على ما ينبغي بمنزلة اقامة العود اي تقويمه وجعل المداومة على الصلاة
بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامتها بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة
وان كانت في الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظة على
الصلاة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات ووجه الاخير
ان التهيؤ لاداء الصلاة بمنزلة القيام بالامر ولان القيام جزء من الصلاة فعبر
بالاقامة اي فعل القيام عن اداء الصلاة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنها بالقنوت
والركوع والسجود انتهى ثم تعقبه بما يطول ذكره مع ان غالبه يرجع الى ارتكاب ما فيه خفاء
هذا مع ان المصنف ذكر بعد ان اظهر الوجوه الاربعة اولها وبين وجهه ثم لكون
اختار الامام الرازي ثانيها لما فيه من حصول الثناء العظيم وهو لا يحصل الا بحمل
الاقامة على ادامة فعلها من غير خلل فيها **قال اقامت غزالة** الى اخره غزالة امرأة شبيب
الخارجي لما قتله الحجاج خرجت عليه بمحاربته حولا تاما والضراب المضاربة بالسيوف
ونحوها والعراقان البصرة والكوفة والقسط التام اي هذه المرأة دامت على الحرب حولا
تاما **فانه اذا حوفظ عليها** اي على الصلاة **ولذلك** تعليل لتضمنه التنبيه الى اخره **والصلاة**
فعلة اي اصلها صلوة بوزن فعلة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها **كالزكوة**
من زكى اي نمى **على لفظ المفخم** بكسر الخاء من التفخيم وهو هنا امالة الالف الى مخرج الواو
فهو ضد الترقيق بمعنى ترك هذه الامالة لا ضد الامالة المطلقة وهو تركها ولا ضد
الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان فالتفخيم على ثلاثة اوجه **وانما سمي الفعل**
المخصوص بها لاشتماله على الدعاء الذي هو معنى الصلاة لغة فاصل صلى دعا **وقيل**
اصل صلى حرك الصلا وفي نسخة حرك الصلوين وهما العظمان الناتئان في اعلى الفخذين
يقال ضرب الفرس صلويه بذنبه اي عن يمينه وشماله وعلى هذا اخذت الصلاة من الصلوين
لان اول ما يشاهد من احوال الصلاة انما هو تحريك الصلوين للركوع وهذا القول
هو الذي اختاره الزمخشري والمعتمد ما قاله المصنف وهو ما عليه الجمهور فالصلاة
على الاول منقولة من الدعاء وعلى الثاني من الصلا **واشتهار هذا اللفظ** اي لفظ صلى
في المعنى الثاني وهو الفعل المخصوص **مع عدم اشتهاره في الاول** اي وهو الدعاء اي تحريك
الصلوين **لا يقدح في نقله** اي اللفظ المذكور **عنه** اي عن المعنى الاول فقوله واشتهار
هذا اللفظ الى اخره جواب ما يقال ان صلى بالمعنى الثاني اشهر منه بالمعنى الاول فكيف
يصح ان يقال ان اللفظ المذكور منقول عن المعنى الاول فاجاب بانه لا مانع منه لتحريك

الصلوة وانما سمى الداعى مصليا تشبيها له فى تخشعه بالراكع والساجد هذا جواب
ما يقال على القول الثانى ان الداعى يسمى مصليا مع انه لا يحرك صلويه الرزق بالكسر
فى اللغة الحظ وبالفتح مصدر بمعنى اعطاء الحظ كما انه بالكسر يكون مصدرا ايضا
كما قيل به فى قوله تعالى ومن رزقناه منا رزقا حسنا بالحيوان صلة تخصيص اتحادا لما تم
اى زعموا انه يستحيل من الله ان يمكن من الحرام اى من تناوله الحلال المطلق
هو بكسر الطاء الصرف الطيب واصحابنا اى الاشاعرة جعلوا الاسناد اى اسناد
الرزق فى قوله رزقناهم للتعظيم اى لتعظيم الرزق والتحريض على الانفاق من الحلال
الصرف منه لا لتخصيص الرزقية واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة جواب ما يقال
فلم اختص ما رزقناهم بالحلال والقرينة عطف ذلك على ما يمدح به من الايمان
بالغيب واقام الصلاة قال السعد التفتازانى لا خفاء فى ان المراد بما رزقناهم هو الحلال
لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى الله تعالى للاشعار بانه
لا يكون الا حلالا لا ان القبايح لا تسند اليه تعالى وعندنا من جهة ان المدح والاتصاف
بالتقوى انما يكون فى الانفاق من الحلال سيما عند التصريح بالاسناد اليه تعالى فانه
ينصرف الى الافضل الاكمل ففائدة الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال لما هو
من عظام المنايح بقوله صلى الله عليه وسلم فى حديث عمرو بن قرة لقد رزقك الله
طيبا الى اخره رواه ابن ماجة وغيره من حديث صفوان ابن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءه عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله قد كتب على الشقوة
فلا ارانى ارزق الا من دفى بكفى فائذن لى فى الغناء من غير فاحشة فقال لا اذن لك
ولا كرامة كذبت اى عدو الله لقد رزقك الله حلالا طيبا الى اخره وانفق الشىء وانفده
اخوان اى متلاقيان فى الاشتقاق الاكبر لتناسبهما فى التركيب والمعنى وهو الذهاب
والخروج ولو استقريت الالفاظ وجدت ما يوافقه اى نفق فى الفاء والعين اى فى الفعل
وعينه وفى نسخة وجدت كلما فاؤه نون وعينه فاء دالا على معنى الذهاب والخروج
كنفد ونفذ ونفر ونفس ونفش ونفث ونفح ونفض ونفل ذكر افضل انواع اى
انواع صرف المال بما هو شقيقها اى قسيمها وهو الصلاة من حيث انهما بعد الايمان اظهر
ساير العبادات وانهما يذكران معا فى القرآن وفى نسخة شقيقتها بالتانيث وتقديم
المفعول به اى وهو مما رزقناهم وسمى الجار والمجرور مفعولا تنبيها على انه بحسب
المعنى مفعول به اى بعض ما رزقناهم ينفقون لان من للتبعيض كما افاده بقوله وادخال
من التبعيضية عليه للكف اى للتنبيه على الكف عن الاسراف المنهى عنه قد يقتضى
ان التصدق بجميع المال اسراف منهى عنه وليس مرادا اذ المنهى عنه انما هو لمن لم يصبر
على الاضاقة والافلاس باسراف فقد تصدق ابو بكر رضى الله عنه بجميع ماله ولم ينكره عليه
النبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون الى اخره اى فلا يختص

بالانفاق

بالانفاق من النعم الظاهرة اذ الانفاق كما يكون من النعم الظاهرة يكون من النعم الباطنة
كالعلم والقوة والجاه والمعاون جمع معونة التى منحهم الله اى بها ويؤيده قوله عليه
الصلاة والسلام ان علما لا يقال اى يتحدث به ككنز لا ينفق منه . رواه ابن ابى
شيبة ورواه الطبرانى فى الاوسط مرفوعا بلفظ مثل الذى يتعلم العلم ثم لا يحدث
به كمثل الذى يكنز الكنز فلا ينفق منه واليه اى الى احتمال الانفاق من جميع المعاون
كعبد الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه اى امثاله جمع ضرب بالفتح وعن الزمخشرى
اكثر الناس على انه بالفتح وعندى انه بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن وهو الذى يضرب
به المثل ولا بد فى المضروب به مثلا والمضروب فيه من المماثلة اذ المراد باولئك اى الذين
يؤمنون بالغيب وبهؤلاء اى الذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره مقابلوهم هم من امن من
اهل الكتاب كاليهود والنصارى او على المتقين عطف على قوله على الذين يؤمنون بالغيب
بمعنى انهما متحدان صدقا والا فانهما مختلفان مفهوما وعليه فافراد هؤلاء بالذكر اعتناء
بشانهم واما فائدة تكرر الموصول فسياتى فى كلامه ووسط العاطف اى فى قوله والذين
يؤمنون بما انزل اليك بتقدير الاحتمال المذكور اى وسط العاطف بين الموصوف وصفته
كما وسط بينهما فى قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم القرم
بفتح القاف الفحل المكرم الذى لا يحمل عليه والهمام بضم الهاء هو من اسماء الملوك لعظم
همتهم او لانهم اذا هموا بامر فعلوه والكتيبة الجيش كاملة والمزدحم مكان الازدحام وهو
وقوع القوم بعضهم على بعض وكما وسط بينهما فى قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح
فالغانم فالايب زيابة ام الشاعر وقيل ابوه واسم ابيه على الاول ذهل والشاعر على القولين
ابن زيابة واسمه سلمة قال ذلك جوابا للحارث ابن همام الشيبانى حين قال له ايا بن
زيابة ان تلقنى لا تلقنى فى النعم العازب اى البعيدة عن المرعى ويا لهف كلمة يتحسر بها
على ما فات والصابح المغير صباحا والايب الراجع ومعنى البيت انه حسر امه او اباه ان
لا يلحقه الحارث فى بعض غاراته فيقتله او يأسره قال ذلك حقيقة على تقدير حصول
تلك الاوصاف للحارث وتهكما على تقدير عدم حصولها له وبعده والله لو لاقيته وحده
لآب سيفيا ناسع الغالب ما اى معى ثم اشار الى فائدة عطف على الموصول الثانى على الموصول
الاول مع قوله باتحادهما بقوله على معنى انهم اى المتقين الجامعون بين الايمان بما يدركه
العقل جملة الى اخره مدخول بين الاولى الايمان بالغيب وما عطف عليه ومدخول الثانية
الايمان بما انزل اليك وما عطف عليه وكرر الموصول ولم يكتف بصلته على القول باتحاد الموصولين
تنبيها على تغاير القبيلين اى النوعين من الوصف وتباين السبيلين اى طريقى الموصولين
وتباينهما بتباين المؤمن به مفهوما او طائفة منهم اى من الاولين فهو عطف على قوله
الاولون باعيانهم اشادة بدال مهملة بذكرهم اى رفعة من قدرهم قال الجوهرى اشاد
بذكره اى رفع من قدره بان يتلقفه الملك من الله تلقفا وحيا بضم الراء اشهر

وفى الجمع بين الذين يؤمنون بما انزل اليك الى اخره ورزقناهم
اى الذين يؤمنون بالغيب

من فتحها وهذا مع ما بعده جواب عما يقال كيف سمع جبريل كلام الله مع انه قديم ليس
بلفظ اى سمعه بان خلق الله له سماعا لكلامه ثم اقدره على عبارة عبر بها عنه او خلق اصواتا
مقطعة بهذا النظم المخصوص فى جسم مخصوص فتلقفه جبريل او خلق فى اللوح المحفوظ
كتابة بذلك فحفظه جبريل وانما عبر عنه بلفظ المضى الى اخره حاصله انه عبر عنه بذلك
لوجهين احدهما انه مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزء والثانى استعارة باعتبار
تشبيه غير المتحقق بالمتحقق وفى كل منهما جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعى
رضى الله عنه وما انزل من قبلك معطوف على بما انزل اليك والايمان مبتدا بهما اى بما
انزل اليك وما انزل من قبلك جملة بالنصب تمييز فرض عين خبر المبتدا واخذ لهم بالرفع
عطف على ما او بالجر عطف على مجرور من وفى تقديم الصلة وبناء يوقنون على هم تعريض
الى اخره اى مع افادة حصر اذ تقديم بالاخرة يفيد مع التعريض بان ما عليه مقابلوهم
ليس من حقيقة الاخرة فى شىء تخصيص ايقانهم بالاخرة اى ان مقابليهم الذين يعمون
ان ما هم عليه ايقان بالاخرة ليس بايقان بل هو جهل محض تخصيص ان الايقان بالاخرة
مقصور على المذكورين لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب فبان ان فى الكلام تخصيصين وتعريضين
واليقين اتقان العلم الى اخره حاصله ما عبر عنه الامام بقوله ان اليقين هو العلم بالشىء
بعد ان كان صاحبه شاكا فيه ولذلك لا يوصف به العلم القديم ولا العلوم الضرورية
فلا يقال تيقن الله كذا ولا تيقنت ان الكل اعظم من الجزء وان السماء فوقى ويقال تيقنت
منك ما تكلمت به فغلبت اى الاخرة اى صارت علما بالغلبة كالدنيا والتغليب اما فى
الصفات كهذين او فى الاسماء كالبيت على الكعبة او فى المعانى كالخوض على الشروع فى
الباطل اجراء لها اى للواو مجرى الواو المضمومة فى وجوه حيث ابدلت واوه همزة ففى
وجوه متعلق بالمضمومة لحب المؤقدان الى مؤسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود بقلب الواو
فى الموقدان وموسى همزة لضم ما قبلها وبضم واو الوقود والمراد به وقود نار القرى
ولام لحب للقسم ولم يؤت فيه بقد مع انه ماض مثبت لاجرائه مجرى المدح نحو والله
لنعم الرجل زيد وحب فعل ماض من حب بضم الباء اى صار محبوبا ادغمت الباء فى الباء
باسكانها او بنقل ضمها الى الحاء فالحاء مفتوحة او مضمومة والبيت لجرير وموسى وجعدة
ابناه وهما عطف بيان على الموقدان واذا اضاءهما بدل اشتمال منهما مدحهما بالكرم وافتخر بهما
به وكنى عن الاول بايقادهما نار القرى وعن الثانى باضاءة الوقود لهما والمعنى ان الله
حببهما الى وقت اضاءة الوقود لهما الجملة فى محل الرفع ان جعل احد الموصولين التابعين
مفصولا عن المتقين بان جعل الاول مبتدا والثانى معطوفا عليه والاول موصولا بالمتقين
والثانى بيانا دون عكسه وان اقتضته عبارته قدم ثانيه خبر له اى لاحد الموصولين
وخبر بالرفع خبر وبعد خبر لقوله الجملة وقوله الجملة الى اخره ذكر معناه فيما مر وانما
كرره ليبنى عليه قوله والا اى وان لم يجعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين بل جعل

الاول موصولا بهم مجرورا او منصوبا او مرفوعا كما مر والثانى معطوفا عليه اى على
المتقين فاستئناف اى فالجملة مستانفة لا محل لها من الاعراب وكانه اى اولئك
على هدى من ربهم اوجواب سائل استيناف بيانى معطوف على استيناف فى قوله فاستيناف
اى لغوى ونظيره اى نظير ما ذكر من كونه جواب سائل وهو ابلغ من ان يستانف
باعادة الاسم وحده اى بدل الوصف كان يقال احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
ومعنى الاستعلاء فى على هدى تمثيل تمكنهم من الهدى الى اخره فى كلمة على استعارة تبعية
حيث شبه تمسك المتقين بالهدى باستعلاء الراكب على مركوبه فى التمكن والاستقرار
فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه فى ولاصلبنكم فى جذوع النخل تعلق
المصلوب على الجذع باستقرار المظروف فى الظرف بجامع الثبات فاستعير له الحرف
الموضوع للظرفية وانما قال معنى الاستعلاء دون معنى على لان الاستعارة فى الحرف
تقع اولا فى متعلق معناه كالاستعلاء والظرفية ثم تسرى اليه بتبعيته وقوله تمثيل
اى تصوير فان المقصود من الاستعارة تصوير المشبه بصورة المشبه به ابراز الوجه
الشبه فيه بصورته فى المشبه به وقد صرحوا به اى بقصدهم بما ذكر معنى الاستعلاء
والركوب فى قولهم امتطى الجهل اى اتخذه مطية وركبها فهو تشبيه للجهل بالمطية وهو
المراد بكونه مصرحا به وغوى اى ضل واقتعد غارب الهوى شبه الهوى بالمطية وهو
استعارة بالكناية واثبات الغارب له وهو ما بين السنام والعنق استعارة تخييلية
وذكر اقتعد ترشيح وذلك اى تمكنهم من الهدى واستقرارهم عليه باستفراغ الفكر اى
اتعابه كنهه اى حقيقته ولا يقادر قدره اى لا يساويه ومثله اى مثل هدى فى تنكيره
للتعظيم وفى نسخة ونظيره قول الهذلى هو ابو خراش خويلد بن مرة وكان يسبق الخيل
فى عدوه على قدميه واسلم ومات من نهش حية فى زمن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه
فلا وابى الطير المربة بالضحى اى المقيمة به من ارب بالمكان اذا اقام به على خالد لقد
وقعت على لحم رثى الهذلى بذلك خاله خالد بن زهير وقد كان خالد رفيع الشان
على القدر فاستعظم لحمه حيث نكره وبسبب تعظيمه اللحم استعظم الطير الواقعة عليه حيث
اقسم بابيها وكلاها ثم ان جعلت لا زائدة فجواب القسم لقد وقعت وان جعلت ردا لكلام
سابق اى ليس الامر كما زعمت وحق ابى الطير فجواب القسم ما دلت عليه لا ثم ابتدا بقسم
اخر مقدر اى والله لقد وقعت على لحم قيل والمراد بابى الطير خالد لوقوعها عليه كما يقال
ابو التراب او ابوها نفسها انه لما استعظمها بوقوعها عليه استعظم اباها لانه اصلها
واقسم به او بها والاب متحم او ابو الشاعر بتقدير وحق ابى وحق فيكون الطير مجرورا
بحذف حرف القسم كما فى قولهم الله لا فعلن واكد تعظيمه اى هدى الطير بان الله مانحه والموفق
له المفاد ذلك بقوله من ربهم الواقع نعتا لهدى بغيته وبغيته اى وان كان
الجمهور على الثانى كرر فيه اسم الاشارة الى اخره حاصله ان تكرير اولئك يفيد المتقين

كلا من الاثرين بفتح الهمزة والمثلثة اى الاختصاصين وان كلا منهما كاف فى تميزهم عن غيرهم
فلا يحتاجون فيه الى مجموعها لاختلاف مفهوم الجملتين ههنا الى اخره حاصله ان الجملتين
مختلفتان باختلاف المسندين فيهما اذ على هدى من ربهم والمفلحون وان تناسبا تعقلا
مختلفان مفهوما ووجودا ومقصودا لان الهدى فى الدنيا والفلاح فى العقبى واثبات
كل منهما مقصود فى نفسه بخلاف كالانعام والغافلين فانهما وان اختلفا مفهوما
قد اتحدا مقصودا ووجودا اذ لا معنى للتشبيه بالانعام الا المبالغة فى الغفلة فى
الدنيا فناسب العطف فى الاول دون الثانى والتسجيل عليه بالغفلة رميهم بها قال
فى القاموس سجل به رمى به من فوق وهم فصل اى ضمير فصل وتسميه الكوفيون
عمادا لان الخبر اعتمد على المبتدأ يفصل الخبر عن الصفة اى غالبا من ان هذا هو
القصص الحق اذ قد يفصل به مع استحالة الصفة كقوله وكانوا هم الظالمين وقوله كنت
انت الرقيب اذ الضمير لا يوصف وقد ذكر له ثلث فوائد الدلالة على ان ما بعده خبر
لا صفة كما تقرر وتاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط وافادة قصر المسند على المسند
بشهادة الاستعمال نحو ان الله هو الرزاق كنت انت الرقيب عليهم وقد يقال هذا انما يتم
فى نحو زيد هو افضل من عمرو ومما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر كما هنا يفيد قصره
على المبتدأ ويجاب بان ذلك لا يمنع التمام اذ يجوز تعدد ادلة على مدلول واحد او مبتدأ
عطف على فصل والمفلح بالحاء والجيم لغة الفائز بالمطلوب ذكر هذا بيان للمعنى
وليترتب عليه ما بعده يدل على الشق والفتح اى يرجع اليهما معنى الامثلة المذكورة
اذ معنى فلق شق وفلذ قطع وفلى ضرب راسه بالسيف قال الجوهرى فلوته بالسيف
وفليته اذا ضربت به راسه وتعريف المفلحين الى اخره ذكر للام التعريف معنيين
تعريف عهد خارجى او ذهنى وتعريف جنس ويسمى تعريف حقيقة فعلى الاول هو قصر
المسند على المسند اليه فالفلاح لا يتعدى الى غير المتقين وعلى الثانى عكسه فلا يتعدون
من الفلاح الى غيره من وجوه متعلق بشتى اى متفرقة وهى اربعة ذكرها بقوله
بناء الكلام هو مع ما عطف عليه بالجر بدلا من وجوه او بالنصب او الرفع على القطع
وتكريره اى اسم الاشارة لاظهار قدرهم تعليل لقوله نبه الى اخره والترغيب عطف
على اظهار قدرهم وقد تشبثت بالمثلثة بعد الموحدة اى تعلقت به اى بالاخبار
بنيل المتقين ما لا ينال له احد الوعيدية اى الذين يقولون بخلود العقاب على مرتكب
الكبيرة ويوعدون الناس به ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون الى اخره حاصله
ان مطلق المفلح يصدق بالفاسق وجاز كونه مفلحا كما جاز كونه مصطفى فى قوله ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه لتباينهما فى الغرض الى
اخره لا يقال كما سيقت الاولى لوصف الكتاب بانه هدى للمتقين كذلك الثانية
سيقت لوصفه بانه ليس هدى لاضدادهم فاتحد الغرض منهما وهو بيان الحال

كما

كما اتحد فى آيتى ان الابرار وان الفجار غرض بيان المآل لانا نقول الحكم على الكفار بان
وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم لا يقتضى ان يكون كون الكتاب بهذه المثابة
غرضا مسوقا له الكلام بل الغرض من وصف الكتاب هنا تفخيم شانه وذلك فى
الانتفاع به دون عدم الانتفاع واعطائه معانيه اى الفعل كالتاكيد فى ان وشبه فى
كأن وترجى فى لعل والمتعدى خاصة عطف على صيغة الفعل المقدرة وكانه قال وان
من الحروف التى شابهت الفعل المتعدى والقاصر فى عدد الحروف الى اخره وشابهت
المتعدى خاصة فدخولها على اسمين هما اسمان وخبرها ولذلك اى ولشبهه ان بالفعل
مع ما هو معلوم من ان المشبه دون المشبه به اعملت عمله الفرعى الى اخره خرج بالفرعى
الاصلى وهو تقديم المرفوع على المنصوب وبما قاله علم ان خبر ان مرفوع بان لا بالمبتدا
كما كان قبل وهو مذهب البصريين فقوله وقال الكوفيون الى اخره مقابل لذلك قضية
بالنصب تعليل لما قبله وفائدتها اى ان يتلقى بها اى يجاب بها ويصدر بها الاجوبة اى
اجوبة الشرط والسؤال وتذكر فى معرض الشك اى او الانكار المفهوم بالاولى فتلقى
القسم بها مثل يس والقران الحكيم انك لمن المرسلين وتصدير الاجوبة بها مثل ويسئلونك
عن ذى القرنين الى اخره وذكرها فى معرض الشك والانكار مثل وقال موسى الى اخره فان
قوى الانكار زيد فى التاكيد كان عبد الله لقائم اذا قوى انكار المخاطب وتعريف الموصول
فى الذين كتعريف ذى اللام اما للعهد الخارجى او الذهنى او للجنس متناولا من صمم على الكفر
اى اصر عليه وغيرهم اى غير من صمم على الكفر فخص عنهم غير المصرين راعى فى ضمير غيرهم
وعنهم معنى من وفى ضمير صمم لفظها بما اسند اليه اى الى الموصول وفى نسخة اليهم اى
الى الذين وبين المسند اليهم بقوله فى نسخة وهو سواء عليهم مع انه معلوم وغير المصرين
هم المذكورون فى نحو قوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا
التواب الرحيم وقوله الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة وقوله الا من
تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وفى الشرع انكار ما علم
بالضرورة مجىء الرسول به اعترض بان الانكار يختص بالقول مع ان الكفر يحصل بالفعل
وبان ما ثبت بالاجماع قد يخرج عن الضروريات وبان المجسمى قد يكفر مع ان ابطال
قوله ليس من الضروريات وبان الطاعن فى براءة عايشة يكفر مع انها ثبتت بالقران
ودلالته لفظية والادلة اللفظية لا توجب العلم فيخرج عن الضروريات واجيب عن
الاول بما ذكره المصنف بقوله وانما عد لبس الغيار وشد الزنار الى اخره وعن الثانى
بمنع خروج ما ثبت بالاجماع عن الضروريات اذ المراد بالاجماع الذى يكفر بما ثبت به
الاجماع القطعى وعن الثالث بمنع خروج ابطال قول المجسمى عن ذلك ايضا وعن الرابع
بان الادلة اللفظية تفيد العلم بالقراين وهى موجودة فى براءة عايشة والغيار بكسر
المعجمة تغيير اللباس بان يخيط فوق الثياب بموضع لا يعتاد الخياطة عليه كالكتف ما يخالف

لونه لونه ويلبس والزنار بضم الزاى خيط غليظ فيه الوان تشد في الوسط فوق الثياب
ولحتجت المعتزلة بما جاء في القران بلفظ المضى نحو ان الذين كفروا انا نحن نزلنا الذكر انا
ارسلنا نوحا على حدوثه اى القران لاستدعائه اى ما جاء فيه بلفظ المضى سابقة المخبر عنه
والقديم يستحيل ان يكون مسبوقا بغيره واجيب بانه اى ما جاء فيه بلفظ المضى تقتضى
التعلق بفتح الضاد اى مقتضى تعلق الحكم بالمخبر عنه وحدوثه اى حدوث مقتضى التعلق
لا يستلزم حدوث المخبر عنه فلا يستلزم حدوث الكلام اى كلام الله كما في العلم اى علمه
تعالى فانه قديم ومقتضى تعلقه بغيره حادث والحاصل انه لا يلزم من حدوث مقتضى
التعلق وهو الكلام اللفظى حدوث الكلام النفسى كما نعت بالمصادر اى اجرى على ما يتصف
بالاستوا كما تجرى المصادر على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما في كلمة
سواء او لا كما ذكره في هذه الاية فانه في موقع اسم فاعل مسندا الى الانذار وعدمه [اسم]
اسناد الفعل الى فاعله او الخبر الى مبتدائه رفع اى سواء بانه خبر ان اعاده مع انه علم
مما مر له ليعطف عليه قوله او بانه خبر لما بعده اى وهو انذرتهم ام لم تنذرهم والفعل
انما يمتنع الاخبار عنه الى اخره جواب ما يقال كيف اخبر عن انذرتهم ام لم تنذرهم مع
انه فعل والفعل لا يخبر عنه فاجاب بانه انما يمتنع الاخبار عنه اذا اريد به تمام ما
وضع له بان يسند الى معناه معتبرا عنه بمجرد لفظه اما اذا لم يرد منه ذلك فهو كالاسم
في الاضافة والاسناد اليه وذلك بان يراد به اللفظ وحده كما في قولهم ضرب مؤلف من
ثلاثة احرف او مع معناه متصلا بفاعله كما في قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا او يراد به
مطلق الحدث المدلول عليه ضمنا مع الاضافة كما في قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم
او مع الاسناد اليه كما في قولهم تسمع بالمعيدى خير من ان تراه قال ابو عبيد كان الكسائى
يدخل على تسمع ان والعامة لا تدخلها والوجه ما قال الكسائى وقوله تسمع الى اخره
مثل يضرب لمن خبره خير من مراه والمعيدى تصغير معدى منسوب الى معد وانما خففت
الدال استثقالا للجمع بين التشديدين مع ياء التصغير قاله الجوهرى وبما قررته علم
ان في كلام المصنف اجحافا لما فيه من ايهام التجدد اى لما في الفعل المراد به المصدر
والا فالتجدد في الفعل ثابت حقيقة فانهما اى الهمزة وام جردتا الى اخره جواب ما يقال
ان الهمزة للاستفهام وله صدر الكلام فلا يصح جعل ما بعدها فاعلا او مبتدا لما
قبلها وام لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون الا متعددا فاجاب بان الهمزة وام
جردتا هنا عن معنى الاستفهام المطلوب به احد الامرين لمجرد معنى الاستوا فان قلت لو
تجردتا لمعنى الاستوا لكان الاخبار عنهما بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة بمنزلة
المستويان مستويان قلنا الاستواء الذى تجردتا لمعناه هو الاستواء الذى كانتا
متضمنتين له عند حقيقة الاستفهام اعنى الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد
من سواء هو الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك

مستويان

مستويان في عدم النفع ثم التحقيق كما قاله السعد التفتازانى وافاده المصنف
بقوله قيل وما بعده مرتفع به الى اخره ان الواقع موقع الفاعل او المبتدا هو مجموع الجملتين
والفعل كما جردت حروف النداء عن الطلب لمجرد التخصيص في قولهم اغفر لنا ايتها
العصابة يعنى كما جردت الحروف الشبيهه بالنداء والمنادى في باب الاختصاص والاقيا
الاختصاص لا نداء فيه حقيقة ولا حرفا من حروفه حتى يجرد عن الطلب ومن ثم عبر
الكشاف بقوله جرى هذا على صورة الاستفهام ولا استفهام كما ان ذلك جرى على صورة
النداء ولا نداء وقلبها الفا وهو لحن الى اخره تبع في كونه لحنا الزمخشرى وليس بلحن
بل هو صحيح وقرا به نافع في السبع من طريق ورش وقوله لان المتحركة لا تقلب محلة في
غير الاشباع الزايد على مقدار الالف للفصل بين الساكنين اما فيه كما هنا فجائز مع
ان المنع من الجمع بين الساكنين على حده انما هو مذهب البصريين كما نقله ابو حيان
فان قلت القول بان ذلك لحن كفر لكونه طعنا في القراات السبع المتواترة فكيف ارتكبه
المصنف قلت ليس كل لحن كفرا بل اللحن المغير للمعنى مع ان المتواتر من القران ما كان
من غير قبيل الادا بخلاف ما كان من قبيله كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقرئ
الى اخره تعبيره بقرئ هنا شامل معناه وغيره فهو على اصطلاحه من غير الغالب وبحذف
الاستفهامية اى مع حركتها وهى قراة شاذة قراها ابن محيصن وبحذفها والقاء حركتها
على الساكن قبلها قرا به حمزة في الوقف وان قال الطيبى انه قراة شاذة او حال مؤكدة
اى حال من ضمير عليهم مؤكدة لما قبلها فيما فيه الاستوا واستبعاد ابى حيان حاليتها لحمل
على انها حال منتقلة او بدل عنه اى عما قبلها فيما فيه الاستواء او خبر ان والجملة قبلها
اعتراض يجوز ايضا كما قال ابو حيان ان يكون خبرا بعد خبر لان او خبر مبتدا محذوف
اى هم لا يؤمنون والاعتراض ان يؤتى في اثنا الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة
او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام
وبعضهم كونه في اخر الكلام والفرق كما قال الطيبى بين المؤكدة والمعترضة مع انها مؤكدة
ايضا ان المعترضة احسن موقعا والطف مسلكا وفيها مع التاكيد الاهتمام بشانها لتخللها
بين اجزا الكلام بما هو علة الحكم اذ استوا الانذار وعدمه علة للحكم وهو عدم ايمانهم
وشمل عطف على انقلب والحق ان التكليف بالممتنع لذاته الى اخره حاصله ان التكليف
بالممتنع لذاته جائز عقلا غير واقع بخلاف التكليف بالممتنع لغيره كالذى تعلق علم الله
تعالى بعدم وقوعه فانه جائز وواقع اتفاقا وهو المشار اليه بقوله والاخبار بوقوع
الشىء او عدمه الى اخره وتكليف من علم الله عدم ايمانه بالايمان من هذا القبيل
سيما الامتثال متعلق بقوله ان الاحكام لا تستدعى غرضا اى لله تعالى وتقدم الكلام
على سيما وما يتعلق بها ويرد هنا ان الاسم بعدها يجوز جره بالاضافة وما زائدة ورفعه
بالخبرية لمبتدا محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة بعدها اى ولا مثل الذى

هو اى لا مثل شئ هو ونصبه باعنى مطلقا وبالحالية ان كان نكرة وما كافة عن
الاضافة بضرب الخاتم متعلق بالاستيثاق او صفة له والبلوغ عطف على الاستيثاق
اخره منصوب بالبلوغ وضمير احرازه راجع الى الشئ فى كلامه بنيت اى فعالة الصادقة
بالغشاوة وغيرها لما يشتمل على الشئ كالعصابة والعمامة والقلادة وكالصناعة
لاشتمالها على كل ما فيها كالخياطة والعضادة وكالمشتمل على الشئ المستولى عليه كالخلافة
والامارة ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة الى اخره محاصله ان ذلك ليس حقيقة بل مجاز
لا مرسل بل مجاز علاقته المشابهة وهو منحصر فى نوعين استعارة وتمثيل لان وجه الشبه
ان انتزع من عدة امور فتمثيل والا فالاستعارة فوجه الاستعارة انه شبه عدم نفوذ
الحق فى القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله بالختم عليها اى بكونها مختوما عليها
وشبه عدم اجتلاء الابصار للايات والادلة بالتغشية عليها اى بكونها مغطا عليها
والجامع فى كل منهما انتفاء القبول المانع ثم استعمل لفظ المشبه به واشتق من الختم ختم
فتكون الاستعارة فيه تصريحية تبعية وفى غشاوة تصريحية اصلية ووجه التمثيل
انه شبه حال القلوب والاسماع والابصار بحال الاشياء المخلوقة للانتفاع بها مع المنع
عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم استعمل فى المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع
انتفاء الانتفاع لمانع وهو كما ترى امر عقلى مركب من عدة امور وقد اشار الى النوع
الاول بقوله وسماه على الاستعارة ختما وتغشية والى الثانى بقوله او مثل قلوبهم
الى اخره اى مثل حالها وقوله يحدث بضم اليا اى الله فتجعل اى الهيئة المذكورة وسماه
اى احداث الهيئة المذكورة وفى نسخة وسماها اى الهيئة المسوقة بها اى بالهيئة وهو
ساقط من نسخة باشيا اى بحال الاشياء التى ذكرها وهى اى الهيئة من حيث متعلق
بقوله بعد اسندت وقوله ومن حيث متعلق بقوله بعد وردت ناعية اى مظهرة
من قولهم فلان نعى فلانا ذنوبه اى اظهرها واشهرها واضطرب المعتزلة فيه اى فى معنى
اسناد المذكورات الى الله اى تاويل اسنادها اليه بالوجوه الاتية لكونهم قائلين
بانه تعالى لا يسند اليه فعل القبيح وجوابه ما مر من ان الممكنات كلها مسندة اليه
تعالى الثانى ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهايم الى اخره الفرق كما قال الطيبى
بين هذا التمثيل وما مر عن الاشارة ان الاستعارة ثم واقعة فى الختم فقط على سبيل
التبعية وهنا فى الجملة براسها سال به الوادى مثل يقال لمن وقع فى امر شديد وطارت
به العنقا مثل يقال لذلك ايضا وسميت عنقا لانه كان فى عنقها بياض كالطوق
او لطول عنقها او عينها وما احسن قول الصفى الحلى لما رايت بنى الزمان وما بهم
خل وفى للشدايد اصطفى ايقنت ان المستحيل ثلثة الغول والعنقا والخل الوفى
والقسر بسكون السين المهملة الاكراه والقهر يقولون اى يقولون ذلك كقوله تعالى
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب نظير به ما قبله فى التهكم والاستهزاء فان الكفار

كانوا

كانوا يقولون قبل البعثة لا ننفك مما نحن فيه من ديننا حتى يبعث النبى الموعود به الذى
هو مكتوب فى التورية والانجيل فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فحكى الله ذلك عنهم كما كانوا
يقولونه تهكما واستهزاء بهم ولو كان هذا ابتداء اخبار منه تعالى لكان الانفكاك
متحققا موجودا عند مجى الرسول صلى الله عليه وسلم وكرر الجار اى فى قوله وعلى سمعهم
مع قوله على قلوبهم ووحد السمع للامن من اللبس لكل واحد سمع والواو فى قوله واعتبار
الاصل بمعنى مع فالتعليل وقع بمجموع الامرين لئلا يعترض بجمع القلوب على التعلل بامن
اللبس وحده او على تقدير مضاف عطف على للامن من اللبس مثل وعلى حواس سمعهم
فالسمع على هذا مصدر وعلى الاول للاذن وان اعتبر فيه المصدر لتوحيده وقرى بالنصب
الى اخره هذه القرات كلها شاذة وقوله وبالضم والرفع الضم لاول الكلمة والرفع
لاخرها وكذا فى البقية وعشاوة بالعين غير المعجمة يحتمل فتح اوله وكسره مع رفع
اخره ونصبه وهو ماخوذ من عشى يعشى اذا صار عشيا او من عشى يعشو اذا جعل نفسه
كانه اعشى قال له تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا لانه يقمع العطش
ويردعه اى وكل منهما يتضمن امساك العطش اى بوزانه ولذلك سمى اى الماء
العذب نقاخا بنون مضمومة فقاف بعدها الف فخاء معجمة لانه ينقخ العطش
اى يكسره وفراتا هو الماء العذب قال الجوهرى الفرات الماء العذب يقال ماء فرات
ومياه فرات والفرات اسم نهر بالكوفة سمى فراتا لانه يفرت العطش اى يسكنه وعبارة
الكشاف لانه يرفت على القلب جعله مقلوب يرفت قلبا مكانيا وفيه تعسف فادح
بفاء ودال وحاء مهملتين اى ثقيل شاق فهو اى العذاب اعم منهما اى من العقاب والنكال
فقوله قيل ان العذاب كالنكال معنى اى فى الاصل كالتقذية بالقاف والذال المعجمة
من قذيت العين تقذية اخرجت منها القذى فكان الحقير دون الصغير فالعظيم
فوق الكبير اى لان الحقير اذا كان مقابلا للعظيم والصغير للكبير كان العظيم فوق
الكبير لان الكبير العظيم لا يكون حقيرا والكبير قد يكون حقيرا كما ان الصغير قد يكون
عظيما ومعنى التنكير فى الاية الى اخره يريد ان تنكير الغشاوة والعذاب للنوعية
لانهما لما قرنا بالختم على العقول كان المعنى نوعا عظيما منهما ولان العذاب لما وصف
بالعظيم كان المعنى نوعا عظيما منه وذكرا لتعامى دون العمى وان طبع على قلوبهم
اشارة الى ان ذلك من سوء اختيارهم وشوم اصرارهم لفته بكسر اللام اى نظره
من قولهم لا يلتفت لفت فلان اى لا ينظر اليه قاله الجوهرى وهم اخبث الكفرة وابغضهم
الى الله تعالى اى لانهم مع مشاركتهم للكفار الاصليين فى انهم جاهلون بالقلب كاذبون
باللسان من حيث انهم ينسبون له تعالى ما هو برى منه كالولد والزوجة والشريك
زادوا عليهم بامور منكرة منها انهم قصدوا التلبيس وضموا لانفسهم سمة الكذب
الكذب وضموا الى كفرهم الاستهزاء كما بين ذلك مبسوطا بقوله لانهم موهوا الكفر

الى اخره اي ليتسوه على المسلمين وقصتهم عن اخرها اي جملتها معطوفة على قصة المصرين
المراد ان ذلك من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسبوق لغرض
اخر لا يشترط فيه الا تناسب الغرضين كالتوافق في الكفر هنا فلا يضر اشتمال احد
المجموعين على ما يشتمل عليه الاخر والناس اصله اناس اي بالهمزة فوزنه عال ووزن
اصله فعال فحذفت الهمزة حذفها في لوقة قال الجوهري اللوقة بالضم الزبدة وفيها
لغتان لوقة والوقة وقوله ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا فتذرهم شتى بعده
وقد كانوا جميعا وافرينا وهو اسم جمع اي لانسان وانسانة كرخال هو بضم الراء
وكسرها اسم جمع لرخل بكسر الخاء وهو الانثى من اولاد الضان والذكر حمل وجرى
على كونه اسم جمع الزمخشري في كشافه لكنه قال ابيات له كالجوهري انه جمع ماخوذ
من انس الى اخره اقتصر على انس وانس بناء على ما قاله من ان اصل ناس اناس لكن
ذكر غيره مع ذلك انه ماخوذ من النسيان لان اصله نسي قلبت اللام قبل العين فصار نيسا
تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار ناسا ولذلك اي لظهورهم سموا بشرا
قيل لان بشرتهم ظاهرة وبشرة غيرهم مستترة بصوف او ريش او غيره واللام فيه
للجنس ومن موصوفة خصت من بالموصوفة على تقدير الجنس وبالموصولة على تقدير
العهد لان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكرها والعهد لتعينه يناسب
الموصولة لتعرفها للقسم الثاني اي المعبر عنهم بقوله ان الذين كفروا الاية من جانبيه
هما المبدا والمعاد فكيف بما تقصدون به النفاق هو عدم التصديق بالقلب ويورد
بضم الياء والراء من الارادة ويقال بمعنى المقول اي فيكون من باب اطلاق المصدر
وارادة المفعول انتحلوا اثباته يقال انتحل الشيء اذا ادعاه لنفسه لكنه عكس اي
صرح بشان الفاعل دون الفعل تاكيدا ومبالغة في التكذيب الى اخره اي عدل الى ذلك
لرد كلامهم بابلغ وجه واكده لما قاله سالكا في ذلك طريق الكناية في رد دعويهم الكاذبة
فان انخراطهم في سلك المؤمنين من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم اعدل
شاهد على انتفاء ملزومه ففيه من المبالغة ما ليس في نفي الملزوم ابتداء قال السعد
التفتازاني لا يقال الجملة الاسمية تدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات
النفي وتاكده لانا نقول ذاك [redacted] اذا اعتبر الثبات بطريق التاكيد ولكن
ونحوهما ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات والدوام
وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا لنفي الاختصاص وبالجملة
نفرق بين تقييد النفي ونفي التقييد ويحتمل ان يقيد بما قيد به اي هو قوله بالله
وباليوم الاخر والخدع مع الكراهية في الثاني اي وهو قوله من تفوه بالشهادتين
فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لانهم قائلون بايمان من اتصف بذلك ونحن
نقول بكفره فالاية على ما افادته لا تنهض حجة عليهم الخدع بفتح الخاء وكسرها

[illegible]

كما

كما في الصحاح خلاف ما تخفيه من المكروه قال الطيبي قد يكون الخداع حسنا اذا كان
الغرض استنزال الغير من ضلاله الى رشد ومن ذلك استدراجات التنزيل على لسان
الرسل في دعوة الامم لينزله اي ليوقعه في غير غرضه الحارش بحاء مهملة وشين معجمة
اي الصايد ومنه المخدع هو بضم الميم وكسرها بيت في بيت كان بانيه جعله خادعا
لمن رام تناول ما فيه للخزانة اي بكسر الخاء وخداعهم مع الله ليس على ظاهره اي خدعهم
الله بان يوقعوا في علمه خلاف ما يريدون به من المكروه لما فيه من الاشعار بالعجز
عن المكافحة وهو ظاهر واما الاول فعلل كونه محالا بقوله لانه لا يخفى عليه خافية
وكونه غير واقع بقوله ولانهم لم يقصدوا خديعته اي لانهم لم يعتقدوا ان الله بعث
الرسول اليهم فلم يكن قصدهم في نفاقهم مخادعة الله فعلم ان خداعهم مع الله ليس
المراد ظاهره بل المراد اما مخادعة رسوله او اوليائه على حذف المضاف كما في قوله واسئل
القرية اي اهلها او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته صلعم
كما قال السعد التفتازاني ان المراد بخدع الله خدع رسوله فالمجاز حقيقة في الهيئة
التركيبية والنسبة الايقاعية لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول للاطباق على ان
لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا او ان صورة صنعهم مع الله
الى اخره حاصله كما قال السعد التفتازاني ان المراد بالخداع المعاملة الشبيهة به فتكون
استعارة تبعية تمثيلية وصنع الله بالجر عطف على صنعهم باجراء احكام المسلمين عليهم
اي من جريان التوارث واعطاء السهم من المغنم وغيرهما وهم عنده الى اخره جملة حالية
او معترضة استدراجا لهم تعليل لاجراء احكام المسلمين عليهم وامتثال الرسول
عطف على صورة صنعهم واجراء حكم الاسلام عطف على اخفاء حالهم لانه بيان
ليقولوا واستيناف زاد الزمخشري كانه قيل ولم يدعون الايمان كاذبين وما نفعهم
اي منفعتهم في ذلك فقيل يخادعون والفعل متى غولب فيه اي عورض وجرى بين
المتباحثين مباراة ومقابلة كان ابلغ منه اذا جاء بلا مقابلة معارض ومبار اي
لزيادة قوة الداعي اليه وقوله والفعل الخ جملة حالية او معترضة استقبحت اي
الزنة فهو جواب لما ذلك اي بما ذكر من المبالغة ما يطرق به من طرقه اي اتاه ليلا
والباء للتعدية والمعنى ما يصاب به من سواهم اي من النوائب الى منابذيهم اي
مجاهريهم بالعداوة الفارغة اي عن الفائدة وينصب انفسهم اي على قراءة الفعل
بنايه للمفعول بنزع الخافض اي في او عن انفسهم ثم قيل للروح الى اخره ظاهره
كما قال السعد التفتازاني وغيره ان لفظ النفس حقيقة في الذات مجاز فيما عداها
لان الذات تكون بالروح وبالقلب وبالدم وبالماء او يشبه باسكان الشين وكسر
الباء ذا بات تامره وتشير عليه اطلاق النفس على الراي على هذا من قبيل الاستعارة
التحقيقية وعلى الاول من قبيل تسمية المسبب باسم السبب لا يحسون الى اخره نبه به

[illegible]

حينئذ

على ان قوله لا يشعرون ابلغ وانسب من لا يعلمون واصله الشعر بكسر الشين واسكان
العين اى الفهم ومنه الشعار اى العلامة وشعار القوم فى الحرب علامتهم لتعرف
بعضهم من بعض بجهالها اى النفس يعنى بكمال افعالها بقرينة تمثيلية بالجهل وما عطف
عليه لانها مانعة من نيل الفضايل الى اخره بيان لعلاقة المجاز والاية تحتملهما اى
الحقيقة والمجاز وعلى المجاز اقتصر اكثر المفسرين لانه ابلغ من الحقيقة واشاده بدال
مهملة اى رفعه ونفوسهم بالنصب عطف على قلوبهم وهو راجع الى المعنى المجازى وذاك
الى الحقيقى بالطبع اى بطبع الله على قلوبهم وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه
مسبب من فعله الاولى من حيث انها مسببة الى الزيادة ثم ما قاله تبع فيه الزمخشرى
وهو جار على مذهبه والا فحقه ان يقول واسناد الزيادة الى الله تعالى من حيث انه
خلقها واوجدها من الجبن بضم الجيم مع ضم الباء واسكانها صفة الجبان والخور
بفتح الواو الضعف اى مؤلم بفتح اللام يقال الم فهو اليم كوجع فهو وجيع اى مؤلم
وموجع بالفتح فيهما وصف به العذاب للمبالغة اذ الالم انما هو للمعذب حقيقة لا للعذاب
كما ان الجد اى الاجتهاد فى الامر فى قولهم جد جده انما هو فعل الجاد لا فعل الجد كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع قاله عمرو بن معدى كرب وصدره وخيل قد دلفت لهم بخيل
والمراد بالخيل الفرسان ودلفت اى تقدمت وبالخيل للتعدية والتحية مصدر حييته
تحية والمعنى رب جيش قد تقدمت اليهم بجيش والتحية بينهم الضرب بالسيف
لا القول باللسان كما هو المعهود والوجيع فى الحقيقة المضروب لا الضرب وبالجملة
فنسبة الالم الى العذاب مجاز ويجوز كسر لام مولم كسميع بمعنى مسمع وعليه فنسبة
الالم الى العذاب حقيقة والمعنى بسبب كذبهم او بدله اشارة بالاول الى ان الباء
سببية وبالثانى الى انها بدلية وما على التقديرين مصدرية وهو اى كذبهم بقلوبهم
اى مطلعا وبالسنتهم اذا خلوا الى شطار دينهم جمع شاطر وهو الذى اعيى اهله
خبثا قاله الجوهرى او من كذب الذى هو للمبالغة او التكثير المبالغة الزيادة
فى الكيفية اى يكذبون كذبا عظيما والتكثير الزيادة فى الكمية من جهة كثرة الفاعلين
مثل بين الشىء اى اتضح بمعنى بان غير ان بين ابلغ من بان لزيادة بيانيته وموتت
البهايم اى ماتت الا انه يفيد الكثرة ففى كلامه لف ونشر مرتب اذ بين الشىء راجع
الى المبالغة وموتت البهايم راجع الى التكثير او من كذب الوحشى الى اخره هو مجاز عن
كذب الذى للتعدية كانه يكذب رايه وظنه فيتردد والكذب هو الخبر عن الشىء على
خلاف ما هو به حرام كله الى اخره تبع فيه الزمخشرى وهو مردود لان من الكذب
ما هو مباح وما هو مندوب وما هو واجب كما هو مقرر فى كتب الفقه وساذكر ضابط
ذلك هنا وفى حديث الطبرانى فى الكبير كل الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاثا الرجل
يكذب فى الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المراة فيرضيها والرجل يكذب بين

الرجلين

الرجلين فيصلح بينهما وفى حديثه فى الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلم
او دفع به عن دين وضابط ما يباح منه وما لا يباح ان الكلام وسيلة الى المقصود
فكل مقصود محمود ان امكن التوصل اليه بالصدق فالكذب فيه حرام وان لم يمكن الا
بالكذب فهو مباح ان كان المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا وقوله حرام
كله خبر ثان للكذب وما روى ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذب ثلاث كذبات
لما روى البخارى ومسلم فى حديث الشفاعة فيقول ابراهيم انى كذبت ثلاث كذبات
وذكر قوله فى الكوكب هذا ربى وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله انى سقيم فالمراد
التعريض هو اللفظ المشار به الى جانب والغرض جانب اخر وقيل هو خلاف التصريح
وهو تضمين الكلام دلالة ليس لها ذكر وسمى تعريضا لما فيه من التعويج عن المطلوب
عطف على يكذبون اى فمحله نصب لكونه معطوفا على خبر كان فيكون جزءا من السبب
الذى استحقوا به العذاب الاليم او على يقول اى فلا محل له من الاعراب لكونه معطوفا
على صلة من فلا يكون جزءا من السبب قال الزمخشرى والاول اوجه اى لانه اقرب وليفيد
سببيته للعذاب وان ما يوجب الفساد يحترز منه لقبحه كما يحترز من الكذب ولئلا
يلزم تخلل البيان او الاستيناف فيما بين اجزاء الصلة او الصفة قال السعد التفتازانى
وقد يقال بل الثانى اوجه لتكون الايات على سنن تعديد قبايحهم ويفيد اتصافهم بالاوصاف
المذكورة قصدا واستقلالا ويدل على ان العذاب لاحق بهم من اجل كذبهم الذى هو
ادنى حالهم فى الكفر والنفاق فكيف بساير الاحوال لم ياتوا بعد المراد انهم لم يكونوا كلهم
موجودين اذ ذاك لا انهم لم يوجدوا اصلا ليوافق قوله فلعله اراد به ان اهله ليس
الذين كانوا فقط الى اخره وقوله اهله الاولى اهلها اى الاية وكلاهما اى الفساد والصلاح
يعمان كل ضار ونافع يعنى يعم الفساد كل ضار والصلاح كل نافع ففيه لف ونشر مرتب
وكان من فسادهم اى افسادهم فى الارض هيج الحروب اى اثارتها وممالاة الكفار عليهم
اى معاونتهم الكفار المتمحض كفرهم على المسلمين بحيث صاروا من ملايهم يقال مالاته
عاونته وصرت من ملايه اى جمعه كشايعته اى صرت من شيعته فان ذلك اى
هيج الحروب والفتن يؤدى الى فساد ما فى الارض اشار بذلك الى ان هيج الحروب والفتن
يؤدى الى الفساد لا انه افساد لان الافساد جعل الشىء فاسدا وصنيعهم لم يكن
كذلك فقوله لا تفسدوا مجاز باعتبار المال اى لا تفعلوا ما يؤدى الى الفساد وليس
معنى الافساد هنا الاتيان بالفساد ليصح حمل الكلام على الحقيقة نبه على ذلك السعد
التفتازانى الهرج الفتنة والاختلاط والهرج باسكان الراء مخففا من فتحها اى ناسب
الهرج وهو بمعناه فصار مثله وزنا ومعنى والقايل هو الله تعالى او الرسول او بعض
المومنين قال الامام الرازى كل منهما محتمل والاقرب انه من شافههم اما الرسول او بعض
الصحابة والمعنى انه لا تصح مخاطبتنا بذلك الى اخره اشار به الى ان ذلك لقصر افراد

لان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم افسادا فنفوا ذلك بادعاء انهم مقصورون على
الاصلاح وان ذلك ظاهر بين فرد الله عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون قصر قلب اى هم مقصورون على الافساد وقد قرره المصنف بقوله رد لما
ادعوه ابلغ رد للاستيناف به الى اخره وحاصله انه استدل على ابلغية الرد بالاستيناف
وما عطف عليه من التصدير بحرفي التاكيد وتوسط الفصل والاستدراك ووجهه
في الاستيناف ان العدول اليه عن العطف يقصد به تمكن الحكم في ذهن السامع فضل
تمكن لحصوله بعد السؤال والطلب وفي التصدير بحرفي التاكيد وهما الا وان ظاهر
من كلامه وفي تعريف الخبر وتوسيط الفصل لانهما على رد ما ادعوه ورد التعريض
للمؤمنين المفاد من الاية وفي الاستدراك انه يدل على ان كونهم مفسدين مما ظهر ظهور
المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه ولذلك اى ولكون الا منبهة على تحقيق ما بعدها
لا تكاد تقع الجملة بعدها الا مصدرة بما يتلقى به القسم قال التفتازاني يعني ان والنفي
لمشاركتهما القسم في كونهما للتاكيد وقوله واختها اى اخت الا اما جملة معترضة
بين المتعاطفين اعني الا وان وقوله من طلايع القسم اى مقدماته وبما قررته
تبين التوجيه في الاستدراك علم ان قوله لرد ما في قولهم الى اخره معطوف بتقدير عاطف
على لما ادعوه فكان حقه ان يقول ولرد ما ادعوه وان يؤخره عن قوله والاستدراك
بلا يشعرون الذي هو اخر تعاليل ابلغية الرد قال التفتازاني بعد ما ذكر ما يتعلق
بالقصر بقي هنا بحث وهو ان ضمير الفصل وتعريف الخبر انما يفيد كل منهما قصر المسند
على المسند اليه نحو ان الله هو الرزاق اى لا رازق سواه فكيف يدل الا انهم هم المفسدون
على انهم مقصورون على صفة الافساد وجوابه انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر
فضمير الفصل انما يفيد تاكيده سواء كان قصر المسند على المسند اليه او بالعكس وقد
ذكر في الفايق ان تعريف المسند يفيد قصر المسند اليه على المسند فيكون المعنى هنا
انهم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه
وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام انتهى من تمام النصح والارشاد خبر مضمون
الجملة قبله وما مصدرية فالتشبيه بين مفردين اى امنوا كايمان الناس او كافة اى
عن العمل فالتشبيه بين مضموني الجملتين اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم ومنع بعضهم
كونها كافة هنا لحصول الغرض بالمصدرية مثلها اى مثل ما في كما يأتي في ما في ربما اى
في كونها مصدرية او كافة واللام في الناس للجنس والمراد به هنا الكاملون في الانسانية
الى اخره فان اسم الجنس كما يستعمل لمسماه مطلقا كما في قوله ومن الناس من يقول امنا
بالله يستعمل لما يستجمع المعاني المخصوصة به كما في قوله كما امن الناس ويستعمل ايضا
في بعض افراد الجنس من غير اعتبار وصف فيه كما في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني
بسط ذلك ولذلك اى ولكون الناس يطلق على الكاملين يسلب اى ينفى عن غيره

الاولى

الاولى بغيرهم اى غير الكاملين فيقال في زيد اذا لم يكن كاملا زيد ليس بانسان وكذا كل
شيء لم يكن كاملا فيما خلق له لم يستحق اسمه بل ينفى عنه ومن هذا الباب اى باب استعمال
اسم الجنس لما يستجمع المعاني المخصوصة به وقد جمعهما الشاعر اى استعمالي اسم الجنس
لمعناه وللكامل منه في قوله في مقام المدح اذ الناس ناس والزمان زمان اذ المراد
بكل من الناس والزمان الاولين معناه الاول وبكل من الثانيين الثاني وصدر البيت
بلاد بها كنا وكنا نحبها او للعهد عطف على للجنس من اهل جلدتهم اى من قومهم والجلدة بكسر
الجيم وفتحها النفس قال ابن الاثير وفي الحديث قوم من جلدتنا اى من انفسنا وعشيرتنا
استدل به اى بقوله امنوا كما امن الناس على قبول توبة الزنديق اذ لو لم تقبل منه لما
كان للتقييد بقوله كما امن الناس فايدة اذ المقصود به طلب الاخلاص وعلى ان الاقرار
باللسان ايمان اى في الظاهر والا اى وان لم يكن ايمانا فيه لم يفد التقييد بقوله كما
امن الناس للاغتناء عنه بقوله امنوا وهذا اورده الامام الرازي سؤالا واجاب عنه
بان الايمان الحقيقي عند الله انما هو المصاحب للاخلاص واما في الظاهر فيحصل بالاقرار
فلا جرم افتقر فيه الى التقييد بقوله كما امن الناس الهمزة فيه للانكار اى لا يوجد
ايماننا واللام اى في السفهاء مشار بها الى الناس اى المعهودين او الكاملين فهي للعهد
او الى الجنس اى جنس السفهاء باسره اى بجميعه قال التفتازاني المعرف بلام الجنس
قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار وصف فيه كما في ولقد امر على اللئيم وقد يقصد
به البعض باعتبار وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد يقصد به الجنس باسره كما في
قوله تعالى ان الانسان لفي خسر اى ومنه السفهاء قالوا الاول قليل الجدوى لا يصار
اليه الا عند تعذر الاخرين وانما سفهوهم لاعتقادهم فساد رايهم الى اخره ذكر
لتسفيههم ثلاثة اسباب الاولان منها على تقديري العهد والجنس في السفهاء والثالث
مختص بالعهد والحاصل انهم ارادوا بالسفهاء جميع المؤمنين وسموهم بذلك لاحد الامرين
الاولين او ارادوا به بعضهم وسموه بذلك تجلدا او توقيا من الشماتة بهم مع علمهم
بانهم عن السفه بمعزل وسخافة راى اى رقته يقال ثوب سخيف اى رقيق والحلم
اى الاناة وانما فصلت الاية بلا يعلمون اى انما جعلت فاصلتها ذلك لانه اى لا يعلمون
اكثر طباقا اى مطابقة لذكر السفه اى لان السفه جهل فطابقه العلم وان الوقوف
على امر الدين الى اخره اراد بالدين الايمان بشروطه وحاصل ذلك ان امر الايمان اخروي
يحتاج الى دقة نظر ففصلت الاية التي اشتملت عليه بلا يعلمون وامر البغي والفساد
دنيوي فهو كالمحسوس لا يحتاج الى دقة نظر ففصلت الاية التي اشتملت عليهما بلا يشعرون
ويشعر مضارع شعر يقال شعرت كذا اى حسست به او ادركته اى فطنت له وقد
استعمل بالمعنى الاول في قوله وما يشعرون وبالثاني في قوله لا يشعرون فانما يدرك
لا وجه للحصر فالاولى فيدرك وما صدرت به القصة اى وهو قوله تعالى ومن الناس

من يقول امنا نفساقه بفتح ميمه وبالضم او بضمها وبها التانيث وفي كل منهما تجوز وحقيقة
الكلام ان يقال فسوق روى ان ابن ابى واصحابه استقبلهم نفر من الصحابة الى اخره
رواه الواحدى وغيره بسند ضعيف وقوله وختنه ختن الرجل عند العرب كل من كان
من قبل المراة وعند العامة زوج ابنته وكل منهما صحيح هنا ذم هو بمعجمة وميم مشددة
نقيض المدح وعدى بالى اى على هذا المعنى وان كان الاصل تعديته فيه بالباء والمعنى
واذا انهوا السخرية بالمومنين الى شياطينهم كما تقول احمد اليك فلانا واذمه اليك
اى انهى حمده وذمه اليك وهذا كما قال التفتازانى وغيره بيان لحاصل المعنى واما تقدير
الكلام فهو واذا اخلوا اى سخروا منهين الى شياطينهم الذين ماثلوا الشياطين في
تمردهم ففيه استعارة تصريحية وقرينتها اضافة الشياطين اليهم وفى نسخة بدل الشياطين
الشيطان او كبار المنافقين مدخول او وخبر لمحذوف والجملة معطوفة على مدخول لام
الجر والتقدير او اضافتهم اليهم لمشاركتهم لهم فى الكفر او لانهم كبار المنافقين ومن اسمائه
الباطل تقويته لاخذ الشيطان من شاط خاطبوا المومنين بالجملة الفعلية اى فى قوله
قالوا امنا وخاطبوا الشياطين بالجملة الاسمية المؤكدة بانا اى فى قوله قالوا انا معكم
مصر على خلاف اى خلاف ما استهزابه او بدل منه قيل ليس المراد به البدل الذى هو
احد التوابع الخمسة فان ذلك لا يكون فى جملة بل المراد به ان الجملة الثانية تحل محل الاولى
وتسد مسدها فى المعنى انتهى والحق جواز ذلك من الجملة التى لها محل من الاعراب كما هنا اذ
محل انا معكم النصب سمى جزا الاستهزا باسمه الى اخره مثل هذا يسمى مشاكلة او يرجع
مدخول او هنا وفيما ياتى عطف على نجازيهم ويرجع متعد الى وبالرجعه رجعا لا من
رجع رجوعا وفى قوله او ينزل بهم الحقارة والهوان مجاز عما هو كالغاية للاستهزا فيكون
من اطلاق المسبب على السبب نظرا الى التصور وبالعكس نظرا الى الوجود وفى قوله
او يعاملهم معاملة المستهزى الى اخره استعارة تبعية حيث شبه صورة صنع الله من
اجراء احكام المسلمين عليهم ظاهرا ومن ادخال العذاب لهم بصورة صنع الهازى مع المهزو به
باطنا فاستعير لها لفظ الاستهزاء ثم اشتق منه يستهزى نحو قوله على التمادى حال من
الضمير المذكور فى عليهم واستدراجهم والمقدر فى الزيادة فى النعمة وعلى بمعنى مع والمعنى
فعل ذلك بهم فى الدنيا مع تماديهم فى طغيانهم وقوله واما فى الاخرة فبان يفتح لهم
وهم فى النار بابا الى الجنة الى اخره ماخوذ من حديث مرسل رواه ابن ابى الدنيا فى كتاب
الصمت عن الحسن لا يوبه به اى لا يبالى به لحقارته ليطابق متعلق بالمنفى اعلم القول
مستهزى ليطابق مستهزؤن بل عدل الى يستهزى ايماء بان الاستهزاء يحدث حالا فحالا
الى اخره اى على الاستمرار بمعونة المقام لانك اذا قلت فى مقام المدح فلان يقرى الضيف
ويحمى الحريم عنيت انه اعتاده واستمر عليه لا انك تخبر بانه سيفعله نكايات الله
فيهم اى هما بمعنى واحد وقيل مد للشر نحو ونمد له من العذاب مدا وامد للخير

نحو

نحو وامددناهم بفاكهة وقيل مد لما كان مدة من غيره بالزيت راجع الى السراج والسماد
راجع الى الارض وهو بكسر السين سرجين ورماد ويدل عليه اى على كون امد بمعنى
مد قراءة ابن كثير ويمدهم اى بفتح يائه من الثلاثى وهذه القراءة شاذة والمعتزلة لما تعذر
عليهم اجراء الكلام على ظاهره ان الله لا يخلق القبيح قالوا لما الى اخره جواب لما وضمير
منعهم المنافقين الطافه جمع لطف وهو خلق قدرة الطاعة فى العبد رينا اى صدا
تزايد بضم الياء التحتية اى كتزايد او مكن عطف على منعهم الله اسند ذلك اى المد
الى المسبب بكسر الموحدة والجملة جواب لما الثانيه ومصداق ذلك اى ان الاسناد فى
يمد اسناد الى المسبب لا الى الفاعل حقيقة انه لما اسند المد الى الشياطين اى فى قوله
واخوانهم يمدونهم فى الغى او اصله عطف على قوله اولا من مد الجيش فافاد الاول ان
مد متعد والثانى انه قاصر او التقدير عطف على من مد وهما متقاربان والعمه فى البصيرة
كالعمى فى البصر ظاهره اختصاص العمه فى البصيرة والعمى عام فيهما وفى البصر فبينهما عموم
مطلق اعمى الهدى بالجاهلين العمه قاله روبة يصف به من ضل بين المهامه اى المفازة
وصدده ومهمه اطرافه فى مهمه واعمى قيل فعل ماض اى اخفى طرق الهداية وقيل صفة من عمى
عليه الامر التبس والعمه جمع عمه وعامه اى المهمة طريقة مشتبهة على الغير اذ ليس فيه
منار يهتدى به والا فاى الغرضين الى اخره الاول لحقوله فيهم والثانى التمن ما دخلت عليه
البا ولذلك عدت الكلمات وهى هنا الاشترا والبيع والمشترى والبايع والعوض
وفى نسخة بدل الكلمات الكلمتان اى وهما الاشترا والبيع ثم استعير اى الاشترا ومنه اى
من استعمال الاشترا فى الاعراض عما فى يده محصلا به غيره اخذت بالجمه بالضم مجتمع شعر
الراس والبا للبدل راسا ازعرا اى اصلع الدردرا بضم الدالين المهملتين مغارز
اسنان الصبى قاله الجوهرى وغيره العمر هو عطف بيان للطويل او بدل منه جيدا هو
بالجيم والموحدة والذال المعجمة القصير كما اشترى ما مصدرية المسلم هو جبلة ابن
الايهم من ملوك غسان اذ تنصرا ظرف لاشترى اى كاشترا جبلة بعد اسلامه الكفر
حين تنصر الذى جعل لهم بالبناء للمفعول وفى نسخة جعل الله لهم اى جعله الله محصلين
حال من ضمير لهم الضلالة مفعول لمخلصين ترشيح للمجاز قال الجوهرى الترشيح ان ترشح المراة
ولدها باللبن القليل تجعله فى فيه شيئا بعد شىء الى ان يقوى على المص وتقول فلان يرشح
للوزارة اى يجعل يؤهل لها وترشح الفصيل اذا قوى على المشى قال التفتازانى ومعناه
عندهم ان تقرن بالمجاز صفة او تفريع كلام يلايم المعنى الحقيقى واكثر ما يكون فى الاستعارة
كقولك جاوزت بحرا متلاطما امواجه وقد يكون فى المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى
اى القدرة الكاملة ولما رايت النسر بفتح النون اشهر من ضمها وكسرها طاير استعير
للشيب عز اى غلب ابن دايه اى الغراب استعير للشعر الاسود وعشش اى حل فى وكره
اى عشه استعير اللحية والراس للغراب وكر ان وكر فى الشتا ووكر فى الصيف جاش

اى اضطرب والتعشيش اخذ العش وعش الطير موضعه الذى ياخذه من دقاق العيدان
وغيرها للتفريخ وهو فى افنان الشجر فاذا كان فى جدار او جبل او نحوهما فهو وكر والتجارة
طلب الربح والشراء فيه تجوز اذ التجارة حقيقة انما هى التصرف بالبيع والشراء للربح
شفا بكسر المعجمة وتشديد الفاء الفضل والربح ويقال للنقصان ايضا فهو من الاضداد
قاله الجوهرى وهولاء بابها جملة معترضة بين المبتدا والخبر لتلبسها بالفاعل او
لمشابهتها اياه الى اخره الاول مجاز مرسل والثانى استعارة واياه راجع الى الفاعل لان
رأس مالهم الى اخره افاد به ان رأس مالهم الفطرة السليمة والعقل الصرف وان الربح
درك الحق ونيل الكمال وقد اضاعوا الامرين معا استوقد نارا التنوين فيه للتعظيم
لما جاء بحقيقة حالهم اى جاء بها فى قوله ومن الناس من يقول امنا الى هنا عقبها بضرب
المثل اى ببيان تصوير تلك الحقيقة وابرازها فى معرض المشاهد المحسوس زيادة فى التوضيح
للخصم الالد بمهملة اى شديد الخصومة لانه اى ضرب المثل يريك المتخيل متحققا والمعقول
محسوسا وذلك لان المعانى ربما تكون معقوله صرفة فالوهم ينازع العقل فى ادراكها
حتى يحجبها عن الفعل فتضرب لها الامثال فتبرزها فى معرض المحسوسات ليساعد الوهم
العقل فى ادراكها لان شان الوهم ادراك المحسوس ولهذا يبكت الخصم الالد اى يغلب
ويلزم بضرب المثل لان خصومته بسبب انقيادهم للوهم ونبو الوهم عن طاعة العقل
فاذا توافقا زالت الخصومة لا محالة ولامر ما زيادة ما للتعميم ثم للقول السائر اى
ثم نقل ضرب المثل من معناه اللغوى وهو النظير الى معنى عرفى وهو القول الفاشى بين
الناس الذى يتفرع عليه معنى ثالث مجازى ياتى فى قوله ثم استعير لكل حال الى اخره الممثل
مضربه بمورده انما سمى مثلا لانه جعل مضربه وهو ما يضرب فيه ثانيا مثلا لمورده
وهو ما ورد فيه اولا وضرب المثل يجامع الاستعارة التمثيلية لكنه يعتبر فيه الشهرة
دونها فهو اخص منها مطلقا ولا يضرب الا ما الاولى الا لما ولذلك اى ولكون المثل لا
يضرب الا لما فيه غرابة حوفظ عليه من التغيير ظاهره ان عدم تغيير المثل لاشتماله
على غرابة والاظهر كما فى المفتاح ان ذلك انما هو لكونه استعارة فيجب لذلك ان يكون
هو بعينه لفظ المشبه به فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل ماخوذ منه واشارة اليه
كما فى قولك بالصيف ضيعت اللبن بصيغة التذكير والذى بمعنى الذين الى اخره جواب
ما يقال كيف مثلت الجماعة بالواحد وحاصل ما اجاب به ثلاثة اوجه استعمال الذى
بمعنى الذين وقصد الجنس به وجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على الجماعة كالفوج
وبقى رابع ذكره الفخر الرازى وقال انه اقوى الاجوبة وهو ان المنافقين لم يشبهوا
بذات المستوقد حتى يلزم منه تشبيه الجماعة بالواحد وانما شبهت قصتهم بقصة
المستوقد كما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية الاية وهذا ذكره المصنف اولا
بقوله والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال من استوقد نارا وعليه قال السعد التفتازانى

لاخفاء فى انه لا يتوجه هذا السؤال بعد ما ذكر ان المثل مستعار للحال العجيبة الشان
ان جعل اى الذى وانما جاز ذلك اى وضع الذى بمعنى الذين ولم يجز وضع القائم موضع
القائمين اى سواء جعلت الفه موصولة ام حرف تعريف لانه اى الذى غير مقصود
بالوصف اى بخلاف القائم وهو اى الذى ولانه ليس باسم تام اى بخلاف القائم اخواتها
الاولى اخواته اى اخوات الذى كمن وما ويستوى فيها الواحد والجمع اى بخلاف القائم
فانه مختص بالواحد ثم اقتصر على اللام فى اسماء الفاعلين والمفعولين رد بان اللام
لو كانت بقية الذى لكان لها موضع من الاعراب ولما تخطاها العامل الى الصلة ولجاز
وصلها بالجملة كالذى قال السفاقسى ويمكن ان يجاب بانها اشبهت لام التعريف فلهذا
لم يكن لها موضع من الاعراب وتخطاها العامل ولم تدخل على الجمل كلام التعريف او قصد
به جنس المستوقدين هو مع ما بعده عطف على قوله بمعنى الذين كما اشرت اليه فيما مر
او الفوج هو بالجيم بمعنى الجماعة كما مر والاستيقاد طلب الوقود الاكثر على ان استوقد
هنا بمعنى طلب الوقود واشتقاق النار اى اخذها من نار ينور والنار كما فى الكشاف
جوهر لطيف مضئ حار محرق وقال غيره النار يقال للهب الذى يبدو للحاسة وللحرارة
المجردة وقد يرد الى الاول بتاويل ان جعلها اى الاضاءة والمراد ان جعلت اضاءت متعدية
والا امكن ان تكون مسندة الى ما الى اخره حاصله ان اضاء اما متعد وما اى النار
فاعله وحوله مفعول به اى جعلته النار مضيئا او قاصر مسند اما الى حوله وما
موصولة اى اضاءت الاماكن التى حول المستوقد او الى ضمير النار وحوله ظرف لاضاءة
وما زائدة او صلة لما وما موصولة عبارة عن الاماكن والموصول مع الصلة مفعول
فيه فقوله والتانيث لان ما حوله اشياء واماكن جواب ما يقال اذا اسند اضاء الى ما
فكيف انث وقوله مستندة الا الى مسندة كما فى نسخة وتاليف الحول اى تركيب حروفه
كيف كان موضوع للدوران الشامل مجازا لنحو التغير والانقلاب والظهور يقال
حال الشئ واستحال تغير وحال عن العهد انقلب وحال وتحول الى مكان اخر تحرك
ولاحه السفر غيره ولاح النجم بدا ووحل البعير حمله ما لا يطيق ووحل الرجل بالكسر
وقع فى الوحل بالفتح اى الطين كما ان تركيب حروف كمل كيف كان موضوع للقوة ككمل وكلم
وملك ومكل ولكم لانه يدور اى على الناس وغيرهم ذهب الله بنورهم جواب لما هو ظاهر
لكن لما كان فيه مانع لفظى وهو توحيد الضمير فى استوقد وحوله وجمعه فى بنورهم
ومعنوى وهو ان المستوقد لم يفعل ما يستحق به اذهاب النور بخلاف المنافق وكانا
محتاجين للجواب اجاب عن الاول بقوله وجمعه للحمل على المعنى وعن الثانى بقوله
بعد واسناد الاذهاب الى الله الى اخره وعلى هذا اى على كون ذهب الله بنورهم جواب
لما المقتضى لجعل الضمير للذى قيد به لانه لو جعل ذلك استينافا او بدلا كما ياتى لم يرد
السؤال المشار اليه فى كلامه بعدم المقتضى لذكر النار او استيناف هو مع ما بعده

عطف على جواب لما بدل من جملة التمثيل الذى هى قوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الى
اخره وليس المراد بالبدل هنا البدل النحوى التابع للاول فى اعرابه لان الجملة الاولى هنا
لا محل لها من الاعراب بل المراد ان تكون الجملة الثانية مفسرة للاولى قائمة مقامها فى
المعنى موضحة لها كما يفهمه كلامه والضمير على الوجهين اى الاستيناف والبدل والجواب اى
جواب لما محذوف اى خمد نورهم وانطفا للايجاز وامن الالباس تعليل لحذف الجواب
ولذلك اى وللمبالغة عدى الفعل بالباء دون الهمزة الى اخره اى لان من ذهب بشئ
اذهبه مصحوبا معه وليس كل من اذهب شيئا كذلك ولا يقدح فيه ترادف الهمزة والباء
فى معنى التعدية لان ذلك لا يمنع التعدية لان ذلك لا يمنع ان يفيد الباء مع التعدية
معنى سواها ولذلك عدل عن الضوء الى اخره حاصله ان الضوء ابلغ من النور كما يدل
قوله هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ولا يقدح فيه ترادفهما لغة لان الترادف بحسب
الوضع لا الاستعمال والابلغية بحسب الاستعمال فذكر الظلمة التى هى عدم النور اى عما
من شانه ان يستنير فبينها وبين النور تقابل العدم والملكة وقيل هى عرض ينافى النور فبينهما
تضاد ويدل له قوله تعالى وجعل الظلمات والنور لا يترائى بضم الياء شجان بفتح الباء
واسكانها وضم النون اى طويل وفى نسخة بفتح الياء وشجان بكسر النون تثنية شجى اى حزن
فجرى مجرى افعال القلوب لقوله وتركهم فى ظلمات اى فالمفعول الاول على القول بالتضمين
هم والثانى فى ظلمات وعلى القول لعدم التضمين هم مفعول ترك وفى ظلمات حال وقول
الشاعر فتركته جزر السباع ينشنه تمامه ما بين قلة راسه والمعصم وجزر بفتحتين
جمع جزرة بمعنى مجزورة وهى الشاة التى اعدت للذبح اى قتلته فجعلته عرضة للسباع
تتناوله قال التفتازانى والبيت نص فى كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع معرفة
لا يحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفى ظلمات لا يبصرون حالين
مترادفين او متداخلين والظلمة مأخوذة من قولهم ما ظلمك ان تفعل كذا اى ما منعك
استبعده التفتازانى ولعل وجهه ان الظلم لغة ليس المنع بل النقصان قال تعالى
كلتا الجنتين اتت اكلها ولم تظلم منه شيئا اى لم تنقص والاية هى قوله مثلهم الى اخره تقريرا
تعليل لقوله ضربه لما تضمنته الاية الاولى هى اولئك الذين اشتروا الى اخره وتدخل تحت
عمومه اى ما تضمنته الاية ومن اثر عطف على هؤلاء المنافقون وكذا قوله ومن صح
الى اخره او مثل لايمانهم عطف على مثل ضربه الله بالنار الموقدة متعلق بمثل المقدر قبل اذهان
اثر عن الاصاخة اى الاستماع ايفت بالبناء للمفعول اى صارت مؤفة مشاعرهم هى
الحواس الخمس كقوله صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم
اذنوا من اذنت للشئ اصغيت اليه وقبله ما بال قوم صديق ثم ليس لهم عهد وليس
لهم دين اذا ائتمنوا اصم عن الشئ الذى لا اريده واسمع خلق الله حين اريد علىّ اصم
بعن لتضمنه معنى الذهول والغفلة وهو افعل صفة واسمع افعل تفضيل لطلاقتها

اى حتم بكم على طريقة التمثيل اى التشبيه البليغ لا الاستعارة اى الخالية عن التمثيل
لما ذكره بقوله اذ من شرطها الى اخره نحو رايت اسدا يرمى ولان من شرطها امكان حمل الكلام
على الحقيقة فى الظاهر وتناسى التشبيه وهذا مفقود هنا كما فى زيد اسد اذ لا يمكن كونه
اسدا حقيقة فلا يكون استعارة ومنع البهاء السبكى كون الامكان المذكور شرطا فى
الاستعارة ثم قال والذى اختاره فى نحو زيد اسد انه تارة يقصد به التشبيه فتكون
اداة التشبيه مقدرة وتارة تقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد
مستعملا فى حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة
الى الاستعارة دالة عليها انتهى ملخصا كقول زهير لدى اسد شاكى السلاح اى شديد
الباس فى الحرب والاصل شايك ثم قد تحذف العين فيقال شاك السلاح بضم الكاف
وقد نقلت الى موضع اللام ونقل فيقال شاكى السلاح بكسرها مقذف اى كثير اللحم
كانه قذف باللحم وقيل مرمى به فى الوقايع والحروب كثيرا له لبد بكسر اللام وفتح الموحدة
جمع لبدة وهى شعره المتلبد على رقبته اظفاره لم تقلم اى لم تقطع يعنى لا يعتريه
ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اى ضعيف وقد اجتمع فى البيت تجريد الاستعارة
وترشيحها فالاول فى شاكى السلاح مقذف لان الاسد لا سلاح له ولا يرمى فى الحروب
والثانى فى باقى البيت والاستشهاد فى البيت لقيام دلالة الحال على الاستعارة ومن ثم
اى ومن اجل ان الاستعارة مبنية على طى ذكر المستعار له ترى المفلقين جمع مفلق وهو
الاتى بالفلق بكسر الفاء اى الامر العجيب يضربون اى يعرضون عن توهم التشبيه صفحا
بان يتناسونه لان المذكور له ذكر الطرفين فاذا طوى احدهما نالهم تناسيه كما قال
ابو تمام ويصعد حتى يظن الجهول ؞ بان له حاجة فى السماء هو من قصيدة
رثى بها الشاعر خالد ابن يزيد الشيبانى وههنا اى فى الاية وان طوى ذكره اى ذكر المستعار
بحذف المبتدا لكنه فى حكم المنطوق به والصعود فى البيت مستعار للعلو الرتبى وقد بنى عليه
ما يبنى على العلو المكانى من حديث الحاجة فى السماء وقد يتناسى التشبيه مع التصريح بالطرفين كما فى قوله

؞ هى الشمس مسكنها فى السماء ؞ فعز الفؤاد عزاء جميلا ؞

؞ فلن تستطيع اليها الصعود ؞ ولن تستطيع اليك النزولا ؞

ونظيره ؞ اى نظير البيت فى كون ؞ المحذوف فى حكم المذكور ؞

اسد على وفى الحروب نعامة فتخاء اى مسترخية الجناح تنفر من صفير الصافر اى
صوته قاله عمران بن حطان راس الخوارج مخاطبا للحجاج وكان قد لج فى طلبه والتقدير
انت اسد فهو فى حكم المنطوق وجاز تعلق على باسد لاستلزامه الجراة وكذا الحال فى
تعلق فى الحروب بنعامة لاستلزامها الجبن والفرار والنعام يضرب به المثل لذلك هذا
اى التقدير المذكور ولا يتمثلهم اذا جعلت الضمير اى فى بنورهم للمنافقين على ان الاية
حينئذ فذلكة التمثيل بقوله مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ونتيجته عطف على

فذلكة التمثيل والمذلكة كما قال التفتازاني ذكر الشيء بجملة بعد ذكره مفصلا بان يقال
فذلك كذا وكذا قال في القاموس فذلك حسابه انهاه وفرغ منه مخترعة من قوله اذا
اجمل حسابه فذلك كذا وكذا وان جعلته للمستوقدين فهي اي الاية على حقيقتها وقد
بينها على هذا التقدير بقوله والمعنى الى اخره على الحال او على الذم ان يكون الصماخ
وهو خرق الاذن مكتنزا اي مجتمعا لا يعودون الى اخره بين به ان متعلق يرجعون
محذوف وانه يجوز ان يقدر بالى اذا فسر يرجعون بيعودون وبعن اذا ابقي على حاله
وبان لا يقدر شيء اذا فسر لا يرجعون بيتحيرون والى حيث ابتدأوا منه كيف يرجعون
عبارة الكشاف وكيف يرجعون الى حيث ابتدأوا منه اي الى المكان الذي ابتدأوا منه
فالى متعلق بيرجعون وكيف عطف على ما يتقدمون لقوله يجعلون اصابعهم استشهد
به من حيث اسناد الجعل لاصحاب الصيب على اضمار ذوي في او كصيب لانهم المشبهون
به لا الصيب نفسه واو في الاصل للتساوي في الشك الى اخره تبع فيه الكشاف وقال
جمع الاوجه انها لتعليق الحكم باحد امرين فاكثر والتفاوت في المؤدى انما يقع بحسب
التركيب الواقعة فيه فهي للقدر المشترك بين الشك والتخيير والاباحة وغيرها
واضافتها الى احدها مجاز وحاصله ان استعمال او في احدها من حيث وجود القدر المشترك
فيه حقيقة ومن حيث خصوصه مجاز وهذا ابعد الاول واوفق باللغة فانها تفيد
التساوي اي من غير شك في حسن المجالسة اي في المثال الاول ووجوب العصيان اي في
الثاني ففيه لف ونشر مرتب ومن ذلك اي من التساوي من غير شك ومعناه اي بقرينة
السياق وانهما سواء في صحة التشبيه بهما اي وان كان الثاني ابلغ كما قاله الزمخشري
قال لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته ولذلك اخروهم يتدرجون في مثل
هذا من الاهون الى الاغلظ قال الشماخ واسحم هو السحاب الاسود دان اي قريب من
الارض صادق الرعد اي غير خلب اي غير منقطع صيب اي هطال اي كثير المطر المتتابع
صدره تمحي آيه نسج الجنوب مع الصبا والمعنى محا اثار ربع المحبوب وغير رسومه
اختلاف ريحي الجنوب والصبا ومثل اختلافهما بنسج الصانع الثوب فان احداهما
كالسدى والاخرى كاللحمة وريح الجنوب تهب من يمين المتوجه للمشرق وريح الصبا
تهب من جانب المشرق والاوصاف المذكورة انما تحسن كما قال التفتازاني في السحاب
دون المطر فالبيت شاهد لاطلاق الصيب على السحاب دون المطر وان تجوز فيها كان
يقال اطلقت اوصاف السحاب على المطر مجازا لتقاربهما غالبا كان شاهدا لاطلاقه على
المطر وفي الاية تحتملهما اي المطر والسحاب وان كان اكثر المفسرين على ان المراد به في
الاية المطر قال ومن بعد ارض بيننا وسما صدره فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها فاوه
لغة في اوه اسم فعل بمعنى اتالم والشاهد في تنكير السماء والارض حيث اطلقا على بعضهما
اذ ليس بين المحب ومحبوبته بعد جميع الارض وجميع السماء بل ما يقابل منهما يعني

التوجع

التوجع من ذكراها ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء بيننا امد به
اي زاد بذكر السماء ما في صيب من المبالغة من جهة الاصل وهو ان الصاد من المستعلية
والياء المشددة والباء من الشديدة وان الصوب فرط الانسكاب والوقوع ومن
جهة البناء وهو ان فيعلا صفة مشبهة دالة على ان الصيب غمام مطبق اخذ بجميع
الافاق على ما يفيده تعريف الجنس الاستغراقي ولو لم يذكر لم تحصل هذه الفائدة لجواز
ان يكون الصيب من بعض الافاق وناحية من السماء سماء وقيل المراد بالسماء السحاب
لا هي نفسها فاللام لتعريف الماهية اي ماهية السماء المراد بها السحاب ويحتمل ان
يراد بها هما معا بحملها على ما يعم الحقيقة والمجاز لاجتماع السماء والسحاب في العلو
ونزول الصيب منهما وعلى القول الاول التعريف لاستغراق افاق السماء مع ظلمة الليل
ظلمته مستفادة من اية كلما اضاء لهم وجعله اي الصيب بمعنى المطر مكانا للرعد والبرق
الى اخره جواب ما يقال كيف جعل الصيب بمعنى المطر ظرفا لهما مع ان ظرفهما انما هو الصيب
بمعنى السحاب وبين ذلك بقوله لانهما في اعلاه ومنحدره ملتبسين به اي فكانهما
جعلا فيه بطريق استعارة كلمة في للتلبس المخصوص التشبيه بتلبس الظرفية الحقيقة
كقولنا فلان في البلد تشبيها لكونه في بعض اجزائه بكونه فيه نفسه لا باعتبار كون
المراد من البلد جزءه الذي فيه فلان سحمته بمهملتين اولاهما مضمومة اي سواده
وتطبيقه اي تكاثفه لانه يعتمد على موصوف تعليل لاتفاق على جواز ما ذكر فانه
اذا لم يعتمد وان جاز ذلك ففيه خلاف فان سيبويه لا يجعل ما بعده مرفوعا به بل
بالابتداء كما يجوز رفعه بالابتداء ايضا مع الاعتماد والرعد صوت يسمع من السحاب
الى اخره جرى عليه كالجوهري وغيره وهو المناسب هنا وان اطلق الرعد على الملك
ايضا فهو مشترك بين الملك المذكور والملك الثابت في الاحاديث ففي بعضها انه ملك
موكل بالسحاب بيديه مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه الى حيث يشاء الله وصوته
ما يسمع وفي بعضها انه ملك ينعق بالغيث كما ينعق الراعي بغنمه وفي بعضها انه ملك
يسوق السحاب بالتسبيح كما يسوق الحادي الابل بحدائه وفي بعضها انه ملك مسمى به
وهو الذي تسمعون صوته اذا احدتها الريح اي ساقتها من الحدو وهو سوق الابل
والغناء لها من الارتعاد تنازع فيه الاضطراب والاصطكاك او بيان لاشتقاق
الرعد وعليه جرى التفتازاني حيث قال يعني ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من
البريق ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالي بجعل المجرد من المزيد كالوجه
من المواجهة قصدا الى الحاق الاخفى بالاعرف في ذلك المعنى الذي يتناسب اللفظان فيه
يسقون من ورد البريص عليهم   بردى يصفق بالرحيق السلسل
البريص بصاد مهملة نهر يتشعب من بردى وبردى نهر بدمشق وتصفيق الشراب
تحويله من اناء الى اناء للتصفية وبالرحيق حال من فاعل يصفق والرحيق

الجمر والتسلسل التسهل الدخول في الحلق قال التفتازاني وتعديته وورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول لكانه قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال وردنا الماء ووردناه ووردا البلد خضر وورد عليه الكتاب وصل اليه والباء في بالرحيق للمصاحبة والف بردى للتانيث فتذكير الضمير في يصفق لعوده الى المضاف المحذوف اى ماء بردى كجمع الضمير في اوهم قائلون ولو روعي حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث هنا وافرد ثمة انتهى فقول المصنف حيث ذكر الضمير اى يصفق وانما اطلق الاصابع موضع الانامل للمبالغة اى لما قصد المصنف في ذلك من الاشعار بدخول اصابعهم فوق المعتاد فرارا من شدة الصوت سقاهم من الغيمة اى لاجل الغيمة وهي بفتح الغين شهوة اللبن والصاعقة قصفة رعد اى صوته او شدة صوته وعليه اقتصر التفتازاني واصل القصف الكسر واطلاقه كالزمخشري الصاعقة على القصفة المصحوبة بالنار كما ذكره عقبه مجاز او حقيقتها كما قال الجوهري وغيره نار تسقط من السماء في رعد شديد وعن بعضهم ان الصاعقة ثلثة الموت لقوله تعالى فصعق من في السموات والعذاب كقوله انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود والنار كقوله ويرسل الصواعق قال الطيبي هذه الاشياء متولدة من الصاعقة فانها الصوت الشديد من الجو ثم يكون منه نار او عذاب او موت وهي في ذاتها شيء واحد وما قاله بناء على ان الصاعقة الصوت المذكور وقد عرفت ما فيه الا انت عليه اى اهلكته من الصعق بيان لاشتقاق الصاعقة وقد يطلق اى الصعق وهو ليس بقلب من الصواعق لاستواء كلا البنائين في التصرف اى فيما يلزم الفعل من التشعب والاشتقاق يقال صقع الديك وخطيب مصقع وصقعته الصاعقة قال الطيبي ولو كان مقلوبا لم يتجاوز عن صورة واحدة ثم قال قال الراغب اللفظان متقاربان وهما الهدة الكبيرة الا ان الصقع يقال في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية وصقع الديك صياحه في الاصل قيد به كون الصاعقة صفة او مصدرا اشارة الى انها صارت اسما اما صفة لقصفة الرعد فصاعقة صفة لمونث وفاعلة صفة المونث يجمع على فواعل قياسا كضاربة وضوارب او للرعد والتاء للمبالغة فصاعقة صفة لمذكر وفاعل صفة المذكر يجمع على فواعل شذوذا كفارس وفوارس كما في الراوية هو كثير الرواية او مصدر عطف على صفة قال بعضهم وقد جاء المصدر على وزن فاعلة في القران كثيرا كقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة اى خيانة وقوله لا تسمع فيها لاغية اى لغوا وقوله والعاقبة للمتقين اى العقبى وقوله ليس لوقعتها كاذبة اى كذب وقوله ليس لها من دون الله كاشفة اى كشف واغفر عوراء الكريم ادخاره قاله حاتم الطائي وتمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما واغفر اى استر والعوراء الكلمة القبيحة وادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت

واستشهد

واستشهد به لكون المفعول له مضافا الى المعرفة وهو نادر والموت زوال الحياة زاد في الطوالع عما من شانه الحياة وفيه تساهل اذ يلزم منه ان يكون الجنين قبل حلول الحياة فيه ميتا والاظهر كما في شرح المواقف ان يقال عدم الحياة عما اتصف بها بالفعل فبينهما تقابل العدم والملكة على التفسيرين وقيل عرض يضادها فبينهما تقابل التضاد لقوله خلق الموت والحياة فجعل الموت مخلوقا والعدم لا يخلق ورد بان الخلق بمعنى التقدير اى لا بمعنى الايجاد والاعدام مقدرة ولو سلم انه بمعنى الايجاد فالمعنى خلق اسباب الموت والحياة وبذلك علم ان القول الاول هو المعتمد وكلام ائمة اللغة طافح به وحاصله ان الموت مفارقة الروح الجسد وما ورد في الاحاديث من انه جسم حيث قال في بعضها انه كبش املح وفي بعضها على انه على صورة كبش لا يمر على احد الا مات مؤول بانه لم يقصد بالموت فيها حقيقته بل قصد انه يصور بصورة كبش كما في خبر الشيخين وغيرهما انه يجاء بالموت يوم القيمة كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار الى اخره لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط قال التفتازاني شبه حال قدرته الكاملة التي لا يفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فتكون الاستعارة تبعية جارية في الاحاطة وهذا لا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب انتهى ونازعه غيره في عدم المنافاة بين الاستعارتين والجملة اعتراضية اخر الكلام وان كان ما اكتنفاها من قصة واحدة بناء على ما في الكشاف من ان الاعتراض يكون اخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلاث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استيناف مستقل كما ذكره المصنف منشيا الاول ورعد والاخيرين وبرق فيكون والله محيط بالكافرين اخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يفيد استيناف ثان الى اخره ان قلت الجواب ببيان حالهم مع البرق لا يطابق السؤال عن حالهم مع الصواعق قلت وقت الصواعق لا يخلو عن البرق غالبا وهو ادنى مضرة منها فاذا علم شدة الامر عليهم مع الادنى علم ان حالهم مع الاعلى اشد وكاد من افعال المقاربة فمعنى كدت قاربت الفعل ولم افعل ومعنى ما كدت افعل فعلت بعد بطء فهي اى كاد ويخطف بكسر الطاء المشددة وبفتحها مع فتح الخاء فيهما لالتقاء الساكنين اى الخاء والطاء المشددة كما في لغة ردية واضاء اما متعد فاعله ضمير الله او البرق وكذلك اظلم فانه جاء متعديا اى ولازما وعلى الاول فاعله ضمير الله او البرق اى اظلم الله عليهم ممشاهم او اظلمه عليهم البرق بسبب خفائه منقولا من ظلم الليل اى بكسر اللام وان كان ظلم لازما ولا ينافي ذلك قول الجوهري ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى لان التقدير ذا ايضا على المعنى ويشهد له اى لتعدي اظلم قراءة اظلم على البناء للمفعول اى بجعل نائب الفاعل ضمير ممشاهم وعليهم ظرف مستقر وبهذا يسقط ما قيل ان في الاستشهاد بذلك

نظرا لان عليهم نائب الفاعل بجعل عليهم ظرفا لاظلم وقول ابي تمام هما اي العقل والدهر
اظلما حالي اي الديني والدنيوي ثمت انجليا اي كشفا ظلامهما عن وجه امرد
اشيب فيه تجريد اي عن وجهي وانا شاب في السن وشيخ اشيب في تجربة الامور وعرفانها
او اشيب في غير اوانه لمقاساة الشدائد وانما اسند الاظلام الى العقل والدهر
لان العاقل لا يستطيب له عيش والدهر يعادي كل فاضل من المحدثين بفتح الدال
وهم الشعراء الذين نشأوا بعد الصدر الاول من الاسلام والشعراء طبقات الجاهليون
كامرء القيس وزهير والمخضرمون وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان
ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم
ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد باشعارهم لوجودهم بعد فساد الالسنة
الا بالوجه الذي ذكره المصنف وهو كون المحدث من علماء العربية فلا يبعد ان يجعل
ما يقوله بمنزلة ما يرويه اي لانه موثوق به في الرواية فلو لم يسمع ذلك من العرب
لم يقله وفيه وقفة اذ لو صح ذلك لصح الاستشهاد بقول غير ابي تمام ممن جمع الادب
والعدالة وليس كذلك ومن ثم قال التفتازاني قد يفرق بان مبنى الرواية على الوثوق
والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والايقان في
الاول لا يستلزم الايقان في الثاني والقول بان قوله بمنزلة نقل الحديث بالمعنى
ليس بسديد بل هو بعمل الراوي اشبه وهو لا يوجب السماع وانما قال مع الاضاءة كلما
ومع الاظلام اذا لانهم حراص على المشي الى اخره ذهب بعضهم الى ان التكرار مراد
في الاظلام ايضا وانما تركه استغناء بذكره في الاول ولاستفادة التكرار منه
فان تكرر الاضاءة لا يتحقق الا بتكرر الاظلام اولان اذا تدل على التكرار ككلما كما
قاله بعض النحاة والفرصة النوبة والانتهاز الاغتنام يقال انتهز الفرصة اذا اغتنمها
ومنه قامت السوق اذا ركدت اي سكنت وتقدم قامت السوق بمعنى نفقت فهو
من الاضداد بقصيف الرعد اي شدة صوته بوميض البرق اي لمعانه ولقد تكاثر
حذف مفعول شاء واراد اي اذا وقعا في حيز الشرط كما هنا لدلالة الجواب على ذلك المحذوف
فلو شئت ان ابكي دما لبكيته تمامه عليه ولكن ساحة الصبر اوسع اتى فيه بالمفعول
لان بكاء الدم مستغرب ونصب دما لتضمينه معنى الصب والبيت من قصيدة لابي
يعقوب الخزيمي رثى بها خريم بن عامر المري وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول
لانتفاء الثاني ضرورة انتفاء الملزوم عند انتفاء لازمه هذا مذهب ابن الحاجب
ومذهب الجمهور وهو الاصح انها في الاصل لانتفاء الثاني لانتفاء الاول فمعنى لو جئتني
لاكرمتك ان انتفاء الاكرام لانتفاء المجيء وقيل انها لمجرد الربط كان ومن ثم قال
التفتازاني الظاهر ان لو هنا لمجرد الشرط بمنزلة ان لا بمعناه الاصلي من انتفاء الشيء
لانتفاء غيره ووافقه الشريف ثم قال وقد يقال ان لو باقية على اصلها وقصد بها

التنبيه على ان مشقتهم بسبب الرعد والبرق وصلت غايتها وقاربت ازالة الحواس
بحيث لو تعلقت به المشيئة لازالته بلا حاجة الى زيادة قصيف الرعد وضوء البرق
ولها استعمال اخر وهو ان يقصد بها بيان استمرار الشيء فيربط بابعد النقيضين عنه
كقوله لو اهانني لاكرمته وكقول عمر رضي الله تعالى عنه لو لم يخف الله لم يعصه وقد بسطت
الكلام على ذلك في شرح اللب بزيادة الباء اي بناء على انه لا يجمع بين اداتي تعدية وهو الاكثر
وخصت الزيادة بالباء لان التعدية بها اقل منها بالهمزة وفائدة هذه الشرطية ابداء
المانع الى اخره اي وهو انه تعالى امهل المنافقين فيما هم فيه ليتمادوا في الغي والفساد
ليكون عذابهم اشد والتنبيه عطف تفسير على ابداء المانع مشروطة اي الاولى مشروطا
مرتبطا حالا وقوله ان الله على كل شيء قدير مبتدأ خبره كالتصريح به اي بما ذكر من
ان تاثير الاسباب الى اخره والتقرير عطف على التصريح مختص بالموجود اي فلا يطلق
على المعدوم فان قلت لو اختص الشيء بالموجود لما تعلقت به القدرة لانها الصفة
المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا المحال ايجاد
الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود هو اثر ذلك الايجاد
وليس بمحال اطلق بمعنى شاء اي مريد فهو بمعنى اسم الفاعل وبمعنى مشيء اخرى بفتح
الميم اي مراد فهو بمعنى اسم المفعول فيهما اي الاتيان المذكورتان بلا مثنوية بفتح
الميم اي استثناء للواجب والمستحيل كما قيل لان كلا منهما لم يدخل تحت الشيء المفسر
بالمشيء وجوده لانه خاص بالممكن واشتقاق القدرة من القدير الاوجه اشتقاق
التقدير كما عبر به الكشاف لكن تعبيره بقوله من القدير اولى من تعبير الكشاف
بقوله من التقدير لان القاعدة اشتقاق المزيد من المجرد لا عكسه وان كان الكشاف
يرتكبه كثيرا اذا كان المزيد اشهر في المعنى المشترك وفيه اي في قوله لان القادر الى
اخره دليل على ان الحادث الى اخره وعلى ان مقدور العبد مقدور الله تعالى لانه
اي المقدور شيء وكل شيء مقدور فلزم ان كلا من الحادث والممكن مقدور وان
مقدور العبد مقدور الله وان اختلفت قدرتاهما والمقدور كما قال التفتازاني
ان اريد به ما تعلقت به القدرة فهو لا يكون الا موجودا او ما يصلح ان تتعلق به
القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله تعالى قادر على جميع الممكنات وان
مقدوراته غير متناهية والظاهر ان التمثيلين هما مثلهم كمثل الذي استوقد نارا
او كصيب من السماء من طفيت ناره بالبناء للمفعول من طفا بالهمزة وفي نسخة
طفئت بالبناء للفاعل من طفا بلا همز والاول انسب بالمقام وقول امرئ القيس
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
وصف به العقاب وهو مخصوص بانه لا ياكل قلب الطير ورطبا ويابسا حالان اي
رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا لدى وكرها شبه الرطب بالعناب واليابس

بالحشف البالي وهوارد وا التمر اليابس بانه يشبه في الاول الى اخره ذكر للتمثيل
الاول خمسة تشبيهات وللثاني اربعة وكلها معلومة من كلامه خفقة اى لمعة
من خفق البرق اذا لمع انتهزوها فرصة بنصبها حالا او مفعولا ثانيا بتضمين انتهز اتخذ
اى اتخذوا الخفقة فرصة وقيل شبه الايمان والقران الى اخره مقابل للتشبيه
في قوله وفي الثاني انفسهم الى اخره وفيه سبعة تشبيهات معلومة من كلامه ارتبكت
اى اختلطت واهتزازهم اى تحركهم تطيح اى ترتفع تعرض بكسر الراء اى تظهر بجدى في
يعرض العود على الانا والسيف على فخذه اى يجعله عليهما فانه بالكسر والضم قاله
الجوهري وغيره ومصارف امورهم اى ماصرفوا اليه امورهم كصرف المؤمنين الجواهر
الى الفوايد الاجلة والكافرين الى الحظوظ العاجلة بلذة المخاطبة متعلق بقوله
وجبرا او للاعتنا بالمدعو له اى لان البعيد يعتنى بامره اكثر من القريب باوجه من
التاكيد اذ في يا تاكيد وفي التدرج من ابهام اى الى التوضيح تاكيد وفي ها تاكيد
في الجمع مبتدا للعموم خبره كقوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون الاولى ان تزيد الا
ابليس ليكون استدلالا على صحة الاستثنا فالناس يعم الموجودين من وقت النزول
لفظا ومن سيوجد تناوله لمن سيوجد صحيح تنزيلا للمعدوم منزلة الموجود وان
قال الامام الرازى الاقرب انه لا يتناوله لان يا ايها الناس خطاب مشافهة وخطاب
المشافهة مع المعدوم لا يجوز وتناوله له لدليل منفصل وهو ما تواتر من دينه
عليه السلام ان احكامه ثابتة في حق من سيوجد الى قيام الساعة ما روى عن
علقمة والحسن ان كل شي نزل فيه يا ايها الناس فمكي ويا ايها الذين امنوا فمدني
الى اخره جواب ما يقال مقتضى ما روياه ان يكون الخطاب بيا ايها الناس مختصا بكفار
مكة لانه مكي ولا يمكن طلب العبادة من المؤمنين لانه تحصيل الحاصل فتعين
الكفار والاية نزلت بالمدينة فكيف تكون مكية وقوله ان صح رفعه توقف منه
في صحة رفعه والظاهر عدم رفعه فضلا عن صحته وهو وان اشتهر عمن ذكر
وعن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهما مشكل لان سورة البقرة والنسا والحجرات
مدنيات بالاتفاق وقد قال في كل منها يا ايها الناس وسورة الحج مكية سوى ما استثني
ونها من غيره يا ايها الذين امنوا اركعوا الا ان يقال المراد بقولهم السورة مكية ومدنية
ان غالبها ذلك ثم ان مفهوم كلامه انه ان لم يصح رفعه فلا دلالة فيه على شي مما
نحن فيه ولا يخفى ما فيه ولا امرهم اى ولا تخصيص امرهم ومن المؤمنين عطف على الكفار من
الربية بتشديد الاحرف الثلاثة بمعنى التربية كما في نسخة وفي اخرى الربوبية يحتمل
التقييد اى التخصيص واريد عطف على خص بتقدم الانسان بالذات كتقدم الجزء
على الكل والواحد على الاثنين وقد بينت ضابط ذلك في شرح الطوالع من قبلكم
اى بفتح الميم على اقحام الموصولة الذى وهو من بين الاول وهو الذين وصلته وهي

قبلكم

قبلكم توكيدا ظاهره ان مثل ذلك لا يحتاج في الموصول الثاني منه الى صلة وهو غلط
و توجه هذه القراة بما قاله بعضهم ان قبلكم صلة من ومن خبر مبتدا محذوف
وذلك المبتدا وخبره صلة للذين والتقدير والذين هم من قبلكم لكن التاكيد اللفظي
انما يكون باعادة اللفظ بعينه وهو منتف هنا الا ان يقال اعادة اللفظ بمرادفه
كاعادته بعينه كاقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم تيما الثاني بين الاول وما
اضيف اليه تمامه لا يوقعنكم في سوءة عمر والبيت من قصيدة هجا بها جرير ابن لجا
التيمي وما ذكره من ان تيما الاول مضاف الى ما بعد الثاني هو مذهب سيبويه وذهب
المبرد الى ان الثاني هو المضاف الى ما بعده وان الاول حذف منه المضاف اليه لدلالة
الثاني عليه بين المتضايفين بغير الظرف والاقحام ادخال شي على شي بشدة وعنف
وفي البيت اقحامان اقحام تيم الثاني بين المتضايفين تاكيدا للاول واقحام لام لكم
بين المتضايفين تاكيدا للام الاضافة المقدرة وجاز الفصل بين المتضايفين بغير الظرف
لاعادة الاول بلفظه فكان الثاني هو الاول كما في قولك ان ان زيدا قايم مع امتناع الفصل
بين ان واسمها بغير الظرف او من عطف على عن الضمير ولو عبر ثم بمن بدل عن كان
انسب بمن يعتبره هنا وغلب المخاطبين اى في قوله لعلكم تتقون والمعنى مبتدا خبره
ما بعده وقيل تعليل مقابل لقوله حال وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله رد به
كالزمخشري قول من قال ان لعل للتعليل كما في قوله تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى بان اهل اللغة او جمهورهم لم يثبتوا ذلك وحملوا الاية على الرجا وصرفه
للمخاطبين اى اذهبا على رجايكما منصوب بتقدير امدح او مرفوع خبر مبتدا محذوف
او مبتدا خبره فلا تجعلوا بجعل الفا رابطا والتقدير فلا تجعلوا له وسوغ جعل دخول
الفا خبرا عن الذي مع انه مستقبل وصلة الموصول ماض وجودا نشر الصلة
حالة الاخبار فسقط ما قيل ان جعله خبرا عن الذي ضعيف لتغاير زمني الخبر
وصلة المبتدا على ان الخبر في الحقيقة مقدر تقديره مقول فيه فلا تجعلوا كما ياتي
في كلامه بمعنى صار وطفق فلا يتعدى على التقديرين وان كان الجعل الاول خبره منصوب
ثم استشهد له عليهما بقوله كقوله فقد جعلت قلوص بني سهيل من الاكوار
مرتعها قريب فجعلت بمعنى صارت وطفقت فلذلك لم يتعد ومرتعها قريب
خبر لجعلت اى اقبلت قلوصها والرجال قريبة المرتع من رحالهم لما بها من الاعيا
والتصيير يكون بالفعل تارة كما في الاية وبالقول او العقد اى الاعتقاد اخرى
كما في قوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا بنيا كان كالبيت المبني
بطين ولبن او قبة كالخيمة او خبا كالبيت المتخذ من وبر او صوف في انشايها
اى الاشيا مدرجا حال من فاعل انشايها المقدر او من ضميره يحدد بتحتية اى
الله او بفوقية اى الصانع والحكم فيها اى في الصنايع والحكم على الاول وفي الاشيا

على الثانى على ما دلت عليه الظواهر اى كقوله تعالى او كصيب من السماء وانزلنا من
السماء ماء انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض وعن خالد ابن معدان قال
المطر ما يخرج من تحت العرش فينزل من سماء الى سماء حتى يجتمع فى السماء الدنيا فيها
فيجتمع فى موضع فتجئ السحاب السود فتدخله فتشربه مثل شرب الاسفنجة فيسوقه
الله حيث يشاء او من اسباب عطف على من السماء بدليل قوله تعالى فاخرجنا به ثمرات
اى لان ثمرات جمع قلة منكر واكتناف المنكرين له بالجر عطف على مجرور دليل وضمير له
للثمر المفهوم من الثمرات وهكذا الواقع يعنى والتبعيض هو الموافق للواقع ولا جعل
اى بالمطر او للتبيين عطف على للتبعيض والمبين قوله عقبه رزقا بمعنى المرزوق
مفعولا به لاخرج كما نبه عليه بقوله ورزقا مفعول بمعنى المرزوق اى فاخرج رزقا
لكم هو الثمرات واستشهد له بقوله كقولك انفقت من الدراهم الفا فان من
الدراهم بيان لقوله عقبه الفا وانما ساغ الثمرات والموضع موضع الكثرة الى اخره
جواب عما يقال المحل محل جمع الكثرة فكيف اتى بجمع القلة وقد اجاب بثلاثة اجوبة
وهى ظاهرة من كلامه الا الاول وتقريره انه اريد بمفرد الثمرة التى يراد بها
الثمار لا الواحدة لان الثمار اذا تلاحقت واجتمعت يطلق عليها الثمرة فالكثرة
المستفادة من الثمرات اكثر من الكثرة المستفادة من الثمار والى ذلك اشار بقوله
ويؤيده قراءة من قرا من الثمرة على التوحيد اى لان المراد بها جماعة الثمرة لا الواحدة
لان الخارج جماعة كم تركوا من جنات مثال لوقوع جمع الكثرة موضع جمع القلة
موضع جمع الكثرة بدليل ذكر كم وقوله ثلاثة قروء مثال لوقوع جمع الكثرة موضع
جمع القلة لان مميز الثلاثة لا يكون الا جمع قلة متعلق باعبدوا اى على القول
بانه ليس خبرا عن الذى وكذا القول فى قوله بعد او بلعل بقرينة ما ياتى فى كلامه
الحاقا لها اى للعل بالاشياء الستة وهى الامر والنهى والتمنى والاستفهام والتحضيض
والعرض لاشتراكها فى انها غير موجبة بفتح الجيم اى غير موجودة بمعنى ان المطلوب
بها غير موجود عند ذكرها والمعنى ان تتقوا الى اخره جعل لعل مؤولة بالشرط
وهو مخالف لما فى الكشاف فانه جعلها مؤولة بمعنى كى على تشبيه الحالة بالحالة
فى قوله لعل ابلغ الاسباب او بالذى جعل الى اخره المراد بالتعلق فيه وفى الذى
قبله التعلق المعنوى لا التعلق النحوى والند المثل ند الشئ مشاركه فى الجوهرية
والمثل يقال فى اى مشاركة كانت فكل ند مثل ولا عكس كما يؤخذ من كلامه المنادى المعادى
قال جرير ؞ اتيما تجعلون الى ندا ؞ وما تيم لذى حسب نديد ؞
ضمن تجعلون معنى تضمون فعداه بالى اى تضمون الى تيما وتجعلون لى ندا وهو لا
يصلح ندا لمن هو دونه وقال التفتازانى الى حال من ندا بمعنى مضموما الى وقال غيره
حال من تيما وقيل من ندا والنديد الند والجعل هنا بمعنى التفسير القولى

قوله

والاعتقاد

والاعتقاد كما فى قوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وما زعموا
الى اخره ما نافية والجملتان المنفيتان فى محل الحال شابت حالهم حال من يعتقد
للاخر حاصله انها استعارة تمثيلية تهكمية بمعنى ان المقصود منها التهكم لا
فليست تهكمية اصطلاحية اذ ليس فيها استعارة احد الضدين للاخر بل احد المتشابهين
للاخر بان جعلوا متعلق بشنع ولهذا اى وللتهكم بهم والتشنيع عليهم قال موحد
الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل حين فارق دين قومه اربا واحدا ام الف رب ادين
اى اطيع من دان اى انقاد اذا تقسمت بضم التاء اى تفرقت الامور تركت اللات والعزى جميعا
كذلك يفعل الرجل البصير اراد بذلك الاستدلال على وحدانية الله تعالى وبعد البيتين
؞ الم تعلم بان الله افنى ؞ رجالا كان شانهم الفجور ؞
؞ وابقى آخرين ببر قوم ؞ فيربو منهم الطفل الصغير ؞
ومفعول يعلمون مطرح اى متروك او منوى اى مقدر كما ذكره بقوله وهو انها
اى الانداد اى وانتم تعلمون انها لا تماثل الى اخره وعلى هذا اى على كون وانتم تعلمون
حالا والمقصود منه التوبيخ سواء جعل مفعول تعلمون مطرحا ام منويا وان كان
التوبيخ فى الاول اكد كما صرح الكشاف لا تقييد الحكم وهو النهى عن جعل لله اندادا
بحال العلم واعلم ان مضمون الايتين اى وهما يا ايها الناس والذى جعل لكم الى
اخرهما هو الامر الى اخره بيان لمضمونهما من المقلة والمظلة اى الارض والسماء بان
الثمرة اعم من المطعوم اى فتعم الثمرات الملابس كالمطاعم بقدرة الفاعل بناء على
الفاعلة والمنفعلة فان لكل آية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا هذا روى
عن الحسن مرفوعا مرسلا وظهر الاية ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطنها
فهمها والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على معرفتها عقيبه لغة قليلة
والكثير عقبه بلا ياء مبكت بذال معجمة مشددة اى غلبت منطيق اى بليغ والخامه
بالجر عطف على فصاحته وتهالكهم اى تساقطهم على المعازة بتشديد الزاى اى
المغالبة والمعارة بتشديد الراء اى المعاتبة وعرف بالتشديد والبناء للفاعل عطف
على ذكر ما يتعرف به هو التحدى بسورة ويتعرف بالبناء للمفعول اعجازه اى القران
كما يدعيه اى النبى صلى الله عليه وسلم كما فى نسخة على ما يرى عليه اهل الشعر
والخطابة اى فانهم ياتون باشعارهم وخطبهم على قدر الحاجة شيئا فشيئا ولما
كان القران منزلا كذلك طعنوا فيه بانه مثل كلامهم فقيل لهم ان ارتبتم فى نزوله
منجما فاتوا بنجم مثله مما يريبهم بفتح الياء اكثر من ضمها وهو متعلق بنزوله كما حكى الله
عنهم اى كما يريبهم ما حكاه الله عنهم بقوله وقال الذين كفروا الى اخره وهو مفعول
حكى على هذا الوجه اى على نزوله نجما فنجما لا على نزوله جملة لانهم اذا عجزوا عن
نجم منه فعجزهم عن كله اولى تنويها اى رفعا والسورة الطائفة من القران المترجمة

التى اقلها ثلاث ايات مراده تفسير سورة القران والا فالسورة اعم بدليل ان
ساير كتب الله مسورة ومعنى المترجمة المسماة باسم خاص كسورة الفاتحة وسورة
البقرة على حالها اى انفرادها او محتوية عطف على المحيطة ولرهط حواب بجيم مهملة
وراء مشددة وقد بفتح القاف وتشديد الدال المهملة وقيل بالمعجمة وهما رجلان
من بنى اسد سورة اى رتبة فى المجد ليس غرابها بمطار اى بطاير قاله النابغة
وقوله ليس غرابها بمطار اى هى مجد كامل ثابت لا يزول يقال ارض لا يطير غرابها اى
مخصبة كثيرة الثمار وهو قريب من قول من قال انه كناية عن كثرة القطين ودوام
المجد لهما فان النبات اذا كثر فى موضع لا يطير غرابه لان الغراب اذا وقع فى الموضع
الخصب اصاب فيه ما لا يحتاج معه الى ان ينتقل منه الى مكان اخر فمن السورة
اى فهى منقولة من السورة نفس ذلك منه بتشديد الفا اى فرج عنه بعض كربه
متى حذقها بذال المعجمة اى حفظها والضمير لما نزلنا هو الراجح على جعله لعبدنا
كما ذكره بعد او لعبدنا عطف على لما نزلنا ومن اى بتقدير ان الضمير لعبدنا للابتداء
اورد عليه انه لم لا يجوز ان يكون الضمير حينئذ لما نزلنا ايضا كما جاز بتقدير كون
من مثله صفة للسورة واجيب بان فاتوا امر قصد به تعجيزهم باعتبار المأتى فلو
تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل لتبادر منه ان له مثلا محققا وان عجزهم
انما هو عن الاتيان بشيء منه وهو فاسد بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له
مثلا فى البشرية والعربية والامية فلا محذور وبان كلمة من بهذا التقدير ليست
بيانية اذ لا مبهم ثم ولا تبعيضية والا كان الفعل واقعا عليه حقيقة كما فى
قولك اخذت من الدراهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا
مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح بالمأتى به اعنى بسورة فتعين ان
تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدا للاتيان
بالكلام منه معنى حسن مقبول بخلاف جعل الكل مبدا للاتيان بما هو بعض منه
الا ترى انك اذا قلت اتيت من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتدا بخلاف ما اذا
قلت اتيت من الدراهم بدرهم فانه لا يحسن منه قصد الابتدا لانه المطابق لقوله
فى سورة يونس فاتوا بسورة مثله وليست السورة مثل النبى صلى الله عليه وسلم
ولان الكلام فيه اى فى المنزل لا فى المنزل عليه لقوله وان كنتم فى ريب مما نزلنا
على عبدنا فحقه ان لا يفك عنه ليتسق الترتيب والنظم اذ المعنى وان ارتبتم
فى ان القران منزل من عند الله فاتوا بشيء مما يماثله ولو كان الضمير للمنزل عليه لكان
حقه ان يقال وان ارتبتم فى ان محمدا منزل فاتوا بقران من مثله الجم الغفير الجم
ماخوذ من الجموم وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو الستر والكلمتان
كناية عن الشمول والاحاطة من ابنا جلدتهم اى انفسهم وعشيرتهم ليالى نحو

ما اتى به هذا اى عبدنا اخر مثله فاعل باتى لا بالنسبة اليه اى الى عبدنا ولا
ملايمة اى امكان ما ذكر قوله وادعوا شهداءكم اى يعنى لاستظهارهم على ان ياتوا
بسورة واحدة من مثل محمد صلى الله عليه وسلم واليه اشار بقوله فانه امر بان
يستعينوا بكل من ينصرهم ويعينهم اى سواء كانوا مثله ام لا وكانه اى الامام سمى
به اى بالشهيد النوادى جمع ناد وهو مجلس القوم ومتحدثهم اذ التركيب اى تركيب
حروف الشهادة للحضور اما بالذات او التصور اى بحضور الشيء بذاته او بعلمه
ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد اى ولا انخلاع عن الرتبة وقال
امية يا نفس ما لك دون الله من واق تمامه ولا للسع بنات الدهر من راق اى
نوايبه ومن متعلقة بادعوا اى فهى لابتداء الغاية فانه اى الاستشهاد بالله
من ديدن المبهوت اى من عادته او شهداءكم عطف على شهداءكم لكن فيه حزازة من
حيث انه قدم من دون فى الاول واخره فى الثانى او الذين يشهدون لكم عطف على الذين
اتخذتموهم من قول الاعشى الى اخره بين به ان معنى من دون الله بين يدى الله اى
الماخوذ ذلك من قول الاعشى تريك القذى من دونها وهى دونه تمامه اذا ذاقها
من ذاقها يتمطق يصف زجاجة فيها خمر اى تريك الزجاجة القذى من قدامها وهى
قدام القذى من ذاقها يتمطق اى يمص شفته من لذاتها ليعينوكم تعليل لادعوا
المقدر فى او الذين يشهدون لكم والحاصل ان دون تارة تكون اداة استثناء بمعنى
غير المعبر عنه لمجاوزة حد الى حد وتارة تكون بمعنى قدام الشيء وبين يديه مستعار من
معنى ادنى مكان من الشيء فذكر فى تفسير الاية ستة اوجه ثلاثة منها على تعلق
من دون الله بشهداءكم وثلاثة على تعلقه بادعوا اما الثلاثة الاول فالاولان
منها للاستظهار فى معارضة القران اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيمة
لا الله او بين يدى الله انكم على الحق وثالثها ادعوا شهداءكم اى اشرافكم ورؤساكم
ليشهدوا انكم اتيتم بمثل هذا القران متجاوزين الله والمؤمنين فانهم لا شهادة لهم فى
ذلك يعنى ان اشرافكم ايضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه واما الثلاثة الاخيرة
فاحدها تجاوز المؤمنين وادعوا رؤساكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله يعنى انهم ايضا
لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداءكم من الناس ايضا فصححوا دعواكم ولا تقتصروا
على قولكم الله يشهد انما ندعيه حق كما هو شان العاجز عن البينة وثالثها ادعوا
للاستظهار فى معارضة القران كل من يحضركم سوى الله يعنى لا تدعوا فانه القادر وحده
على الاتيان بمثل القران فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستدراج
وعلى الاخيرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الثانى لغو معمول للشهداء كم لانه مما
تكفيه رايحة الفعل ولا يشترط الاعتماد او لمحذوف اى ليشهدوا وعلى البواقى
مستقر فى موقع الحال كذا ذكره السعد التفتازانى ثم ذكر فيه ابحاثا يطول ذكرها

عن دلالة صفة لاعتقاد المخبر اي مع اعتقاده الناشئ عن ذلك الكيف اي بما يساوي القران ويدانيه بالفعل الذي يعم الاتيان وغيره ايجازا اي لان التعبير بالفعل اوجز من التعبير بالاتيان بما ذكر وترك لازم الجزا منزلته الى اخره جواب ما يقال حق الشرط ان يكون سببا للجزا او ملزوما وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاله وحاصله انه نزل لازم الجزا وهو اتقاء النار منزلة الجزا وهو ترك العناد على سبيل الكناية وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه وهذه الكناية مع انها في نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد كما قال المصنف تقرير المكني عنه وهو ترك العناد وتهويلا لشان العناد باقامة النار مقامه بناء على انابة اتقاء النار مناب ترك العناد وتصريحا بالوعيد وايجازا حيث طوى ذكر الوسايط اعني قولنا فان لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزومكم العناد وترككم الايمان سببا لاستحقاقكم العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار على حسب ظنهم اي انهم ياتون بمثله ولهذا قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا لكن المصنف علل بما يعم ظنهم وشكهم المنافيان بقوله فان العجز قبل التامل لم يكن محققا عندهم اذ عدم التحقق صادق بالظن والشك وتفعلوا جزم بلم اي لا بان لانها واجبة الاعمال الى اخره والحاصل ان ان تقتضي الاستقبال ولم المضي ورجح لم لما ذكره فيكون المعنى على المضي دون الاستقبال وقيل ان بمعنى اذ فلا اشكال وقيل كل منهما على حقيقته والمعنى ان تبين في المستقبل عدم فعلكم في الماضي ولن تفعلوا في المستقبل فاتقوا النار وهو اي لن حرف مقتضب اي مرتجل بسيط ثنائي الوضع وفي الرواية الاخرى للخليل اصله لا ان حذفت الهمزة منها لكثرتها في الكلام ثم الالف لالتقاء الساكنين فلان فخر قومه اي مفتخرهم كقولك هذا ضرب الامير اي مضروبه وقد قرئ به اي بالضم وقيل الذهب والفضة مقابل قوله والمراد بها الاصنام وهو تخصيص بغير دليل وابطال للمقصود الى اخره تبع فيهما الزمخشري وهما مردودان الاول بانه انما خص بدليل وهو الاحاديث المصرحة بذلك في تفسير الاية عن ابن مسعود كما رواه عنه الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم وعن ابن عباس كما رواه ابن جرير وغيره ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابي فيما يتعلق بامر الاخرة له حكم الرفع وما اول به المصنف ذلك بعد خلاف الظاهر بلا داع والثاني بان حجارة الكبريت اشد حرا واكثر التهابا وتزيد على غيرها من الاحجار بسرعة الاتقاد ونتن الريح وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوله بحيث تتقد اي نار الاخرة بما يتقد به غيرها صوابه بما لا يتقد به غيرها كما يؤخذ من كلام الكشاف المشتمل هنا على زيادة حسنة لتلك اي للنار المذكورة بعدما نزل بمكة قوله تعالى في سورة التحريم

وقودها الناس والحجارة ما ذكره من ان تلك الاية نزلت بمكة تبع فيه الزمخشري وقد تعقب بانه ينافي ما ذكره ثم كغيره ان سورة التحريم مدنية واجيب بانه يجوز ان تلك الاية مكية وتصريحه هنا بانها مدنية مكية يدل على انها مستثناة عنده من كون السورة مدنية فانها اي الصلة يجب ان تكون قصة معلومة اي وهي معلومة هنا من سورة التحريم حيث وقعت صفة ثم واعترض بان الصفة ايضا تجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف فياتي في الصفة في اية التحريم ما ذكر في الصلة واجيب بان الصفة والصلة يجب كونهما معلومين للمخاطب لا لكل سامع وما في التحريم خطاب للمؤمنين وقد علموا ذلك لسماعهم من النبي صلى الله عليه وسلم ولما سمع الكفار ذلك الخطاب ادركوا فيه نارا موصوفة بتلك الجملة فجعلت فيما خوطبوا به والجملة استيناف او حال باضمار قد من النار اي والعامل في الحال اتقوا واعترض كونها حالا من النار بان النار اعدت للكافرين اتقوها او لا بل قال التفتازاني لا يحسن الاستيناف والحال وعندي انها صلة بعد صلة كما في الخبر والصفة وقد يقال انها حال لازمة لا الضمير اي لا حال من ضمير وقودها وان جعلته اي وقود او على عدم صحة مجيء الحال من الضمير بقوله للفصل بينهما اي بين الحال وصاحبها بالخبر وهو اجنبي عنه بخلاف الفاصل بينهما على الاول لانه صفة لصاحب الحال وفي الايتين اي اية وان كنتم في ريب واية فان لم تفعلوا الاول سابقهما اي في مجموعهما من التحدي راجع الى الاولى والتعريض الى اخره راجع الى الثانية ففي ذلك لف ونشر مرتب عطف على الجملة السابقة اي مضمون اية وبشر الذين امنوا عطف على مضمون جملة اية فان لم تفعلوا للكافرين وهذا العطف لا يتعلق باللفظ بل بالمعنى كما نبه عليه بقوله والمقصود عطف حال من امن بالقران الى اخره او على فاتقوا فالمشاكلة بين المتعاطفين التضاد بين الانذار والتبشير كما نبه عليه بقوله لانهم اذا لم ياتوا بما يعارضه الى اخره عطف على اعدت اي على معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين وهذا ظاهر على ان جملة اعدت استيناف لا على انها حال او صلة بعد صلة للتي لخلو المعطوفة عن الرابط وقد نبه على ذلك بقوله فيكون استينافا اي لان المعطوف على الاستيناف استيناف والبشارة الخبر السار اي بقيد كونه اولا كما يؤخذ من كلامه بعد وكونه صدقا على ما قاله البغوي فانه يظهر اثر السرور في البشرة اي لان النفس اذا سرت انتشر الدم انتشار الماء في الشجرة واما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم اي على الاستعارة التهكمية التبعية حيث استعار البشارة للنذارة لاشتراكهما في التضاد بينهما لان كلا منهما متصف بمضادة الاخر فنزلت البشارة منزلة النذارة ثم قيل على التبعية فبشرهم بدل فانذرهم

او على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع اى من حيث انه خبر غير سار وان لم يكن فيه تهكم ولهذا
عطف باو والتى تجرى مجرى الاسما اى فى انها تذكر من غير موصوف قال الحطيئة

كيف الهجا وما تنفك صالحة ؛ من ال لام بظهر الغيب تاتينى

سببه ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود وفيهم اوس ابن حارثة ابن
لام الطائى احضروا غدا فانى ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا
اوسا فقيل له فى ذلك فقال ان كان المراد غيرى فاجمل الاشيا بى ان لا احضر وان كنت
المراد فساطلب فلما جلس النعمان ولم يراوسا طلبه وقيل حضر امنا هما خفت فحضر
والبس الحلة فحسده قوم من اهله وقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلثمائة بعير وروى مائة
بعير فقال كيف الهجا البيت وتنفك تزال وبظهر الغيب حال اى ملتبسا بالغيب اى
غائبين والظهر مقحم لتاكيد معنى الغيب وتاتينى خبر تنفك والشاهد فى صالحة حيث
ذكرت من غير موصوف واللام فيها يعنى فى الصالحات للجنس اى لا للاستغراق اذ لا
يكاد المؤمن ان يعمل جميع الصالحات ولا غنا بالفتح والمد اى لا نفع وما هو اى
ولا ما هو سمى بها اى بالجنة كانه اى النخل ؛ كان عينى فى غربى مقتلة ؛
من النواضح تسقى جنة سحقا ؛ هو لزهير ابن ابى سلمى والغربان تثنية غرب وهى
الدلو العظيمة الممتلئة ماء والمقتلة الناقة المرتاضة المذللة والنواضح جمع ناضح
وهو البعير التى يسقى عليه وتخصيص المقتلة لانها تخرج الدلو ملاى بخلاف الصعبة
فانها تنفر فيسيل الما من نواحى الغرب فلا يبقى منه الا صبابة والسحق جمع سحوق
وهى النخلة الطويلة واراد بالجنة النخل لانها احوج الى الماء والطوال منها اكثر
حاجة من القصار قال التفتازانى جعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلهما غربين
كناية لطيفة كان ما ينصب من الغربين ينصب من العينين وقيل سميت اى دار الثواب
بذلك اى بما ذكر من الجنة لانه اى الشان من افنان النعم اى انواعها والافنان جمع
فن لاجل ما ترتب عليه من الايمان والعمل الصالح فاعل ترتب ضمير الاستحقاق
وضمير عليه لما ومن الى اخره بيان لما اى لاجل ما ترتب عليه الاستحقاق من الايمان
والعمل الصالح لا لذاته فانه الضمير فيهما لما ولا على الاطلاق عطف على لذاته
بها اى بالايات المذكورة فى غير اخدود قال الجوهرى الاخدود شق مستطيل فى الارض
واللام فى الانهار للجنس اى مع الاشارة الى ما هو حاضر فى ذهن المخاطب اللازم له
عادة عظم خطره اى الانهار التى عرفت انها النعمة العظمى واللذة الكبرى او للعهد
الى اخره اى العهد الخارجى كما يعلم من كلامه قال التفتازانى انما يصح هذا لو ثبت سبق
قوله انهار من ماء غير اسن فى الذكر والنهر بالفتح والسكون زاد الزمخشرى ان الفتح
اللغة الغالبة اى الفصيحة والتركيب اى بالحروف المذكورة للسعة اذ النهار اسم
لضوء واسع ممتد من اوله الى اخره والانهار بالكسر الاسالة سعة وكثرة وانهر

الطعن

الطعن وسع واستنهر الشى اتسع والنهرة فضاء يكون بين افنية القوم يلقون
فيها كناستهم على الاضمار اى بحذف مضاف او المجاز تسمية للماء باسم مجراه او المجارى
انفسها الى اخره المجاز فى هذا مجاز عقلى وفى الذى قبله مجاز لغوى كلما رزقوا الى اخره
فى جعله خبر مبتدا محذوف اى هم او هى اشكال لان كلما ظرفية زمانية اى كل زمن
رزق يتجددهم وظرف الزمان لا يكون خبرا عن جثة وفى تقدير المحذوف مصدر اعسر
قال التفتازانى وهنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدا ان جعلت صفة او استينافا
فاعتبار الضمير لغو وان جعلت كلاما مبتدا فليكن بدون اعتبار الحذف كذلك اى كلاما
مبتدا من غير احتياج الى اعتبار حذف الخ وقع فى خلد السامع هو بفتح الخاء المعجمة
واللام اى فى قلبه وروعه والروع بضم الراء القلب وبفتحها الخوف فازيح بذلك
اى بقوله كلما رزقوا الى اخره الشك الذى وقع فى الخلد ببيان انه من ثمار الدنيا
اى من جنسها ورزقا مفعول به اى مفعول ثان لرزق وتقدير الكلام ومعناه الى
اخره حاول به جواب ما يقال كيف تعلق حرفا جر متحدى المعنى بعامل واحد بغير عطف
وابدال مع انه لا يجوز وبيانه منع انهما متحدا المعنى لان العامل اعتبر مطلقا
اولا ثم مقيدا بقوله منها ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بقوله من ثمرة بالابتدا فى
الاول مطلق وفى الثانى مقيد فصار المعنى ان الرزق ابتدى من الجنات والرزق من
الجنات ابتدى من ثمرة وفى نسخة بدل وتقدير الكلام واصل الكلام وصاحب الحال
الثانية ضمير اى ضمير رزقا المستكن فى الحال اى الاولى والتقدير كلما رزقوا
رزقا حالة كونه مبتدا من الجنات حالة كونه منها مبتدا من ثمرة ثم وجه منع الاتحاد
بوجه اخر وهو ما ذكره بقوله ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما فى قولك
رايت منك اسدا وهو ظاهر وفى ذلك كما قال الطيبى تجريد وهو ان ينتزع من ذى صفة
اخر مثله فيها ايهاما لكمالها فيه كانك جردت من المخاطب شيئا يشبه الاسد وهو
نفسه كذا هنا جرد له من ثمرة رزق وهى هو فيكون رزقا اخص من ثمرة لان الثمرة
ذات اوصاف فانتزع منها وصف المرزوقية اى التى يقع الاكل عليها لكمالها هذا المعنى
فيه وهذا اى لفظ هذا فى قوله قالوا هذا الذى اشارة الى نوع ما رزقوا اى سواء
جعلت من الثانية ابتدائية او بيانية وان كانت الاشارة الى عينه فالمعنى هذا
مثل الذى انما احتيج الى تقدير مثل لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى
المحسوس الحاضر وهو الذات الجزئية لا الماهية الكلية واما اذا قيل هذا النوع كذا
فلا يلزم ذلك ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاته او هو تشبيه بليغ
كقولك ابو يوسف ابو حنيفة وقولك زيد اسد من جنس ثمر الدنيا اى على انفاق
الى غاية لا يعلمها الا الله تعالى مزيته اى فضيلته يقال امزيته عليه اى فضلته
عليه اذ لو كان جنسا لم يعهد ظن انه لا يكون الا كذلك اى فلا يتبين للظان

موضع النعمة حق التبيين او في الجنة عطف على في الدنيا او لما روى عطف على لان
طعامها والاول وهو ان القبلية كانت في الدنيا اظهر اى من انها كانت في الجنة
لمحافظته على عموم كلما اى ولفوات الاعراض المذكورة فيه على الثاني ولانه يستلزم
الثاني من غير عكس فانه يدل على ترديدهم هذا القول كل مرة رزقوا اى بخلافه
على الثاني فلا يتاتى اذا اتوا بذلك اول مرة واتوا به متشابها اعتراض اى بناء على جواز
وقوع الاعتراض اخر الكلام وهو ما عليه الزمخشري والاكثرون يسمونه تذييلا وهو
ان يعقب الكلام بما يشتمل على معناه توكيدا لا محل له من الاعراب والضمير اى في به
على الاول وهو ان القبلية في الدنيا راجع الى ما رزقوا في الدارين اى دارى الدنيا
والاخرة فانه اى الضمير مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل اى هو مجموع
المشبه والمشبه به قال الطيبي يعني من اراد ان يعبر عن قوله هذا الذي رزقنا في
الاخرة مثل الذي رزقنا في الدنيا بلفظ جامع له يقول المرزوق في الدنيا والاخرة
وهذا الطريق في البيان يسمى بالكناية الايمائية فالضمير المفرد راجع الى المفهوم الواحد
الذي تضمنه اللفظان فلو رجع الى الملفوظ وهو المشبه والمشبه به لقيل واتوا
بهما وما ذكره المصنف من ان الضمير راجع الى مجموع المشبه والمشبه به تبع فيه
الزمخشري قال ابو حيان وهو غير ظاهر الاية اذ ظاهرها انه راجع الى المرزوق
في الاخرة فقط لانه المحدث عنه والمشبه بالذي رزقوه من قبل ولان الجملة
انما جاءت محدثا بها عن الجنة واحوالها واطالة في بيان ذلك لكن ما قاله الزمخشري
ادق نظرا والجملة لا محل لها من الاعراب وقيل هي عطف على قالوا وقيل محلها النصب
على الحال من فاعل قالوا ونظيره اى في كون الضمير راجعا الى المعنى لا الى اللفظ
وان كان فيما هنا افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير تثنية الضمير
مع ان ظاهر المرجع واحد قوله ان يكن اى المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى
بهما اذ لو اعتبر اللفظ لقيل اولى به اى بالمشهود عليه قال الطيبي لكن لما كان المانع
من الشهادة على الاقرباء غالبا خوف الفقر عليهم اذا كانوا اغنياء وتضررهم بها اذا
كانوا فقراء عم الصنفين بتثنية الضمير اى الله اعلم بالمتصف بصفة الغنى
وبالمتصف بصفة الفقر مشهودا عليه كان او لا واعلم بمصالحه فيدخل في هذا
العام المشهود عليه دخولا اوليا وهذا ايضا كناية ايمائية ويدل على العموم
قوله بجنسي الغنى والفقير وعلى الثاني وهو ان القبلية في الجنة هذا اى نحو هذا
وان للاية محملا اخر مستانف في مقابلة ما رزقوا اصفه لمستلذات او حال منها
متفاوتة تخبران مطهرة مما يستقذر من النساء ويذم من احوالهن كالحيض
والدرن الى اخره معنى تطهيرهن مما ذكر كما قال التفتازاني انها تنزه عن ذلك
مبراة عنه بحيث لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي والحكمي

كما في

كما في الغسل عن الحيض والدرن الوسخ وهما اى مطهرة ومطهرات

واذا العذارى بالدخان تقنعت … واستعجلت نصب القدور فملت

قاله سلمى بن ربيعة من بني ضبة والعذارى جمع عذراء يقول اذا ابكار النساء صبرت
على دخان النار حتى صار كالقناع لها ولم تصبر على ادراك ما في القدور بعد نصبها
لشدة الحاجة فملت اى فشوت في الملة بفتح الميم وهي الرماد الحار ويقال الحفرة
نفسها قدر ما تعلل به اى تلهي نفسها من اللحم لدفع ضرر الجوع المفرط من اشتداد
السنة وخصت العذارى بالذكر لفرط حيائهن ولتصونهن عن كثير مما يتبذل
فيه غيرهن ونصب القدور مفعول استعجلت توسعا والبيت شاهد للافراد والجمع
وسكت عن الجمع فيه لانه الاصل وجواب اذا قوله بعده

دارت بارزاق العفاة مغالق … بيدي من قمع العشار الجلة

العفاة طلاب المعروف والمغالق بمعجمة القداح في الميسر والقمع جمع قمعة وهي
راس السنام والعشار النوق الحوامل التي اتى لحملهن تمام عشرة اشهر والجلة
بكسر الجيم السمان من الابل يقول اذا اشتد القحط دارت القداح في الميسر بيدي
لاقامة ارزاق الطلاب من اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع
حملها فالجمع اى في مطهرات والافراد اى في مطهرة ومطهرة بتشديد الطاء وكسر الهاء
اى المخففة ومطهرة اى بتشديد الطاء والهاء المفتوحة والفعل اطهر اصله
تطهر ادغم التاء في الطاء وجئ بهمزة الوصل التغذي بذال معجمة تناول ما يؤكل
او يشرب ولذلك قيل للاثافي والاحجار خوالد لبقائها بعد دروس الاطلال
كما قاله الجوهري والاثافي بمثلثة الاحجار التي تنصب ويجعل القدر عليها جمع
اثفية بضم الهمزة وقد تكسر قاله في القاموس وذلك شاهد للخلود لغير الدائم
والاصل اى وهو وضع الخلود للثبات ينفيهما اى الاشتراك والمجاز لكونه موضوعا
للقدر المشترك بين الامرين فهو مشترك معنوي كما اشار اليه بقوله بخلاف ما
لو وضع للاعم منه الى اخره وضمير منه وفيه راجع الى ما دوام له المفهوم من قوله
حيث لا دوام ويجوز رجوعه الى ما له دوام بذلك الاعتبار اى باعتبار كونه ثابتا
مديدا لكن المراد بها الدوام ههنا اى في الاية من نقص العقل وصرف البصيرة
خبران وكان مدار ذلك ملاك الامر ما يقوم به بشر المؤمنين بها اى بالمساكن
والمطاعم والمناكح فبشر بالاول بقوله جنات تجري من تحتها الانهار وبالثاني بقوله
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا الاية وبالثالث بقوله ولهم فيها ازواج مطهرة بما هي
اى باحسن وهو المراد بقوله ازواج مطهرة بحمل الازواج على الاقران الجنسية
ليشمل المساكن والمطاعم والمناكح لا انواع من التمثيل المراد بالتمثيل التشبيه مطلقا
سواء كان في المفرد ام المركب على وجه الاستعارة او غيرها وما هو الحق له اى الثابت

له من الاعتبار والقبول وهو اى ما هو الى اخره فان المعنى الصرف اى كالامور النسبية
العدمية كما مثل فى الانجيل غل الصدر بالنخالة الى اخره نصه على ما حكاه الامام
الرازى فى الاول لا تكونوا كمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم
تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل فى صدوركم وفى الثانى قلوبكم كالحصاة التى
لا تطبخها النار ولا يلينها الماء ولا ينشفها الريح وفى الثالث لا تثيروا الزنابير
فتلدغكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم وجاء فى كلام العرب عطف على
شاعت اسمع من قراد تزعم العرب انه يسمع صوت اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك
لها وقيل من مسيرة سبع ليال واعز من مخ البعوض يضرب لمن تكلف الامور الشاقة
لا ما قالت الجهلة اى من انكار التمثيل وهو عطف على شاعت وعبادة الاصنام بالنصب
عطف على حال المنافقين الله اعلى واجل الى اخره مقول قول الجهلة وايضا لما
ارشدهم لاما يدل على ان المتحدى به وحى الى اخره عطف على لما كانت الايات السابقة
متضمنة لانواع من التمثيل الى اخره واشتقاقه من الحياة مراده بالاشتقاق الاخذ
فانه انكسار يعترى القوة الحيوانية فيردها عن افعالها هو تفسير للفظ الحيا
ونوع تنبيه على معناه الوجدانى المغنى عن التعريف وانما عرفه وان كان وجدانيا
ليبنى عليه كيفية جواز اطلاقه على الله تعالى اذا اعتلت نساه وحشاه النسا
بالفتح والقصر عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب حتى يبلغ
الحافر والحشا الربو وهو النفس العالى قاله الطيبى وغيره وقال التفتازانى وغيره
الحشا ما انضمت عليه الضلوع واذا وصف به البارى تعالى كما جاء فى الحديث ان الله
يستحيى الى اخره روى الحديث الاول البيهقى وغيره والثانى ابو داود والترمذى وحسنه
والصفر الخالى واحترز بقوله واذا وصف به البارى تعالى كما جاء فى الحديث عما اذا
وصف بعدمه كما فى الاية فانه لا يحتاج الى تاويل على ما قاله جماعة لانه سلب فهو
كقوله لا تاخذه سنة ولا نوم وقولك انه تعالى ليس بجوهر ولا عرض والاوجه ما قاله
اخرون انه يحتاج الى التاويل ايضا لان نفى الحياء فى الاية ليس سلبا محضا كما فى الامثلة
بل مقيد فيرجع السلب الى القيد ويفيد ثبوت اصل الفعل او امكانه ويحتاج الى التاويل كما اذا قيل
لم يلد ذكرا ولا ياخذه نوم فى هذه الليلة وليس بعرض قار الذات ونظيره اى فى ان المراد
بالحيا لازمه قول من يصف ابلا اذا ما استحيا الماء يعرض نفسه
كرعن بسبت فى اناء من الورد قاله المتنبى من قصيدة مدح بها ابا الفضل محمد
بن الحسين ابن العميد واستحيا اى النوق اى تركن رد الماء والكرع تناول الماء بالفم
من محله والسبت بكسر السين المهملة جلود البقر المدبوغة بالقرظ شبه به مشافر الابل
وعنى بالاناء الخضرة التى فيها الماء وبالورد الازهار يصف الابل وكثرة مياه الامطار
المحفوفة بالازهار فكان الماء يعرض نفسه عليها وهو تستحيى من رد الماء اذا كثر عرض

نفسه عليها فتكرع فيه بمشافر كانها السبت ويعرض جملة حالية وانما عدل به اى بالحيا
لما فيه من التمثيل قال التفتازانى الاستعارة التمثيلية وبين التشبيه فى المصدر
تنبيها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار فى الاستعارة التمثيلية قد
يكون لفظا مفردا دالا على معنى مركب ويحتمل الاية خاصة ان يكون مجيئه اى الحيا على
المقابلة لما وقع فى كلام الكفرة اى من قولهم اما يستحيى رب محمد ان يضرب مثلا
بالذباب والعنكبوت لم يرد بالمقابلة المعنى المصطلح عليه فى البديع وهو ان يجمع
بين شيئين متوافقين وبين ضديهما بل اراد المشاكلة وهو ان يذكر الشىء بلفظ غيره
لوقوعه فى صحبته ولو تقديرا كما هنا وضرب المثل اعتماله اى صنعه واصله وقع
شىء على اخر اشار به الى ان هذا حقيقته وان استعماله فى الاعتمال والصنع مجاز
كما فى الاية وكما فى قوله ضربت عليهم الذلة وقوله فضربنا على اذانهم فى الكهف سنين
عددا منصوب بافضاء الفعل اليه بعد حذفها اى بعد حذف من ويجوز كما فى
الكشاف نصبه بافضاء الفعل اليه بنفسه فان استحيى يتعدى بنفسه ايضا يقال
استحييته منه واستحييته وما ابهامية تزيد النكرة ابهاما الى اخره حاصله مع
الايضاح ان ما اما ابهامية تزيد النكرة قبلها ابهاما وتفرع على الابهام الحقارة
كما هنا وكاعطه شيئا ما والفخامة نحو لامر ما يسود من يسود والنوعية نحو اضربه
ضربا ما فهى توكد ما افادة تنكير الاسم قبلها واما مزيدة لتاكيد معنى مضمون الجملة
قبلها وهو انما ضرب المثل فمعناه ان الله لا يستحيى البتة ان يضرب مثلا بل ما اى بل
المراد بالمزيد ما لم يوضع لمعنى يراد منه وانما وضعت لان يذكر مع غيره فيفيد
له وثاقة وقوة خرج به بعض الحروف المفيد للتاكيد كان ولام الابتداء فلا يعد
مزيدا لانه وضع لمعنى يراد منه ثم الزيادة كما تكون بتنوين اللفظ وزيادة فصاحته
ولو قال مع غيره كان انسب بوضعت غير قادح فيه اى فى كون القران هدى وبعوضة
عطف بيان الى اخره زاد ابو حيان او بدلا من مثلا او صفة لما اذا جعل ما بدلا من
مثلا او بتقدير اسقاط الجار والمعنى ان يضرب مثلا ما بين بعوضة فما فوقها وما قاله
اخرا مؤول لعدم العطف فيه بالواو وبعد بين تقدمت عليه اى على لفظ بعوضة
ولو انث الضمير كما انثه عقبه فى قوله لانها كان انسب وعلى هذا تحتمل ما وجوها
اخر ان تكون موصولة ظاهره انها لا تحتمل الموصولية على قراءة النصب وليس كذلك
فقد ذكر بعضهم انها تحتمله ايضا حذف صدر صلتها اى على مذهب الكوفيين من جواز
حذفه بدون طول الصلة وموصوفة بصفة كذلك يعنى حذف صدر صلة الجملة التى
هى صفة ونظيره اى نظير ما علم من انه اذا ذكرت قاعدة كلية تندرج تحتها جزئيات
فسال سائل عن بعض جزئيات انكر عليه كما لو قال يحرم الربو فى كل مطعوم فقال
قائل فما تقول فى السفرجل والتفاح واللوز فانك تقول له قد قلت انه يحرم الربا

في كل مطعوم فاسئلك عن التفاح وغيره كذلك هنا قال ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما
وهو نكرة في سياق النفي يعم البعوض والذباب وغيرهما والبعوض فعول اي هو في الاصل
صفة على فعول غلب على هذا النوع اي الحيوان المعروف كالخموش هو بفتح الخاء البعوض
في لغة هذيل سمي به لكثرة خمشه اي خدشه فهو ايضا في الاصل صفة فغلب على هذا الحيوان
قصد بذلك رد ما استنكروه اي من ضرب المثل بالذباب والعنكبوت لانهما اكبر من
البعوضة او في المعنى عطف على في الجثة وهذا الوجه هو الذي مال اليه المحققون
لمطابقته البلاغة ولما سيق له الكلام وفيه ترقية معنوية وهي الترقي من الادنى الى
الاعلى في الحقارة فانه عليه الصلاة والسلام ضربه مثلا للدنيا اي بقوله في خبر
الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء ونظير
في الاحتمالين اي احتمال الفوقية للجثة وللمعنى ما روي ان رجلا بمنى خر على طنب فسطاط
الى اخره رواه البخاري وغيره والمراد بشوكة المرة من الصدر لا واحد الشوك الذي
هو العين والطنب حبل الخبا والفسطاط بيت من شعر كالخرور بضم الخاء اي كالسقوط
على الطنب كنخبة النملة هي بالخاء المعجمة العضة والقرصة لقوله عليه السلام ما
اصاب المسلم الى اخره قال شيخنا شيخ الاسلام الشهاب ابن حجر لم اجده اما حرف
الى اخره حاصله ان اما حرف متضمن معنى الشرط فليست باسم وان اوهم تفسيرها بمهما
انها اسم وليست بحرف شرط ولذلك يجاب بالفا نبه به على ما يعلم به تضمن اما معنى
الشرط وكان في الاصل دخول الفا على الجملة الى اخره حاصله مع الايضاح انهم لما
كرهوا ايلاء الفا لاما وحاولوا الدلالة على ان الواقع بعدها مما يتعلق به شي من الجملة
جعلوه في موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به في موضع اللازم اعني الجزا فدل
على لزوم الحكم وانه كاين البتة وقوله فادخلوا الخبر اي ادخلوا الفا على الخبر وفي
تصدير الجملتين اما جملتي اما هذه واما الاتية احماد بحا مهملة من احمدت صنيعه
ليطابق قرينه ويقابل قسيمه قرينه الذين امنوا وقسيمه يعلمون انه الحق على سبيل
الكناية اي عن عدم علمهم على المفعولية اي لاراد فما وذا كما قال الكشاف في حكمها
وحده لو قلت ما اراد الله والى ذلك اشار المصنف بقوله مثل ما اراد الله اي في
ان ما مفعول اراد ليطابق الجواب السؤال اي في كونه جملة اسمية على الاول وفعلية
على الثاني فقيل ارادته لافعاله انه غير ساه الى اخره هو قول النجار من المعتزلة
فالارادة عنده لافعاله من الصفات السلبية ولافعال غيره من الصفات الثبوتية
وقيل علمه باشتمال الامر الى اخره هو قول الجاحظ والكعبي وابي حسين البصري منهم
فالارادة عندهم من الصفات الثبوتية فانه اي علمه والحق انه اي معنى الارادة ترجيح
احد مقدوريه على الاخر الى اخره هو قول الاشاعرة فهي صفة ذاتية قديمة زايدة على العلم
ترجح احد مقدوريه على الاخر واحترز بقوله بوجه دون وجه عن القدرة فانها

لا يخصص الفعل ببعض الوجوه بل هي موجبة للفعل مطلقا او معنى عطف على ترجيح
اي او الارادة معنى يوجب هذا الترجيح وهذا التخصيص وفي هذا اي في لفظ هذا من
قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا ومثلا نصب على التمييز قاله التفتازاني قد كثر في
الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن اسم الاشارة وتمامهما بنفسهما من جهة انه
يمتنع اضافتهما وذلك اذا كانا مبهمين مثل يا له رجلا ويا لها قصة ويا لك من ليل
ونعم رجلا والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا اعمالها كما في ساير الاسماء
الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واما اذا كان المرجع والمشار اليه معلومين
كما في قولك جاءني رجل فلله دره رجلا ويا لك رجلا في الخطاب المعين وليت زيدا
قاتله الله شاعرا وانتفع بهذا سلاحا فالتمييز فيها عن النسبة وهي نسبة التعجب
والانكار الى المشار اليه او الحال اي من اسم الاشارة والعامل فيه اسم الاشارة
كما مر نظيره في النصب على التمييز وكما في قوله كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية وهو
ما قاله ابو حيان او الفعل كما في قولك لقيت هذا فارسا وهو ما قاله التفتازاني
قال ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير المجرور الذي في اشير اليه
مثلا وعلى هذا فالتمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم اية في مجرد ان الحال اسم جامد
والا ففي الاية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا انتهى جواب ماذا اي
فيكون استينافا للاشعار والحدوث صوابه للاشعار بالحدوث او بيان للجملتين
المصدرتين باما الى اخره اي وهما يعلمون انه الحق من ربهم ويقولون ماذا اراد الله
بهذا لاشتمالهما على الكثرة وعلى معنى الضلالة والهدى وتسجيل عطف بيان عطف
تفسير بان العلم بكونه اي المثل وان يضرب بوجه ارادة اي المثل كما قال اي المتنبي
في مدح علي بن سيار قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا قبله

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كانهم من طول ما التثموا مرد

ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا وقال ان الكرام كثير كرما في البلاد وان قلوا عددا
كما غيرهم قل بضم القاف وكسرها اي قليل كرما وان كثروا عددا عن القصد هو
الطريق المستقيم قال رؤبة في وصفه نوقا يمشين في المفاوز ويذهبن عن استقامة
الطريق فواسقا عن قصدها جوايرا اوله يذهبن في نجد وغورا غايرا غورا عطف
على محل الجار والمجرور وفواسقا خوارجا وجوايرا من جار عن القصد اذا مال عنه
بارتكاب الكبيرة اي ولو بالاصرار على الصغيرة يعني الاكثار منها واما الاستحلال
المعصية بمعنى اعتقاد حلها فكفر صغيرة كانت او كبيرة التغابي بالغين المعجمة والموحدة
التغافل من تغابى اي تغافل وتخطي خططه بكسر الخاء اي تجاوز بقاعه ربقة الايمان
بكسر الرا وفتحها اي عروته والمعتزلة الى اخره هو كلام قدمائهم وفي كلام متاخريهم
ما يرفع النزاع بيننا وبينهم لانهم لا ينكرون وصف الفاسق بالايمان بمعنى التصديق

او بمعنى اجراء الاحكام بل بمعنى استحقاق غاية المدح والتعظيم وهو الذى نسميه
الايمان الكامل ونعتبر فيه الاعمال وننفيه عن الفساق فتكون لهم منزلة بين منزلة
هذا النوع من الايمان وبين منزلة الكفر نظير ما قالوه فى نفى الصفات انا نريد ما هو
من قبيل الاعراض جعلوه اى الفاسق الى الضلال به اى بالمثل او بان يضرب وذلك
اى بسبب ضلالهم به واستعماله اى النقض فى ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار
له الحبل اى كما فى قولهم ان بيننا وبين القوم حبلا اى عهدا فنى ذلك كما قال التفتازانى
استعارة بالكناية حيث سكت عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض والنقض
استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم واطلق
اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جادت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد
بالحبل فبهذا الاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد قال وبهذا اظهر ان
الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية وان قرينتها قد تكون استعارة تحقيقية
فان اطلق اى النقض مع لفظ الحبل المستعار كان يقال ينقضون حبل الله اى عهده
كان ترشيحا للمجاز لملايمته للمستعار المصرح به وان ذكر اى النقض مع العهد كان
رمزا الى ما اى شئ هو اى النقض من روادفه اى الشئ وهو الحبل المستعار المكنى عنه
برديفه كقولك شجاع يفترس اقرانه الاخ اى ما نحن فيه كهذا القول فى ان عادة
البلغا ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه والعهد
الموثق بفتح الميم مصدر بمعنى الوثوق او اسم موضع الوثوق الضمير للعهد اى فهو من
اضافة المصدر الى المفعول وقيل الضمير لله تعالى فهو من اضافة المصدر للفاعل
ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر تبع فيه الزمخشرى وغيره ورد بان النحويين لم
يذكروا مفعالا فى صيغ المصادر واصله ان يكون وصفا كمطعام ومسقام واجيب
بحمل ذلك على انه اسم واقع موقع المصدر كعطاء قلت واليه يشير قوله بمعنى المصدر
من كل وصل وفصل متعلق بالمقصودة فبه سمى الامر الذى هو واحد الامور اى وهو الشان
اذ الامر المصطلح عليه جمعه اوامر لا امور فانه اى الامر الذى هو واحد الامور مما يؤمر
به شبه الداعى اليه بامر يامر به وان يوصل يحتمل النصب والخفض اى والرفع بتقدير
مبتدا بدلا اى على النصب او ضميرا اى على الخفض والثانى احسن لفظا ومعنى اما
لفظا فلانه اقرب واما معنى فلانه صريح فى المراد وقطع الوصل هو بضم الواو وفتح
الصاد واقتناص عطف على العقل واستدلال عطف على اهمال بانكار الحال الى اخره
جواب ما يقال ان كيف سؤال عن الحال فيكون انكار الحال الكفر والمطلوب انما هو انكار
الكفر وحاصله ان انكار حال الكفر انكار الكفر بطريق برهانى لان كل شئ يوجد
لا ينفك عن حال فالحال من لوازم الشئ واذا انتفى اللازم انتفى الملزوم قطعا فهو
كقولك ليس بكثير الرماد كناية عن ليس بمضياف فهو اى كيف تكفرون ابلغ واقوى

في

في انكار الكفر من اتكفرون اى لان كيف سؤال عن حال الشئ المرتب عليها ما ذكروا والهمزة
سؤال عن نفس الشئ لما بعده من الحال اى وهو كنتم امواتا الى اخره او او للسؤال
فى القبور عطف على بالنشور قال التفتازانى لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد بطول
الاحيا بعد الاماتة على ما يعم الاحيا فى القبور والنشور ولا بعد فيه لشدة ارتباط
الاحيائين واتصالهما فى الانقطاع عن امر الدنيا وحينئذ لا يرد السؤال بانه لم ترك
ذكر احد الاحيائين والاحيات ثلث فلم قال امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين انتهى
او تنشرون عطف على بعد الحشر مع ما فيه من القلاقة والمراد من الاول بقاء
ترجعون على معناه ومن الثانى تفسيره بتنشرون الى اخره او مع القبيلين اى
مع الذين امنوا والذين كفروا فهو عطف على مع الذين كفروا وكذا قوله بعد او مع
المؤمنين خاصة النعم العامة هى خلق ما فى الارض لهم والخاصة هى احياؤهم بعد
الموت وان الدار الاخرة لهى الحيوان يعنى الحيوة وفيما يختص عطف على فى القوة والموت
بازائها يقال على ما يقابلها فى كل مرتبة جواب ما يقال كيف قيل لهم اموات حال
كونهم جمادا مع انما يقال ميت فيما تصح فيه الحيوة من البنية وحاصله انه يقال
ذلك لعادم الحياة كقوله تعالى بلدة ميتا واية لهم الارض الميتة وفلك يقال على ما يقابل
الحياة فى كل مرتبة من الحقيقة والمجاز كما بسطه المصنف قال الله تعالى قل الله يحييكم
ثم يميتكم مثال الحقيقة وقال اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها مثال المجاز الاول
وقال او من كان ميتا فاحييناه الاخ مثال المجاز الثانى او معنى عطف على صحة اتصافه
فانها اى الاولى مرة ولجميع الخلق هم بوسط اى كالادوية المركبة او غير وسط اى
كالثمرة والادوية المفردة او دينكم عطف على دنياكم بالاستدلال اى على الصانع
لما يليق بها اى النعمة الاخرى ولا يمنع اختصاص بعضها اى الاشياء النافعة ببعض
اى من المخلوقين وجميعا حال عن الموصول الثانى اى وهو ما وهى حال موكدة لما
لاتحادهما فى العموم وهذا اقرب من جعله حالا من ضمير لكم لان سياق الايات انما هو
فى تعداد النعم لا فى تعداد المنعم عليهم ولان المنة بتعداد النعم اظهر من تعداد المنعم عليهم ⌐ من المترجم
لان تعداد النعم يتصل الى كل واحد ان يلوى على شئ اى يميل اليه ولا يمكن حمله عليه
اى على الله تعالى والاول اى وهو قوله قصد اليها اوفق للاصل اى وهو طلب السواء
والصلة المعدى بها اى وهى الى بخلاف الثانى فانه انما يعدى بعلى وعليه حمل قوله
ثم استوى على العرش والتسوية المرتبة عليه اى على الاول والمراد بالسماء هذه
الاجرام العلوية او جهات العلو قيل انما عدل الى هذا التاويل لفقد المطابقة
بين ذكر السماء وضمير فسويهن افرادا وجمعا فالمعنى ثم استوى الى الفوق فسوى سبع
سموات فجعل السماء بمعنى الجنس او الجمع لتحصل المطابقة وذكر التفتازانى ما فيه
ورد ذلك حيث قال اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام الستة او الاربعة

قبل خلق السماء والارض مبنى على التقدير والتمثيل ولا ارى باعثا على تفسير السماء
بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستوا بالقصد اليها بمشيته وارادته وهذا لا يقتضى
سابقة الوجود فلم يجعل ضمير فسويهن عايدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات
بل جعله مبهما مفسرا بسبع سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا وفيه من التفخيم والتشويق
والابهام والتفسير والتمكن فى النفس ونحو ذلك ما لا يخفى دون ان يجعل الضمير
للسماء لكونها فى معنى الجنس او لكونها جمع سماءة فان الجمعية لم يثبت والجنسية لم
تكن كافية فى عود ضمير الجمع المؤنث اليه مع فوات ما فى الابهام ثم التفسير انتهى وثم
لعله لتفاوت ما بين الخلقين اى فى القدر والعظم فانه يدل على تاخر دحو الارض
المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء اجيب بانه لا يدل على ذلك لان تقدم خلق
جرم الارض على خلق السماء لا ينافى تاخر دحوها عنه وهو بسطها ورده التفتازانى
بانه ليس على ما ينبغى لان ثم تدل على تاخر خلق السماء عن خلق ما فى الارض من عجايب
الصنع حتى اسباب اللذات والالام وانواع الحيوانات حتى الهوام لا عن مجرد خلق جرم
الارض قال وسيذكر فى حم السجدة ما يدل على تاخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها
جميعا حتى قيل انه خلق الارض وما فيها فى اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها فى يومين
وكثر ذلك فى الروايات فلا يفيد حمل ثم على تراخى الرتبة الا ان يعول على رواية
كون ايجاد السماء مقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها على ما روى عن مقاتل
والاوجه ان يحام حول تاويل قوله والارض بعد ذلك دحيها انتهى وقد تاوله المصنف
بقوله الا ان تستانف اى انت بدحاها بان تجعله مستانفا مقدرا بكسر الدال
حالا من فاعل يستانف تعرف الارض بتشديد الراء وفتحها وتدبر هو وتعرف ضدا لم
لكنه اى الاستيناف خلاف الظاهر هو كما قال والاوجه الموافق لظاهر ما هنا ولما
سياتى فى فصلت تاويله مع الايضاح بان يقال ان خلق جرم الارض مقدم على خلق
جرم السماء وخلق وصفها اعنى دحوها مقدم على خلق وصف السماء اعنى تسويتها سبعا
فرجع الاشارة فى قوله بعد ذلك الى جرم السماء لا وصفها وبذلك علم ان جعل ثم للتراخى
فى الوقت الحق ما ذكر خلافا لما زعمه المصنف من العوج والفطور العوج بالفتح
فى الاجرام كما هنا وبالكسر فى الاعراض والفطور بالضم الشقوق لانه جمع واحده سماءة
وقيل سماوة او فى معنى الجمع اى اسم جنس وهو يصدق على المفرد والجمع وهو المراد هنا
سبع سموات بدل اى من الضمير ان يجعل راجعا الى السماء او تفسير اى له ان جعل
مبهما اثبتوا تسعة افلاك هى كرة القمر فكرة عطارد فكرة الزهرة فكرة الشمس
فكرة المريخ فكرة المشترى فكرة زحل فالفلك الذى فيه الكواكب الثابتة فالفلك
الاعظم وهو يتحرك كل يوم وليلة على التقريب دورة واحدة قلت فيما ذكروه شكوك
اى من حيث انه اخبار صدر عن الفلاسفة فى احوال الملكوت الاعلى بغير علم مستند

الى دليل فرعى فلا ينبغى اعتباره فيه تعليل الى اخره اى وهو الاستدلال بالعلة على المعلول
واستدلال الى اخره اى وهو الاستدلال بالمعلول على العلة الانيق اى العجيب فيعاد
بالنصب جواب كيف ونظيره اى وهو بكل شىء عليم قوله تعالى وهو بكل خلق عليم اى
فيما ذكر من التعليل والاستدلال والازاحة فى هاتين الايتين اى وهما اية كيف
تكفرون بالله واية هو الذى خلق لكم اما الاولى اى من المقدمات وهى كون مواد الابدان
قابلة للجمع وغيره وقد اشار اليها بقوله فهو ان مواد الابدان قابلة الى اخره واما الثانية
اى وهى كونه تعالى قادرا على جمعها واحيايها والثالثة اى وهى كونه تعالى عالما بها وبمواقعها
وقد اشار اليها بقوله عالما بها وبمواقعها والى الثانية بقوله قادر على جمعها واحيايها
ففى كلامه هذا لف ونشر غير مرتب بانه تعالى قادر على ابدائهم ماخوذ من الاية الاولى
وابداء ما هو اعظم خلقا واعجب صنعا ماخوذ من الثانية وانه خلق ما خلق خلقا
الى اخره ماخوذ من قوله وهو بكل شىء عليم وذلك دليل على تناهى علمه اى بلوغه
النهاية وقد سكن نافع اى من طريق قالون على ملكوته المراد به ملائكته بقرينة
قوله بان امرهم بالسجود اى لادم وبنيتا اى اذ واذا تشبيها بالموصولات لا وجه
تشبيها بالحروف فى الافتقار الى الجملة لان علة بناء غير الحروف شبهه بها وتزيد اذ
لشبهها بالحروف فى الوضع مع ان بعض الموصولات لا يفتقر الى جملة ومحلهما النصب
ابدا بالظرفية اعترض بان اذا قد تقع اسما نحو اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو والمصنف
اجاب بعد عما يشمله بانه مؤول الغير المتصرفة خرج به المتصرفة كان يجعل فاعلا
او مفعولا به لما ذكرنا اى من انهما مبنيان واما قوله تعالى واذكر اخا عاد الى اخره
جواب ما يقال اذ هنا ليست بظرف بل بدل من المفعول به وحاصله ان ذلك مؤول باذكر
المعنى واذكر الحادث اذ كان كذا فاذ باقية على ظرفيتها وشمل قوله ونحوه ما اعترض
به قبل وما جاء من نحو واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم فكل ذلك مؤول وعامله اى
عامل اذ فى الاية اى اية واذ قال ربك قالوا اى المذكورة بعد او اذكر على التاويل المذكور
اى وهو ان المعنى واذكر الحادث الى اخره لانه جاء معمولا له صريحا فى القران كثيرا نحو
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد
واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم واذكروا اذ انتم قليل او مضمر عطف على قالوا ومعمر
هو ابو عبيدة معمر بن المثنى الامام المشهور انه اى اذ جمع ملاك بتاخير الهمزة كما اشار
اليه بقوله على الاصل اى الاصل الثانى وهو تاخير الهمزة عن اللام لما ياتى من انه مقلوب
مالك اذ لو جمع على الاصل الاول وهو تقديم الهمزة لقيل فيه مالك كما خذ وماخذ كالشمايل
اى فى انه جمع شمال بلا همز لتانيث الجمع قال التفتازانى معناه لتاكيد تانيث الجماعة
وهو اى ملاك مقلوب مالك اى قلبا مكانيا ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة
الهمزة الى اللام فصار ملكا من الالوكة فيه تنبيه على زيادة ميمه وهو قول الجمهور

وقيل باصالتها وانه ماخوذ من الملك بالفتح وهو القوة او من الملك بالكسر لقوتهم او
كالرسل اليهم اى لتوسطا لانبيا بينهم وبين الناس وجاعل من جعل الذى له مفعولان
فمعناه كما فى الكشاف مصير ويجوز ان يكون بمعنى خالق اى فيتعدى الى مفعول واحد
وهو خليفة الغضروف هو بضم الغين المعجمة ما لان من العظم ويقال له الغرضوف
بتقديم الراء اوخليفة من سكن الارض قبله هو مع ما بعده عطف على خليفة الله
واظهار فضله عطف على تعليم المشاورة وكذا قوله بعد وبيان الى اخره بسؤالهم
متعلق باظهار تعجب من ان يستخلف التعجب من الهمزة اذ لا يجوز ان تكون للانكار لانه
لا يتصور من الملائكة اويستخلف عطف على يستخلف واستكشاف عطف على تعجب
بهرت اى غلبت وانما عرفوا ذلك اى ان من يكون خليفة فى الارض يفسد فيها او قياس
لاحد الثقلين على الاخر اى قياس الانس على الجن وكذلك السن اى بالسين المهملة
يقال سننت التراب صببته على وجه الارض صبا وسننت الماء على وجهى اى ارسلته
ارسالا بلا تفرق فان فرقته فى الصب قلته بالشين المعجمة قاله الجوهرى فيكون الراجع
اى الضمير المرفوع المحذوف الذى ذكره بعد فى فيهم راجعا الى من باعتبار معناها والجن
خبر يكون بجهة الاشكال هو شبهة الملائكة المشار اليها فى كلامه والمقصود منه
اى من قوله ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك عما رجحهم اى عن الذى رجحهم ونظروا
عطف على علموا فنحن نقيم اى نديم من اقام الشىء اى ادامه ما يتوقع منها اى من
القوة العقلية سليما حال مما يتوقع من سبح فى الارض والماء يشير الى ان التسبيح اصله
من السبح وهو سرعة الذهاب فى الماء ثم استعير لجرى النجم فى الفلك ولجرى الفرس ثم
لسرعة التسبيح والطاعة وبحمدك فى موضع الحال فهى حال متداخلة لانها حال فى حال
وقيل هو متعلق بالتسبيح اى نسبح بالثناء عليك اى ملتبسين بحمدك الى اخره توجيه
لتقييد التسبيح بالحمد اى تسبيحا مقيدا بحمدك وملتبسا به ونقدس لك الى اخره يشير
الى ان اللام للعلة قال ابو حيان والاحسن ان تكون معدية للفعل كهى فى قوله يسبح
لله وسبح لله وسجدت لله اما بخلق علم ضرورى بها فيه او القاء فى روعه اى قلبه
وزاد غيره او بارسال ملك اليه او بخطاب الله له او بخلق الاصوات فى الاجسام المسماة
والروع كما مر بالضم القلب او موضع الفزع منه وبالفتح الفزع وادم اسم اعجمى اى
كساير الانبياء الا صالحا وشعيبا ومحمدا بل قيل ان ادم ايضا عربى واشتقاقه
مبتدا خبره تعسف اى اشتقاقه مما ذكر تعسف لان ذلك انما ياتى فى الاسماء العربية
والاعجمى لا اشتقاق له من الادمة بضم الهمزة وسكون الدال بمعنى السمرة او الوسيلة
الى الشىء او الادمة بالفتح اى بفتح الهمزة والدال بمعنى الاسوة اى القدوة وقد
يقال بمعنى باطن الجلد الذى يلى اللحم او من اديم الارض اى ظاهر وجهها لما روى
عنه عليه الصلاة والسلام انه تعالى قبض قبضة الى اخره رواه الحاكم

وصححه

وصححه والبيهقى وحزنها هو بفتح الحاء المهملة ما غلظ من الارض وصلب اخيافا
بخاء معجمة ومثناة تحتية وفاء اى مختلفين فى الالوان والاخلاق والهيئات كاشتقاق
ادريس من الدرس ويعقوب من العقب وابليس من الابلاس اى فانه تعسف
ايضا لما مر والاسم باعتبار الاشتقاق اى لغة دون اصطلاح النحاة يرفعه الى
الذهن بذال معجمة اى يوصله الى الفطنة من الالفاظ مهملة كانت او مستعملة ومن
بيانية والصفات كالحرارة والافعال كالحركة الموضوع لمعنى خرج به المهمل والمراد
فى الاية اما الاول او الثانى الاول ما يكون علامة ودليلا لشىء والثانى اللفظ
الموضوع لمعنى وخرج بهما الثالث وهو المفرد الدال الى اخره فليس مرادا ويأتى عقب ذلك
مزيد ايضاح له والهمه معرفة ذوات الاشياء وخواصها واسمائها الى اخره قد اختلف
الناس فيما علمه ادم على ثلاثة اوجه احدها وهو قول ابن عباس انه علم الالفاظ الموضوعة
بازاء الاعيان والمعانى لظاهر الاية ثانيها انه علم منافعها فان المزية فى العلم انما تحصل
بمعرفة مقاصد المخلوقات ومنافعها لا بمعرفة ان اسماءها كذا وكذا ثالثها وهو الذى
سلكه المصنف كالزمخشرى انه علم الامرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى واذا
قلنا بالاول ففيه وجهان احدهما انه علمها موضوعة بكل لغة وعلمها اولاده فلما افترقوا
فى البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يقوى القول بان اللغات توقيفية وثانيها
انه علم لغة واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالوضع المدلول
عليها ضمنا اى فى قوله وعلم ادم الاسماء اذ التقدير فيه اسماء المسميات فحذف
المضاف اليه لدلالة المضاف عليه انما احتيج الى اعتبار هذا الحذف كما قال التفتازانى
ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وينتظم انبئونى باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اى
مسميات الاسماء لينتظم تعليق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وعوض عنه اللام
اى فى الاسماء لان العرض للسؤال عن اسماء المعروضات فلا يكون المعروض نفس
الاسماء اذ العرض لا يصح فيها لانها من المسموعات والعرض يختص بالمحسوسات بالعين
يقال عرضت الجند عرض العين اذا امررتهم عليك ونظرت ما حالهم قاله الجوهرى وتذكيره
اى وتذكير المعروض وجمعه جمع من يعقل لان الجواب بقوله لتغليب ما اشتمل عليه من
العقلاء يشمل الامرين وقرئ عرضهن وعرضها على معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها
اعتبر حذف المضاف لما مر ان العرض لا يصح فى الاسماء تبكيت يقال بكته بكذا وبكته
عليه اى قرعه عليه والزمه حتى عجز عن الجواب واقامة المعللة اى العذر لكل واحد منهما
اى من الاخبار والاعلام وهذه صفتهم حال وهو اى زعمهم ان ذلك لا يليق بالحكيم
وهذا المزعوم انما يصلح مانعا من الاستخلاف اذا لم يكن معه سبب ومنافع راجحة
على هذه المضرة ومصالح زائدة على هذه المفسدة قال التفتازانى فان قلت هذا ينافى
ما سبق من انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او نحوه فانه صريح فى كونهم صادقين

قلت المراد بذلك يعني بقولهم اتجعل فيها الى اخره مجرد كون بني ادم ممن يصدر عنهم
الفساد والقتل فان قلت فما وجه ارتباط الامر بالانبا بهذا الشرط وما معنى ان كنتم
صادقين فيما زعمتم فانبئوني باسماء هولاء قلت معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم من
خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة للاستخلاف فقد ادعيتم العلم بكثير من خفيات
الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست في ذلك الخفا انتهى والتصديق كما يتطرق
الى الكلام الاخره جواب ما يقال قولهم اتجعل انشاء فكيف يتعلق الصدق بعرض ما يلزم
مدلوله الاضافة فيه بيانية واظهار الشكر بنعمته عطف على اعتراف مصدر لانه سمع
له فعل ثلاثي والجمهور على انه اسم مصدر بمعنى التسبيح كما سلكه في سورة الاسرا وقد اجرى
علما للتسبيح بمعنى التنزيه على الشذوذ قال في سورة الاسراء فيقطع عن الاضافة
ويمنع الصرف في قوله سبحان من علقمة الفاخر صدره كما ذكره ثم قد قلت لما جاءني
فخره وسياق الكلام عليه ثم وتصدير الكلام به اي بسبحان اعتذار عن الاستفسار
والجهل بحقيقة الحال اي بانه منزه عن ان يفعل ما يخرج عن الحكمة على وجه ابسط
اي لانه قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض وانما قال ابسط لانه
بمقابلة بيان له لان معلومات الله تعالى لا نهاية لها فلا تنحصر في غيب السموات والارض وما
يبدونه وما يكتمونه كالحجة عليه اي على علم ما لا تعلمون وقيل ما تبدون الى اخره مقابل
قوله ما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة وقيل ما اظهروا اي وقيل ما يبدونه هو ما
اظهروه من الطاعة وما يكتمونه هو ما اسره منهم ابليس من المعصية الشاملة
للكفر وغيره والحاصل انه فسر ما تبدون وما كنتم تكتمون بالاقوال الثلاثة المذكورة والهمزة
للانكار اي في قوله الم اقل لكم واعلم ان هذه الايات اي اية وعلم ادم واية قالوا سبحانك
واية قال يا ادم وفضله على العباد اي ولا لاظهر فضل ادم بها بمن يعترف به اي بالتعليم
وذلك يستدعي سابقة وضع حاصله انه تعالى علم ادم ان هذا الشيء اسمه كذا
مثلا فلا بد ان يكون اسمه موضوعا له قبل هذا التعليم وان لم يتوقف نفس التعليم على
وضع اخر يفيده والاصل ينفي الى اخره هو عدم الوضع ممن كان قبل ادم اي من الملائكة
والجن وان مفهوم الحكمة زايد على مفهوم العلم اي للتغاير بين المتعاطفين في الطبقة الاعلى
منهم هي طبقة العقول وانه تعالى يعلم الاشياء قبل حدوثها اي لانه اخبر عن علمه
تعالى باسماء المسميات جميعها ولم تكن موجودة وقت الاخبار بها انباهم واعلمهم ما لم
يعلموا امرهم بالسجود له قضيته تاخير الامر به عن تسوية خلقه بدليل تاخيره
عن انبائهم وتعليمهم المستلزمين لتسوية خلقه وقيل امرهم به قبل ان يسوي خلقه
الى اخره وعليه اقتصر بعض المفسرين وهو الظاهر ويجاب عن دليل الاول بان الواو
في قوله واذ قلنا لا تقتضي الترتيب والعاطف عطف الظرف اي وهو اذ هنا على
الظرف السابق اي وهو اذ في قوله واذ قال ربك ان نصبته بمضمر لم يدل عليه اللفظ

والا

والا اي وان نصبته بمضمر دل عليه اللفظ عطف بما اي مع ما يقدر عاملا فيه نحو
اطاعوا الدال عليه فسجدوا على الجملة المتقدمة اي وهي قال يا ادم الى اخره بل القصة
باسرها اي وهي واذ قلنا على القصة الاخرى اي وهي واذ قال ربك قال الشاعر هو
زيد الخيل ترى الاكم فيه سجدا للحوافر صدره بجمع وفي رواية بجيش تضل البلق
في حجراته ومعناه ان خيلنا تستعلي على الاماكن المرتفعة ولا تستعصي عليها فكانها
مطيعة لها تابعا للحوافر وقال اي اعرابي من بني اسد وقلن له اسجد لليلى فاسجدا
صدره فقدن لها وهما ابيا خطامه ضمير قدن وقلن للنوق وضمير لها لليلى اي لاجلها
والوهم الجمل الضخم وضمير له اي الجمل والابي الممتنع واسجد امر بوزن اكرم وقوله فاسجدا اي
الجمل يقال اسجد البعير اي طاطا راسه ليركب وفي نسخة اي نجمعا فاللام فيه اي في لادم كاللام في قوله
الاتي فاللام فيه بمعنى الى ؛ اليس اول من صلى لقبلتكم ، واعرف الناس بالقران والسنن ؛
قبله ؛ ما كنت احسب هذا الامر منصرفا ، عنهم ثم منها عن ابي حسن ؛
ولقبلتكم متعلق بمقدر اي مستقبلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها
فاللام بمعنى من فالمعنى في اسجدوا لادم اسجدوا من اجله لله ينوط به اي يتعلق به
استعمله قاصرا مع انه متعد يقال ناط الشيء ينوطه نوطا اي علقه قال الجوهري بما
سبق اي في تفسير قوله واذ قال ربك للملائكة بالتشبع هو التزين باكثر مما عنده
يتكبر بذلك ويتزين بالباطل قاله الجوهري لا بترك الواجب وحده اي وهو امره بالسجود
لادم فهو عطف على قوله باستقباحه امر الله ولو من وجه اي كالعلم ولا يرد ذلك
قوله تعالى الا ابليس كان من الجن الى اخره ما ذكره فيه من التاويل يمكن مجيئه فيما
ورد ان ابليس ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وان من الملائكة من ليس بمعصوم هو
بفتح ان عطف على قوله ان ادم افضل فكان الانسب تقديمه ثم ليسلم من ايهام عطفه على
انه كان جنيا فتكسر ان ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين بالذات الى
اخره هذا وما قبله محاولة على جعل الاستثناء متصلا وهو الاصل وقيل انه منقطع فلا
حاجة الى التاويل لكنه خلاف الاصل يشملهما اي البررة والفسقة لما روت عايشة
انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من نور وخلق الجن من مارج من نار رواه
مسلم وتمامه وخلق ادم مما وصف لكم والمارج من النار هو لهبها الخالص من الدخان
وجواب لا يقال لقوله لانه اي ذكر خلق الملائكة من نور والجن من نار كالتمثيل لما ذكرت
اي من خلق ذلك وجعل ذلك تمثيلا لا حقيقة انما ياتي على طريقة المعتزلة من حمل النصوص
على غير ظاهرها حتى انكروا سؤال منكر ونكير وعذاب القبر والميزان والصراط وغيرها
مع ان حمل ما ذكر في خلق الملائكة والجن على التمثيل يقتضي حمل خلق ادم من تراب
عليه ايضا وهو خلاف ظاهر الاية والحديث مغمور بالدخان اي مغلوب به من غمر به
الماء اي علاه مخدور اي مستور من الخدر بالدال المهملة وهو الستر عنه اي عن الدخان

ومتى نكصت اى رجعت جذعة بدال المهملة او معجمة اى بقية يقال يقال جذعته
فهو جذيع بين الجذع والجذعة ما بقى منه بعد القطع قاله الجوهرى وهذا اى جعل
ما ذكر تمثيلا اشبه بالصواب الى اخره وفيه ما مرّ وترك الحوض اى فيما لا ينبغى فى
سرّه اى سر نفسه وهو اى ما علمه الله من وقوعه للعبد اخرا هو الموافاة لانها التى
يوافى بها العبد اخرا وقلنا عطف على قلنا وقيل على اذ قلنا الاختلاف زمنيهما السكنى
من السكون اى ان اسكن معناه اتخذ الجنة مسكنا لتستقر فيها ولا تتحرك ولهذا ذكر
متعلقه بدون فى ليصح العطف عليه اى على المسكن وانما صح العطف عليه مع
ان المعطوف لا يباشر فعل الامر لانه وقع تابعا ويغتفر فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع
على انه اى ادم المقصود بالحكم وهو السكنى التى هى الاصل بالنسبة الى ما عطف
عليها من الاكل وغيره والمعطوف عليه اى على ادم تبع له جنتى فى الموجود ان لم يكن له
من يونسه فى الجنة فخلقت حوا من ضلعه الاقصر من جانبه الايسر وهو نائم فلما
فلما استيقظ وراها عنده قال من انت قالت زوجتك اسكن اليك وتسكن الى
صفة مصدر محذوف اى اكلا رغدا وقيل مصدر فى موضع الحال ازاحة اى ازالة
من بين اشجارها اى اشجار الجنة الفايتة للحصر اى التى لا تنحصر فالحصر فيها فائت
فيه مبالغات جرى فيه على ان اقل الجمع اثنان اذ لم يذكر الا مبالغتين تعليق النهى
بالقرب وجعله سببا لان يكونا من الظالمين كما روى حبك الشى يعمى ويصم رواه
ابو داود اى يخفى عليك معايبه ويصم اذنك عن سماع مساويه وجعله اى قربانهما الى
الشجرة عطف على تعليق النهى بالقرب سواء جعلته اى الفاء او الكرمة اى العنب من غير
قاطع اى من غير دليل قاطع بل او ظاهر او من غير قطع بشئ وعليه تاكيد لما قبله وقرئ
بكسر الشين اى شين الشجرة اصدر زلتهما عن الشجرة الى اخره اشار الى ان ازلهما
لاجل كون ضميرعنها للشجرة مضمن معنى اصدر وعن حينئذ سببية اى ان الشيطان
انما قدر على اصدار الزلة عن الشجرة بسبب وسوسته فى الاكل منها بان يقول هذه
شجرة الخلد فكلا منها لتخلدا او لتكونا ملكين ونظير عن هذه اى فى كونها سببية
فى قوله تعالى وما فعلته عن امرى اى ما اصدرته بسبب امرى اى اختيارى بل بامر
من الله او ازلهما عن الجنة عطف على اصدر زلتهما وازلاله اى ابليس وكيف توصل
الى ازلالهما بعد ما قيل له اخرج اى فخرج فالمراد بعد خروجه فقيل له انه منع من
الدخول اى بعد خروجه الاول اوهما وابليس اخرج منها الى اخره اى اوهما وابليس
والحية كما روى عن ابن عباس والعداوة بين ادم وحوا وابليس والحية ظاهرة او ذريتهما
عطف على كان او من السماء اى لا من الباب بعضكم لبعض عدو حال وقيل مستانف
اخبار من الله بان بعضهم لبعض عدو بتضليله اى البعض موضع استقرار او استقرار
اى ان مستقرا اسم مكان او مصدر قيل ويحتمل انه اسم مفعول وهو ما استقر

ملكم

ملكم عليه وجاز تصرفهم فيه ومتاع تمتع اقتصر على بعض معانى المتاع لانه المناسب
والا فهو يقال للمنفعة والسلعة والاداة وما يتمتع به والعيش والقليل قال
تعالى وما الحيوة الدنيا فى الاخرة الا قليل الى حين يتنازعه مستقر ومتاع يريد به
وقت الموت او القيامة اى لان الى الحين متعلق بالظرف الواقع خبرا اى مستقر ومتاع
والاستقرار ثابت الى وقت الموت بناء على انقطاع الاستقرار فى الارض والتمتع بالموت
او الى يوم القيمة اى البعث بناء على بقاء ذلك فى القبر لان سكنى القبر استقرار وتمتع فتلقى
ادم من ربه كلمات استقبلها بالاخذ الى اخره حقيقة التلقى استقبال من جاء من بعد
فاستعماله فى الكلمات مجاز منه كما ان استعماله فى ادم على قراءة ابن كثير المذكورة عقبه
كذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه اى عن كل منهما قال يا رب الم تخلقنى بيدك
الى اخره رواه الحاكم وصححه والراجى بتخفيف الياء اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت
فاعله لاعتماده على الاستفهام او مبتدا خبره ما قبله وانما رتبه اى تاب عليه لتضمنه
اى تلقى الكلمات وهو اى معنى التوبة الاعتراف بالذنب الى اخره اى مع رد المظالم ان كانت
وفى الجمع بين الوصفين اى التواب والرحيم وعد التايب بالاحسان مع العفو اشار
بالاحسان الى الرحمة وبالعفو الى الغفران للتاكيد وانما قدم عليه تلقى الكلمات وقبول
التوبة لموافقة الواقع وللاهتمام بصلاح حال ادم والاخبار بقبول توبته والتنبيه
بالجر عطف على التاكيد ولو قال او للتنبيه كان انسب باحد هذين الامرين اى العداوة
والتكليف للجازم اى الضابط لامره ولكنه اى ادم نسى اى محافظة الاهباط وهو
كما يرى اى انه محكى بقيل الدال على الضعف ووجه ضعفه عدم استقامة المعنى
مع جعلهم الاستقرار فى الارض والتمتع حالا من الهبوط الاول ولذلك اى ولكون
جميعا حالا فى اللفظ دون المعنى الشرط الثانى مع جوابه شرط الاول قال ابو حيان
لا تتعين ان تكون من شرطية بل يجوز ان تكون موصولة بل يترجح ذلك لقوله فى قسيمه
والذين كفروا وكذبوا فاتى به موصولا فيكون من مبتدا خبره فلا خوف عليهم اكدت
به ان التى هى دالة على الشك فى الوقوع كما اكد الفعل بعدها بالنون ايماء الى رجحان
جهة جانب الوقوع وقال بعضهم ما لتاكيد الفعل اوله كما ان النون تاكيد له اخره
كنظيره فى لام القسم والنون فى نحو والله لاقومن لانه اراد بالثانى اعم من الاول
وهو ما اتى به الرسل واقتضاه العقل او كرره لاظهار شانه وفخامته خصوصا
مع اضافته اليه وقرئ هدى على لغة هذيل من انهم يقلبون الف المقصور اذا اضيف
الى ياء المتكلم ياء لمناسبتها المضاف الى ياء المتكلم ويدغمونها فيها جنانا اى قلبا
واستقاقها من اى اى بالتشديد نسبة الى اى بالاسكان لانها تبين ايا من اى
اى بعضا من بعض او من اوى اليه الاشتقاق منه بمعنى الاخذ على مذهب البصريين
واصلها ايه اى بالتشديد اى اوية اى بسكون الواو وكسرة اى بالياء المثناة وكون الميم

فابدلت عينها ای وهو الواو الفا تخفيفا او من ایة او ایید بفتح العین فیهما کرمکة ای
بفتح المیم وهی الانثی من البراذین او اصلها اییه کقایله ذکر لاصلها ثلاثة اقوال والواد
کان کل من الاولین منها مترددا بین شیئین واول الثلاثة قول الفرا وثانیها قول
الخلیل وثالثها قول الکسائی او ما یعمها والمعقولة ای وما یشهد به العقل مذهب
المعتزلة وقد تمسکت الحشویة هم قوم جوزوا الخطاب بما لا یفهم بهذه القصة ای
التی ذکر بعضها هنا وبعضها فی محل آخر وامامر بالتوبة تدارکا لما فات عنه الی
اخره ضمن فات معنی ذهب فعداه بعن والا فهو متعد بنفسه وتدارکا تعلیل لامر وجری
عطف علی فات ومعاتبة حال من فاعل فاته وجری علیه ووفا تعلیل له وما قاله المذکور
هو قوله انی جاعل فی الارض خلیفة ولعله وان حط عن الامة لم یحط عن الانبیاء
قلت ولا عن الامم السابقة اذ رفع الاثم بالنسیان من خصایص هذه الامة کما ثبت
فی الاخبار الصحیحة کخبر الشیخین رفع عن امتی الخطا والنسیان قال علیه السلام
اشد الناس بلاء الانبیاء ثم الاولیاء ثم الامثل فالامثل رواه بدون قوله ثم
الاولیاء الترمذی وصححه ورواه الحاکم بلفظ اشد الناس بلاء الانبیاء ثم العلماء
ثم الصالحون او ادی فعله عطف علی عوتب علی طریقة السببیة المقدرة ای
المقدرة فی الازل اذ المقدر فیه ان خروجه من الجنة یکون بعد تناوله دون المؤاخذة
ای علی تناوله کتناول السم علی الجاهل بشانه اذ قدر فی الازل ان تاثیر السم یکون بعد
تناوله لیس مؤاخذا بتناوله حال الجهل لا یقال انه ای حمل التناول علی النسیان باطل
وعلل البطلان بقوله لقوله تعالی ما نهیکما ربکما الی اخره لانه لیس فیهما ما یدل
الی اخره جواب لقوله لا یقال انه باطل والاشارة عطف علی النهی وکان المراد بها ای
بالاشارة ای بلفظها الاشارة الی النوع ای لا الی شجرة معینة لما روی انه علیه السلام
اخذ حریرا وذهبا الی اخره رواه ابو داود وغیره بلفظ هذان حرام الی اخره وانما جری
علیه ما جری جواب عما یقال لا یؤاخذ المجتهد ان اخطا فی اجتهاده تعظیما لشان
الخطیئة ای اظهارا لشدة شناعتها طلبا لاجتنابها وفیها ای فی الایة وانها فی جهة
عالیة ای بقوله اهبطوا وعقبها تعداد النعم استعمل عقب متعدیا الی مفعولین الثانی
بنفسه والمشهور تعدیته الیه بالبا خاطب اهل العلم جواب لما واقتفا الحجة
ای اتباعها ولذلک ینسب المصنوع الی الصانع ای لکونه مبناه وان لم یکن المبنی علیه
صانعا حقیقة کما فی قوله فیقال ابو الحرب وبنت فکر اذ الحرب والفکر لیسا بصانعین
حقیقة واسرائیل لقب یعقوب ای لکونه علما یشعر بمدح بملاحظة الاصل ای صفوة
الله او عبد الله کما اشار الی ذلک بقوله ومعناه بالعبریة الی اخره فنحو عبد الله اذا
جعل علما یکون لقبا اذا قصد به الاشعار بانه اضیف الی الله تشریفا وعلیهم عطف
علی اباهم وفیه کما قال التفتازانی جمع بین الحقیقة والمجاز حیث جعل قوله تعالی

علیکم مرادا به هم واباؤهم فینبغی ان یحمل علی حذف ای وعلیهم او اعتبار معنی جامع
بان یجعل الخطاب لجمیع بنی اسرائیل الحاضرین والغائبین وقرئ اذکروا ای بفتح
الذال وکسر الکاف والاصل افتکروا الاولی اذتکروا او ابدال الاصل بالمعنی ونعمتی
عطف علی اذکروا وعلمهم الانسب بما قبله وما بعده وباللائم وعهدهم عرض عریض
ای درجات کثیرة وعن غیره ای غیر ابن عباس اوفوا باداء الفرایض الی اخره رواه ابن
عباس ایضا فقد رواه ابن جریر عنه بسند ضعیف کما روی ما قبله عنه ایضا لکن
بسند صحیح فبالنظر الی الوسایط خبر ما وشرط زیادة الفاء فی الخبر موجود هنا
وقیل کلاهما ای العهدین وتفصیل العهدین مبتدا فی سورة المائدة ای یاتی فیها وهو
خبر للمبتدا او حال قوله تعالی ولقد اخذ الله الی اخره خبر ثان او اول وخبر لمبتدا محذوف
وهو ای وایای فارهبون اکد فی افادة التخصیص من ایاک نعبد ای لان ایای منصوب
بنعبد فمجموعهما جملة واحدة وهنا منصوب بارهبون فیکون الامر مقدرا لاستیفاء
فارهبون مفعوله فهما جملتان والتقدیر ایای ارهبون فارهبون فیکون الامر بالرهبة
متکررا والمقدر مؤخرا ویقوی تکررها عطف الثانیة بالفاء الدالة علی التعقیب
فکانه قال ارهبونی رهبة بعد رهبة وهذا المعنی مفقود فی ایاک نعبد والی ذلک
اشار بقوله لما فیه مع التقدیم من تکریر المفعول الی اخره مع تحرز ای تخوف وقوع
ما یخاف منه بما انزلت ای من القران مصدقا حال مؤکدة من ما انزلت او من ضمیره
المحذوف لما معکم ای من التوریة وقیل منها ومن الانجیل وتقیید المنزل مبتدا خبره
قوله بعد تنبیه وفیما یخالفها عطف علی فی القصص والمواعید ای مطابق لها فیما یخالفها
من حیث اشتراک الکل فی الحقیقة الاضافیة ولذلک قال علیه السلام لو کان موسی حیا
لما وسعه الا اتباعی رواه الامام احمد وغیره علی ان اتباعها ای اتباعهم الکتب
الالهیة لا ینافی الایمان به ای بالقران بان الواجب ان تکونوا اول من امن به تفسیر
بقوله ولا تکونوا اول کافر به واول کافر وقع خبرا عن ضمیر الجمع ای مع انه لا مطابقة
بینهما وجوابه قوله بتقدیر اول فریق الی اخره وحاصله تاویل الکافر بالجنس الصادق
بالجمع او تاویل لا تکونوا بان لا یکن کل منکم کقولک کسانا حله ای کل واحد منا قلت
المراد به التعریض ای بما یجب علیهم لمقتضی حالهم فالتعریض هنا ما یشار به لمقتضی الحال
کقولک لمن اسا الیک انا فلست بجاهل واول افعل لا فعل له ای لاستثقال اجتماع واوین
فی اصله وقیل اصله اوال بوزن افعل ایضا لکن اصل العین علی هذا همزة وعلی
الاول واو ومن وال ای لجا یقال وال الیه یئل وألا ووءولا علی فعول ای لجا قاله
الجوهری ولا تستبدلوا جواب عما یقال البا انما تدخل علی الثمن وهنا دخلت علی المبیع
وحاصل الجواب ان الاشترا بمعنی الاستبدال والبا تدخل فیه علی العوضین والاشترا
کما قال التفتازانی استعارة تحقیقیة مبنیة علی تشبیه استبدال الریاسة التی

كانت لهم بايات الله بالاشترا وجرت في الفعل بالتبعية الا انه وقع التعبير على المشترى
بلفظ الثمن خلاف ما اشتراه الحقيقى فلهذا جعل قرينة الاستعارة ولو لم يكن الاشترا
استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح مشترى وانما هو مشترى به في الاشترا
الحقيقى والبس اى بالفتح مصدر لبس بفتح البا اى خلط واما بالضم فمصدر لبس
بكسرها من لبس الثوب وبالكسر اللباس قاله الجوهرى والمعنى لا تخلطوا الحق الى
اخره ذكر ان البا يحتمل ان تكون صلة لتلبسوا وان تكون سببية قال التفتازانى
وقد يرجح الاول بانه اظهر واكثر قلت وعليه فهو للالصاق كقولك خلطت الما باللبن
او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع الى اخره لا يقال يلزم عليه جواز تلبيسهم بدون
الكتمان وعكسه كما في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لانا نمنع ذلك اذ نهى الجمع لا يدل
على جواز البعض ولا على عدمه وانما يدل عليه دليل اخر اما في مسئلة السمك فللطب
واما في الاية فللقبح كل منهما وفائدة الجمع المبالغة في النعى عليهم واظهار قبح افعالهم
من كونهم جامعين بين الفعلين اللذين اذا تعود كل منهما كان قبيحا وقراءة الجمهور وان
دلت على المبالغة لكن تفوت فائدة النعى عليهم اى وانتم تكتمون بمعنى كاتمين زاد على
الكشاف انتم لتصير الجملة اسمية فيسلم من الاعتراض بان الجملة الفعلية المثبتة
المضارعة اذا وقعت حالا لا تدخل عليها الواو بخلاف الاسمية هذا وقد انتقد كونها
حالا لان الحال قيد في الجملة السابقة فيوهم فهو اعن لبس الحق بالباطل بكل حال واجيب
بان الحال هنا لازمة لان تلبس الحق بالباطل لا يقع الا والحق مكتوم يعنى صلاة المسلمين
وزكاتهم اشار بهما وبركوعهم المعلوم مما ياتى الى ان اللام في الصلاة والزكوة والراكعين
للعهد ويجوز ان تكون للجنس اذ صلاة وزكاة وركوع غير المسلمين ليس بصلاة ولا
زكاة ولا ركوع قال الاضبط السعدى هو ابن قريع من شعراء الدولة الاموية
لا تذل الضعيف علك اى لعلك ان تركع يوما والدهر قد رفعه تركع من الركوع وهو
الانحنا والميل واراد به الانحطاط من المرتبة وروى بدل الضعيف تهين الفقير
تقرير التقرير يقال للحمل على الاقرار والالجا اليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما مناسب
هنا بيتنا ولكل خير اى مطلق عليه ولم يرد هنا انهم يامرون بكل خير نبه عليه
وعلى ما قبله التفتازانى وتتركونها من الترك كالمنسيات اشار به كما قال الطيبى
وغيره الى ان المراد بتنسون تتركون على الاستعارة التبعية المبنية على تشبيه تركهم
انفسهم من الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال مبالغة لان احدا لا ينسى نفسه بل
يحرمها من الخير ويتركها كما يترك الشى المنسى لعدم المبالاة والغفلة فيما ينبغى
له ان يفعله في احبار المدينة وفي نسخ احبار اليهود وانتم تتلون الكتاب تبكيت
كقوله وانتم تعلمون يعنى كما وقع وانتم تعلمون حالا من فاعل لا تلبسوا على سبيل
التبكيت والزام الخصم كذلك وانتم تتلون الكتاب حال من فاعل اتامرون الناس بالبر

للتبكيت والالزام افلا تعقلون قبح صنيعكم الى اخره بين به انه يجوز في تعقلون
اعتبار معقوله وعدم اعتباره حيث نزل بالاول تعقل قبح صنيعهم وبالثانى تعقلهم
اصلا بنفى عقلهم والاول اوفق والثانى ابلغ وخامة عاقبته اى عدم موافقة عاقبته
لكم لانه يحبسه عما يقبح ويعقله على ما يحسن قد يوهم ان قبح هذه الاشيا عقلى
وجوابه انه ليس كذلك بل هو شرعى لانه رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب
فان الجامع بينهما اى بين العلم والعقل تابى عنه اى عن كونه واعظا غير متعظ شكيمته
اى نفسه بحيث لا ينقاد قال الجوهرى فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس
انفا ابيا وفلان ذو شكيمة لا ينقاد والمراد بها اى باية اتامرون الناس بالبر حث
الواعظ على تزكية النفس اى نفسه والاقبال عليها بالتكميل لها ليقوم اى نفسه
فيقيم اى الواعظ غيره بالصبر والصلاة قدمه عليها لانه لا يمكن حصولها كاملة
الا به او بالصوم عطف على بانتظار النجح والتوسل عطف على انتظار النجح فيهما اى
في الطهارة وستر العورة عن الاطيبين اى شهوتى الفرج والبطن روى انه عليه السلام
كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة اى لجا اليها والحديث رواه الامام احمد وغيره
وحزبه بحاء مهملة وزاى وباء موحدة اهمه ونزل به ضرورها من الصبر اى على مشاقها
وما يجب فيها من نحو اخلاص القلب وحفظ النيات ودفع الوساوس ومراعات الاداب
او جملة ما امروا بها عطف على الاستعانة وضميرها لما باعتبار معناها ومنه الخشعة
المتطامنة قال في القاموس الخشعة بالضم القطعة من الارض الغليظة والاكمة
اللاطئة بالارض اى يتوقعون لقاء الله لا خفاء ان ملاقاة الله على الحقيقة ممتنع
لكن المجوزون لرؤيته تعالى يفسرونها بالرؤية مجازا والمانعون لها يفسرونها
بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة والجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة
والمعاينة وعليه يحمل ظن الملاقاة على العلم بها الموافق لقراءة ابن مسعود يعلمون
بدل يظنون قال اوس ابن حجر بضم المهملة وسكون الجيم فارسلته مستيقن الظن انه
مخالط ما بين الشراسيف جائف وصف به رمية السهم الى الحمار الوحشى
ومستيقن الظن معناه ظن ظنا يقينا اى مصيبا والشراسيف جمع شرسوف
وهو راس عظم الجنب من جانب البطن وجايف بالجيم مصيب الجوف فتصير الرمية جائفة
قال عليه السلام وجعلت قرة عينى في الصلاة هو بعض حديث رواه النسائى
وغيره اى عالمى زمانهم يعنى لا جميع ما سوى الله لئلا يلزم تفضيلهم على الملائكة
ولا جميع الناس لئلا يلزم تفضيلهم على نبينا عم وامته على انه لو سلم العموم فلا دلالة
على التفضيل من كل وجه وايضا معنى تفضيلهم على جميع العوالم ان الله تعالى بعث
منهم رسلا كثيرة لم يبعثهم من امة غيرهم ففضلوا بهذا النوع من التفضيل على
سائر الامم يريد به اى بتفضيلهم بما منحهم الله متعلق بتفضيل ابائهم واستدل به

على تفضيل البشر على الملك اى وعلى ان الاصلح لا يجب على الله تعالى لان تفضيلهم
لو وجب عليه لم يجز جعله منة عليهم لان من اتى بما وجب عليه لا منة له به على
احد وهو اى الاستدلال على ما ذكر ضعيف لان قوله وانى فضلتكم على العالمين
وان كان عاما فى العالمين لكنه مطلق فى التفضيل والمطلق يكفى فى صدقه صورة
واحدة وهذا ساقط من نسخة اى ما فيه من الحساب والعذاب اشار الى ان
مفعول اتقوا محذوف وان يوما ظرف له لا لا تقوا اى اتقوا العذاب فى يوم شيئا
من الحقوق زاد الكشاف فشيئا مفعول به وقضية قول المصنف او شيئا من الجزا
فيكون نصبه على المصدر ان شيئا مصدر على التقديرين وهو صحيح وان كان كونه
على الاول مفعولا به صحيحا ايضا وعلى هذا تعين ان يكون مصدرا اى بخلافه
على الاول لا يتعين فيه ذلك بل يجوز ان يكون مفعولا به لان تجزى لما كان متعديا
احتمل ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزا فانه لازم فلا يكون شيئا
الا مصدرا وايراده منكرا مع تنكير النفس للتعميم والاقناط الكلى تبع فيه الكشاف
وهو جار على مذهب المعتزلة من انهم ينكرون الشفاعة للعصاة ويحتجون بهذه
الاية واهل السنة يقدرون لا تجزى نفس عن نفس كافرة شيئا او لا تجزى نفس عن
نفس شيئا الا باذن الله اتسع فيه اى فى المجرور واجرى مجرى المفعول به اى لا تجزى
من قوله اى قول الحارث بن كلدة الثقفى فى معاتبته لبنى عمه او مال اصابوا اوله
فما ادرى اغيرهم تناء وطول العهد او مال اصابوا اى اصابوه وتناء بمثناة ممدودا
منقوصا اى تباعدوا انما قال او مال اصابوا لان الغنى فى اكثر الناس يغير الاخوان
على اخوانهم قال التفتازانى فمن ذلك ما قاله ابو الهول فى صديق له ايسر فلم يجده كما يجب

لئن كانت الدنيا انالتك ثروة ۞ فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر ۞
لقد كشف الاثراء منك خلائقا ۞ من اللؤم كانت تحت ثوب من الفقر ۞

اى من النفس الثانية العاصية او من الاولى رجح الاول بانه الملائم لقوله ولا
يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون اذ الضمير فى الجملتين للنفوس العاصية والثانى بان
النفس الاولى هى المحدث عنها فى قوله لا تجزى نفس عن نفس والثانية مذكورة على
سبيل الفضلة لا العمدة فانه اما ان يكون قهرا او غيره الى اخره هذا على التقسيم
العقلى واما البيانى فالاية من اسلوب الترقى من سعى الى اسعى ولهذا اختار تفسير
تجزى تقضى على معنى كانه قيل النفس الاولى غير قادرة على استخلاص الثانية من
قضاء الواجبات وتدارك التبعات لانها مشتغلة عنها بشانها ثم ان قدرت
على شفاعة لم تقبل منها وان انضم اليها الفداء لم يؤخذ منها وان سعت بالقهر لم
تتمكن منه والضمير فى قوله ولا هم ينصرون لما دلت عليه النفس الثانية الى اخره
كما فى قوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير عائد لما دل عليه احد من الجمع

فقوله

فقوله من النفوس الكثيرة بيان لما ثم استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس
كان المناسب هن بالتانيث لا هم بالتذكير فاجاب بقوله وتذكيره بمعنى العباد
والاناسى اى بتاويل النفوس بالعباد او الاناسى كما تقول ثلاثة انفس بالتاء مع تانيث
النفس لتاويل النفوس بالاشخاص او الرجال واصل آل اهل لان تصغيره اهيل هو
المشهور وقال الكسائى وغيره اصله اول من آل يؤول اى رجع قلبت الواو الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وتصغيره اويل ورد الاول باختلاف اهل وآل معنى اذ الاهل القرابة
والآل من يؤول اليك بقرابة او راى او مذهب وبان الالف لم يثبت ابدالها من الهاء
ويجاب بان القائل بالاول يجرى على القول بان اللفظين بمعنى او اراد بالاهل احد
معانى آل وابدال الواو من الهاء لتقاربهما مخرجا وخص بالاضافة الى اولى الخطر اى
القدر والمنزلة بمعنى الشرف وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف او لشرفه
فى قومه عندهم وفرعون لقب لمن ملك العمالقة الى اخره قال التفتازانى يشبه ان يكون
مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس ولذا منع التصرف ولكن جمعه باعتبار الافراد
مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم شخص يسمى به كل من يملك
ذلك وضعا ابتدائيا قال والعمالقة اولاد عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن
نوح ولعتوهم اى العمالقة اشتق منه اى من فرعون ملكهم تفرعن الرجل اذا عتا
اشار به الى ان اصل الاشتقاق ان يكون من المصادر لا من الاسماء وقد يكون من
الاسماء كما هنا وقيل اسمه وليد هو الاشهر كما عليه اكثر المفسرين يبغونكم تفسير
ليسومونكم وفسره غيره بيولونكم وبيذيقونكم وكل صحيح وان كان تفسيره بهذين
اقرب افظعه اى اشنعه ونصبه على المفعول اى الثانى بيان ليسومونكم او بيان
معنوى اى تفسير لا بيان نحوى لان عطف البيان لا يكون فى الافعال ولا فى الجمل على
ما اطلقه ابن هشام كغيره وجوز فى ذلك ان يكون نحالا او استينافا او بدلا واستشكل
كونه بيانا وتفسيرا ليسومونكم لعطفه عليه فى سورة ابراهيم والعطف يقتضى
التغاير واجيب بان ما هنا من كلام الله تعالى فوقع تفسيرا لما قبله وما هناك
من كلام موسى وكان مامورا بتعداد المحن فى قوله وذكرهم بايام الله فعدد المحن عليهم
فناسب ذكر العاطف وبان ما هنا تفسير لصفات العذاب وما هناك مبين انه
قد مسهم عذاب غير الذبح لان فرعون راى فى المنام روى انه راى فى منامه ان نارا
اقبلت من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فاحرقت القبط وتركت بنى
اسرائيل واخربت بيوت مصر فدعى السحرة والكهنة فسالهم عن رؤياه فقالوا يخرج
من هذا البلد الذى جاء بنو اسرائيل منه رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر
بقتل الغلمان سنة وتركهم سنة فولد هارون فى سنة لا قتل فيها وموسى فى سنة
فيها قتل الى الجملة اى مجموع صنيعهم والانجاء بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم

بين ان البا في بكم اما للاستعانة والتشبيه بالالة فتكون استعارة تبعية او للسببية الباعثة كاللام او للمصاحبة فالظرف اعنى بكم مستقر على الاخير ولغو على الاولين وضعف الاول بان الة التفريق للبحر هي العصا بدليل قوله تعالى اضرب بعصاك البحر فانفلق ويجاب بان العصا ليست الة مستقلة بل هي معهم كقوله اى المتنبي تدوس بنا الجماجم والتريبا صدره مع ماقبله ؎ كان خيولنا كانت قديما ؎ تسقى في قحوفهم الحليبا ؎ فمرت غير نافرة عليهم والتريب جمع تريبة وهي عظام الصدر والعرب تسقى كرام خيولهم اللبن يقول كان خيولنا كانت تسقى اللبن في قحوف رؤس الاعداء فالفتها فتطأ رؤسهم وصدورهم وتجرى عليها فلا تنفر وتسقى في البيت بفتح السين وتشديد القاف مفتوحة والبيت شاهد على ان البا للملابسة وفرق بينها وبين با الاستعانة والسببية بان با الاستعانة كالالة وان البحر فرق بواسطتهم والسببية اذنت بانه تعالى فرقه بسببهم ولاجل انجائهم لكن ليس فيه انه فرقه بواسطتهم او بشيء اخر والملابسة ليس فيها نصوصية على شيء من الامرين وقرئ فرقنا على بناء التكثير اى بواسطة التشديد اراد به فرعون وقومه اى بحذف المعطوف عليه والعاطف او باعتبار المضاف والمضاف اليه كما في ركب الناقة طليحان اى معييان من التعب او لجثته اى بالاغراق وانتم تنظرون ذلك ذكر لتقدير مفعول تنظرون خمسة اوجه اولها ذلك اى ماذكر من انجائكم واغراق فرعون واله والبقية ظاهرة من كلامه دقيقه صفة ثانية لامور لما عادوا الى مصر بعد هلاك فرعون تبع فيما ذكره من عودهم الى مصر الكشاف ولم يعرف لغيرهما وانما كانوا بالشام لان اتيان موسى للميعاد كان بطور سينا وهو بالشام لا بمصر وقد قال ذلك البها ابن عقيل في تفسيره لم يصرح احد من المفسرين والمؤرخين بانهم دخلوا مصر بعد خروجهم منها فان قلت قوله تعالى فاخرجناهم من جنات الى قوله واورثناها بني اسرائيل يقتضي انهم عادوا اليها قلنا لا نسلم اذ المعنى ان الله اورثهم وملكهم اياها ولم يردهم اليها وجعل مساكنهم الشام وقرا ابن كثير ونافع الى اخره اقتصر على القراء من السبعة والا فقد وافقهم من العشرة خلف واعدنا لانه تعالى وعده الوحي ووعد موسى المجيء بين بذلك معنى المفاعلة ويحتاج الى تقدير معنى يشمل تعلق الفعل من الجانبين ليشمل الوحي والمجيء اذ لا يجوز ان يكون اربعين ظرفا للفعل اعني واعدنا لان المواعدة لم تقع في كلها ولا مفعولا به لان المواعدة انما تتعلق بالاحداث والمعاني لا بالجثث والازمنة فيقدر لذلك نحو الملاقاة ليشمل ماذكرنا والمعنى وعدناه الملاقاة عقب اربعين ليلة واللقاء الموعود من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل المجيء لاستماعه فنصب الاربعين كما قال التفتازاني في موضع المفعول به باعتبار المقدر ثم اتخذتم العجل الها اصل اتخذتم ائتخذتم ابدلت الهمزة

تاء كما قالوا في ائتمن اتمن وكان القياس ابدالها ياء وقيل ابدلت الهمزة واوا ثم الواو تاء وهو ابدال قياسي وقيل اصله اوتخذ ابدلت الواو تاء على اللغة الفصحى لان فيه لغة قليلة انه يقال وخذ فجاء هذا على القياس في البدل وان بني على لغة قليلة وخرجه الفارسي على ان التاء الاولى فيه اصلية لان العرب قالوا تخذ بكسر الخاء بمعنى اخذ قال تعالى لتخذت عليه اجرا وهو متعد الى مفعولين احدهما محذوف وهو ماجرى عليه المصنف من بعد موسى اى مضيه اى الى الطور وقدر مضافا الى موسى يليق بالتعدية لانها لا تليق بالذات وقدره بمضيه لا بمواعدته المتقدمة ليزول به التعارض بين مدلول ثم من التراخي عن المواعدة ومدلول من الابتدائية من وقوع البعدية عقب المواعدة اذ المهملة واقعة بين المواعدة والاتخاذ وبيان الغاية واقع عقب المضي الى الطور فلم يتواردا على محل واحد اى لكي تشكروا عفوه فسر لعل بكي اخذا مما قيل ان لعل في القران بمعنى كي غير قوله في الشعراء لعلكم تخلدون فانها بمعنى كان اى كانكم تخلدون يعني التوراة الى اخره ذكر لتفسير الكتاب والفرقان ثلاثة اوجه الاول ان المراد بهما التوراة الجامعة بين اتصافها بالكتاب والحجة وادخلت الواو بين الصفتين للاعلام باستقلال كل منهما والثاني المراد بالكتاب التورية وبالفرقان معجزاته المذكورة والثالث المراد بالكتاب التورية ايضا وبالفرقان الشرع او النصر المذكور الى بارئكم قرئ في السبع باسكان الهمزة وبابدالها ياء وباشباع حركتها وباختلاسها واصل التركيب اى تركيب بارئكم من الحروف المذكورة او فتوبوا عطف على فاعزموا والمراد انه لا يقدر في الاية شيء بالبخع بموحدة فمعجمة فمهملة قال الجوهري يقال بخع نفسه بخعا اى قتلها غما ومنه قوله تعالى فلعلك باخع نفسك او قطع الشهوات استبعده جماعة باجماع المفسرين على ان المراد هنا القتل الحقيقي بان يسلم من عبد العجل نفسه للبريء ليقتلها فلا يرد عليه قول بعضهم ان المفسرين اجمعوا على انهم ما قتلوا انفسهم بايديهم اذ لو كانوا مامورين بذلك لصاروا عصاة بتركه وقيل امر من لم يعبد العجل ان يقتل العبدة اى وان لم يسلموا انفسهم للقتل روي ان الرجل الى اخره اى روي عن ابن عباس وغيره فارسل ضبابة هي بضاد معجمة شبه سحابة تغشى الارض كالدخان والفا الاولى للسببية زاد الكشاف لا غير وحذفه المصنف لما قيل انها للعطف ايضا حيث عطفت ما بعدها على انكم ظلمتم لان كلا منهما مقول قول موسى والثانية للتعقيب اى بتقدير محذوف وهو فاعزموا على التوبة ان جعل القتل عين التوبة لئلا يلزم عطف الشيء على نفسه او بلا تقدير ان جعل القتل تماما للتوبة لاشتمالها على القول المتعارف والفعل المخصوص وهذا اقرب الى كلام المصنف وان كان فيه عطف الجزء على الكل ويحتمل كما قال بعضهم ان هذه الفاء ليست للتعقيب بل للتفسير لما قبلها كما في قوله فانتقمنا

البعدية

منهم فاغر فمه قائم في اليم فتاب عليكم متعلق بمحذوف الى اخره ذكر للفاء معنيين احدهما
انها للسببية وقعت جزاء لشرط المحذوف وثانيهما انها عاطفة على محذوف اى ففعلتم
فتاب عليكم ويكون خطابا من الله لهم على طريقة الالتفات قال التفتازاني من الغيبة
الى الخطاب حيث عبّر عنهم بطريقة الغيبة بلفظ قومه قال وهذا مع وضوحه قد خفي
على كثيرين حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم الى الغيبة في فتاب بحيث لم يقل
فتبنا انتهى وعلى الوجهين تسمى الفاء الفاء الفصيحة وهي الفاء التي تدل على ان ما
بعدها متعلق بمحذوف هو سبب لما بعدها وذكر البارئ اى في قوله فتوبوا الى بارئكم
وترتيب الامر عليه اى الامر بالقتل حقيق بان يستردّ منه اى ما انعم به عليك علي
وفك التركيب اى تركيب ذواتهم بالقتل استعيرت للمعاينة اى حقيقتها القول
المسموع للغير ثم استعيرت للمعاينة وفائدتها كمال الرؤية او حال من الفاعل
اى على معنى مجاهرين بالرؤية او المفعول اى على معنى مجهورا بالرؤية سمعوا بحسيسها
اى صوتها الضعيف وقيد البعث اى بتعدية الموت كقوله ثم بعثناهم اى فان البعث
فيه عن نوم لقوله قبله فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا او ما كفرتموه اى
من النعم البالغة باس الله اى عذابه والسماني بتخفيف الميم والقصر والفه للالحاق
جمع سماناة وهو الطائر المعروف والسلوى جمع سلواة وقدم عليه المن مع انه غذاء
والمن حلوى والعادة تقديم الغذاء على الحلوى لان نزول المن من السماء امر مخالف
للعادة فقدم لاستعظامه بخلاف الطيور المأكولة وتبعث الجنوب اى الريح الجنوب
على ارادة القول اى وقلنا لهم كلوا واصله فظلموا بان كفروا هذه النعم يريد ان ذكرونا
الواو في وما ظلمونا يستدعي معطوفا عليه وان ما بعدها يدل على هذا المحذوف لانه
نفى باوله تعلق الظلم بمفعول واثبت باخره تعلقه بمفعول اخر فاقتضى ذلك
سابقة اثبات اصل الظلم وقيل اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء وبالحاء المهملة قرية
بالغور قريبة من بيت المقدس قاله ابن الاثير مخبتين اى خاشعين او امرك حطة
اى شانك حط الذنوب على الاصل اى في كون حطة مصدرا وقيل معناه امرنا
حطة الى اخره اى شاننا ان نحط ونقيم في هذه القرية حتى ندخل الباب سجدا مع
التواضع وابن عامر بها اى بهما صوابه بتاء فوقية ثم فعل بهما ما ذكر اى من قلب الياء الفا
والهمزة ياء جعل الامتثال اى امتثاله قوله تعالى قولوا حطة ولخرجه عن صورة الجواب
الى الوعد جواب ما يقال كيف عطف وسنزيد مع انه مرفوع على نغفر مع انه مجزوم
جوابا للامر ايهاما بان المحسن بصدد ذلك اى كون الامتثال توبة للمسيء وسبب
زيادة الثواب للمحسنين وان لم يفعله اى الامتثال وسبب اخراج ما ذكر عن صورة
الجواب الى الوعد ان الزيادة اذا كانت من وعد الله كانت اعظم مما اذا كانت مسببة
عن فعلهم طلب ما يشتهون مفعول لبدلوا ذكر معنى بدل ما رواه لا لفظه

اذ لفظه

اذ لفظه كما في الصحيحين حبة في شعرة وفي رواية في شعرة وروى الحاكم حنطة
والحاصل انهم عدلوا الى لفظ حبة في شعرة او لفظ حنطة عن حطة استهزاء بها
والرجز في الاصل ما يعاف منه وقيل اصله الاضطراب ومنه رجز البعير اذا تقاربت
خطوه والرجز هنا الزلزلة مكعبا اى مربعا اربعة اوجه وكانت يعني الاربعة
اوجه وفي نسخة وكان اى الحجر وهي احسن من الادرة هي بالضم انتفاخ الخصية
يقال رجل ادر اذا انتفخت خصيتاه لو افضينا اى وصلنا من اس الجنة بالمداى
من شجرة وهو المرسين وروى عن ابن عباس انها كانت من عوسج وله الاولى ولها
اى للعصا كما في قوله فتاب عليكم اى في كون فانفجرت متعلقا بمحذوف شرطا او معطوف
عليه ويأتي في فائه ما قدمته في فاء فتاب عليكم يريد به ما رزقهم من المن والسلوى
وماء العيون فسر الرزق بالمرزوق وفصّله الى المأكول نظرا الى كلوا والى الماء نظرا
الى اشربوا وقيل الماء وحده الى اخره فسره قايله بالماء وجعله مأكولا نظرا الى كلوا
والى الماء نظرا الى ما ينبت منه ومشروبا نظرا الى نفسه وضعف بان مأكولهم في
التيه لم يكن من زروع ذلك الماء وثماره وانما قيده اى العثو بالافساد وتقرب منه
اى من العثو امثال هذه المعجزات اى التي من جملتها ما عد عليهم من فلق البحر واظلال
الغمام وانزال المن والسلوى وخروج الماء من حجر وخروجه كثيرا منه مع صغره وخروجه
منه بضربه بالعصا وانقطاعه بضربه عند الاغتناء عنه اجموا بفتح الهمزة وكسر الجيم
اى سئموا يقال اجمت الطعام اذا كرهته وسئمته من المداومة عليه او ضرب عطف
على لا يختلف كانوا فلاحة اى اهل زراعات فنزعوا الى عكرهم هو بكسر العين وسكون الكاف
الاصل وقيل العادة اى اشتاقوا الى اصلهم الردى وعادتهم الخبيثة والمراد به اطايبه
التي تؤكل اى كالنعناع والكرفس والكراث ومنه فوموا اى اخبزوا في التشرف الاشرف
للشرف يقال هبط الوادي الى اخره اشار به الى ان هبط يستعمل متعديا بنفسه كما
هنا فيكون بمعنى النزول ويكون متعديا بمن فيكون بمعنى الخروج من مكان الخسة او
له او اعلا منه وقرى بالضم اى بضم الباء والمصر البلد اى لا العلم وقيل اراد به
العلم اى بفتح اللام والمراد البلد الذي صار مصر علما عليه وانما صرفه مع ان فيه
العلمية والتانيث لسكون وسطه اى كما في هند ودعد لمعادلة احد سببي منع الصرف
بخفة الاسم لسكون وسطه اى على تاويل البلد اى مصر بالمكان فذكره فنفى فيه سبب
واحد فانصرف ويؤيده اى القول بان المراد بمصر العلم وقيل اصله مصرايم اى
بيائين وفي نسخ بياء واحدة فعرب وعليه انما صرف كما قال التفتازاني لعدم الاعتداد
بالعجمة لوجود التعريف والتصرف والصقت عطف على احيطت بمعنى ان في الذلة
استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت استعارة تبعية تحقيقية
بمعنى الاحاطة والشمول لهم او اللزوم واللصوق بهم لا تخييلية وعلى الوجهين فالكلام

كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين ووجه الشبه في الاول الاحاطة وفي الثاني الالتصاق
وجعوا به اوصاروا احقاء بغضبه فبا بغضب على الاول للحال وعلى الثاني صلة للمحذوف
وفي نسخة بدل اوصاروا فصاروا واصل البو هو بفتح البا وضمها مصدر با ويقتلون
النبيين اعترضت الملحدة بان الله اخبر بقتل الانبياء ونصر الرسل وذلك تناقض
ورد بان المحل مختلف اذ الرسول غير النبي وبان المراد بالنصر الغلبة بالظهار الحجج
لا العصمة من القتل والبا بمعنى مع اى على القول الاخير للاقتصار تعليل
للاشارة بالمفرد الى متعدد ونظيره في الضمير قول روبة في صفة بقرة

فيها خطوط من سواد وبلق ❊ كانه في الجلد توليع البهق

الشاهد في كانه اذ كان القياس ان يقول كانها ان اشار الى الخطوط او كانهما ان
اشار الى السواد والبلق والتوليع اختلاف الالوان والبهق بياض وسواد يظهر في
الجلد سموا بذلك لما تابوا من عبادة العجل وعن ابن مسعود سموا بذلك لقول موسى
انا هدنا اليك واليا في نصراني للمبالغة كما في احمرى اى للدلالة على انه منسوب
الى نصران عريق فيه كما في احمرى وقال الجوهرى نصران قرية بالشام ينسب اليها
النصارى سموا بذلك لانهم نصروا المسيح اعترض بان هذا ليس جاريا على قواعد
الاشتقاق فانه يقال لواحدهم ناصر وفاعل لا يجمع على فعالى ويجاب بان ذلك كاف
في الاشتقاق وان لم يجمع المفرد على فعالى او لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصران
او ناصرة فسموا باسمها اى على الاول او من اسمها اى على الثاني وقرا نافع وحده اى
من السبع والا فقد وافقه من العشر ابو جعفر اما لانه خفف الهمزة يعني خفف الكلمة
بحذف الهمزة او لانه من صبا اى بغير همز ومن مبتدا الى اخره ذكر له وجهين معروفين
من كلامه والرابط في الاول محذوف تقديره من امن منهم اى من المعطوفين على الذين
امنوا او من الجميع لكن المراد بالايمان الثاني فيحق من امن المداومة عليه وفي حق المعطوف
عليه الابتدا غايته ان فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند الشافعى رضى الله
عنه قال التفتازاني وما ذكره من كونه مبتدا خبره فلهم يشعر بانه جعلها موصولة
اذ الشرطية خبرها الشرط مع الجزا او الجزا وحده واعرب غيره فقال خبرها الفعل
بعدها ووحد في الاية امن وعمل نظرا الى اللفظ من وجمع فيها فلهم نظرا الى معناها
دخولها اى الفا في خبر ان من حيث انها اى ان لا تدخل الشرطية اى فلا ينبغي دخول
الفا في خبرها لافادتها معنى الشرط ورد اى منع دخول الفاء في خبر ان واذ اخذنا
ميثاقكم اى عهدكم وتقدم المصنف في الكلام على قوله تعالى من بعد ميثاقه ما يقتضي
انه لازم للعهد والحامل له على ذلك عود الضمير على العهد روى ان موسى لما جاءهم
بالتورية الى اخره روى عن ابن عباس فانه اى التفكر ذكر بالقلب كما ان الدرس ذكر
باللسان ويجوز عند المعتزلة ان تتعلق اى لعلكم بالقول المحذوف الى اخره حاصل

ذلك

ذلك كما قال الطيبى ان لعلكم اذا كان تعليلا لخذوا واذكروا كان على حقيقته لانه راجع
اليهم واذا علق بقلنا المقدر يكون تعليلا لفعل الله فيجب تاويله بالارادة على مذهب
المعتزلة لانها عندهم تابعة للامر فلا يستلزم وقوع المراد وعندنا تابعة للعلم فيستلزم
فلا يجوز ان يتعلق ما ذكر بالقول المحذوف اعرضتم عن الوفا فسر به التولي وهو تفسير
مراد والا فحقيقة التولي الاعراض بالجسد عن الشي بعد الاقبال عليه اللام موطئة
للقسم قال غيره او هي لام الابتداء نحو لزيد قائم والسبت مصدر سبتت اليهود فسره
كالكشاف بالمصدر لان المنهي عنه الاعتدا فيه لا في شي في يوم السبت فمعناه انهم
اعتدوا في التعظيم الذى امروا به في ذلك اليوم بان جاوز واحده واعتدا بعضهم بالصيد
فيه كما ذكره بعد واصله القطع يقال سبت راسه اذا حلقه وقطع شعره فاعتدى
فيه اى في تعظيمه فاذا مضى اى يوم السبت فكانت الحيتان تدخلها يوم السبت اى الذى
بعد السبت الذى مضى اذ حفر الحياض ودخول الحيتان فيها كان بعد مضيه جامعين
بين صورة القردة والخسوء قدر خبرى كان كالكشاف بناء على ان خبر المبتدا لا يجوز
تعدده بلا عاطف فقدره بذلك كنظيره في قولهم الرمان حلو حامض اى مز والاصح
عند ابن مالك وغيره جواز ذلك فقال مجاهد ما مسخت صورهم رواه عنه ابن جرير
وقال انه مخالف لظاهر القران والاحاديث والاثار واجماع المفسرين اى المسخة
او العقوبة اى او الكينونة وهو انسب يكونوا من الامم بيان لما قبلها وما بعدها على
استعارتهما للزمان واقامة ما موقع من تحقيرا لشانهم في مقام العظمة والكبرياء
ويعني بما قبلها السابقون الذين مضوا وكان في كتبهم انه تكون تلك المسخة فاعتبروا بها
وصح دخول الفا على جعلناها لا ان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما تحقق بعد القول
والمسخ نبه على ذلك التفتازاني او لمعاصريهم ومن بعدهم عطف على لما قبلها وما بعدها
والحاصل انه ذكر لما بين يديها وما خلفها خمسة تفاسير معلومة من كلامه وقضيته
انه كان فيهم شيخ موسر فقتل ابنه بنو اخيه طمعا في ميراثه اى ميراث الشيخ وقوله
كالكشاف بنو اخيه لا ينافيه قول غيرها بنو اعمه لان ضمير اخيه عايد الى الاب لا الى
الابن فسقط ما قيل ان صوابه بنو اعمه ثم ما ذكراه وهم بان المقتول الاب لا الابن قاله
الطيبى وغيره ويدل له ما في اخر القصة من قول حاكيها ولم يورث قاتل بعد ذلك لانهم
لم يقتلوا الموروث بل ابنه ولان قاتل الابن لا يمنع الارث من الاب بلا خلاف مكان هزؤ
الى اخره اشار الى ان اتخذ يتعدى الى مفعولين ثانيهما هنا مصدر فاحتاج لكونه خبرا
في الاصل عن جثة الى تاويله بحذف مضاف مكان او اهل او بجعل المصدر بمعنى
المفعول به كالصيد بمعنى المصيد او بجعل الذات نفس المعنى مبالغة نحو رجل عدل
لان الهزؤ في مثل ذلك اى من الامور العظام نفى عن نفسه ما رمى به على طريقة
البرهان الى اخره يعني كما قال الطيبى بطريقة البرهان الكناية حيث نفى عن نفسه

ان يكون داخلا فى زمرة الجاهلين ففيه مبالغة وتمهما بالاستعاذة اى ان الهزؤ فى مقام
الارشاد كاد ان يكون كفرا فصحت الاستعاذة منه ماهى اى ما حالها وصفتها اى فما
سؤال عن حالها وصفتها ان يقال اى بقرة هى او كيف هى لانما يسال به عن الجنس
والحقيقة غالبا واى وكيف يسال بهما عن الصفات والاحوال والمراد هنا السؤال
عن صفات البقرة لا عن حقيقتها فلا يسال عنها لان البقرة فذة مبهمة فامتنع السؤال
بما عن حقيقتها فرجع الى صفاتها ثم الى اقربها وما بها تمتاز على حال اى وهو حياة الموت
بضربه ببعضها نصف بفتح النون والصاد اى بين الحديثة والمسنة قال اى الطرماح
ابن حكيم نواعم بين ابكار وعون صدره طوال مشل اعناق الهوادى والمراد بالطوال
طول العنق واراد بالمشل بفتح الميم ما ستر العنق من شللت الثوب اى خطته والهوادى
جمع الهادى وهو العنق فاضافة الاعناق اليه اضافة بيانية والناعمة اللينة وعون
جمع عوان وهى المرأة بين الحديثة والمسنة ومن انكر ذلك اى كونها معينة من شق
البقر بكسر الشين اى ناحيتها والمراد بعضها ويلزمه النسخ قبل الفعل اى فى الدال على
ان البقرة معينة ناسخ لا مخصص فان التخصيص ابطال للتخيير بين ذبح اى بقرة شاؤا
والحق جوازهما اى تاخير البيان عن وقت الخطاب والنسخ قبل الفعل ويؤيد الراى
الثانى اى وهو كونها بقرة مبهمة والمروى عطف على ظاهر اللفظ اى ما تؤمرون الى اخره
حاصله ان ما فى تؤمرون اما موصولة او مصدرية فبين فى الاول ان امر يتعدى
بنفسه نحو امرتك الخير وان الاصل ما تؤمرونه فحذف الضمير وفى الثانى ان المراد
بالمصدر المفعول وهو معنى قوله بمعنى مامورکم فقوله او امركم مصدر معطوف على ما
تؤمرونه نصوع الصفرة اى خلوصها وفى اسناده الى اللون الى اخره وجه فضل التاكيد
فيه ان صفة الشئ كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى صفاته فصار معنى فاقع
لونها ما ذكره بقوله كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفرتها فصفرتها فاعل
شديدة والحاصل كما قال التفتازانى ان صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء فى
كونهما من باب الوصف للتاكيد وان كان الثانى اوكد من جهة جعل الفقوع الذى
هو من صفات الاصفر صفة اللون الذى هو الصفرة بناء على ان لون الصفراء الفاقع
هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا مدلوله اى مطلق اللون وبهذا الاعتبار صار من
قبيل جد جده قال الاعشى فى مدحه قيس بن معدى كرب تلك خيلى منه وتلك ركابى
هن صفر اولادها كالزبيب تلك مبتدأ خبره خيلى ومنه حال اى حاصلة من الممدوح
والركاب الابل التى يسار عليها واحدها راحلة ولا واحد لها من لفظها واولادها
فاعل صفر اى سود قيل ويحتمل ان يكون هن صفر جملة واولادها كالزبيب جملة اخرى
اى خيلى وابلى صفر واولادها سود كالزبيب الاسود قلت وعليه فلا شاهد فيه وفيه
نظر لان الصفرة بهذا المعنى اى السواد لا يؤكد بالفقوع قد يرد بان الفقوع

هو الخلوص فلا يمتنع ان يؤكد به الصفرة بمعنى السواد واستكشاف زائد اى بقولهم
ان البقر تشابه علينا كما انه كما قال اعتذار عنه اى عن سؤالهم ثانيا والاباق الى قوله
ومشتبه عطف على الباقر فجملة الشاذ المشار اليه بقوله وقرئ الى اخره فى اسم ان وخبرها
خمس عشرة قراءة ثلاث فى اسمها واثنتا عشرة فى خبرها الى المراد ذبحها اى الى التى
يراد ذبحها وفى الحديث لو لم يستثنوا اى بقولهم ان شاء الله ما بينت اى البقرة لهم
اخر الابد سمى ان شاء الله استثناء بصرفه الكلام عن الجزم وعن الثبوت فى الحال
من حيث التعليق بما لا يعلمه الا الله واخر الابد بالنصب كناية المبالغة فى التابيد والمعنى
الى الابد الذى هو اخر الازمنة والا فالابد لا اخر له على حدوث الارادة اى لانها
وقعت شرطا والشرط امر يحدث فى المستقبل اى لم تذلل للكراب اى لقلب الارض للحرث
قال الجوهرى كربت الارض قلبتها للحرث ولا ذلول الى اخره يتبين فيه ان لا بمعنى غير فكانها
اسم لكن لكونها فى صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها ولا الثانية مزيدة لتاكيد
الاولى اى لتاكيد النفى فى الاولى مع افادة التصريح بعموم النفى اذ بدون زيادتها
ربما يحمل اللفظ على نفى الاجتماع والفعلان اى تثير وتسقى وتسقى من اسقى عطف
على ذلول او اهلها بالرفع اى او سلمها اهلها او خلص لونها بالرفع من سلم له
كذا اذا خلص له الاولى الموافق لعبارة الكشاف اذا خلص له وعبارته فيما تقرر
مسلمة سلمها الله من العيوب ومعفاة من العمل سلمها اهلها منه او مخلصة اللون
من سلم له كذا اذا خلص له لم يشب صفرتها شئ من الالوان اى بحقيقة وصف البقرة
اعلم يريدوا بقولهم الان جئت بالحق انه قبل ذلك جاء بالباطل وانما ارادوا الان جئت
بما تحقق لنا المراد من البقرة الغيضة قال الجوهرى هى الاجمة وهى مغيض ماء يجتمع
فينبت فيه الشجر بملء جلدتها وفى نسخة بملء مسكها اى جلدها مطلقا اى ماضيا
او مضارعا فادغمت التاء اى بعد ابدالها دالا واجتلبت لها همزة الوصل اى لتعذر
الابتداء بالساكن مظهر فسر الاخراج بالاظهار لانه فى مقابلة الكتم واعمل مخرج الى
اخره ايضاحه قول الكشاف فان قلت كيف اعمل مخرج وهو فى معنى المضى قلت قد حكى ما
كان مستقبلا فى وقت التدارؤ كما حكى الحاضر فى قوله باسط ذراعيه باصغريها اى القلب
واللسان بالعجب هو باسكان الجيم العظم بين الاليتين واصل الذنب على قضيته اى
قضية عقلهم على بركة التوكل اى توكلا الى اليتيم وروى عن عمر رضى الله عنه انه ضحى
الى اخره رواه ابو داود وقوله بنجيبة اى من الابل وان المؤثر فى الحقيقة هو الله
تعالى اذ لا يتصور حصول حياة بين ميتين من غيره بحيث يصل اثره اى اثر الذبح
وقساوة القلب مثل فى نبوه عن الاعتبار اشار به الى ان فى قست استعارة تبعية
تمثيلية تشبيها لحال القلوب فى عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة ولاعتبار هذه
الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهى كالحجارة وثم لاستبعاد القسوة

اشار الى ان ثم هنا ليست للتراخي في الزمان اذ لا تراخي فيه بل للاستبعاد مجازا بقرينة
ما قبلها بمعنى انه يبعد من العاقل قسوة القلب بعد ظهور تلك الاية العظيمة او
جميع ما عد من الايات اى التى منها احياء القتيل فهى كالحجارة قيل لم يشبهها بالحديد
لانه يقبل التليين وقد وقع لداود عليه السلام وقد يقال هو مناف لقول المصنف
او مثل ما هو اشد منها قسوة كالحديد وفى نسخة او مثل اشد منها فقوله فقوله
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه انما يناسب النسخة الثانية وانما لم
يقل اقسى الى اخره لامور ثلاثة ذكرها بقوله لما في اشد من المبالغة الى اخره وزيد
عليه رابع وهو ان اقسى افعل تفضيل من القسوة وهى من الامور الخلقية او من العيوب
وافعل التفضيل لا يبنى منهما وقوله واشتمال المفضل على زيادة اى على زيادة اشتداد
القلوب على اشتداد الحجارة والا فاقسى بتقدير صحته مشتمل على زيادة هى زيادة القسوة
على القسوة بمعنى ان من عرف حالها الى اخره راجع الى الترديد اى الشك وهو محال
على الله تعالى فدفعه بان الشك ليس راجعا اليه تعالى بل الى من يعرف حالهم واختار ابو
حيان ان او للتنويع بمعنى ان قلوبهم على قسمين قلوب كالحجارة قسوة وقلوب اشد
قسوة منها تعليل للتفضيل اى بقوله اشد قسوة وهو اعنى ان من الحجارة الى اخره
من حيث اللفظ معطوف على جملة فهى كالحجارة والخشية مجاز عن الانقياد هو احد
القولين والقول الاخر انها حقيقة بمعنى انه تعالى خلق للحجارة حياة وتمييزا ذكره
النسفى وغيره واختاره ابن عطية قال النسفى عليه قوله تعالى لو انزلنا هذا القران
على جبل الاية وقرئ ان اى في المواضع الثلاثة وقرا ابن كثير ونافع الى اخره صوابه
وقرا ابن كثير بالغيب وبقية القرا بالخطاب ضما الى ما بعده وهو قوله ان يؤمنوا لكم
الخطاب لرسول الله والمؤمنين هو المشهور وقيل هو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم خاصة وخوطب بلفظ الجمع تعظيما يعنى اليهود تفسير لضمير يؤمنوا كنعت
محمد صلى الله عليه وسلم اى كتغييرهم نعته حيث وجدوه في التورية اكحل العينين
ربعة اجعد الشعر حسن الوجه فكتبوه طويلا ازرق سبط الشعر واية الرجم
اى حيث ابدلوه بالجلد والتحميم اى تسويد الوجه او تاويله بالنصب عطف على ضمير
يحرفونه او بالجر عطف على نعت بالتقدير السابق فيفسرونه بما يشتهون تفسير
للتاويل فالتحريف على هذا القول خاص بالمعنى وعلى الاول باللفظ والمعنى وقيل هؤلاء
من السبعين الى اخره مقابل لقوله طايفة من اسلافهم وضعف بان سماع الكلام
انما خص به موسى والا فاى مزية له عليهم حتى قيل انه من الاحاديث التى رواها الكلبى
وكان كذابا يعنى منافقيهم تفسير لضمير لقوا واذا خلا بعضهم اى الذين لم
ينافقوا بان اخلصوا اليهودية الى بعض اى الذين نافقوا وضمير تحدثونهم للمؤمنين
او الذين نافقوا عطف على الذين لم ينافقوا ثم فرع عليه قوله فينافقون اى المنافقون

الفريقين

الفريقين اى المؤمنين واليهود وفيه نظر اذ لا اخفاء اى اخفاء ما بينهم في التورية
لا يدفعها اى لا تدفع المحاجة يوم القيمة اى في نفس الامر وان كان يدفعها في زعمهم
او التورية عطف على الكتابة وهذا ساقط من نسخ من قوله اى ماخوذ من قول
الشاعر في مرثية عثمان ابن عفان رضى الله عنه ٭ تمنى كتاب الله اول ليلة ٭
تمنى داود الزبور على رسل ٭ اى على تئدة وهينة وهو اى قول الثانى والزايغ
اى وكالزايغ عن الحق بشبهة اى بسبب شبهة قامت عنده ومن قال انه واد
او جبل في جهنم رواه بلفظ واد في جهنم الترمذى وغيره مرفوعا وابن المنذر موقوفا
على ابن مسعود لا فعل له هو المعروف وما قيل من ان فعله ويل مصنوع كما قاله ابو
حيان وانما ساغ الابتدا بنكرة لانه دعا قيد بكونه نكرة ليخرج ما لو جعل اسما لواد
في جهنم فان الابتدا به لا يحتاج الى المسوغ تاكيد اى لغوى لا اصطلاحى يريد الرشا
بضم الراء وكسرها جمع رشوة بتثليثها وهى ما يدفع الى الحاكم ليحكم بحق او ليمتنع من ظلم
الا اياما معدودة وصفا لايام مع انها جمع بالمفرد لانها في معنى الجماعة فيكون مفردا
تقديرا ولان جمع القلة كما قال الرضى في حكم المفرد فيوصف بالمفرد كما هنا ويوصف
المفرد به كما في قوله تعالى نطفة امشاج وقيل الامشاج مفرد فلا اشكال اتخذتم عند الله
عهدا الهمزة للانكار جواب شرط مقدر هو المشهور وقيل لا يقدر مثل ذلك بل ضمن
الاستفهام معنى الشرط فاجيب بالفا وقيل انه اعتراض بين اتخذتم وام تقولون فلا محل
له من الاعراب زمانا ظرف لاثبات على وجه اعم اى من كونه دايما او لا لان المقصود
منه نفى قولهم وهو حاصل بذلك ويختص اى بلى على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم
اى على طريقة التهكم بمن يفعل السيئة والانهماك فيه يقال انهمك في الامر اى
جد ولج قاله الجوهرى قرا نافع اى وابو جعفر على القلب اى قلب الهمزة تاء والاية
كما ترى لا حجة لها الى اخره اى لا تهلك الكافر او لان المراد اللبث الطويل ان يشفع اى
يضم كقوله ولا يضار اى برفع الراء لما فيه من الايهام ان المنهى مسارع الى الانتها
بناء على ان حال بنى اسرائيل المسارعة الى الانتهاء ومعلوم انه ليس كذلك فالمناسب
ان يقال لما فيه من الاعتنا بشان المنهى عنه وتاكد طلب امتثاله حتى كانه امتثل
واخبر عنه فيكون اى لا تعبدون على ارادة القول اى وقلنا لهم لا تعبدون ليحصل
الارتباط بما قبله كقوله اى طرفة ابن العبد الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى
اى الحرب واصله الصوت وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدى والشاهد في
احضر حيث رفع بعد نصبه بان ثم حذفها والمعنى يا ايها اللايمى على حضور الحرب
وشهود اللذات هل تخلدنى ان كففت عنهما فحذف الجار تقديره بان لا تعبدون
وقيل انه جواب قسم اى باجراء اخذنا مجرى اقسمنا تقديره وتحسنون او
احسنوا يلزمه ان احسانا في الاية منصوب على المصدر المؤكد لعامله المحذوف

مع ان حذف عامل المؤكد ممنوع او نادر وذى القربى وحده ولم يجمعه كاخواته
ارادة للجنس موافقة للقربى وحسنا وحسنا على المصدر توهم ان حسنا وحسنا
على القرائتين الاولين ليسا بمصدرين وليس مرادا فانهما مصدران كالرشد
والرشد والمراد به ما فيه تخلق اى بمكارم الاخلاق وارشاد اى الى الطريق المستقيم
ثم توليتم على طريق الالتفات اى من الغيبة الى الحضور لان ذكر بنى اسرائيل بطريق
الغيبة وهذا يجرى فى قوله لا تعبدون على قراءة الخطاب على نحو ما سبق اى فى قوله لا
تعبدون وقيل معناه الى اخره مقابل لقوله لا يتعرض بعضكم بعضا وانتم تشهدون
توكيد لان الاخبار باقرارهم يحتمل انهم تكلموا بما يستلزم الاقرار فازيل الاحتمال
بانهم يشهدون اى اقررتم اقرارا يشبه شهادة من يشهد على غيره نزل تغير الصفة
منزلة تغير الذات اى فلا يلزم حمل الشئ على نفسه وعدهم باعتبار ما اسند اليهم
اى من الافعال القبيحة فقال انتم وباعتبار ما سيحكى عنهم غيبا اى من قوله يردون
وما بعده فقال هؤلاء المستعمل هنا بمعنى الذين كهذه الجملة اى وهى انتم هؤلاء او كليهما
اى لاشتمال ما ذكر على ضميرهما فى ايدى الشياطين اى الذين يشبهون الشياطين
فى ارتكاب المعاصى واسارى جمعه اى جمع اسرى فهو جمع الجمع وكانه شبه بالكسالى
اى بجامع ان كلا منهما محبوس عن كثير من تصرفه والضمير للشان فتفسيره الجملة
او مبهم فتفسيره مفرد بعده كما فى قوله ان هى الا حياتنا الدنيا اى ان الحياة وتفسيره
اخراجهم اى المذكور بعده او راجع الى ما دل عليه يخرجون من المصدر فهو ليس بضمير
شان ولا مبهم بل هو كالضمير فى قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى واخراجهم بدل
او بيان اى على القول بان الضمير راجع الى ما دل عليه تخرجون وضرب الجزية على غيرهم
عطف على قتل قريظة فى كل منهما اى من قتل قريظة وضرب الجزية على غيرهم وقراءتهم
فى رواية المفضل اى شاذا اذنبه من الذنب بفتح النون اى جعله ذنبا ومريم
اى فى اللغة بمعنى الخادم اذ هو فى الاية علم لام عيسى قال رؤبة فى مدحه السفاح
او المنصور قلت لزير لم تصله مريمه بعد ضليل اهواء الصبى تندمه والزير بكسر
الزاى وبالهمزة من الرجال من يحب محادثة النساء ومجالستهن والمريم من النساء
من تكثر زيارة الرجال ومجالستهم وهو المراد فى البيت وهو لفظ عربى ماخوذ من
رام يريم اذا برح فارق وبرح والضليل مبالغة الضال صفة زير والندم الندم فاعل
ضليل على المجاز الاسنادى نحو نهاره صائم ووزنه مفعل اى من رامه يريمه ريما
اى برحه يقال لا ترمه اى لا تبرحه قال الجوهرى اذ لم يثبت فعيل صوابه فعيل كقولك
حاتم الجود ورجل صدق الاضافة فيهما من اضافة الموصوف الى مصدر صفته ولذلك
اضافة المناسب لقوله ووصفها اضافها اى الروح لكن الروح تذكر وتؤنث
فاستعمل اللغتين ولا ارحام الطوامث اى الحيض ومريم ممن لم تحض هذا ذكره

نظر لكلامه هنا والا فقد حكى فى سورة تفسير سورة مريم كغيره انها تحيض
وعبر الكشاف هنا عما ذكر بصيغة قيل فقال وقيل لانه لم تضمه الاصلاب ولا
الارحام مع ان الاصلاب ضمته اولا ايضا ففى الوسيط واللباب وغيرهما ان الله
لما اخذ من ظهر ادم ذريته واخرجهم من ظهره مثل الذر وقال الست بربكم قالوا
بلى فلما اقروا ردوا الى ظهر ادم الارواح عيسى لم يردها بل حفظها الى ان قدر
انه تحمل مريم فارسل جبريل بروح عيسى فنفخ فحملت او الانجيل عطف على جبريل
والاولى التعبير فيه وفيما بعده بقيل ليناسب التعبير به فيما قبلهما او تاخيرهما
قبلهما عنهما ووسطت الهمزة بين الفا وما تعلقت به الفا من قوله تعالى ولقد
اتينا الى اخره والمعنى القريب وهو اولى ولقد اتينا بنى اسرائيل انبيائكم ما اتيناهم فكلما
جاءكم رسول منهم استكبرتم عن الايمان به توبيخا اى وسطت الهمزة للتوبيخ
او تعجيبا اى او للتعجيب فتفيد التاكيد وتخرج عن اصلها من استحقاقها الصدارة
والتوبيخ بالنظر للفاعلين والتعجيب بالنظر للسامعين وعلى ذلك فالفاء عاطفة جملة
على جملة موسى الكتاب الى اخره ويحتمل ان يكون استينافا فتكون الهمزة على اصلها
والفاء للعطف على مقدر تقديره اكفرتم فكلما جاءكم رسول فالهمزة على هذا ايضا للتوبيخ
والتعجيب والفاء للسببية اى لسببية الاستكبار للتكذيب او للدلالة عطف على قوله
على حكاية الحال على انكم بعد فيه اى فى دوم القتل وما مزيدة للمبالغة اى لا نافية
لان ما فى خبرها لا يعمل فيما قبلها ولانه وان كان يعنى لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير
لكن ربما يوهم انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وجواب
لما محذوف الى اخره تقديره كفروا وقيل جوابها كفروا والمذكور فى الاية ولما الثانية
تكرار وتوكيد وقيل جوابها فلما الى اخره والسين للمبالغة الى اخره اى لانها للطلب
وقد طلبوا فى انفسهم الفتح والشئ بعد طلبه ابلغ وفيه تجريد لانهم جردوا من انفسهم
اشخاصا وسالوهم الفتح ويجوز ان تكون للجنس يعنى للعموم بقرينة قوله ويدخلون
فيه دخولا اوليا اى قصديا لانهم المقصودون بالذات وتناول الكلام لغيرهم
على سبيل التبع فهو كما اذا ظلمك انسان فقلت الا لعنة الله على الظالمين كان ذلك
الظالم اوليا اى مقصودا فى الدعا والباقون تبعا ما نكرة الى اخره التقدير بئس الشئ
شيئا اشتروا به انفسهم اذا اشتروا بحسب ظنهم الى اخره اى فالاشترا على حقيقته
لان المكلف اذا خاف نفسه من العقاب اتى باعمال يظن انها تخلصه فكانه اشترى
نفسه بها وهؤلاء لما اعتقدوا فيما اتوا به انه يخلصهم ظنوا انهم اشتروا انفسهم
فذمهم الله عليه ورد هذا الوجه بقوله بغيا الى اخره لدلالته على انهم لم يطلبوا
الخلاص بذلك على ان تخلك كان بغيا وحسدا او قوله وهو علة يكفروا دون اشتروا
للفصل فيتن التفتازانى بعد قوله تبعا للكشاف وهو علة اشتروا بقوله يعنى

ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى فعل الذم وفاعله لكنه اجنبى
بالنسبة الى الفعل الذى وصف به تمييز الفاعل على ان ينزل الله زاد فى نسخة وقرا
ابن كثير وابو عمرو بالتخفيف وان ينزل الله محله اما نصب بانه مفعول له لبغيا
او بنزع الخافض اى تعديا لاجل انزال الله فضله على محمد صلى الله عليه وسلم او خبرا
على انزال الله ذلك عليه وانما جر بانه بدل اشتمال مما فى قوله بما انزل الله والمصنف اقتصر
على النصب بوجهيه الذين لا كتاب لهم وقيل فيراد به ما يواديه وهو قدامه هو المراد
هنا على ما زاده على الكشاف بقوله والمراد به القران لكن الاوجه ان المراد به على التورية
على استعمال اللفظ وراء فى معنييه وهو الحق حال والعامل تكفرون وسياق الاية ايضا
يعنى ثانيا لانها ذكرت قبل لا لتكرير القصة عطف على لابطال قولهم وقصد بذلك ان
لذكر الاية ثانيا وهى الاية الاتية فائدة غير التكرار المفيد للتاكيد وكذا ما بعدها
اى وهى الاية الاتية فانها للابطال لا للتاكيد ورفعنا فوقكم الطور كرر رفع الطور
لما نيط به من زيادة ليست مع الاولى مع ما فيه من التوكيد سمعنا قولك اى باذاننا
وعصينا امرك اى بقلوبنا وغيرها العجب منه اى من العجل قل بئسما يامركم به ايمانكم
اسناد الامر الى ايمانهم تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثانى فظاهر كما فى قولهم
ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون تحقيرا ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى
ايمانا الا بالاضافة اليكم واما الاول فلان الايمان انما يامر ويدعوا الى عبادة ما
هو غاية فى التهكم والحكمة فى الاخبار بان ايمانهم يامر بعبادة ما هو غاية فى البلادة
غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يامر بمعنى يدعوا اليه ام لا فى الايات الثلاث اى
هذه واللتين قبلها كذا قيل بالثلاث ولو حذفها ليشمل ما قبلها لكان اولى لان المؤمن
ينبغى ان لا يتعاطى الا ما يقتضيه ايمانه اى ولما تعاطوا هذا الامر كان ايمانهم
مقتضيا له ونصبها على الحال من الدار اى او من الضمير المستتر فى خبر كان العائد
الى الدار وقال حذيفة حين احتضر جاء حبيب اراد به الموت على فاقة اى وقت
حاجتى اليه وقيل بل اراد بالحبيب لقاء الله لا افلح من قد ندم اراد به انه كان يتمنى
الموت وما ندم على التمنى حين جاءه الموت عن النفس تارة اى كما هنا والقدرة اخرى
اى كما فى قوله يد الله فوق ايديهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت الى اخره
رواه البيهقى فى الدلايل محمول على المعنى اى معنى ما قبله اذ معناه احرص من الناس كما
ينبه بقوله وكانه قال الى اخره والزيادة عطف على المبالغة فانه لما اراد احرصهم (المشركين)
اى احرص الذين لهم كتاب وهم يقرون بالجزاء اى بالبعث على حرص المؤمنين له وهم المشركون
وعلى متعلق بزاد دل ذلك الى اخره يوضحه قول الكشاف فان قلت لم زاد حرصهم على
حرص المشركين قلت لانهم لانهم علموا لعلمهم بحالهم انهم صائرون الى النار لا محالة
والمشركون لا يعلمون ذلك ويجوز ان يراد واحرص من الذين اشركوا فيفارق

الوجه

الوجه الاول من حيث المعنى بانه ابلغ لقصد تكرير احرص ومن حيث اللفظ بان
العطف فيه على الناس وفى الاول على احرص قيل وانما دخلت من فى المعطوف دون
المعطوف عليه لان الاحرص فيه وهم اليهود بعض الناس واضافة افعل لا يكون الا
كذلك تقول الياقوت افضل الحجارة ولا تقول افضل الزجاج بل افضل من الزجاج
وفى المعطوف ليسوا بعض المشركين اى المجوس فلذلك دخلت فيه من وان يكون
خبر مبتدا محذوف تقديره ومن الذين اشركوا ناس كما بينه بقوله صفته يود احدهم
الى اخره وهو اى يود احدهم الضمير اى وهو هو على كل وجه من الاوجه الثلاثة التى
ذكرها لاحدهم اى او لما ذكره بعد وما هو بمزحزحه فلا احدهم فقط شاهته
اى شاركته فى السنة ليتكا ناكما يقولون فليسا بعدوين اى لقرب منزلتهما عند الله
وفى جبريل ثمان لغات الى اخره زاد عليها غيره خمسة قرئ بها شاذا وهو جبرال
وجبرايل بالياء وجبريل بتشديد اللام وجبرائيل بالف ويائين وجبرائين بالنون
ومعناه عبد الله على ان جبر هو الله وايل هو العبد وقيل عكسه ورد بان المعهود
فى الكلام الاعجمى تقديم المضاف اليه على المضاف فيقولون فى غلام زيد زيد غلام
كانه قال قل ما تكلمت به اى من قولى من كان عدوا لجبريل الى اخره احوال من مفعوله
فى ذكر الاخيرين تنبيه على ان القران مشتمل على بيان ما وقع به التكليف من افعال
القلوب والجوارح فمن الاول هدى ومن الثانى بشرى والاول مقدم على الثانى
وجودا فقدم عليه لفظا والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله اى جوابه دلالة
او حقيقة كما يعلم من كلامه وافرد الملكان بالذكر لفضلهما الى اخره ظاهر من كلامه
وقدم جبريل لشرفه وقدم الملائكة على الرسل كما قدم الله على الجميع لان علو
الرسل بسبب نزول الكتب ونزولها بتنزيل الملائكة وتنزيلهم لها بامر الله فذكر
الله ومن بعده على هذا الترتيب ووضع الظاهر موضع المضمر اى فى قوله للكافرين
وقرا نافع الى اخره اى وقرا الباقون ميكائيل بياء بعد الهمزة وقرئ بسكون الواو الى
اخره الاولى كما قال التفتازانى وغيره ان او بمعنى بل للانتقال من غرض الى اخر بقرينة
قوله بل اكثرهم لا يؤمنون وقيل ما مع الرسول مقابل لقوله يعنى التورية يعنى ان
علمهم به رصين اى رزين وعلم رصانته من وضع الذين اوتوا الكتاب موضع الضمير
بالايتين اى اية او كلما او اية ولما جاءهم المدلول عليهم اى بالمفهوم تتلو لحكاية حال
ماضية اى والا فحقه تلت قيل كانوا يسترقون السمع الى اخره رواه الحاكم عن ابن
عباس ليدل على انه كفر محل كونه كفرا اذا اعتقد فاعله حل استعماله واما تعلمه
فقيل حرام وقيل مكروه وقيل مباح والاوجه ان تعلمه ليعمل به فحرام او ليتوقاه
فمباح اولا والا فمكروه وعلى هذا يحمل قوله بعد فيه دليل على ان تعلم السحر الى اخره
والجملة حال من الضمير اى فى كفروا والمراد بالسحر ما يستعان فى تحصيله الى اخره

حقيقة السحر علم بكيفية استعدادات تقتدر بها النفوس البشرية على ظهور
التأثير في عالم العناصر لا يستتب بالباء الخ اى لا يتهيأ ولا يستقيم قصر مذموم
مردود بل هو مذموم اى حرام كما صرح به النووي في الروضة وغيرها لتغاير الاعتبار
اى تغاير المتعاطفين بالاعتبار اى لا باللفظ اى او المراد بما انزل على الملكين نوع
اقوى منه اى من السحر فالتغاير بالحقيقة لا بالاعتبار ومعنى انزل عليهما على كل
قول الهمهما علم التفرقة ما يفرق بين المرء وزوجه وما روى من انهما مثلا بشرين
وركب فيهما الشهوة الى الخ ظاهره ان هذه القصة غير صحيحة وبه صرح الامام
الرازي والحق كما افاده شيخنا حافظ عصره الشهاب بن حجر ان لها طرقا تفيد العلم
بصحتها فقد رواها مرفوعة الامام احمد وابن حبان والبيهقي وغيرهم وموقوفة
على علي وابن مسعود وابن عباس وغيرهم باسانيد صحيحة والمصنف لما استبعد ما
روى ولم يطلع على ما قلنا قال ولعله الى الخ وحله بفتح الحاء وضم اللام اى حل
الرمز او ما روى لا يخفى على ذوي البصائر بان يقال عبر عن العقل والنفس المطمئنة
بالملك وعن النفس الامارة بالسوء بالزهرة وعن مفارقتها بالموت بالصعود الى السما
ويؤيده قراءة الملكين بالكسر اى وان كانت شاذة ابدلهما من الشياطين اى في قوله
ولكن الشياطين كفروا على قراءة غير ابن عامر وحمزة والكسائي اما على قراءتهم فنصبهما
على الذم فمعناه على الاول اى وهو انهما ملكان وعلى الثاني اى وهو انهما رجلان
الضمير اى ضمير الفاعل لما دل عليه من احد اى لان احد عام فيدل على الجمع مؤثرة
انثه باعتبار الاسباب والا فالانسب مؤثرين على الاضافة الى احد وعلى جعل الجار
وهو من جزءا اى كجزء منه اى من احد وعلى الفصل اى بين المتضايفين بالظرف اى وهو
به وهو جائز كما في قول الشاعر هما اخا في الحرب من لا اخا له اذا خاف يوما نبوة فدعاهما
وقد فصل بينهما بالمفعول في قراءة ابن عامر في قوله تعالى زين لكثير من المشركين قتل
اولادهم شركائهم بينا. زين للمفعول ونصب الاولاد وجر الشركاء. فبالظرف اولى
والاظهر ان اللام اى لام لمن اشتريه لام الابتداء اما لام ولقد علموا فلام القسم
يحتمل يعني تقدير المخصوص بالذم للعينين على مر اى في تقديره في قوله تعالى بئسما اشتروا
به انفسهم والمثبت لهم اولا اى من انهم عالمون العقلي الغريزي اى لا المكتسب وهو
التفكر فقوله العقلي الغريزي صفتان لمحذوف اى العلم او العلم الاجمالي الى الخ اى لا
العلم التفصيلي فاثبات العلم لهم ثم نفيه عنهم باعتبارين فلا منافاة جواب لو الى الخ
الاولى كما قال بن هشام جعل الجواب محذوفا او جعل لو للتمني اذ لم يعهد وقوع الجملة
الاسمية جوابا للو وقد حكى المصنف بعدها انها للتمني بصيغة قيل وحذف المفضل عليه
اى بالنظر الى ان اصل خير افعل تفضيل يفيد الافضلية والا فهو هنا بمعنى الفضيلة
لا بمعنى الافضلية اذ لا خير فيما اشتروا به انفسهم وقيل لو للتمني هو راجع الى العبا

بمعنى

المضافين

بمعنى ان من عرف حالهم قال ذلك متمنيا فافترصوه اى اغتنموه وهو الهوج بفتح الواو
اى الحماقة لما شابه اى قول الصحابة راعنا قولهم اى اليهود اى اليهود راعينا وتسبب
اى قول الصحابة اى وكان سببا للسب من اليهود وعبر الكشاف عن ذلك بقوله
اى ولا تقولوا راعنا منسوبا الى الرعن بمعنى رعينا كدارع ولابن لانه لما اشبه
قولهم راعينا وكان سببا في السب اتصف بالرعن واحسنوا الاستماع الى الخ لما كان
حصول السماع للتسميع ضروريا لا يؤمر به حمله على احد ثلاثة معان يحسدونكم به
اى بالوحي اى بسببه او الباء بمعنى على لانه يقال حسده على كذا لا بكذا وبالعلم والنصرة
ببيان انتهائه عطف على بالوحي يستنبئه اى يختاره نبيا ما ننسخ اى اى شيء ننسخ كما يعلم مما ياتي
من اية محله نصب على انه تمييز لما والنسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء
الى الخ اى واما في الاصطلاح فرفع حكم شرعي ويفارق التخصيص بان التخصيص
لا يرد الا على متعدد وبانه غير مشروط بالتقيد بخلاف النسخ فيهما وبانه يفيد
عدم ارادة المخرج في الاصل والنسخ يفيد ارادة المنسوخ في الاصل لكن غير مستمرة
ومنه التناسخ اى في الارث لكل واحد منهما اى من الازالة والاثبات ومثلهما
بقوله نسخت الريح الاثر ونسخت الكتاب اى نقلت ما فيه الى الخ وانساؤها
اذهابها اى لا الى بدل كما صرح به الكشاف قال التفتازاني وقد يتوهم ان هنا اشكالا
وهو ان الاية صريحة في ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والنسوء جميعا فكيف يكون
النسوء اذهابا لا الى بدل والجواب ان الخير والمثل المأتي به لا يلزم ان يكون بدلا لان
معنى الاذهاب الى بدل ان يشتمل على تبديل الحكم المنسوخ وبيان لانتهائه وبالجملة
يكون له اى للبدل تعلق بالاية المنسوخة والمأتي به لا يلزم ان يكون ذلك كذلك
اى بدلا كما لو اذهب اية الرجم واتى باية ايجاب الزكاة وما شرطية جازمة لننسخ
منتصبة على المفعولية اى لننسخ وحاصله ان كلا مما وننسخ عامل في الاخر اذ اسم
الشرط عامل في فعله باعتبار تضمنه حرف الشرط وفعل الشرط عامل في اسمه باعتبار
تعلقه اى نأمرك او جبريل بنسخها اى بان نجعلها منسوخة بالاعلام بنسخها
او نجدها منسوخة من انسخت الاية اى وجدتها منسوخة كما حمدت الرجل
واحببته اى وجدته محمودا ومحبوبا وانما نجدها كذلك لنسخنا اياها وحينئذ فقراءة
ابن عامر تتوافق مع قراءة من قرأ بفتح النون معنى وان اختلفا لفظا وما يتضمنها اى من
كلمات الشرط وذلك اى جواز النسخ وذلك اى ما ذكر من شرع الاحكام ونزول الايات
لمصالح العباد وتكميل نفوسهم واحتج بها من منع النسخ الى الخ وما ذكر من تضعيف
منع نسخ الكتاب بالسنة هو ما عليه الجمهور وذهبت طائفة ومنهم الشافعي رضي الله
عنه الى منع ذلك واحتج لهم بخبر البيهقي كلامي لا ينسخ كلام الله وكلام الله ينسخ بعضه
بعضا وبان الناسخ يجب ان يكون خيرا من المنسوخ او مثله لقوله تعالى نأت بخير

منها او مثلها و السنة ليست كذلك وضمير نلت لله فالاتي بالناسخ هو الله واجيب
جمعا بين الدليلين عن الاول بان المراد نسخ الحكم لا اللفظ ويجوز ان يكون حكم
السنة خيرا من حكم القران او مثلا له باعتبار كونه اصلح للمكلف وعن الثاني بانه يصح
اطلاق قوله نات على ما اتى به الرسول لانه ايضا من عند الله وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى ومثل هذين الجوابين يستعمله الفقها كثيرا في الفقه وغيره جمعا بين
الادلة ورد الاصفهاني لهما بما يطول ذكره مردود واجيب ايضا بان معنى كلام الشافعي
انه لا ينسخ الكتاب بالسنة الا ومعها كتاب عاضد لها ولا السنة بالكتاب الا ومعه
سنة عاضدة له والنسخ قديم وبغيره اي بغير الكتاب والمعتزلة على حدوث
القران بناء على نفيهم قدمه وعلى حدوثه بقوله فان التغير والتفاوت من لوازمه اي
الحدوث واجيب بانهما اي التغير والتفاوت من عوارض الامور اي الالفاظ المتعلق
بها المعنى القايم بالذات القديمة اي لا من عوارض هذا المعنى الم تعلم خطاب للنبي اشار
به الى ان الهمزة للتقرير واشار ابن هشام الى ان الخطاب لمنكر النسخ فقال والاولى
حملها على الانكار التوبيخي او الابطالي اي الم تعلم ايها المنكر للنسخ والفرق بين الولي
والنصير الى اخره حاصله ان بينهما عموما وخصوصا من وجه ويقترحون بالسؤال
الاقتراح السؤال بلا روية وضمن معنى الافتخار فعدي بالبا. قيل نزلت في اهل الكتاب
الى اخره اي وان كان الخطاب فيها للمسلمين كما قاله الجمهور وعن ابن عباس انه لكفار
مكة لو يردونكم ان يردوكم اي لو هنا مصدرية كان فلا جواب لها ومن ابقاها على
اصلها جعل جوابها محذوفا اي لسروا ونحوه دون اللفظ اذ لو نابت عنها فيه ايضا
لنصبت ما بعدها وهو حال من ضمير المخاطبين اي حال لازمة ويجوز ان يكون مفعولا
ثانيا ليرد لانه بمعنى يصير نحو ان يتعلق بود اي يجعل من سببية اي باغوايهم
وتزينهم لا معدية اذ ود لا يتعدى بمن ويجوز ان يتعلق ذلك بمحذوف فيكون صفة لمصدر
ود اي ودا كاينا من عند انفسهم لا من قبل التدين والميل مع الحق اي لانهم ودوا
ذلك بعد ما تبين لهم انكم على الحق فكيف يكون تمنيهم من قبل الحق او بحسد اعطف على
قوله يود بالطريق الذي قررته او يجعل من عند انفسهم متعلقا بمحذوف فيكون صفة
لمصدر حينئذ ترك تثريبه التثريب التعيير والاستقصاء في اللوم قاله الجوهري
انه منسوخ باية السيف اي وهي قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله وفيه نظر اذ الامر
غير مطلق اي بل مقيد باتيان الامر والمخالقة بالقاف اي تحسين الخلق في العشرة والضمير
لاهل الكتاب اي للكثير منهم ليوافق قوله ود كثير من اهل الكتاب لف بين قولي
الفريقين اي جمع بينهما ثقة بفهم السامع اي ثقة بان السامع يرد الى كل فريق قوله
كعايذ وعوذ العوذ بالذال المعجمة قال الجوهري الحديثات النتاج من الظبا والابل
والخيل واحدها عايذ مثل حايل وحول وتوحيد الاسم المضمر الى اخره اي وتوحيد اسم كان

وجمع خبرها لاعتبار لفظ من ومعناها اي امثال تلك الامنية امانيهم يريد ان
امانيهم جمعا في البطلان مثل امنيتهم هذه والامنية افعولة اي في الاصل اذ اصلها
امنوية قلبت الواو يا وادغمت وكسرت النون لمناسبة اليا واصله اي الوجه وعبر
به عما ذكر لانه اشرف الاعضا الظاهرة ويجوز ان يكون من اسلم الى اخره فعليه يكون
قوله فله اجره كلاما معطوفا على بلى ظنها من اسلم ونجران اسم قرية والمعطلة هم
الذين لا يثبتون الصانع كذلك الى اخره كذلك مفعول قال ومثل قولهم مفعول مطلق
ولا يعلمون متروك المفعول وقيل كذلك صفة مصدر ومثل مفعول لا يعلمون فالله
يحكم بينهم بين الفريقين قضية اللفظ ان يقال بين الفريقين اي اليهود والنصارى
والذين لا يعلمون لكنه خص الاولين بالذكر لان المراد توبيخهما حيث نظما انفسهما
مع علمهما في سلك من لا يعلم شيئا بما نفسهم متعلق بيحكم ومن اظلم من مبتدا خبره
اظلم وهي استفهامية ومعنى الاستفهام هنا النفي اي لا احد اظلم ممن ذكر ترشيح بشين
معجمة مشددة وحا مهملة اي تهيؤ وتوهل يقال فلان يرشح للوزارة اي يربى ويهيا
لها ثاني مفعولي منع قاله غيره او مفعول له او بدل اشتمال من مساجد او مفعول بتقدير
من بالهدم راجع الى سبب النزول الاول او التعطيل راجع الى الثاني واختلف الايمة
فيه اي في تمكينهم من الدخول وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وغيره فمنعه مطلقا
وجوزه في غيره بشرط اذن ففي اي مكان فعلتم التولية يعني ان اين ظرف لا مفعول
به فمفعولا تولوا ليسا مذكورين ولا منويين اجراله مجرى اللازم ولا دلالة للكلام
على جواز التوجه الى اي جهة كانت كما نبه عليه التفتازاني قال ومن جعل الاية نازلة
في صلاة المسافر الى اي جهة كانت او حملها على التولية للدعاء والذكر دون الصلاة
لم يقدر للتولية مفعولا اي فعلتم التولية بخلافه في الاول فانه مقدر فيه كما ياتي
عقبه شطر القبلة بالنصب بالتولية اي تولية وجوهكم شطر القبلة يريد التوسيع
على عباده اي فلا يخص مكانا بالصلاة وعن ابن عمر انها اي الاية ولله المشرق والمغرب
وقيل هي توطية لنسخ القبلة اي لما روي عن ابن عباس انها نزلت لما قال اليهود ما ولاهم
عن قبلتهم التي كانوا عليها وعطفه على قالت اليهود او منع اي او على الجملة عطف جملة على
جملة او مفهوم اي وعطفه على مفهوم قوله ومن اظلم اي على معناه وكانه قيل لا احد
اظلم ممن اظلم منع مساجد الله ولا ممن قال اتخذ الله ولدا وان كان الثاني اظلم من
الاول وكل ما كان بهذه الصفة ذكر ما دون من تنزيلا لهم في مقام النسبة الى الله
تعالى منزلة الجماد تحقير الشانهم اي في مقام ما ينسب الى الله تعالى من ثلاثة اوجه
اي وهي التنزيه والملك وعدم المجانسة التي تضمنها بهذا الترتيب سبحانه بل
له ما في السموات والارض وكل له قانتون امن ريحانة الداعي مرفوع على انه فاعل
بالظرف قبله لاعتماده على همزة الاستفهام او على انه مبتدا خبره الظرف السميع صفة

للداعي وتمامه يورقني واصحابي هجوع اي يوقظني واصحابي نيام والبيت لعمرو بن معدي
كرب يتشوق به لاخته ريحانة وكان اسرها ابو دريد ابن الصمة الجشمي والداعي داعي
الشوق والسميع بمعنى المسمع وفيه الشاهد ونظر فيه بانا لا نسلم انه بمعنى المسمع
لجواز ان يريد انه سميع لخطابه فيكون بمعنى السامع لان داعي الشوق لما دعاه سامعا
لقوله ولئن سلم فهو شاذ لان فعيلا بمعنى مفعل شاذ المنفعل منصوب صفة للولد
احدث بزنة انفعل فيحدث بزنة ينصر باطوار اي بانتقال المادة من طور الى طور
وقرا نافع ويعقوب لا تسال الى اخره عادته غالبا ان يذكر القراة الشاذة وقد قرئ
شاذا لا تسال بفتح التاء وضم اللام ولن تسال وما تسال بضم التاء فيهما على انه
نهي الرسول عن السؤال عن حال ابويه اي الخبر انه صلى الله عليه وسلم سال جبريل
عن قبري ابويه فدله عليهما فذهب اليهما فدعا لهما وتمنى ان يعرف حالهما في الاخرة فنزلت
الاية لكن الخبر ضعيف والمختار انها انما نزلت في كفار اهل الكتاب او السامع لا يصبر
عطف على لا يقدر ان يخبر والمعنى لا يقدر المخبر ان يخبر عنها ولا السامع ان يصبر على
استماع خبرها المتاجج هو بجيمين من تاججت النار وفي نسخة المتاجم وهو المكان الشديد
الحر اي من الوحي والدين المعلوم صحته اي المراد بالعلم في الاية احد هذين الامرين
لا العلم نفسه وهو حال اي من احد مفعولي اتيناهم الكتاب ومنهم مقدرة اي لانهم
وقت الايتاء لم يكونوا تالين ولا كان الكتاب متلوا لهم والخبر اي خبر المبتدا الذي هو الذين
ما بعده اي وهو اولئك يؤمنون به على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب ذكره
مع انه قدمه انفا ليبين به ان كون يتلونه حالا او خبرا مبني عليه ومن يكفر به
بالتحريف اي بسببه والكفر يعني او بسبب الكفر بما يصدقه اي الكتاب وفسر ضمير به
بالتحريف وبما بعده وفسره غيره بالكتاب والرسول والله او الهدى والكل صحيح لكن
الباء على هذه الاربعة للتعدية لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم الى اخره اي في قوله
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي الى اخره ظن تزادفهما اي
الابتلاء والاختبار احد لتقدمين اي تقدمي اللفظ والرتبة فلذلك فسرت بالخصال
الثلاثين المحمودة المذكورة في قوله تعالى التائبون الى اخره اذ في كل من الايات
الثلاث عشر خصال بعد الايمان في الاول وبعده وعد الارث والخلود والقيام بشهادتهم
المذكور في سال في الثالثة فلو قال فيها بدل الى اولئك هم الوارثون الى فيها خالدون
وزاد فيها القيام بالشهادة كان وافيا بالغرض وبكلام الكشاف والمراد بالخصال
المعاني القائمة بالذوات في الايات الثلاث كالتوبة القائمة بالتائب عطف على بالخصال
الثلاثين بقوله وبالعشرة التي هي من سنته خمس منها في الراس والوجه المضمضة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وخمس في البدن الختان وحلق
العانة والاستنجا بالماء ونتف الابط وتقليم الاظفار ومناسك الحج هي في ايضه

وسنته والقمرين اي الشمس والقمر غلب القمر على الشمس لكونه مذكرا جميع ما في
هذه السورة اي وهو خمسة عشر فذلك ثلاثة وثلثون حرفا انما يتم هذا بعد واحد
في الشورى وواحد في الحديد وقد اسقطهما وفي الاسم المذكور سبع لغات ابراهيم
وابراهام وقد مر وابراهم بلا ياء مع كسر الهاء وفتحها وضمها وابرهم بفتح الهاء بلا
الف وياء وابرهوم بواو وفي القراة الاخيرة يعني قراة ابراهيم بالرفع الضمير اي ضمير
فاعل اتم ان اضمرت ناصب اذ اي في قوله واذ ابتلى بان قلت واذكر واذ ابتلى وان
نصبت بقال اي في قوله قال اني جاعلك كما صرح به الكشاف فالمجموع اي من قال
ومدخولها وهو اذ ابتلى جملة معطوفة على ما قبلها اي وهو يا بني اسرائيل الى اخره
عطف قصة على قصة ومن ذريتي عطف الكاف اي وبعض ذريتي بجر بعض لفظا
وبنصبه معنى اذ الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال كما ياتي فمن ذريتي محله
جر ونصب وقوله كما تقول وزيدا في جواب ساكرمك نظير لذلك في العطف
على الضمير لا يفيد كونه مجرورا اذ هو هنا مجرور او منصوب وثم منصوب ومثل هذا
العطف يسمى عطف التلقين وتقديره في التنظير قل وزيدا فقوله عطف على الكاف
الى اخره جواب ما يقال ان الجار والمجرور لا يصلح مضافا اليه فكيف يعطف عليه
وان العطف على الضمير المجرور كيف صح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون
المعطوف مقول قائل والمعطوف عليه مقول قائل اخر فدفع الاولين بان الاضافة
اللفظية في تقدير الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال وجاعل بعض
ذريتي بالتنوين وهو صحيح على ان العطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار جائز
بقلة مع عدم الفصل كما في قوله تعالى تساءلون به والارحام على قراة حمزة وبكثرة
مع الفصل كما هنا ودفع الثالث بانه لعطف التلقين كما في المثال الذي ذكره انفا
ولم يجعله بتقدير امر اي واجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ولانه على
انه واقع كائن البتة فعيلة او فعولة اي بلا همز فيهما لكن الاولى يائية والثانية واوية (والثانية مع)
قلبت اي في الثانية واوها الثانية ياء اذ اصله ذرووة فاجتمع واوان الاولى
زائدة للمد والثانية لام الكلمة فقلبت الثانية ياء تخفيفا فصار اللفظ ذروية
فاجتمع فيها ياء وواو وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء
الاخرى وكسر ما قبلها للتجانس كما في تقضيت اي في كون الياء منقلبة عن غيرها
لا عن واو اذ الاصل هنا واو وفي تقضيت ضاد قال الجوهري اصل تقضى تقضض
فلما كثرت الضادات ابدلت احداهن ياء من الذر اي كل من الزنتين ماخوذ من
الذر بالتشديد او فعولة او فعيلة اي بالهمز فيهما قلبت همزتها ياء فيهما وادغمت
في الياء الاخرى في الثانية وفي الاولى بعد قلبها عن الواو من الذرء اي كل من الزنتين
ماخوذ من الذرء بالهمز والحاصل ان كلا من الزنتين اما من الذر بالتشديد او من

الذرء بالهمز وعلى كل من تقديرى التشديد فهى اما يائية من ذريت او واوية من
ذروت فذلك ثمانية وعلى كل منها فذال ذرية اما مضمومة او مفتوحة او مكسورة
فذلك اربعة وعشرون قولا وبعضهم زاد على ذلك باعتبار ماعدده من الزنات
خلاف ماذكره المصنف حيث قال انها فعلية او فعيلة او فعولة او فعلولة وعلى كل
منها فهى اما من الذر بالتشديد او الذرء بالهمز او من ذريت او من ذروت فهذه
ستة عشر وعلى كل منها فذال ذرية مضمومة او مفتوحة او مكسورة فذلك ثمانية
واربعون انتهى وانت خبير بان كونها من ذريت او ذروت لاياتى على كونها من الذرء
بالهمز ولهذا احترزت عنه انفا والظالم لايصلح لها اى ابدا ليخرج ما لوطرا ظلم
الامام فانه باق على امامته اذ يغتفر فى الدوام ما لا يغتفر فى الابتداء او موضع
ثواب بوزن زوار بضم اوله وتشديد ثانيه جمع ثايب على ارادة القول اى وقلنا
اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه اثر قدميه
والموضع الذى كان اى الحجر فيه حين قام عليه وكل منهما مجاز لغوى حقيقة عرفية
اذ الحقيقة اللغوية موضع قدميه ومن فى مقام ابراهيم للتبعيض وقيل بمعنى فى وقيل
زايدة او رفع بناء البيت عطف على قام وقيل المراد به اى باتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى الامر بركعتى الطواف اى فقط لا بجميع الصلوات لما روى جابر الى اخره رواه
مسلم وللشافعى فى وجوبهما قولان اى واصحهما انه ليس بواجب بل مندوب اى
واتخذ الناس مقامه الموسوم به اى بابراهيم يعنى الكعبة فسر بها مقام ابراهيم
بجعل من فيه زائدة وفيه تجوز سلم منه قول الكشاف اى واتخذنا الناس من مكان
ابراهيم الذى وسم به لاهتمامه به واسكان ذريته عنده قبلة يصلون اليها
سالم من ذلك بان طهرا الى اخره ذكر فى ان انها مصدرية فتكون فى محل جر او نصب
او تفسيرية فلا محل لها من الاعراب وفى طهرا بيتى انه بمعنى نزها عن الخبايث للطايفين
الى اخره او بمعنى اخلصاه لهم عطف على من امن هو من باب عطف التلقين قاس ابراهيم
الرزق على الامامة اى حيث قيده بالمؤمن كما قيدت به فنبه سبحانه وتعالى اى
بقوله قال ومن كفر الى اخره على ان الرزق رحمة دنيوية الى اخره او مبتدا عطف على
قوله عطف تضمن معنى الشرط قال بعضهم او هو شرط وجوابه فامتعه قليلا والكفر
وان لم يكن سببا للتمتع الى اخره جواب عما يقال لا يجوز ان يكون الكفر سبب التمتع لانه
لا يستحقه اى الجئه اليه اى الصقه به لذ المضطر وهو الذى لا يملك الامتناع
مما اضطر اليه لكفره الى اخره تعليل لما قبله وقليلا نصب على المصدر او الظرف
اى صفة لاحدهما تقديره تمتيعا قليلا او زمانا قليلا ضم شفر هو بضم الشين
واحد اشفار العين وهى حروف الاجفان التى ينبت عليها الشعر المسمى بالهدب
وحرف كل شىء شفره وشفيره قاله الجوهرى حكاية حال ماضية كانه قال اذ كان

يرفع صفة غالبة اى صارت بالغلبة من قبيل الاكتفاء بها بحيث لا يذكر لها موصوف
ولا يقدر ومنه قعدك الله بفتح القاف وكسرها وسكون العين ونصب الدال والهاء من
او دعاء كقعيدك الله وهما مصدران استعملا منصوبين بفعل مضمر والمعنى انشدتك
الله لا تفعلن كذا او اسال الله ان يقعدك اى يثبتك سافات البنا بالفاء جمع ساف
قال الجوهرى وهو كل عرق من البنا يعنى كل صف كما صرح به فى المغرب وقيل المراد
رفع مكانته واعلم ان البيت زاده شرفا بنى سبع مرات بنته الملائكة او ادم على
الخلاف فيه ثم ابراهيم عليه السلام ثم العمالقة ثم جرهم ثم قريش وقد حضر النبى صلى
الله عليه وسلم هذا البنا وكان ينقل معهم الحجارة ثم ابن الزبير فى خلافته ثم الحجاج
الثقفى وهو الموجود اليوم وفى ابهام القواعد اى اولا وتبيينها اى ثانيا بقوله من البيت
تفخيم لشانها اى لامرها السميع لدعائنا الى اخره قيد السميع بدعائنا والعليم
بنياتنا ليرتبطا بما قبلهما ولو قال السميع فيسمع دعانا والعليم فيعلم نياتنا كان
اولى لانه تعالى سميع عليم مطلقا والمراد طلب الزيادة الى اخره اى لان الاصل
حاصل وانما لم يحمل الاسلام على الحقيقة اعنى احداثه لان الانبيا معصومون عن
الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحى والاستنبا قبل الاسلام ولهذا
لم يتجاوز مفعولين اى بعد زيادة الهمزة والا فقبلها لم يتجاوز مفعولا واحدا ولو كان
من راى بمعنى علم لتعدى الى ثلاثة من الهمزة الساقطة اى بعد الراء والحكمة ما تكمل
به نفوسهم من المعارف والاحكام فى تفسير الحكمة اقوال احدها قيل انها السنة
وقيل القران وقيل فهمه وقيل الفقه فى الدين وقيل العلم والعمل به وقيل كل صواب
من القول وقيل وضع الاشياء مواضعها المحكم له اى المتقن لما يريد القرا اى المشهور
قال المبرد وثعلب سفه بالكسر متعد اى الى واحد وهو هنا نفسه وقيل قاصر
وانما عدى لتضمينه معنى جهل فعدى تعديته والحاصل ان فى نصب نفسه اقوالا
ذكر ابن عادل انها سبعة وذكر منها المصنف ثلاثة المفعولية بلا تضمين والتمييز
ونزع الخافض وهى ظاهرة من كلامه غير انه جرى فى التمييز على مذهب الكوفيين من
جواز تعريفه ويغمص الناس بميم مكسورة ومفتوحة اى يستصغرهم قال الجوهرى
غمطه يغمطه بالفتح والكسر فيهما اى بطره وحقره وقول جرير صوابه قول النابغة
الذبيانى فى مدحه النعمان ابن المنذر ؞ ونأخذ بعده بذناب عيش ؞
اجب الظهر ليس له سنام ؞ ذناب الشى بالكسر عقبه والاجب الجمل المقطوع
السنام الذى لا يتمسك لراكبه والمعنى ونبقى بعد النعمان فى طرف عيش لا خير فيه
والشاهد فى الظهر حيث نصب باجب على التمييز حجة وبيان لذلك اى سواء
جعلت الجملة حالا ام جواب قسم او اعتراضية ظرف لاصطفيناه وتعليل له او الواو بمعنى
او او منصوب باضمار اذكر اى او بقاله فى قال اسلمت كما قال ابن عادل لكن قال

التفتازانى انما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر فى مثل اذ جاء
زيد قام عمرو لانه لا انسب فى العطف لكونه من نمط اذ ابتلى ابراهيم ربه فدل ترك
العطف على انه من تتمة ومن يرغب الى اخره انتهى واختلفوا فى الوقت الذى قال الله
فيه لابراهيم اسلم فقيل بعد النبوة والاكثر كما قال ابن عادل على انه قبلها وقبل البلوغ
عند استدلاله بالكوكب والقمر والشمس واطلاعه على امارات الحدوث روى انها
نزلت اى اية ومن يرغب التوصية هو التقدم الى اخره زاد الراغب مقترنا بوعظ
والاول ابلغ اى لصدق اوصى بالمرة الواحدة ووصى لا يصدق الا بمرات كثيرة غالبا
غالبا والضمير فيها للملة الى اخره فيه اقوال اخر ذكرت فى المطولات ووجه عوده
لا سلمت ان قوله ووصى عطف على قال اسلمت والمعنى قال ذلك فى حق نفسه ووصى بها
بنيه بان يذكروها حكاية عن انفسهم ويعقوب عطف على ابراهيم يجوز ان يكون
مبتدأ حذف خبره اى ويعقوب كذلك على اضمار القول الى اخره هذه قاعدة اختلف
فيها البصريون والكوفيون وهى انه اذا وردت جملة مقوله بعد ما فيه معنى القول
دون حروفه فالبصريون يخرجونها على حذف القول والكوفيون يخرجونها على الحكاية
بما فيه معنى القول ونظيره رجلان باسكان الجيم مخففا من ضمها من ضبة اخبرانا
انا راينا رجلا عريانا بالكسر اى بكسر الهمزة على اضمار القول او على اجراء الخبر مجرى
القول وضبة اسم قبيلة وقيل ثمانية اى بزيادة يعشان ورمزان واشبق وشوح
وقيل اربعة عشر اى بزيادة ماذى وشرج ونافس وكبشان واتيم ولوط دوبيز
هو بالنون وروى باللام ظاهره النهى عن الموت على خلاف حال الاسلام اى وليس
مرادا اذ النهى فى اللفظ متعلق بالموت وذلك غير مقدور لهم بل المراد النهى عن الكون
على حالة يدركه الموت وهو عليها وهو ما ذكره بقوله والمقصود الى اخره وهذا
كقولهم لا ارينك ههنا فان لفظ النهى فيه للمتكلم وهو فى الحقيقة للمخاطب اى لا تكونن
ههنا فان كنت ههنا رايتك فالاية من باب الكناية التلويحية حيث كنى فيها بنفى
الذات عن نفى الحال كقولك لا تصل الا وانت خاشع اذ لفظ النهى فيه متعلق
بالصلاة ومطلق الصلاة لا ينهى عنها فالمعنى النهى عن الكون على حالة هى غير حالة
الخشوع وان من حقه اى هذا الموت ان لا يحل بهم اى فلا يتعلق به النهى ونظيره فى
الامر مت وانت شهيد اذ ليس المامور به نفس الموت بل الموت على الشهادة اراد الاستفهام
به تقريرهم على التوحيد والاسلام اى فليس الاستفهام على حقيقته لقوله عليه السلام
عم الرجل صنو ابيه اى مثله فى ان اصلهما واحد والحديث رواه الشيخان كما قال
فى العباس هذا بقية ابائى رواه الطبرانى قال التفتازانى يعنى الذى بقى من جملة
ابائى يقال بقية القوم لواحد بقى منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية
الشئ يكون من جنسه كما قال اى زياد ابن واصل السلمى فى نسوة اسرن ولما تبين

اصواتنا ورؤى اشياخنا بكين وفديننا بالابينا بالف الاطلاق اى فلن جعل الله
ابانا فداكم الها واحدا بدل قال ابو حيان او حال موطئة نحو رايتك رجلا صالحا
فالمقصود انما هو الوصف وحده لتعذر العطف على المجرور اى على الضمير المجرور
من غير اعادة الجار والتاكيد عطف على التصريح او نصب على الاختصاص سوغ
ذلك كونه كالمعرف بوصفه بما بعده فسقط ما رد به ذلك من ان النحاة نصوا
على ان المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا مبهما ونحن له مسلمون حال يجوز
ان يكون معطوفا على نعبد قال ابو حيان انه ابلغ ويحتمل ان يكون اعتراضا اى بناء
على ما عليه البيانيون من جواز وقوع الجملة اعتراضا اخر الكلام وان منعه النحاة
كما قال عليه السلام لا ياتينى الناس باعمالهم وتاتونى بانسابكم هو نفى بمعنى
النهى والواو فيه للجمع كهى فى قوله لا تنه عن خلق وتاتى مثله اى بل يكون الى اخره
ذكر لنصب ملة وجهين وزاد غيره نصبه على الاغراء اى الزموا حالا من المضاف
ذكره مع ان المضاف وهو الملة مؤنث حملا على المعنى لان الملة بمعنى الدين وقيل
نصب حنيفا باضمار فعل اى نتبع وما كان من المشركين عطف على حنيفا بتقدير
كونه حالا افردها اى التورية والانجيل بحكم ابلغ اى وهو الايتاء لانه ابلغ من
الانزال لكونه مقصودا منه واحد وقوعه فى سياق النفى عام فساغ ان يضاف
اليه بين ما وجه به التسويغ صحيح ووجهه الكشاف بقوله واحد فى معنى الجماعة
وهو صحيح ايضا وعلله التفتازانى بقوله لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوى فيه
المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل
او فى كلام غير موجب وهذا غير الاحد الذى هو اول العدد فى مثل قل هو الله احد
قال وليس كونه فى معنى الجماعة من جهة كونه نكرة فى سياق النفى على ما سبق الى كثير من
الاوهام الا ترى انه لا يستقيم لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتقدير عطف اى
رسول ولستن كاحد من النساء ليس فى معنى كامراة منهن انتهى بمثل ما امنتم به ضمير
به لما يجعلها غير مصدرية والمراد الله او القران او محمد صلى الله عليه وسلم او مدخول
الباء مع ما عطف عليه فى اية قولوا امنا بالله بتاويل المذكور من باب التعجيز والتبكيت
الى اخره لما كان ظاهر الكلام ان الدين الذى امن به المؤمنون مثلا وليس كذلك دفع
باربعة اوجه احدها ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت
والالزام يعنى حصلوا دينا مثل دينكم فى الاستقامة وامنوا به فقد اهتدوا ولكن
ذلك منتف لان طريق الحق واحد ثانيها ان الباء ليست صلة امنوا بل للاستعانة
وامنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعى ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة
اى فان دخلوا فى الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قولا واعتقادا فقد اهتدوا
وثالثها ورابعها ظاهران من كلامه وما على الثالث مصدرية وعلى البقية موصولة

او نكرة موصوفة في شق اى جانب وقيل اشتقاقه من المشقة لان كلا من المخالفين
يحرص على ما يشق على صاحبه او وعيد عطف على من تمام الوعد والقضية فيهما
مانعة خلو اذ لا مانع من اجتماع الوعد والوعيد في ذلك اى صبغنا الله صبغته
لان كل ذى اعتقاد ودين باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه ومذهبه
فالمتقيدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ نبيهم والمتمذهبون بصبغ امامهم
وقايدهم والحكما بصبغ عقولهم واهل الاهوا والبدع المتفرقة بصبغ اهوائهم
ونفوسهم والموحدون بصبغة الله خاصة التى لا صبغ احسن منها وهى فطرة الله
الى اخره في صبغة الله على الاقوال الثلاثة في كلام المصنف استعارة تصريحية
تحقيقية والقرينة الاضافة الى الله والجامع الظهور والبيان وعطف على لانه
ظهر اثره عليهم بقوله او للمشاكلة وهى التعبير عن الشى بلفظ غيره لوقوعه في صحبته
اما بطريق المقال نحو تعلم ما في نفسى ولا اعلم ما في نفسك او بطريق الحال كما هنا
او بهما نحو اغرس كما تغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لنفسه وتقريبها
هنا انه سمى التطهير بالايمان صبغة لوقوعه في صحبة صبغة اهل الكتاب تقديرا
واختصاص الغمس في المعمودية بالنصارى المذكور بقوله فان النصارى الى اخره
لا ينافى صحة اعتبار المشاكلة في ايمان اليهود والنصارى لان ذلك الفعل كاين فيما
بينهم في الجملة كما قاله التفتازانى وقيل على الاغرا وقيل على البدل على هذين
الوجهين لا تدخل صبغة الله في مفعول قولوا ولمن ينصبها على الاغرا الى اخره جواب
قول الزمخشرى ونحن له عابدون عطف على امنا بالله وهى يرد قول من زعم ان
صبغة بدل من ملة او نصب على الاغرا لما فيه من فك النظم واخراج الكلام عن
التيامه فاجاب المصنف بانه اذا قدر قولوا في ونحن له عابدون لا يلزم ذلك
معطوفا على الزموا اى بتقدير الاغرا او اتبعوا ملة ابراهيم اى بتقدير البدل
وقولوا امنا بدل اتبعوا اى بدل منه حتى لا يلزم فك النظم اى بين المعطوف وهو
قولوا المقدر قبل نحن والمعطوف عليه وهو الزموا او اتبعوا اذ عطفه على الزموا لو فصل
فيه اصلا وعلى اتبعوا الا فصل فيه باجنبى لان صبغة الله بدل من ملة ابراهيم
وقولوا امنا بالله بدل من اتبعوا ملة ابراهيم فلا فك في النظم ولا سوء في الترتيب
واصطفائه نبيا من العرب ذكره لمناسبة ما يدل له من قوله قبل وما انزل
الينا ومن قوله بعد ومن اظلم ممن كتم الى اخره تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة
محمد صلى الله عليه وسلم لنا اعمالنا اى جزاؤها وعلى قراءة ابن عامر الى اخره ظاهره
ان الالتفات لا ياتى على قراءة الغيبة وهو ما صرح به الكشاف لانه لا يحسن في المتصلة
ان يختلف الخطاب من مخاطب الى غيره كما يحسن في المنقطعة وقد نفى الامرين
اى المحاجة وادعاء اليهودية او النصرانية على الانبياء وهؤلاء المعطوفون عليه

وهم اسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ومن للابتدا اى شهادة كاينة من الله فمن
الله صفة لشهادة الذين خف احلامهم اى عقولهم وفائدة تقديم الاخبار به اى
على المخبر عنه وهو طعنهم توطين النفس واعداد الجواب هذا ما عليه اكثر المفسرين
وذهب قوم الى ان الاية متقدمة في التلاوة متاخرة في النزول عناية قد نرى تقلب
وجهك وهو ما ذكره ابن عباس وغيره فمعنى قوله سيقول السفهاء انهم مستمرون على هذا
القول وان كانوا قد قالوه وحكمة الاستقبال انهم كما قالوا ذلك في الماضي فهم ايضا
يقولونه في المستقبل والقبلة في الاصل الحال التى عليها الانسان اى الهيئة والجهة
يقال فلان لا قبلة له اى لا هيئة له ولا جهة له يهتدى اليها من الاستقبال الى القبلة
ماخوذة منه بارتسام امره اى بامتثاله وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة
الى اخره بين ان التشبيه والاشارة راجعان الى ما قبله لكن ضعفه التفتازانى حيث
قال الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى الجعل الاخر يقصد تشبيه هذا الجعل
به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا فالكاف
تقحم اقحاما كاللازم لا يكادون يتركونه في لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغى ان يفهم
هذا المقام انتهى اى خيارا جمع خير وهم خلاف الاشرار وقد يكون الخيار اسما من
الاختيار مزكين بالعلم والعمل اى ممدوحين بهما من قولك زكى نفسه اى مدحها
قاله الجوهرى التهور هو الوقوع في الشى بقلة مبالاة ثم اطلق على المتصف بها
بالخصال المحمود كسائر الاسماء التى يوصف بها اى من المصادر لا تثلمت بالمثلثة
اى لاختلت روى ان الامم يوم القيمة يجحدون الى اخره رواه البخارى وغيره
وهو هنا مروى بالمعنى وهذه الشهادة الى اخره هو احد القولين فان المراد بقوله
عليكم شهيدا اى مزكيا لكم شاهدا بعدالتكم والثانى ان المراد به انه حجة عليهم لا يطالب
بشهيد كما يطالب به ساير الانبياء ومعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول عليهم
اطلاعهم بنور التوحيد على خفية الاوثان ومعرفتهم بحق اهل كل دين وان كانت لهم
اى لانتفاعهم بها بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء
فلا يحتاج الى التاويل وقدمت الصلة الى اخره هو من باب قصر الفاعل على المفعول
اى لا يتجاوز تزكية الرسول صلى الله عليه وسلم والشهادة بعدالة احد سواهم
اى الجهة التى كنت عليها اشار به الى ان قوله تعالى كنت عليها مفعول ثان لجعل
والقبلة مفعول اول له وهو ما جزم به الكشاف وقيل عكسه وقيل غير ذلك او
الصخرة عطف على الكعبة بينه وبينه اى بين النبى وبيت المقدس والمعنى اى على الثانى
وهو ان المخبر به هو المنسوخ الا لنمتحن الناس اى قبل التحويل الى الكعبة في الصلاة
اليها اى الى القبلة وهى بيت المقدس الفا بالفاء من التالف لقبلة ابائه اى لقبلة
ابائه من يرتد عن دينك وهى الكعبة وما كان لعارض يزول بزواله اى العارض

هنا الامتحان وقد زال ذلك بالتوجه الى الاصل وهو الكعبة وعلى الاول اى وهو
ان المخبر به هو الجعل ففى كلامه لف ونشر معكوس ينكص بضم الكاف وكسرها اى
يرجع فان قيل الى اخره حاصل السؤال ان قوله لنعلم يشعر بحدوث علم الله مع ان
علمه ازلى واجاب بثلاثة اوجه حاصل الاول ان المراد علم مقيد بالحادث فالحدوث
راجع الى القيد وحاصل الثانى التجوز فى اسناد فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها
على كرامة قربهم واختصاصهم به وحاصل الثالث التجوز باطلاق السبب وهو العلم
على المسبب وهو التمييز والعلم اما بمعنى المعرفة اى فيتعدى الى مفعول واحد وهو
من يتبع قال التفتازانى فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف
بها قلنا ذاك لشيوعها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذى بمعنى المعرفة كذلك
اذ المراد به الادراك الذى لا يتعدى الى مفعولين انتهى فالمنع محمول على الشق الاول
وهو ما قال فيه شارح المواقف الاجماع على انه لا يطلق على علم الله معرفة والجواز على
الشق الثانى وهو ما قال فيه العراقى وقد وقع اطلاق المعرفة على الله تعالى فى كلام النبى
صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابة وكلام اهل اللغة ثم بسطه او معلق لما فى من
من معنى الاستفهام رد بانه حينئذ لا يبقى لقوله ممن ينقلب ما يتعلق به لان ما بعد
الاستفهام لا يتعلق بما قبله ولا معنى لتعلقه بيتبع واجيب بانه حال من فاعل يتبع
او مميزا ممن ينقلب على عقبيه واللام هى الفاصلة اى الفارقة بين ان المخففة
والنافية وقال الكوفيون هى اى ان والضمير اى فى كانت لكبيرة اى شاقة على الناس
او للقبلة عطف على الجادل وفى نسخة او القبلة وقرئ لكبيرة بالرفع فتكون كان
زائدة ضعف بان كان الزائدة لا عمل لها وهنا قد اتصل بها الضمير فعملت فيه والذى ينبغى
ان يجعل كبيرة خبر مبتدا محذوف والجملة خبر كان الثابتين قيد به الذين هدى الله
لانه مقابل لقوله ممن ينقلب على عقبيه لما روى انه عليه السلام لما وجه الى الكعبة
الى اخره رواه الشيخان وغيرهما قد نرى ربما فسر قد برب زاد الكشاف ومعناه كثرة
الرؤية كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله والمراد ان اصل قد فى المضارع للتقليل
وقد استعيرت هنا للتكثير بقرينة ذكر التقلب بعد ورب تكون للتكثير كثيرا وللتقليل
قليلا قال ابن هشام وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا التكثير دائما
خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا انتهى وقيل لا
تدل على شىء منهما الا بقرينة فى روعه هو كما مر بالضم القلب كما هنا وبالفتح الفزع
ومنه قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع يلى جهتها اى تدنو منها من وليته اياه اذ دنيته
منه ترضاها تحبها تجوز بالرضى عن المحبة لمقاصد دينية الى اخره اى ان ميله الى
الكعبة لم يكن من جهة هوى النفس واجابة الله اياه لم تكن لمجرد ميله بل لموافقته ارادته
وحكمته والبعيد تكفيه مراعاة الجهة هذا وجه والاصح انه لا تكفيه الا مراعاة

العين

العين روى انه عليه السلام قدم المدينة الى اخره رواه الشيخان وقد صلى
باصحابه فى مسجد بنى سلمة الى اخره ظاهره انه صلى الله عليه وسلم كان اماما فى
قصة بنى سلمة وانه تحول فى الصلاة وظاهر الاخبار او صريحها يدفع ذلك فقد روى
الشيخان عن ابن عمر قال بينما الناس بقبا فى صلاة الصبح اذ جاءهم آت اى من بنى سلمة
فقال ان النبى قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى الكعبة والضمير اى فى انه جملة اى الجملة لا
جواب للقسم المضمر اى لما تقرر فى محله من ان الجواب فى مثل هذا للقسم لا للشرط
والقسم وجوابه صوابه وجواب القسم كما عبر به الكشاف وغيره وما انت بتابع
قبلتهم عطف على جملة القسم والشرط والجواب لا على الجواب وحده لكنها متحدة
بالبطلان ومخالفة الحق اى فلهذا لم تثن اذ لليهود قبلة وللنصارى قبلة كما
يأتى فى كلامه لتصلب كل حزب اى لاشتداده يقال تصلب فلان فى الامر اذا اشتد
فيه وبالغ فيه من سبعة اوجه الى اخره وفى نسخة من عشرة اوجه وهى القسم واللام
الموطئة والتعليق بان لدلالته على ان اى جزء مفروض من الاتباع وقع كونه فى كونه
من الظلم والاجمال والتفصيل فى قوله ما جاءك من العلم وجعل ما اتى فى نفس العلم
وحرف التحقيق واللام فى خبرها وتعريف الظالمين الدال على المعروفين فيه وكون الجملة
اسمية بجزئيها الدال على الاستمرار التام والثبات وما فى اذا من المبالغة لكونها
للجواب والجزاء وذلك لانها على زيادة الربط ويضيف على العشرة ما فى قوله من الظالمين
من الدلالة على انه اذ ذاك من الموسومين منهم كما ذكره فى قوله قال انى لعملكم من
القالين وان لم يسبق ذكره يعالى عليه بل سبق ذكره بلفظ الرسول تحتى والاستثناء
لمن امن اى اخراج له فهو استثناء لغوى لا اصطلاحى ووجهه ان قوله وان فريقا
منهم ليكتمون الحق يفهم ان منهم فريقا اخر لا يكتمونه واما خبر مبتدا محذوف لم
يبين كون اللام عليه لما ذا وقد قيل انها للعهد لا للجنس وقيل للجنس لا للعهد كما
فى ذلك الكتاب ومعناه ان ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يزعمون والاوجه
جواز الامرين ومن ربك حال اى مؤكدة او مفعول يعلمون اى فيكون مما وقع فيه الظاهر
موقع المضمر وجوز بعضهم ان يكون نصبه بمحذوف نحو الذم وليس بقصد الاختيار اى
ليس الشك بامر اختيارى فلا يتعلق به التكليف بل انما لتحقيق الامر فى نسخ تحقيق
الامر بلا لام والمراد بتحقيقه بيان الواقع وتاكيده ان كان الخطاب عاما وثبات الرسول
على اليقين ان الخطاب له او امر الامة عطف على تحقيق الامر وهو من باب
يا ايها النبى اذا طلقتم عظم الرسول بتوجيه الخطاب والمراد امته لانه امامهم وقدوتهم
على الوجه الابلغ اى لان النهى عن الكون على صفة ابلغ من النهى عن نفس الصفة
اذ الاول يدل على عموم الاكوان المستقبلة بالنص والثانى يدل عليه بالالتزام

اى هو موليها وجهه او الله موليها اياه يعنى ان ضمير هو يجوز ان يكون لكل
والفعل المحذوف وجهه وان يكون لله والفعل المحذوف ضمير كل والمعنى اى على قراة
الاضافة وكل وجهة الله موليها اهلها اى فى الضمير على هذه القراة لله فقط
اذ لا ذكر لغيره واللام اى على قراة الاضافة مزيدة اى فى المفعول جبر الضعف العامل
اى بتاخره وكونه اسم فاعل وما قيل من ان ذلك فاسد لان العامل اذا تعدى لضمير
الاسم لم يتعد الى ظاهره المجرور باللام رد بان العامل محذوف والمذكور تفسير له
اى كل وجهة الله موليها موليها والمفعول الاخر محذوف اى اهلها ويجوز كما قال ابن عطية
ان يتعلق اللام باستبقوا وقدم المجرور على عامله للاهتمام بالوجهة اى هو مولى
تلك الجهة اى فى الضمير على قراة ابن عامر الخ الله فقط قد وليها اى على على تلك الجهة
والجملة مفسرة لما قبلها وهى اى الفاضلات ومن حيث خرجت الى اخره قد جوزوا
اعمال ما بعد الفا فيما قبلها فتكون من حيث متعلقا بول لكن لا مساغ لاجتماع الواو
والفا فالوجه انه متعلق بمحذوف عطف عليه فول اى ومن حيث خرجت افعل ما
امرت به فول ويجوز ان يجعل من حيث خرجت فى معنى الشرط اى اينما كنت وتوجهت
فول وجهك فالفا للجزا ذكر ذلك السعد التفتازانى كرر هذا الحكم اى وهى التولى
لشطر المسجد الحرام ثلاث مرات ذكر للتحويل اى المستلزم للتولية تعظيم للرسول
الى اخره اى بقوله فلنولينك قبلة ترضيها وجرى العادة الى اخره اى بقوله ولكل وجهة
هو موليها ودفع حجج المخالفين اى بقوله لئلا يكون للناس عليكم حجة وذكر بعضهم
انه كرر ذلك لانه تعلق بكل اية فايدة ففى الاول ان اهل الكتاب يعلمون ان امر محمد
اوامر القبلة حق لمشاهدتهم له فى التورية والانجيل وفى الثانية انه تعالى شهد
انه حق وشهادة الله مغايرة لعلم اهل الكتاب وفى الثالثة بيان العلة وهى قطع
حجة اليهود او لان الاحوال ثلاثة اولها ان يكون الانسان فى المسجد الحرام وثانيها
ان يخرج عنه ويكون فى البلد وثالثها ان يخرج عن البلد فالاية الاولى محمولة على
الاول والثانية على الثانى والثالثة على الثالث تقريبا وتقريرا تعليل القول ذكر
للتحويل ثلاث علل فبالحرى اى فبالاولى استثنا من الناس يعنى به البدل لانه
المختار فى غير الموجب فيكون مجرورا وسمى هذه حجة الى اخره اشار الى ان المراد بالحجة
ما يتمسك به حقا كان او باطلا وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج كقوله اى النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتايب

الفلول كسور فى حد السيف جمع فل بالفتح والقراع الضراب والكتايب جمع كتيبة
وهى الجيش والبيت من تاكيد المدح بما يشبه الذم على انه استيناف بحرف التنبيه
تعليه يكون الذين ظلموا مبتدا خبره فلا تخشوهم اى وامر تكم اى بذلك وعليه فالواو
عاطفة جملة خبرية على جملة انشائية ولادى اهتداكم فسر به لعل لاستحالة

الترجي فى حقه تعالى او لئلا عطف على قوله علة مقدرة اى عطف على لئلا وفى الحديث
تمام النعمة دخول الجنة رواه الترمذى وذكر مع الاثر بعده ربما يرجح العطف
على المقدر متصل بما قبله الكاف على هذا للتشبيه وعلى قوله او بما بعده للتشبيه
او للتعليل قدمه باعتبار القصد الى اخره اذ التزكية من العلل الغائية والعلة
الغائية متقدمة علما ومتاخرة عملا فنظر الى الاول هنا والى الثانى ثم على انه
جنس اخر اى باعتبار متعلقه بل هم احياء يعنى ليس هو عطفا على اموات ولا على ٥
هم اموات لانه ليس فى حيز القول بل هو اضراب عن نهيهم الى الاخبار بذلك فالجملة
لا محل لها من الاعراب قال ابن عادل ويحتمل ان يكون محلها النصب بقول محذوف
اى بل قولوا ذلك لا بالقول الاول لفساد المعنى ولام قوله تعالى لمن يقتل للتعليل
لا للتبليغ لانهم لم يبلغوا الشهدا قولهم ذلك وهو تنبيه على ان حياتهم ليست
بالجسد الى اخره هو ما عليه اكثر المفسرين قال ابن عادل ويحتمل ان تكون حياتهم
بالجسد وان لم يشاهد وايد بان حياة الروح ثابتة لجميع الاموات بالاتفاق فلو لم
تكن حياة الشهيد بالجسد لاستوى هو وغيره ولم تكن له مزية وعن الحسن ان
الشهداء احياء الى اخره روى مسلم عن ابن مسعود مرفوعا ارواح الشهداء عند الله
فى حواصل طير خضر تسرح فى انهار الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى قناديل تحت العرش
وكانوا اربعة عشر هم حارثة ابن سراقة ورافع ابن المعلى وذو الشمالين ابن عبد
عمرو الخزاعى وسعد ابن خيثمة وصفوان ابن بيضا وعاقل ابن البكير الليثى وعبيدة
ابن الحارث وعمير ابن الحمام وعمير ابن ابى وقاص وعوف ومعوذ ابنا عفرا ومبشر
ابن عبد المنذر ومهجع مولى عمر ابن الخطاب ويزيد ابن الحارث وعلى هذا اى وعلى كون
روح الميت مطلقا باقية دراكة بعد الموت وعن النبى الى اخره رواه البخارى وغيره ٥
وبشر الصابرين عطف كما قال التفتازانى على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون
اى الابتلاء حاصل لكم وكذا البشارة لكن لمن صبر اولئك عليهم صلوات جملة
مستانفة بل و بالقلب اى بل الصبر باللسان وبالقلب وجمعها للتنبيه على كثرتها
الى كالتثنية فى لبيك بمعنى لا انقطاع لرافته ان الصفا والمروة اللام فيهما الازمة
للغلبة من شعائر الله اى متعبداته التى اشعرها الله اى جعلها شعائر اى علامة
مناسكه لنا كان اساف على الصفا ونايلة على المروة الى اخره قال القرطبى وذكر
الصفا لان ادم وقف عليه وانث المروة لان حوا وقفت عليها وكل من اساف
ونايلة اسم صنم وزعم اهل الكتاب انهما كانا رجلا وامراة زنيا فى الكعبة فمسخا
حجرين فوضعا عليهما يعتبر بهما فلما طالت المدة عبدا من دون الله فكان اهل
الجاهلية اذا سعوا مسحوهما الى اخره ما ذكره المصنف والاجماع على انه اى
الطواف بالصفا والمروة بمعنى السعى بينهما صفة مصدر محذوف اى تطوعا او بحذف

الجار الى اخره اى يخبر يلعنهم الله معنى لعنة الله لهم تبرؤه منهم وطرده وهو تبعيدهم
عن الرحمة والثواب او وعاقبهم بذلك اى الذين منهم اللعن عليهم من الملائكة
والثقلين هو المشهور وقيل هم كل من يتاتى منه اللعن حتى البهائم والخنافس والعقارب وقيل هم
دواب الارض وقيل الاول اى وهو اللعن فى ايات الذين يكتمون وهذا اى وهو اللعن
فى ايات الذين كفروا وماتوا وهم كفار واضمارها اى النار لا يمهلون الى اخره فسر
قوله تعالى ينظرون بالحد ثلاثة امور او الهاس الانظار والاخبار من الانتظار اله
واحد اى متفرد فى الالهية اذ لا يخفى ان فى قولنا سيدكم سيد واحد من تقدير السيادة
وتسليمها عند المتكلم ما ليس فى قولنا سيدكم قولنا واحد وان معنى الوحدة هنا
التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام نفى لكل اله سواه وبحسب
الاستثناء اثبات له والوهيته لان الاستثناء من النفى اثبات سيما اذا كان بدلا
فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذى هو المختار فى كلام تام
غير موجب بمنزلة الواجب فى هذه الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله الله المبدل
منه سلبية قلنا انما وقعت النسبة الى البدل بعد التنقض بالا فالبدل هو المقصود
بالنفى المعتبر فى المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفى اثبات ذكر ذلك السعد
التفتازانى تقرير للوحدانية اى لان الاستثناء اثبات من نفى فهو بمنزلة البدل
والبدل هو المقصود بالنسبة عليها اى على الوحدانية لانها طبقات متفاصلة
بالذات الى اخره هذا قول الحكماء واما الاشاعرة فالارضون عندهم ايضا طبقات
متفاصلة بالذات بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام كما ورد به الاخبار
وذكر البغوى لحكمة ذلك ان السموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد
جنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة فى افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو
ارضون والفلك عطف على خلق السموات لا على السموات اى ينفعهم او بالذى ينفعهم
اشار به الى ان ما مصدرية او موصولة والثانى على الاول للسبب وعلى الثانى للحال
اى تجرى مصحوبة بالاعيان التى تنفع الناس ويجوز ان تكون ما نكرة موصوفة
وضمير فاعل ينفع على الاول قال التفتازانى الظاهر انه للبحر والجرى لا للفلك
لكونه جمعا قلت بل الظاهر انه للفلك لانه مشترك بين الجمع والواحد وهو هنا
للواحد بمعنى الجنس بقرينة وصفة بالتى دون اللاتى لان منشاها البحر فى غالب
الامر هو قول الحكماء ايضا والاشاعرة على خلافه وهو الذى دلت عليه الاخبار
وحاصلها ان السحاب من شجرة مثمرة فى الجنة والمطر من بحر تحت العرش لانه
بمعنى السفينة اذ لو كانت بمعنى المركب لذكرها فى الاية لانها فى اللغة تذكر وتونث وضمة
الجيم عن ضمة الواحد اى تقديرا اذ هى فى الجمع كالضمة فى حمر وفى الواحد كالضمة
فى قفل عطف على الاول الى اخره كذا قاله غيره ايضا لكن قال ابو حيان لا يصح عطفه

بالنصب ولا الها الا اياه . فان قيل كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة مع

على انزل ولا على احيا لانه على التقديرين يكون فى حيز الصلة فيحتاج الى ضمير يعود
على الموصول وتقدير وبث به فيها وحذف هذا الضمير لا يجوز لان شرط جوازه
وهو مجرور بالحرف ان يجر الموصول بمثله وهو مفقود هنا والصواب انه على حذف
الموصول اى وما بث لفهم المعنى وفيه زيادة فائدة وهو جعله اية مستقلة وحذف
الموصول شائع فى كلام العرب ويعيشون بالحيا اى بالمطر فيهما اى قبولا ودبورا
وجنوبا وشمالا فالقبول الصبا وهى التى تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل
والنهار والدبور تقابلها والشمال هى التى تهب من جانب القطب والجنوب تقابلها
واحوالها اى حارة وباردة ولينة وعاصفة وعقيما ولواقح وقيل تارة بالرحمة وتارة
بالعذاب والعقيم ما لا يلقح شجرا ولا يحمل مطرا واللواقح جمع ملقحة على الشذوذ وهى
وهى التى تلقح الاشجار لا ينزل ولا ينقشع اى ولا يصعد لانه ان كثف اقتضى طبعه
النزول وان لطف اقتضى طبعه الصعود وان توسط بينهما اقتضى طبعه الانقشاع
اى الانكشاف وكان المصنف ضمن الانقشاع ما يشمل الصعود والانكشاف فترك
ذكر الصعود فى حجها اى لم يتفكر فيها حج ماخوذ من حج الريق من فيه اى قذفه منه
فاستعير الحج لعدم التفكر فيها لان من تفكر فيها كانه حفظها ولم يلقها من فيه
لقوله تعالى اذ تبرا الذين الى اخره تعليل للقول الثانى وعلل ايضا بما هو عقبه
من قولهم يحبونهم حيث ان فيه بضمير العقلاء لعدم الاعتبار والتفكر هنا ولعل
المراد اعم منهما اى من الاصنام والرؤسا كحب القلب هى سويداؤه ولو يعلم هؤلاء
الذين ظلموا فيه اشارة الى ان ذكر الذين ظلموا من وضع الظاهر موضع المضمر للنداء
عليهم بالظلم واجرى المستقبل مجرى الماضى اى بقوله اذ لانها موضوعة للماضى والمعنى
هنا على الاستقبال لكن لتحقق وقوعه عبر به بما يعبر به عن الماضى وراوا العذاب
الضمير فيه وفى وتقطعت بهم الاسباب للاتباع والمتبوعين قالوا والحال انه لا
يرجع فى وراوا العطف فى وتقطعت ووجهه التفتازانى بان العطف فى وراوا
يؤدى الى ابدال اذ راوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كبير فائدة وبان
الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو تبرؤهم فى حال روية العذاب لا هو نفسه
واما يقطع ما بينهم من الوصل والاسباب فيستقل فى ذلك لا تبع للتبرؤ نزلت فى قوم
حرموا على انفسهم رفع فى نسخة لزيد الاطعمة والملابس وهذا قول مرجوح والمشهور
انها انما نزلت فيهم اية المائدة يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم واما هذه الاية فانها نزلت فى الكفار الذين حرموا البحاير والسوايب والوصايل
ونحوها ومن ثم عبر هنا بيا ايها الناس وثم بيا ايها الذين امنوا ومن للتبعيض
هو كما قال التفتازانى خاص بحملا حالا لا اذ لو كان مفعولا فهى للابتداء لان من
التبعيضية فى موقع المفعول اى كلوا بعض ما فى الارض والشهرة المستفيضة عبر به

الكشاف بصيغة قيل قال التفتازانى ورد بان ما ليس كذلك اما حلال بلا شبهة فلا منع منه او لا فخارج القيد الحلال جعلت ضمة الطا كالفا عليها اى على الواو والواو المضمومة قد نقلت همزة مثل اقتت واجوه واستعير الامر لتزيينه الى اخره يعنى شبه تزيينه وبعثه على الشر بامر الامر كما تقول امرتنى نفسى بكذا ثم اشتق منه الفعل ففيه استعارة تبعية ورمز الى انهم بمنزلة المامورين له وقد يقال لا حاجة الى صرف الامر عن ظاهره لانه حقيقة طلب الفعل ولا ريب ان الشيطان يطلب السوء والفحشاء ممن يريد اغواءه وفى الجمع بين السوء وتاليه اشارة الى القوى الثلاث اذ السوء وهو الاضرار والاذى افراط القوة الغضبية والفحشاء وهى القبائح افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا تعلمون افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم الذى له سخر له الشيطان كانه التفت الى العقلا الى اخره اى لا ولى صرف الكلام عن الخطاب مع المتبعين للشيطان الى الاخبار عنهم لانهم ليسوا اهلا للخطاب لفرط جهلهم وكمال عنادهم نزلت فى المشركين الى اخره يعنى ان ضمير واذا قيل لهم للناس لكن فى المراد بالناس الذين يقال لهم هذا القول اقوال قيل المشركون وقيل اليهود فيهم ما انزل الله اى فى قوله واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله التورية اى فلا يختص بالقران الواو للحال او العطف قال ابو حيان والقولان يجتمعان فان الجملة المصحوبة بلو فى مثل ذلك شرطية فاذا قيل اضرب زيدا ولو احسن اليك المعنى وان احسن فلو هنا للتنبيه على ان ما بعدها غير مناسب لما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الاحوال التى يقع فيها الفعل ولتدل على ان المراد وجود الفعل فى كل حال حتى فى الحال التى لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز اضرب زيدا ولو اساء فالواو فى الاية ونحوها عاطفة على حال مقدرة والمعطوف على الحال حال فصح انها حالية وعاطفة والهمزة للرد والتعجب اى لا ينبغى ان يكون اتباعهم لهم وهم جهلة لا يهتدون على حذف مضاف الى اخره اى فى المشبه او المشبه به وفى الاية قول اخر اختاره الكرمانى شيخ الزمخشرى يسمى بالاحتباك وهو حذف جزء من كل طرف اثبت نظيره فى الاخر والتقدير ومثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الناعق مع الغنم وبا بما بمعنى على ولا يعرف مغزاه بالزاى مقصوده وقيل هو تمثيلهم مقابل لقوله على حذف مضاف الا ان يجعل ذلك من باب التمثيل المركب قال الطيبى بان يكون المعنى ومثلهم فى دعايهم الاصنام فيما لا جدوى فيه كمثل الناعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء والدعاء طلب الفعل والنداء الصوت قاله الجوهرى وقول القرطبى الدعاء للقريب والنداء للبعيد فيه نظر وجملة مثل الذين كفروا معطوفة على جملة واذا قيل لهم اتبعوا اى بالفعل اى المنفى عنهم فعل الفعل وهو النظر لا ذاته فانه ثابت بقول الله انى والانس والجن الى اخره رواه البيهقى وغيره والحديث الحق بها

ما ابين

ما ابين من حى رواه ابو داود والترمذى وحسنه بلفظ ما قطع من البهيمة وهى حية فهو ميتة او استثناء الشرع اى فى خبر احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال رواه ابن ماجة والحاكم رؤية الهلال فى نسخة وجود الهلال بغيره اى بغير تكبير بالاستيثار على مضطر اخر اى بان ينفرد بتناوله عن مضطر اخر فيهلك الاخر فعلى هذا الى اخره لا يختص عدم الاباحة للعاصى بسفره بهذا القول بل ياتى على الاول ايضا المراد قصر الحرمة الى اخره قال التفتازانى هو قصر افراد ان كان الخطاب للمؤمنين الذين حرموا المستلذات او قلب ان كان للكفار الذين حرموا السوايب ونحوها وعليهما هو اضافى لا حقيقى فكانه كل النار قد يوهم ان التجوز فى ايقاع الاكل على النار بناء على ان وقوعه عليها يوجب التلبس بالنار ولكن صرح بعد بان التجوز فى المتعلق اى المفرد وهو هنا النار حيث جعل فيما استشهد به على ان الدم مجازا عن الدية فى قوله كقوله اى كقول اعرابى تزوج امراة فلم توافقه

اكلت دما ان لم ارعك بضرة … بعيدة مهوى القرط طيبة النشر

يعنى بالدم الدية والمعنى اخذت بدل قتيل ارثه ديته اى كنت اخذتها ان لم ازعجك بضرة اتزوجها عليك طويلة العنق طيبة الرايحة فقوله بعيدة مهوى القرط كناية عن طول العنق ومهوى القرط محل سقوطه والقرط ما يعلق فى شحمة الاذن ووجه حلفه بذلك ان اخذ الدية عار عندهم لانه يتضمن قتل اعزته ملء بطونهم قال التفتازانى بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل الاكل بمنزلة ما لو قيل جعل الاكل فى البطن او فى بعض البطن فهو ظرف متعلق بالاكل لا حال مقدرة على ما فى تفسير الكواشى كقوله كلوا فى بعض بطنكم تعفوا اى عن السؤال وتمامه فان زمانكم زمن خميص اى ضامر عبارة عن غضبه عليهم اى لما ثبت بالنصوص انه تعالى يسالهم والسؤال الكلام حمل نفى الكلام على الغضب فهو كناية ويجوز بقاء الكلام على ظاهره ويحمل نصوص السؤال على انه يقع بالسنة الملائكة بحرمانهم حال مقابلتهم اى بانهم يحرمون كيفية مقابلتهم وهم اهل الجنة فى الكرامة متعلق بحال فما اصبرهم على النار اى على عمل اهلها تعجب من حالهم والمراد بالتعجب منه تعالى انه يعجب المخاطبين ويعلمهم بانهم قد حلوا محل من يتعجب منهم وما تامة الى اخره فيها اقوال رابع انها نكرة موصوفة وما بعدها صفة والخبر محذوف اى حاصل وخامس انها نافية والمعنى ان الله ما اصبرهم اى ما جعلهم يصبرون وما بعدها الخبر راجع الى الوجهين قبله هما كون ما تامة اى تعجبية او استفهامية دخلت على الفعل المتعدى لقصد التوبيخ ونحوه والتقدير اى شىء صبرهم على النار والخبر محذوف تقدير الكلام الذى جعلهم صابرين حاصل او خلفوا اخذوا ما انزل الله اى جعلوه خلفا مكانه اى مكان ما انزل الله

والاول اى من التفسيرين اوفق واحسن اى لان السابق فى الاية انما هو نفى كون
البر تولية الوجه والذى يستدرك انما هو من جنس ما ينفى والمراد بالكتاب الجنس
او القران فيه ايماء الى ان هذا الكتاب هو الكتاب المذكور فى قوله ذلك بان الله
نزل الكتاب بالحق فان اريد به الجنس كان هذا مثله او العهد فكذلك لان
المعرف اذا اعيد كان الثانى عين الاول سئل اى الصدقة افضل الى اخره رواه
الشيخان او للمصدر اى لايتاء صدقتك على المسكين الى اخره رواه الترمذى
والنسائى وغيرهما اسكنه الخلة بفتح الخاء اى الحاجة ترعف به اى تقطعه من
رعف اى سبق وتقدم للسائل حق وان كان على فرسه رواه الامام احمد بيان
مصارفها اى على من ذكره تعالى بقوله ذوى القربى الى اخره وبالثانى الانسب ومن
الثانى وفى الحديث نسخت الزكاة كل صدقة رواه الدارقطنى والبيهقى والمعنى
نسخت الزكاة وجوب كل صدقة لفضل الصبر تعليل لكون الصابرين نصب على
المدح ولم يعطف على ما قبله وكان لاحدهما طول هو بفتح الطاء لمن يقال طال عليه وتطول
عليه اذا امتن قاله الجوهرى وامرهم ان يتباوؤا اى يتساووا فى الحرية والذكورة
وضدهما فان المفهوم انما يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص اى بالقيد غرض سوى
اختصاص الحكم بنفى غير المذكور وقد بينا اى فى حكاية ما كان بين الحيين ما كان
الغرض هو موافقة الواقع اى ما كان غرضا سوى اختصاص الحكم فلا يعتبر
المفهوم ومن سلم دلالته اى دلالة قوله كتب عليكم القصاص الاية على ان لا يقتل
الحر بالعبد والذكر بالانثى لانه اى قوله تعالى ان النفس بالنفس حكاية ما فى
التورية فلا ينسخ ما فى القران اى وهو قوله كتب عليكم القصاص الاية ولان المراد
بقوله النفس بالنفس الاحرار لان اليهود المكتوب ذلك عليهم فى التورية لم يكن
فيهم رقيق لان الارقاق انما ابيح لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه من الغنائم ولم
تحل لغيره وهو ضعيف ليس بضعيف بل هو الاصح فى مذهب الشافعى والمصنف
من اتباعه ولا يختص ذلك بالحنفية اذ الواجب على التخيير الى اخره مردود لان وجه
الاحتجاج بالاية انه رتب فيها الدية على العفو فدل على انها تجب بالعفو عليها فى
القتل العمد فعلم ان القتل العمد انما يوجب القصاص فقط وكذلك كل فعل اى ما هو
مبنى للمفعول مشتق من الكتب جاء فى القران نحو كتب عليكم الصيام فانه يقرا بالبناء
للفاعل اى شى من العفو اى فهو مفعول مطلق لا مفعول به لان عفا لازم والمفعول
به مجرور باللام ومن اخيه متعلق بالفعل او حال من شى وفيه دليل على ان الدية
احد مقتضى العمد الى اخره تقدم ما فيه مع بيان الاصح من القولين وخير هذه الامة
بينهما قضية ما قبله الاقتصار على هذا فقوله وبين الدية قسم ثالث مرتب
على العفو عليها فصار التخيير بين القصاص والعفو المطلق والعفو على الدية

وعلى الاول فيه اضمار اذ التقدير ولكم فى شروعية القصاص وعلى الثانى
فيه تخصيص اى تخصيص القصاص بالقاتل او عن القصاص عطف على على القصاص مرفوع
بكتب فهو النايب عن الفاعل وقال ابو حيان الاحسن ما قاله بعضهم ان نايب الفعل
عليكم والوصية خبر مبتدا مقدر جوابا لسؤال وكانه قيل ما المكتوب على احدنا
اذا حضره الموت فقيل الوصية والعامل فى اذا مدلول كتب هو ايجاب الله تعالى
لكن لا يخفى انه قديم فلا يتقيد بوقت الحضور فلا يكون عاملا فى اذا فالمراد اثره
وهو الوجوب فكتب بمعناه وجب وقيل مبتدا عطف على مرفوع يكتب من يفعل
الحسنات الله يشكرها هو لعبد الرحمن ابن حسان ابن ثابت وقيل لكعب ابن مالك
وتمامه والشر بالشر عند الله مثلان فنسخ اى وجوب الوصية وكذا صحتها
بانصباء الورثة باية المواريث وبقوله عليه الصلاة والسلام ان الله اعطى
كل ذى حق حقه الى اخره بناء على الاصح من ان الكتاب ينسخ بالسنة وان لم تتواتر
وبذلك ظهر ما فى قول بعضهم ان الكتاب لا ينسخ بالسنة وما فى قول المصنف فيه
نظر الى اخره والحديث المذكور رواه الترمذى وحسنه بل توكد اى بقوله من
بعد وصية ولعله احترز عنه اى عن النسخ بايصاء المحتضر اى الذى حضره الموت
حقا على المتقين مصدر موكد تبع فيه الزمخشرى وغيره ورده ابو حيان بان
قوله تعالى على المتقين متعلق بحقا او صفة له وكل منهما يخرجه عن التاكيد اما
الاول فلان المصدر المؤكد لا يعمل انما يعمل المصدر الذى ينحل الى حرف مصدرى
والفعل او المصدر الذى هو بدل من اللفظ بالفعل واما الثانى فلان حقا مخصص
بالصفة فلا يكون مؤكدا وقيل حقا نعت لمصدر كتب او اوصى وكتبا او ايصاء حقا
وقيل حال من مصدر احدهما معرفا حافا بحاء مهملة اى ظلما اى توقع وعلم التوقع
وان لم يستلزم العلم لا ينافيه فجمع بينهما وان كان استعماله فيما لا علم بوقوعه اظهر
واكثر بخلاف الاول اى فى قوله فمن بدله الى اخره وكون الفعل اى وهو التبديل
تنازع اى تميل مبدأها اى المعاصى فعليه بالصوم الى اخره رواه الشيخان فان
الصوم له وجاء اى رض الخصيتين والمراد قاطع الشهوة وتفسيره برض الخصيتين
مجاز علاقته المشابهة بين رضهما ورض الذكر اذ كل منهما قاطع للشهوة او الاحد
عطف على المعاصى بادايه لاصالته وقدمه الضمير فى الثلاثة للصوم وفى نسخة
بادايها لاصالتها وقدمها وظاهرها ليس بصحيح فتامل او بما كتب عطف على باضمار
صوموا وعبارة غيره او بكتب على الظرفية او على انه مفعول ثان لكتب عليكم
على السعة قال ابو حيان وكلا القولين خطا اما الاول فلان الظرف محل للفعل
والكتابة ليست واقعة فى الايام وانما الواقع فيها متعلقها فلو قال لولده الذى
ولد يوم الجمعة سرنى ولادتك يوم الجمعة لم يكن موضع الجمعة ظرفا للسرور لانه

ليس محل السرور واما الثاني فمبني على كونه ظرفا لكتب وقد تقدم انه خطا وقيل
معناه صوموا كصومكم في عددا الايام اي فيكون اياما تمييزا وزادوا عليه عشرين
اي عشرة قبله ثم عشرة بعده لموتان هو بضم الميم موت يقع على الماشية او راكب
سفر فيه كما قال التفتازاني اشارة الى ان كلمة على في الاية استعارة تبعية شبه
تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واعتلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا
فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر فحذف الشرط اي
وهو ان افطر والمضاف اي وهو صوم والمضاف اليه اي وهو ايام المرض والسفر
وهذا اي الافطار للمرض او السفر وقرئ يطوقونه اي ببنائه للمفعول من طوق
بوزن قطع ويطوقونه اي بادغام التا في الطا من يتطوقونه ويطيقونه ويطيقونه
الاول بضم اليا وتخفيف الطا والثاني بفتح اليا وتشديد الطا كاليا بعدها
فيهما وكلاهما من تطيق يتطيق والاصل تطيوق فاجتمعت اليا والواو وسبقت
احديهما بالسكون فابدلت الواو يا وادغم فيها اليا في الافطار به والفدية متعلق
بالرخصة فيكون ثابتا اي غير منسوخ وقد اول به اي بالمعنى الثاني اي يصومونه
جهدهم وطاقتهم اي يصومونه جاهدين غاية جهدهم ووسعهم فلا تكون منسوخة
او الخير خير له الخير الاول مصدر والثاني افعل التفضيل اي اخترتموه او لحي عنه
فالصوم خير لكم خبر ما بعده هو قوله الذي انزل فيه القران او قوله فمن شهد
منكم الشهر فليصمه كما يعلم من كلامه بعد تقديره ذلكم الاشارة الى الصيام او
الى ايام معدودات بحذف مضاف اي صيامها او بدلا من الصيام على حذف المضاف
اي لان ما تخلل متعلق بكتب لفظا او معنى وليس باجنبي والبدل بدل اشتمال ان لم يقدر
المضاف وان قدر فبدل الكل او على انه مفعول وان تصوموا وفيه ضعف اي للفصل
بين العامل والمعمول باجنبي سيما معمول هو بمنزلة جزء من الكلمة لان ان المصدرية
حرف موصول والفعل مع ما في حيزه صلة لها اي والفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي
غير جائز وجعل علما اي علم جنس والمراد مجموع المضاف والمضاف اليه والا لم يحسن
اضافة شهر الى رمضان كما لا يحسن زيد قاله التفتازاني ثم قال وبالجملة فقد
اطبقوا على ان العلم في ثلاثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان
وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر وفي البواقي لا يضاف شهر اليه ثم في الاضافة
يعتبر في اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها حال المضاف اليه فيمتنع مثل
شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر ربيع الاول
وابن عباس وتجب اللام في مثل امرئ القيس اي لانه موضوع مع اللام ويجوز في مثل
ابن العباس علما للغراب هو قيد في ابن داية وداية البعير موضع قتبه من صام
رمضان تمامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه الشيخان فعلى

وفي نسخة على حذف المضاف قال التفتازاني وجاز الحذف من الاعلام وان كان من
قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث
اعربوا الجزئين اما لارتماضهم فيه قال ائمة اللغة كان اسماء الشهور في اللغة القديمة
مؤتمر، ناجر، خوان، رمضان، حنين، ورنة، الاصم، وعل، ناتق، عادل، هواع، براك على
الترتيب وسمي المحرم لتحريم القتال فيه وصفر لخلو مكة فيه عن اهلها الى الحروب والربيعان
لارتباع الناس فيهما اي اقامتهم وجماديان لجمود الما فيهما ورجب لترجيب العرب اياه
اي تعظيمهم له وشعبان لتشعب القبايل فيه عن الحرب وذو الحجة لحجهم فيه نزلت صحف
ابراهيم الى اخره رواه الامام احمد وغيره فايدة قال ابن عادل يروى ان جبرائيل
عليه السلام نزل على ادم اثنى عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنين
واربعين مرة وعلى نوح خمسين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات
وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربع وعشرين الف مرة والفاء لوصف المبتدا بما تضمن
معنى الشرط نظيره قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم لكن رده ابو حيان
بان الذي هنا صفة لعلم فلا يتخيل فيه عموم وبان الفعل الذي هو انزل ماض لفظا
ومعنى بخلاف النظر فان الموت فيه ليس معينا بل فيه عموم وصلة الذي التي فيه
وهي تفرون مستقبلة انتهى ويرد بان العلم فيما هنا علم جنس كما من لا علم شخص والفعل
الماضي يجامع العموم فلا ينافيه انه مما هدى الى الحق اي من جنس ما هدى الله به فليس
اشارة الى الهدى السابق وفي ذلك دفع لسؤال التكرار فيكون الى اخره مفرع على
القولين وان اوهم كلامه تخصيصه بالثاني كما نسخ قرينه اي وهو على الذين يطيقونه
الاية والمرخص بفتح الخاء اي والمرخص له بالقضاء لما فاته ومراعاة عدة ما افطر فيه
عطف على القضاء والترخيص عطف على امر علة الامر بالقضاء لانه نعمة فيستوجب الحمد
ولعلكم تشكرون علة الترخيص والتيسير لا تخلاله لارادة ان يشكروا او لافعال
عطف على الفعل او معطوفة عطف على علل او لتعلموا عطف على يسهل ويجوز ان يعطف
على اليسر اي بزيادة اللام واضمار ان او يجعل اللام بمعنى ان وفي كل منهما تكلف وما
يحتمل المصدر والخبر اي والخبر يعني الموصول وهو تغيير غريب والمعنى عليه ولتكبروا
الله على اتباع الذي هديكم اليه اي فقل لهم اني قريب قدر القول لان القرب لا يترتب
على الشرط انما يترتب عليه الاخبار بالقرب وهو تمثيل الى اخره ان القرب حقيقة في
القرب المكاني وقد استعمل هنا في الحال التشبيه بحال من قرب مكانه مع اعتبار عدة
امور فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية عقبه بهذه الاية اي وهي اية
واذا سالك عبادي روي ان المسلمين الى اخره رواه الامام احمد وغيره مقيدا بما
بعد اليوم وغيرها مطلقا كما قال المصنف واعترفوا بما صنعوا بعد العشا اي من
المباشرة وهي الجماع بما يجب انه يكنى عنه زاد في الكشاف كلفظ النيك اي فانه

النوم

يجب ان يكنى عنه بلازم من لوازمه كالرفث وان كان فحشا وافاد بقوله كلفظ النيك
انه لا ينحصر فيه ما مثل له به بل مثله غيره كالجماع والوطى وان كان بعضها افحش من بعض لتقبيح
ما ارتكبوه اى لتقبيح التصريح بما ارتكبوه وهو الجماع سماه خيانة اى في قوله علم الله انكم كنتم تختانون
انفسكم ؛ اذا ما الضجيع ثنى عطفها ، تثنت فكانت عليه لباسا ،
ما زائدة والضجيع المضاجع وثنى عطفها امال شقها ومالت وتثنت والشاهد في قوله فكانت عليه
لباسا والاختيان ابلغ من الخيانة اى لان زيادة البنا يدل على زيادة المعنى كالاكتساب
اى فانه ابلغ من الكسب لما ذكر ما اقترفتموه اى اكتسبتموه وقيل النهى عن العزل
مقابل للقول بطلب الولد لكنه عبر عنه بالنهى بناء على ان الامر بالشى نهى عن ضده
او مستلزم له غبش الليل بفتح الغين المعجمة والموحدة بقية الليل وقيل ظلمة اخر
الليل وبذلك اى بذكر من الفجر خرجا عن الاستعارة الى التمثيل اى التشبيه لان
الاستعارة لا يذكر فيها المشبه فخرج عنها الكلام الى التشبيه كما ان قولك رايت اسدا
مجاز فاذا زدت من فلان رجع تشبيها ولما زيد من الفجر حتى كان تشبيها ولم تقتصر
على الاستعارة التى هى ابلغ من التشبيه وادخل في الفصاحة لان من شرط المستعار
ان يدل عليه الحال اى الكلام ولو لم يذكر من الفجر لم يعلم ان الخيطين مستعاران
فزيد من الفجر فكان ذلك تشبيها بليغا وخرج عن الاستعارة ويجوز ان تكون من
للتبعيض كما كانت فيما مر للبيان وعلى كل منهما فهى مع مدخولها في محل الحال والمعنى
على التبعيض حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر
وما روى انها نزلت الى اخره جواب ما يقال كيف جاز فعل ذلك في رمضان مع تاخير
البيان ان صح لم يطلع على تصحيحه مع انه صحيح فقد رواه البخارى وغيره او اكتفى
اى او كان بعد دخول رمضان لكن اكتفى باشتهارهما اى الخيطين في ذلك اى في التشبيه
وفي تجويز المباشرة الى اخره وجهه ان المباشرة اذا كانت مباحة الى الفجر لم يكن الغسل
الا بعد الفجر فعلم به ما قاله فينفى صوم الوصال اى لانه تعالى جعل الليل غاية للصوم
وغاية الشى منتهاه وما بعدها يخالف ما قبلها وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون
في المسجد اى لا في غيره اذ ذكر المساجد لا يجاز ان يكون لجعلها شرطا في منع مباشرة
المعتكف لمنعه منها وان كان خارج المسجد ولمنع غيره ايضا منها فيها فتعين كونها
شرطا لصحة الاعتكاف وان الوطى محرم فيه اى في الاعتكاف اى الاحكام الذى ذكرت
اى وهى من قوله فالان باشروهن الى قوله في المساجد لكن فيها مامورات وهى لا ينهى
عن قربانها فالمراد منها اضدادها بناء على ان الامر بالشى نهى عن ضده او مستلزم
له ليصح النهى عن قربانها ان لكل ملك حمى الى اخره رواه الشيخان ويجوز ان يريد بحدود
الله الى اخره مقابل لقوله اى الاحكام التى ذكرت وعليه فالنهى عن القربان ظاهر
او نصب باضمار ان بمعنى لا يكن منكم ان تاكلوا اموالكم وان تدلوا بها الى الحكام بموجب

انما

انما الى اخره بين به ان الباء اما للسببية متعلق بتاكلوا او للمصاحبة فيتعلق بمحذوف
فتكون مع دخولها حالا لا من فاعل تاكلوا لا ينفذ باطنا اذ لو نفذ باطنا لما حصل
الاثم انما انا بشر الى اخره رواه الشيخان يكون الحن بحجته من اللحن بالفتح وهى الفطنة
اى اقوم واقدر عليها انهم سالوا فيه حذف تقديره وذلك لانهم سالوا والزمان
مدة مقسومة اى الى الماضى والحال والمستقبل كانت الانصار الى اخره رواه البخارى
وغيره ووجه اتصاله اى اتصال قوله وليس البر الى اخره عن الامرين اى عن الحكمة
في اختلاف حال القمر وعن حكم دخولهم بيوتهم من غير ابوابها او انه لما ذكرانها اى الاهلة
وهذا اى اتيانهم البيوت من ظهورها عما يعنيهم اى وهو معرفة الحلال والحرام يناصبونكم
قال الجوهرى نصبت لفلان نصبا عاديته وناصبه الحرب مناصبة من المشايخ الى
اخره بيان لغيرهم او الكفرة عطف على الذين يناصبونكم والمثلة عطف على المفاجاة وقتل من
نهيتم عن قتله اى لا تعتدوا بقتال من نهيتم عن قتله استعمل فيها اى في الغلبة قال الشاعر

فاما تثقفوني فاقتلوني ، فمن اثقف فليس الى خلود

اى ان تدركوني ايها الاعدا وقدرتم على قتلى فاقتلوني فان من ادركته منكم فليس له
طريق الى الخلود اى لا بقاء له بل اقتله وضمير ليس راجع الى من والمعنى حتى تقتلوا بعضكم
جواب ما يقال ان قتلوهم فكيف يتصور منهم قتلهم بعد ذلك فوضع العلة اى علة
العدوان وهى الظلم موضع الحكم وهو فلا تعتدوا على المنتهين وفي ذلك مع افتقاره
الى زيادة تكلف سلم منه قول الكشاف فوضع الا على الظالمين موضع المنتهين يعنى
ان هذا الخبر في معنى الطلب فيكون قوله فلا عدوان الا على الظالمين كناية عن قولنا
فلا تعتدوا على المنتهين لان اتيان العدوان على الظالمين على سبيل الحصر يفيد نفى
العدوان على المنتهين او انكم الى اخره عطف على فلا تعتدوا على المنتهين قاتلهم المشركون
في عام الحديبية قال السعد التفتازانى بعد الترامى بسهام وحجارة على ما ذكره في
سورة الفتح وعن ابن عباس رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم فلا ينافى ما صح في
كتب الحديث انه لم يكن قتال اى بل هو صد وهتكه بهتكه بيان لمقابلة الشهر
بالشهر والمعنى انهم لما هتكوا حرمة شهركم بالصد عن العمرة سنة ست فافعلوا بهم
في القابل مثله سنة سبع فان منعوكم فاقتلوهم احتجاج عليه اى على الهتك المذكور
في الانتصار اى الانتقام ما روى عن ابى ايوب الى اخره رواه الامام احمد والترمذى
والحاكم وصححاه وهو اى الهلاك فهى اى التهلكة كالتضرة والتسرة بضم الضاد والسين
وبتشديد الرا بعدهما والاصل التضررة والتسررة وهى السرور ولا تلقوا الى
اخره جعله الكشاف وتفسير الخ في المفسرين يعطف باو لا بالواو وهو على هذا يدل
على وجوبهما اى اما على القول بان المعنى اتموهما اذا شرعتم فيهما فلا يدل على وجوبهما
لان الشروع ملزم عند بعضهم وان لم يكن اصل الفعل واجبا وما روى جابر

الى اخره رواه الامام احمد وغيره روى ان رجلا قال لعمر الى اخره رواه ابو داود
والنسائى وابن حبان وغيرهم او ان تجردوا اى لتسوقهما ولنزوله اى حكم الاحصار
فى الحديبية وكان ذلك احصار عدو وكل سبع عطف على حصر العدو من كسر او عرج
الى اخره رواه ابو داود والترمذى وغيرهما وعرج بالفتح اصابه شىء فى رجليه فمشى
مشى الاعرج وبالكسر اذا صار اعرج لقوله عليه الصلاة والسلام لضباعة الى اخره
رواه الشيخان وغيرهما محلى بكسر الحاء محل الحبس والحصر ويجوز ان يكون مصدرا ميميا
يسر بفتح الياء وضم السين بوزن سهل يبعث به اى الى الحرم يوم امار الامار
والامارة الوقت والعلامة قاله الجوهرى والمراد يوم معين روى انه عليه الصلاة
والسلام قال لكعب ابن عجرة الى اخره رواه الشيخان او انسك شاة اى اذبحها والفرق
اى بفتح الراء فمن استمتع وانتفع الى اخره المعنى على القول الاول من انتفع بالشروع
فى العمرة ممتدا الى الانتفاع بالحج وعلى الثانى من انتفع بالفراغ منها ممتدا الى الشروع
فى الحج والاحب الى اخره تبع فيه الزمخشرى والا فالاحب عند الشافعى صوم ثلاثة
ايام قبل يوم عرفة بعد احرامه بالحج للحاج فطر يوم عرفة عند الاكثر قيد فى ايام اذ الاحب ع
التشريق خاصة وهو احد قولى الشافعى هو الاصح عطفا على محل ثلاثة ايام تبع فيه
الزمخشرى وجوز غيرها انه منصوب بفعل مقدر اى صوموا او فليصوموا فذلكة
الحساب هى ان تذكر تفاصيله ثم تجمل فيقال فذلك كذا وقدمت الكلام على الفذلكة
بابسط من هذا كقولك جالس الحسن وابن سيرين تبع فيه الزمخشرى وافاد به
ان الواو تاتى للاباحة كاو وهو ما عليه بعض النحاة كما افاده البدر ابن الدمامينى
رادا به على قول ابن هشام فى مغنيه انه لا يعرف لنحوى قال بل رجع عنه فى حواشيه
على التسهيل حيث قال فيها راد على من فرق بينهما الصواب انه لا فرق وبسط فى بيانه
او مقيدة تقيد كالبدنيتها من الهدى اى السابق فى قوله فما استيسر من الهدى
والمراد ان صيام العشرة بدلا عن الهدى قايم مقامه بحيث يحوز ثوابه عن ثوابه الى الحكم
المذكور عندنا اى وهو وجوب الهدى او الصيام وهو راجع الى من وغير المكى اى ولو
بمكة العلم به اى بالعقاب وقت احرامه اى عند الشافعى او وقت اعماله ومناسكه
اى عند ابى حنيفة او ما لا يحسن منه غيره مطلقا اى عند مالك على ما ذهب اليه
الشافعى رحمه الله اى فى الاشهر المعلومات من انها محل للاحرام بالحج وان من احرم
الى اخره عطف على ما ذهب اليه الشافعى والتطريب بقراءة القران التطريب فى الصوت
مده وتحسينه بحيث تخرج الحروف عن هياتها فيقبح فى كل كلام لكنه فى قراءة القران
اقبح ويحتمل انه حذف فى الصلاة فيكون المعنى والتطريب بقراءة القران فى الصلاة
اقبح منه فى غيرها لانه اى الحج اى عمله خروج عن مقتضى الطبع والعادة الى محض
العبادة اى فلا ينبغى ان يقع فيه شىء من القبايح وقرا ابن كثير وابو عمرو الاوليين

بالرفع

بالرفع الى اخره حاصله انه حمل كالزمخشرى الاوليين على معنى النهى بسبب الرفع والثالث
على الاخبار بسبب البنا وتعقب ذلك بان الرفع والبنا لا يقتضيان ذلك بل فرق بينهما
فى ان ما كان نافيه كان منفيا غاية ما فرق به بينهما ان قراءة النصب نص فى العموم وقراءة الرفع
ظاهرة فيه او ان النفى فى الاوليين ليس بعام اذ قد يقع الرفث والفسوق فى الحج من
بعض الناس بخلاف الثالث وهو نفى الجدال فى امر الحج فانه عام لاستقرار قواعده وهذا
الاخير يتمشى كما قال قايله على ما قبله وعلى قول النحاة ان لا العاملة عمل ليس لنفى
الوحدة والعاملة عمل ان لنفى الجنس ولا يضر فيما ذكر ان ما فى الكتاب مبنى على ان لا
فى الاوليين ناهية بدليل تاكيد الفعل بعدها بنون التوكيد وفى الثالث نافية وان
ما سواه مبنى على ان لا فى الثلاثة نافية وقيل نزلت فى اهل اليمن الى اخره رواه البخارى
وغيره ويتقوا الابرام اى الاضجار وقيل كان عكاظ ومجنة الى اخره رواه البخارى
وعكاظ سوق لقيس ومجنة بفتح الميم اشهر من كسرها وبفتح وتشديد النون سوق
لكنانة بمر الظهران وذو المجاز بفتح الميم وبالزاى سوق لهذيل تاثموا اى تخرجوا منه
اى من الاسلام وعرفات جمع سمى به اى سمى به البقعة قال الفراء ولا واحد له وقول
الناس نزلنا عرفة ليس بعربى محض واما عرفة فاسم لليوم ولذلك يجمع اى التنوين
مع اللام اى فيقال مررت بالعرفات وهذا ساقط من نسخة وذهاب الكسرة تبع
ذهاب التنوين اى وامتناع الكسر تابع لامتناع التنوين ووجوده تابع لوجوده وهنا
ليس كذلك اى لم يحذف فلم يحذف الكسر او لان التانيث عطف على قوله لان تنوين
الجمع وعرفات للمبالغة فى ذلك اى فيما ذكر من المعرفة الا ان يجعل جمع عارف اى جمع
عرفة التى هى جمع عارف وفيه دليل وجوب الوقوف بها الى اخره قيل وجه الدلالة
ان اذا تدل على ان المذكور بعدها متحقق لا بد منه فكانه قيل بعد افاضتكم من عرفات
التى لا بد منها اذكروا الله والافاضة من عرفات لا تكون الا بعد الوقوف بها فوجب
ان يكون الوقوف بها واجبا او تقدمه عطف على مامورها مانمى عرفة قال الجوهرى
المازم طريق ضيق بين جبلين ومنه سمى الموضع الذى بين المشعر وعرفة قال الزمخشرى
وليس المازمان ولا وادى محسر من المشعر الحرام ومعتبر غيره بقوله من المزدلفة
ولا ما فى بينهما ويؤيد الاول يعنى وهو ان ذكر الله هو ذكره بالتلبية والتهليل والدعاء
روى جابر الى اخره رواه مسلم كما علمكم واذكروه الى اخره اى واذكروه كما فى نسخة
والفرق بين التفسيرين ان الهداية فى الثانى مطلقة وفى الاول مقيدة بما نقل من
الذكر فالكاف على الثانى للتشبيه وعلى الاول للتقييد اى اذكروه على الوجه الذى علمكم
ولا تعدلوا عنه ويجوز كونها للتعليل وما مصدرية او كافة اعترض ابن هشام
كونها كافة بان فيه اخراجها عما ثبت لها من عمل الجر لغير مقتض وفيه نظر هى الفارقة
اى بين المخففة والنافية اى من عرفة الاولى من عرفات بجمع اى بمزدلفة وساير

الناس بعرفة اى بعرفات كانوا يقفون الى اخره رواه البخارى ثم لتفاوت ما بين
الافاضتين جواب ما يقال الافاضة الثانية هى الاولى لان قريشا كانت تقف بمزدلفة
وغيرهم بعرفة فامروا ان يفيضوا من عرفة كغيرهم فما بثم التى تقتضى الترتيب والتراخى
وحاصل الجواب ان ثم لتفاوت ما بين الافاضتين اى لتراخى الثانية عن الاولى
رتبة اذ الاولى هى الصواب والثانية خطا كما فى قولك احسن ثم لا يحسن الى غير كريم الى الناس مع
فان ثم فيه لتفاوت ما بين الاحسانين اذ الاول لجميع الناس والثانى لغير البخيل
فقط وبعضهم اجاب بان ثم فى الاية للترتيب فى الذكر لا فى زمان الفعل بعدها وقيل
الافاضة من مزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفة اليها فثم على هذا القول للترتيب
فى الزمان والقول الاول وان كان قول الجمهور فيه تكلف سلم منه الثانى والناس فى
الاية على الاول غير قريش وقيل ابراهيم واسماعيل واتباعهما وقيل غير ذلك وعلى الثانى
ابراهيم واسماعيل واتباعهما وقيل غيرهم وقرئ الناس بالكسر اى وحذف اليا كالقاض
والهاد وقرئ ايضا الناسى باثباتها بجعل الذكر اى فى قوله كذكركم وفى المقدر قبله
وهو ذكرا الذى صرح به بعد ذكرا على المجاز اى على الاسناد المجازى وصفا للشى
بوصف صاحبه فالمعنى فاذكروا الله ذاكرين كذكركم اباكم او قوم اشد منكم ذكرا فقوم
فى التقدير او كذكر اشد لا يناسب لعطف على ذكر بل على ما اضيف اليه ذكر وقد كرره عقيبه
وذكرا اى فى قوله او اشد ذكرا من فعل المذكور يعنى من ذكر المجهول لا من ذكر المعروف
اذ المصدر ياتى من فعل كما ياتى من فعل كقوله تعالى من بعد غلبهم اى من كونهم مغلوبين
فكذا قوله او اشد ذكرا معناه او كذكركم اشد مذكورا من اباكم كما نبه عليه بقوله
بمعنى او كذكركم اشد مذكورا انما جعل ذكرا بمعنى مذكور ردا دفعا لما يقال ان ذكرا
تمييز وافعل التفضيل اذا انتصب ما بعده يكون غير الذى قبله نحو زيد احسن
وجها فاذا كان من جنس ما قبله انخفض نحو زيد افضل رجل ولما كان قوله ذكرا من
جنس ما قبله اولا لمذكور يكون من غير جنسه فيصح نصبه اجمل ايتاء اشار به
الى ان مفعولات الثانى متروك لان همه الدنيا كما ان هم طالب الدارين الحسنة
او من طلب خلاق ان قلت الطلب انما هو فى الدنيا واما فى الاخرة فليس الا الحظ
او الحرمان قلنا لفظ فى الاخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له فى حق الاخرة
وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا امثلة للمراد بها خبر قول على الى اخره بمعنى ان
تفسيرات على والحسن بما ذكر امثلة للمفسرات بها لا محصورات فيها اى من جنسه
اى من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب واشار به وبالذى بعده
الى ان قوله تعالى مما كسبوا مفسر باحد الامور الثلاثة ومن فى الاول والثالث
للتبعيض وفى الثانى للسببية القرابين جمع قربان بضم اوله يوم النحر هو اول ايام
التشريق لان الناس يستقرون فيه بمنى وطلوع الفجر عنده يعنى عند ابى حنيفة

اى التى

اى التى ذكر من التخيير ومن الاحكام لمن اتقى الى اخره بين به ان اللام اما للبيان
كما فى هيت لك اى الخطاب لك او للتعليل يروقك بفتح اليا وضم الرا اى يعجبك
والتعجب حيرة عبر عنها بعضهم بحاله وعرف بعضهم التعجب بانه استحسان الشى
والميل اليه والتعظيم له والحبسة هى بضم الحاء الاسم من الاحتباس يقال الصمت
حبسة قال الجوهرى والخصام المخاصمة الى اخره جوز فى الخصام ان يكون مصدرا
او جمعا فعلى الجمع يكون الد افعل تفضيل وعلى المصدر لا يكون الد افعل تفضيل
لان المعنى حينئذ وهو شديد الخصومة فان نحو افعل تفضيل فلا بد من مصحح
لجريان الخبر على المبتدا بان يقال وهو الد ذوى الخصام او يجعل هو ضمير الخصام اى
وخصامه الد الخصام على الاثم اى او على رد قول الواعظ الذى يومر باتقائه اى
بالتجنب والتخلية عنه لجاجا علة لحملته وعبارة الكشاف فرارا ولجاجا جهنم
لدار العقاب سميت بها لبعد قعرها فعن روبة انه قال ركية جهنام بريد بعيد
القعر واصلها من الجهم وهو الكراهة والغلظ فالنون زائدة فوزنها فعنل وقيل
معرب اى نقل من العجمية الى العربية وتصرف فيه واصله كهنام ابدلت الكاف جيما
واسقطت الالف والمخصوص بالذم محذوف تقديره جهنم وقيل ما يوطا للجنب
اى لفراشه ليغاير ذلك ما قبله وقيل انها نزلت فى صهيب الى اخره فعليه يكون يشرى
بمعنى يشترى لا بمعنى يبيع ويبذل والاسلام بالجر عطف على الصلح فتحه اى السلم
ابن كثير الى اخره فصل بذلك ما اجمله قبل بقوله السلم بالكسر والفتح او السلم
لانها تؤنث اى لان السلم تؤنث كما ان كافة تؤنث بالها نظرا لاصلها وتبع فى كونها حالا
لا من السلم الزمخشرى وغيره واعترضه ابوحيان بان التا فى كافة وان كان للتانيث
ليست فيها له اذ كانت حالا وابن هشام بان كافة تختص بمن يعقل وقيل ان كافة
حال من الضمير والسلم معا واختاره ابن عطية قال اى العباس ابن مرداس السلم
تاخذ منها ما رضيت به ۞ والحرب يكفيك من انفاسها جرع ۞ قبله ابا خراشة
اما انت ذا نفر فان قومى لم تاكلهم الضبع ومن فى الموضعين ابتدائية متعلقة بما
قبلها اى تاخذ منها ما تحبه وترضاه فلا تسام من طول زمانها والحرب بالعكس
او يكفيك اليسير منها المشار اليه بقوله من انفاسها جرع والجرعة من الماء المحسوة
منه والحاصل انه يحرضه على الصلح ويثبطه عن الحرب او فى شرايع الله هو وما بعده
عطف على فى السلام الاسلام بباسه الباس العذاب والشدة فى الحرب للدلالة عليه بقوله
تعالى ان الله عزيز حكيم اى لان العزيز صفة قهر فيناسب الناس وحكمة حذف
ذلك التهويل عليهم اذ لو ذكر كان اسهل عليهم جمع ظلة هى ما يستظل به من الشمس
او الاتون على الحقيقة بباسه قال الطيبى ذكر الله تمهيد لذكر الملائكة كما فى قوله
يخادعون الله والذين امنوا على انه من الرجع اى فيكون متعديا بمعنى الرد على انه

من الرجوع اى فيكون قاصرا والمراد بهذا السؤال تقريعهم اى لا قصد ان
يجيبوا فيعلم من جوابهم امر وكم خبرية معنى السؤال على كونها خبرية كما قال التفتازانى
سؤالهم عن حالهم وفعلهم فى مباشرة اسباب التقريع وبهذا سقط ما قيل ان جعل
كم خبرية ليس بجيد فيه اقتطاعا للجملة التى هى فيها عن جملة السؤال اذ لم يذكر فيه
المسؤل عنه بل اخبر بعده بان كثيرا من الايات اتيناهم او استفهامية مقررة لا
يقال السؤال للتقريع والاستفهام للتقرير وبينهما منافاة اذ معنى التقريع الاستنكار
والاستبعاد ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت لانا نقول بل معنى التقرير الحمل على
الاقرار وهو لا ينافى التقريع ومحلها النصب على المفعولية اى المفعول الثانى لاتيناهم
وقيل المفعول الاول له او الرفع بالابتداء على حذف العايد اى من اتيناهم والتقدير
اتيناهموها وانه مميزها اى مميز كم ومن الفصل اى ليعلم بها ان مدخولها مميز لا مفعول
ثان لاتيناهم بجعلها متعلق بيبدل ايات الله وفى نسخة اياته واراد بذلك ان ذكر
النعمة هنا من وضع الظاهر موضع المضمر بغير لفظ السابق تصريحا بكونها نعمة لقصد
مزيد التقريع فان الله شديد العقاب قال السعد التفتازانى فان قلت كيف صح
ذلك جزاء للشرط ولا سببية ولا ترتيب قلت من جهة ان المعنى يعاقبه الله تعالى
اشد عقاب لان الله تعالى شديد العقاب او من جهة ان التبديل سبب للاخبار
بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله زين بالبناء للفاعل ويسخرون
عطف على زين وعدل الى المضارع لقصد الاستمرار ويحتمل ان يكون حالا فلا بد من
تقدير مبتدا لتصح الواو والذين اتقوا فوقهم مبتدا وخبر اسند رلجا اى بالنعمة اى
ترقية واعلاء من درجة منها الى درجة لتكون النعمة عليهم اشد وافظع وعن كعب الذى
علمته من عدد الانبياء الى اخره رواه الامام احمد مرفوعا من حديث ابى ذر والمذكور فى
القران باسم العلم اى الموضوع له ثمانية وعشرون هم ادم وادريس ونوح وهود
وصالح وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وهرون وشعيب
وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذو الكفل وايوب ويونس
ومحمد صلى الله عليه وسلم وذو القرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة الثلاثة اى
الله والنبى المبعوث او كتابه قال التفتازانى الاظهر عود ضمير ليحكم الى الكتاب اذ
لا بد فى عوده الى الله من تكلف فى المعنى اى ليظهر حكمه والى النبى من تكلف فى اللفظ
حيث لم يقل ليحكموا وقال ابو حيان الاظهر عوده الى الله والمعنى انه انزل الكتاب ليفصل
به بين الناس ويؤيده قراءة لنحكم بالنون على الالتفات ونسبة الحكم الى الكتاب مجاز
كما ان اسناد النطق اليه كذلك فى قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق لاستحكامه
اى الخلاف فخاطب به النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فيه التفات لان هؤلاء
ذكروا بطريق الغيبة فى عموم النبيين والذين امنوا ومعنى الهمزة فيها اى فى ام للانكار

ماكان

ماكان ينبغى ان يحسبوا ولم حسبتم وفيها اى فى لما توقع باعتبار توقع الفعل بعدها
ولذلك جعل مقابل قد عبارة الكشاف نظيرة قد اى ولكون لما تفيد التوقع مع النفى
جعلت نظير قد فى افادتها ذلك مع الاثبات ولهذا قال التفتازانى زاد على من قال
انه مقابل قد بمعنى ان الفعل المتوقع بعد لما منفى بخلافه بعد قد الفعل بعد قد
متوقع اى منتظر الكون فالمنتظر فى لما ايضا هو الفعل لا نفيه كما فى قد انتهى وقد يجمع
بينهما بان القايل بالمقابلة نظر الى ان الفعل بعد لما منفى فى الماضى بخلافه بعد قد
وقول المصنف جعل الانسب بما قبله جعلت مستهم الباساء هو الفقر الشديد والضراء
هو المرض والجزع بيان له اى للمثل على الاستيناف كان قايلا قال كيف كان ذلك المثل
فقيل مستهم الباساء الى اخره حكاية حال ماضيه فايدتها تصور تلك الحال العجيبة الشان
واستحضار صورتها فى مشاهدة السامع ليتعجب منها استيناف على ارادة القول قال
التفتازانى فان قلت هلا جعل الا ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى نصر الله مقول
من معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا فلانه يحسن تعاطف القايلين دون
المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول ذلك فى الغاية التى قصد بها بيان
تناهى الامر فى الشدة حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات رواه الشيخان
وغيرهما وفى رواية لهم حجبت اى جعلت المكاره حجابا دون الجنة فمن خرقه دخلها
والشهوات حجابا دون النار فمن اقتحمه دخلها كان هما بكسر الهاء اى شيخا فانيا
واقتصر فى بيان المنفق على ما تضمنه قوله تعالى ما انفقتم من خير اى فكانه قيل
فى الجواب المنفق هو الخير والمنفق عليهم هؤلاء وهذا طريق معروف فى البلاغة ولم يطرق
لغيره فى السؤال لانه اما سؤال الجدال وحقه ان يطابقه جوابه بلا زيادة ونقص
او سؤال التعلم وحق المعلم ان يكون فيه كطبيب يتحرى شفا سقم فتعين المعالجة على
ما يقتضيه لا على ما يحكيه المريض وليس فى الاية اى اية قل ما انفقتم من خير فللوالدين
ما ينافيه الزكاة ليتسخ رد بذلك على من قال ان الاية منسوخة بفرض الزكاة
لانها لا تعطى للوالدين ولا للاقربين من الاولاد واولاد الاولاد ووجه الرد بان
الاية محمولة على الانفاق على من ذكر تطوعا او على الانفاق على الفقراء من الوالدين
والاولاد واولاد الاولاد وذلك ليس بمنسوخ فان الطبع يكرهه لا يلزم منه كما قال
التفتازانى كراهة حكم الله ومحبة خلافه وهو ينافى كمال التصديق لان معناه كراهة
نفس ذلك الفعل ومشقته كوجع الضرب فى الحد مع كمال الرضى بالحكم والاذعان له
وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله ومشيئته مع ان البعض مكروه منكر غاية الانكار
كالقبايح والشرور وكان ذلك اى ما ذكر من القتل والاسر واستياق العير ويبذعروا
بموحدة وذال معجمة وعين مهملة وراء مشددة اى يتفرق قال الجوهرى ابذعر
القوم اى تفرقوا اخذ الغنيمة اى ولم يردها وهذا لا يخالف ما قبله من انه ردها

لان ذاك قبل نزول الاية وهذا بعده كقول ابي دواد بضم المهملة واسمه جارية

اكل امرئ تحسبين امرا ونار توقد بالليل نارا

وصف به ابو دواد ايام لذته بالتصيد ثم مصيره الى الحال انكرت عليه امراته منزلته فانباها بجهلها بمكانه وانه لا ينبغي ان تغتر بامرئ من غير امتحانه ونار يروى بالجر بتقدير وكل نار وبالنصب عطفا على امرا وتوقد اصله تتوقد وهو صفة لنار ولا يحسن على سبيل الله الى اخره اجيب عنه بان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى فكانه لا فصل بالاجنبي بين سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه والموصول فيما ذكره هو صد ولا على الهاء في به الى اخره هذا كما قال ابو حيان على مذهب اكثر البصريين وذهب الاقل منهم والكوفيون الى جواز العطف بدون اعادة الجار وهو اي كبر خبر عن الاشياء الاربعة اي وهي الصد عن سبيل الله والكفر بالله وصد المسجد الحرام واخراج اهل المسجد منه من كباير قريش اي ممن ارتكب الكبيرة منهم وحتى للتعليل اي لا للغاية كما قيل لانه اشد من حيث ان فيه ذكر الحامل على المقاتلة بخلاف الغاية وهو استبعاد يعني استعمل التي للشك مع الجزم بعدم وقوع مدخولها اشارة الى ان ذلك لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحال وهو معنى الاستبعاد على قرنه هو بكسر القاف كفوك في الشجاعة حبطت اي بطلت كما هو مذهب الشافعي اي خلافا لابي حنيفة حيث قال ان الردة تحبط الاعمال مطلقا لقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله واجيب بانه محمول على المقيد به بالدليلين باجزال الاجر والثواب اي باكثارهما روي انه نزل بمكة الى اخره قال التفتازاني الحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا فعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فاستعمل في التحريم هذا التدريج والرفق مذهبة بفتح الميم اي محل ذهاب العقل ويجوز ضمها سمي بها عصير العنب والتمر التسمية بها في الاول حقيقة وفي الثاني مجاز ما دون السكر اي ما لم يسكر الى الانكباب اي الرجوع ومصادقة الفتيان اي الشباب وتوفير المروة اي استبقاؤها واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اي اعظم من نفعهما والاظهر انه ليس كذلك اي ليس التحريم بسبب تلك المفاسد لما مر اي من ان سببه نزول اية انما الخمر نقيض الجهد بضم الجيم الطاقة وبفتحها المشقة وفي الصحاح كلاهما بمعنى الطاقة ومنه يقال للارض السهلة اي يقال لها عفو وهو اي العفو قال ابو الاسود الدؤلي او اسماء بن خارجة الفزاري خذي العفو مني تستديمي مودتي تمامه ولا تنطقي في سورتي حين اغضب وسورة الغضب شدته وحدته وروي ان رجلا اتى النبي الى اخره رواه ابو داود والبزار وغيرهما عن ظهر غنى قال ابن الاثير والظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال وحد العلامة اي علامة المخاطب وهي الكاف في ذلك

في ذلك في امور الدين اي فقوله في الدارين متعلق بيتفكرون ويجوز تعلقه بيبين بمعنى يبين لكم الايات في امر الدارين وما يتعلق بهما لعلكم تتفكرون ويسع له الطاقة اي طاقة البشر بان لا ينالهم حرج وتضييق وروي انه عليه الصلاة والسلام بعث مرثد الغنوي الى اخره جعله سببا في نزول هذه الاية وهو ما اورده الواحدي وغيره لكن الذي رواه ابو داود وغيره انه سبب في نزول اية النور الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة الاية وقوله عناق اسم امراة ولامة مؤمنة الى اخره فيه قول الى اخره وهو ابقاء الامة على ظاهرها وهو الاوفق لسياق الاية ولسبب نزولها فانها نزلت في امة بن عبد الله ابن رواحة وعليه فخيرية الحرة مفهومة بالاولى ومثل ذلك ياتي في قوله بعد ولعبد مؤمن فان الناس كلهم عبيد الله واليه اشار بقوله هنا فان الناس عبيد الله واماؤه والواو للحال اي ولامة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد اعجبتكم وبعضهم جعلها عاطفة على مقدر اي لو لم تعجبكم ولو اعجبتكم ولو بمعنى ان لو هنا ليست لانتفاء الشيء لانتفاء غيره ولا للمضي وكذا ان ليست هنا لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيه ثبوت الحكم البتة ولهذا يقال انها للتاكيد نبه على ذلك التفتازاني وهو على عمومه فلا يجوز مؤمنة لكافر اجماعا اولئك يدعون في يدعون تغليب لكون واو الجمع المذكور او استعمال المشترك في معنييه لان صيغة يدعون صالحة للمذكر والمؤنث الا ان الواو على التذكير ضمير دون النون وعلى التانيث بالعكس واما الاشتراك في اولئك فمعنوي لا لفظي اي اولياؤه قال ابو حيان الحامل له على ذلك طلب المعادلة بين المشركين والمؤمنين في الدعاء وكذا منه وابلغ في التباعد من المشركين اجراء اللفظ على ظاهره بتوفيق الله وتيسيره وايضا وارادته التفسير الاول بتقدير انه صفة فعل والثاني بتقدير انه صفة ذات ولكن منها ظاهر اذا اريد ان الله تعالى يدعو اما اذا اريد ان اولياؤه يدعون فمعنى باذنه بامر الله ورضاه كما ذكره التفتازاني لعلهم يتذكرون اي يتعظون وينتهون عن المعاصي ويسئلونك عن المحيض اي عن مباشرة ما بين السرة والركبة في زمن الحيض او عن حكم الحيض في مباشرة ما ذكر فالمحيض على الاول اسم زمان وعلى الثاني مصدر وهو الذي اقتصر عليه المصنف بعد لكن الضمير الراجع اليه في قوله هو اذى للدم لا للزمان ولا للمصدر فذلك من باب الاستخدام ولعله سبحانه انما ذكر يسئلونك بغير واو ثلاثا ثم بها ثلاثا الى اخره اعترض عليه بانه كان يجب على هذا ان يدخل الواو على اثنين من الثلاثة الاخيرة لان العطف يكون في الثانية والثالثة منها واجيب بانهم لما سالوا عما كانوا ينفقون فاجيبوا بمصرف النفقة اعادوا سؤالهم بالواو عما ذا ينفقون فاجيبوا بالعفو ولما كان السؤال الثاني عن مخالطة اليتامى في النفقة وهو مناسب لما قبله عطف بالواو ولا كذلك الثلاثة الاول اذ لا تعلق بينها لقوله عليه الصلاة والسلام

ولما كان الثالث سؤالا عن الحيض كما ... الرابع ناسب ما قبله والاعتبار العطف بالواو صح

انما امر بهم الى اخره لم ار بهذا اللفظ الا في بعض التفاسير لغيره بانه العلة اى بان
الاذى علة في الاعتزال وهو ان يغتسلن بعد الانقطاع فسر قوله يطهرن بالاغتسال
المذكور في قوله فاذا تطهرن وقال ابو حنيفة رحمه الله ان طهرت لاكثر الحيض
اكثره عنده عشرة ايام المأتى هو القبل ان الله يحب التوابين اى الذين يطهرون
انفسهم مطهرة التوبة من كل ذنب المتنزهين من الفواحش الى اخره اى او المتطهرين
بالماء من الجنابة والاحداث نساؤكم حرث لكم اى مزرع ومنبت للولد كالارض للنبات
كما اشار اليه بقوله مواضع حرث لكم الى اخره كما ياتون المحارث اى اماكن الحرث انى
شئتم من اى جهة شئتم اى بعد ان يكون المأتى واحدا وهو موضع الحرث فانى هنا ظرف
مكان على اصلها وان كانت تستعمل استفهامية وشرطية بمعنى متى فتكون ظرف زمان
وتستعمل ايضا بمعنى كيف فيكون بمعنى الحال قال ابن عادل وقد فسرت الاية بكل من
هذه الوجوه ثم نقل عن ابي حيان اشكالا في كونها استفهامية او شرطية يطول الكلام
في بيانه وما يتعلق به روى ان اليهود الى اخره رواه الشيخان وقيل هو اى تقديمهم لانفسهم
دون الشيء اى امامه ومعنى الاية على الاول اى من معنى عرضة كقوله عليه السلام
لابن سمرة الى اخره رواه الشيخان واقتضى كلام المصنف على يمين بمعنى على امر محلوف عليه
مجازا وجعلها غيره زائدة اى اذا حلفت يمينا ويجوز ان يضمن حلف معنى الاستعلاء فيعدى
بعلى اى من حلف مستعليا على يمين عطف بيان لها اى للايمان قال ابو حيان ولو قيل
انه بدل منها كان اولى لان عطف البيان اكثر ما يكون في الاعلام لما فيها اى في العرضة ويتعلق
ان بالفعل عبر به دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيها على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي والا
كان التقدير ان لا تبروا على حذف لا او بعرضة الى اخره تبع فيه الزمخشري واعترض عليه
بانه اذا علق لايمانكم بتجعلوا ولان تبروا العرضة فقد فصل بين عرضة ومعمولها بقوله
لايمانكم وهو اجنبي منهما لانه معمول لتجعلوا وذلك لا يجوز وعلى الثاني اى من معنيي عرضة
ولا تجعلوه معرضا لايمانكم الى اخره والايمان على هذا باقية على معناها وهو الاقسام
لا بمعنى المحلوف عليه وان تبروا علة النهي اى على المعنى الثاني لعرضة وكقول العرب
لا والله وبلى والله هو مثال وخصه بالذكر لانه الوارد في تفسير الاية روى البخاري
عن عائشة قالت انزلت هذه الاية في قول الرجل لا والله وبلى والله وروى ابو داود عنها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في لغو اليمين هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله
وقال ابو حنيفة رحمه الله اللغو الى اخره مقابل لقول المصنف ولغو اليمين ما لا عقد
معه يمين الجد بكسر الجيم اى المحقق بان يكون اليمين مقصودة بمعنى البعد عبارة
كثير معنى الامتناع اضيف الى الظرف على الاتساع اى التجوز اذ الاصل تربصهم اربعة
اشهر ويؤيده فان فاؤا الى اخره اى لان الفيئة وعزم الطلاق مشروعان عقب
الايلاء وحصول التربص فلا بد ان يكون مدخول الفاء واقعا بعدهما او ما توخي

او

اى طلب عطف على خشيته والا بانت بعدها بطلقة اى لانه ظلمها بمنع حقها فجازاه
الشرع بزوال نعمة النكاح عند مضي هذه المدة خبر في معنى الامر نحو رحمك الله كما ياتي
ووجه هذا المجاز كما قال التفتازاني تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع
في الماضي كما في رحمك الله او في المستقبل والحال كما في الاية فكان المخاطب بكسر الطاء اى
المتكلم قصد ان يمتثل الامر فيخبر عنه اى عن امتثال الامر وضمير يمتثل للمخاطب بالفتح وبناؤه
اى يتربصن على المبتدا مزيد فضل تاكيد قال التفتازاني اما لتكرر الاسناد او لانك
لما ذكرت المبتدا اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته كان اوقع عنده من
ان يذكر ابتداء طوامث اى حوائض جمع قرء بفتح القاف وضمها دعي الصلاة ايام اقرائك
رواه ابو داود وغيره كقول الاعشى لما ضاع فيها من قروء نسائكا قبله مع صدره
المذكور في نسخة افي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا مورثة مالا
وفي الحي رفعة ه والاستفهام للتقرير مع شوب انكار وما يليه متعلق بجاشم اى متكلف
بمشقة وتشد مبني للمفعول والعزيم العزيمة والعزاء الصبر ومورثة صفة غزوة اى
مورثة في الحي للمال والجاه لاجل ما ضاع من اطهار النساء اى لاجل صرف الاوقات وترك
الشهوات قد ظفرت بالامرين طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيضتان رواه ابو
داود والترمذي وغيرهما التي امر الله تعالى ان يطلق لها النساء اى بقوله فطلقوهن
لعدتهن وكان القياس اى بجمع قرء ان تذكر بصيغة القلة الى اخره هو ظاهر وقيل انما
عدل الى صيغة قروء لان واحدة قرء بالفتح وجمع فعل على افعال شاذ لكنهم اطلقوا
ان في القرء الفتح والضم كامر فيستعملون كل واحد من البنائين مكان الاخر عقبه
في نسخة الا ترى الى قوله بانفسهن وما هي الا نفوس كثيرة اى فان فيه ايماء الى ان
التطليق ينبغي ان يكون قليل الوقوع من الرجال فحسن بناؤها اى بناء الكثرة من الولد
والحيض اى من الولد ان كانت حاملا ومن الحيض ان كان حائلا والرجعة اليهن عطف
على ردهن فهو تاكيد له ولكن اى يحل ذلك اذا كان الطلاق رجعيا للاية التي
تتلوها اى وهي قوله الطلاق مرتان كما سياتي وقال ابو حيان مشيرا الى انه لا حاجة
الى دعوى التخصيص فقال الاولى عندي ان تكون على حذف مضاف دل عليه الحكم تقديره
وبعولة رجعياتهن فالضمير اى في قوله وبعولتهن اخص من المرجوع اليه اى وهو قوله
والمطلقات يتربصن او مصدر عطف على جمع بعل نعت به اى مبالغة كما في رجل عدل
او اقيم عطف على نعت به وافعل ههنا بمعنى الفاعل اى لان غير البعل لا حق له في الرجعة
فكانه قيل وبعولتهن حقيقون بردهن وقيل انه على بابه للتفضيل اى احق منهن
بانفسهن لو ابين الرد او من ابائهن وليس المراد منه الى اخره الصارف عن اعتبار
مفهوم هذا الشرط الاجماع عليها متعلق باستحقاق المطالبة والضمير فيه للحقوق
لا في الجنس اذ ليس الواجب على كل منهما من جنس ما وجب على الاخر فلو غسلت ثيابه

او خبرت له لم يلزمه ان يفعل مثل ذلك ولكن يقابلها بما يقابل النساء وللرجال عليهن
درجة اى منزلة عظيمة زيادة فى الحق وفضل فيه اى بقيامه عليها وسوق المهر اليها
وقيل بالعقل وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالجهاد وقيل بصلاحيته للامامة
والقضا والشهادة وعطف فضل على زيادة يحتمل انهما متغايران وان الثانى تفسير
للاول او شرف وفضيلة عطف على زيادة وفضل وعبر ثم بفضل وهنا بفضيلة تفننا
اى التطليق فسر الطلاق به لانه قوبل بالتسريح لما روى انه عليه الصلاة والسلام
سئل اين الثالثة الى اخره رواه ابو داود وغيره على التفريق اى فى كل طهر طلقة فيكون
مرتان للتكرير لا للتثنية فى لبيك وسعديك قالت الحنفية الجمع بين الطلقتين
والثلاث بدعة اى بان يطلقها طلقتين معا او ثلاثا معا وهو تؤيد المعنى الاول
اى وهو ان المراد بالطلاق مرتين الطلاق الرجعى وعلى المعنى الاخير اى وهو الطلاق
الشرعى فامساك الى اخره حكم مبتدأ لا تعلق له بما قبله بل المراد ان الطلاق الشرعى
ينبغى ان يكون تطليقة بعد اخرى على التفريق وتخيير مطلق عن التقييد بتفسير او
تسريح بالطلقة الثانية او بان لا يراجعها حتى تبين عقب به تعليمهم كيفية التطليق
اشار به الى معنى فاء فامساك اذا لامساك بمعروف وتسريح باحسان انما يتصور
قبل الطلقات لا بعدها يعنى انها للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق
فالواجب احد الامرين من الصدقات بضم الدال اى المهور روى ان جميلة اخت عبد
الله بن ابى روى ايضا بنت عبد الله وهو ما فى الكشاف وكلاهما صحيح لان اباها عبد الله
ابن ابى راس المنافقين واخوها صحابى اسمه عبد الله فهى اخت عبد الله بن عبد الله
وروى ان اسمها زينب فعليه لها اسمان او احدهما اسم والاخر لقب لا انا ولا ثابت
اى لا يجتمع انا وثابت ما اعيبه هو بكسر العين وبالمثناة التحتية الساكنة من العيب
وبسكون العين وبالمثناة الفوقية المضمومة من العتاب اكره الكفر فى الاسلام اى
اكره ان اقمت عنده ان اقع فيما يقتضى الكفر بعضا فيه ويحتمل ان تريد كفران العشير
فى عدة اى من الناس فنزلت اى الاية والخطاب اى فى قوله ولا يحل لكم وقيل انه اى الخطاب
فى جميع ذلك وما بعده اى من قوله فان خفتم على القراءة المشهورة اى فى الا ان يخافا
من قرائته بالياء التحتية ايما امراة سالت زوجها الى اخره رواه البيهقى وما روى الى
اخره عطف على ايما امراة والحديث رواه البيهقى مرسلا والجمهور استكرهوه اى الخلع
لما روى ان امراة رفاعة الى اخره رواه الشيخان وابن الزبير بفتح الزاى وكسر الباء
والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفى قليل انتشار شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت
بالهاء لان الغالب على العسل التانيث قال الجوهرى لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم المحلل والمحلل له رواه الترمذى والنسائى وصححه لا ان ان الناصبة الى اخره
اى الناصبة للفعل ليخرج ان المخففة من الثقيلة فانها تقع بعد العلم كقوله تعالى

علم

علم ان سيكون منكم مرضى ويقال لعمر الانسان وللموت الذى به ينتهى اى العمر وهذان
اى يرجعان الى اللذين قبلهما من حيث الماصدق قال اى الطرماح
كل حى مستكمل مدة العمر ⁂ ومود اذا انتهى اجله ⁂
اى عمره او موته فهو شاهد للاخيرين ومود اى هالك اذا هلك ومثل الاجل فيما ذكر
المدة والغاية فى الكشاف بدل اجله امده وقد يقال للدنو منه على الاتساع اى التجوز
باعتبار ما يؤول او الاستعارة تشبيها للمقارب الوقوع بالواقع فى البعد عن القوة المحضة
والقرب من حصول الاثر من غير تطويل اى بالمراجعة وهو اعادة الحكم فى بعض صور
للاهتمام المراد ببعض صوره الامر بالامساك او التسريح وبالاهتمام القرب من انقضاء
العدة بين به انه لا تكرار فى ذلك فان قلت ما فائدة الجمع بين فامسكوهن بمعروف
وبين ولا تمسكوهن ضرارا مع ان الامر بالشئ نهى عن ضده او مستلزم له قلت الامر
بالشئ لا يفيد التكرار ولا يتناول لجميع الاوقات بخلاف النهى فافاد ذكر الثانى رفع
توهم ان المراد بالاول ما لا يتناول ذلك بعد الامر بضده اى وهو الامساك بمعروف
واللام متعلقة بالضرار اى او بالفعل قبله ولا يجوز جعله علة ثانية لان المفعول
له لا يتعدد الا بالعطف وهو مفقود ولا بدلا لانه متعذر لاختلاف الاعراب ويجوز
كونه علة لضرارا على جعله حالا ثلاث جدهن جد الى اخره رواه ابو داود والترمذى
وحسنه لكن فيه والرجعة بدل والعتاق يعظكم به اى يدعوكم به الى دينه دل سياق
الكلامين على افتراق البلوغين اى لان الامساك انما يكون قبل انقضاء العدة والنهى
عن العضل انما يكون بعد انقضائها لان التمكن من النكاح انما يكون حينئذ لما روى
انها نزلت فى معقل ابن يسار الى اخره رواه البخارى وغيره من غير تسمية المراة واسمها
جمل على ما قاله المصنف فى نسخة وقيل اسمها جميل بالتصغير على ما قاله فى اخرى وقيل
فاطمة وقيل ليلى باسناد النكاح اليهن اى فى قوله ان ينكحن ازواجهن لانه اى
اسناد النكاح بسبب توقفه اى النكاح نشبت بكسر الشين اى علقت وتحسنه
المروة اى فى الدين ومعناها كمال الرجولية والانسانية والخطاب للجمع اى بقرينة
قوله بعد منكم على تاويل القبيل جواب ما يقال اذا كان الخطاب للجمع فكان القياس
ان يقال ذلكم فاجاب بانه مؤول بلفظ القبيل او كل واحد عطف على الجمع او ان
الكاف الى اخره عطف على جملة والخطاب للجمع او للرسول عطف على لمجرد الخطاب
والحاصل ان الكاف لخطاب الجمع بالتاويل السابق او لخطاب المفرد وهو كل احد او
الرسول او لمجرد الخطاب والفرق اى ولعدم الفرق بين الحاضر والمقتضى اى الغايب
على طريقة قوله تعالى يا ايها النبى اذا طلقتم اى فى انه مشتمل على الجمع والافراد
للدلالة راجع الى ان الخطاب للرسول فيختص اى الوجوب الصبى الاولى الولد لما ياتى
ظئر اى مرضع لانه تما يتسامح فيه اى فيقال اقمت عند فلان حولين وكانا قريبين

يمنا ودي صح

العضل

من التمام للمتوجه اليه الحكم اى الندب والوجوب ذلك اى التقدير بحولين لمن اراد
اتمام الرضاعة هو الاب والام او متعلق بيرضعن عطف على بيان وعليه فمن اراد ان
ان يتم الرضاعة هو الاب فقط لانه الذى يجب عليه الارضاع كما ذكره المصنف وبذلك
علم ان المتوجه اليه الحكم على الاول الاب والام وعلى الثانى الاب فقط والام وضع
له اى للاب وتغير العبارة اى من الوالد الى المولود ودليل عطف على تعليل على انه
يقال الى اخره اشار به الى ان الوسع هو الطاقة قال الجوهرى الوسع والسعة الجدة
والطاقة وذلك اى عدم وقوع التكليف بما لا يطاق لا يمنع امكانه اى جواز التكليف
بما لا يطاق فلا يرد على الاشعرى القايل بجوازه دون وقوعه خلافا للمعتزلة تفصيل
له اى لقوله لا تكلف نفس الا وسعها فيفرط اى كل منهما وقرئ لا تضار بالسكون
مع التشديد وبه مع التخفيف قضية عادته فى التعبير عن الشاذ بقرئ ان هاتين
القرائتين شاذتان وهو كذلك فى الاولى وقول ابن عادل وغيره انها قراءة ابى جعفر
خطا واما الثانيه فليست بشاذة بل قراها ابو جعفر بخلاف عنه وقرا الحسن بالكسر
مع التشديد على اصل التقاء الساكنين وهو الصبى المراد به الولد ليشمل غير الصبى
من الانثى والخنثى اى يمان بضم التاء وفى نسخة تموّن من ماله اى مال الصبى المراد
به ما ذكر اى ان كان له مال والا اجبرت الام على ارضاعه وقيل المراد بالوارث الباقى
من الابوين اى وهو الام واجعله الوارث منا اوله اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا واجعلها الوارث منا رواه الترمذى وحسنه والمعنى واجعل كلا منهما
فى لزومه لنا مدة الحياة كانه باق بعد الموت اى تسترضعوا المراضع الى اخره جرى
كالزمخشرى على ان استرضع يتعدى الى مفعولين بنفسه والجمهور على انه انما يتعدى
للثانى بحرف الجر وتقديره هنا لاولادكم وجرى عليه المصنف فى اول كلامه ما اردتم
ايتاءه قدر ذلك لان ما تحقق ايتاؤه لا يتصور تسليمه فى المستقبل وكذا يقدر فى
قراءة ما اتيتم اى ما اردتم فعله بخلاف قراءة ما اوتيتم كما يعلم مما ياتى فى كلامه بل
لسلوك ما هو الاولى والاصلح للطفل طريقه انه شبه ما هو من شرايط الاولوية
بما هو من شرايط الصحة فى فرط الاعتنا به حتى كان الصحة تنتفى بانتفائه فاستعيرله
العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة وهى اذا اى وازواج الذين
او والذين الى اخره اراد ان الذين مبتدا خبره يتربصن ولا عايد فيه فيقدر حذف
مضاف ليرجع اليه ضمير يتربصن او حذف ضمير مجرور ليعود الى الذين فيقدر فى الاول
ازواجا وفى الثانى بعدهم ويجوز ان يقدر فيه لهم لا لمناعز الشهود والايام اى
ولان المعدود اذا كان مذكرا وحذف جاز التذكير والتانيث ولذلك لا يستعملون
التذكير فى مثله قط الى اخره تبع فيه الزمخشرى لكن قال ابو حيان ليس كما ذكر بل
استعمال التذكير فيه كثير بل هو الافصح ويشهد له قوله تعالى ان لبثتم الا عشرا

ثم

ثم ان لبثتم الا يوما وجهه ان قوله فى سورة طه ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان
لبثتم الا عشرا يدل على ان المراد بالعشر الايام وان ذكر بما يدل على الليالى لانهم اختلفوا
فى مدة اللبث فقال بعضهم عشر وبعضهم يوم فدل على ان المقابل باليوم انما هو ايام
لا ليال لهذا التقدير اى تقدير مدة التربص باربعة اشهر وعشرا استظهارا
اى احتياطا النجاد بكسر النون حمايل السيف بطلب المراة اى للنكاح استدراك عن
محذوف الى اخره تبع فيه الزمخشرى وانما احتاجا الى هذا التقدير مع انه استدراك
من ستذكرونهن او من ما عرضتم لتكون استدراك طلب ترك من طلب فعل اذ فيه
مناسبة ليست فى ذينك لانه يسر اى يخفى ثم عن العقد اى ثم عبر بالسر الذى هو
كناية عن الوطى عن عقد النكاح لانه اى العقد سبب فيه اى فى الوطى بما يستهجن
اى يستقبح الا مواعدة معروفة الى اخره اشار بالاول الى ان قوله تعالى الا معروفا
مفعول مطلق وبالثانى الى انه مفعول به بواسطة وهو اى التعريض غير موعود
اى بل واقع فى الحال فى النهى عن العقد اى عقد النكاح فى العدة وقيل معناه لا تقطعوا
الى اخره حاصله لا تبرموا عقد النكاح بان تقدموا عليه فالعزم متعلق بنفس العقد
من غير تقدير المضاف لان الابرام بالاقدام يرد على الذوات وحاصل القول الاول
لا تقصدوا ايقاع عقد النكاح فالعزم غير متعلق بنفس العقد لان العزم قصد والقصد
يتعلق بالافعال دون الذوات لا تبعة التبعة بكسر الباء ما يتبع المال او البدن
من نوايب الحقوق وهو من تبعت الرجل بحقى الا ان تفرضوا الى اخره ذكر ان مدخول
او بان مضمرة وان او بمعنى الا او الى التى عبر عنها بحتى كقولهم لالزمنك او تقضينى
حقى وهذا ما اقتصر عليه المصنف فى نسخة كالكشاف وقيل ان مدخولها مجزوم
عطفا على تمسوهن واو على بابها لاحد الشيئين وقيل معطوف على جملة محذوفة
اى فرضتم او لم تفرضوا على حذف حرف الجزم وابقاء عمله وقيل معطوف على تمسوهن
واو بمعنى الواو وهذا مذكور فى نسخة فهو من زيادة المصنف على الكشاف فينتفى الجناح
عن المطلق على الاول بانتفاء الجماع وعلى الثانى بانتفاء الجماع او الفرض وعلى الثالث
بانتفاء الجماع فرض او لم يفرض وعلى الرابع بانتفائهما فان انتفى الجماع دون الفرض
وجب نصفه او الفرض دون الجماع وجب مهر المثل يقتضى الوجوب على الجملة انما قال
على الجملة لان الواجب فى الاولى من الاخيرين المسمى او مهر المثل وفى الثانية منهما نصفه
عطف على مقدر اى فلا تعطوهن المهر ومتعوهن وهذا اولى من قول المصنف اى
فطلقوهن ومتعوهن لان طلاقهن معلوم من قوله ان طلقتم النساء المفوضة اى
التى تزوجت بلا مهر فى احد قوليه هو اصحهما عنده وهو اى القياس وسام اى قبل
الفعل محسنين للمشارفة اى لمشارفتهم الفعل كما فى قوله صلى الله عليه وسلم من قتل
قتيلا فله سلبه والصيغة اى من حيث هى والا فهى هنا لا تحتمل التذكير ولذلك اى

ولكونه مبينا اى الزوج رواه الطبرانى والبيهقى عما يعود اليه متعلق بيعفو وقيل
الولى رواه البيهقى بناء الوجه الاول اى وهو ان الذى بيده عقدة النكاح الزوج لان
اسقاط الولى نصف المهر ليس بمستحب اجماعا فتعين الحمل على الزوج وعلى الوجه الاخرى
وهو ان الطلاق مشطر بنفسه وهو الاصح عند الشافعى اما على المشاكلة اى لوقوعها
فى صحبة المراة وعن جبير ابن مطعم الى الاخره رواه البيهقى فى تضاعيف احكام الاولاد
والازواج متعلق بمحذوف اى ولعل الامر بالصلوات وقع فى تضاعيف احكام هؤلاء
وهى صلاة العصر تبع فيه اصحاب الشافعى حيث خالفوا الشافعى فى نصه على انها صلاة
الصبح عملا بقوله اذا صح الحديث فهو مذهبى وقد صح حديث انها العصر كما نبه عليه
بقوله لقوله عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب الى الاخره والحديث رواه مسلم
افضل العبادات احمزها بحاء مهملة وزاى اى اقواها واشدها ورواه ابن الاثير
عن ابن عباس بلفظ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل فقال احمزها
ولانها مشهودة اى للملائكة لانها المتوسطة بالعدد اى لان عددها بين عددى
الركعتين والاربع ووتر النهار اى بعده من المواترة وهى المتابعة او موترة له اى
بصلواته من الوتر وهو الفرد لانها وتر وصلوات النهار شفع وعن عايشة الى الاخره
رواه مسلم ولا دلالة فيه على ان العشاء هى الوسطى وانما يدل على مغايرة العصر للوسطى
فيكون الوسطى غير العصر وهو ما ذكره بقوله فتكون صلاة من الاربع اى الباقية
بعد العصر وقرئ بالنصب على الاختصاص قال ابو حيان او بالعطف على محل
الصلوات كما تقول مررت بزيد وعمرا فى الصلاة اشار به الى ان الله متعلق بقوموا
وان المراد به قيام الصلاة لا بقانتين والا لقال قوموا فى الصلاة قانتين وانما لم يجعل
متعلقا به لان الاصل تقدم العامل على المعمول او رجل بمعناه اى بمعنى راجل يقال
مشى فلان الى بيت الله حافيا رجلا اى راجلا لا راكبا حال المسايفة اى المقاتلة
مثل ما علمكم اى فى الكثرة على تقدير والذين يتوفون منكم الى الاخره فيه اشارة الى ان
الاية اخبار بمعنى الامر او الزم اى فيكون وصية مفعولا ثانيا ويؤيد ذلك اى ما ذكر
من كل من التقديرات المذكورة مكانه اى مكان قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول على تقدير ووصية الذين الى الاخره ذكر فيه
لرفع وصية خمسة اوجه وجه الاولين منها انه حذف من المبتدا المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه وفى الثالث انه حذف من الخبر المضاف فاقيم المضاف اليه مقامه
بدلها اى بدل وصية من قراه اى من قرأ به لانه اى متاعا المرفوع بدل منه اى بدل
اشتمال من متاعا المنصوب او مصدر مؤكد اى لان الوصية بالتمتع حولا تدل على
عدم الخروج فذكر غير اخراج يكون مؤكدا كقولك هذا القول غير ما تقول التمثيل
به لمجرد التاكيد لان غير اخراج مؤكد لنفسه لان ما قبله موافق له بمعنى لا يخرجن

وغير

وغير ما تقول فى المنظر به مؤكد لغيره لان قوله هذا القول يحتمل ان يكون موافقا
لقول المخاطب ومخالفا له فقوله غير ما تقول اكد الاحتمال الثانى وقرره وهو صفة
مصدر محذوف اى اقول قولا غير ما تقول والعامل فيه اقول وهذا القول مبتدا وخبر
اى هذا هو القول ثم نسخت المدة اى وهو الحول وقيل المدة الزايدة على اربعة اشهر
وعشر وبقيت بالنص الاول ومبنى الخلاف ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل او لا وهو
المشهور بعد ما اوجبها للواحدة اى المفردة مقيدة بقيد فى اية لا جناح عليكم ان طلقتم
النساء والقيد عدم المسيس والفرض الا اذا جوزنا تخصيص المنطوق بالمفهوم اى
وهو الاصح ولذلك اى لاجل ان افراد بعض بالحكم لا يخصصه مطلقا ويجوز ان يكون
اللام للعهد فالمعهود المطلقة التى لم تمس ولم يفرض لها وقد يخاطب به من لم يره ولم
يسمع هو الاوجه هنا وفاقا للتفتازانى حيث قال الاوجه عموم الخطاب به دلالة على
شيوع القصة وشهرتها بحيث ينبغى لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق بان يحمل على
الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار
الاولين قال وتحقيق جرى هذا الكلام مجرى المثل انه شبه حال من لم ير بمعنى راه
فى انه ينبغى ان لا يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغى ان يتعجب منها ثم اجرى الكلام معه
كما يجرى مع من راهم وسمع قصتهم قصدا الى التعجب واشتهر فى ذلك انتهى وانما كان ما
ذكر اوجه ليكون الخطاب عاما وعمومه كما قال الطيبى اوفق للنظم لان الكلام مع المؤمنين
فى شان الازواج والاولاد اى الوف كثيرة اشار به الى ان تنوين الوف للتكثير وقد
ورد عن ابن عباس انهم اربعة الاف رواه الحاكم وصححه وعنه ايضا انهم اربعون الفا
وثمانية الاف رواه ابن جرير تشجيع المسلمين الى الاخره اى تحريضهم على ما ذكر كانه قال
انظروا وتفكروا وقاتلوا فى سبيل الله بما يقوله المتخلف اى عن الجهاد والسابق اى اليه
بما يضمرانه اى المتخلف والسابق وهو اى كل منهما من وراء الجزاء اى المقدر اى يسوقه
الله متى شاء وحيث شاء وقال الطيبى هو مثل يريد ان الله تعالى لا بد ان يجازى المتخلف
والسابق كما ان السابق للشى من ورائه لا بد ان يوصله الى ما يريده والمعنى يستفاد
من قوله سميع عليم وهو كما تقول لمن تهدده انا اعلم بحالك اى لا انساها واجازيك
عليها واقراض الله مثل لتقديم العمل الذى يطلب به ثوابه تشبيها باعطاء العين
ليقتضى ويطلب بدله وهو حقيقة الاقراض وقوله مثل تشبيه مركب لانه تشبيه
حالة منتزعة من عدة امور بحالة كذلك واسماه مثلا لكثرة استعماله وفشوه
اقراضا حسنا اشار به الى ان قرضا وقع موقع المصدر او مقرضا اشار به الى ان
قرضا وقع موقع الشى المقرض او المفعول الثانى عطف على الحال وكذا قوله او المصدر
وقرأ نافع الخ وافقهم ابن ذكوان وخلاد فى احد وجهيهما ولا واحد له اى من لفظه
بل هو اسم جمع ويجمع على املاء كقوم واقوام هو يوشع ضعفه ابن عطية لان يوشع فتى

موسى وبينه وبين داود قرون كثيرة على انه حال اى او استيناف كانه قيل لهم ما
تصنعون بالملك فقالوا نقاتل قال هل عسيتم الى اخره اى هل قاربتم ان لا تقاتلوا كما
فى قوله هل عسيتم ان توليتم تقريرا وتثبيتا تبع فيه الكشاف قال التفتازانى معنى الاستفهام
هنا التقرير بمعنى التثبيت للمتوقع وان كان الشايع من التقرير هو الحمل على الاقرار فعه بد
منع صرفه اى لاقتضائه سببين وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق
من الطول الا بتاويل وهو انه اسم اعجمى وافق عربيا هو فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق
نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة ونحن احق بالملك منه حال
من الضمير فى له لان المعطوف اعنى ولم يؤت سعة حال منه لكونه بيانا لهيئته فكذا
المعطوف عليه لئلا يلزم العطف على الحال مع اصالة ذى الحال كما تقول لقيته مصعدا اختلاف
ومنحدرا بمعنى مصعدا هو ومنحدرا انا وانما لم تجعل الواو الثانية ايضا للحال على
الترادف لان الاصل هو العطف والجمع فيما قصد اثباته جميعا ذكر ذلك السعد
التفتازانى من التوب هو الرجوع من الذنب وليس بفاعول اى من تبت بل فعلوت
من تاب لقلة نحو سلس وقلق اى مما فاؤه ولامه من جنس واحد كهذين اللفظين
فلا يقاس عليهما ومن قرا بالها اى بدل تاء تابوت فلعله ابدله اى الها منه اى من
تاء تابوت قيل والتابوت الان فى بحيرة طبرية يخرج قبل يوم القيمة خشب الشمشاد
بمعجمتين الاولى مكسورة خشب يعمل منه الامشاط وقيل صورة عطف على التوراة
فتان من الانين يقال ان المريض يان انينا فيزف من الزفيف وهو السير السريع
رضاض الالواح اى فتاتها او انبياء بنى اسرائيل عطف على ابناؤهما لانهم ابناء عمهما
اى عم موسى وهرون لان عمران هو ابن قاهث ابن لاوى ابن يعقوب فكان اولاد
يعقوب الهما اى بنو عمهما وأصله فصل نفسه الى اخره قال السعد التفتازانى لا كلام
فى استعماله متعديا ولازما فيجوز ان يكون اللازم ماخوذا من المتعدى بحذف المفعول
ان يكون اصلا براسه فيكون فصله فصلا بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل
لغتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا اى منعه وصد صدودا اى
اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا وكان الوقت قيظا القيظ شدة الحر
قال اى العرجى والحارث ابن خالد المخزومى وان شئت لم اطعم اى لم اذق نقاخا
ولا بردا اصدره فان شئت حرمت النسا سواكم وقال فى مخاطبة النسا سواكم تعظيما
لهن كما يخاطب الواحد بالجمع والنقاخ بضم النون وبقاف وخاء معجمة الماء العذب
الذى ينقخ الفؤاد ببرده اى يكسر العطش والبرد النوم ولولا استعمال لم اطعم
بمعنى لم اذق لم يصح دخوله على النوم وانما علم اى طالوت ذلك اى ان الله مبتليكم
بنهر الى اخره والمعنى اى فى التعبير بغرفة الرخصة فى القليل دون الكثير اى من شرب
ماء النهر اى فكرعوا فشربه الشرب ليؤذن بانهم بالغوا فى مخالفة المامور به حيث
لم

لم يغترفوا او تعميم الاول اى وهو فمن شرب منه ليصح الاستثنا اى ليصير استثناء
الا من اغترف الاستثنا متصلا لا منقطعا وانما اخر الكلام عليه الى هنا ليكون
تفسير الشرب بالكرع دليلا على ذلك ولهذا قال الكشاف والدليل عليه اى على انه مستثنى
من قوله فمن شرب منه قوله فشربوا منه اى فكرعوا فيه الا قليلا منهم ومن ثم
قال هو والمصنف والمعنى الرخصة فى القليل دون الكثير وذلك ان تقول ما ذكراه لا
يفيد ان الاستثنا متصل الا بتكلف وقلاقة وارتكاب تجوز بعيد اذ ليس المغترف
من جنس المكترع وقرئ بالرفع حملا على المعنى الى اخره تبع فيه الزمخشرى وتعقبه
ابو حيان بان ما قاله يدل على انه لم يحفظ الاتباع بعد الموجب حتى احتاج الى تاويله والمقرر
فى العربية انه يجوز فى الموجب النصب وهو الافصح والاتباع قال الشاعر

وكل اخ مفارقه اخوه … لعمر ابيك الا الفرقدان

وقد اختلف النحاة فى اعرابه اذا اتبع فقيل انه نعت لما قبله وقيل عطف بيان لا طاقة
لنا اليوم بجالوت قال فى الكشاف وجالوت جبار من العمالقة من اولاد عمليق
ابن عاد ومن مزيدة اى كون كم استفهامية او مبينة اى على كونها خبرية من فاوت
اى فى المحذوف لام الكلمة او من فاء اى فالمحذوف عينها فقوله فوزنها فعة او فلة
لف ونشر مرتب وفيه ترتيب بليغ الى اخره قال الطيبى قلت فعليه كان الواجب ان يؤتى
بالفاء لمجيء اى فى وثبت وانصرنا دون الواو فالجواب ما قاله صاحب المفتاح ان الواو
ابلغ لان تعويل الترتيب حينئذ موكول الى ذهن السامع دون اللفظ فكسروهم
بنصر الله الى اخره اشار به الى ان باذن الله للسببية او للمصاحبة قيل كان ايشا
هو بكسر الهمزة ابو داود بشومه اى الكفر وفى نسخة بشومهم اى الكفار تفضيله اى
للتفضيل وهو موسى الى اخره منهم ايضا ادم كما ورد فى الحديث ليلة الحيرة بفتح الحاء
اى تحيره فى معرفة طريقه من مسيره من مدين الى مصر وبينهما اى بين تكليمهما بون
بعيد اى باعتبار ان تكليم موسى كان على الارض وتكليم محمد صلى الله عليه وسلم على
السموات الفايتة للحصر اى المجاوزة له ولو لم يؤت الا القران وحده لكفى به فضلا
منيفا على ساير ما اوتى الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون ساير
المعجزات فى تحقيره اى تحقير اليهود له وتعظيمه اى تعظيم النصارى له من بعدهم
متعلق بمحذوف لا بصلة الموصول من بعد ما جاءتهم بدل من قوله من بعدهم او
متعلق باقتتل كرره للتاكيد اى وللتطرية وتجديدا لعهده لطول الكلام ومنه قوله
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر
صدرا متفاوتة الاقدام اى المراتب فيما يتعلق بالعمل اى لا فيما يتعلق بالعقايد
فوضع الكافرون موضعه اى موضع تاركى الزكاة حيث شبه فعلهم الذى هو تركه
الزكاة بالكفر فهو استعارة تبعية لامتناعه اى الواجب عن القوة والامكان

مطلب آية الكرسي

اى عن الاتصاف بهما لانهما من صفات الحدوث فيجعل عطف الامكان على القوة عطف
تفسير قال ابن الرقاع واسمه على ابن الرقاع العاملى وسنان اقصده النعاس فرنقت
فى عينه سنة وليس بنايم قبله وكانها بين النساء اعارها
عينه احور من جاذر جاسم واحور فاعل اعار والجاذر جمع جاذر بذال المعجمة
ولد البقرة الوحشية وجاسم قرية من قرى الشام وسنان صفة احور واقصده
اصابه من رماه فاقصده اى قتله مكانه ورنق النعاس خالط عينيه من رنق
الطاير وقف فى الهوا صافا جناحيه يريد الوقوع وتقديم السنة عليه مبتدا وقياس
المبالغة عكسه جملة حالية متوسطة بينه وبين خبره وهو على ترتيب الوجود
اذ وجود السنة سابق على وجود النوم فهو على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا
الى الاحاطة والاحصا والجملة اى جملة لا تاخذه سنة ولا نوم نفى للتشبيه اى بينه
تعالى وبين خلقه كان مؤكد الحياة اى كان نافية تخل بالحياة ولذلك اى ولكون ما
ذكر تاكيدا ترك العاطف فيه وفى الجمل التى بعده اى من قوله ما فى السموات الى آخره
داخلا فى حقيقتهما اى كالكواكب والنباتات والمعادن او خارجا عنهما متمكنا
فيهما اى كالملائكة والانس والجن فهو اى قوله له ما فى السموات وما فى الارض ابلغ
من قوله له السموات والارض وما فيهن لان الظرف فهم مع المظروف فى الاول
بصيغة واحدة بخلافه فى الثانى اذ الظرف فيه انما فهم من قوله له السموات والارض
والمظروف من قوله وما فيهن واستكانة اى تواضعا ومناصبة اى مخاصمة لانه
مستقبل الى آخره تعليل للعكس والضمير اى فى ايديهم وخلفهم تصوير لعظمته الاحاديث
تدل على ان الكرسى مستعمل فى حقيقته والظاهر انه الذى حكاه بعد بقوله وقيل
جسم بين يدى العرش ولعله الفلك المشهور بفلك البروج اى الذى هو محل
الكواكب الثابتة وهذا على قاعدة الفلاسفة وفيه بعد وكانه اى الكرسى بالضم
وقد يكسر كما فى الصحاح منسوب الى الكرس قال الجوهرى الكرس يقال للابوال
والابعار يتلبد بعضها على بعض الناس مجتمعة وللاصل وهذه الآية اى آية الكرسى
ان اعظم آية فى القران آية الكرسى رواه مسلم من قرا آية الكرسى دبر كل صلاة
مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت رواه النسايى وابن حبان وغيرهما
يعنى لم يبق من شرايط دخول الجنة الا الموت فكان الموت يمنع ويقول لا بد من حضورى
اولا لتدخل الجنة ولا يواظب عليها الا صديق او عابد رواه البيهقى فى شعبه ومن
قراها اذا اخذ مضجعه امنه الله رواه البيهقى ايضا وقيل اخبار فى معنى النهى
مقابل للقول الاول المفهوم مما مر وهو ان قوله لا اكراه فى الدين اخبار محض بان
امر الايمان لم يبن على الاجبار والقسر قلبت عينه ولامه اى قلبا مكانيا اذ اصله
طغووت جعلت اللام مكان الغين والغين مكان اللام فصار طوغوت تحركت

اللام

اللام وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار طاغوت وقيل طاغوت مصدر كرهبوت
وجبروت ويكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به
وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وهى اى العروة الوثقى مستعارة للتمسك
الحق عبارة الكشاف وهذا تمثيل قال التفتازانى شبه التدين بالدين الحق والثبات
على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى الماخوذة من الحبل المحكم المامون انقطاعها
ثم ذكر المشبه به واراد المشبه وقيل نزلت فى قوم ارتدوا عن الاسلام روى
الطبرانى عن ابن عباس انها نزلت فى قوم امنوا بعيسى فلما بعث محمد كفروا به وهو
غير القولين المذكورين او حاج لاجله شكرا اشترك مع القول الاول فى ان اللام
المقدرة متعلقة بالمحاجة وافترقا بان المحاجة فى الاول لاجل ان ايتاء الملك
له ابطره واورثه الكبر والعتو وفى الثانى لاجل ان ايتاء الملك نعمة تقتضى الشكر
فجعل المحاجة شكرا على طريقة العكس فاللام للتعليل والسببية اما حقيقة بمعنى
ان ايتاء الملك صار سببا للتكبر والعتو كما فى الاول او استعارة وتشبيها لاستعقاب
الايتاء المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما فى الثانى او وقت ان اتاه الله الملك
عطف على لان اتاه الله الملك على الوجه الثانى اى وهو قوله او وقت ان اتاه الله
الملك دفعا للمشاغبة جواب عما يقال ما كان ينبغى للنبى ان ينتقل بل كان عليه ازاحة
الشبهة دفعا لوهم الافحام والمشاغبة من الشغب بالتسكين وهو تهييج الشر
تقول شغبت عليهم وشغبت بهم وشغبتهم بمعنى قاله الجوهرى وحماقته اى حماقة الملك
او حماقة نمرود والوصف بها على الاول مجاز وعلى الثانى حقيقة او اعتقاد الحلول
اى اعتقاد نمرود ان الله تعالى حل فيه فيقدر بواسطته انه يقدر ان يفعل كل جنس
يفعله الله تقديره او ارايت مثل الذى الى آخره تبع فيه الكشاف وقال التفتازانى فى
تقرير المقام ان كلا من لفظة الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجيب الا ان الاولى تتعلق
بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذى صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانية
بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذى صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى
له مثل ثم اطال فى بيان ذلك وذكر ابو حيان وجها غير ما ذكره الشارح فقال ما حاصله
ويحتمل ان لا يكون العطف بتاويل شى مما ذكر بل تكون الكاف اسما فتكون فى موضع خبر
عطفا على الذى والتقدير الم تر الى الذى حاج او الى مثل الذى مر قال والاولى الحمل
على هذا الوجه وانما عرض لهم الاشكال حتى احتاجوا الى التاويل من حيث اعتقاد حرفية
الكاف انتهى وقول المصنف فحذف لدلالة الم تر عليه اى لان كلا منهما كلمة تعجب
وقوله وتخصيصه بحرف التشبيه الى آخره اشار به الى ان الكاف مشعرة بالكثرة وترتب
عليها ما ذكر وقيل انه من كلام ابراهيم اى فلا يكون عطفا على الم تر بل على فان الله
الذى مر اى بالقرية وهو اى الذى مر بها ويؤيده اى كون المار كافرا نظمه مع نمرود

قال التفتازاني المراد بنظمهما في سلك انه سيق الكلام للتعجب من حالهما وكلمة الا استبعاد
اي الاتية بعد في مثل هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا وما يقال انه انتظم مع ابراهيم
ايضا فغير مستقيم وانما ذلك مجرد مقارنة في الذكر ان لم يذكر على الوجه الذي ذكره
ابراهيم وهو معنى الانتظام في السلك والقرية بيت المقدس قال التفتازاني يعني
ليس المراد بها اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهي خاوية على عروشها اي ساقطة على
سقوفها بان سقط السقف اولا ثم سقطت الجدران عليه واما قوله انى يحيي
هذه الله بعد موتها فلا خفاء في ان المراد به اهل القرية القايل هو الله والقصد من
سؤاله له بقوله كم لبثت التنبيه على حدوث ما حدث من الخوارق والا فالميت بعد
حياته لا يعلم قدر مدة موته فكيف يساله الله عنه وساغ ان يكلمه وان كان كافرا
لانه امن بعد البعث او شارف الايمان اي فلم يكلمه الا وهو مؤمن او مشارف للايمان
ولو سلم انه لم يكن كذلك فيجوز ان يكلم الله الكافر لقصد الهداية كما جاز للاهانة مثل
اخرجوا منها واخسئوا فيها وقيل القائل ملك لا الله فقال او بعض يوم على الاضراب
تفريع على القول بانه مات ضحى فاو للاضراب بمعنى بل والغرض تقليل المدة والا
فعلى تقدير اذ لا يرى بقية من الشمس لم تكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى والاول
اي من التفسيرين ادل على الحال اي وصول المدة واوفق لما بعده اي وهو قوله
وانظر الى العظام الى اخره وابقى الطعام والشراب على حالهما مع تطاول المدة اظهار
الكمال قدرته الباهرة وابلى الحمار ليدل على تطاول المدة اي وفعلنا ذلك بريد احياه
بعد الموت وحفظ ما معه وان اللام علة لمحذوف يعني عظام الحمار اي على الاول
من التفسيرين السابقين او الاموات اي على الثاني منهما وكيف منصوب بننشزها
اي على الحال من مفعول ننشزها والجملة اي وهو كيف ننشزها حال من العظام اي
انظر اليها محياة هو ظاهر وما قيل من انه ليس بشيء لان الجملة الاستفهامية لا تقع
حالا وانما تقع حالا كيف وحدها نحو كيف ضربت زيدا ممنوع فاعل تبين مضمر
يفسره ما بعده الى اخره جعله من باب التنازع وهو صحيح ولا ينافيه تعبيره
بعد عن الاضمار بالحذف لان المراد به الاسقاط من اللفظ ودعوى ان العاملين
ليس بينهما اشتراك ممنوع بل بينهما اشتراك لان العامل الثاني معمول القال وقال
مرتبط بالاول بسبب لما الداخلة عليه او ما قبله عطف على ما بعده اي فلما تبين
له ما اشكل عليه اي وهو امر الاماتة والاحيا على سبيل المشاهدة وزال عنه
الشك والاستبعاد قال اتيقن الان ان الله على كل شيء قدير والامر يخاطبه اي
وهو الله او ملك او نبي على مر قال اولم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه كما قال
التفتازاني انه وان لم يطلب الا تصور كيفية الاحيا وهو مشعر بالتصديق بالاحيا
لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم فاجاب باني

مصدوق

مصدق ولكن للعيان لطيف معنى فبالمشاهدة يحصل اطمئنان لا يكون مع العلم
اليقيني لما فيه من الاحساس الذي قلما يقع فيه شك لا زيد اي لا ازداد ونهم
من ذكر النسر بدل الحمامة وروى بدلها البطة وبدل الغراب الغرنوق لانه اقرب
الى الانسان اي شبها كند وير الراس والمشي على رجلين واجمع لخواص الحيوان لان
فيه ما في الحيوان مع زيادة كالطيران اوجمع اي عند بعضهم اذ هو عند الاكثر
اسم جمع كركب وسفر ولكن اطراف الرماح تصورها صدره وما صيد الاعناق
فيهم جبلة الصيد بفتح الباء مخففة الميل والاعوجاج يعني ان امالة
الاعناق انما هي من الرماح والصور الميل قال اي بعض بني سليم

وفرع يصير الجيد وحف كانه ... على الليت قنوان الكروم الدوالح

الفرع الشعر التام وهو مجرور برب والجيد منصوب بنزع الخافض اي في الجيد ولو حف
بحاء مهملة وفاء الشعر الكثير الاسود وهو صفة لفرع والليت بكسر اللام وبتاء
فوقية صفحة العنق وقنوان جمع قنو وهو العنقود والدوالح بحاء مهملة المتقلات
الحمل من التصرية وهي الجمع ايضا من صريت الشاة تصرية اذا لم تحلبها اياما حتى
يجتمع اللبن في ضرعها باذن الله قال التفتازاني اما ان تتعلق بقل فلا فائدة او
بتعالين فلا وجه لتفسير ادعهن بذلك اي بقل على حذف مضاف اي في المشبه
او المشبه به لتحصل الملايمة بينهما وهو تمثيل اي مثال المعنى انه فرض لا يقتضي وقوعه
في الخارج المغلة اي كثيرة الغلة ايهاما بانهم اهل لذلك الى اخره اي وحثا على
الانفاق في سبيل الله اذا الاية واردة في الحث على الانفاق في سبيل الله لرفع منار
المسلمين واشادة الدين القويم رد جميل اي للسايل لان القول الجميل وان كان يرد
السايل يفرح قلبه ويروح روحه او نيل مغفرة عطف على ما فسر به المغفرة من
التجاوز عن السائل وكذا قوله او عفو من السائل ثم فسر العفو منه بقوله بان
يعذره ويغتفر رده لما فيه من تالف القلوب خبر عنهما اي عن القول المعروف
والمغفرة لاختصاصها بالصفة وهي قوله معروف وهذا في المعطوف عليه واما المعطوف
فتابع لا يحتاج الى مخصص او مماثلين الذي ينفق رياء عطف على كابطال المنافق
فالكاف في محل النصب على المصدر اي في التفسير الاول او الحال اي على التفسير الثاني
والضمير اي في يقدرون كما في قوله اي الاشهب بن رميلة النهشلي وقيل قول حريث بن محفض

وان الذي حانت بفلج دماؤهم ... هم القوم كل القوم يا ام خالد

حانت اي هلكت وفلج بفاء مفتوحة ولام ساكنة وجيم موضع بطريق البصرة ودماؤهم
نفوسهم والشاهد فيه حيث عاد ضمير الجمع فيه الى الذي باعتبار المعنى ويروى بدل الذي
الاولى فلا شاهد فيه تثبيت بعض نفسه اي بعض احوالها او تصديقا الى اخره عطف
على وتثبيتا بعض انفسهم ومن للتبعيض ثم وللابتداء هنا كما افادها كلامه ولتثبيت

على الثانى اعتقاد كون الشئ محققا ثابتا مثل ماكانت تثمر هو تفسير للضعفين
ظاهره ان التثنية لشفع الواحد وقال ابو حيان يحتمل انها للتكثير اى ضعفا بعد
ضعف اى اضعافا كثيرة لان النفقة لا تضاعف بحسنتين فقط بل بعشر وبسبع مائة
من احواله اى المنفق بالجنة خبر يكون على الربوة وصف للجنة ونفقاتهم عطف
على احوالهم بالوابل خبر يكون المقدرة مع اسمها قبل نفقاتهم والطل عطف على الوابل
وفيهما مع الكثيرة والقليلة لف ونشر مرتب تغليبا لهما اى فيكون المعنى له جنة
من كل الاشجار المثمرة فيصح ان له فيها من كل الثمرات والواو للحال او للعطف
حملا على المعنى انما قال حملا على المعنى لان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول
على الماضى مثل عجبت من ان اقام لكنها اذ نصبت المضارع كانت للاستقبال قطعا
قطعا فلم تصلح للماضى فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب بان الواو فى واصابه
للحال بتقدير قد او للعطف حملا على المعنى كما فى فاصدق واكن بالجزم على تضمين فاصدق
معنى الشرط فيعطف عليه مجزوم كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه
الكبر قاله التفتازانى ثم قال والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر فى
حيز التمنى ليس بشئ لانه داخل فى حيز التمنى المنكر المنفى اى لا يود احدكم ذلك ولا
يتمناه وكذا واصابها اعصار فانه عطف على اصابه الكبر حتى ان تمنى حصول الجنة
الموصوفة ايضا منكر منفى باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد
لتمنى هذا المجموع او تكون اى او على تكون باعتبار المعنى كما مر بيانه انفا مستديرة
اى فى الارض فى الحسرة متعلق بتمثيل وكذا قوله بحال من هذا شانه اى كانت
له جنة من اهى الجنان واجمعها للثمار فبلغه الكبر وله اولاد ضعاف والجنة
معاشهم فهلكت بالصاعقة اى ومن طيبات مما اخرجنا الى اخره جواب ما يقال
هلا قيل وما اخرجنا لكم بترك من ليكون عطفا على ما كسبتم لانه اقرب وانسب
فيشمل الطيب ما كسب وما اخرج من الارض فاجاب بما ذكر وانما اعاد كلمة من
لتدل على استقلال كل من الانفاقين كما ذكر فى قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
مع حصول الدلالة على شمول الطيب لما ذكر بتقدير المضاف بقرينة ذكر الطيبات
فيما كسب الواقع فى معرض المقابل لما اخرج وبقرينة النهى عن الخبيث حال مقدرة
اى لان الانفاق من الخبيث يقع بعد القصد اليه لا معه اى لا حال لكم انكم لا تاخذونه
جعله حالا فهو حال بعد حال على التداخل او الترادف وقيل هو مستانف الا بان
يتسامحوا اشار به الى انه على حذف الجار متعلق باخذيه بمعنى لا تاخذونه بوجه من
الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض فى التسامح كناية واستعارة وقيل
الاغماض غمض يقال اغمضته اذا وجدته مغمضا كما يقال احمدته اذا وجدته محمودا
والوعد فى الاصل شايع فى الخير والشر يقال وعدته خيرا ووعدته شرا

فاذا

فاذا احذفوا الخير والشر قالوا فى الخير وعد وعدة وفى الشر ايعاد ووعيد ويغفركم
اشار به الى ان فى يامركم استعارة تبعية اى اى خير كثير اشار الى ان التنكير يفيد
التعظيم كما ان الوصف يفيد التكثير من نفقة مثل هذا البيان يكون لتاكيد العموم
فيجازيكم عليه اى ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم من انصار هو
على طريق التوزيع والمقابلة اى لا ناصر لظالم قط فسقط ما يقال ان نفى الانصار
لا يوجب نفى الناصر فنعم شيئا ابداها يعنى ان هى هو المخصوص بالمدح لكن بحذف
المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط فان ابداء الفرض لغيره اى لغير من لم يعرف
بالمال افضل وظاهر ان ابداء صدقة التطوع ممن يريد ان يقتدى به افضل من اخفائها
على ان جملة فعلية مبتداة اى غير داخلة فى حيز الشرط بل بمنزلة الاستيناف
او اسمية معطوفة على ما بعد الفاء يعنى ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها مجزوم
وما بعده وحده مرفوع اذ لا اثر للعامل فيه حينئذ اى ونحن نكفر بيان لكون الجملة
اسمية ليس عليك هديهم اى الى الخيرات التى منها الانفاقات الثلاثة المذكورة
المبراة عن المن والاذى وعن الريا وعن انفاق الخبيث وقد اشار اليها بقوله وانما
عليك الارشاد الى اخره للشرطية السابقة هى وما تنفقوا من خير فلانفسكم او ما يخلف
المنفق عطف على ثوابه اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا رواه البخارى
روى ان ناسا من المسلمين الى اخره رواه النسائى والحاكم اعمدوا للفقراء بكسر الهمزة
وبالعين المهملة وبكسر الميم من عمدت للشئ اعمد له بفتح ميم الماضى اى قصدت له
بمعنى تعمدت والمعنى ارضخوا للفقراء وقيل هو نفى للامرين اى للسؤال وللالحاح كقوله
اى كقول امرئ القيس على لاحب لا يهتدى بمناره تمامه اذا سافه العود الديافى جرجرا
واللاحب الطريق الواسع وسافه بسين مهملة وفاء شمه والعود بالعين المفتوحة
وبالدال المهملتين الجمل المسن وجمعه عودة والديافى بالدال المهملة وتحتية وفاء
الضخم الجليل نسبة الى ديافى موضع بالجزيرة والجرجرة صوت يردده البعير فى حنجرته
والشاهد فى لا يهتدى بمناره اى بمنار اللاحب بمعنى انه لا يهتدى به وان اهتدى به لا يهتدى
بمناره او ان ذلك نفى للامرين وهو المراد هنا لانه ادخل فى التعفف وفى انهم يحسبون
اغنياء لكن المصنف كالزمخشرى ضعفه لان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان ذلك
القيد كاللازم نحو شفيع يطاع فان الغالب من حال الشفيع ان يطاع فيكون نفى اللازم
نفيا للملزوم بطريق برهانى وليس الالحاف بالنسبة الى السؤال كذلك اى يعمون
الاوقات والاحوال اشار الى ان ما هنا تعميم للانفاق بحسب الاوقات والاحوال
وفيما بحسب الاشخاص تنبيها على انه لا تفاوت بها بل بالقصد والنية نزلت فى ابى
بكر الصديق رضى الله عنه تصدق باربعين الف دينار الى اخره كون ما ذكر سببا
لنزولها لا يقتضى خصوص الحكم به بل العبرة بعموم اللفظ وهو زيادة الى اخره ذكر من

انواع الربا ربا النسا وربا الفضل وبقى منها ربا اليد وهو ان يباع احدهما بجنسه
مع تاخير القبض عن مجلس العقد للتفخيم هو هنا امالة الالف الى مخرج الواو وقيل
لان لغة الحيرة الربو بالواو الساكنة وكتبوها على لفظهم بها وكتبها اهل الحجاز كذلك
لانهم تعلموا الخط من اهل الحيرة على غير اتساق اى استواء اربا اى زاد ولكن عكس
للمبالغة اذ به صار المشبه مشبها به وبالعكس وشان المشبه به ان يكون اقوى من
المشبه تقدم تفسير لسلف اخذه تفسير لفاعله التحريم مفعول لتقدم بتقدير
مضاف اى فله ما اخذه قبل نزول التحريم فلا يؤاخذ به وقيل يحكم فى شانه مقابل
لقوله يجازيه ان الله يقبل الصدقة الى اخره رواه الشيخان وغيرهما من نقصت
زكاة من مال قط رواه الامام احمد بلفظ ما نقص مال من صدقة كل كفار يحمل على
التعميم بعد السلب لا قبله فيكون عموم السلب لا سلب العموم واتركوا بقايا ما شرطتم
على الناس من الربا اى من الزيادة واقتصروا على اخذ راس المال ان كنتم مؤمنين
اى من كان مؤمنا فهذا حكمه كما تقول ان كنت اخى فاكرمنى اى ان من كان اخا اكرم اخاه
وانما قيد بان كنتم مؤمنين لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين امنوا فان دليله
اى الايمان عند المحل بفتح الميم وكسر الحاء اى وقت حلول الدين فان لم تفعلوا اى
فان لم تذروا ما بقى من الربا اى فاعلموا بها اى بالحرب وهو القتل فى الدنيا والنار فى
الاخرة اى فايقنوا انكم تستحقون القتل والعقوبة بمخالفة امر الله تعالى ورسوله
فاعلموا بها غيركم اى فاعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب واذا امروا باعلام غيرهم علموا هم
لا محالة لا يدى لنا اى لا طاقة لنا لان المباشرة والدفع انما يكونان باليدين فكان
يديه معدومتان لعجزه عن الدفع قاله ابن الاثير وهو من قبيل لا ابا له باقحام اللام
لتاكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف النون تشبيها بالمضاف بالمطل والنقصان
اى عن راس المال وهو سديد على ما قلنا الى اخره يتبين به ان الخطاب للمستحلين
الذين امنوا بالسنتهم اما المؤمنون بالسنتهم وقلوبهم اذا لم يتوبوا فحكمهم التعزير
وان كانوا ذوى شوكة فالمحاربة وان وقع غريم ذو عسرة اشار به الى ان كان
تامة وقرئ ذا عسرة كان على هذه القراءة ناقصة وان كان الغريم قدر اسم كان
الغريم دون غريم لان الضمير معرفة وقرئ فناظره اى بالاضافة فالمضاف بمعنى
المستحق والمضاف اليه بمعنى الغريم والى ذلك اشار بقوله اى فالمستحق ناظره
اى ناظر الغريم بمعنى منتظره هو بمعنى منتظر وعلى طريق النسب اى بان يجعل النظرة
حرفة وعادة له حثا عليها وهو عطف على قوله على الخبر باعادة العامل وكذا قوله
وعلى الامر وظاهر ان الواو فيهما بمعنى او وقرئ بهما مضافين اى الى الضمير ذى عسرة
كمشرقة ومشرقة هو كما قال التفتازانى بالفتح قياس وبالضم شاذ لانهما من
اسماء المكان واما الميسرة فمصدر كما اشار اليه المصنف قبل بقوله يسار بجدد

التاء عند الاضافة كقوله اى بحذفها عند الاضافة فى قول الشاعر واخلفوك عد
الامر الذى وعدوا صدره جد الخليط غداة البين وانجردوا والخليط المخالط
وانجردوا اى اسرعوا من جذبنا السير امتد من غير لى على شىء وعدى الامر اصله
عدة الامر فحذف التاء للاضافة لا يحل دين رجل بكسر الحاء اى يجب من حل الدين اذا
وجب واما بفتحها فمعناه ينزل فيؤخره بالرفع عطفا على محل والنفى منسحب على المجموع
بمعنى لا يكون حلول دين بعقبه تاخير الا كان له بكل يوم صدقة استثناء مفرغ فى
موقع الصفة لرجل او حال منه والمعنى كلما كان هذا كان ذلك والحديث رواه بمعناه
الامام احمد وعن ابن عباس انها اى اية واتقوا اخر اية نزل بها جبريل رواه البخارى
فما روى عنه ايضا ان اخر اية نزلت اية الربا محمول على مضاف اى اخر اية الربا لكن
يخالف الروايتين ما روى الحاكم فى المستدرك عن ابى بن كعب انه قال اخر اية نزلت
لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وعليه اقتصر المصنف فى اخر براءة وليكن اى الذى
من يكتب بالسوية يفهم كما قال التفتازانى ان بالعدل متعلق بكاتب تعلق التابع
بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب متعلقا بمحذوف اى كاين بالعدل ملتبس به وانما
لم يتعلق بالفعل لان القصد هنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغى ان يكون ولان
ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة غير مقيدة قليل الجدوى بخلاف ما اذا
قيدت وهذا معنى قوله بعد وهو فى الحقيقة امر للمتداينين باختيار كاتب مع ان
ظاهره امر للكاتب مثل ما علمه الله الى اخره ما مصدرية او كافة على ما مال اليه التفتازانى
او موصولة او نكرة موصوفة وعليهما فالضمير لما وعلى الاولين للكاتب والمفعول الثانى
يعلم على كل التقادير محذوف اى يكتب مثل ما علمه الله كتابة الوثايق ويجوز ان تعلق
الكاف بالامر هو كما قال التفتازانى من قبيل وربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما
بعد الفاء فيما قبلها فيكون النهى الى اخره اى فلا يكون الامر بما ذكر تاكيدا لان النهى
عن امتناع مطلق الكتابة لا يدل على الامر بالكتابة المقيدة والاملال الاملاء وحد
الاول لغة الحجاز والثانى لغة تميم ولعله اى جريان النيابة فى الاقرار مخصوص بما
تعاطاه القيم او الوكيل اى دون المترجم ودونهما فيما لم يتعاطيا هو اطلبوا اشار به
الى ان سين استشهدوا للطلب ويحتمل كما قال ابو حيان ان يكون الفعل بمعنى افعل
اى واشهدوا كاستيقن بمعنى ايقن واستعجل بمعنى اعجل فليشهد او فالمستشهد
اقتصر الكشاف على الاول مع انه معترض فقد قال التفتازانى الانسب ان يقدر فالشهيد
اى رجل وامراتان اذ المامور هم المخاطبون لا الشهداء وقدر ابو حيان فالشاهد
وقدر بعضهم فليكن وهو مناسب لقوله فان لم يكونا كقولهم اعددت السلاح
ان يجى عدو فادفعه اذ العلة فى الحقيقة الدفع ولما كان المجى سببا له نزل
منزلته وقدمت الارادة لانها الباعثة على الدفع فكانه قيل ارادة دفع العدو

انجاد وقيل كنى بالسأم عن الكسل قال التفتازانى يعنى ان السامة والملالة
انما تكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد هنا النهى عن الكسل من ان يكتب
ابتداء فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعله مجازا للعدم المانع
من الحقيقة فى الجملة لانه اى الكسل صفة المنافق ماخوذ من قوله تعالى واذا قاموا الى
الصلاة قاموا كسالى وهما مبنيان من اقسط واقام اى لا من قسط وقام لان قسط
بمعنى جار والمعنى هنا على العدل والفعل منه اقسط فلزم ان يكون اقسط فى الاية
من المزيد لقصد الزيادة فى المقسط قال تعالى ان الله يحب المقسطين لا من المجرد لان
معناه الزيادة فى القاسط وهو الجاير قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا
وكذا اقوم معناه اشد اقامة لا قياما على غير قياس اذ القياس ان يكون البناء من المجرد
لا من المزيد او من قاسط اى وقاوم بمعنى ذى قسط اى عدل وبمعنى قويم اى ذى استقامة
على طريقة النسب كلابن وتامر فيكون افعل لا فعل له بنى اسد منادى هل تعلمون بلاءنا
اى قتالنا من قولهم ابلى فلان بلاء حسنا اذا قاتل مقاتلة محمودة اذا كان يوما ذا
كواكب اشنعا هو صفة ليوما واليوم الاشنع الذى اشتد شره وكونه ذا كواكب
كناية عن سترة وظلامه على الاعين بحيث ترى الكواكب او عن كثرة الغبار بحيث
يستر ضوء الشمس المانع من رؤية الكواكب حتى صار اليوم مظلما كالليل ترى فيه
الكواكب والشاهد فى كان حيث اضمر فيها اسمها وهو بلاءنا او اليوم والمعنى على الاول
اذا كان بلاءنا فى يوم موصوف بما ذكر هذا التبايع هو التجارة الحاضرة التى تديرونها
بينكم او مطلقا اى عن التقييد بهذا التبايع فيكون ذلك تعميما بعد تخصيص
احتياطا فى جميع البياعات كما اشار اليه بقوله لانه احوط اى من تقييد الاشهاد
بالتبايع المذكور ثم اختلف فى احكامها بكسر الهمزة من احكمت الشىء اى اتقنته
والاختلاف فى احكامها ونسخها محله القول بوجوبها والاظهر انها محكمة قطعا
يحتمل البنائين اى بناء الفاعل وبناء المفعول فيحمل عليهما معا او على كل منهما والاول
اولى وهو فيهما هذا على تقدير ان البناء للفاعل لانه عليه الصلاة والسلام رهن
درعه الى اخره رواه البخارى وغيره مظنة اعوازها اى الكتابة المفهومة من الكتب
وفى نسخة مظنة الاعواز والجمهور على اعتبار القبض فيها اى فى لزومه لا فى
صحته وقرئ الذى ائتمن بقلب الهمزة ياء قرا به ورش والسوسى وان اقتضت
عادة المصنف فى التعبير بمثل ذلك انه شاذ وفيه مبالغات اى من حيث الاتيان
بصيغة الامر الظاهرة فى الوجوب والجمع بين ذكر الله والرب وذكره عقب الامر
باداء الدين والشهادة اى على القول بان المخاطب المديون شهادتهم على انفسهم
اى اقرارهم عليها اى ياثم قلبه او قلبه ياثم جوز فى اثم قلبه ان يكون قلبه فاعلا
باثم وان يكون مبتدا خبره اثم والجملة خبران اى على الثانى اما على الاول فخبرها

مفرد

مفرد وهو اثم مع ان اسم الفاعل مع فاعله كالمفرد لا الجملة الفعلية لان الكتمان
يقترفه اى يخالطه فاسند الاثم وهو هنا الكتمان الى القلب لانه محله وجالبه
وعبارة الكشاف لان اسناد الفعل الى الجارحة التى تعمل بها ابلغ الا تراك تقول
اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عينى ومما سمعته اذنى ومما عرفه قلبى وما قاله
من النظير من حيث انه نظير انسب من قول المصنف ونظيره العين زانية والاذن
زانية وهذا الحديث رواه مسلم بلفظ العينان زناهما النظر والاذنان زناهما
الاستماع او للمبالغة عطف على لان الكتمان يقترفه وقرئ قلبه بالنصب كحسن
وجهه اى على التشبيه بالمفعول به على الاستيناف اى بتقدير مبتدا محذوف وتقديره
فهو يغفر بدل البعض من الكل او الاشتمال لانه ان اريد بيحاسبكم معناه المجازى
فهما بدل بعض كضربت زيدا راسه او معناه الحقيقى فهما بدل اشتمال كاحببت زيدا
علمه متى تاتنا تلمم بضم التاء اى تنزل وهو بدل بعض من تاتنا نظرا الى انه اتيان لا توقف
فيه او بدل اشتمال منه نظرا الى انه نزول خفيف فالفعل فى البيت مجزوم بدلا من الشرط
وفى الاية من الجزاء بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا اى قويا غليظا ونارا تاججا اى
اشتعل والفه للتثنية او للحطب وحده او للنار بتاويلها بالقبس ووصف الحطب
بالجزل اشارة الى قوة النار وكثرة الضيفان وفرطا لاهتداء الى النار وادغام الراء
فى اللام لحن تبع فيه الزمخشرى وهو مبنى على القول بان الراء انما تدغم فى الراء لتكررها
الفايت بادغامها فى اللام ورد بان ذلك قراءة ابى عمرو وهى متواترة مع ان القول
بامتناع ادغام الراء فى اللام انما هو مذهب البصريين واما الكوفيون بل وبعض البصريين
كابى عمرو فقائلون بالجواز كما نقله عنهم ابو حيان ومن علم حجة على من لم يعلم
يعنى القران او الجنس هى عبارة الزمخشرى قال التفتازانى يعنى ان الاضافة كاللام
للتعيين والاشارة الحصة من الجنس او الى الجنس وحينئذ قد تدل القرينة على
البعضية فى المفرد الى الواحد وفى الجمع الى ان الثلاثة كذلك فى جانب الكثرة ترتقى فى
المفرد الى ان لا يخرج منه فرد وفى الجمع الى ان لا يخرج منه جمع لان معناه ما فى الجنسية
من الجموع وذلك لا يوجد فى الواحد والاثنين وهذا معنى قول ما قيل ان استغراق المفرد
اشمل وان الكتاب اكثر من الكتب وما ذكر فى قوله تعالى والملك على ارجائها ان الملك
اعم من الملائكة يعنى ان قولك ما من ملك الا وهو شاهد اعم من قولك ما من ملائكة
وهذا فى النكرة المنفية مسلم للقطع بان لا رجل نفى لكل فرد بخلاف لا رجال وكذا فى
نحو كل رجل وكل رجال واما فى المعرف فلا للقطع واتفاق ائمة التفسير والاصول والنحو
على ان الحكم فى مثل الرجال فعلوا كذا على كل فرد لا على جماعة وهكذا فسره فى كل موضع من
هذا الكتاب فليتدبر انتهى واحد فى معنى الجمع لوقوعه فى سياق النفى زاد على الكشاف
التعليل وقد اشار التفتازانى الى رده حيث قال من زعم ان معنى الجمع فى احد انه نكرة

في سياق النفي فعمت فكانت بهذا الاعتبار في معنى الجمع كسائر النكرات سهي وانما معناه
ما ذكر في كتب اللغة ان احدا اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع
والمذكر والمؤنث فحيث اضيف مبين اليه او اعيد ضمير جمع اليه او نحو ذلك فالمراد به
جمع من الجنس الذي يدل الكلام عليه فمعنى لا نفرق بين احد لا نفرق بين جمع من المرسل
ومعنى فما منكم من احد فما منكم من جماعة لستن كاحد من النساء كجماعة من جماعات
النساء او ما دون عطف على ما تسعه قدرها تبدى طاقتها اى غاية طاقتها والحاصل
انه لا يكلفه غاية طاقته بل ما دونها بحيث يتسع فيه طوقها فالحيثية متعلقة بدون
لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها اشار به الى ما يفيده تقدير الخبر
اعنى لها وعليها من الحصر لان الاكتساب فيه اعتماز اى والاعتماز اضطراب في العمل
ومبالغة واجتهاد بما ادى بنا الى النسيان فسر بهذا لان المؤاخذة انما هي بالمقدور
والنسيان والخطأ ليسا بمقدورين او بانفسهما عطف على بما ادى اى لا تؤاخذنا بهما
اعتبارا بما قد يترتب عليهما كما اشار اليه بعد ان النسيان مثلا قد لا يفقد صاحبه
كمن راى نجاسة ببدنه فاخر غسلها الى ان نسي وصلى بعد وهي عليه عد مقصرا
اى للنعمة وهي عدم المؤاخذة بالنسيان الواقع من هذه الامة واعتداد بالنعمة معناه
ان ذكره بلفظ الدعاء على معنى التحدث بنعمة الله فيه قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث
ويؤيد ذلك مفهوم قوله عليه الصلاة والسلام الخ اذ مفهومه انهما غير مرفوعين
عن غير هذه الامة والحديث رواه الطبراني وغيره عبا بكسر العين واسكان الباء
ما يحمله الانسان على ظهره للمبالغة اى في عدم الحمل حملا مثل حملك اياه الى اخره جوز
في كما حملته ان يكون صفة لمصدر محذوف وصفة لاصرا فقوله او مثل الذين عطف
على حملا من قتل الانفس اى في التوبة وقطع موضع النجاسة اى في ازالتها وخمسين
صلاة في اليوم والليلة نسب التكليف بها الى بني اسرائيل ونسبها غيره من المفسرين
الى اليهود ولا تنافي بينهما اذ المراد من بني اسرائيل هم اليهود منهم فلا يرد ما قيل ان بني
اسرائيل لم يفرض عليهم خمسين صلاة بل ولا خمسين صلوات مع ان من حفظ حجة
على من لم يحفظ او ما اصابهم عطف على ما كلف به بنو اسرائيل والتشديد هاهنا
لتعدية الفعل اى لا للمبالغة روى انه عليه الصلاة والسلام لما دعا بهذه
الدعوات قيل له فعلت رواه مسلم وغيره انزل الله تعالى ايتين الخ الكتابة
فيه باليد تمثيل وتصوير لاثباتهما وتقديرهما بالفي سنة تصوير لقدمهما لان مثل
هذا يقال لطول الزمان لا للتحديد من قرا الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة
كفتاه رواه الشيخان وغيرهما فسطاط القران الفسطاط الخيمة او المدينة الجامعة
سميت به السورة لاشتمالها على معظم اصول الدين وفروعه والارشاد الى كثير من
مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد ولن تستطيعها البطلة اى انهم

ع

سورة العمران

مع حذقهم لا يوقفون لتعليمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها وسموا بطلة
لانهماكهم في الباطل او لبطالتهم عن امر الدين سورة العمران قوله في المشهور
اى من القراات وكان حتما ان يوقف عليها اى كما وقف على الف ولام لعدم العامل
لا لقاء حركة الهمزة عليها تعليل لفتح الميم ليدل تعليل لالقاء حركة الهمزة على الميم
على انها اى الهمزة في حكم الثابت اى لان ثبات حركتها كثباتها لانها اسقطت للتخفيف
لا للدرج نظرا الى انها في حكم المبتدا فان الميم اى في قوله الم في حكم الوقف اى
فلا درج كقولهم واحد اثنان اى بكسر الدال كما بينه بقوله بالقاء حركة الهمزة على
الدال كما هو ثابت في اكثر النسخ وما ذكره من ان حركة الهمزة نقلت الى الميم بعد حذف
الهمزة تخفيفا تبع فيه الزمخشري هنا والذي قاله في المفصل تبعا لسيبويه وكثير
من النحاة ان تحريك الميم انما هو لالتقاء الساكنين واوثرت الفتحة للخفة والمحافظة
على التفخيم في الله وقرى بكسرها على توهم التحريك لالتقاء الساكنين قال ابن الحاجب
لا وجه لكسرها الا البناء لانه لما فقد فيها مقتضى الاعراب وهو التركيب وجب البناء
لعدم الواسطة وقال التفتازاني لقائل ان يقول لا نسلم عدم الواسطة بين المبني
والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بل بمعنى ما من شانه الاعراب بالفعل وانتفاء التركيب
انما يوجب انتفاء الاعراب لا انتفاء كون الاسم من قبيل المعربات روى انه عليه الصلاة
والسلام قال اسم الله الاعظم في ثلاث سور الى اخره رواه الطبراني وغيره بلفظ
في ثلاث سور سورة البقرة والعمران وطه والايات التي ذكرها المصنف اتفقت
على الحي القيوم لكن نقل البندنيجي عن اكثر العلماء ان اسم الله الاعظم هو الله نجوما
اى دفعات وهي لا تكون الا في اوقات اذ النجم هو الوقت وفي تعبيره بنزل بالتشديد
اشارة الى ذلك لانه يفيد التكثير غالبا وقيل ان القران انزل من اللوح المحفوظ الى
سماء الدنيا جملة واحدة ومن سماء الدنيا منجما في ثلاث وعشرين سنة فحيث عبر فيه
بانزل اريد الاول او بنزل اريد الثاني ورد الاول بقوله هو الذي انزل عليك الكتاب
وبقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك والثاني بقوله وقال الذين كفروا لولا نزل
عليه القران جملة واحدة وقد يجاب بان القول بذلك جرى على الغالب وهو في موضع
الحال اى عقا واشتقاقهما الخ اشتقاقهما مبتدا خبره يصفو الواو في ورب لها
للعطف على اشتقاقهما وقوله من الورى والنجل اى اشتقاق التوراة من الورى
والانجيل من النجل يقال ورت الزناد ترى اذا قدح وظهر منه النار والتوراة
ضياء من الضلال والنجل هو الاصل والماء الذي ينز من الارض اى يخرج منها ومنه
النجل للولد ومن الاول النجل للوالد فهو من الاضداد والانجيل اصل ويستخرج منه
الاحكام لانهما اعجميان اى فلا يناسب كونهما مشتقين قال الطيبي وقيل الذي يدل
على انهما عربيان دخول اللام فيهما وما ذكره المصنف من ان وزن التوراة تفعلة

هو قول لبعضهم واما مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين والكوفيين فوزنها فوعلة والاصل وريه اى بفتح الراء اصالة او فرعا عن كسرها فابدلت الواو تاء وقلبت الياء الفا متعبدون بفتح الباء اى مكلفون ومامورون من تعبدته اتخذته عبدا او الزبور او القران معطوفان على جنس الكتب الالهية وكرر ذكره راجع الى قوله او القران او المعجزات عطف على جنس الكتب الالهية ايضا وقرى تصوركم على انه فعل ماض هذا اى قوله ان الله لا يخفى عليه شىء الخ حجاج على من زعم ان عيسى كان ربا اى لانه لا يخفى عليه بعض الامور لاحتجابه بالرحم ومصورا فيها وكل من خفى عليه شىء او صور لا يكون ربا واجاب عن شبههم عطف على احتج وقوله واجاب اى به يرد اليها غيرها هو المتشابه معدول عن الاخر هو قول اكثر النحويين محتجين بان الاصل فى افعل التفضيل ان لا يجمع الا مقرونا بالالف واللام فعدل عن اصله واعطى من الجمع مجردا ما لا يعطاه غيره الا مقرونا والى ذلك اشار بقوله ولا يلزم منه معرفته الخ اى ان يكون معرفة او عن اخر من عطف على عن الاخر والى هذا ذهب ابن مالك حيث قال التحقيق انه معدول عن اخر من مرادا انه جمع المؤنث لان الاصل فى افعل التفضيل ان يستغنى فيه بافعل عن فعل لتجرده عن الالف واللام والاضافة كما يستغنى باكبر عن كبر فى نحو رايتها مع نسوة اكبر منها فلا يثنى ولا يجمع لكنهم اوقعوا فعل موقع افعل فكان ذلك عدولا من مثال الى مثال ومناقضة المحكم بالمتشابه نحو ليس كمثله شىء يد الله فوق ايديهم مجموع الطلبتين اى ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله ومن وقف على الا الله فسر المتشابه بما استاثر الله بعلمه قال الكشاف والاول هو الوجه اى لان المتشابه على الثانى يصير الخطاب به كالخطاب بالمبهمات ومعنى استاثر اختص يقولون امنا به اى بالمتشابه او بالكتاب فقوله كل تقديره على الاول كل من المحكم والمتشابه وعلى الثانى كل من المحكم الكتاب ومتشابهه استيناف موضح لحال الراسخين او حال منهم اى ان جعلت الراسخون معطوفا بقوله او خبران جعلته مبتدا اى لا معطوفا او انها عطفا على انها فى تصوير الروح عن تشبث النصارى اى تعلقهم فيما زعموه ان عيسى ابن الله كما انه الاولى كما انها اى الاية بانه مصور الاجنة ينازعه جواب توهم وجوبا قال عليه الصلاة والسلام قلب ابن ادم الخ رواه الشيخان وغيرهما وقيل لا تبلينا ببلايا تزيغ فيها قلوبنا وعليه اقتصر الزمخشرى ووجه بان ما ذكره كناية او مجاز اذ لا يخشى من الله الا الازاغة ليسال نفيها وهذا بناء على مذهبه من الاعتزال والايمان بالقسمين اى المحكم والمتشابه وقيل انه بمعنى ان اى المصدرية رحمة اى رقة وحنوا او توفيقا عطف على رقة المقدرة لا يجب عليه شىء اى لانه وهاب نبهوا اى الراسخون فى العلم به اى بقوله ربنا انك جامع الناس الخ من الطلبتين هما لا تزغ الخ وهب لنا الخ الميعاد الموعد بمعنى المصدر لانه

اللائق

اللائق بمفعولية تخلف لا الزمان والمكان فان الالهية منافية اى خلف الميعاد كنظيره من قولك الجواد لا يخيب سائله وفى ذلك اشارة الى ان العدول فى الاية عن المضمر المخاطب الى الاسم المظهر للدلالة على ان الحكم مرتب على ما يدل عليه اسم الله كما فى التعليق بالوصف وفى هذا ملاحظة ما لاصل المعنى قبل العلمية والى ما ذكر اشار بقوله والاشعار به اى بالتنافى وتعظيم اى ولتعظيم الوعود كون الخطاب حيث قال اولا انك وثانيا ان الله واستدل اى على القطع بوقوع وعيد الفساق به اى بقوله ان الله لا يخلف الميعاد الوعيدية اى القايلون بالقطع بوقوع ذلك اى من رحمته او من طاعته على معنى البدلية اى على ان من للبدل كما فى لا ينفع ذا الجد منك الجد لكن قال ابو حيان اثبات البدلية لمن انكره اكثر النحاة بل هى لابتداء الغاية كما قاله المبرد او للتبعيض على انها صفة لشيئا فلما قدمت صارت حالا او من الله على الاجنى من رحمته ليصح تاويل من ببعض مضافا للمجرورها كما يقال فى رايت رجلا من بنى تميم معناه بعض بنى تميم او من عذابه عطف على من رحمته ومعنى يغنى على هذا تدفع وعلى الاول تكفى او استيناف عطف على متصل مرفوع المحل اى على الخبرية لمبتدا محذوف كدح اى جهد فنقل الى معنى الشان يقال هذا دابك اى شانك وعملك حال باضمار قد اى جعل الذين من قبلهم عطفا على ما قبله او استيناف بتفسير حالهم اى بناء على ان كاف كدابهم رفع المحل فان شانهم وحالهم يشمل الامرين ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على كونه منصوب المحل فهو استيناف لبيان السبب قاله التفتازانى وغيره والسبب تكذيبهم بايات الله والمسبب عدم غناء اموالهم واولادهم عنهم شيئا وكونهم وقود النار او خبران ابتدات بالذين من قبلهم اى ان جعلته مبتدا فانه عليه الصلاة والسلام جمعهم الخ رواه ابو داود والبيهقى وغيرهما والاغمار جمع غمر بضم الغين وهو من الرجال من لم يجرب الامور وقوله نحن الناس اى الموصوفون بالشجاعة والنجدة على ان الامر اى على معنى الامر بالقراءة بالياء الامر بان يحكى لهم ما اخبره به من وعيدهم بلفظه اى بلفظ الخبر قد كان لكم اية اى عبرة وخبر كان لكم وفى فئتين نعت لاسمها وهو اية وكانوا اى المشركون وفى نسخة وكان اى عددهم قريب الف اى تسعمائة وخمسين او مثلى عدد المسلمين وكانوا اى المسلمون ثلثمائة وبضعة عشر بكسر الباء اشهر من فتحها ما بين الثلاث الى التسع على المشهور والمراد هنا ثلاثة اذ عدد اهل بدر كان ثلثمائة وثلاثة عشر وذلك اى رؤيتهم كما ذكر بعد ما قللهم اى المؤمنين فى اعينهم اى الكفار فلما لاقوهم ضبط بالفاء اى خالطوهم والتفوا عليهم يقال ارسلت الصقر على الصيد فلافه اى التف عليه وجعله تحت رجليه وفى نسخ بالقاف قال الطيبى والاول انسب مددا اى امدادا وهو علة لكثروا او يرى المؤمنون عطف على يرى المشركون اشار الى ان ضمير الفاعل فى يرونهم راجع الى المشركين او المؤمنين

فضمير مفعوله راجع الى المؤمنين على الاول والى المشركين على الثانى وكانوا اى المشركون
فى الواقع ثلاثة امثالهم اى امثال المؤمنين ليثبتوا لهم عله ليرى المؤمنين المشركين مثليهم
ويؤيده اى القول بان ضمير يرونهم راجع الى المؤمنين وقرئ بهما اى بالياء والتاء وفيه
عطف على بهما والنصب على الاختصاص بمعنى على المدح والا فالمنصوب على الاختصاص
من الاصطلاحى لا يكون نكرة وعلى هذا فاخرى كافرة منصوبة على الذم عديم بالجر صفة
للقليل شاكى السلاح اى تامة وتكون الواقعة اى واضحة بدراية ايضا كما ان ذلك المعنى
بأحد الامرين اية يحتملها اى الامرين مسك ثور بفتح الميم اى جلده والمقنطرة ماخوذة
منه اى من القنطار لان شان العرب ان يشتقوا من لفظ الشىء الذى يريدون المبالغة
فى وصفه ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه ومن ذلك ظل ظليل وداهية دهيا
وشعر شاعر المعلمة بضم الميم وسكون العين من السومة بضم السين او المرعية عطف
على المعلمة وكذا قوله او المطهمة وهى التامة الخلق ويؤيده قراءة من جرها بدلا من
من خير اى لانها حينئذ بيان للخير كما ان هو جنات تفسير له وهذه القراءة قراءة
يعقوب ويجوز فى جنات ان تكون منصوبة باضمار غير يريد لا من محل بخير لان النصب
قراءة عاصم اى من رواية شعبة وهما لغتان الكسر لغة الحجاز والضم لغة تميم وقيل
بالكسر اسم وبالضم مصدر او باحوال الذين اتقوا اى نظر الى العباد فى الاية اقيم
مقام المضمر ليدل على ان العبادة سبب لاعداد الجنة للمتقين كما اشار اليه بقوله
فلذلك اعدت لهم جنات اى كثيرة صفة للمتقين اى الذين اتقوا او مدح عطف
على صفة منصوب اى باعنى او امدح او مرفوع اى بانه غير مبتدا محذوف وفى ترتب
السؤال اى سؤال المغفرة وما عطف عليها او الاستعداد لها اى لاسبابها واسباب
ما عطف عليها وتوسط الواو بينها اى بين الصفات وهى هنا الصابرين وما عطف
عليه فانها صفات للذين اتقوا او العباد او الذين يقولون وحينئذ فالتوسط
انما هو بين اكثر الصفات والروع بضم الراء القلب كما مر بين وحدانيته الخ اى
لان الشاهد هو العالم الذى يبين ما علمه فانه عز وجل قد دل على توحيده بجميع ما
خلق بالايمان بها اى بالوحدانية والاحتجاج عليه اى على ثبوتها شبه ذلك فى البيان
الخ يعنى انه استعارة تصريحية تبعية حيث شبه بالشهادة دلالته على الوحدانية
بان نصب من الادلة العقلية ونزل فى السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة
واولى العلم من الثقلين مقيما للعدل اشار الى ان الباء فى بالقسط للتعدية ولم يجعله
من قبيل قام بالامر اذا ثبت ملتبسا به مباشرا له على طريقة الاستعارة من القيام
بمعنى الانتصاب مبالغة فى تجنب وصفه بصفات المخلوقين وانما جاز افراده بها
الخ بين به جواز افراد المعطوف عليه بالحال كالمعطوف فى نافلة بكى بان سر تاخيره
هنا عن المعطوفين وكانه للدلالة على علو رتبتهما وقرب منزلتهما من الله ولما قوله

كالكشاف ولم يجز جاء زيد وعمرو راكبا فمنعه ابو حيان بانه جائز ويحمل على الاقرب
كما فى الوصف فى نحو جاء فى زيد وعمرو الطويل فان الطويل صفة لعمرو واما جعله
نافلة حالا من يعقوب فهو على احد الاقوال التى ذكرها فى سورة الانبياء او عن هو اى
فى قوله لا اله الا هو وفى نسخة او من وهو انسب بالمعطوف عليه وهو من الله والعامل
معنى الجملة اى لتحقق الشهادة والمؤكدة لازمة للحال اللازمة وبالعكس او على
المدح عطف على الحال بمن ذكر للمنفى اى وهو اله وفيه ضعف للفصل اى بين الصفة
والموصوف باجنبى وهو الملائكة واولوا العلم وهو اى قوله قائما بالقسط مندرج فى
المشهود به اذا جعلته صفة اى للمنفى او حالا عن الضمير فكانه قيل شهد الله انه
والملائكة واولوا العلم انه لا اله قائما بالقسط او انه لا اله الا هو قائما بالقسط
وقرئ القائم بالقسط على البدل من هو ضعف بان فيه فصلا بين البدل والمبدل
منه باجنبى وليبنى عليه قوله تعالى العزيز الحكيم انما قدم العزيز لان العزة تلائم
الوحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فاتى بهما لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما
ورفعهما على البدل من الضمير اى او على الخبر المحذوف وقد روى فى فضلها الخ رواه
الطبرانى والبيهقى بسند ضعيف وضمير فضلها للاية مؤكدة للاولى اى وهى انه شهد
الله وقيل لا اله الا هو الاول وقيل الثانى والتدرع بالشرع اى التكثر به استعارة
من تدرعت بالدرع اى لبسته وقرا الكسائى بالفتح اى بفتح ان على انه بدل من انه
الى اخره ضعفه ابو حيان بان فيه فصل بين البدل والمبدل منه باجنبى قال والصواب
انه معمول للحكيم باسقاط الجار اى الحكيم بان الدين او بما تضمنه اى وهو مجموع
الايمان وفروعه ان فسر بالشريعة اى بالفروع على وقوع الفعل اى وهو شهد على
الثانى واعتراض بينهما لا يخفى ما فى هذا التخريج من التكلف او اجرى شهد مجرى قال
تارة فكسر انه وعلم اخرى بفتح ان فهو من باب استعمال اللفظ فى حقيقته ومجازه او
فى مجازيه او فى التوحيد عطف على دين الاسلام وقيل هم قوم موسى هو والقول
بعده مقابلان لقوله من اليهود والنصارى اختلفوا بعده اختلافهم هو ان موسى عليه
السلام حين استحضر استودع التوراة سبعين حبرا من بنى اسرائيل وجعلهم امناء عليها
واستخلف يوشع فلما مضى قرن بعد قرن اختلف ابناء السبعين بعد ما جاءهم علم التوراة
اختلفوا فى امر عيسى اى بعدما علموا انه عبد الله ورسوله كما شمله قوله الا من
بعد ما جاءهم العلم اى بعد ما علموا الخ بغيا بينهم تعليل لاختلفوا اخلصت نفسى
وجملتى له اشار الى ان الوجه مجاز عن جملة الشخص تعبيرا عن الكل باشرف اجزائه
وهو اى نفى الشريك ومظهر القوى بفتح الميم اى محل ظهورها عطف على التاء اى
او مبتدا خبره محذوف اى كذلك او مفعول معه تبع فيه الكشاف وهو صحيح نظرا الى ان
المشاركة بين المتعاطفين فى مطلق الاسلام اى الاخلاص لا فيه بقيد وجهه حتى يمتنع

ذلك لاختلاف وجهيهما فقد نفعوا انفسهم اشار الى ان اهتدوا كناية عن هذا المعنى
والا فلا فائدة فى الجزا وكذا الكلام فى فانما عليك البلاغ حيث فسره بما بعده هم اهل
الكتاب الذين فى عصره التقييد بنى عصره من حيث الحكم والخطاب فى فبشرهم والا
فالمعاصرون واولوهم مستحقون للعذاب الاليم فى يقتلون الى اخره جمع بين الحقيقة
والمجاز وهو جائز عند الشافعى ولذلك قيل الخبر اولئك الذين الخ وعليه فبشرهم
بعذاب اليم جملة معترضة كجملة فافهم فيما ذكره بقوله زيد رجل فافهم رجل صالح
والمشهور ان جملة فبشرهم خبر ان ودخول الفا لا يمنع ذلك لان الموصول متضمن معنى
الشرط فدخلت الفاء فى خبره ودخول ان على ذلك لا يمنع دخولها فيما ذكر لان المعنى
لم يتغير بذلك بل انه زاد تاكيدا والى هذا ذهب المصنف حيث ذكر الفرق بين ان وليت
ولعل فقال والفرق انه اى دخول ان على الجملة لا يغير معنى الابتدا بخلافهما اى بخلاف
ليت ولعل او التوراة او جنس الكتب السماوية اشار بالاول الى ان لام الكتاب
للعهد والمعهود التوراة وبالثانى الى انها للجنس ومن على التقديرين للتبعيض او للبيان
وقيل هى للبيان على التقدير الاول وللتبعيض على الثانى ويجوز كما قال التفتازانى ان يكون
اللام للعهد والمعهود اللوح ومن للابتدا والنصيب التوراة يحتمل التعظيم والتحقير
ذكر التحقير زايد على الكشاف وفيه نظر اذ النصيب المراد به الكتاب او بعضه لا حقارة
ما فيه وقد يجاب بان تحقيره بالنسبة اليهم حيث لم يعملوا او بان المراد به التقليل
وان بعد مقابلته التعظيم ليحكم اى كتاب الله او الله فالاسناد على الاول مجاز وعلى
الثانى حقيقة لما روى الى اخره رواه الطبرانى مدراسهم موضع صاحب دراسة
كتبهم فيكون الاختلاف فيما بينهم اى فيما بين من اسلم منهم ومن لم يسلم لا فيما بينهم
وبين النبى صلى الله عليه وسلم اذ ذاك الاختلاف خاص بالقراة المشهورة وهذا خاص
بالقراة الشاذة هذا ما اقتضاه كلامه وفى تفرقته بين الاختلافين نظر سلم منه
قول الزمخشرى بعد ذكره القرائتين ما حاصله ما عبر عنه التفتازانى بقوله فى الوجه
فى تفسير الاية اذ لا يراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول عليه الصلاة والسلام
فى ملة ابراهيم او فى الرجم بل يراد اختلاف يقع فيما بينهم بدليل قراة ليحكم بينهم استبعاد
لتوليهم اشار به الى ان ثم ليست للتراخى من الزمان اذ لا تراخى فيه بان الرجوع اليه
اى الى كتاب الله والجملة حال من فريق اى حال مؤكدة ويجوز ان يكون تذييلا على راى
الاكثرين واعتراض على راى الزمخشرى اشارة الى ان التولى والاعراض المناسب لافراد
اسم الاشارة ان يقال اشارة الى ما ذكر من التولى والاعراض الضمة لكل نفس على المعنى
يعنى ذكر ضمير وهم يظلمون وجمعه باعتبار معنى كل نفس لانه فى معنى كل الناس كما اعتبر المعنى
فى قولهم ثلاثة انفس بتاويل الاناسى لكن قوله لانه فى معنى كل انسان يختص بالتذكير
فلو ابدل كل انسان بكل الناس لشمل الجمع ايضا الميم عوض من يا اى فاصله يا الله

وهو

وهو اى وهذا التعويض كدخولها اى كما اختص بدخولها عليه مع لام التعريف وقطع
همزته وتاء القسم اى وكما اختص بدخول تاء القسم عليه واما قولهم ترب الكعبة فنادر
وقيل يا الله امنا بالخير بضم الهمزة وتشديد الميم اى اقصدنا به فخفف لكثرة استعماله
بحذف حرف الندا وبحذف متعلقات الفعل من الضمير وبالخير وبحذف همزته اى
الفعل وهو ام من ام يؤم اى قصد كما علم فان الميم اى ميم اللهم عنده تمنع الوصفية
لان اللهم بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم
بمنزلة صوت مضموم للاسم مع بقايهما على معنيهما بخلاف نحو سيبويه ونفطويه
صار الصوت جزا لكلمة قاله التفتازانى منها يعنى من الدنيا فالملك الاول وهو ما
ذكر من قوله مالك الملك عام اى شامل للتخييرين المقيد احدهما بالايتاء والاخر بالمنع
وقيل المراد بالملك اى فى الاخرين ذكر الخير وحده وجوزه قوم كما يوصف بالله وجعلوا
مالك الملك صفة به الخ وجه الخير ثلاثة اوجه بانه المقصود بالذات وبمراعاة الادب
وبان الكلام وقع فيه دون الشر وزيد عليها ما اقتصر عليه الكشاف ان جميع افعال
الله من نافع وضار صادر عن حكمة فكلها خير ووجه الشر بما ذكره وهو ظاهر وقد
يؤخذ منه ما ذكره غيره من ان الخير فى الاية لم يذكر وحده بل هو شامل للشر ويسمى
خيرا لانه ليس فى العالم شر خالص كما ان فيه خيرا خالصا لان ما هو شر لكن الخير لكذا
فالخير والشر يصدق عليهما الخير من هذه الجهة روى انه عليه الصلاة والسلام لما
خط الخندق الخ رواه البيهقى وغيره وضمير صدعها ومنها للصخرة وضمير لابتيها للمدينة
وهما حرتان مكتنفاتها والحرة كل ارض ذات حجارة سود كانها محترقة من الحر واللوب
الحوم حول الماء للعطش عند الازدحام وقيل العطش واللام فى لكان جواب قسم محذوف
والحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة وبلد بقرب عانة وقرية بفارس ومحلة بنيسابور
وتشبيه القصور بانياب الكلاب فى بياضها وصغرها وانضمام بعضها الى
بعض من الفرق بفتح الراء اى الخوف مندوحة اى سعة يقال انتدح المكان ندحا
وسعته فليس من الله فى شىء خبر ليس ومن الله حال من شىء لانه صفة له تقدم عليه
ومن ابتدائية وقيل بيانية وفى الكلام حذف والتقدير ليس فى شىء كاين من ولاية الله
فشىء ليس منفيا مطلقا بل بهذا القيد واليه اشار بقوله يصح ان يسمى ولاية اى شرعية
فان ولاية المتضادين اى ولايتهما لا يجتمعان لما بينهما من التضاد قال اى الشاعر
تود بفتح الواو اى تحب عدوى ثم تزعم اننى ٭ صديقك ليس النوك بضم النون
عنك بعازب بعين مهملة وزاى اى بغايب قبله ٭ فليس اخى من ودنى راى عينه
ولكن اخى من ودنى فى المغايب ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاؤه او اتقاء اشار
بالاول الى ان تقاة مصدر اقيم مقام المفعول به ومنهم صلة تتقوا وحال وبالثانى
الى انه مصدر مفعول مطلق والمفعول به المجرور بمن وهو ما اشار اليه بقوله

والفعل متعدى بمن تضمينا كما اشار اليه بقوله لانه فى معنى تحذروا وتخافوا اى بناء
على ما اشتهر عرفا من ان حذر وخاف متعديان بمن فلا ينافى انهما لم يوجدا فى كتب
اللغة الا متعديين بانفسهما ومن على القولين ابتدائية فان اظهار الموالاة حينئذ
جائزة بمعنى انها مخالفة ومعاشرة ظاهرة والقلب مطمئن بالعداوة والبغضاء كون
وسطا اى فى معاشرتهم ومخالطتهم واستجانبا اى من موافقتهم فيما ياتون ويذرون
بتناهى المنهى اى المنهى عنه فلا يؤمر به دونه اى عنده بما يحذر من الكفرة بما يتعلق
بيؤبه قال الجوهرى لا يؤبه به ولا يؤبه له اى لا يبالى به او بمضمر عطف على يود وتود
حال الخ اى على تقدير اذ يوم منصوب بمضمر او خبر عطف على حال وتجد مقصور الخ
اى على تقدير ان تود خبر لما عملت من سوء ولا تكون ما اى فى ما عملت من سوء شرطية
لارتفاع تود رد بان الشرط اذا كان ماضيا والجزاء مضارعا كما هنا جاز فيه الرفع
والجزم وان اكثر القراء رفع تود لان القراءة سنة متبعة ولكن الحمل على الخبر اى
على ودت خبر فى نفسه او عن ما عملت من سوء على انها جملة شرطية لا تقتضى الوقوع
ارفع معنى لانه حكاية كائن فى ذلك اليوم كرره للتاكيد والتذكير او انه لذو
مغفرة الخ عطف على ان الله الخ فقوله والله رؤف بالعباد على الاول تتميم وعلى الثانى
مكمل كمل به ليجمع بين صفتى القهر والرحمة تحريضا على الانابة بحيث يحملها اى النفس على
ما تقربه اى النفس وذكر باعتبار المعنى ان العبد اليه اى الى الشئ جواب للامر هو
راى عزى للخليل ومن تبعه واكثر المتاخرين على ان مثل ذلك جواب شرط مقدر عبر
عن ذلك اى عن رضى الله مع ما عطف عليه بالمحبة على طريقة الاستعارة او المقابلة
اى المشاكلة والا فقد عرفت ان المحبة هى ميل النفس الى الشئ وهذا مستحيل على الله
تعالى والرضى نوع من الارادة ومحبة الله للمؤمنين ارادة ايصال الخير والمنافع فى
الدين والدنيا اليهم وهو مستلزم لقول كثير الثناء عليهم وثوابه لهم ومحبتهم
له اتباع امره وقصد طاعته تحريضا عليها اى على طاعة الرسل وبه اى وباصطفا
الله لهم او عيسى وامه مريم عطف على موسى وهارون حال او بدل من الاولين او
منهما او من نوح الجار والمجرور تنازع فيه الحال والبدل وقضيته ان ذرية لا تكون
حالا ولا بدلا من ادم مع ما عطف عليه وبه صرح ابو البقاء فى البدل لانه ليس بذرية
ورد بما قاله الراغب ان الذرية تقال للاصل والنسل وعليه جماعة منهم الجرجانى
حيث قال به وعلله بان الذرية ماخوذة من ذرا الخلق فالاب ذرئ منه الولد والولد ذرئ من
الاب من الذر بتشديد الراء جمع ذرة وهى اصغر النمل قاله الجوهرى من الذرء بمعنى الخلق
بالهمز اى الخلق باقوال الناس واعمالهم الاول راجع لسميع والثانى معه لعليم وعليم
خبر بعد خبر او صفة لسميع فينصب به اى بسميع او بعليم او بكل منهما على سبيل التنازع
اذ وما قيل فى نصبه من انه ممتنع للفصل بين العامل والمعمول باجنبى وهو عليم

ان

ان اعرب خبرا بعد خبر ويوصف اسم الفاعل بعليم ان اعرب صفة له على خلاف فيه رد بانه
يتوسع فى الظرف ما لا يتوسع فى غيره وهذه اى امراة عمران حنة بفتح الحاء المهملة وتشديد
النون اسم عبرانى جدة عيسى اى لامه مريم من هرون اى وموسى المفهوم بالاولى اذ
هارون اسن منه بثلاث سنين كما ذكره المصنف فى الاعراف وقيل بسنة فظن انه اى
عمران ابن يصهر المراد وزوجته اى لا عمران ابن ماثان وزوجته وليس كما ظن
ولذلك قال ويرده اى الظن المذكور كفالة زكريا اى لمريم فانه اى زكريا كان
معاصرا لابن ماثان اى لا لابن يصهر لما قاله قيل ان بينهما الفا وثمان مائة سنة
وتزوج عطف على كان وكان يحيى وعيسى ابنى خالة من الاب اى لانه اذ كانت ام يحيى
ايشاع بنت عمران ابن ماثان لانهما ابنا اختين من الاب لكن ما ذكره من ان ايشاع بنت
عمران تبع فيه الكشاف وصوابه كما قال التفتازانى وغيره انها بنت فاقوذا خالة مريم
لما قالوا عن زكريا عندى خالتها فهى اخت حنة بنت فاقوذا وفى قولهم وكان يحيى وعيسى
ابنى خالة يجوز ان يحيى ابن خالة ام عيسى لا ابن خالته وعيسى ابن بنت خالة يحيى لا ابن
خالته فحملت بمريم وهلك عمران اى وهى حامل فلعلها بنت الامر على التقدير اى
على تقدير كون الولد ذكرا ونصبه على الحال اى من ما وهى حال مصاحبة ان كان بمعنى
معتقا ومقدرة ان كان بمعنى مخلصا للعبادة الضمير اى ضمير المفعول فى وضعتها
ووضعها لما فى بطنها وانثه لقوله وتانيثه الخ لان تانيثها اى ما فى بطنها علم منه
اى من انثى التى هى حال كما اشار اليه بقوله فان الحال او على تاويل مؤنث عطف على
لان تانيثها علم منه والمعنى او على تاويل المذكر بالمؤنث كالنفس والحبلة بمهملة وموحدة
مفتوحتين وبجيم وموحدة مكسورتين ثم لام مشددة وانما قالته تحسرا الى الخ
جواب عما يقال لان الله تعالى عالم بما وضعت فما فائدة قولها انى وضعتها انثى وتجهيد
انما كان تجهيدا لانه تعالى حكى حالها لغيرها وشكى منها تحسرها وحزنها على الولد الذى
وضعته والمعنى اسمعوا قولها وانظروا الى تحسرها تحقيرا للمولود العظيم الشان واعلموا
بجهلها بذلك اى ولعل الخ تغيير لو ضعت بالضم كما اوضحه الزمخشرى بقوله وقرئ
وضعت بمعنى ولعل لله فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر تسلية لنفسها
بيان لقوله والله اعلم الى الخ لان قوله والله اعلم بما وضعت وارد فى تفخيم المولود
وفضله على الذكر عكس ما اشتهر من فضل الذكر على الانثى والله سبحانه هو الذى
اختص بعلمه بفضل هذه الانثى على الذكر فكان ماذكر بيانا لما اشتمل عليه الكلام قبله
من التعظيم واللام فيهما للعهد اما معهود لام الانثى ففى قولها انى وضعتها انثى واما
معهود لام الذكر ففى قولها محررا لان المحرر لا يكون الا ذكرا عطف على ما قبلها من
مقالها اى وهو قولها انى وضعتها وما بينهما اعتراض هو قوله والله اعلم بما وضعت
الخ ولا يمنع من الاعتراض قراءة وضعت بالتكلم والخطاب لكونه من كلام الله وما فيه

الاعتراض من امراة عمران حكاية الله عنها اذ لايبعد كما تقول ضرب زيد عمرا ونعم ما فعل
وبكرا وخالدا وفيه اى فى قوله تعالى حكاية عنها سميتها مريم دليل على ان الاسم والمسمى
والتسمية امور متغايرة اذ معنى سميتها مريم جعلت اسم المولودة مريم ما من مولود
يولد الى اخره رواه الشيخان قال الطيبى وقوله والا الشيطان يمسه كقوله وما
اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم فى ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد
اللصوق فيفيد الحصر مع التاكيد وفى رواية انه بدل يمسه بنخسه ومعناه ان الشيطان
يطمع الى اخره تبع فى تاويل الحديث بهذا الزمخشرى وفيه اخراج له عن ظاهره كما سلكه
المعتزلة حيث انكروه وقدحوا فى صحته لان الشيطان انما يدعوا الى الشر من له
تمييز ولان فى تخصيص الاستثنا بعيسى وامه بعد ولانه لو وجد النخس لدام اثره
وانت خبير بان مثل هذه الامور الصادرة ممن يميل الى كلام الفلاسفة لايدفع الحديث
الصحيح ولايبعد كما قال الطيبى اختصاص عيسى وامه بهذه الفضيلة دون الانبياء
لجواز ان يمكن الله الشيطان من مسهم مع عصمتهم من الاغواء ولا يمتنع كما قال
التفتازانى ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع وليست
تلك المسة للاغواء ليدفع بانه لايتصور فى حق المولود حين يولد قلت ومع تبعية
المصنف الزمخشرى فى التاويل قصر عنه حيث اقتصر على استثناء عيسى وامه تبعا
للحديث والزمخشرى الحق بهما سائر المعصومين او تسلمها بضم اللام مشدد عطف على
اقامتها للسدانة اى خدمة بيت المقدس روى ان حنة لما ولدتها الخ بين به تسلمها
وصاحب قربانهم القربان واحد قرابين الملك وهم جلساؤه وخاصته ويقال ايضا
لما تقرب به الى الله تعالى قاله الجوهرى ويجوز ان يكون اى القبول مصدرا الجملة عطف
على يوجه والحاصل انه ذكر للقبول وجهين احدهما انه اسم لما يتقبل به الشئ كالسعوط
واللدود اسم لما يسعط ويلد به والثانى انه مصدر على تقدير مضاف اى بذى قبول
حسن اى بامر ذى قبول حسن وهو اختصاص مريم باقامتها مقام الذكر فى النذر والبا
على الوجهين للملابسة اذ المعنى فتقبلها ملتبسة بهذا الاختصاص مجاز عن تربيتها
الخ اى بطريق ذكر الملزوم وارادة اللازم او بطريق الاستعارة اذ الزراع لم يزل
يتعهد زرعه بسقيه وازالة الافات عنه وهو دليل جواز الكرامات للاولياء
كما يدل له غير ذلك كقصة اصحاب الكهف ولبثهم فى الكهف سنين بلا طعام وشراب
وقصة اصف من اتيانه بعرش بلقيس قبل ارتداد الطرف ورؤية عمر رضى الله
عنه على المنبر جيشه بنهاوند حين قال يا سارية الجبل الجبل وسماع سارية ذلك
وكان بينهما مسافة شهر وشرب خالد رضى الله عنه السم من غير ان يضره وبالجملة
فكرامات الاولياء حق ثابت وليس بعجيب انكارها من اهل البدع والاهواء اذ لم يشاهدوا
ذلك من انفسهم ولم يسمعوا به من روسايهم الذين يزعمون انهم على شئ فوقعوا

فى اولياء الله اصحاب الكرامات يمزقونهم ويسمونهم بالجهلة المتصوفة ولم يعرفوا
ان مبنى هذا الامر على صفاء العقيدة ونقاء السريرة واقتفاء الطريقة واصطفاء
الحقيقة وانما العجب من بعض فقهاء السنة حيث قالوا فيما روى عن ابرهيم ابن
ادهم انهم رواه بالبصرة يوم التروية وفى ذلك اليوم بمكة ان من اعتقد جواز
ذلك يكفر والانصاف ما ذكره الامام النسفى حين سئل عما يحكى ان الكعبة كانت تزور
بعض الاولياء هل يجوز القول به فقال نقض العادة على سبيل الكرامة لاهل الولاية
جائز عند اهل السنة وجعل ذلك معجزة زكريا كما زعمه جماعة يدفعه اشتباه الامر
عليه حين قال لها انى لك هذا ولو كان ذلك معجزة له لادعاها وقطع بها لان النبى
شانه روى ان فاطمة الخ رواه ابو يعلى من حديث جابر وهو من رواية ابن لهيعة
عن ابن المنكدر عنه والمتن ظاهر النكارة قاله شيخنا فرجع بها اى بالثلاثة المذكورة
او بالهدية والمعنى واحد اذ يستعار هنا الخ تعليل لاطلاق هذا الموضوع للمكان
ثم وحيث على الزمان المعبر عنه بالوقت لما راى اى زكريا انتبه اى نبهه الله
اى وفقه اى من جنسهم الخ هو عطف على طريقة نسبة حكم المفرد من الجنس او على انه
اريد بالعام الخاص كما فى قوله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم وهو قايم حال من ضمير
نادته او خبر بعد خبر هو على ارادة القول اى اضماره عند البصريين او لان النداء
نوع اى من القول عند الكوفيين وقراة حمزة والكسائى يبشرك اى بفتح الياء وسكون
الباء وضم الشين سمى اى عيسى لانه وجد بامره تعالى اى بكلمته وهو قوله كن
فشابه البدعيات اى المخترعات لا على مثال التى هى عالم الامر اى الكلمة اى بالعلم
الذى وجد بكلمة الله بقوله كن او بكتاب الله عطف على قوله بعيسى سمى اى كتاب
الله كما قيل كلمة الحويدرة للقصيدة الحويدرة ويقال الحادرة لقب لشاعر جاهلى
اسمه قطبة ابن اوس ابن محصن والحويدرة مصغر كالحادرة والحادر الضخم وكان
الحادرة ضخم المنكبين فى انه ما هم بمعصية اى بخلاف غيره من الناس وكان مراده
بالناس كلهم غير الانبياء ويحتمل انه اراد بهم ما يشملهم بمعنى انهم هموا بها سهوا
لكن عصمهم الله من فعلها وعبارته اسهل من تعبير الكشاف بقوله فى انه لم يركب
سيئة قط واختصاص يحيى بهذه الفضيلة لايقتضى انه افضل الانبياء ناشيا منهم
او كاينا من عداد من لم يات كبيرة ولا صغيرة كما قال الطيبى على الاول وعلى الثانى
للتبعيض اى يفعل ما يشاء من العجايب مثل ذلك الفعل الخ ذكر لكان كذلك اربعة
اوجه الاول انه صفة لمصدر محذوف الثانى حال من ضمير يفعل وذلك اشارة الى
حال زكريا وامراته كانه قال على اى وجه يكون لنا غلام ونحن بحال كذا فقال له كما
انتما تكون لكما الغلام الثالث انه خبر لما بعده الرابع انه خبر لمحذوف وعليه فالكلام
تام بكذلك فكذلك الله يفعل ما يشاء جملة على الاولين وجملتان على الاخيرين

وانما حبس لسانه عن مكالمتهم خاصة لتخلص المدة لذكر الله وشكره اى وليكون
ذلك معجزة واحسن الجواب ما اشتق اى انتزع عن السؤال يريد ان الجواب بعد
انطباق معناه على معنى السؤال ينبغى ان يراعى فيه حسن المناسبة بين لفظهما لانه
لما سال اية ليتلقى عندها هذه النعمة بالشكر اجيب بان ايتك ان لا تقدر على شىء
من الكلام الا الشكر ومنه الرمز للبحر اى لتحركه واضطرابه والمراد كلام اى على القول
الثانى ما دل على الضمير اى على ما فيه على انه حال منه ومن الناس اى من فاعل تكلم وهو
ضمير زكريا ومن مفعول وهو الناس كقوله اى كقول عنترة فى حق عمارة بن زياد العبسى
لما بلغه انه يحسده على شجاعته ويحقره بقوله لقومه لوددت انى لقاه خاليا حتى
اريحكم منه واعلمكم انه عبد متى ما تلقنى فردين وفى رواية خلوين اى خاليين وفى
اخرى برزين اى بارزين ترجف اى تضطرب روانف اليتيك وتستطارا اى تجى
تنفض استك مذرويها لتقتلنى فها انا ذا عمارا الا است قال الجوهرى العجز وقد يراد
به حلقة الدبر والمذروان جانبا الاليتين المقترنان والروانف جمع رانفة وهى طرف
الالية التى تلى الارض اذا كان الانسان قايما واراد بالروانف التثنية لانه ليس
للاليتين الا رانفتان ولذلك ثنى ضمير تستطارا ومعنى تستطارا تستخف وهو اما
مجزوم بحذف النون عطف على جواب الشرط واصله تستطاران فتاؤه للتانيث والفه
ضمير الروانف لان المراد بها التثنية كما مر او منصوب باضمار ان فتاؤه للخطاب او للتانيث
وعليهما فالفه للاطلاق او اصله تستطارن فقلبت النون الفا ومحل الشاهد فى
فردين حيث جعل حالا من الفاعل والمفعول وانما نصب ما بعد الا فى القراءتين الشاذتين
على الحال لا على الاستثناء كما فى المشهورة لانه فيهما مشتق ومتعلق المستثنى لا نفسه اذ
التقدير ان لا تكلم الناس فى حال الا فى حال كونكم متراميين بخلافه فى المشهورة وتقييد
الامر بالكثرة يدل على انه اى الامر لا يفيد التكرار اى لا يقتضيه كما لا يقتضى الفور
كما هو مقرر فى الاصول زعم ان ذلك اى تكليم الملائكة لها والمراد تكليم جبريل كما مر
او ارهاصا هو بكسر الهمزة تاسيس النبوة بطريق الخوارق قبل البعثة كاظلال الغمام
لنبينا صلى الله عليه وسلم بطريق الشام فان الاجماع على انه تعالى لم يستنبئ امراة دعوى
الاجماع مستبعدة لان الخلاف فى نبوة نسوة ثابت خصوصا مريم اذا القول بنبوتها مشهور
وبرءتها مما قذفته بذلك المعجزة اى مما رمتها به اليهود فيهم من الزنا وهذا جعله
بعض المفسرين داخلا فى الاصطفاء الاول وهو الانسب لقوله عقبه وطهرك بانطاق
الطفل متعلق ببرءتها او ليقترن اركعى بالراكعين يعنى اركعى مع المصلين الذين
دون المصلين التاركين للركوع كما كان عليه بعضهم وهذا علله بقوله للايذان
للاعلام بان من ليس فى صلاتهم ركوع ليسوا مصلين ولو لا تقديرنا المذكور لم يحسن
التعليل بذلك لانه عند عدم التقدير معارض بان من ليس فى صلاتهم ركوع ليسوا

مصلين والاخبات بتاء مثناة السكون والطمانينة اقلامهم اى سهامهم التى طرحوها
فى الماء وعليها علامة على القرعة والمراد تقرير كونه وحيا الخ الجواب بما يقال مقتضى الظاهر
ان يقال ذلك من ابناء الغيب وما سمعته من احد ولا قراته فى كتاب لان ذلك هو المتوهم
منه فلم عدل عنه الى نفى المشاهدة بقوله وما كنت لديهم مع انها منفية بلا شك وحاصل
الجواب ان المراد بنفيها اثبات الحجة على منكر الوحى بطريق التقسيم الحاصر بان يقال
طريق العلم فيما انباكم به اما العقل او الوحى او السماع او المشاهدة التى عبر عنها بالعيان
بكسر العين والاول لا سبيل اليه والثانى والثالث منفيان عندكم بقى الرابع فنفى
تهكما بهم وخص بالنفى دون الثالث لانه لم يكن من التهكم فى شىء لمجال الوهم فيه متعلق
بمحذوف اى لانه لا معنى لتعليق الالقاء بالاستفهام ولا هو مما يحكى بعده الجمل او من
اذ يختصمون على ان وقوع البشارة والاختصام فى زمان متسع كقولك لقيته
سنة كذا انما احتيج الى هذا التقدير ليصح جواز الابدال لاقتضائه اتحاد البدل
والمبدل منه وهنا وقت الاختصام متقدم على قول الملائكة بمدة فاحتيج فى جواز الابدال
الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام فى بعض اجزائه والبشارة فى بعض اخرى ليصح
بالنظر الى ذلك الزمان انهما فى زمان واحد كقولك لقيته سنة كذا اى مع انه لم يلقه
فى جزء من اجزائها واصله بالعبرية مشيحا اى بالشين المعجمة معرب ايشوع هو بالشين
المعجمة السيد واشتقاقهما اى المسيح وعيسى مبتدا خبره قوله بعد تكلف ومن
العيس عطف على من المسح وفيهما مع ما قبلهما لف ونشر مرتب ولا ينافى تعدد الخبر
اى هو المسيح وعيسى ابن مريم افراد المبتدا اى وهو اسمه والمميز له عطف على علامة
المسمى اذ المعنى ان الاسم علامة للمسمى ومميز له فكانه قيل الذى يعرف به ذات عيسى
ويتميز به عمن سواه مجموع هذه الثلاثة لجواز ان يوجد مسيح ولا يكون عيسى وان يوجد
عيسى ولا يكون ابن مريم ومما ذكر علم انه ليس المراد بالاسم هنا معناه الاصطلاحى
بل المفهوم اللغوى وهو العلامة المميزة وتذكيره اى وجيها وتذكير الضمير اى فى
اسمه للمعنى اى نظرا له من غير تفاوت اى بين حالتى الطفولة والكهولة التى يستحكم
فيها العقل ويستنبا فيها الانبياء وقيل انه رفع شابا والمراد وكهلا بعد نزوله
فعلى الاول وجه منه الكلام قبل رفعه وعلى الثانى يوجه منه بعد نزوله فان قلت
ما فائدة البشارة بكلامه كهلا والناس فى ذلك سواء قلت البشارة فى حياته سواء
فان قلت البشارة بحياته الى سن الكهولة وعدم التفاوت بين كلامه كهلا كما ذكره
المصنف فان قلت لم ختم الصفات المذكورة بقوله ومن الصالحين مع ان الوجاهة
فى الدنيا فسرت بالنبوة ولا شك ان منصب النبوة ارفع من منصب الصلاح بل كل
واحدة من الصفات المذكورة اشرف من كونه صالحا فما الفائدة فى وصفه بعد ذلك
بالصلاح قلت لا رتبة اعظم من كون المرء صالحا لانه لا يكون كذلك الا ويكون

فى جميع الافعال والتروك مواظبا على المنهج الاصح وذلك يتناول جميع المقامات فى الدين
والدنيا فى افعال القلوب وفى افعال الجوارح ولهذا قال سليمان عليه السلام بعد
النبوة وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين فلما عدد صفات عيسى عليه السلام
اردفها بهذا الوصف الدال على ارفع الدرجات اوعطفا على يبشرك او وجيها قال
التفتازانى انما يحسنان بعض الحسن على قراءة النون فلا يحسن الا بتقدير القول اى
ان الله يبشرك بعيسى ويقول نعلمه او وجيها ومقولا فيه نعلمه ونخص الكتابات
اى التورية والانجيل منصوب على ارادة القول الخ تبع فيه الزمخشرى قال التفتازانى
لا يتاتى على هذا عطف نعلمه على يبشرك اذ يكون التقدير ان الله يبشرك ويقول عيسى
كذا عطفا على الخبر وهو اولى اذ لا تكلف فيه وانما احتاج المصنف كالزمخشرى الى ما
قاله من التقديرين فى نصب رسولا تصحيحا للمعنى واللفظ اذ لا يصح عطفه على ما قبله
من المنصوبات فى الظاهر لان الضماير التى فى حيزها للغايب والضمير الذى فى حيزه للمتكلم
واحتيج الى ما قاله لتناسب الضماير الذى ولد اعمى او الممسوح العين هو تفسير للاكمه
واما الابرص فهو الذى به برص ويقال له وضح وهو بياض شديد يبقع الجلد ويذهب
دمويته وانما خص هذين المرضين بالذكر لانهما اعييا الاطبا مقدر باضماره اى باضمار
فعل دل عليه قد جئتكم اى وجئتكم لاحل او رد على قوله انى قد جئتكم باية عبارة الزمخشرى
رد على قوله باية من ربكم ومرادهما بالرد على ما قبل العطف فهو معطوف على انى قد جئتكم
باية وعلى الثانى على باية وعلى كل منهما فظاهره انه من عطف المفردات واستدرك عليه
التفتازانى فقال لكنه فى التحقيق من عطف الجمل اى جئتكم باية وجئتكم لاحل اذ لا وجه
لعطف المفعول له على المفعول به والثروب جمع ثرب بالمثلثة وهو شحم رقيق يغشى الكرش
وجئتكم باية على ان الله ربى وربكم عطف على جئتكم باية اخرى والظاهر انه اى قوله وجئتكم
باية من ربكم تكرير لقوله قد جئتكم باية من ربكم لتقربها الى الحكم اى وهو ايجاب تقوى
الله وطاعته بالمعجزات الظاهرة فى نسخة بالمعجزات الباهرة بالفاء اى المتسعة قال
الجوهرى تفهر الرجل فى المال اتسع فيه قوله عليه الصلاة والسلام قل امنت بالله ثم
استقم رواه الامام احمد ومسلم وغيرهما بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله مرنى بامر
فى الاسلام لا اسال عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم تحقق ما يدرك
بالحواس بالنصب بنزع الخافض اى تحقق ما يدرك بها اى من الذين يضيفون الخ
اى من الذين يضيفون انفسهم الى الله ينصرونى كما ينصرونى فهو فالظرف على هذا لغو
وعلى ما قبله مستقر من الحور اشارة الى ان الحوارى منسوب الى الحور وماخوذ منه
فزيادة الفه من تغيير النسب استنصر اى استعصم بهم عيسى من اليهود فمن هذا
التفسير على بابها وبدونه بمعنى على او امة محمد بالجر عطف على الانبياء غيلة هى بالكسر
ان يخدع غيره فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله والمكر مبتدا خبره لا يسند

الى

الى الله تعالى الخ وذهب بعضهم الى انه يسند اليه معللا بان المكر والتدبير المحكم
ثم اقتصر بالتدبير فى ايصال الشر حقيقة اى والممتنع اسناده الى الله تعالى انما هو
المختص ويذكر ظهر ان الخلاف لفظى من حيث لا يحتسب اى لا يشعر به المضرور
انى مستوفى اجلك الخ تفسير انى متوفيك بانى مستوفى اجلك الخ كناية عن العصمة
لان توفيه لازم لتاخيره الى اجله وتاخيره لازم لعصمته او قابضك من الارض
عطف على مستوفى اجلك الخ من توفيت مالى اى قبضته او متوفيك نايما عطف على
مستوفى اجلك وكذا قوله او مميتك عن الشهوات الخ والى الان لم تسمع غلبة اليهود
عليهم هذا من زيادته على الكشاف وهو مناف لظاهر قوله قيل فى غالب الامر الا ان يحمل
قوله فى غالب الامر على ما بعد الان تفسير للحكم اى الحكم السابق فى قوله فاحكم بينهم
واعترض بان الحكم مرتب على الرجوع الى الله وذلك فى القيمة فكيف يصح فى تفسيره العذاب
فى الدنيا واجيب بان المقصود التابيد من غير نظر الى الدنيا والاخرة كما فى قوله خالدين
فيها ما دامت السموات والارض ويجوز ان يكون اى من الايات الخبر اى خبر ذلك وان
ينتصب اى من الايات مبينة لما له الشبه اى ما لاجله الشبه وهو وجه الشبه
شبه حاله بما هو اغرب اى لان الموجود من غير اب وام اغرب واخرق للعادة من الموجود
من غير اب فشبه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واحسم لمادة شبهته خلق قالبه
بفتح اللام اى صور جسده من التراب اى انشاه بشرا اى نفخ فيه الروح او قدر تكوينه
من التراب فارقا للقول الاول بان معنى خلق فيه صور وفى هذا قدر وكل منهما ذكر
لصحة ترتب التكوين على الخلق لا للتراخى فى الخبر اى المخبر عنه على طريقة التهييج اى الاثارة
والتحريك وحاصله ان فى خطاب النبى صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحريكا له لزيادة ثباته على
النص ولكل سامع ليتنبه على امر عظيم فينزع عما يورث الامترا والى هذين المعنيين اشار
بقوله لزيادة الثبات او لكل سامع الموجب للعلم بان عيسى عبد الله ورسوله اى نتباهل
الى اخره المباهلة الملاعنة والابتهال التضرع فقوله ثم نبتهل اى نخلص فى الدعا قاله
الجوهرى من قولهم بهل الناقة اذا تركها بلا صرار قال الجوهرى يقال صررت الناقة
شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها روى انهم لما دعوا
الى المباهلة الخ رواه ابو نعيم فى دلايل النبوة من طريق محمد بن مروان السدى عن الكلبى
عن ابى صالح عن ابن عباس وابن مروان متروك متهم بالكذب ثم روى ابو نعيم وغيره نحوه
مرسلا فلما تخالوا اى خلا بعضهم ببعض بالفصل اى بالحجة والبينة فى امر صاحبكم هو
عيسى عليه السلام فوادعوا الرجل وانصرفوا بكسر الدال والراء جواب ان فى قوله فان
ابيتم والموادعة قال الجوهرى المصالحة وابن الاثير المتاركة واعطا كل واحد الاخر عهدا
ان لا يقاتله فقال اسقفهم هو اسم سريانى لرؤسا النصارى وعلمائهم وبذلوا له
الجزية الخ مراده ما رواه غيره كابى داود من حديث ابن عباس صالح النبى صلى الله عليه

وسلم اهل نجران على الفى حلة النصف فى صفر والبقية فى رجب يؤدونها الى المسلمين
وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا وثلاثين من كل صنف من اصناف
السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم بجملتها اى اللاحج مع جملتها
والاعتقاد بالجر عطفا على الدين لم يحج بفتح الياء وسكون الجيم عليهم صلة يحجوا على
بمعنى عن تنازعت اليهود والنصارى اى يهود المدينة ونصارى نجران روى انه لما
نزلت اتخذوا احبارهم ورهبانهم الخ رواه الترمذى وحسنه وكان ابراهيم قبل
موسى بالف سنة وعيسى بالفين ظاهره ان ابراهيم قبل عيسى بالفين وليس كذلك بل كان
قبله بثلاثة الاف ولو قال كغيره كان بين ابراهيم وموسى الف سنة وبين موسى وعيسى
الفا سنة لسلم من ذلك ووافق غيره وعبارة الكشاف وان احتملت الامرين لكنها الى
عبارة الغير اقرب فكيف يكون عليهما اى فكيف يكون ابراهيم على دين اليهودية والنصرانية
مع تطاول المدة بينه وبين حدوثهما اى انتم هؤلاء الحمقى قصد باسم الاشارة تحقير حالهم
وتركيك عقولهم وليس المراد انه كان على ملة الاسلام والا لاشترك الالزام اى لانهم
يقولون ملة الاسلام حدثت بنزول القران على محمد صلى الله عليه وسلم وكان ابراهيم قبل
محمد بمدة طويلة فكيف يكون على ملة الاسلام الحادثة بنزول القران فعلم ان المراد كون
ابراهيم مسلما انه كان على ملة التوحيد لا على هذه الملة ولو بمعنى ان اى بفتح الهمزة وتعلمون
عطف على تشهدون نعته كلابس ثوبى زور هو بعض حديث وهو المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبى زور من استعار ثوبا يتجمل به ويشهد لتقبل شهادته واضاف الثوبين الى الزور
على معنى اختصاصهما به من جملة كونهما ملبوسين لاجله واراد ان المتشبع بما ذكر كمن
لبس ثوبين من الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر فصار قوله كلابس ثوبى زور مثلا
يضرب به لمن يظهر فى نفسه شيئا وليس هو فيه اول النهار فسر به وجه النهار وانما
سمى اوله وجها لانه احسنه ولانه اول يكون بعد الليل لعلهم يشكرون اى لعل
المؤمنين يشكرون بانكم رجعتم الخطاب للمقول لهم امنوا وجه النهار واكفروا اخره او
خبر ان عطف على متعلق بمحذوف على ان هدى الله بدل على الهدى اى او على انه خبر ان
لا ان وعن النبى صلى الله عليه وسلم الخ رواه الطبرانى وغيره من حديث سعيد ابن
جبير مرسلا الا وهو تحت قدمى اى منسوخ متروك اى بلى عليهم اى على القائلين بانه
ليس علينا فى الاميين سبيل فيهم اى فى الاميين وهم غير العرب بان الراجع كذا فى نسخ
وهو منصوب بنزع الخافض اى عن الراجع كما فى نسخة وان الملائكة يسئلونهم يوم
القيمة اشار به الى ان لا يكلمهم اصطلاحى فى السؤال عما فعلوا وانما يسالهم عند الملائكة
وقيل من ترافع الخ رواه الشيخان من حديث الاشعث بن قيس بلفظ قال كانت بينى
وبين رجل خصومة فى بئر فاختصمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
يفتلونها اى الالسنة اى يصرفونها بقراءته اى بقراءته الكتاب واشار به الى ان

قوله

قوله تعالى بالكتاب على حذف مضاف والباء فيه للاستعانة او الظرفية او يعطفونها
اى يميلونها ليوهموا المسلمين ان ذلك من نفس الكتاب وليس منه ولذلك قال يشبه
الكتاب فهو متعلق بيعطفونها المعطوف عليه يفتلونها والفرق بين الفتل والعطف انهم
على الاول يتركون النص ويقرؤن ما بدلوا به وعلى الثانى لا يتركونه بل يصحبونه بما يوهم
خلاف المراد ككعب ومالك وحيى اى كعب بن الاشرف ومالك ابن الصيف وحيى ابن
الاخطب والضمير اى ضمير الجمع فى تحسبوه ايضا للمسلمين اى كما هو لهم على قراءة التاء
وهذا لا يقتضى ان لا يكون فعل العبد فعل الله جواب ما يقال نفى الله تعالى كون التحريف من
عنده وهو فعل العبد فلا يكون فعل العبد مخلوقا لله تعالى والا لما صح نفيه عنه تعالى
وحاصل الجواب ان المنفى هو الانزال لا كون التحريف غير مخلوق لله تعالى بكسب العبد
كاللحيانى اى عظيم اللحية والرقبانى اى عظيم الرقبة وهو اى الربانى وهم اتخاذ اكفائه
اربابا والضمير فيه اى وضمير الفاعل فى يامركم لبشر اى السابق فى قوله ما كان لبشر
وقيل لله وقيل لمحمد وقيل لعيسى وقيل لكل نبى وهذا الخلاف يأتى فى ضمير ولا يامركم على قراءة
الرفع كما افاده الزمخشرى وغيره وقيل انه على ظاهره اى من اذ اخذ الله الميثاق كان
من النبيين فقط او سماهم عطف على قوله على حذف المضاف اى او سمى اولاد النبيين
الذين هم بنو اسرائيل نبيين تهكما بهم موطئة للقسم اى ممهدة له بمعنى انها مسهلة
فهم جوابه على السامع ولتؤمنن به ساد مسد جواب القسم والشرط تحرير انه جواب
القسم ومغن عن جواب الشرط لتصريحهم بان الشرط اذا تاخر عن القسم يحذف
جوابه استغناء عنه بجواب القسم ويحتمل الخبرية اى لكونها موصولة فهى مبتدأ والعايد
محذوف اى اتيتكموه ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدا وعلى التحقيق الخبر
محذوف اى تؤمنون قاله التفتازانى او موصولة عطف على مصدرية وقرئ لما بمعنى
حين سكت عن تقدير جواب لما وقدره الزمخشرى بقوله وجب عليكم الايمان به ونصرته
او لمن اجل ما اتيتكم عطف على حين اتيتكم واللام موطئة على ما قاله بعضهم ومن قيل
مزيدة وقيل سببية على ان اصله لمن ما بالادغام فحذف احدى الميمات قيل الاولى
وقيل الثانية وهو الاولى لحصول الثقل بها ولضعفها لكونها بدلا من النون واخذتم
اى قبلتم كصبر وعبر يقال ناقة عبر وعبر اى سفار وهى المعدة للاسفار اى لا يزال
يسافر عليها يستوى فيها الواحد والجمع والمؤنث والمذكر كالفلك يقال جمل عبر وعبر
اسفار وجمال عبر وعبر اسفار وهو ما يشد به اى ما يشد به اسفل الخباء الى الوتد
عطف على الجملة المتقدمة هى فاولئك هم الفاسقون او محذوف اى او عطف على محذوف
كنتق الجبل اى على بنى اسرائيل وادراك الغرق اى ادراكه فرعون وقومه والاشراف
على الموت اى بقوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده او مختارين هو مع ما بعده
معطوف على طائعين مع ما بعده فهو تفسير ثان لطوعا وكرها وعليه كان الانسب

ومستخبرين بالواو كما فعله ثم وكارهين او بان يتكلم عن نفسه عطف على بان يخبر
عن نفسه ومتابعته ونفى احتمال اخر وهو ان يخبر متابعيه والتقدير قل لهم قولوا
امنا منصوب بقل على الاولين وبقولوا المقدر على هذا والنزول كما يعدى بالى
الى اخره جواب ما يقال لم عدى هنا بعلى وفى سورة البقرة بالى وحاصله جواز الامرين
قيل وانما خص ما هنا بعلى وما هناك بالى لان ما هنا خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم وكان
واصلا اليه من الملأ الاعلى بلا واسطة بشرية فناسب الاتيان بعلى المختصة بالعلو
وما هناك خطاب للامة وقد وصل اليهم بواسطة النبى الذى هو من البشر فناسب
الاتيان بالى المختصة بالاتصال ورد بان فيه تعسفا لقوله بما انزل اليك وانزل
اليك وقوله امنوا بالذى انزل على الذين امنوا والعيار بكسر العين المهملة بمعنى
المعيار والمراد انه المعتمد عليه او مخلصون فى عبادته اقتصر عليه الكشاف قال
التفتازانى هو تفسير للاسلام المعدى باللام مع التقديم والجواب انه ينفى الخ حاصله
انه يجوز ان يكون الايمان غير الاسلام لكن لا يكون دينا غيره لاشتمال الدين على الطاعات
واجيب ايضا بما اشار اليه قبل من ان المراد بالاسلام التوحيد وهو مشتمل على الايمان
وبان دينا تمييز مبين للاسلام والدين مشتمل على التصديق والاعمال الصالحة فالاسلام
كذلك لان المبين لا يخالف المبين وعلى هذا حمل الاسلام على الدين فى قوله ان الدين
عند الله الاسلام وقد يرجع الجواب الاخير الى الاول ونظيره فاصدق واكن اى اكون
اكن معطوفا على محل فاصدق كما ذكره المصنف فى محله ولو نظر بنحو قوله ان المصدقين
والمصدقات كان اولى لانه فى قوة الذين صدقوا واقرضوا او حال باضمار قد من كفروا
اى من ضميره وهو على الوجهين دليل الخ اى لتغاير المتعاطفين بنفى جواز لعن غيرهم
اى من الكفار الذين لم يكفروا بعد ايمانهم فلا يلعن الكافر الاصلى اى المعين حيا او ميتا
ما لم يعلم موته على الكفر وكالاصل المرتد واصلحوا ما افسدوا الخ جوز فى اصلحوا ان
يكون متعديا بمحذوف المفعول وان يكون لازما على من قبيل اصبحوا دخلوا فى الصلاح
وهو كما قال الطيبى ابلغ لانه من باب قوله واصلح لى فى ذريتى الجلاس بالتخفيف وقيل
بالتشديد او لقوم ارتدوا عطف على المقدر قبل قوله كاليهود وكانه قبل الوعيد
لقوم كاليهود الخ او لقوم ارتدوا الخ ريب المنون اى حوادث الدهر او يرجع عطف
على يتربص باظهاره اى الايمان فكنى عن عدم توبتهم بعدم قبولها تفريع على التعقيب
قبله والمعنى ليس المراد من ذلك انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم بل انهم من قبيل من لا يحصل
له التوبة بناء على عدم التوفيق للتوبة فهو من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد
بالكلام معناه لينتقل منه الى الملزوم او لان توبتهم عطف على لانهم وكذا قوله لا
لارتدادهم وزيادة كفرهم وانما نفى ذلك لانه علم مما قبله ولانه لا يلزم من الردة
والازدياد عدم قبول التوبة ولهذا قال ولذلك لم تدخل الفاء فيه اى فى لن تقبل

توبتهم

توبتهم لما كان الكفر على الموت سببا الخ جواب ما يقال ما الفرق بين ما هنا وما
قرانها حيث ادخل الفاء عليه بخلاف الردة والازدياد ليسا سببين لعدم قبول
التوبة بجواز تخلفه عنها كما مرت الاشارة اليه محمول على المعنى الخ جواب ما يقال
لو الوصلية تدخل على ابعد الامرين لتفيد حكم المسكوت عنه بالاولى ولا يخفى ان الفدية
بملء الارض ذهبا ابعد عن الحكم وهو عدم القبول من مطلق الفدية فمقتضى الظاهر
ان يقال لا يقبل منه فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا او بحذف لو واجاب بثلاثة
اوجه ظاهرة من كلامه واولها يخرج لو عن ان تكون اصلية وقوله فى الثالث ولو
افتدى بمثله اى ايضا اذ المعنى بملء الارض وبمثله بقرينة ولو ان للذين ظلموا الخ
على انه قيل لا حاجة الى التقدير بمثل لان ذلك على سبيل الفرض والتقدير اى لن تبلغوا
حقيقة البر يريد ان لام البر للجنس والحقيقة وهو معنى نيله الوصول اليه والاتصاف
به روى انها لما نزلت جاء ابو طلحة الخ رواه الشيخان وغيرهما وقوله فيه بيرحاء هو
بفتح الباء وكسرها وبفتح الراء وضمها مع المد والقصر اسم ضيعة بالمدينة وقوله
بخ بخ كلمة يقال عند المدح والرضى بالشىء وتكرر للمبالغة وهى مبنية على السكون فان
وصلت كسرت ونونت وربما شددت وقوله رابح او رايح يقال لضيعة الانسان
مال رايح بالياء اى يروح نفعه اليه ورابح بالباء الموحدة اى ذو ربح كقولك
لابن وتامر وجاء زيد بن حارثة بفرس الخ رواه الطبرى وغيره مرسلا وقوله فيه
فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة هو ابن زيد بن حارثة اى المطعومات
اشار به الى ان لام الطعام للاستغراق وعليه فلا حاجة الى التقدير وان جعلت للجنس
احتيج الى تقدير مضاف هو جمع عام اى كل انواع الطعام وكل لتاكيد العموم المستفاد
من اللام او الاضافة والمراد حلها الاولى تناولها ليعم الشرب وهو مصدر نعت به
اى فاطلاقه على المطعوم بمعنى المفعول للمبالغة او على حذف مضاف اى داخل قيل كان
به عرق النسا الخ رواه احمد والحاكم وغيرهما وعرق النسا بفتح النون وبالقصر عرق
يخرج من الورك فيستبطن الفخذ وقيل فعل ذلك اى التحريم وذلك اى انزال التورية
مشتملة على ما ذكر نعى عليهم اى اظهر عليهم واشهر من قولهم ينعى على فلان ذنوبه اى
يظهرها ويشهرها قاله الجوهرى بان قالوا لسنا اول من حرمت عليه بيان
لدعواهم البراءة وفى معنى النسخ عطف على فى دعوى البراءة والطعن عطف على منع موافقة
ابراهيم مفعول لدعوى الوصول بهتوا بالبناء للمفعول اى تحيروا وفيه اى من اخباره
صلى الله عليه وسلم بما فى التورية والتجنب عن الافراط والتفريط الافراط التحريف
للتوراة والتفريط ترك العمل بها وفى نسخة بالتخفيف بالحاء والفاء اى الميل كالنبط
قال الجوهرى النبط والنبيط قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين انتهى وقيل اسم موضع
نافذ وقيل هى اى بكة موضع المسجد اى فليست لغة فى مكة من بكه الخ بيان لماخذ بكة

جرهم حى من اليمن وهم اصهار اسمعيل ثم العمالقة هم ملوك مصر وفى القايق هم ملوك الشام
روى انه عليه السلام سئل عن اول بيت الخ رواه الشيخان وقيل كان فى موضعه
قبل ادم بيت اى بيته الملائكة يقال له الضراح بضاد معجمة وبحاء مهملة سمى بذلك
لانه ضرح من الارض اى بعد وهو اى القول بانه كان قبله بموضعه بيت فرفع الى السما
لا يلايم ظاهر الاية كما لا يخفى مع ان موضع التشريف هو تلك الجهة المعينة والجهة لا
يمكن رفعها كانخراق الطيور محذوف فى احدها وقيل عطف بيان تبع فيه الزمخشرى
ورد بان ايات نكرة ومقام ابراهيم معرفة ولا يجوز التخالف فى عطف البيان باجماع
البصريين والكوفيين واجيب بانه يحتمل انه اطلق عطف البيان على البدل تسمحا التافتازانى
على ان المراد بالايات اثر القدم الى اخره جواب ما يقال كيف صح بيان الجمع وهو ايات
بالواحد وهو مقام وحاصله ان المقام مشتمل على ايات كما ذكره المصنف فهو عطف
بيان بهذا الاعتبار ويؤيده اى هذا القول ان قرى ان مصدرية او مخففة من الثقيلة
لانه فى معنى امن من دخله بسكون الميم اوفيه صوابه اى فيه ايات بينات الخ ونسخ
المتن هنا مختلفة ففى نسخة ما ذكر وفى اخرى اوفيها وفى اخرى قبل قوله اوفيه وفيها
امن من دخله حبب الى من دنياكم ثلاث الطيب والنسا وقرة عينى فى الصلاة رواه
الامام احمد والنساى وغيرهما بلفظ حبب الى من دنياكم النسا والطيب وجعلت قرة
عينى فى الصلاة وحبه للنسا لا لميله للذة البشرية بل لكثرة النسل ولنقل بواطن
الشريعة وظواهرها بما يستحى منه وبما لا يستحى منه لكونه كان اشد الناس حيا فجعل
الله له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من افعاله ويسمعنه من اقواله التى قد
يستحى من الافصاح بها بحضرة الرجال ليتكمل نقل الشريعة ولهذا جوز له نكاح
اكثر من اربع واما حبه للطيب فانه يذكى الفؤاد ويقوى القلب والجوارح ومن فى
الحديث بمعنى فى لان هذه الامور من الدين لا من الدنيا بالنسبة اليه ولهذا اضافها
الى الامة لا اليه للايذان بانه لا علاقة له بها وقدم الطيب على النسا لتقدم
حظ النفس على حظ البدن من الشرف واخرعنهما قرة العين فى الصلاة مع انه اشرف
منهما للتدرج من الادنى الى الاعلى واشار فى الحديث الى انه وفى باصلى الدين وهما
التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله وهما كما لا قوتيه النظرية المشار اليها بالاولى
والعملية المشار اليها بالاخيرة والمراد بالقوة النظرية قوة النفس الناطقة من قبل
الفيض من الملا الاعلى وبالقوة العملية قوة النفس بها تدبير بدنها قال عليه السلام
من مات فى احد الحرمين بعث يوم القيمة امنا رواه ابو داود والدار قطنى وغيرهما
ولكن يلجى الى الخروج فى نسخة يلجى الى الخروج اى بان لا يؤوى ولا يطعم ولا يسق
ولا يعامل حتى يضطر الى الخروج فيقتل وعند الشافعى رضى الله عنه لا يلجا الى الخروج
بل يقتل للامر فى خبر الشيخين بقتل ابن خطل وكان قد ارتد وتعلق باستار الكعبة

واما قوله

واما قوله تعالى ومن دخله كان امنا وخبر من دخل المسجد فهو امن فمعناهما جمعا
بين الادلة ان من دخله بغير استحقاق قتل فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاستطاعة بالزاد والراحلة رواه الترمذى وحسنه وكل ما يأتى بوزن معنى اى
كل ما يتوصل به الى الشى من الاسباب فهو سبيل اليه قال عليه السلام من مات ولم
يحج الى اخره رواه الترمذى وضعفه بلفظ من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله ولم
يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وتثنية وتكرير للمراد هما مع ما قبلهما و
بعدهما عطف على الدلالة لكن عطف ثانيهما على اولهما عطف تفسير وقوله عن العالمين
يدل عليه اى على ما ذكر من المقت والخذلان حيث وضع المظهر العام موضع المضمر
الخاص كما اشار اليه بقوله لما فيه الخ وفى نسخة بدل يدل عليه يدل عنه بمعنى ان العالمين
وضع موضع عنه الراجع الى من كفر والدلالة على الاستغناء عنه اى استغنا الله تعالى
عن تارك الحج بالبرهان اى وهو انه تعالى اذا استغنى عن العالمين استغنى عمن ترك الحج
لا محالة والاشعار بعظم السخط اى سخط الله على من تركه لانه اذا كلف به من
عظم المشقة فيه استحق عظم السخط بتركه وكفرت به خمس ملل هم المشركون واليهود
والنصارى والصابئون والمجوس والمراد بالمشركين الوثنيون طالبين لها عوجا
اشار بتقدير الجار الى ان عوجا فى الاية مجتمعون يبغون لانه متعلق بهم لا بسبيل الله
يوم بعاث يوم مشهور وقع فيه حرب بين الاوس والخزرج وبعاث بضم الموحدة
وبعين مهملة وبمثلثة اخره موضع بالمدينة وقيل اسم حصن للاوس اتدعون الجاهلية
تبع فيه الكشاف وهو تحريف ولفظ الحديث ابدعوى الجاهلية اى اتاخذون بها وهى
قولهم يا لفلان كانوا يدعون بعضهم بعضا عند الامر الحادث الشديد والحديث رواه
الطبرانى وغيره ومن يتمسك بدين الله او يلتجى اليه فى مجامع اموره الفرق بين التفسيرين
ان فى الاول تقدير مضاف دون الثانى والباء فى الاول للتعدية وفى الثانى بمعنى الى
فقد اهتدى لا محالة او للتحقيق الماضى مع قد وقد يتوجه اى النهى بالذات نحو الفعل
الى المقيد تارة ونحو المقيد اخرى وقد يتوجه نحو المجموع دونهما اى دونهما مفردين
وهو هنا متوجه الى القيد وحده كما تقول لمن تستعين به على لقاء العدو لا تاتنى الا
وانت على حصان بكسر الحاء فلم تنهه عن الاتيان ولكنك تنهاه عن خلاف الحال التى
شرطت عليه ومآل النهى عن المقيد والمجموع واحد وان اختلفا فى القصد حبل الله
المتين رواه الترمذى والحاكم وصححه استعار له الحبل الخ الاستعارة فى الاية يجوز
ان تكون استعارة واحدة تمثيلية فان شبهت الحالة بالحالة بجامع ثبات الوصلة
بين الجانبين واستعير لحالة المستعار له ما يستعمل فى المستعار منه من الالفاظ
وان تكون استعارتين وهو ظاهر كلام المصنف استعارة الحبل للدين او للكتاب
فتكون استعارة مصرحة اصلية او تحقيقية والقرينة الاضافة الى الله واستعارة

الاعتصام للوثوق به والتمسك به فتكون استعارة مصرحة تبعية تحقيقية
والقرينة اقترانها بتلك الاستعارة وللوثوق عطف على له الاعتصام بالنصب
مفعول استعار المقدر تفرقكم منصوب بنزع الخافض اى كتفرقكم يعنى كما كنتم متفرقين
فى الجاهلية مشفين اى مشرفين كما فى نسخة من للتبعيض الى اخره ذكر لمن انها
او للتبيين وان فرض الكفاية على كل منهما واجب على الجميع لا على البعض كما قيل به ووجه
على الاول ما قاله انه خاطب الجمع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل
الخ فقوله ان من للتبعيض اى تبعيض من يسقط بفعله فرض الكفاية عن الجميع وتعليله
بما ذكر منزل عليه وقوله ومراتب الاحتساب وكالعلم بمراتب ما يحتسب شرعا اذ
الجاهل بها ربما وضع الشىء فى غير محله وقوله وهذا كلما هو فرض كفاية اى فى كونه
واجبا على الكل ويسقط بفعل بعضهم بفضله اى بفضل الخاص والا فالانسب بفعلهما
روى انه عليه السلام سئل عن خير الناس الخ رواه الامام احمد وغيره وقوله
وامرهم بفتح الميم افعل تفضيل فالنهى عن المنكر واجب كله الخ ليس كذلك اذ المكروه
منكر يندب تركه ولا يجب فلا يسقط بترك احدهما وجوب الاخر اى ولا ينقله انه
لا يفيد لان النعى عليه هو الامر والنهى لا القبول كقوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ
على ما عرفت اى فى الاية السابقة لقوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتى رحمة
هذا كما قال السبكى وغيره ليس بمعروف عند المحدثين من اجتهد فاصاب فله اجران
الخ رواه الشيخان وغيرهما فذوقوا العذاب مراهانة فى ذوقوا استعارة تبعية
تخييلية وفى العذاب استعارة مكنية حيث شبه العذاب بشىء يدرك بحاسة
الاكل والذوق تصويرا له بصورة ما يذاق واثبت له الذوق تخييلا بسبب كفركم
او بجزاء كفركم اشار بالاول الى ان البا متعلقة بذوقوا وبالثانى الى انها متعلقة بمحذوف
معنى الجنة انما فسرها بالرحمة لانها مقابلة لقوله تذوقوا العذاب ومقارنة لقوله
هم فيها خالدون دل على خيريتهم فيما مضى ولم تدل على انقطاع طرا اشار به الى انه
لا دلالة لكان الناقصة لا على انقطاع ولا دوام فلهذا تستعمل فيما هو حادث نحو كان
زيد راكبا وفيما هو دائم نحو وكان الله غفورا رحيما فقوله كنتم خير امة لا يدل على
انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم فهذا شان كان الناقصة وهى
عبارة عن وجود الشىء بصفة بخلاف كان التامة فانها عبارة عن وجود الشىء بمعنى
صار موجودا وهى بمعنى وقع وحدث وقيل كنتم فى علم الله الخ مراده بالاقوال الثلاثة
كما قال التفتازانى تحقيق معنى المعنى وهذه الجملة يعنى جملة منهم المؤمنون وما عطف
عليها والتى بعدها يعنى جملة لن يضروكم الا اذى وما عطف عليها واردتان على سبيل
الاستطراد اى بدليل انهما لم يعطفا على الجملة الشرطية قبلهما اعنى ولو امن لانها
معطوفة على كنتم خير امة مرتبطة بها بمعنى لو امن اهل الكتاب كما امنوا وامروا بالمعروف

كما امروا ونهوا عن المنكر كما فعلوا لكان خيرا لهم نفى اضرارهم سوى ما يكون بقول اى
نفى ذلك بقوله لن يضروكم الا اذى وقرر ذلك الخ اى بقوله وان يقاتلوكم يولوكم
الادبار ثم اخبر الخ اى بقوله ثم لا ينصرون ففى كلامه لف ونشر مرتب استثناء من اعم
عام الاحوال المراد باعم عام الاحوال كما قال الطيبى ما الا اعم منه وهو الشىء نحو ما رايت
شيئا الا زيدا وهذا الاستثناء يقع فى جميع مقتضيات الفعل كفاعله ومفعوله
وحاله فالا زيدا فى المثال استثناء من اعم عام المفعول به والا راكبا فيما لقيته الا
راكبا استثناء من اعم عام الاحوال كما ضافة حب رمانه الى ما الا رمان له وانما المضاف
الذى هو الحب لا غير كما يقول ابن قيس الرقيات باضافة قيس الى الرقيات فى ان الغرض
اضافة ابن الرقيات لان قيسا ما شبب بالرقيات وانما المشبب بهن ابنه ولا طريق
الى ذلك الا بذكر المضاف والمضاف اليه جميعا وذكر نحوه التفتازانى ثم قال وتحقيقه
ان مطلق الحب مضاف الى الرمان والحب المقيد بالاضافة الى الرمان مضاف الى ما
بعده وضربت عليهم المسكنة الخ فيه تشبيه المسكنة بالقبة استعارة بالكناية
ثم اثبات الضرب عليهم بها تخييلا وتشبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بضرب القبة
على ذى القبة استعارة تبعية واليهود فى غالب الامر فقراء مساكين اى يظهرون
الفقر والمسكنة وفسر اكثر المفسرين المسكنة بالجزية وعبارة المصنف توهم خلاف
ذلك وليس مرادا وان افهم كلامه فى سورة البقرة صحة ارادته والضمير لاهل الكتاب
اى ليس اهل الكتاب مستوين عبر عنه اى عن تهجدهم بالتلاوة اى بتلاوة القران وروى انه
عليه الصلاة والسلام اخرها الخ رواه الامام احمد والنسائى وغيرهما وقوله غيركم
بالنصب خبر ليس فى اهل الاديان حال من احد قاله التفتازانى فى الاحتساب اى فيما
يحتسب شرعا اى الموصوف بتلك الصفات الخ اشار به الى ان ال فى الصالحين
للجنس اى الكاملين فى الصلاح فلن يكفروه فيه التعريض بكفرانهم نعمته وانه تعالى
يفعل مثل فعلهم وجىء به على لفظ المبنى للمفعول لتنزيهه عن اسناد الكفر اليه فهو
فى الاصل مصدر الخ جواب عما يقال اذا كان الصر بمعنى الريح الباردة فمعنى ريح فيها
صر ريح فيها ريح باردة فما معناه وحاصله ان الصر فى الاصل مصدر بمعنى البرد فجىء
به على اصله للمبالغة او نعت بمعنى الباردة وصف به للمبالغة كقولك برد بارد
واجيب عنه ايضا بان ذلك من باب التجريد انتزع من الريح ريحا باردة مبالغة فى
بردها او لا فى نفسها اصلا وهو من التشبيه المركب اى الذى هو تشبيه حالة
امور ويجوز ايضا كما قال الطيبى ان يكون من التشبيه المفرق بان يشبه اهلاك
الله باهلاك الريح وما ينفقون بالحرث وما فى غضب الله من جعل اعمال المرائين
هباء منثورا بما فى الريح الباردة من جعل الزرع حطاما دون الحرث اى وان كان
هو المشبه به اذ لا يلزم فى التشبيه المركب ان يكون ما يلى الاداة هو المشبه به

الا زيدا اى ما رايت

كقوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء اذ المشبه به فيه النبات لا الماء ويجوز
ان يقدر الخ اى فيكون المشبه به وهو الحرث ولى كلمة التشبيه وقرى ولكن الخ
قال التفتازانى فان قيل فى كل من القرائتين اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام فى الفعل
ولكن انفسهم يظلمون فى المفعول اما على الاولى فلتقدم المفعول صريحا واما على الثانية
فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث جعل فى موضع الابتداء مع انه مفعول فى المعنى والذى
يقتضيه ظاهر النظم ان يكون الكلام فى الفاعل اى ما نحن ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم
كما تقول ما انا قلت هذا ولكن غيرى قاله قلنا تقديم المفعول فى الاولى لرعاية الفاصلة
لا للاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اى ما ظلمناهم ولكن ظلموا
انفسهم واما على الثانية فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها بمنزلة
ان تقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم كقوله اى كقول المتنبى فى مدحه سيف الدولة
ولكن من يبصر جفونك يعشق صدره وما كنت ممن يدخل العشق قلبه وليجة الخ
قال الجوهرى وليجة الرجل خاصته وبطانته الانصار شعار والناس دثار رواه
الشيخان والشعار ما يلى الجسد والدثار فوقه لا يتما لكون انفسهم اى لا يتماسكون
انفلتت ما يعلم به بعضهم والجمل الاربع اى وهى لا يالونكم وودوا ما عنتم وقد بدت
البغضاء وقد بينا لكم الايات دون وما تخفى صدورهم اكبر لظهور انه حال جاءت
مستانفات على التعليل قال التفتازانى ليس معناه ان الكل علة واحدة بالاجتماع
بل بمعنى ان كلا علة للنهى بالاستقلال ترك لعاطفها تنبيها على الاستقلال كما فى قوله
تعالى ذلك بانهم كانوا ذلك بما عصوا او بمعنى انها مستانفات للتعليل على طريق الترتيب
بان يكون اللاحق علة للسابق الا ان تكون الاولى علة للنهى ويتم التعليل بالمجموع اى
لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم يودون شدة ضرركم بدليل انه قد
يبدون البغضاء من افواههم وان كانوا يخفون الكثير لكن لا يحسن ذلك فى قد بينا
اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء ويصح لتعليل النهى بانه قد بينا الايات الدالة
على وجوب معاداة اعداء الله تعالى وان كان الاحسن ان يكون ابتداء كلام بيان
لخطابهم فى موالاتهم يعنى لما شوهد منهم ما يجب تخطئتهم به بين ما به استحقوا هذه
التخطئة فقال تحبونهم ولا يحبونكم وهو من لا يحبونكم حال اى بتقديره انتم تؤمنون
ولم يجعل عطفا على تحبونهم لان ذلك فى معرض التخطية ولا تخطية فى الايمان بالكتاب
كله لانه محض صواب وقيل يصح عطفه على يحبون بتقدير انكم تؤمنون بالكتاب
كله وهم لا يؤمنون بشىء منه ورد بان هذا مما يؤيد الحالية دون العطف دعا
عليهم بدوام الغيظ وزيادة تضاعف قوة الاسلام واهله اشار به الى
ان موتوا بغيظكم من كناية الكناية حيث عبر بدعاء موتهم بالغيظ عن ملزومه
الذى هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذى هو قوة الاسلام

وعن

وعن اهله وذلك لان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب
ويدعى فالمراد بزيادة الغيظ كما فى الكشاف زيادة ما يغيظهم من قوة الاسلام
وعز اهله وما لهم فى ذلك من الذل قل لهم ذلك اى موتوا بغيظكم الحمد الخ اى
الحمد حسدوا به المؤمنين على ما نالهم من الخير والمس مستعار للاصابة جواب
ما يقال من حقها لتقابل بين القرينتين التوافق بين الكلمتين كما فى ايات ما اصابك
من حسنة فمن الله وان تصبك حسنة واذا مسه الشر جزوعا فلم خولف بينهما
هنا وحاصله ان التوافق حاصل بالمعنى واجيب عنه ايضا بان ذلك تفنن والاحسن
كما قال الطيبى ان يجاب بان المقام يقتضى المخالفة هنا وفى التنبيه على عظم خطاء
المخاطبين فانه يقتضى عنفا شديدا وتعبيرا بليغا فاستعير لجانب الحسنة المس
لانه اقل تمكنا من الاصابة وللافراد الشديد وذكر فى السيئة الاصابة لانها الصق
من المس وللتفريط البليغ وكذلك سائر الايات وضمة الراء للاتباع كضمة مد
يعنى كضمة الامر المضاعف وكل مجزوم من المضاعف المضموم العين فانه يجوز ضمه
للاتباع كما يجوز فتحه للخفة وكسره لاصل تحريك الساكن وقد يستعمل المقعد والمقام
بمعنى المكان على الاتساع اى من غير ملاحظة القعود والقيام كقوله تعالى فى
مقعد صدق وقوله تعالى قبل ان تقوم من مقامك اى من مجلسك وموضع حكمك
زاد فى الكشاف وقد اتسع فى قعد وقام حتى اجرى مجرى صار روى ان المشركين
نزلوا باحد الى الخ رواه البيهقى فى الدلايل وقوله فيه بشر مجلس بكسر البادى اى
بمكان لا ماء فيه ولا طعام وذباب السيف طرفه الذى يضرب به ويذب وقوله فان
رايتم جوابه محذوف اى فافعلوا واللامة بالهمز الدرع والشعب بالكسر الطريق فى الجبل
وعدوة الوادى بالعين المهملة جانبه وانضحوا عنا فرقوا النبل فيهم كالماء المنضوح
ذابين عنا اذ همت متعلق بقوله سميع عليم اى على سبيل التنازع قال التفتازانى اى
يجمع بين سماع الاقوال والعلم بالضماير اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك
الوقت انتهى ومعنى همت طائفتان منكم ان تفشلا خطر لهما ذلك وحدثت به انفسهما
لا عزمتا عليه لما ياتى فى كلام المصنف روى انه عليه السلام خرج فى زهاء الف
رجل الخ رواه البيهقى فى الدلائل ايضا وزهاء بضم الزاى والمد اى قدر وفى رواية
بدل فى زهاء الف رجل فى تسعمائة وخمسين فلما بلغوا الشوط بفتح المعجمة وسكون
الواو حايط عند جبل احد بالمدينة فهم الجبان اى الطائفتان والظاهر اى همهما
وفى نسخة انها اى همتهما وهى انسب بقوله ما كانت عزيمة اى بل خطور وحديث نفس
منهم لانه لا يليق بحال اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم واوفق بمضمون الاية التى ذكرها
فى قوله لقوله والله وليهما الى الخ ببدر لعلى قلتهم لانهم كانوا ثلثمائة وبضعة
عشر ومركوبهم فرسا واحدا اثنا قيونهما وكان عدوهم الف مقاتل ومركوبهم مائة فرس

على ان قوله لهم يوم احد وكان اى قوله لهم مع اشتراط الصبر والتقوى خبر كان
والجملة حال تم تمم الغرض بقوله فلما لم يصبروا الخ ويوضح ذلك كله قول الزمخشرى
فان قلت كيف يصح ان يقوله لهم يوم احد ولم تنزل فيه الملائكة قلت قاله لهم مع
اشتراط الصبر والتقوى عليهم فلم يصبروا عن الغنائم ولم يتقوا حيث خالفوا امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك لم تنزل الملائكة ولو تموا على ما شرط عليهم
لنزلت وانما جئ بلى اى التى هى لتاكيد النفى اشعارا بانهم كانوا كالايسين من
النصر الخ حيث قال اكذوا نفى كفاية الامداد كما تقول لصاحبك لا اتيم غدا فاذا بالغت
قلت لن اتيم غدا فكانهم قالوا لن يكفينا فانكر ذلك عليهم بقوله الن يكفيكم الخ الارثت
بتاء مثلثة اى لا يبطئ سيما الشئ اى علامته لقوله عليه الصلاة والسلام تجابر
الخ رواه ابن ابى شيبة والطبرانى وغيرهما مرسلا بكسر الواو اى داو مسومين بالمعنى
الذى ذكرهما في فتحها والمعنى معلمين او مرسلين انفسهم قال الكلبى معلمين بعمايم
صفر وعن الضحاك معلمين بالصوف الابيض في نواصى الدواب واذنابها وعن مجاهد
مجزوزة اذناب خيلهم وعن قتادة كانوا على خيل بلق وعن عروة ابن الزبير كانت عمامة
الزبير يوم بدر صفرا فنزلت الملائكة كذلك وحث عطف على تنبيه من تاخر عنهم
اى من المنافقين متعلق بنصركم او وما النصر حتى ذلك التفتازانى فقال اللام
متعلقة بقوله ولقد نصركم الله على تقدير ان يجعل اذ تقول ذلك ظرفا لنصركم
لا بدلا ثانيا من اذ غدوت لان ذلك يوم احد فيكون اجنبيا فيلزم الفصل به ولما
واما تعلقهما بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن العامل المنفى
المنقوض بالا او النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر الاول ان كان اللام فيه
اى في النصر للعهد اى بان يراد نصر يوم بدر لان المراد بالقطع هو الواقع يوم بدر
بالاتفاق واليه اشار بقوله والمعنى ليقطع الخ اعتراض اى بين المتعاطفين
ويحتمل ان يكون معطوفا على الامر او شئ الفرق بين الوجهين كما قال الطيبى ان المطلوب
على الاول سلب ما يتبع التوبة والتعذيب منه صلوات الله عليه بالكلية من القبول
والرد والخلاص من العذاب وعدم الخلاص منه وعلى الثانى سلب نفس التوبة والتعذيب
منه يعنى لا يقدر ان يجبرهم على التوبة ولا ان يمنعهم عنها ولا يقدر ان يعذبهم ولا يعذبهم
ولا ان يعفو عنهم روى ان عتبة الخ رواه الطبرانى وغيره ورواه الشيخان بمعناه
وظاهر كلامه ان الشاج والكاسر عتبة لكن قال الواقدى الثبت عندنا ان الشاج
عبد الله بن قمئة والكاسر عتبة كالمنافى له اى لنفى وجوب التعذيب لان المغفرة لو
قيدت بالتوبة لانتفت عند عدمها فيلزم التعذيب والغرض عدم لزومه وانما قال
كالمنافى لجواز ان يكون ثبوت التعذيب باختياره بلا وجوب كتعذيب الكافر خبر له
اى لما ذكر من لعل وعسى والا فالمناسب لهما وذكر الغرض للمبالغة الخ يعنى ليس القصد

الى تحديد عرض الجنة بذلك ليمتنع كونها في السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسطة
بما هو غاية في ذلك في علم السامعين من كظم غيظا الخ رواه الامام احمد وابو داود
وغيرهما وهو يقدر وفي نسخة قادرا ان هؤلاء الخ ذكره الثعلبى عن مقاتل بن حيان
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هؤلاء الى اخره وقوله الا من عصم
الله استثناء منقطع وهو ظاهر او متصل لما في القلة من معنى العدم كانه قيل ان هؤلاء
في امتى لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد في امتى قوله عليه السلام ما اصر من
استغفر رواه ابو داود والترمذى وغيرهما حال من يصروا اى من ضميره واشار
بذلك الى ان قوله وهم يعلمون قيد للنفى لعدم الفائدة لان عدم الاصرار موجب للاجر
والاجر سواء كان مع العلم بالقبح ام مع الجهل به بل مع الجهل اولى قال التفتازانى بعد هذا
واذا كان قيد المنفى فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفى راجعا الى القيد فقط
ويثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب وهذا ليس مرادا ايضا وثانيهما
ان يقصد نفى القيد والفعل معا بمعنى انتفاء كل منهما وهذا ايضا ليس بمناسب اذ ليس
المعنى على نفى العلم او بمعنى انتفاء العلم من غير اعتبار نفى القيد واثباته وهذا هو المناسب
في الاية اى لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة والحاصل ان القيد في
الكلام المنفى قد يكون لتقييد النفى وقد يكون لنفى المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد
فقط او الفعل فقط ولا يلزم من اعداد الجنة للمتقين والتائبين جزاء لهم ان لا
يدخلها المصرون الخ قصد بذلك الرد على الزمخشرى في قوله ان هذه الايات
قاطعة بان المصر لا يدخل الجنة واطال في ذلك حتى قال ومن خالف في ذلك فقد كابر
عقله وعاند ربه وقيل امم مقابل لقوله وقايع في سالف السنين اى الامم او مفهوم
قوله فانظروا اى مدلوله وقوله قد خلت اعتراض الخ راجع الى قوله او الى ما خص
تسلية لهم عما اصابهم يوم احد اشار به الى ان قوله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا متعلق
بما مر من قصة احد من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فالظاهر انه عطف على سيروا
في الارض قاله التفتازانى متعلق بالنهى اى على جهة التعليل لان الخطاب مع النبى
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من الصحابة فلا يجوز ان يجرى الشرط على حقيقته
قاله الطيبى وكان المصنف اجراه على حقيقته بتقدير صح حيث قال ان صح ايمانكم
لكن فيه قلة ادب او بالاعلون عطف على بالنهى كقوله اى قول النمر ابن تولب
فيوم علينا اى يكون الامر علينا بالاضرار ويوم لنا اى بالنفع ويوم نساء
من سئ فلان اذا اصيب بحزن من ساءه احزنه ويوم نسر من سره جعله مسرورا
والمداولة المعاودة اى المعاونة يقال تعاور القوم فلانا اذا تعاونوا عليه
بالضرب واحدا بعد واحد قاله ابن الاثير ليكون كيت وكيت اى لترفع درجاتهم
شدد فيه اى في مداولة الايام ما لا يعلم اى لنا او الفعل عطف على عطف ليتميز

التائبون الخ فيه اشارة الى انه يجوز ان يكون العلم مجازا عن التمييز من باب اطلاق
اسم السبب على المسبب وان يكون من باب التمثيل المبنى على تشبيه الحال بالحال وعليه
اقتصر الزمخشرى حيث قال وهو من باب التمثيل بمعنى فعلنا ذلك فعل من يريد ان
يعلم من الثابت على الايمان منكم من غير الثابت والا فالله عز وجل لم يزل عالما بالاشياء
قبل كونها قال التفتازانى لكن يرد عليه ان هذا زيادة تجوز لا حاجة اليه اذ يكفى ان
يقال فعل من يريد ان يحصل له حقيقة العلم وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته
على ان العلم يحصل بعد الفعل وعلم الله تعالى ازلى لا يتصف بالحدوث ولو سلم
فالعلم بالمؤمن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل واجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا
بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ولا يلزم منه التغير فى علمه تعالى وكون
ذاته محلا للحوادث انما هو فى متعلق العلم انتهى ويغنى عن ذلك ان يقال ليعلم ذلك
علم ظهور وهو قريب من قوله وقيل معناه وليعلمهم علما يتعلق به الجزا وهو العلم
بالشىء موجودا اى لان المجازاة انما تقع على ما علم الله وقوعه منا لا على ما لم يقع
ونكرم ناسا منكم بالشهادة اى كنى بالاتخاذ عن الاكرام لان من يتخذ شيئا يتخذه
لينتفع او يتزين به وانما يغلبهم احيانا اى يجعلهم غالبين لنا بل احسبتم ومعناه
الانكار بمعنى ما كان ينبغى او لا ينبغى ان يكون ذلك وحقيقته النهى عن الحساب ولما
تجاهدوا لم فسر به ما قبله لانه لما كان علمه تعالى بالشىء من لوازم تحققه جعل
عدم العلم به كناية عن عدم ذلك الشىء فصار معنى لم يعلم الله جهادكم لم تجاهدوا
نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اى بين الجهاد والصبر والمعنى اظننتم ان تدخلوا
الجنة وانا لم يكن منه علم بالجهاد وعلم بالصبر وقرئ بالرفع على ان الواو للحال
الخ يعنى ان هذا حال من مفعول يعلم ولما يعلم الله حال من فاعل تدخلوا فهما حالان
متداخلان وقيل الفا للسببية الخ اى الجمل قوله فان مات مسبب عن قوله وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فدخلت همزة الانكار بينهما لاعطاء مزيد الانكار
الذى تضمنه قوله وما محمد الخ وذلك ان التركيب من باب قصر القلب لانهم
لما انقلبوا على اعقابهم فكانهم اعتقدوا انه رسول لا كساير الرسل فى انه يخلوا
كما خلوا ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه
ليس الا رسولا كساير الرسل فسيخلو كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب التمسك
بدينهم ثم عقب الانكار بقوله فان مات وادخل الهمزة لمزيد ذلك الانكار اى اذا علم
ان امره امر الانبياء السابقين فلم عكستم الامر فان لم يجعل ذلك العلم سببا للثبات
فلا اقل من ان لا يجعل سببا للانقلاب قال الزمخشرى فان قلت لم ذكر القتل
وقد علم انه لا يقتل قلت لكونه مجوزا عند المخاطبين فان قلت اما علموا من
ناحية قوله والله يعصمك من الناس قلت هذا انما يختص بالعلماء منهم وذوى البصيرة

الا

الا ترى انهم سمعوا بخبر قتله فجزموا على انه يحتمل العصمة من فتنة الناس واضلالهم
روى انه لما رمى عبد الله بن قمئة الخ هذا منتزع من عدة اخبار رواها البيهقى
والطبرى وغيرهما بالفاظ مختلفة من ان فاعل الكسر والشج ابن قمئة مخالف
لما مر له عند قوله تعالى ليس لك من الامر شىء بانه عتبة ابن ابى وقاص وتقدم
ثم ان الثبت ان الكاسر عتبة والشاج ابن قمئة بل يضر نفسه هذا كما قال التفتازانى
مستفاد من تقييد الفعل بالمفعول ورجوع القيد الى المنفى فيكون المعنى انه صدر عنه
ضرر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه ليس غير نفسه وسيجزى الله الشاكرين
ترك ما يجرى به ليدل على التعميم والتفخيم الا بمشيئة الله تعالى يعنى ليس لاحد تاخير اجله
ولا تقديمه بل ذلك بمشيئة الله تعالى وفيه رد على المعتزلة بمعنى كم اى الخبرية على
غير قياس اى ومقتضاه عدم ثبوته لان التنوين لا يكتب من طاى اذ اصله طى حذفت
اليا الثانية تخفيفا ثم قلبت الاولى الفا ثم جى بيا النسب والربى منسوب الى
الربة مبنى على ان كسر الرا فيه اصلى اما على انه من تغيير النسب كما ياتى فى كلامه
وهو المشهور فهو منسوب الى الرب بفتحها او ضمير النبى عطف على ربيون حال عنه
اى عن النبى وهذا خاص بالاسناد الى ضمير النبى ويؤيد الاول انه قرئ بالتشديد
اى بتشديد اليا فيمتنع ان يكون فيه ضمير النبى وقال ابو البقا لا يمتنع ذلك لانه
فى معنى الجماعة على جهة النسبة هى اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم نحو عائهم
المذكور ان يستكينوا اى يخضعوا كقوله اى كقول الشاعر فى وصف مفازة بانه
لا وحش بها ولا ترى الضب بها ينجحر صدره لا تفزع الارنب اهوالها والمراد بنفى
نفى الضب وانجحاره لا نفى انجحاره فقط كما ان المراد من الآية نفى التنزل والسلطان
لا نفى السلطان فقط وجواب اذا محذوف امتحنكم قدره فى الكشاف وغيره منعكم
نصره وهو المناسب حالت الحال اى تغيرت اديل اى جعلت الدولة او بمقدر
اى كما ذكر كما فى نسخة والاصعاد الذهاب الخ اشار به الى ان تصعدون مضارع
اصعد لا صعد يقال اصعد اى فى مكة وفى الارض مضى وفى الوادى انحدر كصعد
تصعيدا وصعد فى السلم بكسر العين صعودا وصعد فى الجبل وعليه تصعيدا ولم يسمع
فيه صعد قاله صاحب القاموس وغيره لكن قول الكشاف صعد فى الجبل يخالف
قولهم لم يسمع فيه صعد وقوله اقعد لان المثبت مقدم على النافى غما متصلا بغم
اشار به الى ان التنكير فى الاية للاستيعاب نحو قوله ثم ارجع البصر كرتين والارجاف
اى الاخبار من قولهم ارجفوا فى المدينة بكذا اى اخبروا به على ان يوقعوا فى الناس
الاضطراب من غير ان يصح عندهم واصله الاضطراب يقال رجف البحر اى اضطرب
او فجازاكم غما بسبب غم الباء فى بغم على هذا متعلقة باثابكم وعلى الاول بالمحذوف
لانه ظرف مستقر واساكم فى الاغتمام بالمدا اى جعلكم اسوة فيه يقال اسيته بمالى

مواساة اى جعلته اسوتى فيه ولم يثربكم اى لم يعيركم وعن ابى طلحة غشينا
النعاس الى اخره رواه البخارى ونعاسا بدل اى بدل الكل من كل بالنظر لما صدقهما
وقيل بدل اشتمال او مفعول له زاد الزمخشرى بمعنى نعستم ليصح كونه مفعولا
له لوجود شرطه وهو اتحاد الفاعل فيهما وانما قدر ذلك ولم يجعله مفعولا له لانعلا
لئلا يلزم تقديم معمول المصدر عليه وردا على من زعم انه مفعول له لانزل لعدم
اتحاد الفاعل فيهما اذ فاعل لانزل الله وفاعل الامنة المنزل عليهم قد اهمتهم الخ
يقال اهمه الامر اقلقه واحزنه واهمه الامر كان مهما له معتنى بشانه فالاول من
الاول والثانى من الثانى والحصر مستفاد من المقام صفة اخرى لطائفة اى ان
جعل قد اهمتهم انفسهم صفة لها اولى لا خبرا وجعل خبرها محذوفا اى ومنهم طائفة
والا فلا تكون صفة اخرى بل صفة اولى وغير الحق نصب على المصدر توكيد اليظنون
وظن الجاهلية بدله اى بدل من غير الحق وهو الظن المختص بالجاهلية فى
اضافة ظن الى الجاهلية كما قال التفتازانى وجهان احدهما ان يكون من اضافة الموصوف
الى المصدر الصفة ومعناها الاختصاص بالجاهلية كما فى حاتم الجود ورجل صدق
على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل مختص بوصف الصدق والثانى ان يكون من
اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اى ظن اهل الجاهلية اى الشرك والجهل
بالله وهو بدل من يظنون اى او حال من فاعله او صفة اخرى هل لنا من الامر شىء
شىء اما مبتدا خبره لنا او فاعل للنا لاعتماده على الاستفهام ومن عليهما مزيدة
ومن الامر حال من المبتدا او الفاعل وهو شىء لكونه مرفوعا حقيقة لا مجرورا وقيل
اخبار ابى الخ مقابل لقوله هل لنا تماما ارالله الى اخره والاستفهام فيه للانكار
واليه اشار بقوله فلم يبق لنا من الامر شىء وفى الاول للاسترشاد لكن على النفاق
وقوله فقال ذلك اى انكارا وتاسفا لله ولاوليائه اشار به الى ان كون الامر بمعنى
الغلبة لله كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم من الله بمكان وكونهم منصورين
غالبين على الاعداء او القضاء له عطف على الغلبة وهو اى قل ان الامر كله لله
اعتراض اى فلا محل له من الاعراب او لمصالح عطف على لنفاذ القضا لكنه جاء
حكاية الحال الماضية معناه كما قال التفتازانى ان تقدر نفسك كانك موجود فى
ذلك الزمان الماضى او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وهذا كقولك قالوا
ذلك حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انك جئت بلفظ المضارع استحضارا
لصورة ضربهم فى الارض متعلق بقالوا فيدخل فى صلة المشبه به وتكون اللام
للتشبيه بالغرض لا لتحقيقه العلية والغرض حيث ترتب ذلك على قولهم او لا تكونوا
اى او متعلق بلا تكونوا فلا يدخل فى الصلة وتكون اللام لحقيقة العلية والغرض
وعلى هذا القول فذلك اى فى قوله ليجعل الله ذلك اشارة الى ما دل عليه قولهم

من

من الاعتقاد اى كما فى القول الاول ليجعل الله ذلك فيكون اسناد جعله حسرة
الى الله تعالى بمعنى انه يترتب عليه الحسرة فى قلوبهم وقيل اشارة الى ما دل عليه النهى
اى لا تكونوا مثلهم الى اخره رد لقولهم اى لقولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا الموافق
لقولهم الشجاع ملقى والجبان موقى جواب القسم اشارة الى ان لام ولئن قتلتم هى الموطئة
للقسم وكذا لام ولئن متم وهو ساد مسد الجزاء اى مستجواب الشرط كما عبر به الكشاف
لالى الله تحشرون كل من اللام والى حرف والحرف وان دخل على الحرف صورة فهو على
التحقيق دخل على الجملة وما مزيدة للتاكيد زاد فى نسخة والتنبيه والدلالة على ان
لينه لهم الخ الحصر فيه مستفاد من تقديم الجار والمجرور على العامل وهو اى معنى الرحمة
كما عبر به الكشاف ربطه اى الله على جاشه بالجيم اى جاش النبى اى روعه قال الجوهرى
يقال فلان رابط الجاش اى شديد القلب روعه اذا اضطرب عند الفزع وتوفيقه عطف
على ربطه واشار بهما الى ان قوله تعالى فبما رحمة من الله الى اخره افاد مع الحصر فايدتين
ما يدل على شجاعته وما يدل على رفقه حيث لم يخاطب المنهزمين يوم احد بعد عودهم
بالتغليظ بل باللين فاذا وطنت نفسك على شىء بعد الشورى فتوكل على الله الى
اخره اشار به الى ان التوكل ليس هو اهمال التدبير بالكلية بل مراعات الاسباب مع
تفويض الامر الى الله تعالى وقرئ فاذا عزمت بضم التاء المشار اليه بقوله على التكلم
فالجار متعلق بعزمت اذ روى ان قطيفة حمراء فقدت يوم بدر الى اخره رواه جماعة
منهم الترمذى وحسنه او ظن به الرماة عطف على اتهم به وهذا ذكره الثعلبى
والواقدى عن الكلبى ومقاتل واما المبالغة فى النهى للرسول يعنى اجرى الخبر مجرى
الطلبى مبالغة روى انه بعث طلائع هى جمع طليعة وهى طائفة تبعث لتطلع طلع
العدو اى حقيقة امرهم كالجاسوس فتكون تسمية حرمان بعض المستحقين غلولا
تغليظا ومبالغة ثانية اى اخرى وبعضهم اصلح ثانية بتامة وتعبيره بقوله تغليظا
ومبالغة تبع فيه الكشاف وقد استقبحت منه هذه العبارة فان العادة قد جرت
باللطف مع النبى صلى الله عليه وسلم نحو عفا الله عنك حيث بداء بالعفو فالاولى
انه تعظيم لجنايته صلى الله عليه وسلم حيث عد مثل ذلك مع قلته غلولا منه قال
التفتازانى فعله ذلك ان صح فهو صادر عن اجتهاد لا ينقض والاولى ان يكون على حد لئن
اشركت خوطب واريد غيره ممن يفعل مثل بعد النهى عنه شبهوا بالدرجات الخ
جعلهم نفس الدرجات مبالغة فى التفاوت بينهم فهو من مجاز الحذف ودرجاتها
صادقة عنهم يجى درجاتها عطفا على اعمالهم ونصب صادقة على الحال وبرفعهما على
الابتداء والخبر وقرئ لمن من الله بمن الجارة ومن بالتشديد بالجر بها وبين اعرابه
بقوله على انه خبر محذوف الى اخره الهمزة للتقرير والتقريع اى همزة اولما للتقرير
بمعنى التثبيت او للحمل على الاقرار والتقريع قاله التفتازانى والواو عاطفة للجملة

ای يربط نفسه عن الفزع ان شجاع وجاش القلب صح

اى الجملة الشرطية على ما سبق فى قصة احد اى وهو قوله تعالى ولقد صدقكم الله
وعده الى قوله لو ضلال مبين وقوله تعالى قد اصبتم مثليها صفة لمصيبة
وقلتم جواب لما وانى هذا مقول لقلتم او اختيار الخروج عطف على مخالفة الامر
وعن على الى الاخره رواه الترمذى وحسنه فباذن الله دخلت الفاء فى الخبر لشبه
المبتدا بالشرط نحو الذى ياتينى فله درهم واستشكل هذا بما قرره الجمهور من انه لا
يجوز دخول الفاء فى الخبر الا ان تكون الصلة مستقبلة فى المعنى لان الفاء انما
دخلت للشبه بالشرط والشرط انما يكون فى الاستقبال لا فى الماضى لو قلنا الذى اتانى امس
فله درهم لم يصح واصابكم هنا ماض فى المعنى واجيب بانه مؤول بالتبيين اى وما تبين
اصابته اياكم كما اول قوله ان كان قميصه قد من قبل اى ان تبين وهذا شرط صريح
فليكن ما هنا كذلك وتكون الفاء داخلة وجوبا لوقوعها فى جواب الشرط وتخليته
الكفار اى تغلبتهم المسلمين سماها اذنا لانها من لوازمه اى لوازم الاذن المراد به
هنا الارادة وليعلم المؤمنين عطف على معنى فباذن الله عطف مسبب على سبب
او لو نحسن قتالا عطف على لو نعلم ما يصح ان يسمى قتالا والفرق بينهما ان المنفى فى
الاول القتال وفى الثانى معرفته والقدرة عليه دغلا بالتحريك اى فسادا هم
للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الظروف المذكورة متعلقة باقرب لما فيها من
من الاتساع لكن تعلق للكفر باعتبار الزيادة وتعلق للايمان باعتبار المفضولية كانه
قيل قربهم من الكفر يزيد على قربهم من الايمان لا تخذالهم اى لانقطاعهم وارتدادهم
واضافة القول الى الافواه تاكيد وتصغير اى تحقير ووجه كونها تصغيرا ما فيها
من الاشارة الى ان القول ناشى من غير اصل او الوصف للذين نافقوا اى او بدل
منه كقوله على جوده لضن بالماء حاتم بجرة كبقية القوافى وهو بدل من ضمير
جوده وصدر البيت على حالة لو ان فى القوم حاتما وعلى جوده حال من ضمير مستتر
وضن مبنى للمفعول وهو بالماء اى لو ان حاتما مستقرا فى القوم كاينا على جوده وهم
بتلك الحالة لبخل بالماء ما قتلوا كما لم نقتل فى نسخة عقب هذا وقرا هشام قتلوا
بتشديد التاء فى شهداء احد رواه الحاكم وقيل فى شهداء بدر هو غلط انما نزل
فيهم اية البقرة على اسناده متعلق بقرا هشام بالياء او من يحسب عطف على الرسول
والتقدير على اسناده الى ضمير الرسول او ضمير من يحسب والمعنى ولا يحسبن هو
او الى الذين قتلوا عطف على الى ضمير الرسول فالذين قتلوا فاعل يحسبن والمفعول
الاول له محذوف تقديره انفسهم اى ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا
قال التفتازانى فان قيل كيف جاز نهى المقتولين قلنا لانهم احياء ونفوسهم باقية
مدركة بل احسبهم احيا لا يقال المطلوب متيقن فلا يؤمر فيه بالحسبان
لانا نقول لا مانع منه لانه ظن لا شك والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى

فاعتبروا

فاعتبروا يا اولى الابصار فان فيه امرا بالقياس وتحصيل الظن او لان حسب
قد ياتى لليقين كقوله حسبت التقى والجود خير تجارة ذو زلفى منه اشار به الى ان
عندهنا ليس للقرب المكانى لاستحالته ولا بمعنى فى علمه وحكمه كقولهم هو كذا
عند سيبويه لعدم مناسبة المقام له بل بمعنى القرب شرفا ورتبة ويستبشرون
عطف للفعل على الاسم وهو فرحين او للجملة الفعلية على الجملة الاسمية اى وهم
هم احياء من خلفهم حال من فاعل يلحقوا بدل من الذين اى بدل اشتمال لان ضمير
عليهم عايد الى الذين لم يلحقوا بهم وضم اليه السلامة من الخوف والحزن والمعنى
ويستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين من خلفهم من المؤمنين والخوف غم
يلحق الانسان مما يتوقعه من السوء والحزن على الذى غم يلحقه من فوات نافع
او حصول ضار فمن كانت اعماله مشكورة فلا يخاف العاقبة ومن كان منقلبا
فى نعمة من الله وفضل فلا يحزن ابدا وما روى ابن عباس الى الاخره رواه ابو داود
والحاكم وصححه على شرط مسلم واصله فيه وانهار اى وفى الاية انهم حمدوا ومدحوا
بانهم يستبشرون بحصول النعمة والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم كمال الخوف
اى لاجلها عطف على فضل الاول الى على نعمة والمقصود من ذكر الوصفين الى الاحسان
والتقوى روى ان ابا سفين الى رواه البيهقى فى الدلايل فبلغوا الروحاء هى موضع
بين مكة والمدينة قريب منها من حضر يومنا اى وقعتنا حتى بلغوا حمراء الاسد قال
التفتازانى ليست بدر الصغرى على ما قيل لان ذلك كان عقيب وقعة احد وبدر
الصغرى بعد سنة روى انه نادى الى الاخره ذكره الثعلبى عن مجاهد وعكرمة ومر
الظهران يعرف الان ببطن مر او لفاعله اى فاعل قال ان اريد نعيم وحده اى او
الركب قلنا يا رسول الله الى الاخره رواه الثعلبى يريد به اى بالشيطان المثبط فالاشارة
بذلك الى المثبط نعيما او ابا سفين اى او الركب او صفته عطف على خبر ذلكم ويجوز
ان تكون الاشارة الى قوله اى قول المثبط الضمير اى الثانى للناس الثانى على الاول
الى القول الاول من القولين المذكورين فى اوليائه يقعون فيه اشار الى ان
المسارعة ضمنت معنى الوقوع فعديت بفى وشيئا يحتمل المفعول او المصدر اى لان
المعنى بعض الضرر او شيئا منه حتى اراد ارحم الراحمين الى الاخره اى ارادهم ذلك
بسبب ما اكتسبوا مما كفروا به وليس فيما قاله انهم اوجدوا ذلك حتى يقال ان ذلك
انما ياتى على مذهب المعتزلة تكرير للتاكيد اى لان هذه الاية مساوية لما قبلها
لفظا فى لن يضروا الله ومعنى فى الباقى اذ معنى يسارعون فى الكفر وسارعوا ومعنى اشتروا
الكفر بالايمان لان المعول على البدل اى لانه المقصود والمبدل منه فى حكم المطرح
وهو اى البدل لا من حيث انه بدل بل من حيث انه مركب من ان المصدرية ومدخولها
بقرينة تمثيله له بما ذكره او المفعول الثانى عطف على بدل منه على تقدير مضاف

فى المجعول او المجعول عليه ليصح الحمل كما يعلم من كلامه الطول بكسر الطاء وفتح الواو
حبل يطول للدابة ترعى فيه واللام اى لام ليزدادوا لام الارادة اى ارادة زيادة
الاثم وهى جائزة عند الاشاعرة ولا تخلوا عن حكمة وعند المعتزلة القائلين بانه
تعالى لا يريد القبيح لام العاقبة كما فى قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
وانما نملى لهم خير اعتراض اى بين العامل ومعموله ماكان الله ليذر المؤمنين اللام
فيه لتاكيد النفى ولكنه يجتبى اى يختار والمعنى سيلزمونه الى آخره اشارة الى ان قوله
سيطوقون ما بخلوا به تمثيل ولا طوق حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون
حيات او اطواقا من نار الزام الطوق اى للعنق ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الخ
رواه الشيخان روى انه عليه السلام كتب الخ رواه ابن ابى حاتم وقوله كتب مع ابى
بكر اى كتب كتابا مصحوبا بابى بكر مبعوثا عليه والمعنى اى معنى سماع الله تعالى انه
لم يخف عليه وانه اعد لهم العقاب عليه العطف فيه للتفسير وفى ذلك اشارة الى
ان قوله سمع الله الى آخره كناية تلويحية عن الوعيد لان السماع لازم للعلم بالمسموع
وهو لازم للوعيد او سيحفظه فى علمه قال التفتازانى يعنى ان الكتبة هنا حقيقة
والتجوز فى الاسناد او استعارة والاسناد على حقيقته وان الله ليس بظلام
للعبيد استشكل التعبير بظلام لانه للمبالغة المقتضية للتكثير فهو اخص من ظالم
ولا يلزم من نفى الاخص نفى الاعم واجيب بانه هنا مقابل بالعبيد وهم كثيرون ناسب
ان يقابل الكثير وبانه اذا نفى الظلم الكثير انتفى القليل لان الذى يظلم انما يظلم
لانتفاعه بالظلم فاذا ترك كثيره مع زيادة نفعه فحق من يجوز عليه النفع والضر كان
لقليله مع قلة نفعه اترك وبان ظلام للنسب كما فى بزاز وعطار اى لا ينسب
اليه ظلم البتة التى كانت لانبياء بنى اسرائيل روى ان الله امر بنى اسرائيل فى
التوراة من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تاكله النار
الا المسيح ومحمد عليهما السلام فانهما ياتيان بغير قربان وهو ان يتقرب بقربان اى
يذبح ذبيحة والقربان مصدر سمى به ما يتقرب به الى الله كما هنا شرع فى ذلك اى
سوابخه وقرئ ذائقة الموت بالنصب مع التنوين وعدمه اى بنصب الموت مع تنوين
ذائقة وعدم تنوينه لفظا لا نية كقوله اى قول ابى الاسود ولا ذاكر الله الا قليلا صدره
فالفيته غير مستعتب وقبله ؛ فذكرته ثم عاتبته ؛ عتابا رفيقا وقولا جميلا ؛
والاصل ذاكرا بالتنوين بالجر عطفا على مستعتب ولا اضافة لان الله منصوب والمعنى
ذكرته ما كان بيننا من العهود والمودات وعاتبته ادنى عتاب فما وجدته طالب
رضائى يقال استعتبته فاعتبنى اى استرضيته فارضانى القبر روضة الى آخره رواه
الطبرانى وغيره من احب ان يزحزح عن النار الى آخره رواه مسلم وقوله ويأتى الى
الناس الى آخره اى يفعل بهم ما يحب ان يفعل به على المستام اى المشترى متاع بلاغ

اى يبلغ به الآخرة حتى لا يرهقهم نزولها اى لا يغشاهم من رهقه بالكسر يرهقه
رهقا اى غشيه قاله الجوهرى اى لا يغشاهم ويلحقهم نزولها وهم غير عالمين بها
اذ العالم بنزول البلاء عليه لا يعظم وقعه عنده كوقعه عند غيره من معزومات
الامور جعل المصدر بمعنى المعزوم عليه وجمعه لاضافته الى الامور وقال التفتازانى
والفاعل هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله بمعنى عزم الله اى
اراد وفرض اى اذكر وقت اخذه قال التفتازانى يشعر بان اذ مفعول به لا ظرف
الا ان يكون المراد الحادث وقت الاخذ من كتم علما الى آخره رواه جمع منهم الترمذى
وحسنه بلفظ من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار ومن ضم الباء جعل
الخطاب له وللمؤمنين ضم الباء انما يأتى فى الثانى اذ الاول لا ضم فيه والخطاب
فى الثانى لا يأتى فى الضم لاختصاصه بالغيبة وقرأ نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر
لا يحسبن بالياء وفتح الباء فى الاول وضمها فى الثانى نسخه هنا مختلفة بزيادة
فى القراء ونقص وكلها مخالف للمنقول فى اللفظين اذ الاول منهما يقرؤه بالتاء
المذكورون وابو جعفر وبفتح الباء كل القراء والثانى منهما يقرؤه بالياء وبضم الباء
ابن كثير وابو عمرو فقط يدل عليه مفعولا مؤكدة اى وهما هم بمفازة فلا يحسبنهم
تاكيد اى والفاء فيه للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهى عنه
روى انه عليه السلام سأل اليهود عن شىء الخ رواه الشيخان بمعناه وقيل نزلت
فى قوم الى آخره رواه الشيخان ايضا وقوله واستحمدوا به اى طلبوا ان يحمدوا به
ولعل الاقتصار على هذه الثلاثة يعنى السموات والارض واختلاف الليل والنهار
وهذه اى الثلاثة لجملة انواعها اى التغير ويل لمن قرأها اى الاية ولم يتفكر اى فى
معانيها والحديث رواه ابن حبان فى صحيحه من احب ان يرتع الى آخره رواه الطبرانى
وغيره صل قائما الى آخره رواه البخارى وغيره بدون يومى ايماء لا عبادة كالتفكر
رواه البيهقى وغيره وضعفوه بينما رجل الى آخره رواه الثعلبى بسند فيه من لا يعرف
او المتفكر فيه اى وهو السموات والارض وخلقهما او الخلق اى او الى الخلق ان اريد
به المخلوق من السموات والارض من بيانية او اليهما اى الى السموات والارض
لانهما بمعنى المخلوق بين به صحة الاشارة بالمفرد الى غيره للتخلل بالنظر فيه اى
فيما ذكر من السموات والارض وخلقهما بمعناه السابق بما لاجله خلقت السموات
والارض اى وهو النظر فى خلقهما غاية الاخزاء غايته مستفادة من حذف المخزى به
ونظيره قولهم من ادرك مرعى الصمان هو جبل فقد ادرك اى ادرك غاية المرعى
وفيه اشعار بان العذاب الروحانى افظع اى لان الاخزاء هو الذل ولا يكون الا
من مؤثرات الروح لا البدن لدلالة وصفه اى وصف المسمع وهو ينادى عليه
اى على المسموع وهو النداء بعدى اى كل منهما لتضمنها معنى الانتهاء اى انتهاء الغاية

والاختصاص اى لان من انتهى الى الشى اختص به فكل منهما راجع لالى واللام او الاول راجع
لالى والثانى للام ففيه على الثانى لف ونشر مرتب وفى نسخة لتضمنها معنى الاختصاص
والانتهاء ففيه على الثانى لف ونشر مشوش فاغفر لنا ذنوبنا الى اخره جمع بين الذنوب
والسيئات لما قاله المصنف وليكون من باب التتميم والاستيعاب كقوله الرحمن
الرحيم ولان الالحاح والمبالغة فى الدعاء امر مطلوب ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه
رواه الشيخان والابرار جمع بر او بار الى اخره تبع فيه الزمخشرى وتعقبه التفتازانى
فى الثانى فقال الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل على افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون
او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف لسوء عاقبة علة للمخافة مما ذكر او لمدخولها
او تعبدا عطف على مخافة او استكانة اى خضوعا وخشوعا وعلم مما يقرر ان على
رسلك متعلق بوعدتنا ويجوز ان يتعلق على اى فى قوله على رسلك عما يقتضيه اى
الخزى من خزيه ام بالموحدة اى اصابه وهو اخص من اجاب اى لانه يفيد حصول
منع المطلوب لكثرة مبانيه لان كثرة المبانى تدل على كثرة المعانى على ارادة القول
اى لان الاجابة متضمنة للقول او لانهما من اصل واحد الى اخره اشار الى ان من
فى قوله بعضكم من بعض اتصالية والاتصال اما بحسب ان اباكم ادم وهو المراد بقوله
من اصل واحد او بسبب محبتكم وهو المراد بقوله او لفرط الاتصال والاتحاد او باعتبار
اخوة الاسلام وهو المراد بقوله او للاجتماع والاتفاق فى الدين وهى اى بعضكم
من بعض جملة معترضة اى بين عمل عامل منكم من ذكر او انثى وما فصل به عمل العامل
من قوله فالذين هاجروا الى اخره روى ان ام سلمة الى اخره رواه الترمذى والحاكم
وصححه تفضيل لاعمال العمال اى وللعمال ايضا والثانى اى من القراءتين افضل لما فيه
من تقديم الافضل وهو الشهيد على غيره او لان المراد الى اخره عطف على لان الواو
لا توجب ترتيبا او تثبيته عطف على امته او لكل احد عطف على للنبى تنزيلا للسبب
منزلة المسبب فالسبب هو التقلب اى غرته والمسبب الاغترار به والنهى فى الظاهر
عن الاول والمراد النهى عن الثانى مجازا او كناية كما قاله التفتازانى ما الدنيا فى الاخرة
الى اخره رواه مسلم وكنا اذا الجبار هو الملك المتسلط بالجيش ضافنا اى نزل بنا
ضيفا جعلنا القنا اى الرماح والمرهفات اى السيوف الباترات له نزلا اى جعل القنا
والمرهفات نزلا على التهكم وقيل فى اصحمة النجاشى اصحمة بالحاء المهملة والحبشة يقولونه
بالخاء المعجمة وقيل اسمه مكحول ابن صعصعة والنجاشى بفتح النون وتخفيف الجيم
وسكون الياء وقيل بتشديدها وحكى كسر النون يصلى على علج العلج فى الاصل القوى
الغليظ من الكفار على الاسم اى اسم ان وغالبوا الى اخره اى اغلبوهم فى الصبر بان يكون
صبركم اقوى من صبرهم واعدى عدوكم هو النفس وتخصيصه اى الصبر بكونه غالبا
لشدته اى على مطلق الصبر فهو نوع خاص من مطلق الصبر فيكون ذلك من عطف الخاص

على العام كقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ورابطوا اى اقيموا
واثبتوا من الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة رواه مسلم وغيره من رابط يوما
الى اخره رواه الامام احمد وغيره وكقوله كعدل هو بفتح العين المثل من غير الجنس
وبكسرها المثل من الجنس على مضض الطاعات اى مشاقها المعبر عنها اى عن المقامات
الثلاث بالشريعة والطريقة والحقيقة بمعنى انه عبر بالشريعة عن الصبر على مضض
الطاعات وبالطريقة على مصابرة النفس فى رفض العادات وبالحقيقة عن مرابطة
السر على جانب الحق ففى ذلك لف ونشر مرتب من قرا سورة آل عمران الى اخره هو من
الاحاديث الموضوعة فى فضايل القران سورة سورة وعنه صلى الله عليه وسلم من
قرا السورة التى فيها آل عمران الى اخره رواه الطبرانى باسناد ضعيف وقوله حتى
تجب الشمس اى تغيب سورة النساء خطاب يعم بنى ادم يعنى يعم المكلفين الموجودين
منهم فى زمنه صلى الله عليه وسلم من العرب وغيرهم ذكورا كانوا او اناثا وقيل يختص
بالعرب منهم لقوله تعالى واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام اذ المناشدة
بالله وبالرحم عادة مختصة بهم فيقولون انشدك بالله وبالرحم واجيب بان تخصيص
اخر الاية لا يمنع عموم اولها عطف على خلقكم اى سواء جعل الخطاب فى يا ايها الناس
عاما ام خاصا بالعرب او محذوف اى او عطف على محذوف كذلك ولا تكرار فى الاية
لان خلقهم من نفس واحدة مغاير لخلق حواء منها لانها خلقت من ضلعه وهم من
مائهما وبث الرجال والنساء لانه بين به ان خلقهم من نفس واحدة معناه من
نفس ادم وحواء مع زيادة التصريح بالرجال والنساء اذ الحكمة تقتضى ان تكون اكثر
اذ للرجل ان يزيد فى عصمته على واحدة بخلاف المراة وترتيب الامر بالتقوى اى فى قوله
اتقوا ربكم على هذه القصة وهى الخلق والبث حيث جعلت علة له لما فيها اى القصة
او لان المراد به اى بترتيب الامر بالتقوى على القصة تمهيد الامر بالتقوى والفرق
بين هذا وما قبله كما علم من كلامه ان المراد بالتقوى فى ذاك تقوى عامة وفى هذا
تقوى خاصة وهى التقوى فيما يتصل الى اخره بطرحها اى بطرح التاء الثانية لحصول
الثقل بها وهو ضعيف اى فى اصطلاح النحاة على مذهب البصريين والحق انه ليس
بضعيف فقد جوزه الكوفيون وكيف يكون ضعيفا والقراءة به متواترة مع ان حذف
الشى مع القرينة جائز ومنه رسم دار وقفت فى طلله اى رب رسم وكان روبة
اذا قيل كيف اصبحت يقول خير عافاك الله اى بخير فيحذف الباء لدلالة الحال عليها
وتعليلهم عدم الجواز بكونه كبعض كلمة لا يقتضى الحاقه به فى عدم جواز العطف
مع انه قياس فى اللغة وهو ممنوع على المشهور وعنه عليه السلام الرحم متعلقة
بالعرش الى اخره رواه الشيخان اتاملى الى اخره متعلق بجمع يتيم والمعنى انه ليس فى
اللغة جمع فعيل صفة على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعل وفعلاء ككرام وكرماء

سورة النساء

وندرو ومرضى فيتيم لكونه جرى مجرى الاسم جمع على يتايم ثم قلب قلبا مكانيا فقيل
يتامى او جمع على يتمى ثم على يتامى كما يجمع اسير على اسرى ثم على اسارى فيمن بفتح الهمزة
لكن العرف خصصه بمن لم يبلغ اى عرف الشرع لخبر لا يتم بعد احتلام او الاتساع اى
التجوز وهو هنا كما قال الطيبي لمعنى لطيف وهو ان لا يؤخر الايتاء عن البلوغ ويسمى هذا
الفن فى الاصول باشارة النص وهو ان يساق الكلام لمعنى ويضمن معنى اخر الى ان
يدفع اليهم اموالهم متعلق بقرب عهدهم اى لان قرب عهدهم بالتيم ويمن ما روى ان رجلا له
اخ ذكره الثعلبي عن مقاتل والكلبي من الحوب الكبير اى الذنب العظيم اختزال اموالهم
اى اقتطاعها وهذا تبدل وليس بتبديل قال التفتازانى لان معنى تبدلت هذا بذاك
انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت وانما هو تبديل لان معنى بدلت هذا
بذاك اخذت ذاك واعطيت هذا قال تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى
الردى واخذ الجيد كان هذا اعطاء الخبيث واخذ الطيب لا اخذ الخبيث وترك
الطيب ليكون تبدل الخبيث بالطيب فالحاصل ان فى التبدل ما دخلت الباء متروك
وما تعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفى التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال اخر
يتعدى الى المفعولين بنفسه مثل اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاردنا ان يبدلهما
ربهما خيرا بمعنى يجعل الحسنات بدل السيئات ويعطيهما بدل ما كان لهما خيرا منه
واخر يتعدى الى مفعول واحد مثل بدلت الشىء غيرته فمن بدله بعدما سمعه ولنحى
يتعدى الى المفعولين بنفسه والى المبدل منه بالباء او بمن مثل بدله بخوفه او من خوفه
امنا ومنه وبدلناهم بجنتيهم جنتين انتهى وهذا اى اكلكم اموالكم حلال لكم وذاك
اى اكلكم اموالهم حرام عليكم وهو اى تحريمه عليكم محله فيما زاد على قدر اجله اى
اجر الولى والاصح عند الشافعية ما زاد على قدر الاقل من اجره ونفقته وفائدة
تقييده النهى بالمعية الدلالة على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنى عنها
ولم يميزوا بين المالين كحال البهايم وتشهيرما كانوا عليه من ارتكاب هذا الامر
القبيح واذا كان التقييد لهذين الغرضين لم يلزم القايل بمفهوم المخالفة جوازه اكل
اكل اموالهم وحدها ضنا بها بكسر الضاد اى بخلا بها على غيره وقيل لتكرير العدل
مقابل لقوله للعدل والصفة وتبع فيه الزمخشرى وهو غريب زايد على موانع الصرف
المعروفة وحاصله انها منعت الصرف لتكرر العدل فيها لانها كما قال التفتازانى خرجت
عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر وعن تكررها الا التوحيد قال وما ذكره المصنف
عايد الى ما ذهب اليه ابن السراج ان فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى معدول
عن لفظ اثنين وعن معناه اعنى الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين منصوبة
على الحال هو ات على القولين من فاعل طاب اى لا من النساء اذ لا معنى له وانما
المعنى يسند نكاح ما طاب بكونها معدودات هذا العدد نعم لو جعلت من بيانية

لا

لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو البعضية نبه على ذلك
التفتازانى ومعناها اى معنى مثنى وثلاث ورباع البدرة هى بفتح الموحدة وسكون
الدال المهملة عشرة الاف درهم قاله الجوهرى ولو افردت اى مثنى وثلاث ورباع
اى افردت عن العدول الدال على التكرير بان يقال اثنين وثلاثا واربعا كان المعنى
تجويز الجمع بين هذه الاعداد لكل واحد حتى له ان ينكح تسعا وليس مرادا قطعا دون يجوز
التوزيع الذى هو المراد ولو ذكرت باو لذهب اى امتنع تجويز الاختلاف بينهم فى
العدد وتعين اتفاقهم فيه لان او لاحد الامرين او الامور لا غير واما الاباحة وجواز
الجمع فى مثل جالس الحسن او ابن سيرين فهو دليل خارجى مثل ان يحالستهما خير وزيادة
فى الفضل وتعلم العلم فالمقنع بفتح الميم والنون ما يقنع به اقرب فسر به ادنى
وبعضهم باحرى وكل صحيح وفسر به دون فى قوله تعالى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى
هو خير يعنى الدنى بالجيد لجواز العزل فيه اى فى التسرى لا فى التزوج وفى نسخة
فيهن اى فى السرارى وهذا خلاف المشهور اذ المشهور عند الشافعية جواز العزل
مطلقا فى الزوجة والامة باذن وبغير اذن وبضمها على التوحيد اى على ضمها فى
واحد الضمير اى فى منه للصدقات حملا على المعنى اذ لو نظر الى لفظ الصدقات لقيل
منها او يجرى مجرى اسم الاشارة اى فى ان الضمير المفرد المذكر قد يشار به الى اشياء
تقدمته ومنه قوله تعالى قل اانبئكم بخير من ذلكم بعد ذكر اشياء قبله كقول روبة
فى قوله كانه فى الجلد توليع البهق بعد قوله فيها خطوط من سواد وبلق اردت
كان ذلك مقول قول روبة فضمير كانه بمنزلة كان ذلك اشارة الى الخطوط بعثا لهن
على تقليل الموهوب اى زيادة على ما افاده شيئا لكونه منكرا لتنكير تقليل فمن للتبعيض
وقيل لبيان الجنس الصادق بالبعض والبعث على التقليل للندب لا للوجوب فلهن
ان يهبن الجميع خلافا لبعضهم او وصف بهما المصدر اى تجوز اذ الهنئ والمرئ
حقيقة هو المطعوم دون الاكل الموصوف بهما بتاثمون اى تخرجون قال الجوهرى تاثم
اى تخرج عن الاثم وكفا انتهى وحقيقة تاثم وتحرج تجنب الاثم والحرج وانما اضاف
المال الانسب بالاية وبقوله لانها الاموال كما فى نسخة وقد علل اضافة اموال
السفهاء الى الاولياء بانها فى تصرفهم وتحت ولايتهم وعلله التفتازانى بقوله لانهم
لم يقصدوا بها الخصوصية الشخصية بل الجنسية التى هى معنى ما يقام به المعايش
وتميل اليه القلوب ويدخر لاوقات الاحتياج وهى بهذا المعنى لا تختص بالسفهاء كما
قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم قصد الجنس النفوس دون خصوصات انفس
المخاطبين واجعلوها مكانا لرزقهم الى اخره بين بقوله فيها ان الاموال ظروف
للرزق فيلزم كما قال الطيبي ان يكون الانفاق من الربح لا من الاموال التى هى الظرف
ولو قيل منها كان الانفاق من نفس الاموال اذا استكمل المولود خمس عشرة سنة الى القمرية

رواه البيهقى وقال اسناده ضعيف سبع سنين فاعل زادت دفع المال اليه جواب
اذا بقدر حاجته واجرة سعيه اى بقدر الاقل منهما كما مر وعنه عليه السلام ان
رجلا الى الخ رواه ابو داود والنسائى وغيرهما والتاثل اتخاذ المال اثلة اى اصلا
وايراد هذا التقسيم بعد قوله ولا تاكلوها اسرافا يدل على انه نهى للاولياء ان
ياخذوا وينفقوا على انفسهم اموال اليتامى يعنى يدل على انه نهى للاغنياء منهم
ان ياخذوا لانفسهم من اموال اليتامى شيئا وللفقراء منهم ان ياخذوا منها شيئا بغير
المعروف كما ان قوله ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا يدل على انه نهى للفريقين
عن اكلها اسرافا ومبادرة لكبرهم نصيبا مفروضا لا ريب ان مفروضا صفة نحوية
لنصيب وان شاركه فى المعانى الاتية والكلام انما هو فى نصيبا فهو نصب على انه
مصدر مؤكد اى لمضمون جملة يوصيكم الله او حال اى من فاعل قل او كثر او من
نصيب وعلله كونه حالا من نصيب بقوله اذ المعنى ثبت لهم مفروضا اى نصيبا مفروضا
نصيب فاعل ثبت او على الاختصاص اى اللغوى اذ شرط الاصطلاحى التعريف روى
ان اوس بن الصامت اى على خلاف فيه اذ قيل انه اوس بن ثابت وقيل اوس بن مالك
وقيل ثابت بن قيس ام كحة اى بضم الكاف وتشديد الحاء المهملة وقيل انها بنت
كحة وقيل ام كحلة فزوى ابناء عمه بفتح الزاى اى جميعا وقبضا فى مسجد الفضيخ
هو بالضاد والخاء المعجمتين موضع بالمدينة قيل لعله المسجد الذى كان يسكنه
اصحاب الصفة لانهم كانوا يفضخون فيه النوى والرضخ والفضخ من واد واحد ولم
يبين اى النبى صلى الله عليه وسلم حتى يبين اى الله تعالى فنزلت يوصيكم الله فى بعض
الطرق ولم يبين حتى نزلت يوصيكم الله على معنى وليخش الذين حالهم الى الخ فى جعل
لو مع جوابه صلة الموصول مزيد تعريض للحث على الخشية ظالمين او على وجه
الظلم اشار به الى ان ظلما فى الاية حال او تمييز ويجوز غيره ان يكون مفعولا له
فى بطونهم ملء بطونهم قال الطيبى وضع هنا مكان ذلك وفايدته المبالغة كانه
جعل بطونهم مكان النار ومستقرها وعن ابى بردة انه عليه السلام قال يبعث الله
قوما الى الخ رواه ابن حبان وغيره بدل منه اى بدل بعض من كل فالسدس مبتداء
ولابويه خبره وفايدة البدل دفع توهم ان يكون للابوين ضعف ما للام اخذا من قوله
تعالى للذكر مثل حظ الانثيين وبهذا اندفع كما قال التفتازانى ان البدل ينبغى ان يكون
بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وهنا لو قيل لابويه السدس لم يستقم فحسب
قيده بقرينة المقام لا بدلالة اللفظ وانما قال باو التى للاباحة قال التفتازانى
المراد بالاباحة هنا التسوية وعدم اختلاف الحكم سواء كان ذلك فى الامر ام فى غيره
فلا حاجة الى ما يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر مندوب اليها الجميع اى جميع الناس
الذين يطلب منهم الوصية والذين انما يكون على الزور يعنى على القليل منهم

هامش: و حالا من نصيب لبيان قوله وفريضة من الله اى فرض ذلك فريضة مصدر مؤكد لمضمون جملة ع

روى ان احد المتوالدين الى الخ رواه الطبرانى ومن موتكم عطف على ممن يتكم
امن اوصى بفتح الميم مخففة وفى نسخة او من اوصى فهو على الاول بدل ممن انفع
وعلى الثانى عطف عليه او من لم يوص عطف على من اوصى والمعنى ان من اوصى منهم
ومن لم يوص اقرب لكم نفعا اخرويا باجازتكم فى الاول ودنيويا بتوفر المال فى الثانى
فهو اى اباؤكم الى الخ اعتراض اى بين جملة يوصيكم الله وما يتعلق بها من قوله فريضة
من الله لامر القسمة فى نسخة لامر القسم بفتح القاف وسكون السين بمعنى القسمة مصدر
مؤكد اى لمضمون جملة يوصيكم الله كما مر او مصدر يوصيكم الله لانه فى معنى يامركم
ويفرض عليكم اشار بالتعليل الى الفرق بين القولين وحاصله ان الثانى مصدر
ليوصيكم لما قاله والاول مصدر لمقدر اى يفرض فريضة وتجوز بعضهم فى جعل فريضة
مصدرا اسلم منه قول الكشاف هنا نصبت نصب المصدر المؤكد وقال غيره انها حال
مؤكدة لانها ليست مصدرا منهن اى من الزوجات من ورث اى ماخوذ من ورث المجرد
المبنى للمفعول وهو اى الكلالة على القولين والمراد بها اى بالكلالة على القول بانها
مفعول له من اورث اى ماخوذ من اورث المزيد المبنى للمفعول وكلالة من ليس
بوالد ولا ولد اى على القول بان الرجل هو الوارث وبما تقرر علم ان الكلالة تطلق
على من لم يخلف ولدا ولا والدا وعلى القرابة من غير جهة الولد والوالد وعلى من ليس
بولد ولا والد فهى على قولين لذات وعلى قول المعنى فالرجل على هذه القراءة الميت بالرفع
خبر الرجل وكلالة اى عليها ايضا يحتمل المعانى الثلاثة اى التى قررتها انفا وهى على
الاول اى من المعانى وكذا القول فى قوله وعلى الثانى وعلى الثالث قال الاعشى فى مدحه
للنبى صلى الله عليه وسلم لما اراد الوفود عليه فصده قريش عن ذلك فاليت لا ارثى
لها اى لو احلى من كلالة اى اعيا وتماسه ولا من حفى حتى تلاقى محمدا بالاضافة اليها
اى الى البعضية على تشاركهما فيه متعلق بدلالة لا بالعطف قراءة ابى اى ابن كعب
وسعد بن مالك هو ابن ابى وقاص ومفهوم الاية اى اية الكلالة تخص فيه اى فى
ارثهم ذلك مع الام والجدة او قصد المضارة بالوصية عطف على الزيادة على الثلث
واشار بقوله دون القربة الى ان المضارة ان يوصى بالثلث او بدونه قاصدا الضرر
بالورثة لا القربة والاقرار بدين لا يلزمه عطف على الوصية ولو عطفه باو وقال
كالاقرار كان اوضح وهو حال من فاعل يوصى ولا يمنع من ذلك الفصل بينهما بقوله
او دين وان كان اجنبيا لانه ليس باجنبى محض بل هو شبيه بالوصية او تابع ويغتفر
فى التابع ما لا يغتفر فى المتبوع او منصوب بغير مضار يعنى بمضار ويؤيده اى
كون وصية منصوبة بمضار انه قرئ الى الخ اى لان الاضافة فى هذه القراءة من
اضافة العامل الى المعمول ولهذا قيل ان هذه القراءة على تقدير حذف المضاف اى غير
مضار اهل وصية او ذى وصية اى لا تضار اى الوصية المطلوبة وصية من الله

منصوبة بتضار وهو الثلث فما دونه تفسير لمضمون الوصية من الله بالزيادة
متعلق بتضار او وصية منه اى من الله عطف على وصية من الله بالاولاد متعلق
بوصية بالاسراف متعلق بتضار وليسا صفتين لجنات ونارا او الا لوجب ابراز
الضمير اى على مذهب البصريين اما مذهب الكوفيين فذلك جائز عندهم عند امن اللبس
كما هنا لزيادة قبحها وشناعتها الاولى لزيادة قبحه وشناعته اى الزنا على كثير من
القبائح يتوفى ارواحهن الموت او يتوفاهن ملائكة الموت اشار بالاول الى ان
يتوفاهن الموت استعارة مكنية بتشبيه الموت بشخص مستوف ارواحهن وتخييلية
باثبات التوفى للموت بمعناه الحقيقى وهو الاخذ لا بمعناه المجازى وهو الموت وبالثانى
الى ان فى ذلك اسناد امجازيا والحامل له كالزمخشرى على ذلك الجواب عما يقال التوفى والموت
بمعنى كانه قيل يميتهن الموت كتعيين الحد اى مشروعيته لانه لم يكن مشروعا ذلك
الوقت كما صرح به الكشاف او النكاح المغنى عن السفاح لعل ذلك كان اوايل الاسلام
فنسخ بالحد وكان عقوبة الزنا فى نسخة الزناة الاذى اى الانذار وقيل الاولى
اى وهى اية واللاتى ياتين الفاحشة من نسائكم وهذه اى اية واللذان ياتيانها منكم
كالمحتوم على الله بمقتضى وعده اى لانه تعالى وعد بقبول التوبة فاذا وعد شيئا
لابد انه ينجز وعده لان الخلف فى وعده سبحانه محال من تاب عليه اذا قبل توبته اى
لا من تاب العبد الى الله بمعنى رجع اليه يقبل الله توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذى
وغيره وحسنه الترمذى والغرغرة تردد الروح فى الحلق او قبل ان يشرب عطف على
قبل حضور الموت حبه اى حب السوء فيطبع اى السوء عليها اى على القلوب ومن للتبعيض
زاد غيره او لابتداء الغاية الذى هو ما قبل اى لا حاجة الى ذكر ما سلطان الموت
اى غلبته وظهور اثاره او قرين السوء فى نسخة او تزيين السوء والاعتداد فى نسخة
والاعتداد على امراته اى امرة ميتة يقال عضلت الدجاجة بيضها اى تعسر خروجه
والاستثناء من اعم عام الظرف او المفعول له المراد باعم العام ما لا اعم منه وهو
الشىء فاذا قلت ما رايت الا زيدا كانك قلت ما رايت شيئا الا زيدا وهذا يقع
فى جميع مقتضيات الفعل من نحو فاعله ومفاعيله فالاستثناء فيما رايت الا زيدا
من اعم عام المفعول به وفيما لقيته الا راكبا من اعم عام احواله وفيما ضربته الا
تاديبا من اعم عام اغراضه وفى الاحزاب عطف على مقدر اى هنا وفى الاحزاب باهتين
واثمين بين بهما ان بهتانا واثما حالان ومعنى باهتين راميهن بالبهتان الاتى
بيانه فى كلامه الذى يبهت المكذوب عليه اى يحيره او ما اثق الله عليهم فى نسخة
او ما وثق الله عليكم اخذتموهن بامانة الله الى اخره رواه مسلم بلفظ اتقوا الله
فى النساء فانكم اخذتموهن الى اخره او من اللفظ للمبالغة يعنى انه من قبيل
تاكيد الشىء بما يشبه نقيضه كقوله اى قول النابغة الذبيانى

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم … بهن فلول من قراع الكتائب
فلول جمع فل وهو كسر فى حد السيف والمعنى اذا لم يكن فيهم عيبا الا الشجاعة
وهى من اخص اوصاف المدح فلا عيب فيهم والمعنى لا تنكحوا حلائل ابنائكم الا ما
قد سلف ان امكنكم ان تنكحوه اى ولا يمكن ذلك والغرض المبالغة فى تحريمه
وسد الطريق الى اباحته كما تعلق بالمحال فى التابيد فى نحو قوله حتى يلج الجمل فى سم
الخياط لانه مقرر اى فى الشرع ولذلك سمى ولد الرجل من زوجة ابيه المقتى
يسمى به الرجل المذكور ايضا قال فى القاموس نكاح المقت ان يتزوج امراة ابيه
بعده فالمقتى ذلك المتزوج او ولده وامهاتها بفتح الميم والراء المشددة اى لحرامها
يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه الشيخان واللاتى يصلنها صفة لها
اى لربائبكم مقيدة للفظ اى للفظ ربائبكم والحكم اى وللحكم وهو تحريمهن بالاجماع
قضية للنظم علة للتقييد اى لاقتضاء نظم الاية ذلك فقوله واللاتى الى اخره
جواب عما يقال كيف جعل قيدا للحكم مع انه لا يتقيد به على الراجح فاجاب بانه مقيد
له من حيث انه مجمع عليه ولجيب ايضا بانه قيد خرج مخرج الغالب وسياتى فى كلامه
مع زيادة لان من اذا علقتها بالربائب كانت ابتدائية فان علقتها بالامهات لم
يجز ذلك بل وجب ان تكون بيانا لنسائكم اى لان من البيانية تقتضى اتحاد الثانى بالاول
والابتدائية تقتضى انشاء الاول من الثانى فبينهما تناف فانى لست منك ولست
منى صدره اذا حاولت فى اسد فجورا على معنى ان امهات النساء وبناتهن متصلات
بهن اى فان من لهذا المعنى تكون ابتدائية وبيانية على جهة المبالغة فرق بينهما اى
بين امهات النساء وبناتهن لان عاملها اى عامل النسائين مختلف ان عامل الاول امهات
وعامل الثانى من وهن فى احتضانكم او بصدده اشار به الى ان فى حجوركم يستعمل
فى حقيقته ومجازه لتدخل التى ليست فى حجره بل بصدد ان تكون فيه لا تقييد الحرمة
اى يكون الربيبة فى الحجر حقيقة اى دخلتم معهن اشار الى ان الباء فى بهن بمعنى مع
كما فى قوله قد جاءكم الرسول بالحق وجعلها فى الكشاف للتعدية كما فى قوله تعالى ذهب
الله بنورهم وبين اى فى التحريم ما اى جماع ليس بزنا بخلاف الزنا اذ لا حرمة له
مخصوصة فى غير ذلك اى فى غير الاختين وفى بمعنى الباء فلو عبر بها كان اوضح اصبنا سبايا يوم
اوطاس الخ رواه مسلم وإياه اى جواز نكح المسبيات ذوات الازواج عنى الفرزدق بقوله
وذات حليل انكحتها رماحنا … حلال لمن يبنى بها لم تطلق
اى ولم تطلق الثمان المذكورة صوابه الاربع عشر المذكورة مخصص عنه اى عن
ما احل لكم ما وراء ذلكم كسائر محرمات الرضاع اى باقيها ارادة ان تبتغوا قدر
ارادة ليصح جعل ان تبتغوا مفعولا له اذ شرطه اتحاد العامل فى الفاعل وهو هنا
مختلف اذ فاعل احل الله وفاعل تبتغوا المخاطبون وبتقدير الارادة حصل الاتحاد

اذ فاعلهما هو الله بالصرف في مهورهن اي ان قصد نكاحهن او اتمامهن اي ان قصد
تملكهن بان كن اماء ويجوز ان لا يقدر مفعول تبتغوا برفع مفعول لجعله نائبا
عن الفاعل وافهم كلامه انه قدر في القول الاول ولم يصرح به فيه وقد صرح به
الزمخشري فقال يجوز ان يكون مقدرا وهو النسا والاجود ان لا يقدر وكانه قيل
ان تبتغوا اموالكم انتهى او بدل مما وراء ذلكم عطف على مفعول له واحتج به الحنفية
على ان المهر لا بد ان يكون مالا اي فلا يجوز ان يكون بمنفعة كتعليم قران وخدمة
عبد وعبارة غيره لا بد ان يكون اموالا لقوله تعالى باموالكم اي فلا يجوز ان يكون
بدرهم او درهمين ولا حجة اي لان الاية دلت على الابتغاء بالاموال جائز ولا دلالة
فيها على ان الابتغاء بغير الاموال جائز الا بالمفهوم وهم لا يقولون به والقايلين اجاب
بان قوله باموالكم من مقابلة الجمع بالجمع فتقتضي التوزيع وبانه معارض بالاخبار
الدالة على الجواز بغير الاموال كتعليم قران والمنطوق مقدم على المفهوم او مصدر
موكد فارق ما قبله بانه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه وما قبله وصف
منصوب بفعل مذكر من غير لفظه روي انه عليه الصلاة والسلام اباحهما الى
اخره رواه مسلم بلفظ اذنت لكم في الاستمتاع بدل امرتكم بالاستمتاع وجوزها
ابن عباس اي للمضطر اي ومن لم يستطع منكم ان يعتلي نكاح المحصنات او ومن
لم يستطع غنى يبلغ به نكاح المحصنات الاول من هذين راجع الى قوله في موضع النصب
بطولا والثاني الى قوله او بفعل مقدر ففي ذلك لف ونشر مرتب ويجوز نصب ان
ينكح بدلا من طولا بدل كل من كل لان الطول هو القدرة والفضل والنكاح قوة وفضل
انتم وارقاكم متناسبون اشارة به الى ان في بعضكم من بعض للاتصال المحصنات عفائف
هو حال من ضمير فانكحوهن وهو محمول على الندب بناء على المشهور من جواز نكاح
الزواني اخلاء في السر بيان للاخدان وقيل يخدانهم بالستر وهذا ليميزهم من
المسافحات هن الزنات في الجهر وذوات الاخدان الزنات في السر وهذا ما سلكه
المصنف وقيل المسافحات اللاتي يزنين مع اي رجل ارادهن وذوات الاخدان
هن اللاتي يزنين مع معين وذلك بحسب ما كان في الجاهلية فاذا احصن استشكل
وجوب تنصيف الحد عليهن بتقييده بتزويجهن اذ تنصيف العذاب لازم للامة
الثانية تزوجت ام لا واجيب بان ذكر الاحصان المفسر بالتزوج لم يذكر قيدا
للتنصيف بل للبيان ان المراد تغليظ حد الزنا عند التزوج واذا كان حد الامة مع
التزوج خمسين فلان يكون في غيرها اولى وبانه انما ذكر لبيان جواب سؤال له
ان الصحابة عرفوا مقدار حد الامة قبل التزوج دون مقداره بعده فسالوا
عنه النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية وليبين مفعول يريد يعني به ان
مفعول يريد يبين بقرينة قوله واللام زيدت الى اخره قال التفتازاني في التصريح

بان اللام زائدة تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما يقال ان اراد انه
اي يريد متعد فلا بد من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل
اي يريد ايراد هذه الاحكام ليبين فليس بشديد من جهة المعنى وهذا الذي نقاه
ذكره المصنف بعد كقول قيس بن سعد حين احضره معاوية ليباهي به في الطول
اطول الوفود الذي بعثهم اليه عظيم الروم بهدية ؛ اردت لكيما يعلم الناس انه
سراويل قيس والوفود شهود ؛ اي اردت بخلع السراويل بحضرة الوفود والباسها
اطولهم حتى وصلت الى ثندوته الدال ذلك على ان اطول منه ان لا يظن انها سراويل
غيري كما اشار اليه عقب هذا البيت بقوله ؛ وان لا يقولوا غاب قيس وهذه ؛
سراويل عادي نمته ثمود ؛ او يرشدكم فيه اشارة الى ان قوله ويتوب عليكم من وضع
المسبب موضع السبب كرره للتاكيد والمقابلة اي ولمقابلته قوله ويريد الذين
يتبعون الشهوات وعن ابن عباس الخ رواه البيهقي والطبري موقوفا بسند منقطع
هذه الثلاث اي وهي يريد الله ليبين لكم والله يريد ان يتوب عليكم يريد الله ان يخفف
عنكم الا ان تكون تجارة استثناء منقطع اذ لم يسبق مفرد يصح استثناء التجارة
منه لان ما سبقها باطل وهي ليست بباطل وبالتجارة صرفه فيما يرضاه تعالى وهو قريب
في المعنى من قوله قبل ويجوز ان يراد بها الانتقال مطلقا روى ان عمرو بن العاصي
تاوله في التيمم بخوف البرد فلم ينكره عليه النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود
وغيره ربما الى اخره يقال ربما للبطو وللمقدار وهو المراد هنا لتعلقه باستبقاء
اي استبقاؤهم مقدار استكمال النفوس واستيفاء فضائلها لما امر بني اسرائيل بقتل
الانفس اي لتحصيل التوبة حيث قال فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم عدوانا بفتح العين
وقرئ شاذا بكسرها كما في الكشاف والضمير اي في يصليه على قراءته بالياء وكان ذلك اي
الاصلاء والاقرب ان الكبيرة كل ذنب الى اخره فيه كل وهي لا تدخل الحد والجمع بين
قولين في تعريف الكبيرة احدهما ما فيه حد وثانيهما ما توعد عليه بخصوصه وقد
بسطت الكلام على ذلك مع زيادة في شرح اللب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انها
سبع الى اخره رواه مع قوله بعد وعن ابن عباس الى اخره الطبري روى ان ام سلمة
الى اخره رواه الترمذي والحاكم وصححه فان قلت هذا تمن محمود فكيف نهى عنه قلت
المتمنى هنا ان يكتب عليهن الجهاد كما كتب على الرجال فهذا تمن مذموم فنهي عنه مع الفصل
بالعامل اي بين الموصوف وصفته لا يقال الفصل به ممتنع كما يمتنع كل رجل جعلت
درهما فقير لانا نقول ليس بممتنع هنا اذ يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره او ولكل
ميت الى اخره مما ترك على هذا صلة جعلنا ومفعولاه على القولين لكل وموالي الوالدان
والاقربون استينافا مفسر للموالي كانه قيل من هم فقيل الوالدان والاقربون وفيه
خروج الاولاد فان الاقربون لا يتناولهم كما لا يتناول الوالدين قال التفتازاني

ما حاصله بل يتناول الجمع وانما ترك التصريح بالاولاد لظهورهم وصرح بالوالدين
مع تناول الاقربين لهما لشرفهما وزيادة الاهتمام بهما على ان جعلنا موالى صفة لكل
والراجع اليه محذوف اى وعلى ان لكل خبر لمبتدا هو حظ وتما ترك متعلق به والمعنى
لكل من جعلناه وارثا حظ من التركة وعلى هذا فالجملة من مبتدا وخبر اى هى جملة
اسمية وعلى القولين الاولين فعلية موالى الموالاة تفسير للذين عاقدت ايمانكم
او الازواج عطف على موالى الموالاة او منصوب عطف على مبتدا لتضمنه انه مرفوع
والضمير اى ضمير المرفوع المفعول فى اتوهم على القول الاخير للموالى اى فى قوله تعالى
ولكل جعلنا موالى فالضمير على هذا القول يشمل غير الذين عاقدت وعلى الاولين
يختص بهم وقرا الكوفيون عقدت اى بالتخفيف وحذف الالف وقرئ شاذا
بالتشديد بمعنى عقدت عهودهم ايمانكم بنصب عهودهم ورفع ايمانكم لمواجب
الغيب جمع موجبة بفتح الجيم والمراد ما يوجبه الغيب بالمعنى الذى ذكره المصنف
خير النساء الى اخره رواه النسائى وغيره بمعناه وبلفظ ماله وهو المراد ورواية
مالها كما عبر به المصنف تبعا لرواية الحاكم حملت الاضافة فيها على اضافة الملابسة
بتصرف المراة فى مال الزوج وقيل لاسرارهم مقابل لقوله لمواجب الغيب بحفظ الله
اشار به وبما عطفه عليه الى ان ما فى بما حفظ الله يجوز ان تكون مصدرية وموصولة
الى النشز قال الجوهرى النشز والنشز المكان المرتفع ولا شايز اى شديد من شاز
مكاننا شازا غلظ واشتد قاله الجوهرى والامور الثلاثة وهى الوعظ والهجر
والضرب مرتبة اى لانها لدفع الضرر كدفع الصائل فاعتبر فيها الاخف فالاخف
كما اشار اليه بقوله ينبغى ان يتدرج فيها اى من السفل الى العلو هذا قول والاصح جواز
جمعها لظاهر الاية التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبرانى وغيرهما
اضمرهما اى ذكر المراة وزوجها بضميرهما وان لم يجر ذكرهما لجرى ذكر ما يدل عليهما
اى وهو الرجال والنساء والاظهر ان النصب اى نصب الحكمين لاصلاح ذات البين
او ليتبين الامر اى لا للجمع والتفريق كما ذكره بقوله ولا يليان الى اخره ولو قال فلا
بالفاء كان اولى ان يتخالعا يعنى ان يخالعا بين الزوجين الضمير الاول للحكمين
الى اخره نفى قسم رابع ذكره الامام الرازى وهو ان الاول للزوجين والثانى للحكمين
اى ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين اختلافهما حتى يعملا بالصلاح
وقرئ بالنصب اى الجنب الجيران ثلاثة الى اخره رواه البزار وغيره تقديره الذين
يبخلون الى اخره لا يخفى ما فيه من القلاقة حيث وسط اجنبيا بين المبتدا وبين خبره
وهو اخفاء قوله وقراءة حمزة الى اخره وكان حقه ان يقول تقديره الذين يبخلون بما
منحوا به ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله اخفاء بكل
ملامة وانما شاركهم اى الذين يبخلون ليوافقه التعليل بقوله لان البخل والسرف

الى اخره وانما لم يتعرض لمشاركته للكافرين بتقدير عطفه عليهم لظهورها مدلول
عليه بقوله ومن يكن الشيطان اى الى اخره فتقديره قرينهم الشيطان او مسيئون
الداخلة اى فى باطن الانسان والخارجة اى عنه وانما قدم الايمان اى على الانفاق
ههنا واخره اى عنه فى الاية الاخرى اى وهى قوله تعالى والذين ينفقون الى الا
التخصيص بحاء مهملة وضاد معجمتين يضاعف ثوابها حمل مضاعفتها على مضاعفة
ثوابها لان مضاعفة الحسنة بان يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل وعلى
هذا حمل خبر ان التمرة يربيها الرحمن حتى تصير مثل الجبل للقطع بان التمرة اكلت ولم
تربو على ان الحسنة هى التصدق بها لا نفسها نبه عليه التفتازانى وانما سماه اجرا
انه تابع للاجر مزيد عليه اشار به الى ان هذا مجاز عن التفضل وزايد على الاجر
تابع له لان مضاعفة الحسنة المذكورة بقوله يضاعفها اجرها لانها جزاء الحسنات
فقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما محمول على معنى زايد على الاجر وليس فى ذلك الا التفضل
من عنده تعالى والعامل فى الظرف مضمون المبتدا اى المقدر وهو حال هؤلاء
الكفرة والخبر اى وهو كيف وقيل هؤلاء اشارة الى الكفرة المستفهم عن حالهم
مقابل لكونه اشارة الى الشهداء الشاملين للكفرة والمؤمنين لو تسوى بهم الارض
لو على بابها ومفعول يود محذوف اى يود الذين تسوية الارض بهم وجواب لو محذوف
اى لسروا وقيل انها وقيل انها مصدرية فهى وما بعدها فى محل مفعول يود ولا جواب
لها حينئذ ان يدفنوا فتسوى بهم الارض الباء على هذا بمعنى على او للسببية اى
بسبب دفنهم وعلى ما بعده بمعنى مع ولا يكتمونه عطف تفسير لما قبله كان معنى
كتمانهم الحديث جحدهم الشرك روى انهم اذا قالوا ذلك الى اخره رواه الحاكم وصححه
روى ان عبد الرحمن بن عوف صنع مادبة الى اخره رواه ابو داود والترمذى
وحسنه والمادبة بضم الدال وفتحها طعام يتخذ لغيره سبب ثملوا بمثلثة
اى سكروا وليس المراد منه نهى السكران اى لانه غير مكلف وانما المراد النهى اى نهى
غيره لا هو عن الافراط فى الشرب اى شرب المسكر ولا يخفى ان كلا من الافراط والنهى
عنه ليس مرادا بل المراد نهى غير السكران عن الصلاة حال السكر فالنهى فى الاية
راجع الى القيد والمقيد معا وهو السد اى للشى ومنه انما سكرت ابصارنا
اى سدت استثناء من اعم الاحوال اى لا تقربوا الصلاة الى اخره اى تقربوها
وانتم جنب على تقدير من التقادير وفى حال من الاحوال الا فى حال السفر او صفة
عطف على استثناء بين ان الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما فى قوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لكن هذا كما قال التفتازانى انما يصح عند
تعذر الاستثناء ولا تعذر هنا لعموم النكرة بالنفى كما تقول ما لقيت رجلا الا
مسافرين وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث اى من حيث انه غياه بقوله

حتى تغتسلوا والحال المقتضية له اى للمترخص يعني لترخصه وله ساقط من نسخة
على بيان حاله اى من كونه مريضا اومسافرا والحدث لما لم يجر ذكره ذكر اسبابه
اى اسباب حدثه اى بعضها من كونه تغوطا وملامسة للمراة والى الاول اشار
بقوله ما يحدث بالذات والى الثاني بقوله اوبالعرض اذ التغوط ذاتي والملامسة
عرضية واستغنى عن تفصيل احواله اى من كونه مريضا اومسافرا وبيان العذر
اى عذره في تيممه من كونه مرضا اوسفرا المأخوذ من قوله مرضى اوعلى سفر مجملا
اى من غير بيان لضابط المرض والسفر المبيحين للتيمم وما روى انه عليه الصلاة
والسلام تيمم ومسح بيديه الى مرفقيه رواه ابو داود بسند ضعيف فلذلك
يسّر الامر عليكم ورخص لكم قضيته ان قوله ان الله كان عفوا غفورا كالتعليل
للترخص المستفاد مما قبله لكن العفو والغفران يستدعيان سبق جرم ولم يسبق
هنا شيء منه فالوجه ما سلكه الكشاف ان ذكر ذلك كناية عن الترخيص والتيسير
ووجهها ان ايثار الترخيص والتيسير من توابع جري العادة بالعفو والمغفرة ولوازمه
فذكر الملزوم لينتقل الى لازمه بانكار نبوة محمد متعلق بيختارونها اويستبدلونها
اوبهما على سبيل التنازع والباء زائدة في فاعل كفى لتوكيد الاتصال الاسنادي
بالاتصال الاضافي اذ الاسناد الاتصالي حاصل بكفى الله لاتصال الفعل بفاعله
والاضافي بكفى بالله فزيادة الباء فيه مؤكدة للاتصال الاول وصلة لنصيرا قال
التفتازاني يقال نصرته على عدوه ونصرته منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء
عليه او الانجاء منه ويحفظكم منه المناسب منهم جمع كلمة بناء على ان ذلك جمع والنح
حقيقة وعليه جمع وعلى القول بانه ليس بجمع وهو المشهور اراد بالجمع كما قال
التفتازاني ما هو على حد تمر وركب مما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى
ان له لفظا يطلق على الواحد مثل كلمة وتمرة وراكب وان لم يكن هو صيغة جمع
بدليل رجوع الضمير اليه مفردا في مثل مواضعه ووقوع المفرد صفة له مثل الكلم
الطيب وحيث نفى عنه الجمع اراد انه ليس مجموعا على حد رجال وافراس وانما قال او
نفاقا لانه ذو وجهين وهو كما قال الطيبي المسمى في البديع بالتوجيه وهو ايراد كلام
محتمل لوجهين مختلفين بالذم والمدح كقوله اى كقول الشاعر قيل هو تابط شرا وقيل ابو كبير الهذلي
« قليل التشكي للمهم يصيبه » تمامه كثير الهوى شتى النوى والمسالك »
والمهم من الهم بمعنى الحزن او القصد والمعنى انه صبور على النوائب لا يكاد يتالم
ويتشكى كثير الهم مختلف الوجه والطرف لا يقف امله على فن واحد بل يتجاوز الى
فنون مختلفة صبور على النوائب فاستعمل لفظ القليل وقصد به نفي الجميع او الا
قليلا منهم امنوا عطف على قوله الا ايمانا قليلا فعلى الاول هو مستثنى من مصدر
يؤمنون وعلى الثاني من فاعله يعني الا اقفاء اى يعني بالادبار الاقفاء جمع قفا وذلك

بان

بان يجعل هيئة الوجوه كهيئة الاقفاء المائلة اى المرسومة يعني اى برد الوجوه
اومسخا نصب بمقدر اى اويمسخهم مسخا وفي نسخة اونمسخهم مثل مسخهم مثل
مسخهم اى مسخ اصحاب السبت على طريقة الالتفات اى من الخطاب الى الغيبة
وعطفه اى تلعنهم على الطمس بالمعنى الاول اى اللعن يدل على ان المراد به اى باللعن
ليس مسخ اى ليس خزيا بمسخ الصورة في الدنيا اى فقط اذ لو كان فيها فقط لكان
عين المعطوف عليه فيخالف المعروف من تغاير المتعاطفين اووعيده بالرفع على
مقدر مفسر للامر والتقدير وكان امر الله اى ما موره اووعيده اولان ذنبه لا
يمحى عنه اثره اى الا بالتوبة بالاسلام وفيه تقييد بلا دليل اذ ليس عموم ايات
الوعيد بالمحافظة اولى منه يعني من الوعد اى اياته والمراد ان التقييد بلا دليل
لا يرتكب في ايات الوعد لمحافظة العرض فلا يرتكب لذلك في ايات الوعيد ونقض
عطف على تقييد والافتراء كما يطلق على القول يطلق على الفعل لا يعلم منه انه مشترك
اوحقيقة ومجاز وظاهر قوله قيل ارتكب ما يستحقرونه الاثام انه استعارة
تبعية شبه ما لا يصح كونه من الفعل بما لا يصح ثبوته من القول ثم استعمل في الفعل
ما كان مستعملا في القول من الافتراء فيكون حقيقة في القول مجازا في الفعل وهو
ما صححه التفتازاني وقيل في حيي الخ رواه الطبراني وغيره فقالوا اى قريش انتم
اهل كتاب المخاطبون حيي وكعب واصحابهما والطاغوت يطلق لكل باطل اى عليه
وقيل هو في الاصل اسم صنم هؤلاء اهدى مبتدأ وخبر والجملة في محل نصب بيقولون
سبيلا اى طريقا الاغراق اى الاستيعاب والاستيفاء قال الجوهري اغرق النازع
في القوس اى استوفى مدها والاستغراق الاستيعاب ويجوز ان يكون المعنى انكار
انهم اوتوا الخ الفرق بينه وبين ما قبله ان الانكار فيه على شيئين ان يكون لهم
نصيب من الملك وانهم لا يؤثرون احدا شيئا وفيما قبله ان يكون لهم نصيب من
الملك فقط فالمعنى عليه ليس لهم نصيب من الملك وعلى ما بعده انهم اوتوا نصيبا
من الملك ليشكروا وينفقوا في سبيل الله فجعلوه سببا للامساك وعليه فالاولى
التعبير فيه بالواو لا باو وبان يقول وانهم لا للتشريك مفردا اذ لو كانت له لتعين
الالغاء لعدم صدارة اذن حينئذ لكن تقييد التشريك بالمفرد ليس بقيد لان من
حسد على النبوة الخ تعليل للاول من الثلاثة التي ذكرها وهما شر الرذائل اى
اقبحها وان كان الحسد اقبح من البخل كما دل عليه الاضراب المفاد بام لان البخل بما في
يد الغير مع شبه اعتراض على من هو كامل في الحكمة عادل في القسمة فكان اقبح من
البخل بما في يده بان يعاد ذلك الجلد الخ المغايرة على كل من التفسيرين الاولين
في الصفة لا في الذات لكنه في الاول تغيير الصورة لعرى وفي الثانية الى الصورة الاولى
واما المغايرة على الثالث المذكور بقوله وقيل يخلق له مكانه جلد اخر ففي الذات

لان الصفة والمعذب على كل حال هو النفس القائمة بالبدن لانها المدركة دونه
كما نبه عليه بقوله والعذاب في الحقيقة للنفس العاصية الخ فينانا اى حسنا
طويلا اى متصلا منبسطا قال الجوهري رجل فينان حسن الشعر طويله لاجوب فيه
بضم الجيم وفتح الواو جمع جوبة بفتح الجيم واسكان الواو وهي الفرجة اى لا فرج فيه
لا تنسخه الشمس اى لا تزيله لتاكيد اى لتاكيد معنى الظل فامر الله تعالى ان يرد
اليه الخ فيه نوع خفاء يوضحه مع البسط قول الزمخشري فنزلت فامر عليا ان يرده الى
عثمان ويعتذر اليه فقال عثمان لعلي اكرهت واذيت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل
الله في شانك قرانا وقرا عليه الاية فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله فهبط جبريل واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في اولاد
عثمان ابدا وما ذكره من ان السدانة في اولاد عثمان ابدا يخالفه قول ابن كثير في
تفسيره ان عثمان دفع المفتاح الى اخيه شيبة في ولده الى اليوم ولان الحكم وظيفة
الولاة الواو فيه ليست للعطف بل للاستيناف ولكون الحكم وظيفة الولاة قيل
الخطاب اى في ان الله يامركم لهم اى للولاة لجميع المكلفين فان تنازعتم انتم يعني الذين
امنوا غير اولي الامر وهو يؤيد الوجه الاول اى وهو ان المراد باولي الامر امراء المسلمين
لا العلماء اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المرؤس هو ظاهر
في ذاته لكن في الاستدلال به على كون ما ذكر مؤيدا للوجه الاول لان التنازع
حينئذ وفي كون ما ذكر مؤيدا لذلك نظر فتامل الا ان يقال الخطاب اى في قوله
تنازعتم لاولي الامر على طريقة الالتفات اى من الغيبة الى الحضور فلا يؤيد الوجه
الاول لان التنازع حينئذ من اولي الامر بعضهم مع بعض فردوه اى الله فيه اى
في الشيء الى الكتاب اى الله ولو قال بدل فردوه فيه فارجعوا فيه لكان اولى
واوفق بكلام الزمخشري لفرط طغيانه او لتشبهه بالشيطان او لان التحاكم اليه
تحاكم الى الشيطان الخ قال التفتازاني فالطاغوت على الاول حقيقة في مفهومه
الوضعي وعلى الثاني استعارة وعلى الثالث حقيقة في مفهومه العلمي وانما المجاز في
النسبة بين الفعل ومفعوله بالواسطة واستدل للثالث بقوله وقد امروا ان
يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكعب بن الاشرف وبقوله
ويريد الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية موضع المظهر موضع المضمر على معنى
يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان فهو بصدد ارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون
ضمير به للطاغوت باعتبار الوصف لا الذات اى امروا ان يكفروا بمن هو كثير الطغيان
او شبيه بالشيطان ويصدون في موضع الحال اى على القول بان راى بصرية واما
على القول بانها علمية فهو في محل نصب على المفعول الثاني لراى واما مفعول يصدون
محذوف اى يصدون غيرهم وتعليق الظرف ببليغا الخ رد به على الزمخشري

في تجويزه ذلك ووجه الرد بقوله لان معمول الصفة لا يتقدم الموصوف اذ حق
المعمول ان لا يحل الا في محل يحل فيه العامل لو قلت هذا رجل ضارب زيدا لم يجز
ان تقول هذا زيدا رجل ضارب واجيب عن الزمخشري بان ما قاله جار على مذهب
الكوفيين وان تبعه البصريون وبان ما ذكر منتقض بقوله تعالى فاما اليتيم
فلا تقهر واما السائل فلا تنهر حيث قدم فيهما اليتيم على تقهر والسائل على لا تنهر
مع انهما معمولان لتقهر ولتنهر والعامل فيهما لا يجوز تقدمه على لا اذ المجزوم لا يتقدم
على جازمه فقد تقدم المعمول حيث لا يتقدم العامل والبليغ على القول بان في
انفسهم متعلق ببليغا من البلوغ والوصول ولهذا قال المؤثر في قلوبهم فجعل
انفسهم ظرفا ليتمكن القول في قلوبهم تمكن المظروف في الظرف وامره المبعوث بنصب
المبعوث معمولا لامره وتقديره اى الاحتجاج وانما عدل عن الخطاب الى الغيبة
في قوله واستغفر لهم الرسول حيث لم يقل واستغفرت لهم بل قال واستغفر لهم الرسول
تفخيما لشانه الخ فهو على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت لعلموه الخ فسر وجد
بعلم ليكون توابا مفعولا ثانيا له ولهذا قال وان فسر وجد بصادف كان توابا
حالا ورحيما بدلا منه او حالا من الضمير فيه لكن قوله ورحيما الى اخره لا يختص
بالتفسير الثاني بل يجري على الاول ايضا ومع ذلك يجوز ان يكون صفة لتوابا ولا
مزيدة لتاكيد القسم اى بجعل المقسم به مدخولها فقط لا لتظاهر اى لا لتوافق
وتعلمون لا في قوله لا يؤمنون بجعل المقسم به لا مع مدخولها لانها تزاد ايضا في الاثبات
الخ اشار الى ان هذا هو المحقق والاصل اجراء المحتمل على المحقق او شكا عطف على
ضيقا على اصل التحريك اى لالتقاء الساكنين للاتباع اى لم لا اخرجوا على الاصل
اى في التحريك لالتقاء الساكنين اجراء لهما مجرى الهمزة المتصلة بالفعل اى بالفعل
المضموم العين والضمير اى ضمير المفعول في قوله ما فعلوه او لاحد مصدري الفعلين
اى الذين هما اقتلوا واخرجوا على الاستثناء اى من واو فعلوه او على الا فعلا قليلا
اى على انه صفة لمصدر محذوف فالمستثنى المصدر والاستثناء فيه مفرغ اى
ما فعلوه فعلا ما الا فعلا قليلا واما على قراءة الرفع فقليل بدل من واو فعلوه
وقيل معطوف عليه بجعل الا عاطفة وقيل انها والتي قبلها نزلتا في حاطب ابن ابي
بلتعة خاصم زبيرا الخ تعقب بان حاطبا لم يكن انصاريا وقصة الزبير كانت
كانت مع انصاري وبان ذكره خطا لانه اجل من ان يتكلم بما يتغير به النبي صلى
الله عليه وسلم لانه ممن شهد بدرا والحديبية وشهد الله له بالايمان في قوله
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء حتى قيل ان خصم الزبير انما
كان منافقا واجيب بان ذلك صدر منه حالة الغضب وليس ذلك بمستنكر
من غير المعصوم في تلك الحالة والشراج جمع شرجة بفتح الشين والراء وهو مسيل الماء

من الحرة الى السهل والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر الجدار الصغير والمراد
به ما يحيط بالمزرعة لان اذن جواب وجزآء اى هنا كما هو الغالب والا فقد
تكون جوابا فقط كما هو معروف فى محله وما ذكره تعليل للتقدير يعنى لما قال تعالى
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا اتجه لسائل ان يسال عن جزاء التثبيت على الايمان فاوقع
اذن لاتيناهم جوابا لهذا السؤال وجزاء للتثبيت واللام فى لاتيناهم جواب لو المحذوف
كما قدره او جواب لقسم محذوف اى اذن والله لاتيناهم والواو استينافية او عاطفة
جملة اذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم رواه
ابو نعيم فى حليته روى ان ثوبان الخ ذكره الثعلبى ونقله الواحدى عن الكلبى ورواه
البيهقى والطبرى مرسلا والطبرانى موصولا لكن بلفظ جاء رجل من الانصار ومن
الله حال اى او خبر ثان او خبر مبتدا محذوف جمع ثبة هى الجماعة من الرجال فوق العشرة
وقيل الاثنان والثلاثة فاكثر جبر لما حذف من عجزه اى وهو تاء القانت كوكبة
كوكبة الشىء معظمه وكوكبة الروضة نورها قاله الجوهرى والمراد هنا انفروا
نفرة واحدة فهو كالتوكيد لما قبله للفصل بالخبر اى للفصل بين ان واسمها بخبرها
وهو منكم والقسم بجوابه اى مع صلة ممن اى ان جعلت موصولة وصفة لها ان
جعلت نكرة موصوفة وبذلك علم ان الجملة القسمية مع جوابها الغاخبرية موكدة
بالقسم فلا يمتنع وقوعها صلة للموصول او صفة للموصوف والانشائية انما هى مجرد
القسم اعنى اقسم بالله كما ذكره التفتازانى على فرط تحسرهم الاولى لتحسره اى المبطاء
لان الكلام على قراءة الافراد بقرينة ذكره قراءة الجمع بعده بقوله وقرئ بضم اللام
الخ بين الفعل اى وهو ليقولن او حال عطف على اعتراض تضرية يا وفى نسخة
تضرية اى اغراء فيهما قال الجوهرى ضرى الكلب بالصيد ضراوة اى تعود واضراه
صاحبه اى عوده واضراه به اى اغراه وكذلك التضرية وقيل انه اى كان لم يكن
بينكم وبينه مودة متصل بالجملة الاولى اى وهو جملة قال قد انعم الله على او العطف
بالجر عطف على تقدير فانا افوز تكذيبا لقولهم الاولى لقوله نظير ما مر وقيل المراد
به الاولى بهم فاستجاب الله دعاهم بان يسر لبعضهم الخروج قال التفتازانى فان
قيل ان كان قصدهم الى الجمع بين الدعوتين فلم يجابوا اليهما وان كان الى احديهما
لكونها كافية فى المقصود كان المناسب العطف باو قلنا ان قدر ويقولون
اجعل لنا على معنى انه كانت فيهم الدعوتان فلا اشكال وان لم يقدر فيجوز ان يكون
ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاصلى والمطلوب الاولى
هو النجاة من الظلمة والوصول الى خير ولى وناصر وقد حصل عتاب ابن اسيد
بفتح الهمزة وكسر السين وكان حين جعل اميرا على مكة ابن ثمانى عشرة سنة لا يوبه
به قال الجوهرى لا يوبه به ولا يوبه له اى لا يبالى به او اشد خشية عطف عليه

اى على كخشية الله ان جعلته اى كخشية الله حالا وان جعلته مصدرا فلا اى
فلا يصح عطفه عليه لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده اى على التمييز لم يكن
اى ما بعده من جنسه اى من جنس افعل التفضيل بخلاف ما اذا جر به بل هو معطوف
على اسم الله الخ فالمعنى على تقدير الحالية انهم اشد خشية من غيرهم بمعنى ان
خشيتهم اشد خشية من خشية غيرهم وهو مستقيم الا على طريقة جد جده كما ذكره
المصنف ويكون كقولك زيد اجد جدا بخلاف ما اذا قلت او اشد خشية بالجر
فانه يصح عطفه على كخشية الله بتقدير المصدرية ايضا فان معناه تفضيل خشيتهم
على ساير الخشيات متفرقة اللهم راجع الى عدم عطف او اشد خشية على ما ذكر
ان جعل مصدرا وهو كثيرا ما يستعمل عند القصد الى استثناء امر بعيد نادر كانه
يدعو الله ويناديه استظهارا به واستعانة على ذلك وهو المراد هنا كساير ما
يشبههم وقالوا ربنا عطف على يخشون لم كتبت علينا القتال سؤال عن وجه
الحكمة فى فرض القتال عليهم لا اعتراض لحكمه بدليل انهم لم يوبخوا على هذا السؤال
بل اجيبوا بقوله قل متاع الدنيا الخ استزادة فى مدة الكف عن القتال الى لخففا
من لولا لتضمنها معنى الطلب والسؤال لتقدم الغيبة اى فى قوله الم تر الى الذين
قيل لهم كما فى قوله اى قول عبد الرحمن بن حسان وقيل قول كعب بن مالك من يفعل
الحسنات الله يشكرها تمامه والشر بالشر عند الله مثلان وبعده
فان هذه الدنيا وزهرتها كالزاد لا بد يوما انه فانى
وانها متصل بلا تظلمون اى اتصالا معنى لا اتصال عمل والا فالشرط لا يتقدم عليه
عامله وقرئ مشيدة اى بكسر الياء كما تقع الحسنة والسيئة على الطاعة والمعصية
يقعان على النعمة والبلية يجوز كما قال التفتازانى ان يكون هذا اشتراكا لفظيا
بحسب الوضعين اللغوى والشرعى وان يكون اشتراكا معنويا اى ما ينبغى ويلايم
طبعا او شرعا وما لا ينبغى ولا يلايم كذلك وهما اى النعمة والبلية المراد الاولى
المراد ان فكيف يقتضى غيره اى غير الوجود اى غير نعمته فعلم انما انعم الله به
تفضل لا مقابل بفعل العبد ما احد يدخل الجنة الخ رواه بمعناه الشيخان لانها
السبب فيها لاجتلابها بالمعاصى بين به ان سبب اصابة السيئة للعبد فعله
وبعضهم اضمر همزة الاستفهام الانكارى لاحتمال تقديره اتمنى نفسك كما فى قوله تعالى
وتلك نعمة تمنها على وقوله قال هذا ربى كما قالت عايشة رضى الله عنها ما من مسلم
الخ اخر جمع فيه بين حديثين لاشتراكهما فى بعضه لكنه يجوز فى نسبته الى عايشة
فان حديثها رواه الشيخان مرفوعا بلفظ ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر بها عنه
حتى الشوكة يشاكها وحديث غيرها رواه الترمذى عن ابى موسى مرفوعا بلفظ ما
يصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر والاتيان

اى وهما قل كل من عند الله وما اصابك من حسنة فمن الله الخ لا حجة فيها لنا فى
ان افعال العبد مخلوقة لله وللمعتزلة اى ولا للمعتزلة فى ان افعال العبد مخلوقة
له لتعارض الايتين والحق انه لا تعارض وان افعال العباد مخلوقة لله تعالى عملا
بالاية الاولى وبقوله والله خلقكم وما تعملون واما الاية الثانية فمحمولة على التسبب
العادى كما حمل عليه قوله وتلك الجنة التى اورثتموها بما كنتم تعملون او على تقدير
الاستفهام الانكارى الذى مر بيانه كما فى قولنا وبعضهم اضمر همزة الاستفهام الانكارى
والتعميم عطف على التاكيد ان علق اى الجار بها اى بالحال اى رسولا للناس جميعا
فيه على هذا الوجه اشارة الى ان اللام فى الناس للاستغراق وان الكلام من حيث
تقديم المعمول على عامله مفيد لقصر القلب والمعنى وارسلناك رسولا لجميع الناس لا
لبعضهم كما زعمه قوم كقوله اى قول الفرزدق قال الناظم رحمه الله تعالى عليه

صدره على حلفة لا اشتم الدهر مسلما	ولا خارجا من فى زور كلام
الم ترنى عاهدت ربى وانى	لبين رتاج قايما ومقام

الرتاج باب الكعبة والمقام مقام ابراهيم عليه الصلاة والسلام وخارجا بمعنى
خروجا وهو منصوب بمحذوف عطف على لا اشتم اى حلفت بعهد الله لا اشتم الدهر
مسلما ولا يخرج من فى زور كلام خروجا قال من احبنى الخ قال شيخنا المجد فارق
الشرك اى خالطه اى زورت هو بتقديم الزاى على الراء اى حسنت وهيات
واصلحت وبتقديم الراء على الزاى يقال روزت فى نفسى كلاما ثم قلته اى دبرت
قال التفتازانى وكلا اللفظين مما اثبته الثقاة خلاف ما قلت لها او ما قالت لك
اى قوله ان يقول يحتمل كما قال التفتازانى ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع
لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طائفة وعلى
كل تقدير العايد الى الموصول محذوف لانه اى كلا من بيت الشعر والبيت المبنى يسوى
ويدبر اذ الاول يسويه ويدبره شاعره والثانى بانيه او جملة ما يوحى اليك عطف
على صحايفهم وبعضه تسهل اى معارضته ومطابقة بعض اخبار بالحق عطف
على تناقض المعنى او اخبرهم عطف على بلغهم جعلهما قولا بليغا واحدا حيث رتب
عليهما معنى قوله ولو ردوه الخ بلفظ وجعلهما الكشاف قولين فرتب عليهما معنى
ذلك بلفظين مختلفين لعدم حرصهم اى فى الامور لكونهم لا خبرة لهم بها ذلك الخبر
اى تخبر السرايا او خبر الرسول ورأى كبار اصحابه اى المجتهدين منهم قاله الطيبى
او الامر او الى ذوى الامر الذين يستنبطونه تنازعه عليه ويذكره وقيل كانوا
لعلم ذلك اى انه مما يذاع او لا يذاع من صلة علم وهى تبعيضية هؤلاء اى الرادين
الذين يستنبطونه فاعل علم من الرسول واولى الامر متعلق بيستنبطونه من
جهتهم اى الرسول واولى الامر ان تثبطوا اى تكاسلوا وعبارة الكشاف ان اذ ودك

وقرئ لا تكلف بالجزم اى جوابا للامر باس الذين كفروا اى حربهم وصولتهم من
دعا لاخيه المسلم بظهر الغيب الخ رواه بمعناه مسلم وغيره والظاهر قد يزاد فى
مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا قال اى الزبير ابن عبد المطلب وذى ضغن اى
ورب صاحب حقد كففت الضغن عنه وكنت على مساءته اى مساءتى لذى الضغن
مقيتا اى مقتدرا كما مر او شهيدا حافظا عطف على مقتدرا فهو تفسير ثان
لمقيتا لكنه تفسير باللازم لتضمنه معنى الاقتدار وعلى مساءته متعلق بمقيتا
روى ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد وغيره
ومنه اى مما ذكر فى الحديث قيل او اى فى الاية للترديد بين ان يحيى المسلم ببعض
التحية وبين ان يحيى بتمامها هذا كما ترى انما ياتى فى المسلم وامّا فى الاية انما هى فى
المسلم عليه فلا يؤخذ مما ذكر فى الحديث ما قاله هذا القايل وتحية السلام مشروع
عطف على قوله على الكفاية فلا يرد فى الخطبة اى حالها وهذا وجه من ثلاثة
اوجه جواز الرد واستحبابه ووجوبه به وهو الاصح وقراءة القران هذا على ما نقله
النووى عن الواحدى بناء على قوله انه لا يشرع ابتداء السلام حينئذ ثم قال
وغيره والظاهر انه يسلم عليه ويجب عليه الرد باللفظ ونحوها اى كالاكل والصلاة
والاذان والاقامة والجماعة واوجب اى قايل هذا القول والخبر ليجمعنكم الى يوم
القيمة اى مع القسم المفاد باللام بقرينة قوله اى الله والله ليحشرنكم الخ فعل
ان خبر المبتدا القسم مع جوابه كما كان صلة الموصول فى لمن ليبطئن اى مفضين
عطف على من قبوركم وكذا ما بعده ولا اله الا هو اعتراض اى بين المبتدا والخبر
انكار ان يكون احد اكثر صدقا منه عبر به نظرا لقوله فى الاية اصدق الا فالانكار انما هو
انكار ان يكون احد مساويا له فى الصدق وهو مراد الاية بلا شك وذلك
ان ناسا منهم الخ رواه الامام احمد لاجتووا بالجيم مصدر لجتوى اى استوخم وقيل
نزلت فى المخلفين يوم احد رواه الشيخان او فى قوم هاجروا الخ فارقا القول
الاول بان القوم فيه موصوفون بالهجرة والاشتياق الى الوطن بخلافهم فى الاول
عاملها لكم اى لاستلزامه الاستقرار او عاملها يعنى او عامل الحال عامل لفظة
لكم وهو استقرارها لكونه مبتدا ولكم خبره او من الضمير اى فى لكم واصل
الركس رد الشىء مقلوبا وعن الكسائى وغيره الركس والنكس قلب الشىء
على راسه او رد اوله على اخره وقال الراغب معناهما الرد والنكس لان
النكس ما جعل اسفله اعلاه والركس ما جعل رجيعا بعد ما كان طعاما ولو
نصب على جواب التمنى اى المفهوم من لو هنا حتى يهاجروا لما كانت الهجرة غير
كافية هنا فسرها المصنف بالايمان او تحققه فقال فلا تتولوهم حتى يؤمنوا
اى يثبتوا الايمان او تحققوا اى او تحقق الثم ايمانهم السابق بهجرة اى بما نبوهم

رًا سابيان لمعنى الاستمرار المفاد بتكرير فلا تتخذوا منهم اوليا ولا تتخذوا منهم
وليا استثنا من قوله فخذوهم واقتلوهم اى لا من قوله ولا تتخذوا منهم وليا
ايضا وان كان اقرب لان اتخاذ الولى منهم حرام وقيل بنوا بكر عطف على خزاعة
زيد مناة علم كعبد مناة ومناة اسم صنم والاول اظهر لقوله فان اعتزلوكم
اى لان الاستثنا كما قال التفتازانى وغيره يشعر بان سبب ترك التعرض لهم
امران الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافين عن القتال ان كان العطف على
الصفة او الكف ان كان العطف على الصلة لكن قوله فان اعتزلوكم الخ يشعر
بانه الكف لان معناه ان كفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغى ان يحمل الاستثنا
على وجه يفيد ذلك اى اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الذين كفوا عن
قتالكم ليكون هذا تقريرا وذلك فى العطف على الصلة اذ معنى العطف على الصفة
اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الكافين او بيان زاد الكشاف او بدل وضعف
الاول بان البيان لا يكون فى الافعال والثانى بانه ليس كلا ولا بعضا ولا اشتمالا
واشار التفتازانى الى جواب ذلك فقال لما كان الانتها الى المعاهدين والاتصال بهم
حاصله الكف عن قتال المسلمين صح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى
هذه العزيمة بيانا لاتصالهم بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا او اشتمالا على
ما قيل واستيناف اى على انه جواب كيف دخلوا الى المعاهدين وترك المعاندة
ومن اين علم ذلك او بيان لجاؤكم اى من جهة ان المراد بالمجى الاتصال بالمعاهدين
وترك المعاندة والمقاتلة لا حقيقة المجى او من جهة انه بيان لكيفية المجى وجوز
بعضهم كونه بدل اشتمال اى جاؤكم قوما حصرت فقوما على هذا حال موطئة كقوله
تعالى قرانا عربيا بنو مدلج بضم الميم قبيلة من كنانة ولو شاء الله لسلطهم عليكم
جملة اعتراضية مقتضية للامتنان على المؤمنين وتعليل بان كفهم ما كان الا بقذف
الله فى قلوبهم الرعب فلقاتلوكم اللام فيه جواب لو وهو على التكرار او البدل على تاويل
ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلو شاء الله لقاتلوكم اقبح قلب اى لان معنى اركسه
قلبه على راسه كما مر مع زيادة ويبنذوا اليكم العهد فسر به يلقوا اليكم السلم وليس
بمناسب بل المناسب تفسير غيره له بقوله ويلقوا اليكم الاستسلام والانقياد
فان مجرد الكف لا يوجب نفى التعرض تعليل لما قبله به غير مناسب ايضا فانزل
الخطا وقع على عرضته اى على عرضة المقتول لخطا بمعنى انه عرضة للخطا من قولهم
فلان عرضة للناس اى لا يزالون يقعون فيه والاستثنا منقطع جار على
القولين وقيل متصل بمعنى ان القاتل يؤاخذ على القتل الا اذا كان خطا او بمعنى
انه ليس لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطا بان ظن كفر شخص فقتله ثم تبين
اسلامه ما لا يضامه القصد اى يجامعه والحر كالعتيق فى ان كلا منهما

وضع

وضع للكريم من الشى ادميا كان او غيره لقول الضحاك بن سفيان الكلابى
الخ رواه ابو داود وغيره واشيم بشين معجمة ساكنة فتحتية مفتوحة والضباب
بضاد معجمة وموحدتين بينهما الف والعقل الدية فى ماله اى القاتل كل معروف
صدقة رواه الشيخان وهو اى ان تصدقوا متعلق بعليه اى المحذوف عند قوله
فتحرير رقبة او بمسلمة وهو اولى فهو اى ان تصدقوا فى محل النصب اما على الحال
من القاتل او الاهل او على الظرف بتقدير حذف الزمان المشار اليه قبل بقوله
او زمانه كقولهم اجلس ما دام زيد جالسا وما ذكره من ان نصبه على الحال او
الظرف تبع فيه الكشاف قال ابو حيان وهو خطا لان ان والفعل لا يجوز وقوعهما
حالا ولا منصوبا على الظرف كما نصوا عليه فالصواب انه فى محل نصب على الاستثنا
المنقطع وفيه نظر يعرف مما قدمته فى الكلام على قوله الا ان ياتين بفاحشة من قوم
اى من نسب قوم كفار محاربين ولم يفارقهم او لم يكن من نسبهم لكن كان فى تضاعيفهم
اى فيما بينهم سوا كان ببلادهم ام ببلادنا بصفتهم اذ لا وراثة بينه وبينهم تعليل
للنوعين لانهم محاربون تعليل للتعليل ولعله فيما اذا كان المقتول معاهدا ظاهرا
ظاهرا وكان له وارث مسلم لا يخفى ما فيه ومن ثم قال الطيبى فيه نظر قال ابن
عباس لا تقبل توبة قاتل المؤمن عمدا رواه الشيخان اذ روى عنه خلافه رواه
البيهقى فى سننه وهو عندنا اما مخصوص بالمستحل له الخ حاصله ان الاية مخصوصة
بالمستحل او المراد بالخلود فيها المكث الطويل وبقى ثالث وهو ان المراد بها التغليظ
كقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غنى عن العالمين بناء على تفسير من كفر بمن لم يحج وكقوله صلى الله عليه وسلم للمقداد
لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله وانك بمنزلته قبل ان تقول الكلمة
التى قال وقرئ لست مؤمنا بالفتح اى بفتح الميم الثانية قرا به ابو جعفر بخلاف عنه
فلا تهافتوا اى تتساقطوا يقال تهافت الفراش تساقط قاله الجوهرى روى
ان سرية الخ رواه الطبرانى وذكره الثعلبى عن ابن عباس بالرفع صفة للقاعدين
لانه لم يقصد به قوم باعيانهم اى بل اراد به الجنس كما فى قوله ولقد امر على اللئيم
يسبنى فصح جعل غير صفة للقاعدين وعن زيد بن ثابت انها نزلت الخ رواه
البخارى وغيره ان ترضها اى تدقها وتكسرها ثم سرى عنه اى ازيل وكشف ما به
من برحا الوحى لما نفى الاستوا فيه اى وهو التفضيل والقاعدون مبتدا خبره
على التقييد السابق اى وهو تقييدهم بانهم غير اولى الضرر لانه تضمن معنى التفضيل
ووقع موقع المرة كانه قيل فضلهم بفضيلة ولجرا على الحال عنها اى عن درجات
ولا يضر توحيد اجرا لانه مصدر يستوى فيه الجمع وغيره ومغفرة ورحمة على
المصدر باضمار فعلهما اى لا بالعطف على اجرا وان صح معنى لما فيه من تخلل

ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة وهم الاضرا جمع ضرير بمعنى مضرور وقيل
المجاهدون الاولون من جاهد الكفار والاخر من جاهد نفسه هنا وماقبله
من الاقوال لجواب ما يقال كيف جعل الفضل على غير اولي الضرر تارة درجة وتارة
درجات رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر لا اصل له كما قال العلامة
تقي الدين بن تيمية يحتمل الماضي والمضارع بحذف احدى التائين على الثاني وعليه يكون
المضارع من باب حكاية الحال الماضية بقرينة قوله قالوا فيم كنتم حيث وقع خبرا
لان على قول اوصفة لظالمي وحالا من الملائكة كما ياتي بيانها في كلامه نزلت في
ناس من مكة اسلموا ولم يهاجروا رواه الطبراني عن ابن عباس وهو خبر ان
اي على تقدير ان قالوا ليس خبرا لها ولا ان خبرها محذوف اي هلكوا وهو خبر
ثان لها او الخبر قالوا عطف على خبر ان اي فاولئك خبر ان او خبرها قالوا
بالتقدير الذي قاله وهو اي قوله فاولئك على هذا القول جملة معطوفة الخ
من فر بدينه الخ رواه الثعلبي مرسلا استوجبت له الجنة اي وجبت له
والاشارة بالجر اي واسم الاشارة اليه اي الى الموصول صفة للمستضعفين
اذ لا توقيت فيه اي لا تعيين فيه فكان نكرة فصح وصفه بالجملة كما في قوله ولقد
امر على اللئيم يسبني او حال الخ وقيل ان الجملة مستانفة جواب ما يقال ما وجه
استضعافهم وقيل مفسرة لهم بكلمة الاطماع اي وهي عسى بان ترك الهجرة امر خطير
اي شديد وعبارة الكشاف امر مضيق لا توسعة فيه حتى ان المضطر البين
الاضطرار من حقه ان يقول عسى الله ان يعفو عني فكيف بغيره اي يفارقهم على
رغم انوفهم زاد الكشاف والرغم الذل والهوان واصله لصوق الانف بالرغام ثم
يدركه بالرفع على انه خبر محذوف الخ فيه عطف الجملة الفعلية على الاسمية وهو جائز
على خلاف فيه وزاد الكشاف وقيل رفع الكاف منقول من الهاء كانه اراد ان يقف عليها ثم نقل حركة
الهاء الى الكاف كقوله ٭ من عنزي سبني لم اضربه ٭ وصدر البيت عجبت والدهر كثير عجبه
كقوله اي قول المغيرة ابن حبنا الحنظلي ٭ والحق بالحجاز فاستريحا ٭
صدره ساترك منزلي لبني تميم اللهم هذه لك وهذه لرسولك قال التفتازاني
الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين وهذه الى الشمال لا على قصد اسناد الجارحة الى
الله تعالى بل على سبيل التصوير وتمثيل مبايعة الله على الايمان والطاعة بمبايعة
رسول الله اياه وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى ان بيعته كبيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا كبيعة الناس ويؤيده انه عليه الصلاة والسلام
اتم في السفر رواه الشافعي وغيره وان عائشة اعتمرت الخ رواه الدارقطني
وحسنه والبيهقي وصححه لقول عمر رضي الله عنه صلاة السفر ركعتان على
لسان نبيكم رواه النسائي وابن ماجة ولقول عائشة رضي الله عنها اول ما فرضت

الصلاة

فرضت ركعتين الخ رواه الشيخان لفضل الجماعة اي جماعته صلى الله عليه وسلم كما فعله صلى الله
عليه وسلم ببطن نخل رواه الشيخان كما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع رواه
الشيخان ايضا جعل الحذر آلة الخ جواب ما يقال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة
فلا يجمع بينهما بلفظ واحد وحاصل الجواب ان اخذ الحذر حقيقة تنزيلا له منزلة الالة
على سبيل الاستعارة بالكناية فالجمع انما هو بين حقيقتين على ان الجمع بين الحقيقة والمجاز
جائز كما عليه الشافعي على مراسم التيقظ والتدبر اي على اثار وهما من الرسم وهو الاثر
مسايفين اي ضاربين بالسيوف ومقارعين اي قارعين بالرماح وتعليل الامر عطف على
دليل ويكون قوله فانهم يالمون علة للنهي اي على هذه القراءة اما على الاولى فهو جواب الشرط
لا اجله اي لاجل الالم نزلت في طعمة بن ابيرق رواه بمعناه الترمذي وطعمة مثلث الطاء
والكسر اشهر فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفعل زاد الكشاف ويعاقب اليهودي
وقيل هم ان يقطع يده فنزلت بما عرفك الخ اشار به الى ان ارى بمعنى عرف لا بمعنى اعلم وقد
صرح به في قوله وليس من الرؤية الخ خصيما للبرا اللام للبرا متعلقة بخصيما وهو بفتح
البا مع المد قبل الهمزة مفرد بمعنى بري يقال انا براء وبرا بضمها مع المد بين همزتين
جمع بري كفقيه وفقها او جعل المعصية خيانة لها عطف على تخونونها وكانه اراد
بالخيانة في الاول بقاها على معناها وان تضمنت المعصية وفي الثاني انها المعصية ولا يخفى
ما فيه اذ الخيانة معصية ولهذا لم يرتكب الكشاف العطف بل جعل ذلك قولا واحدا حيث
قال تخونونها بالمعصية كقوله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم جعلت معصية العصاة
خيانة منهم لانفسهم كما جعلت ظلما لها لان الضرر راجع اليهم روي ان طعمة هرب الى
مكة وارتد الخ رواه بمعناه الطبراني ليسرق اهله اي متاع اهله يستخفون اي طعمة
واعوانه او صلة عطف على مبينة فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة استفهام توبيخ وتقريع
ومن مبتدا خبره يجادل الله ام من يكون عليهم وكيلا اي كفيلا ام منقطعة صغيرة
او ما لا عمد فيه فسر الخطيئة باحد هذين والكشاف اقتصر على الاول وهو المناسب لترتب
قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا اذ ما لا عمد فيه لا بهتان ولا اثم فيه لخبر رفع عن امتي
الخطا بسبب رمي البري الخ بين به تعليل قوله فقد احتمل بهتانا واثما مبينا والكشاف
علله باوضح من ذلك حيث قال لانه بكسب الاثم اثم وبرمي البري باهت فهو جامع بين
الامرين وليس القصد فيه الى نفي همهم الخ جواب ما يقال انهم قد هموا فكيف نفي عنهم
الهم وما خطر ببالك اي من انك تجادل عن طعمة وانزل الله عليك الكتاب الخ بين به منة
الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم او على الانقطاع اي على الاستثناء المنقطع وفسر
هو هنا بالقرض واغاثة الملهوف وصدقة التطوع اي بكل منها وساير ما فسر به
يعني وبكل جميل كما عبر به الكشاف بنى الكلام على الامر اي على قوله امر بصدقة الخ ورتب
الجزاء على الفعل اي فعل الصدقة وما عطف عليها لان الفاعل داخل فيهم اي لانه مباشر

والامر وال ولهذا قيل الدال على الخير كفاعله لان ترك اتباع سبيلهم ممن عرف سبيلهم
اتباع غير سبيلهم لا يقال لا نسلم ذلك اذ لا يمتنع ان لا نتبع شيئا من السبيلين لانا
نقول المتابعة للغير هي الاتيان بمثل ما فعله فمن ترك اتباع سبيل المؤمنين فقد اتى بمثل
ما فعل غير المؤمنين فلزم ان يكون متبعا لسبيلهم كره اى ان الله الخ حيث ذكره قبل
عقب وكان امر الله مفعولا وقيل جاء شيخ الخ ذكره الثعلبي عن ابن عباس منقطعا كما قال
اى الشاعر وما ذكر اى حيوان ذكر فان يسمن فانثى اى فهو انثى شديد الازم اى العض
او اللزوم يقال ازمه اى عضه وازم الرجل بصاحبه اى لزمه قال الجوهري ليس له
ضروس فانه اى الشاعر عنى بالذكر الموصوف بما ذكر القراد الخ اولانها عطف على لتانيث
اسمائها ضاهت اى شابهت وقيل المراد الملائكة مقابل لقوله يعنى اللات الخ وهو اى اناثا
وثنا بالتخفيف والتثقيل اى بسكون الثاء وضمها وهو اى وثنا واثنا جمع اثناء اى وقرئ اثنا
بالتخفيف والتثقيل من فقا عين الحامي الفقا القلع والحامي الفحل الذى طال مكثه عندهم
فاذا ولد لولده ولد حمى ظهره فلا يركب ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى والوشم هو ان
يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بكحل والوشر هو ان تحد المراة اسنانها وترققها لكن الفقها
رخصوا في خصا البهايم للحاجة اطلقه وفيه تفصيل عند الشافعي وهو انه لا يجوز
خصا حيوان غير ماكول مطلقا ولا في ماكول كبير لظاهر الاية ويجوز في ماكول صغير
لغرض طيب اللحم ذكره النووي في مجموعه والجمل الاربع اى التي اولها لاتخذن وان جعل
مصدرا فلا يعمل ايضا فيما قبله يرد بان ما قبله جار ومجرور ولا يتوسع في غيرهما لان
مضمون الجملة الاسمية اى وهى جملة والذين امنوا وعدا اذ الوعد هو الاخبار عن
اتصال المنافع قبل وقوعها وهو حاصل بتلك الجملة والثاني مؤكد لغيره قالوا لان
تلك الجملة من حيث انها خبر تحتمل غير الحق فيكون حقا تاكيدا لغيره اى لاجل دفع الغير
وهو الباطل وتحقيق ذلك ان مضمون تلك الجملة هو الحق وغيره احتمال عقلى بناء
على ما قاله المحققون من ان مدلول الجملة الخبرية هو الصدق وانما الكذب احتمال
عقلى بناء ان ما يكون مدلولا للفظ لا يلزم ان يكون ثابتا ويجوز ان ينصب الموصول
اى وهو الذين بفعل يفسره ما بعده اى وهو سندخله ووعد الله عطف على
الموصول وكذا قوله وحقا ولا يخفى ما في هذا القول من التكلف مؤكدة اى لمضمون ما
قبلها بليغة اى بواسطة الاستفهام وفي ذكر اسم الله الجامع وبنا افعل وجعل القول
تمييزا ولكن ما وقر في القلب اى اثر فيه وقيل سكن فيه وثبت وقيل ليس الايمان بالتمنى
الخ جعل اسم ليس هنا الايمان وفيما قبله ما وعد الله من الثواب فهو مقابله وعلى كل
منهما فالخطاب مع المسلمين وقيل مع المشركين كما ذكره بدليله بقوله وقيل الخطاب مع
مع المشركين الخ ولا اماني اهل الكتاب عطف على اماني المشركين روى انها لما نزلت
قال ابو بكر فمن ينجو الخ رواه الامام احمد وابن حبان وغيرهما انا تصيبك اللاواء

اى الشدة وشيئا منها العطف فيه للتفسير شرط اقتران العمل بها اى بالحال
في استدعاء اى طلب الثواب تنبيها على انه لا اعتداد به اى بالعمل الصالح دونه
اى دون اقتران العمل بالحال فيه اى في الثواب وان لم ينقص ثواب المطيع الخ جواب
ما يقال كيف خص الصالحون بانهم لا يظلمون مع ان غيرهم كذلك وحاصل الجواب
انما ذكر لم ينقص ثواب المطيع مع انه لا ضرر في النقص فبالاولى ان لا يزاد في عقاب
العاصي لزيادة ضرره والمجازي ارحم الراحمين واجاب الكشاف عن ذلك بقوله
قلت فيه وجهان احدهما ان يكون الراجع في ولا يظلمون لعمال السوء وعمال الصالحات
جميعا والثاني ان يكون ذكره عند احد الفريقين دالا على ذكره عند الاخر لان كلا الفريقين
مجزيون باعمالهم لا تفاوت بينهم ولان ظلم المسيء ان يزاد في عقابه وهو ارحم الراحمين
معلوم انه لا يزيد في عقاب المجرم فكان ذكره مستغنى عنه واما المحسن فله ثواب
وتوابع للثواب من فضل الله هي في حكم الثواب فجاز ان ينقص من الفضل لانه ليس بواجب
فكان نفي الظلم دلالة على انه لا يقع نقصان في الفضل او من الملة اى او حال من الملة
وصح جعل حنيفا حالا لا ابراهيم انه مذكر وهي مؤنثة لانه بوزن فعيل وهو يستوى
فيه المذكر والمؤنث اصطفاه وخصه الخ هو كما قال الطيبي استعارة تمثيلية فانه
ود اى حب او من الخل بفتح الخاء فانهما اى الخليلين والجملة استيناف عبر الكشاف
بانها اعتراضية في ازمة اى شدة يمتار منه اى يطلب منه الميرة ببطحا اى بارض ذات
حصى حيا من الناس اى الاضياف فاخرجت حوارى اى دقيقا نخل مرة بعد اخرى قال
الجوهرى الحوارى بضم الحاء وتشديد الواو وفتح ما حور من الطعام اى بيض وهذا
دقيق حوارى وحورته فاحور اى ابيض وقيل هو متصل بذكر العمال اى باية ومن يعمل
من الصالحات ويكون كالتعليل لوجوب العمل ويكون قوله ومن احسن دينا اعتراضا
بين العلة والمعلول حثا على الترغيب في العمل الصالح وردعا وزجرا عن المعاصي على
ابلغ الوجوه اذ سبب نزوله ان عيينة ابن حصين الخ رواه الحاكم بمعناه وقوله حصين
في نسخة حصن وهو الصواب عطف على اسم الله الخ بين به انه يجوز فيما يتلى عليكم الرفع
والنصب والجر وهي ظاهرة من كلامه لاختلاله لفظا ومعنى لا يجوز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار لكن هذا انما ياتي على قول لجمهور البصريين كما قدمته واما
معنى فلان قوله فيهن على حذف مضاف اى في حقهن فيصير التقدير وفي حق ما يتلى عليكم
وليس هو المراد وانما المراد انه تعالى يفتي فيما سالوه من المسايل والافيد لمن
فيهن اى بدل بعض فالوجه نصبهما عطف على موضع فيهن اى ويبين لكم المستضعفين
وان تقوموا على هذا لجاز ان ينصب صلحا على المفعول به اى على حذف الجار والاصل
يصلح اى بشيء يصطلحان عليه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين
نسايه الخ رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله هذه قسمتي تبع فيه الكشاف

والمشهور هذا قسمى والمعنى واحد من كان له امرأتان الخ رواه ابو داود وغيره وصححه
الحاكم على ارادة القول الخ قال التفتازانى اى لان الجملة الشرطية لا يصح ان تقع
بعد ان المصدرية او المفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها بليغ القدرة قاله
لمجى تقدير على تفعيل وللتخصيص ذكرا لاسم الجامع على الواقع بعدها وللاتيان بلفظ ذلك
مع ان المشار اليه قريب وقيل هو خطاب الخ اى بخلاف ما قبله فانه خطاب عام
تبعا للكلام قبله لما روى انه لما نزلت اى ان يشأ يذهبكم الخ رواه الطبرى انهم قوم
هذا اى سلمان وقومه بنوا فارس مواظبين على العدل ماخوذ من قوله قوامين
لدلالته على المبالغة وهو اى فالله اولى بهما علة الجواب اى وهو قوله فلا تمستغوا الخ
لا اليه اى الى المذكور الصادق بالغنى والفقير والا لوحد اى لكون العطف باو وتشهد
عليه اى على ان المراد الجنس قراءة ابى فالله اولى بهم اى لان الجمع والمطلق يلتقيان فى العموم
وقرئ وان تلوا من الولاية بمعنى وان وليتم اقامة الشهادة عدل الى الماضى لتظهر
الواو يعنى على هذه القراءة لفيف مفروق وعلى الاول لفيف مقرون وقيل ان الثانية
كالاولى واصلها تلوو قلبت الواو الاولى همزة ثم نقلت حركتها الى اللام اثبتوا على
الايمان الخ راجع الى ان الخطاب للمسلمين او امنوا به بقلوبكم كما امنتم بلسانكم راجع
الى ان الخطاب للمنافقين او امنوا ايمانا عاما راجع الى ان الخطاب لمؤمنى اهل الكتاب
ففى كلامه لف ونشر مرتب اى ومن يكفر بشى من ذلك اشار به الى ان الحكم هنا متعلق
بكل من المتعاطفات بالواو ولا بمجموعها بقرينة المقام اذ الايمان بالكل واجب والكل
ينتفى بانتفاء البعض فلا يحتاج الى جعل الواو بمعنى او او قوما عطف على اليهود ضريت
بالكفر اى اعتادت به بحيث لا تصبر عنه وخبر كان فى امثال ذلك محذوف وتعلق به اللام
اى لان الفعل منصوب بان مضمرة بعد اللام وهى ومنصوبها فى تقدير مصدر والمصدر
لا يصح وقوعه خبرا لانه معنى والمخبر عنه جثة فجعل الخبر محذوفا واللام مقوية
لتقريبه الى المصدر وهذا مذهب البصريين فى مثل ذلك واما مذهب الكوفيين فيه
وعليه مشى الكشاف فالفعل هو الخبر واللام زيدت فيه للتاكيد وهى الناصبة بدون
اضمار ان وطعن فيه بما مر فلذلك عدل عنه المصنف الى ما قاله والقايم مقام فاعل
ان اذا سمعتم اى على القراءة الاولى اما على الثانية فهو مفعول الذى هو جزاء الشرط
اى وهو اذا انما متعلق بتقييد النهى ويؤيده الغاية اى وهى حتى يخوضوا فى حديث غيره
وهذا اى ما نزل عليكم فى الكتاب تذكار هو بالكسر الحفظ للشى ولخسة حظهم الخ
اى بخلاف حظ المومنين لان ظفرهم امر عظيم يفتح الله له ابواب السماء حتى تنزل الرحمة
عليهم ففيما ذكر تعظيم لشانهم وتحقير لشان الكافرين لانه لا ينبغى ان يكون اعلمه بل
بمعنى اخذوا تارة فى ذية الخ منه ما روى عن ابن عباس اتبعوا دية قريش ولا
تفارقوا الجماعة اى طريقتهم ثلاث من كن فيه الخ رواه مسلم وثلث مبتدا والجملة

بعده

بعده صفة له ومن اذا حدث الخ خبره على حذف مضاف اى خصال من اذا حدث
او ثلاث خبر والمبتدا من اذا حدث بتقدير المضاف بعضها فوق بعض الانسب كما
قال التفتازانى بعضها اسفل من بعض وما ذكره انما هو تفسير للدرج والتحريك
اوجه لانه اى الدرك بالتحريك يجمع على ادراك اى بخلافه بالسكون لا يجمع على
ذلك الا شاذا وذكر ابداء الخير واخفائه تشبيب له اى تمهيد وتوطئة للعفو
من تشبيب القصيدة وهو تزيينها بما يقدم على التخلص الى المدح من التغزل
يقال شبب قصيدته بفلانة والمعنى انه ذكر عاما وهو ابداء الخير واخفاؤه
ثم ذكر خاصا وهو العفو عن سوء وذكر العام انما هو توطئة لذلك الخاص
تنبيها على شرفه وعلو منزلته هم الكاملون فى الكفر اخذا من توسط ضمير الفصل
بين المبتدا والخبر المعرف بلام الجنس حقا مصدر موكد لغيره هو ما تضمنه
ما قبله من كمال كفرهم اى قولنا ان هذا كفر كامل حق لا باطل او صفة لمصدر
الكافرين الخ اى كفرا حقا فحقا على الاول مصدر موكد لغيره كما مر وعامله محذوف
وجوبا وعلى الثانى صفة لمصدر محذوف وعامله مذكور وهو الكافرون
اضدادهم ومقابلوهم العطف فيه للتفسير وتصديره بسوف لتوكيد الوعد
الخ قيل لان الفعل الذى للاستقبال موضوع لمعنى الاستقبال بالصيغة فاذا
دخل عليه سوف او السين اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل فى المستقبل
على تكوين الخطاب اى تنويعه والمراد من الخطاب الكلام لا مقابل الغيبة والتكلم
اذ لا خطاب فى الاية بهذا المعنى قالوا ان كنت صادقا الخ رواه الطبرى بمعناه
اقترحوا اى ابتدعوا فانه اى موسى شرع السبت اى ترك العمل فيه لا تعادوا عليه
عطف على قوله بالفعل المحذوف لا على قوله بسبب نقضهم مثل لا يؤمنون مثال
لما دل عليه بل طبع الله عليها لانه اى بل طبع الله عليها فيكون اى بل طبع الله عليها
من صلة وقولهم اى فى قوله تعالى وقولهم قلوبنا غلف فلا يعمل اى بل طبع الله عليها
فى جاره اى وهو با فبما نقضهم وهو معطوف على بكفرهم باعادة الباء فيه وتقدير
اعادتها ثم ومع ذلك فالمشهور عطفه على بما نقضهم الذى اشار اليه بعد قوله
او على قوله فبما نقضهم وبهذا علم ان فى قوله بعد وما عطف عليه اى على كفرهم
يجوز وانما اعيدت فى المعطوف للفصل بينه وبين ما عطف عليه باجنبى
وهو بل طبع الله الخ بزعمه اى بزعم عيسى عندهم ويحتمل انهم قالوه اى رسول
الله استهزاء اى لا اعتقادا لانهم كانوا كافرين بعيسى اعداء له عامدين لقتله
يسمونه الساحر ابن الساحرة الفاعل ابن الفاعلة روى ان رهطا من اليهود
الخ رواه النسائى معطوف على مقدر ماخوذ من مجرور الباء المبين بما ذكر اى
وانما ذمهم الله بما دل عليه الكلام لاجله لا لقولهم المذكور او فى الام عطف

ثم بين تناسب اللفظهم وهذا على حسب اى على ظنهم وزعمهم قتلوه فلا تلتفت

على بين صلب الناسوت اى الانسانية وصعد اللاهوت اى الالوهية يطلق
على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم الثاني منهما اعم لشموله الاعتقاد بخلاف
مطلق التردد قتلا يقينا الخ جوز في يقينا ان يكون صفة لمصدر محذوف
وان يكون حالا وحكى ثالثا وهو ان يكون مصدرا من معنى العامل قبله
اى وما علموا قتله يقينا كقوله اى كقول الشاعر
كذاك تخبر عنها العالمات بها ۞ وقد قتلت بعلمي ذلكم يقنا ۞
الشاهد في يقنا حيث نصب بمعنى علمي اى بيقيني ذلكم يقينا فيكون مصدرا
مؤكدا من قولهم قتلت الشيء علما اى علمته علما ونحرته علما اى علمت نحره علما
ليؤمنن جملة قسمية اطلق عليها قسمية لكون اللام فيها قسم جواب محذوف
اى والله والا فهى انما هى جواب قسم والقسمية مجموع القسم وجوابه هذا
والاولى جعل من اهل الكتاب صفة لاحد ان قدر احد مقدما عليه وحالا
ان قدر مؤخرا عنه والا ليؤمنن به خبر احد الضمير الثاني اى ضمير موته والاول
اى ضمير به الا ليؤمنن بان عيسى عبد الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين
تزهق روحه اى ولو حين شروعها في الزهوق ولا ينفعه ايمانه حينئذ لانقطاع
التكليف وهذا كالوعيد لهم الى اخره اشار به الى فائدة الاخبار بايمانهم بعيسى
قبل موتهم وهى كما قال الكشاف فائدة الوعيد وليكون علمهم بانهم لا بد لهم من
الايمان به عن قريب عند المعاينة وان ذلك لا ينفعهم بعثا لهم وتنبيها على معاجلة
الايمان به في اوان الانتفاع به وليكون الزاما للحجة لهم روى انه ينزل من السماء
الخ رواه الحاكم وصححه موقوفا وابو داود وابن حبان مرفوعا بدون فلا يبقى
احد من اهل الكتاب الا امن به وقوله فيه ويلبث في الارض اربعين سنة
لا يعارضه ما في مسلم في قصة الدجال ان الله يبعث عيسى ابن مريم فيطلبه فيهلكه
ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة لان قوله ثم يلبث
الناس بعده اى بعد موته فلا معارضة او لان السبع محمولة على مدة اقامته
بعد نزوله ويكون ذلك مضافا الى مكثه فيها قبل رفعه الى السماء وكان عمره
اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة على المشهور باى ظلم منهم التعميم من التنكير
وبصدهم عطف على بظلم واعيدت الباء فيه للفصل بينهما بالعامل واعتدنا
عطف على حرمنا لا انه اى الايمان بالانبياء وما عطف المقصود بالاية اى
فقدم على الايمان بالله واليوم الاخر وان كان الايمان بهذين مقصودا في
نفسه نصب بمضمر دل عليه اوحينا الخ اى لا باوحينا لانه انما تعدى
الى المفعول به ياتي ولا باتينا لان فيه تكلفا فقوله كا رسلنا مثال لما دل
عليه اوحينا وقوله او فسره عطف على دل وزاد في الكشاف انه قرئ ورسل

في الموضعين بالرفع وكلم الله بالنصب خص به موسى اى عن سائر الانبياء
غير محمد صلى الله عليه وسلم بقرينة قوله وقد فضل الله تعالى محمدا الى
اخره ولا يلزم من تخصيص موسى بالتكليم الطعن في نبوة ساير الانبياء كما
لا يلزم من تخصيصه بانزال التوراة عليه دفعة واحدة طعن في نبوة من
لم يجئ الموحى وباضمار ارسلنا اى وقصصنا وفيه تنبيه الخ جواب ما يقال
الاية تدل على ان للناس حجة على الله قبل البعثة في ترك الطاعات مع
انهم محجوجون بما نصبه الله من الادلة التى النظر فيها يوصل الى المعرفة
وحاصل الجواب ان الرسل منبهون عن الغفلة وباعثون على النظر في الادلة
فارسالهم ضرورى واللام اى في لئلا ولا يجوز تعلقه اى تعلق على الله
كما افصح به غيره لانه مصدر ومعمول المصدر لا يتقدم عليه وقد يقال
يجوز هنا لانه يتوسع في الحال والمجرور كالظرف ما لا يتوسع في غيرهما لكن
الله يشهد استدراك عن مفهوم ما قبله اى عن المعلوم من قوله انا
اوحينا اليك الخ وهو ان اهل الكتاب لما سالوا انزال الكتب من السماء و
تعنتوا بذلك واحتج عليهم بقوله انا اوحينا اليك الى اخره قال لكن الله
يشهد بما انزل اليك بمعنى انهم لا يشهدون به لكن الله يشهد به والى ذلك
اشار بقوله وكانه لما تعنتوا عليه الخ او انهم انكروه عطف على انهم لا يشهدون
وعليه فبابا يجيئها نظرا للفظ يشهد او بحال عطف على بتالفه او بعلمه
الذي يحتاج اليه الناس عطف على بعلمه الخاص به وهذا النوع اى العلم
بصحة دعوى النبوة من غير نظر وتامل من خواص الملك بفتح اللام اى الملائكة
اى وكفى بما اقام الباء في بالله زائدة وفي بما اقام معدية اى وكفى الله بما اقامه
من الحجج الخ بانه ولد لغير رشدة بكسر الراء وفتحها ضد زنية فالمعنى ولد
لزنية ثلاثة اقانيم اى ثلاثة اصول وان سلم اختصاصها بالنصارى الخ
قال الطيبي الجواب الصحيح ان يقال ان الكلام انما سيق للرد على النصارى
وانما ينتهض الحجة عليهم به اذا سلموا ان الملائكة افضل من عيسى ودونه
خرط القتاد فكيف والنصارى رفعوا درجته الى الالهية فظهر ان ذكر
الملائكة للاستطراد كما قال محيى السنة ردا على الذين يقولون الهة كما رد
على النصارى وانه من باب التتميم لا من باب الترقى وهم الكروبيون بتخفيف
الراء سادات الملائكة وهم المقربون من كرب اذا قرب ويقال اذا قرب
قربانا بالغا والباء فيه للمبالغة كاحمرى كما ان وزنه فعول وهو للمبالغة
ايضا والاستكبار دون الاستنكاف قد بين الادونية بقوله بعد
وانما يستعمل حيث لا استحقاق الخ وبينهما الراغب بان الاستنكاف تكبر

فى تركه انفة والاستكبار بخلافه اولجازاتهم عطف على للمجازاة العامة فالضمير للذين استنكفوا واستكبروا كالضمير فى قوله مقابليهم وفى لهم وقوله اليه الاولى اليهم اى الى مقابليهم او القران فالنور على هذا القران ايضا وعطفه عليه لاختلاف اللفظين كما فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة باذ ايمانه وعلمه الضمير فيهما للمومن من المفهوم فى امنوا والاولى جمعهم روى ان جابر ابن عبد الله الخ رواه الشيخان وغيرهما وهى اخر ما نزل من الاحكام رواه الشيخان وغيرهما والولد على ظاهره اى من شموله الذكر والانثى لكنها لا ترث النصف اى فرضا وهذا التقدير احوج اليه مخالفته قول الزمخشرى المراد بالولد الابن وهو اسم مشترك يجوز ايقاعه على الذكر وعلى الانثى لان الابن يسقط الاخت ولا تسقطها البنت الا فى مذهب ابن عباس لم يدل على عدم سقوطهم به اى بغير الولد الصادق بالاب وقد دلت السنة على انهم لا يرثون مع الاب اشار بالسنة الى خبر الحقوا الفرائض باهلها فما بقى فلاولى رجل ذكر والاب اولى من الاخ فالسنة بينت حكم انتفاء الوالد والكتاب بين حكم انتفاء الولد وكذا مفهوم قوله قل الله يفتيكم فى الكلالة ان فسرت بالميت لا حاجة الى هذا الشرط بل هو مضر لان الكلالة كما قال الكشاف تتناول انتفاء الوالد والولد جميعا وهذا صادق بتفسيرها بالميت وبالورثة لان كلا منهما مقيدا بانتفاء الوالد والولد كما صرح به المصنف نفسه اوايل السورة الضمير اى فى كانتا وفى كانوا الا الى لمن يرث بالاخوة المقدر اذ التقدير فان كان من يرث بالاخوة اثنتين الخ وتثنيته اى وجمعه بعد محمولة على المعنى اى على المفهوم من قوله وله اخت او على من المقدرة لا على لفظها وفائدة الاخبار عنه باثنتين الخ جواب ما يقال لا بد ان يفيد الخبر ما لم يفده المبتدا وهنا ليس كذلك اذ ما افاده الخبر هنا مستفاد من ضمير كانتا وحاصل الجواب ان اثنتين يستحقان الثلثين بمجرد هذا العدد من غير اعتبار تقييد بصغر او كبر او غيرهما من الاوصاف ورد بان هذا القدر مفاد من ضمير كانتا ايضا ومن ثم اجيب بان ضمير كانتا للوارثتين وان لاثنتين صفة محذوفة بها يفيد الخبر ما لم يفده الضمير والتقدير فان كانتا الوارثتان اثنتين من الاخوات ليتحوزوا عنه متعلق بقوله يبين من قرا سورة النساء فكانما تصدق الخ موضوع ورث ميراثا صفة لكل مومن ومنه من اشترى محررا اى رقيقا وحرره ففيه مجاز الاول سورة المائدة قوله قال الحطيئة

سورة المائدة

قوم

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم ٭ شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا ٭ مدح به بنى انف الناقة قال التفتازانى وكان هذا نبذا فى غاية الشناعة فابرزه الحطيئة فى صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت

٭ قوم هم الانف والاذناب غيرهم ٭ ومن يسوى بانف الناقة الذنبا ٭

وفى البيت اشارة الى ان كون العقد بمعنى العهد مستعار من عقد الحبل حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بهما والعناج حبل يشد فى اسفل الدلو ثم يشد الى العراقى ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعرقوتان الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والاوذام السيور التى بين اذن الدلو واطراف العراقى والكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراقى ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال ملا الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ فيما يلى من الامر انتهى واصله اى العقد واضافتها الى الانعام للبيان زاد الكشاف وهى الاضافة التى بمعنى من قال التفتازانى قد اشترطوا فيها كون المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا الامر بالعكس انتهى وعليه فتمثيل المصنف بقوله كثوب خز اولى من تمثيل الكشاف بقوله كخاتم فضة قال التفتازانى ومن فى البهيمة من الانعام لا يكون الا بيانية وفى خاتم من فضة ابتدائية او تبعيضية وقيل هما المراد بالبهيمة ونحوها مما يماثل الانعام فى الاجترار وعدم الانياب لو قدم فيه ونحوها على المراد كان اوضح واوفق بكلام الكشاف وقيل بهيمة الانعام الظباء وبقر الوحش ونحوها كانهم ارادوا ما يماثل الانعام ويدانيها من جنس البهايم فى الاجترار وعدم الانياب انتهى والاجترار اخراج الجرة وهى ما يجره النعم من العلف من الكرش الى الفم فيمضغه ثم يبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون ان يقول احلت لكم الانعام على القول الثانى ظاهرة وعلى الاول قصدا لابهام والتفسير وافرد لفظ البهيمة لقصد الجنسية قاله التفتازانى الا ما يتلى عليكم الخ قدر ليجعل الاستثناء متصلا شيئين لان ما يتلى لفظ لا تشمله بهيمة الانعام فقدر مضافا محذوفا اولا من ما يتلى اى محرم وثانيا من نائب فاعل يتلى اى يتلى عليكم اية تحريمه فحذف المضاف الاول وهو اية ثم الثانى وهو تحريم واقيم المضمر المجرور مقامه فانقلب مرفوعا واستتر فى يتلى غير محلى الصيد حال من الضمير فى لكم لا يقال مفهوم هذا مع تقييده بقوله وانتم حرم انه اذا انتفى عنهم عدم حل الصيد وهم حرم يحرم عليهم بهيمة الانعام وليس كذلك لانا نقول

المراد بهيمة الانعام اما الوحشي كالظبا وهو ظاهر او ما يعمه والانسى
واحلالها حينئذ على عمومها مختص بحال غير الاحرام اذ معه تحريم
البعض وهو الوحشي او الانسى والمفهوم مفهوم موافقة لانها اذا
حلت مع تحريم الوحشي فمع حله اولى والصيد يحتمل المصدر والمفعول
اى المصيد وهو هنا الوحشي وانتم حرم عما استكن في محلى فهو
مع غير محلى حالان متداخلان لا تحلوا شعائر الله اى لا تتعدوا
حدودها جدى بالجيم في جمع جدية السرج قال الجوهرى الجدية
بتسكين الدال شئ محشو تحت دفتى السرج اى جانبيه ولحا الشجر
بفتح اللام وبالمد اى قشره وعلى هذا فالاية منسوخة لما فيها من
حرمة القتال في الشهر الحرام ومن حرمة منع المشركين عن المسجد الحرام
والاول منسوخ بقوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم والثانى
بقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فقوله والاية منسوخة
متنزل على هذا لكن اذا قلنا بشمول امين للمسلمين وللمشركين انما يكون
النسخ فيه في حق المشركين خاصة وهو في الحقيقة تخصيص لا نسخ ففى
تسميته نسخا تسمح ولا يلزم من ارادة الاباحة ههنا الخ اذ لا
يلزم من اعتبار الاخص وجوده اعتبار الاعم ووجوده بالهمز الى
مفعولين كل من جرى في الجر متعلق بمنقولا والتافيها للنقل اى
من الوصفية الى الاسمية بالاقداح هى السهام قبل ان تراش والثالث
غفل اى لا سمة عليه اجالوها بالجيم اداروها وقيل هو استقسام
الجزور اى قسمتهم الجزور كما عبر به الكشاف طريق اليه اى الى علم
الغيب ان اريد به اى في قوله امرنى ربى ونهانى ربى او الميسر
هو القمار المحرم صفة كاشفة او الى تناول ما حرم عليهم عطف
على الاستقسام نزلت بعد عصر يوم الجمعة عرفة حجة الوداع
رواه الشيخان وغيرهما وعرفة بدل من الجمعة ومضافة الى
حجة الوداع بتحليل هذه الخبائث بيان نعمه ابطالكم ورجوعكم
وغيره اى غير تحليل الخبائث اخترته لكم دينا يقال رضيه صاحبا
فالمنصوب الثانى يجوز ان يكون حالا او تمييزا وان يكون مفعولا ثانيا على
تضمين رضيت معنى التصيير وما بينهما اعتراض وهو كما قال الطيبى سبع جمل اولها
ذلكم فسق واقتصر المصنف على التصريح ببعضها حيث قال وهو ان تناولها فسوق
الخ لما تضمن السؤال معنى القول اوقع على الجملة يجوز ايضا ان يكون ايقاعه
عليها لكونه علق عن العمل بالاستفهام كقوله سلهم ايهم بذلك زعيم

لنصبهم

لنصبهم على ان فعل السؤال يعلق وان لم يكن من افعال القلوب لانه سبب للعلم
فعلق كسببه او ما لم يحل الح عطف على ما لم يستخبثه على تقدير وصيد ما علمتم اى
مصيده لانه الذى احل فعطفه على الطيبات من عطف الخاص على العام وفائدته
رفع توهم ان مصيد الجارحة ليس من الطيبات وجملة شرطية ان جعلت شرطا
اى ان جعلت ما شرطا وفيه تجوز اذ الشرط حقيقة مدخولها وما شرطية كما
ان جملة الشرط مع جزائه شرطية وبه علم ان في قوله وجملة شرطية تجوزا اذ الشرطية
جملة الشرط في جزائه لا هى وحدها كما تقرر ثم قضية جعل ذلك تفسيرا ثانيا انه
لا يحتاج فيه الى تقدير المضاف كما في الاول وهو ظاهر ولهذا قال التفتازانى لا يحتاج
على الشرطية الى حذف المضاف وان نقل عن المصنف يعنى الزمخشرى انه قال
تقدير المضاف لا يبطل كون ما شرطية لان المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط
في حكم المضاف الى الاسم الحامل لمعنى الشرط في حكم المضاف اليه تقول غلام زيد
من يضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب وفيه اشارة الى الرد على الطيبى حيث زعم
انه يحتاج الى تقدير المضاف مستدلا بكلام الزمخشرى المذكور وتضريها من
التضرية او الاضراء وهما الاغراء مشتق اى ماخوذ من الكلب بسكون اللام وهو
الحيوان النابح ويجوز ان يبقى الاشتقاق على معناه ويكون سكون لام الكلب مخففا
من الكلب بفتحها وهو الشدة والضراوة لان التاديب يكون فيه اى في النابح وفى
كلامه على الثانى استخدام واثر اى اقوى تاثيرا اللهم سلط عليه كلبا من كلابك زاد
الكشاف فاكله الاسد والحديث رواه بمعناه الحاكم وصحح اسناده وقاله صلى الله
عليه وسلم في عتبة بن ابى لهب حين اراد سفر الشام فغاظ النبى صلى الله عليه وسلم
من علمتم اى من ضمير تعلمونهن حال ثانية اى من ضمير علمتم لكن الحال الاولى ترجع الى
ان تعلم الجارحة ينبغى ان يكون مدربا في تلك الصنعة بعلم لطايف الحيل وفائدة
الثانية الى انه ينبغى ان يكون فقيها عالما بالشرائط المعتبرة في الشرع لحل الصيد
فان العلم به اى التاديب وبالتكليف وفى نسخة بها اى بطريق التاديب او مما علمكم
الله ان تعلموه عطف على مما علمكم الله من الحيل وان تعلموه مفعول ثان لعلمكم والضمير
المنصوب في تعلموه عايد الى ما ومفعوله الثانى محذوف اى ان تعلموه الجارحة من اتباع
الصيد بيان لما والاضافة فيه للمفعول اى من اتباع الجارح الصيد وينزجر الخ
عطف على ارسال من باب عطف الفعل على الاسم كما في عطف فاثرن به نقعا الخ
على ما قبله وان اكل منه فلا ياكل انما امسك على نفسه رواه الشيخان وغيرهما وقال بعضهم
هو امام الحرمين واستثنى عليه السلام نصارى بنى تغلب روى الشافعى باسناد صحيح
انه قال لا تاكلوا ذبائح نصارى بنى تغلب ولا يلحق بهم اى باهل الكتاب لقوله عليه
السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحى نسائهم ولا اكلى ذبائحهم رواه الامام
مالك والمحصنات من المؤمنات اى حل لكم يريد بالايمان شرائع الاسلام

لانّ الكفر انما يكون بالمؤمن به لا بالايمان نفسه وهذا كما قال التفتازاني كالتذييل
لقوله تعالى احل لكم الطيبات تعظيما لشان التحريم والاحلال وتحريضا على
المحافظة عليهما وتغليظا على المخالفة اذا اردتم القيام في كالكشاف لاطلاق
القيام الى الصلاة على ارادتها وجهين احدهما انه عبّر عن ارادة القيام بالقيام
المسبب عنها والثانى انه عبّر عنها بالقيام اللازم كل منهما للتوجه الى الصلاة
فهو في الاول من اطلاق المسبب على السبب وفي الثاني من اطلاق احد اللازمين
على الارادة والقصد وان تغاير لفظا متحدان معنا ومنا قررته ماخوذ مع زيادة
من قول التفتازاني بعد كلام طويل فجعل القيام مجازا عن ارادته بعلاقة كونه
مسببا او عن قصد الصلاة وارادتها بعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلاة فعبّر
عن لازم الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون من اطلاق احد لازمى الشيء على لازمه الآخر
لا من اطلاق اسم الملزوم على لازمه او المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء
لازم له وسبب على انه لو سلم يكفي في تغاير الوجهين اعتبار العلاقتين انتهى فقول
المصنف لان التوجه الى الشيء والقيام اليه قصد اليه موول بان كلا منهما مستلزم
للقصد يشتمل عليها اي على المرافق لانه عليه السلام مسح على ناصيته رواه مسلم
وجرّه الباقون على الجوار تقريره ظاهر من كلامه ومنهم من عطف المجرور في قراءة الجر
على الممسوح ليفيد مسح الخف وعطف المنصوب في قراءة النصب على المغسول
ليفيد غسل الرجل المجردة منه فيفيد كل من القراءتين غير ما افادته الاخرى حين
بايعهم رسول الله عليه الصلوة والسلام على السمع في رواه الشيخان والمنشط
مفعل من النشاط وهو الامر الذي ينشط له ويوثر فعله والمكره مفعل من الكره
وهو الامر الذي يكرهه النفس صح لهم الآمر بعد الهمزة وكسر الميم فان الوعد ضرب
من القول اي لانه لا ينعقد الآية روى ان المشركين راوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه بعسفان في رواه مسلم وغيره وروى انه عليه السلام اتى
قريظة في رواه البيهقي لكن في روايته ان المقتولين كانا معاهدين لا مسلمين وان
الخروج كان الى بني النضير لا الى قريظة ومعنى يستقرضهم يطلب منهم عوضا
وقيل نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا في رواه الشيخان يقال
بسط اليه يده اذا بطش به في زاد الكشاف ومعنى بسط اليه مدها الى المبطوش به
وكذا بسط اللسان وهي زيادة حسنة بين بها ان معنى البسط المد والبطش ثم
انما هما حاصل المعنى فلا يكون يبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم من الجمع بين معنيين
مختلفين للفظ واحد نبه عليه التفتازاني ينقب عن احوال قومه النقب الطريق
في الجبل والنقيب العريف سمي نقيبا لانه يعرف مناقب القوم وهو الطريق الى
معرفة امورهم ومنه اي من الادب التعزير الذي هو التاديب لان فيه تباعد الاذى
ونصره له ومنه خبر انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال انصره مظلوما

فكيف

فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم المعلق به الوعد العظيم الوعد العظيم
لاكفرن الى اخره لا ان المتعلق بالشرط صالحة ومعنى وقول الكشاف المتعلق بالوعد
العظيم صحيح ايضا لانه اراد بالوعد العظيم اني معكم وهو متعلق بالشرط معنى
فلا مخالفة بين الكلامين في الصحة ويجوز ان يكون حالا من مفعول لعناهم
اي او من ضمير قلوبهم لا من القلوب اذ لا ضمير له اي للحال فيه اي في لفظ القلوب
والاولى فيها ورد ما قاله بانه يجوز ان يراد بالقلوب الاشخاص وانما عبّر بها لانها
محل التخويف بالتذكر فيه فيجوز ان يكون حالا من القلوب ونسوا نصيبا وافيا
اشارة به الى ان تنكير حظا للتعظيم روي ان ابن مسعود في رواه الامام احمد
وانما قال قالوا انا نصارى في حاصله انه لما كان المقصود من ذلك ذمهم بنقض
الميثاق الماخوذ عليهم بنصرة الله تعالى اتى بما يدل على انهم لم يوفوا بما عليهم
من النصرة فاصدر منهم قول بلا فعل واما فائدة العدول عن ان يقول ومن
النصارى الى ما ذكر فتصوير تلك الحالة في ذهن السامع وتقريرا انهم ادعوا نصرة
دين الله ونحوه قوله تعالى وراودته التي هو في بيتها عدل عن اسمها الى ما ذكر
لزيادة تكرير المراودة يعني القرآن تفسير للكتاب والنور بناء على ان العطف
فيه للتفسير وقيل المراد بالنور الاسلام وعليه فما ذكر تفسير للكتاب فقط فانه
الكاشف في تعليل تسمية القرآن بالنور وبالكتاب ففي كلامه لف ونشر مرتب
وقيل يريد بالنور محمدا صلى الله عليه وسلم قال الطيبي والاول يعني ان المراد
به القرآن اوفق لتكرير قوله قد جاءكم بغير عاطف لم يصرح به اي بان الله هو
المسيح فمن يمنع من قدرته فسر الكشاف هنا يملك بيمنع وفي الاحقاف بيقدر
وكل من التفسيرين مجاز اذ حقيقة الملك كما قال التفتازاني الضبط والحفظ
عن حزم تقول ملكت الشيء اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما وهذا يستلزم
قدرة مالك الشيء على التصرف فيه ومنع غيره من التصرف فيه ويحتمل ان يكون
تفسيره بالقدرة حقيقة تقول لن املك راس البعير اذا لم تستطعه فيكون الملك
مشتركا وتفسيره بالقدرة ثم حقيقة ابناء الله واحباؤه العطف فيه على بابه
بتقدير مضاف في الابناء اي ابناء رسل الله او عطف تفسير وفسر ذلك بقوله
اشياع ابنيه اي اتباع ابني الله كما قيل لاشياع ابن الزبير اي لاتباع عبد الله بن
الزبير الخبيبون لانه كان يكنى بابا خبيب باسم ابنه خبيب قال الشاعر
قدني من نصر الخبيبين قدي روي بلفظ التثنية يريد ابن الزبير وابنه ثم بلفظ
الجمع يريد ابا خبيب واتباعه او مقربون عطف على اشياع ابنيه والجملة اي جملة
يبين لكم اي جاءكم على حين فتور اشار به الى ان تعلق على فترة بجاءكم تعلق
الظرفية كما في قوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وذاد غيره

انه حال من ضميركم والفترة من فتر الشيء اذا سكنت حدته وسميت المدة التي بين
الانبياء فترة لفتور الدواعي في العمل بتلك الشرايع وسياق كلامه بيان مدة
ما بين موسى وعيسى وما بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين او يبين عطف
على يبين لكم حال خبر مبتدا محذوف اى وهو اى على فترة حال من الضمير فيه اى في يبين
ومراده بالتعلق فيه التعلق المعنوي واللفظي والا فالحال متعلق بمحذوف واجب
الحذف ولو قال وحال ليكون عطفا على متعلق كان اولى وافاد اعرابا ثالثا على
فترة كراهة ان يقولوا اشار به الى ان يقولوا في موقع المفعول له فقد جاءكم متعلق
بمحذوف قال التفتازاني اى محذوف تفصح عنه الفاء وتفيد بيان سببه كالتي
تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا لسبب ما تطلب لكن كمال حسنها وفصاحتها ان تكون
مبنية على التقدير منبئة عن المحذوف بخلاف قولك اعبد ربك فالعبادة حق له
ولكون مبنى الفاء الفصيحة على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن بتلك الفصاحة
تختلف العبارة في تقدير المحذوف فتارة امرا ونهيا كما في هذه الآية وتارة شرطا
كما في قوله تعالى فهذا يوم البعث وتارة معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت وقد
يصار الى تقدير القول كما ذكر في قوله فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المناجاة
حسنة رابعة وخامسة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الاية من ذلك
القبيل او خمسمائة وتسعة وستون سنة قال غيره او خمسمائة وستون وقيل خمسمائة
واربعون وقيل اربعمائة ونيف وستون واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب هو ما في الكشاف وغيره وقال غيرهم اربعة من بني اسرائيل
وواحد من العرب وقيل لما كانوا مملوكين في المجاز على هذا في لفظ الملوك وعلى
الاول في اثبات الملك للكل وانما هو للبعض ونحوهما في نسخة ونحوها وهي اولى
وبعض الاردن هي بضم الدال وتشديد النون اسم نهر وكورة بالشام قاله
الجوهري كالب بفتح اللام وكسرها باغتوهم اى خذوهم بغتة من الاصحار
اى من الدخول في الصحارى عليهم متعلق بتعسر لا بالكر ورفعه عطفا على
الضمير في لا املك زاد الكشاف وجاز للفصل عامل الظرف اى وهو قوله اربعين
سنة روح لهما اى راحة لهما توام الآخر اى وهو من ولد مع الآخر في ابكار تقبل
اى قربانه وفعل ما فعل اى من قتله اخاه وانهما في نسخة وانما هما او بدل على حذف
مضاف اى ليصح كونه متلوا والا فمجرد الظرفية كاف في الابدال لحصول الملابسة
قاله التفتازاني وقرب حملا هو بحاء مهملة وبفتح الميم الواحد من الضان وعبارة
القاموس الخروف او الجذع من اولاد الضان فما دونه ولذلك قال اى هابيل لا قتلنك
ازالة حظه اى حظ المحسود وانما قال لما انا بباسط في جواب لئن بسطت
في جواب ما يقال لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجواب بلفظ اسم الفاعل على صف

قايم

قايم بالذات ونحوه مبتدا خبره ما بعده اى ونحوه في ان الباري بالسب عليه اسم
نسبه ومثل اسم سب صاحبه لانه كان سببا فيه المستبان ما قالا في حديث
رواه مسلم والمستبان مبتدا خبره بالجملة الشرطية بعده ويجوز ان تكون ما موصولة
فتكون مبتدا خبره فعلى البادي ودخلت الفاء لتضمن الشرط معنى العموم
وما في ما لم يعتد مصدرية ظرفية والمعنى المستبان الذي قالاه استقر ضرره
على الذي بدأ بالسب مدة عدم اعتداء المظلوم اى ما دام لم يظلم ولم يتجاوز
حد المكافاة فاذا جاوز استقر ضرر ما قالاه عليهما معا فالمراد بالذات
ان لا يكون اى الاثم له لا ان يكون لاخيه اى وان خالفه ظاهر قوله فاردت
ان يكون لك لا لي ولهذا قال بالذات على انه فاعل بمعنى فعل اى بالتشديد فيكون
بمعنى طوعت نحو ضاعفت وضعفت او على ان قتل اخيه كانه دعاه عبارة
الكشاف كانه دعاه نفسه اى كان قتل اخيه دعا نفس القاتل الى الاقدام عليه
اى على قتله والنفس تاباه فكل من القتل والنفس كانه يريد من صاحبه
ان يطاوعه الى ان غلب القتل النفس فطاوعته عليه والحاصل ان المصنف
كالكشاف حاول ان فاعل في قراءة طاوعت بمعنى فعل او باق على معناه المذكور
وله اى على التفسير الثاني لزيادة الربط لان المعنى عليه فاسلست نفسه قتل
اخيه فلا تكون له الا للزيادة بخلافه على الاول لان المعنى عليه فوسعت له
نفسه قتل اخيه فلا يتم المعنى بدون له كقولك حفظت لزيد ماله الاصل
حفظت مال زيد والضمير في ليريه اى ضمير الفاعل وعدم الظفر الخ عطف
على ليجثي وفيه قلاقة اوجبها تقديم تعليل الاسوداد والتبرا عليه من اجل ذلك
اى فعل قابيل من جرائك فعلته اى من جريرتك واجلك اى من كسبك وجنيتك
وفي الحديث الوسيلة منزلة في الجنة رواه مسلم والمذكور شيئان جملة
في محل الحال اولان الواو في ومثله بمعنى مع لا يقال هذا يؤدي الى ان يصير
التركيب مع مثله معه فلا فائدة لذكر معه لانا نقول فائدته التوكيد مع ان
التقدير ليس كالتصريح فقد يجوز التقدير ويمتنع التصريح كقولهم رب شاة
وسخلتها فانه جائز مع تقدير رب في المعطوف وان امتنع التصريح بها فيه
اذ لا يقال رب سخلتها والجملة تمثيل للزوم العذاب لهم تبع فيه الكشاف قال
التفتازاني لم يرد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم يفهم منه لزوم
العذاب لهم اى لم يقصد بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن
منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كناية قال ويمكن تنزيله على التمثيل
الاصطلاحي بان يقال حالهم في عدم التفصي عن الجواب بمنزلة حال من يكون
له امثال ما في الارض يحاول بها التخلص من العذاب ولا يتقبل منه ولا يخلص

اذ التقدير اى تقدير الجملة الاولى فيما يتلى عليكم الخ والثانية فاقطعوا ايديهما
لتضمنهما اى الجملة والاولى يتضمنهما اى السارق والسارقة بقرينة قوله اذ المعنى
الخ وهو المختار في امثاله اى من وقوع خبر المبتدا انشا لان الانشاء لا يقع خبرا الا
باضمار وتاويل نحو قولك في الاية مقول فيه اقطعوا سواء دخلت الفا على الانشاء
ام لا كما في زيدا اضربه وما اختاره كالزمخشري من التصحيح حمله على ما اذا تجرد
الانشاء عن الفاء ولم يقتض الفا استحقاقه للمبتدا كزيدا فاضربه اما اذا اقتضت
ذلك فالمختار الرفع كما في الاية والزانية والزاني فاجلدوا وقوله واللذان يأتيانها
منكم فآذوهما فالقصد في الرفع مع وجود الفاء استحقاق المرفوع للخبر كما في
الامثلة المذكورة وفي النصب مطلقا الاختصاص مع التوكيد كما في قوله واياى
فارهبون واياى فاتقون القطع في ربع دينار فصاعدا رواه الشيخان ولذلك
اى ولاجل التعبير بايمانهما وليس لهما الا يمينان وان كان لهما ايد ساغ وضع الجمع
موضع المثنى اى وضع الايدي موضع اليدين لان المراد الايمان وليس لهما الا يمينان
وبهذا صح تنظير ذلك بقوله فقد صغت قلوبكما ودل على فعلهما فاقطعوا اى
لان اقطعوا في معنى جازوهما ونكلوا بهما على ترتيب ما سبق اى من تقديم القطع
على التوبة في الاية لف ونشر مرتب اولان استحقاق التعذيب مقدم اى على
استحقاق العفو والباء متعلقة بقالوا لا بامنا اى لفساد الثاني لفظا ومعنى
كما قاله التفتازاني والضمير اى في سماعون للفريقين اى الذين قالوا امنا بافواههم
والذين هادوا او للذين يسارعون لا مغايرة بين القولين الا باللفظ الا في المعنى
فهما واحد اذ المبين غير المبين او للتضمين ظاهره او مزيدة للتضمين وكذا قوله
او للعلة وفيه تسمح لان اللام عليهما ليست زائدة فينبغي ان يكون التقدير او هي
للتضمين او للعلة من بعد مواضعه بعد زائدة فتساوى قوله في النساء يحرفون
الكلم عن مواضعه روى ان شريفا من خيبر زنا بشريفة الخ رواه البيهقي بدون
من خيبر والتحميم تسويد الوجه من الحمة بالضم والتشديد وهي السواد لم يرد
الله ان يطهر قلوبهم من الكفر اذ لو اراد لوقع وهو كما ترى نص على فساد قول
المعتزلة اى بانه اراد ذلك على لفظ المصدر اى وهو بمعنى المفعول وتانيثها
اى التورية لكونه نظير المؤنث في كلامهم انما قال هذا لان التورية اسم اعجمي وتاء
التانيث انما تكون في العربي قاله التفتازاني كموماة قال الجوهري هي المفازة والجمع
الموامي واصلها مؤموة على فعللة وهو مضاعف قلبت واوه الفا اى لتحركها
وانفتاح ما قبلها ودوداة قال التفتازاني هي الارجوحة التي يلعب بها الصبيان
وبهذه الاية تمسك القائل به اى بان شرع من قبلنا شرع لنا واستدل له بانه
تعالى قال ان في التورية هدى ونورا والمراد هدى ونور في اصول الشرع وفروعه

ولو كان الحكم غير معتبر لما كان فيه هدى ونور وضعف هذا الاستدلال بانه
يكفي في صدق كونها هدى ونورا ان تكون هدى ونورا قبل النسخ الذين اسلموا
صفة اجريت على النبيين مدحا لهم الخ تبع فيه الكشاف قال التفتازاني اعترض
عليه بان النبوة اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه
انه للتنويه بشأن الصفة وللتنبيه على عظم قدرها حيث وصف بها عظيم
كما في وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف
اشراف الاوصاف والا فلا خفا في ان النزول من الاعلى الى الادنى قصور في البلاغة
واطال في نقل بيان ذلك الى ان قال وما ذكرنا من تعظيم الوصف انما يقتضي
كونه في نفسه صفة مدح لا ان يكون ايراده لقصد مدح الموصوف وحمل كلام
المصنف على هذا المعنى اى على سبيل مدح الصفة بهم بعيد جدا قال والجواب
ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريق المدح دون التخصيص والتوضيح لكن
لا لقصد المدح ليلزم ما ذكرتم بل لقصد التعريض باليهود وانهم براء من ملة
الاسلام التي هي دين الانبياء كلهم بسبب امر الله اياهم بيان لحاصل المعنى من
تعليق الحكم بالوصف لا لكون ما مصدرية والا لنفاه جعله للتبيين المقتضي
بجعله ما موصولة بقرينة قوله والراجع لما محذوف يداهنوا اى يصانعوا
ويلاينوا وما قيل راجع لقوله او لطائفة هذه اى انه اولئك هم الكافرون في المسلمين
الخ اعتراض لانه يلزم على هذا ان يكون المسلمون اسوأ حالا من اليهود والنصارى
واجيب بان المسلم اذا نسب اليه الكفر حمل على التغليظ والتشديد والكافر اذا
وصف بالظلم والفسق اشعر بعتوه في الكفر وتمرده فيه مجدوعة بمعجمة اى مقطوعة
مصلومة اى مستاصلة مفصولا عنها بالظرف اى بالجار والمجرور وهو بالنفس
والجار والمجرور اى في المعطوفات على الضمير المستكن على انه اجمال للحكم بعد
التفصيل لا يختص هذا بقراءة الرفع بل ياتي على قراءة النصب ايضا لدلالة الجار
والمجرور عليه اشار به الى ما قاله الكشاف على ان اثارهم كالساد مسد المحذوف
لانك اذا قفيت به زيدا على اثر عمرو فقد قفيت به عمرا اى جعلت زيدا متبعا
عمرا واتيناه الانجيل عطف على قفينا فلا محل له اه وعلى مصدقا فمحله نصب
على الحال ويجوز نصبهما على المفعول له عطفا على محذوف تقديره واتيناه
الانجيل تقصدا وهدى وموعظة اى لاجلها او تعليقا به اى بمحذوف تقديره
واتيناه الانجيل فيه هدى وموعظة اى لاجلهما وعلى تقدير جعلهما مفعولا له
لهما قال وعطفا اهل الانجيل بما انزل الله فيه عليه اى على قوله هدى
وموعظة في قراءة حمزة بكسر لام ليحكم ونصبه وانما ذكرت اللام في ليحكم
دون موعظة لفوات شرط نصب المفعول له فيه دونهما وهو اتحاده

مع عامله فاعلا وزمانا او فاعل الحكم اهل وزمانه مستقبل وفاعل الايتاء
الله وزمانه ماض بخلافهما في هدى وموعظة فانهما متحدان فيهما وعلى الاول
اى وهو نصبهما حالا واللام اى في قراءة حمزة متعلقة بمحذوف هو ما قدرناه
انفا وقد صرح به في قوله اى وآتيناه ولو صرح به ثم كان اولى على ان ان موصولة
بالامر اى بلام الامر مع كسرها كقوله امرتك بان قم في موضع ان ومدخولها
من الحكم الطلبي النصب عطفا على الانجيل اى وآتيناه الانجيل والحكم الطلبي
على بنية المفعول اى على صيغته اى هو من عليه فيهما بفتح الميم على القراءة
الشاذة لا ضمير فيه وضمير عليه للكتاب الثاني في الآية وبكسرها على القراءة المشهورة
فيه ضمير يعود الى الكتاب الاول فيها وضمير عليه الى الكتاب الثاني والحافظ له
اى على الشاذة هو الله تعالى والحفاظ في كل عصر وعلى المشهورة صنلعة هو
الكتاب الاول في الآية وحقيقة هو الله تعالى لقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون ومجاز الحفاظ في كل عصر لتضمنه معنى لا تحرف اى فتقدير
لا تتبع لا تحرف لا يقال هذا خالف لما عليه المعول في التضمين من ايقاع المضمن
حالا بان يقال ولا تتبع منحرفا عما جاءك من الحق لانا نقول ذلك غالب لا كلي
والا فلهم في التضمين كما قال التفتازاني عبارات مثل ان يجعل المضمن حالا
او بالعكس او غير ذلك مثل احمد اليك فلانا اى انهي اليك حمده لان المقصود
اعتبار معنى الفعلين كيف ما ناسب المقام مع ان المصنف لم يقدر شيئا وانما
قال التضمن لا تتبع معنى لا تحرف فيجوز تقدير لا تتبع بلا تحرف كما قلنا وبلا تتبع
منحرفا وبلا تحرف متبعا وهي الطريق الى الماء خص الماء بالذكر لانه سبب
الحياة البدنية فناسب التشبيه المذكور عقبه واستدل به على انا غير متعبدين
بالشرايع المتقدمة وجه الدلالة كما قال التفتازاني ان الخطاب يعم الامم
والمعنى لكل امة دين يخصها ولو كانت متعبدة بشريعة اخرى لم يكن ذلك
الاختصاص قال والجواب بعد تسليم دلالة الالتزام على الاختصاص منع الملازمة
لجواز ان نكون متعبدين بشرايع من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا منع
الملازمة بها يكون الاختصاص انتهى وعلى تسليم دلالة الآية ومنافقتها من
الآيات على الاختصاص لا منافاة بينها وبين الآيات الدالة على عدمه كقوله
تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الى قوله ولا تتفرقوا فيه وكقوله اولئك
الذين هدى الله فبهديهم اقتده لان هذه الآيات في اصول الدين والآيات الاول
في فروعه انتهازا للفرصة اى اغتناما للتوبة روى ان احبار اليهود الخ رواه البيهقي
وفيه اى في التعبير عن كثرة الذنوب وعظمها بالبعض ونظيره اى نظير التعبير
بالبعض عن العظم قول لبيد او يرتبط بعض النفوس حمامها اى موتها وصدره

تراك امكنة اذا لم ارضها، وقبله، او لم تكن تدرى نوار بانني، وصال عقد حبايل جذامها
نوار محبوبته والحبايل جمع حبل على غير قياس والجذام القطاع وتراك بالرفع
تبعا للوصال وجذام وقوله او يرتبط عطف على ارضها اى ان لم تدر محبوبتي اني
وصال عقد من يحاول مودتي وقطاع لمن يقطع محبتي واني جوال الفيا في
قطاع المهامه واني تراك امكنة اذا لم ارضها او يقدر والي اموت فيها يعني انه
يجتهد في الرحلة اذا لم تعق العوايق الذي هو الميل والمداهنة في الحكم بيان لحكم
الجاهلية الواقع في الآية طلبوا رسول الله اى منه من التفاضل بين القتلى اى
بين ديات بعضهم على بعض اى عندهم تفسير للام في قوله لقوم مع كونها للبيان
ايضا كما ذكره بقوله واللام للبيان الخ فهو من باب استعمال اللفظ المشترك في
معنييه وانما لم يجعل اللام صلة لاحسن لان حسن حكم الله تعالى لا يختص
بقوم دون قوم وجوز بعضهم تعلقها بحكما فيعلمون ان لا احسن حكما من الله
فيه كما قال الطيبي اشارة الى ان الاستفهام في قوله ومن احسن للانكار والجملة
حال مقررة لما قبلها اى يبتغون حكم اهل الجاهلية والحال انه لا احسن حكما من
الله لمن له ايقان يتدبر به حكم الله ويعلم انه لا اعدل منه كما قال عليه السلام
لا تتراءى ناراهما روى ابو داود وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا
بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين قالوا يا رسول الله ولم قال لا تتراءى
ناراهما قال ابن الاثير التراءي تفاعل من الرؤية يقال تراءى القوم اذا رأى بعضهم
بعضا واسناد التراءي الى النار مجاز من قولهم داري تنظر الى دار فلان اى تقابلها
يقول ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف
يتفقان واصل تراءى تتراءى والمعنى لا ينبغي لمسلم ان ينزل بالموضع الذي اذا اوقدت
فيه ناره تظهر لنار المشرك اذا اوقدها في منزله او لان الموالي لهم كانوا منافقين
عطف على التشديد ضمير كانوا راجع الى الف الموالي وجمعه باعتبار معناها
يخافون ان تصيبهم دائرة الخ فرق الراغب بين الدائرة والدولة بان الدائرة
هي الخط المحيط ثم عبر بها عن الحادثة وانما يقال في المكروه والدولة في المحبوب
روي ان عبادة بن الصامت الخ رواه الطبراني يقطع بياء تحتية فيكون فعلا
او بموحدة فيكون اسما شأفة اليهود بمعجمة وفاء اى اصلهم قال الجوهري الشأفة
قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى فتذهب يقال في المثل استأصل الله شأفته
اى اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي او الامر باظهار اسرار المنافقين
تفسير ثان لامر من عنده فالامر على هذا واحد الاوامر وعلى ذلك واحد الامور
بمعنى الشأن ان قرئ يقطع بالتحتية وان قرئ بالموحدة فالامران بمعنى واحد
الاوامر لكنهما يختلفان باختلاف المأمور به مما اشعر على الله نفاقهم تم اشعر

اطلع فنداه بعلى عطفا على ان يأتي باعتبار المعنى زاده على الكشاف ليصح العطف
اذ بدونه لا يصح لخلو المعطوف عن الرابط وهو عود الضمير على الله بخلافه
في المعطوف عليه الذي هو خبر عسى وباعتبار المعنى يصح العطف اذ المعنى فعسى
ان يأتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لاسنادها الى ان و
مدخولها فلا تحتاج حينئذ الى الرابط ويجوز العطف بدون زيادة ذلك بتقدير
الرابط اى ويقول الذين امنوا به ثم رايت التفتازاني كغيره صرح بذلك
او بجعله بدلا من اسم الله عطف على باعتبار المعنى مغنيا عن الخبر اى خبر عسى
بما تضمنه من الحدث اى الخبر لاشتماله اى ذلك على مسند ومسند اليه ولذلك اى
ولكونه اقيم مقام الفعل الذي هو بمعنى النكرة ساغ كونها اى الحال معرفة اى
لفظا والا فهو مؤول بنكرة اى مجتهدين في ايمانهم لانه بمعنى اقسموا اذ المعنى
اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين قراءة على الاصل اى بفك الادغام في يرتدد
وهو كذلك في الامام تبع فيه الكشاف ونقل غيرهما انها في مصاحف الشام
والمدينة يرتدد بدالين وفي الباقية يرتد بدال واحدة وكل قارئ وافق مصحفه
ذو الحمار بالحاء المهملة قال التفتازاني كان له حمار يقول له قف فيقف
وسر فيسير وكانت لنسا اى نساء اصحابه يتعطرون بروث حماره وقيل
يعقدن روثه بخمرهن فسمي ذو الخمار بالخاء المعجمة ورد هنا وفيما قبله بالواو على
الحكاية العنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو يزيد بن
مذحج بن ادد وقتله الوحشي الزايد والمعروف وحشي كما عبر به الكشاف
وغيره فبعث اليه رسول الله خالدا الصواب فبعث اليه ابو بكر جبلة بن الايهم
تنصر وسار الى الشام للجمهور انه مات على ردته وذكرت طائفة انه عاد الى
الاسلام روي انه عليه الصلوة والسلام اشار الى ابي موسى وقال قوم هذا
رواه الطبراني والحاكم وصححه وقيل الفرس لانه عليه الصلوة والسلام سئل
عنهم الخ رواه الترمذي او للمقابلة اى لمقابلة اعزة على الكافرين وحال الفريقين
كونه حالا وكونه معطوفا انه اذا جعل حالا كان قيدا ليجاهدون فيكون تعريضا
بمن يجاهد ولم يكن حاله كذلك ومن ثم قال وحالهم خلاف حال المنافقين واذا
جعل عطفا كان تتميما للمعنى يجاهدون فيفيد المبالغة والاستيعاب وفيها وفي تنكير
لائم مبالغتان اذ ينتفي بانتفاء الخوف من اللومة الواحدة خوف جميع اللومات
لان النكرة في سياق النفي تعم واذا انضم اليها تنكير فاعلها تستوعب انتفاء خوف
جميع اللوام وهذا تتميم في تتميم اى لا يخافون شيئا من اللوم من احد من اللوام
قاله الطيبي للتنبيه على ان الولاية لله على الاصالة ولرسوله وللمؤمنين
على التبع اذ التقدير انما وليكم الله وكذا رسوله والمؤمنون وهم راكعون

متخشعون

متخشعون الخ فالواو عاطفة على يقيمون فيكون مدخولها من صلة الموصول
وخص بكونه جملة اسمية اهتماما بوصف الركوع لانه اركان الصلوة وقيل هو حال
مخصوصة بيؤتون فالواو للحال من فاعل يؤتون لا مرجئتهم اى اصابهم وفصل
المستهزئين الخ اى بينهم بما قاله فالواو والحال فيه للبيان مع انها للبيان ايضا
على قراءة نصب الكفار والكفار وان عم اهل الكتاب الخ جواب ما يقال كيف
عطف الكفار على اهل الكتاب مع شموله لهم فيرجع ذلك ما قاله الى ان ذلك من عطف
العام على الخاص لنكتة وفيه دليل على ان الاذان مشروع للصلاة اى من جهة انه
لما دل على ان اتخاذ المناداة هزوا من منكرات الشرع دل على ان المناداة المذكورة
من بعد وفاته روى ان نصرانيا الخ رواه الطبراني وان اكثركم فاسقون عطف
على ان امنا فمحله النصب ولما لم يصح عطفه عليه ظاهرا لانهم لا ينقمون
فسق اكثرهم قدر له ما يصححه فقال وكان المستثنى لازم الامرين الخ او كان
الاصل واعتقاد ان اكثركم فاسقون اى لا تنقمون منا الا ايماننا واعتقادنا
ان اكثركم فاسقون او على ما فمحل ان اكثركم على هذا او الذي مجرور ولو قال
على اسم الله كان اولى ونصب عطف على مقدر اى محل ان اكثركم فاسقون
نصب بالعطف على ان امنا او نصب باضمار فعل ورفع على الابتداء فحصل
ان محل ان اكثركم فاسقون يجوز فيه النصب والجر والرفع والخبر محذوف
اى وفسقكم ثابت معلوم عندكم تبع فيه الكشاف قال التفتازاني جواز
حذف الخبر اذا كان المبتدا ان المفتوحة مع اسمها وخبرها محل بحث لان علة
امتناع وقوعها في اول الكلام وهو الالتباس بان التي بمعنى لعل قائمة هنا قال
ثم ما قدر من الخبر متاخرا عن الابتدا انما هو لبيان المعنى وعلى تقدير التعبير
عن المبتدا بلفظ المصدر والا فلا بد ان يقدر الخبر مقدما اى ثابت معلوم
انكم فاسقون على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع قال التفتازاني اى في
التهكم وان كان ما في الآية استعارة لطي ذكر المشبه وما في البيت تشبيها انتزع
وجهه من التضاد على طريق التهكم لذكر الطرفين بطريق حمل احدهما على
الآخر لكن على عكس قولك زيد اسد اذ التحية مشبه به والضرب مشبه بدل
من بشر على حذف مضاف اى قبل ذلك او قبل من لان الذين المشار اليه غير
مطابق لقوله من لعنه الله في معنى يشترك فيه لفظ بشر فيقدر اهل قبل
ذلك او دين قبل من ليطابقه ويتبين التقديرين بقوله اى بشر من اهل
ذلك الخ فيكون الراجع محذوفا اى فيهم او بينهم فيصير المعنى من لعنه الله وجعل
الطاغوت معبودا فيهم او بينهم من قرا عابد الطاغوت شرط جواب مع ما
عطف عليه قوله بعد عطفه على القردة جعل مكانهم شرا ليكون ابلغ

الخ لان مكانهم اذا وصف بالشر وهو في الحقيقة بسببهم لحلولهم فيه لزم اثباته لهم
بالطريق البرهاني لانه كناية عن ذكر الشيء بلوازمه وقيل مكانا منصرفا اي معنى
المكان المنصرف بفتح الراء والمراد من صيغتي التفضيل اي هما شر واضل الزيادة
مطلقا الخ اي لان المؤمنين لم يشاركوا الكفار في الشر والضلال وهذا على ما فهمه
من ان المفضل عليه المؤمنين وانهم لا يتصفون بالشر والضلال مطلقا
والاوجه ما قاله غيره ان صيغتي التفضيل باقيتان على معنييهما والمفضل عليه
طائفة من الكفار لم تتصف بجميع الصفات المذكورة من الكفر وغيره او المؤمنون
والمراد ان مكان هولاء في الاخرة شر واضل من مكان المؤمنين في الدنيا لما
يلحقهم فيها من الشر والضلال الحاصل لهم بالهموم الدنيوية كسماع الاذى
وغيره او ان ذلك ذكر على سبيل التنزل والتسليم للخصم على زعمه الزاما له
بالحجة والجملتان حالان من فاعل قالوا الخ فيه حالان مترادفتان وكل منهما
مشتمل على حال فيكونان متداخلتين وكان الرسول يظنه اي يظن نفاقهم
ويتوقع اظهار الله ما كتموه وقد ان دخلت لتقريب الماضي من الحال اي
حال وقوع مضمون العامل في الحال لا حال التكلم وقد انما تحتاج اليها هنا
في الجملة الاولى لكونها جملة فعلية ماضوية دون الثانية لكونها اسمية ذم به
اي بالتصنع خواصهم هم الربانيون والاحبار ولان ترك الحسبة اي ترك
الانكار على المعصية كان الاولى فكان اي ترك الحسبة جديرا اي حقيقا
وغل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود اي فيمن لا تصلح له الحقيقة كما
نبه عليه بقوله ولذلك يستعمل الخ بخلاف قولك يد فلان مغلولة او مبسوطة
فانه كناية عن ذلك كما نبه عليه التفتازاني كقوله اي الشاعر جاد الحمى اي
عليه بسط اليدين بضمتين فاعل جاد بوابل شكرت نداه تلاعه فاعل شكرت
ووهاده بسط اليدين السحاب والوابل المطر الشديد والندا العطاء
والتلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من الارض والوهاد جمع وهدة وهي ما اطمأن
منها وقيل معناه انه فقير مقابل لقوله ممسك فيكون المطابقة اي حاصله
من حيث اللفظ اي لفظ مغلولة وغلت وملاحظة الاصل اذ الاصل في القول
الشنيع ان يقابل بالدعاء على قائله كقولك سبني سب الله دابره اي قطعه
اذ القصد بقوله سب الله دابره الدعاء بالقطع على من سبه تاكيد لذلك
الخ يعني ان في ينفق كيف يشاء تاكيدا للوصف بالسخاء ودلالة على انه لا ينفق
الا على مقتضى الحكمة كما اشار اليه اخرا بقوله ومقتضى حكمته ووجه الاول
تعميم الادراك المستفاد من كيف ووجه الثاني التعليق بمشيئة الحكيم الذي
لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة ما انزل اليك من ربك فاعل يزيدن فطوى

اي بالفناء

اي بالفناء قاله الطيبي وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم اي اخذا من
الجمع في سيئاتهم باذاعة اي باشاعة ما فيهما اي من بعث محمد صلى الله عليه وسلم
وفيه معنى التعجب هو مستفاد من المقام وما فيما يعملون نكرة تمييزا وموصولة
فاعل ساء والمخصوص بالذم مخصوص محذوف اي عملهم وان لم تفعل وان لم تبلغ
جميعه كما امرتك فما بلغت رسالته فما اديت شيئا منها الخ قرر بها قاله جواب
ما يقال كيف جاز اتحاد الشرط والجزاء اذ معنى وان لم تفعل فما بلغت رسالته وان
لم تبلغها فما بلغتها وقد اجاب بوجهين يمنعان الاتحاد وحاصل الاول انه اذا
لم يبلغ جميعها لم يبلغ شيئا منها من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادى منها لعدم
حصول غرض الدعوة بمنزلة من ترك بعض اركان الصلاة وذلك في غاية الشناعة
وحاصل الثاني انه اذا لم يبلغ جميعها فكانه لم يبلغ شيئا منها وهو في غاية الشناعة
ايضا وهذا كما قال النحاة اذا اتحد الشرط والجزاء كان الجزاء للمبالغة كانه قيل
وان لم تبلغ فقد ارتكبت امرا عظيما وعن النبي صلى الله عليه وسلم بعثني الله برسالته
الخ رواه اسحق بن راهويه في مسنده وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحرس الخ رواه الترمذي والحاكم وغيرهما فان من الاسرار الالهية ما يحرم
افشاؤه قال بعض العارفين ولهذا قال تعالى بلغ ما انزل اليك ولم يقل ما تعرفنا
به اليك بن صدقه المعجزة الافصح بن صدقته كقوله اي قول ضابي بمعجمة وموحدة
بعدها همزة ابن الحارث البرجمي بجيم فاني وقيار بها لغريب صدره ومن يك امسى
بالمدينة رحله فهو كناية عن السكنى بالمدينة وقيار اسم فرس ضابي وقيل اسم جمله
والشاهد في قيار فانه مبتدا حذف خبره والتقدير فاني بها لغريب وقيار كذلك
وقوله اي قول بشر بن ابي خازم بخاء وزاي معجمتين الاسدي

والا فاعلموا انا وانتم … بغاة ما بقينا في شقاق

قبله اذا جزت نواصي ال بدر … فادوها واسرى في الوثاق

وسبب قول بشر ذلك ان قوما من ال بدر جاوروا الفزاريين من بني لام فجزوا
نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم فغضبت بنو فزارة لذلك فقال
بشر ذلك ومعناه اذ قد جززتم نواصيهم فاحملوها الينا واحملوا الاسرى
معهم والا فانا متعادون ابدا والشاهد في انتم فانه مبتدا حذف خبره والتقدير
والا فانا بغاة وانتم كذلك وهو كاعتراض الخ انما كان كالاعتراض لكونه جملة
في اثناء الكلام لقصد التاكيد ولم يكن اعتراضا حقيقة لتحقق العطف قاله
التفتازاني كقوله اي قول عمرو بن امرئ القيس الانصاري وقيل قيس بن الحطيم
بحاء مهملة ابن عدي الظفري شاعر جاهلي نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والراي مختلف الشاهد في انت فانه مبتدا خبره راض وخبر

عن محذوف دل عليه راض اذ لو عطف عليه قبله كان الخبر خبر المبتدا وخبر ان
معا فيجتمع عليه عاملان اى وهما المبتدا وان تبع فى ذلك الكشاف ورد بانه
انما يلزم ما ذكران لو لم ينو التاخير فكان المذكور خبرا عنهما اما على نية التاخير
واعتبار تقديم الخبر فيكون المذكور معمول ان وخبر المعطوف محذوف وذلك اى
نصبه بالفتحة كما جوز باليا اى معها كما فى بنين وسنين جوز بالواو اى معها
كما هنا على البدل من اسم ان وما عطف عليه اى ومن المعطوف عليه كما زاده
الزمخشرى ومراده ما عطف على اسم ان وهو الذين هادوا والنصارى وبعضهم
توهم انه نفس اسم ان فالزمه الخروج عن المراد ولو حذف الزمخشرى عليه لسلم
من ذلك والصابيون بحذفها اى وقرى والصابون بحذف الهمزة وضم ما قبلها
قاعدته فى مثل ذلك تقتضى ان تكون هذه قراءة شاذة وليس كذلك بل هى قراءة
متواترة قرا بها نافع وابو جعفر جواب الشرط اى وهو كلما سماه شرطا
لاقتضائه جوابا كالشرط والا فهو ليس بشرط بل هو منصوب على الظرف لاضافته
الى ما المصدرية الظرفية والجملة اى الجملة الشرطية وقيل الجواب محذوف دل
عليه ذلك اى وهو فريقا كذبوا فالتقدير كلما جاءهم رسول كذبوه وبعضهم قدر
الجواب بما صرح به فى نظير الآية من قوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم
استكبرتم فالتقدير هنا استكبروا وهو اى فريقا كذبوا وفريقا يقتلون وان
اى بالتخفيف على قراءة نصب يكون او ان بالتشديد فى الاصل على قراءة رفعها
على ان الله عماهم وصمهم اى على تقدير فعلين متعديين يكون عموا وصموا بالضم
مبنيين للمفعول منهما وهو اى مجئ عموا وصموا بالتضعيف قليل اى فى اللغة
وهو ضعيف لان تقديم الخبر فى مثله ممتنع اى لانه فعل والفعل اذا وقع خبرا
يمتنع تقديمه لالتباسه ما بعده بالفاعل ورد بان ذلك انما يمتنع اذا كان الفاعل
مستترا وهنا ظاهر فان قلت هذا ايضا يلتبس بالفاعل فى لغة اكلونى البراغيث
قلنا اجيب بانها لغة ضعيفة لا يبالى بها كما يمنع المحرم عليه يعنى ان حرم فى الآية
استعارة تبعية من المنع يحتمل ان يكون من تمام كلام عيسى قال الزمخشرى على
معنى ولا ينصركم احد ويحتمل ان يكون من كلام الله نبه به على انهم قالوا ذلك
اى ان الله هو المسيح بن مريم معنا بعيسى الخ وهذا ويحتمل ان يكون قوله نبه الخ
راجعا الى الاحتمال ومن مزيدة للاستغراق اى لانها تدخل لابتداء الجنس الى الانتهاء
فقولك هل من رجل تقديره هل من واحد لهذا الجنس الى اقصاه الا انه اكتفى بذكر
من عن ذكر الى الدلالتها عليها التزاما كعكسه لاجتماعهما فى الدلالة على الغاية
لان من لابتداء الغاية والى لانتهائها الفاسدة اى القابلة للفساد وانما قال لما
اى دون من مع ان المراد من يعقل وهو عيسى لغير رشدة اى لزنية واضلوا كثيرا

شايعهم بكسر اليا اى تابعهم اى لا ينهى بعضهم بعضا اشار الى انه عبر عن يفعلون
بيتفاعلون للمبالغة عن معاودة منكر فعلوه الخ انما احتيج الى تقدير ما ذكره لان
التناهى عن منكر قد مضى محال لبئس ما كانوا يفعلون اى يفعلونه والمخصوص بالذم
محذوف اى فعلهم هذا هو المخصوص بالذم قال ابو حيان انما يصح هذا الاعراب
على مذهب الفرا والفارسى ان ما موصولة وقدمت صلة او على مذهب من جعل
فى بئس ضميرا وما تمييزا بمعنى شيئا وقدمت صفة اما على مذهب سيبويه ان ما
اسم تام معرفة بمعنى الشى فلا يصح ذلك بل المخصوص بالذم محذوف وقدمت
صفة له وان سخط بدل منه والتقدير لبئس الشى شى قدمته لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم لشدة شكيمتهم قال فى القاموس الشكيمة الانفة والانتصار
من الظلم ويقال فلان شديد الشكيمة اى انف ابى لا ينقاد وانهماكهم اى جدهم
ولجاجهم الذين قالوا انا نصارى انما اسند تسميتهم نصارى اليهم دون تسمية
اليهود لانهم الذين سموا انفسهم نصارى حين قال لهم عيسى عليه السلام من
انصارى الى الله قال الحواريون نحن انصار الله او كانوا يسكنون قرية يقال
لها ناصرة وكلهم لم يكونوا ساكنين فيها وعلى التقديرين فتسميتهم نصارى ليست
حقيقية بخلاف تسمية اليهود يهودا فانها حقيقة سواء سموا بذلك لكونهم اولاد
يهودا بن يعقوب او لكونهم تابوا عن عبادة العجل بقولهم انا هدنا اليك وتحركهم
فى دراستهم والفيض انصباب عن امتلاء الخ ذكر الزمخشرى لقوله تعالى تفيض
من الدمع وجهين وكل منهما للمبالغة وان اقتصر عليها المصنف فى الاول والزمخشرى
فى الكشاف وعبارة الزمخشرى الموضحة لعبارة المصنف معنى تفيض من الدمع حتى تفيض
لان الفيض ان يمتلى الاناء او غيره حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذى
هو من الامتلاء موضع الامتلاء وهو من اقامة المسبب مقام السبب او قصدت
المبالغة فى وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اى تسيل من الدمع
من اجل البكا من قولك دمعت عينه دمعا انتهى قال التفتازانى يعنى ان المجاز
على هذا اى الثانى فى اسناد الفيض الى العين كما فى جرى النهر والدمع مصدر
وعلى الاول المجاز فى المسند والدمع هو بمعنى ذلك الما يقولون مستانفا وحال من
الضمير فى اعينهم او فى عرفوا وهو اى قيام الدواعى وجواب سائل عطف على استفهام
انكار وحال من الضمير اى فى لنا كانوا مثلثين اى قائلين بان الالهة ثلاثة اى بوحدانيته
الخ وذكره اى الله سوطه اى لقوله وما جاءنا من الحق ونطمع عطف على نؤمن اى لا
نؤمن كما وقع للكشاف اذ العطف عليه بلا تاويل يقتضى انكار عدم الايمان وانكار
الطمع وليس مرادا بل المراد انكار عدم الطمع ايضا او خبر محذوف اى ونحن نطمع
والعامل فيها اى فى الحال الثانية مقيدا اى عامل الاولى بها اى بالاولى او بنؤمن

انما قيدنا بذلك لانك لو ازلت القيد وقلت وما لنا ونطمع لم يكن كلاما والحالان على الاول مترادفان وعلى الثاني متداخلتان والايات الاربع هي من قوله واذا سمعوا الى هنا بناء على ان يقولون مستانف وهو الاشهر روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف القيمة لم رواه الطبري بمعناه وهو منتزع من احاديث واصله في الصحيحين ويلبسوا المسوح المسوح جمع مسح وهو البلاس مذاكيرهم جمع ذكر على غير قياس ويجوز ان تكون من ابتدائية مقابل لقوله حال منه ويجوز ان تكون اي مما او العايد المحذوف اي رزقكم اي رزقكموه او صفة عطف على حالا لمصدر محذوف اي اكلا حلالا او حال منه اي من يؤاخذكم مخففا اي التقدير باحد الامرين من حلف على يمين لم رواه مسلم او القدر اي المرتبة واهلون كارضون اي بسكون الراء فهو مثله وزنا وجمعا من حيث انه جمع جمع المذكر السالم من غير اجتماع شروطه كالالف اي فيما آخره الف كعصا او من اوسط ان جعل اي من اوسط بدلا اي من اطعام واعترض بان المعطوف على البدل بدل وابدال كسوتهم من اطعام غلط لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قد وجد ويكون المقصود الانتساب الى ما انتسب اليه المبدل منه بجعله في حكم المنحي وكانه قال فكفارته من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم وهي ثوب يغطي العورة تبع فيه الكشاف والموافق للشافعية ما يسمى كسوة كقميص وازار ومنديل ومقنعة وكاسوتهم اي وقرئ كاسوتهم اسرافا او تقتيرا اي لا تنقصوهم عن مقدار نفقة اهليكم ولكن تواسون بينهم وبينهم اي بين المساكين والاهلين ان لم تطعموهم الاوسط قيد للمواساة والكاف في محل الرفع عطفا على من اوسط ان جعل في محل رفع فان جعل في محل نصب كانت الكاف كذلك وهذه القراءة تنفي الكسوة من الكفارة وقد اجمع على انها احدى الخصال الثلاث لكن للقاري بها ان يقول استفيدت الكسوة من السنة يسهل لكم المخرج اي الخروج منه اي من اثم الحلف والميسر القمار والمضاف المحذوف بالجر عطفا على الخمر والتقدير لانه خبر الخمر والمضاف المحذوف وهو فيما قدره تعاطي قال ابو حيان لا حاجة الى هذا التقدير بل الحكم على الاربعة بانها رجس ابلغ من هذا التقدير كقوله انما المشركون نجس بحت بفتح الموحدة وسكون الحاء والمثناة فوقية اي خالص وغالب عطف على بحت وجعله اي الاجتناب والشرارة بكسر المعجمة شارب الخمر كعابد الوثن رواه البزار ورواه ابو حيان بلفظ مدمن الخمر كعابد الوثن قال ويشبه ان يكون فيمن استحلها وخص الصلاة من الذكر بالافراد لم قال الطيبي مع نقله ذلك فانه من باب قوله اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم من حيث الاختصاص بالذكر ومن حيث التكرير اذ تكرير عن في قوله عن ذكر الله وعن الصلاة لتكرير رايتهم اذا ما اتقوا وامنوا الى قوله

اي قابله من اللغو وعطفه صلة لفعل القسم

في الجناح

نفي الجناح بهذه الامور وليس على سبيل اشتراطها اذ عدم الجناح في تناول المباح لا يشترط بشرط بل على سبيل المدح والثنا والدلالة على انهم بهذه الصفة روي انه لما نزل تحريم الخمر الخ رواه بمعناه الامام واصله في الصحيحين الاوقات الثلاثة اي الماضي والحال والاستقبال التي يقع فيها الافعال المذكورة ولذلك اي لاستعمال الانسان التقوى بينه وبين الله الى ما قال عليه السلام في تفسير اي تفسير الاحسان من قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك التي تدحض الاقدام اي تزلقها وتزيلها يقال دحضت رجله زلقت ودحضت زالت قاله الجوهري وهو اي العقاب غايب اي عن الخائف منتظر اي له لقوة ايمانه صلة الخائف ممن لا يخافه صلة يتميز من لا يملك جاشه اي روعه قال الجوهري جاش القلب رواعه اذا اضطرب عند الفزع كرداح قال الجوهري هي المراة الثقيلة الاوراك خمس يقتلن في الحل والحرم الخ رواه الشيخان هل يكفي حكم الذبح الخ الاصح عند الشافعي العادة فطعنه ابو اليسر الذي في الصحيحين انه ابو قتادة برفع الجزاء والمثل اي مع تنوين جزاء فلا يوصف اي المصدر ما لم يتم بها اي بالصلة والاولى به اي بالمتعلق وقد وصف هنا فامتنع تعلقه وانما يكون اي المتعلق صفته اي المصدر ورد ذلك بان منع عمل المصدر الموصوف محله في المفعول الصريح اما شبهه كالجار فيما يكفيه رايحة الفعل او اقحام مثل اي او على اقحام مثل اي زيادته وفجزاؤه اي وقرئ فجزاؤه مثل ما قتل برفعهما واللفظ الاول وفق اي لان قوله فجزاء مثل ما قتل من النعم حقيقة وفي جعله القيمة ارتكاب المجاز مع تكلف ويحتمل ان يكون حالا من الضمير في خبره اي خبر جزاء ان قدر فعلية جزاء ومراده بالضمير في خبره الضمير في كائن المقدر لا الضمير المجرور وبعده او منه اي من جزاء اذا اضفته او وصفته ورفعته فيهما على الفاعلية بخبر مقدر لمن اي في قوله ومن قتله ويحتمل ان يكون حالا منه ايضا اذا قدر خبر المبتدا محذوف اي فالواجب او اللازم وان يكون حالا منه اذا نصب ورفع مبتدا عند من جوز الحال منه على ارادة الجنس اي لا الواحدة او ارادة الامام اي الحاكم وفي نسخة او اللازم وهو تحريف ان رفعته اي جزاء وان نصبته فخبر محذوف اي فكفارة خبر مبتدا محذوف بالاضافة للتبيين اي لانه تعالى لما خير المكلف بين الهدي والطعام والصيام حسنت الاضافة المبينة فكانه قيل كفارة طعام لا كفارة هدي وصيام وهو اي العدل بالفتح مصدر اطلق للمفعول الانسب بكلام الكشاف للفاعل لانه قال والفرق بينهما اي بين مفتوح العين ومكسورها ان عدل الشيء ما عادله من غير جنسه كالصوم والاطعام وعدله

ناعدل به في المقدار ومنه عدلا الحمل لان كلا منهما عدل بالآخر حتى اعتدلا كان
المفتوح تسمية بالمصدر والمكسور بمعنى المفعول به كالذبح ونحوه ونحوهما
للحمل والحمل انتهى واشار التفتازانى الى فرق آخر في الحمل فقال الحمل بالفتح ما في
البطن وعلى الشجر وبالكسر ما على الراس اى والظهر وذلك اى في قوله اوعدل
ذلك واصل الوبال هو بفتح الموحدة فهو ينتقم الله منه الى ان ينتقم خبر مبتدا
محذوف كما صرح به الكشاف قال التفتازانى ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا
وقع مضارعا لم تصح الفاء ما لم يقدر المبتدا وكذا المنفى بلا فقيل ان المضارع
يجوز بدون الفاء فلا يكون للفاء فائدة واذا جعلت الجملة اسمية ظهرت الفائدة
مبنى على ما ذكر من ان الجزاء اذا كان مضارعا مثبتا او منفيا بلا فوجهان
لكنهم صرحوا بان وجه دخول الفاء تقدير المبتداء وجعل الجملة اسمية وليس
فيه ما يمنع الكفارة على العايد كما حكى عن ابن عباس وشريح اى من انهما قالا
من ان الانتقام من العايد يمنع وجوب الكفارة عملا بظاهر الآية لقوله عليه
الصلوة والسلام في البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته رواه ابو داود والترمذى
وغيرهما وصححوه وطعامه عطف على صيد البحر اى واحل لكم طعام البحر ما قذفه
اى ما رماه البحر من السمك ميتا او نضب عنه اى ذهب عنه وقيل الضمير للصيد
وطعامه اكله فالصيد على هذا بمعنى الاصطياد والمعنى احل لكم اصطياد الصيد
واكل الصيد نصب على الغرض اى على العلة لانه مفعول له ما صيد فيها الى القياس
فيه في الموضعين كما عبر به الكشاف فعلى الاول يحرم على المحرم ايضا له سكت عن الترجيح
على الثانى لانه لا اعتراض عليه لان معنى والصيد فيها او صدتم والصيد فيها ولا ريب
ان صيد المحرم حرام عليه لحم الصيد حلال لكم لح رواه الحاكم وصححه لتكعبه اى تربعه
انتعاشا اى ارتفاعا ونهوضا ففي الصحاح نعشه الله رفعه وانتعش العاثر نهض
من عثرته يلوذ اى يلجا به اى بالبيت الحرام او ما يقوم به عطف على انتعاشا
ونصبه على المصدر او على الحال ذكر ذلك بعد ان فسر جعل بمعنى صير لكن الذى
قاله ابو البقاء انه ان كان جعل بمعنى صير فقياما مفعول ثان او بمعنى خلق فهو
حال ويمكن ان يقال ما قاله المصنف وابو البقاء ليس بلازم بل كل منهما جائز اعل
عينه لانه واوى فقلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة قبلها كما اعل في فعله اى وهو
قام اذ اصله قوم فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها لمن انتهك محارمه
اى محارم الله وهو راجع الى الوعيد ولمن حافظ عليها راجع الى الوعد كما ان قوله
او لمن اصر عليه اى على انتهاك محارمه راجع الى الوعيد ولمن انقلع عنه راجع
الى الوعد والشهر الحرام والهدى والقلائد اى قياما للناس لقربانه اى الكعبة
والهدى والقلائد وقيل الجنس اى وقيل المراد بالشهر الحرام الجنس فيشمل الاشهر الحرم

الاربعة بما امر اى الرسول وفسر الآية بقوله اى الرسول لان نبيا امر به الخ فى حجاج
اليمامة اليمامة اسم لجارية ولبلاد وهو المراد هنا قال الجوهرى واليمامة اسم جارية
زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام يقال ابصر من زرقا اليمامة واليمامة
بلاد وكان اسمها الجو فسميت باسم هذه الجارية بكثرة ما اضيف اليها وقيل جو
اليمامة ويقال اليمامة للقصد وللحمامة الوحشية الشرطية اى الاولى وما عطف
عليها اى الشرطية الثانية وهما اى الشرطيتان وهو اى ما يمنع السؤال واشيا اسم
جمع اى لا جمع وان كان بزنته لانها غير منصرفة كما في الآية لكون همزتها التانيثية
للتانيث فهو مفرد يراد به الجمع غير انه قلبت لامه اى همزته الاولى التى هى لام الكلمة
قلبا مكانيا فاصل اشيا شيآ بوزن فعلا فجعلت بعد القلب لفعا فلذلك كانت
كانت اسم جمع كطرفا وقصبا وهذا مذهب الخليل وسيبويه وقيل اصله اشييا
بهمزتين بينهما الف بعد ياء مكسورة بوزن افعلا حذفت لامه وهى الهمزة الاولى
تخفيفا ثم فتحت الياء لمجاورة الالف فبقى بعد ذلك وزنه افعا وقيل وزنه افعال
جمع له اى لشى من غير تغيير اى من غير قلب وحذف اذ روى انها اى القصة وفى
نسخة انه اى الشان لما نزلت ولله الخ رواه الطبرى بمعناه لكنه عبر برجل
بدل سراقة ولا منافاة نعم ذكر الكشاف القصة مطولة وذكر ان راويها سراقة
او عكاشة قال شيخنا وهذا السياق لم اجده عن سراقة ولا عن عكاشة وكلامه
يفهم انهما رواياها بغير هذا السياق بان رواها احدهما بلفظ والآخر باخر
وهو كذلك كما صرح به بعد او استيناف عطف على صفة اخرى وعن ابن عباس
انه عليه الصلاة والسلام كان يخطب ذات يوم الخ رواه بمعناه البخارى
الضمير للمسئلة اى فيكون في محل المصدر لا المفعول به ليلزم التعدية بعن
او التاويل بحذفها وايصال مدخولها بالعامل او بغير ذلك قال الطيبى واعلم
ان الطلب والسؤال والاستخبار والاستفهام والاستعلام الفاظ متقاربة
مترتب بعضها على بعض فالطلب اعمها لانه يقال فيما تساله من غيرك وفيما تطلبه
من نفسك والسؤال لا يقال الا فيما تطلبه من غيرك فكل سؤال طلب ولا ينعكس
والسؤال يقال في الاستعطاء فيقال سالته كذا وفي الاستخبار فيقال سالته عن
كذا والاستخبار استدعاء الخبر وهو اخص من الاستخبار فكل استخبار سؤال
ولا ينعكس والاستفهام طلب الافهام وهو اخص من الاستخبار فان قوله تعالى
اانت قلت للناس استخبار وليس باستفهام فكل استفهام استخبار ولا ينعكس
والاستعلام طلب العلم وهو اخص من الاستفهام اذ ليس كل ما يفهم يعلم بل قد
يظن ويخمن فكل استعلام استفهام ولا ينعكس وليس صفة لقوم فان ظرف
الزمان الخ قال ابو حيان هذا محله في ظرف الزمان المجرد من الوصف اما اذا لم يتجرد

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد ... الصدور ...
١٢٧٥ وكفى

عنه فيصح ان يكون صفة للجنة اى وخالدا منها او خبرا عنها وقيل وبعد وصفان
فى الاصل فاذا قلت جاء زيد قبل عمرو فالمعنى جاء فى زمان قبل زمان مجيئه اى
يتقدم عليه وكذا صح وقوعه صلة للموصول ولو لم يلحظ فيه الوصف وكان
ظرف زمان مجرد لم يجز ان يقع صلة قال تعالى والذين من قبلكم ولا يجوز والذين اليوم
لم يأتمروا بما سألوا اى بالامر الذى امروا فى جواب اسئلتهم فانهم كانوا يستفتون
انبياءهم عن اشياء فاذا امروا بها تركوها نتجت بالبناء للمفعول فلا ينبغ لها اى
لاولادهم والمبيح اى والدليل المبيح وقرئ بالرفع على الابتداء اى والخبر عليكم لا يضركم
الضلال صوابه لا يضيركم كما فى الكشاف والجزم عطف على الرفع عن الجواب اعلام
فى عليكم وينصره اى الجزم قراءة من قرأ لا يضركم بالفتح اى بفتح الراء وتشديدها
ولا يضركم بكسر الضاد وضمها اى وجزم الراء المخففة اى فيما امرتم شهادة
بينكم اعرب شهادة مبتدأ خبره محذوف وجوز بعد ان يكون خبره اثنان على
حذف مضاف قيل وهذه الآية وما بعدها من اشكل اى القرآن حكما واعرابا
وتفسيرا بالنصب التنوين وقرئ ايضا بالرفع والتنوين وبينكم على القراءتين
منصوب والشهادة فى الآية على بابها او المراد بها الوصية كما افادهما المصنف
وقيل المراد اليمين بمعنى يمين ما بينكم ان يحلفا اثنان قال القرطبى ورد لفظ الشهادة
فى القرآن على انواع مختلفة بمعنى الحضور قال تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه
وبمعنى قضى قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وبمعنى اقر قال تعالى والملائكة
يشهدون وبمعنى حكم قال تعالى وشهد شاهد من اهلها وبمعنى حلف قال تعالى
فشهادة احدهم اربع شهادات وبمعنى وصى قال تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة
بينكم انتهى والحامل على العدول عن الظاهر اتفاق الاكثرين على انه لا نسخ فى
سورة المائدة فلزم حمل الشهادة على اليمين او الوصية واثنين على وصيين
بدليل نزول الآية فيهما والايصال الى واحد وان صح الا انه ورد فى الآية الى اثنين
للتأكيد واعتضاد احدهما بالآخر والوصيان يحلفان ان وقع فيهما ريبة ثم ان
ظهر منهما خيانة وادعاء تملك شئ من مال الميت كما فى مورد الآية يحلف الورثة
وانما سميت الوصية شهادة لان من وصى بشئ فقد اخبر عن نفسه وشهد عليها
وسميت اليمين شهادة لانه يثبت بها الحكم كما يثبت بالشهادة ليقم اى ليقم شهادة
اثنان بجعل اثنان فاعلا ليقم وتبع فى ذلك الكشاف ورد بان حذف الفعل دون
فاعله لم يجز الا بجعل اثنان فاعلا ليقم ان يشعر به ما قبله كرجال فى قوله تعالى
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قرأ بفتح الباء اى يسبحه رجال او ان
يجاب به نحو بلى زيد فى جواب ما قام احد اى بل قام زيد او استفهام كزيد فى جواب
من قرأ اى قرأ زيد وما هنا ليس بشئ من الثلاثة اثنان فاعل شهادة اى ان شهد

مقدرا او خبر مبتدأ محذوف اى الشاهدان اثنان او خبر شهادة كما ذكره معتمدا
بقوله ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف اى من شهادة تقديره ذو شهادة
او من اثنان تقديره شهادة اثنين هذا كله على رفع شهادة اما على نصبها
فهو فاعل بمذكور مقدر كما مر بما فيه وجوز بعضهم كونه فاعل ومن فسر
الغير باهل الذمة جعله منسوخا اى واما من فسره بغير الاقارب من المسلمين
فيتعين تفسير ذوا عدل بكونهما من اقاربه المسلمين المدلول عليه بقوله
او اخران من غيركم تقديره ان ارتبتم فاستشهدوا آخرين او استيناف عطف
على اعتراض وروى عنه اى انه قرأ بغيره اى بغير هذه من الذين جنى عليهم قال
التفتازانى يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان
معنى استحق الشئ لاق به ان ينسب اليه والجانى للاثم المرتكب له يليق ان ينسب
اليه الاثم فاستحق الاثم فى معنى ارتكبه وجناه فى الذين استحق عليهم الاثم اى جنى
عليهم وارتكبا الكذب بالقياس اليهم هم الورثة او لتعتبر الدعوى عطف على
لتظهر خيانة الوصيين روى ان تميما الدارى وعدى بن بداء الخ رواه الترمذى
مطولا وقال ليس اسناده بصحيح ورواه البخارى وابو داود مختصرا وبدا بفتح
الموحدة وتشديد المهملة والمد اى الحكم الذى تقدم اى معمورا اليمين على
الورثة ظرف له اى لعدم هداية الفاسقين بدل الاشتمال اى من الله لما بينهما
من الملابسة بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على البدل لا كاشتمال
الظرف على المظروف بل بمعنى انه ينتقل الذهن اليه فى الجملة ويقتضيه بوجه اجمالى
مثلا اذا قيل اتقوا الله يتناول الذهن الى انه من اى امر من اموره واى يوم
من ايام افعاله يجب الاتقاء ايوم جمعه للرسل والامم ام غير ذلك نبه عليه
التفتازانى او باى شئ اجبتم بحذف الجار اى وهو الباء وما استفهامية وعلى
ما قبله مصدرية كما علم من كلامه كما ان سؤال الموؤدة لتوبيخ الوائد اى فى
قوله واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت وفيه اى فى لا علم لنا الخ التشكى
اى تشكى الانبياء الى ربهم فى الانتقام من اعدائهم والاخبار عنهم اى عن
اعدائهم بما لقوا من سوء صنيعهم وهو على طريقة ونادى اصحاب الجنة اى فى
ان الماضى اقيم مقام المضارع او نصب عطف على بدل من يوم يجمع بروح
القدس الاضافة فيه كالاضافة فى رجل صدق لان جبريل المعبر عنه بالروح
طهر فى نفسه ويؤيده اى تفسير روح القدس بالكلام الذى يحيى به الدين
او النفوس بعد بضم الدال وهى ساقط من نسخة وهى اولى وقيل يأكل منها
اولنا وآخرنا العطف على بدل فقوله لاولنا وآخرنا متعلق بمحذوف صفة لعيدا
اى تكون لنا عيدا يأكل منها فيه اولنا وآخرنا مثلة وعقوبة العطف للتفسير

والمراد العقوبة الغريبة فقد قال الطيبي المراد بالمثلة العقوبة الغريبة كالمسخ
بلا فلوس اى بلا قشور كالفلوس قال في القاموس وشيء مفلس اللون على جلده
لمع كالفلوس فاء الفيء اى رجع قال الجوهري والفيء ما بعد الزوال من الظل
وانما سمي فيأ لرجوعه من جانب الى جانب ان هذا شيء اى قوله فمن يكفر بعد منكم
لي فبين الله تعالى ان انزاله سهل اى بينه بقوله انى منزلها عليكم بمعنى انى قادر
على انزالها ولكن فيه اى في انزالها بعد هذا المعنى خطر لي فلذا انزلها لكم او العصور
عطف على المغايرة اى انزهك من ان يكون لك شريك اشارة الى ان اتخاذهما
الهين تشريك لهما معك في الالوهية لا افراد لهما بذلك اذ لا شبهة في الوهيتك
وانت منزه عن الشركة فضلا ان يتخذ الهان دونك على ما يشعر به ظاهر
العبارة نبه عليه التفتازانى وقوله في نفسك للمشاكلة اذ لا يطلق على الله
تعالى بدونها اسم النفس تقرير للجملتين هما تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك باعتبار منطوقه ومفهومه اى منطوق انك انت علام الغيوب ومفهومه
لانه يدل بمنطوقه على انه تعالى يعلم الغيب فيكون مقدرا لقوله تعالى تعلم ما في
نفسي ويدل بمفهومه على انه لا يعلم الغيب غيره فيكون مقدرا لقوله تعالى ولا
اعلم ما في نفسك عطف بيان للضمير في به اى وان كان من غير الغالب اذ الغالب
ان عطف البيان انما يكون في الجوامد او بدل منه وليس من شرط البدل جواز طرح
المبدل مطلقا ليلزم منه بقاء الموصول بلا راجع رد به منع الزمخشري جواز
البدل معللا له بلزوم ما ذكر وحاصل الرد انه جواز طرح المبدل منه ليس بلازم
مطلقا بدليل جواز زيد لقيت غلامه رجلا صالحا ورد ايضا بان المبدل منه
ليس حكم التنحية بالكلية ولا ان تكون مفسرة لان الامر مسند الى الله تعالى وهو
لا نقول اعبدوا الله ربي وربكم رد بانه يجوز ان عيسى نقل معنى كلام الله بهذه
العبارة كانه قيل ما قلت لهم شيئا سوى قولك لي قل لهم ان اعبدوا الله ربي
وربكم والقول لا يفسر اى على قول الاكثر والا فقد جوز بعضهم بان القول
يفسر كما يفسر معناه او ظرف مستقر عطف على ظرف لقال والمعنى هذا الذي
من كلام عيسى عليه السلام واقع يوم ينفع هذا على تقدير ان يوم ظرف
مستقر اما على انه ظرف لقال فالمعنى قال الله يوم ينفع الصادقين صدقهم
هذا القول وليس بصحيح لان المضاف اليه معرب هذا على مذهب البصريين
اما الكوفيون فيجوزون ذلك وان كان المضاف اليه معربا وقال لما فيهن اتباعا
لهم غير اولى العقل اى الحاقا للعقلاء بغيرهم فغير مفعول اتباعا في غاية القصور
صفة لغير اولى العقل واهانة عطف مع تاليه على اتباعا تم قراءة سورة المائدة
الى اخره موضوع سورة الانعام قوله لشرفها اى قدرا واعظمها

سورة الانعام

وان كانت

وان كانت الارض اشرف من حيث انها مسكن الانبياء ويقدم وجودها اى
على وجود الارض وفيه كلام ذكرته في سورة البقرة والفرق بين خلق
وجعل الذي له مفعول واحد اى لا الذي له مفعولان وهو الذي بمعنى صير
ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين قال التفتازاني آخذا من
كلام الكشاف اى جعل شيء في ضمن شيء بان يجعل منه او يصير اياه او ينقل منه
او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى الايجاد بتقدير
وتسوية انتهى وجعل ورد في القرآن على خمسة بمعنى احدث وانشأ كما هنا وكما
في قوله تعالى وجعل فيها رواسي وبمعنى بعث كقوله تعالى وجعلنا معه اخاه
هارون وزيرا وبمعنى قال كقوله تعالى وجعلوا لله اندادا وبمعنى بين كقوله
تعالى انا جعلناه قرآنا وبمعنى صير كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم اكنة وجمع
الظلمات لكثرة اسبابها اذ ما من جرم الا وله ظل وظله ظلمة بخلاف النور
فانه من جنس واحد وهو النار ولا ترد الاجرام النيرة كالكواكب لان مرجع
كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب اجرام نورية نارية وان الشهب منفصلة
من نار الكواكب فصح ان النور من جنس النار ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون
نعمته فيعدلون على هذا من العدول وعلى الوجه الآتي في كلامه من العدل وهو
التسوية ويكون قوله بربهم تنبيها خبر يكون على انه خلق هذه الاشياء لي ووجه
ذلك العدول عن الضمير الى ربهم المقتضي للتربية والتعيش او على قوله خلق
فيكون صلة والعطف عليها كما قال التفتازاني ليس على قصد انه صلة واحدة
ليتوجه الاعتراض بانه لا معنى لقولنا الحمد لله الذي عدلوا به بل هو داخل تحت
الصلة بحيث يكون المجموع صلة واحدة كانه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك
النعم العظام ثم من الكفرة الكفران وانما لم يحمل ثم على التراخي مع استقامته
لكون الاستبعاد اوفق بالمقام ومعنى ثم استبعاد عدولهم اى او عدلهم اذ
الاستبعاد لا يختص باحد الوجهين والمعنى اى على الثاني ولانه المقصود بيانه
عطف على لتعظيمه فالآية الاولى اى وهي من اول السورة الى يعدلون دليل التوحيد
والثانية اى وهي هو الذي خلقكم الى تمترون دليل البعث وتخصيص الاولى ان
ايجاد السموات والارض والظلمات والنور مقتض لازالة الشرك واثبات
التوحيد ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الشرك والثانية ان ايجاد الانفس وما
عطف عليه مقتض لحصول تيقن البعث ولهذا ناسب ان يستبعد منهم الامترا
متعلق باسم الله اى بمعنى اسم الله كما عبر به الكشاف نظرا لاشتقاقه من الالوهية
اى المعبودية فصار المعنى ما ذكره بقوله متعلق باسم الله والمعنى هو المستحق
للعبادة فيهما اى وهو المعروف باستحقاقها فيهما اى في السموات والارض وانما قال

لبسم الله بالمعنى المذكور ولانه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لانه اسم لا صفة وبذلك
علم جواب ما يقال كيف صح الاخبار بالله عن هو الراجع الى الله فهو كقوله انا ابو النجم
وشعرى شعرى او بقوله عطفا على بسم الله او ظرف مستقر عطف على متعلق لبسم
الله وقع خبرا اى لهو بمعنى انه تعالى الخ اى فمعنى كونه تعالى فيهما انه عالم بما فيهما على
التشبيه والتمثيل قال التفتازانى شبهت حالة علمه بهما بحالة كونه فيهما لان العالم
اذا كان فى مكان كان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى عليه منه شئ ويعلم سركم وجهركم
بيان وتقرير له اى لقوله وهو الله فى السموات وفى الارض على القول بان فى السموات
وفى الارض ظرف اما على القول بانه متعلق باسم الله فيعلم سركم وجهركم لانه لما قيل
هو المعبود فيهما اتجه ان يقال فما شانه مع عابديه حينئذ فاجيب بانه يعلم سرهم
وجهرهم ويعلم ما يكسبون فيجازيهم على اعمالهم وليس اى فى السموات وفى الارض
متعلق المصدر اى وهو السر والجهر لان صلته لا تتقدم اى عليه تبع فيه الزمخشرى
ورد بان المصدر هنا ليس مقدرا بحرف مصدرى وصلته حتى يمتنع تقديم معموله
عليه ويرد ايضا بان المراد بالسر ما يكتم وبالجهر مقابله كما جوزه المصنف بعد
وان كانا مصدرين فى الاصل وبانه يتوسع فى الظرف ما لا يتوسع فى غيره وعلى ذلك
فالظرف متعلق بالمصدرين على سبيل التنازع من الاولى مزيدة للاستغراق
اى للتنصيص عليه والثانية للتبعيض قال التفتازانى فى توجيهه لان الاية
الواحدة وان استغرقت فى حكم النفى فهو بعض من جميع الايات اى بعض كان
اى ما يظهر لهم دليل قط تبع فيه الكشاف ورد بان فيه ادخال قط على المضارع
وليس بجيد لانها ظرف مختص بالماضى ويجاب بان اختصاصها بالماضى يعم الماضى
معنا وهنا كذلك لان ما للنفى فاشبهت بقرينة المقام لم فى قلبها المضارع للماضى
تاركين للنظر فيه غير ملتفتين اليه ذكر الضمير فى الموضعين باعتبار عوده الى
الدليل والا فالاولى بالاية تانيثه وهو اى قوله فقد كذبوا فى الدنيا والاخرة
فى نسخة والاخرة بالواو وهى ابلغ القرن مدة اغلب اعمار الناس وقال غيره مدة
من الزمان وعليه فقيل انها عشرة وقيل عشرون وقيل ثلاثون وقيل اربعون
وقيل خمسون وقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مائة وعشرون
وعلى الاول قال المصنف انها سبعون وقيل ثمانون وقيل القرن اهل عصر الخ
مقابل لقوله والقرن مدة اغلب اعمار الناس بل وللقول الذى حكيناه عقبه فالقرن
يقال للمدة ولاهلها فيحتمل ان يكون من باب الاشتراك وان يكون من باب الحقيقة
والمجاز وهو اولى لان المجاز خير من الاشتراك وان يكون وعليه فالظاهر ميله
يميل كلام المصنف انه حقيقة فى المدة مجاز فى اهلها على ان الخلاف لا يختص بما ذكر بل
مطلق على معان اخر كقرن الثور والخصلة من الشعر واعلى الجبل وغيرها كما ذكره

ائمة اللغة واشتقاقه من قرنت اى من قرنت الرجل بزمانه وعبارة غيره من الاقتران
والمراد بالاشتقاق الاخذ مكناهم صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه
قاله ابو البقاء وغيره وضعف بان من قرن تمييز لكم فكم هى المحدث عنها بالاهلاك
فهى المحدث عنها بالتمكين لا ما بعدها اذ من قرن جرى مجرى التبيين ولم يحدث عنه
او المطلة بضم الميم اى الغمام بأجل السحاب مغزارا اى غزيرا فى الخصب بالكسر نقيض
الجدب والريف هو ارض فيها زرع وخصب قاله الجوهرى ولا اى اللبس للقصص
اى عن الشئ اى البحث عنه كما مثل جبريل فى صورة دحية رواه النسائى وغيره ودحيه
بكسر الدال وفتحها حينا هلكوا الا جله اشار به الى ان قوله ما كانوا به
يستهزؤن من اطلاق السبب على المسبب مبالغة لان المحيط بهم هو العذاب لا الاستهزاء
به والفرق بينه وبين قوله قل سيروا فى الارض فانظروا ان السير ثمة لاجل
النظر اى فالسبب ثم سبب علة للنظر فناسب الاتيان بالفاء الدالة على السببية
والعلية ولا كذلك ههنا فعبر فيه بثم وقيل ان معناه هنا اباحة السير للتجارة
وغيرها وايجاب النظر فى اثار الهالكين فناسب الاتيان بثم لدلالتها على التباعد
بين الواجب والمباح سؤال تبكيت اى تقريع وتعنيف قل لله للجار والمجرور خبر
مبتدا محذوف اى هو او ذلك تقرير لهم قال التفتازانى اى الجاء الى الاقرار
بان الكل لله وقيل بدل من الرحمة مقابل لقوله استيناف عطف على الله يحتمل
انه من عطف المفرد على المفرد اعنى الخبر على الخبر والمبتدا على المبتدا وان يكون
من عطف الجملة على الجملة وان كان المبتدا فى الاولى محذوفا والاول هو الظاهر
والغرض ان يدخل هذا تحت قل ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين فلذلك قدم
واولى الهمزة تحريره ان تقدم المفعول افاد الاختصاص وايلاؤه حرف
الاستفهام افاد رجوع الانكار اليه لا الى الفعل لانه اى الانكار بما ذكر ورد لمن
دعاه اى دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشرك فناسب تفسير الولى
بالمعبود فانه بمعنى الماضى اشار الى ان الاضافة فى فاطر السموات ليست لفظية
بل معنوية ليصح جعله صفة لله يرزق ولا يرزق يعنى ليس المعنى خصوص الطعم
بل مطلق النفع تعبيرا عن كل الشئ ببعضه وبعكس الاول اى وبعكس الوجه
الاول وهو بنا يطعم للمفعول ولا يطعم للفاعل على ان الضمير لغير الله صح
جعله لغير الله مع ان منه الاصنام وهى لا تطعم تغليبا للذى يطعم كالمسيح على غيره
وبينا فيهما اى وقرئ اول من اسلم اى لله من هذه الامة او استسلم لامره
او اخلص له وقيل لى ولا تكونن قال التفتازانى عطف على امرت لظهور انه
لا يصح عطف لا تكونن على كون اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقولك امرت
ان لا تكونن وجوابه محذوف دل عليه الجملة تقديره ان عصيت ربى استحقيت

العذاب العظيم او يومئذ بحذف المضاف اى عذاب يومئذ قل اى شئ اكبر شهادة
الخ اى قل لهم اى شئ اعظم شهادة فان اجابوك والا فقل الله اى اكبر شهادة
ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب فيشبه كما قال التفتازانى اسلوب الحكيم
كانه قيل معلوم ان هو الاكبر شهادة لان الكلام الانسب بالمقام هو الاخبار بان
الله شهيد لينتج مع قولنا الله اكبر شهادة ان الاكبر شهادة شهيد لى الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه مبتدا وخبر وكذا قوله الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون
وقيل الذين خسروا نعت للذين اتيناهم الكتاب وقيل خبر مبتدا محذوف وقيل
هو منصوب على الذم منصوب بمضمر اى متاخر عنه وتقديره ويوم نحشرهم
يكون كيت وكيت وعلل حذفه بقوله تهويلا للامر ويجوز نصبه بمحذوف متقدم
اى واذكر يوم نحشرهم وعليه فيوم مفعول به وعلى الاول ظرف وانما سماه
اى جوابهم او لانهم قصدوا به الخلاص اى مع انه كذب وحمله اى حمل انظر الخ على
كذبهم فى الدنيا تعسفا اى اخذا على غير الطريق فعل بالنظر لان الاية لا تدل على ذلك
بوجه لانها فى شان حشرهم وامرهم فى الاخرة لا فى الدنيا والذى جعلها اى الكعبة
والجملة هنا هى اذا وجوابه اى مع بكلمتها وهو اى جواب اذا فان جعل اصدق
الحديث خرافات الاولين غاية التكذيب تعليل لقوله بلغ تكذيبهم الايات
الخ والخرافات جمع خرافة قال التفتازانى قيل اصل الخرافة ما اخترف من الفواكه
من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهى به من الاحاديث وفى المستقصى انه رجل من خزاعة
استهوته الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل وكانت العرب اذا سمعت
ما لا اصل له قالت حديث خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات ويجوز ان
تكون الجارة واذا جاؤك فى موضع الجر هو مبنى على ان اذ ليس بلازم الظرفية
على وجه الاثبات اى دون التمنى فهو ليس عطفا على فرد ليدخل تحت التمنى
ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمنى عطفا اخبار على انشاء وهو
جائز ونبه بقوله او عطف على نرد او حال من الضمير فيه على انه يجوز ان يكون
عطفا على نرد على معنى تمنى مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب وان يكون
حالا من ضمير نرد وهو ظاهر على الجواب باضمار ان بعد الواو واجراءها مجرى
الفاء رد بان نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب لان الواو لا تقع
جواب الشرط وانما هى واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها
مجاز اى قوله وقفوا على ربهم مجاز عن الحبس لاستحالته حقيقة وان لم يجر
ذكرها اى فى هذا المقال وبالنسبة الى هؤلاء القائلين واما قوله ان هى الا
حياتنا الدنيا فمقال آخر وقوم آخرون معنى قد زيادة الفعل وكثرته
اى زيادة متعلقات علمه تعالى والا فعلمه لا يقبل التكثير كما قاله المحققون

كما قوله

كما فى قوله اى قول زهير بن ابى سلمى من قصيدة يمدح بها حصن بن حذيفة بن
بدر الفزارى ولكنه قد يهلك المال نائله صدره اخا ثقة لا يهلك الخمر ماله وبعده
تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذى انت سائله
والشاهد فى قد لدلالتها على زيادة اهلاك المال للسائلين وكثرته واراد بمدحه بالبيت
ان جوده ذاتى ليس مما يحدث بالسكر وقرئ ليحزنك من احزن قضية عادته
انه قراءة شاذة وليس كذلك فقد قرا به نافع روى ان ابا جهل كان يقول ما نكذبك
الخ رواه الترمذى والحاكم وصححه وان كان كبر انما اتى بلفظ كان ليبقى الشرط
على المضى ولا ينقلب مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضى لا تقلبه كلمة ان
الى الاستقبال بخلاف سائر الافعال قاله التفتازانى الشرط الثانى اى وهو فان
استطعت والجملة جواب الاول اى وهو وان كان كبر عليك اعراضهم والمعتزلة
اولوه بانه لو شاء لجمعهم على الهدى بان ياتيهم باية ملجئة ولكن لم يفعل لخروجه
عن الحكمة هذا محذوف من نسخة ولو قال مثبتوه والمعتزلة اولوا لو شاء الله
كان اوفق والمعنى ان اسناد مشية الجمع الى الله ظاهر فى ان الله هو المهدى
والمضل والمعتزلة لما قالوا انه بفعل العبد احتاجوا الى التاويل تدب بكسر
المهملة اى تمشى فى الهواء اى صوابه فى الهواء فانه ممدود اذ المراد به هنا ما بين
السماء والارض ولقاء المقصور فهوى النفس وليس مرادا قطعا المجاز
الشرعة اى فعاله روى انه يا خذ للجما من القرنا رواه الشيخان خابطون
بخاء معجمة وبموحدة من خبط الرجل اذا طرح نفسه حيث كان لينام فمعنى
خبطهم انفسهم فى ظلمات الكفر انهم غافلون عن تاملها والتذكر فيها وظلمات
كفرهم جريهم وضرب الجزية عليهم وتخليدهم فى العذاب ونحوها وهو دليل
واضح لنا على المعتزلة فى قولنا ان الهدى والضلال ليس من الله خلافا لقولهم
انهما من العبد كما مر آنفا اكدته الضمير اى الذى هو الباء للتاكيد لا فائدة له
لعله من اكد ولزم فى الاية ان يقال ارايتموكم اى لانه لو كان له مفعولا
ظهرت فيه علامة التثنية والجمع والتانيث فى التاء فكنت تقول ارايتماكما
تقول ارايتموكم ارايتكن لتعدية الفعل اى وهو هنا الرؤية لان همزته للاستفهام
لا للنقل بل الفعل معلق اى بالاستفهام المقدر وتقديره ارايتكم من تدعون
ان اتيكم عذاب الله او اتتكم الساعة او المفعول محذوف مراده بالمفعول
الجنس والا فحقه ان يقول والمفعولان محذوفان تقديره ارايتكم الهتكم
الخ فالهتكم مفعول اول وتنفعكم مفعول ثان بمعنى انه ساد مسده بتسهيل
الهمزة اى بتسهيلها بين بين وبقلبها الفا ان اتيكم عذاب الله شرط حذف
جوابه وتقديره فمن تدعون معناه نفى تضرعهم قال الزمخشرى كانه قيل فلم يتضرعوا

ازجاءهم باسنا ولكنه جا بلولا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا
عنادهم وقسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم قال التفتازاني
في توجيه افادة لولا ذلك لان لولا يفيد اللوم والتنديم وذلك انما يجب اذا لم يكن
له في ترك الفعل عذر وعنه مانع مراوحة عليهم الخ المراوحة بالراء والحاء المهملتين
العمل باحد العملين مرة وبالاخرى اخرى من راوح بين رجليه اذا قام على احديهما
مرة وعلى الاخرى مرة قاله الجوهري او مكرا عطف على مراوحة اي بذلك يريدان
ضميربه عايد الى السمع والابصار والقلوب بتاويل اسم الاشارة وافراد اسم
الاشارة بتاويل المذكور انظر كيف نصرف الايات كيف منصوبة بنصرف على
التشبيه بالحال او بالظرف وهي معلقة لانظر وقرئ بغتة وجهرة اي بالفتح هلاك
الى سخط وتعذيب قيد بذلك ليستقيم الحصر اذ غير الظالم ايضا يهلك لكن لا سخطا
وتعذيبا بل اثابة ودفع درجة ولذلك اي ولكون الاستفهام بمعنى النفي لنقترح
عليهم الاقتراح الارتجال وهو ابتداء الشي من غير تهيئة قبل ذلك يقال اقترحت
عليه شيا سالته اياه من غير روية قاله الجوهري ويتلهى بهم يقال تلهى به اي
لعب واستسخر جعل العذاب ماسا لهم الخ اي كانه حي يفعل بهم ما يريد من الالام
وعليه فجعله من قبيل الاحياء استعارة بالكناية فاسند اليه المس واستغنى
بتعريفه اي بتعريف العذاب عن التوصيف اي بتحويتهم عذاب شديد ولا اقول
لكم اني ملك استدل به على ان الملائكة افضل من الانبياء لان معنى الكلام لا ادعى
منزلة اقوى من منزلتي ولو ان الملائكة افضل لم يصح ذلك واجيب بانه انما قال ذلك
تواضعا واعترافا بالعبودية حتى لا يعتقد فيه مثل اعتقاد النصارى في المسيح وبان
المراد بما قاله نفي قدرته عن افعال لا يقوى عليها الا الملائكة وذلك لا يدل على
انهم افضل من الانبياء اي من جنس الملائكة قدر ذلك لان البشر يستحيل ان يكون
ملكا ولا يستحيل ان يكون من جنسه بمعنى انه مماثل له مثال الضال والمهتدي الخ كلامه
تبعا للكشاف كالصريح في ان تفسير قوله هل يستوي الاعمى والبصير ثلاثة اوجه وان
قوله افلا تتفكرون مفسر على كل وجه بما يناسبه وقد ذكره على سبيل اللف والنشر
المرتب وان ذكره الكشاف غير مرتب ينجع اي يؤثر روي انهم قالوا لو طردت هولاء
الاعبد الخ رواه البيهقي وغيره بمعناه وروي ان عمر الخ رواه البيهقي وغيره ايضا
فدعي بالصحيفة قبله في بعض طرق الحديث قال فاكتب بذلك كتابا فتكون من الظالمين
جواب النفي اي وهو ولا تطرد الذين وفيه نظر اي من حيث انه اذا عطف على فتطردهم
يكون جوابا للنفي وليس كذلك اذ لا معنى لقولك ما عليك من حسابهم فتكون من الظالمين
وهذا دفعه المجوز على فتطردهم من حيث انه سببا لا من حيث انه جواب النفي فسقط عطفه
النظر وللتعليل الى آخره فالقول المذكور مسبب عن الفتن الذي كان للمشركين

بالمسلمين

بالمسلمين فان قلت اذا كان مسببا عنه فكيف جعل مشبها والفتن مشبها به قلنا ليس
القصد هنا الى مشبه ومشبه به بل هو مثل قولك ضربته كذلك اي هذا الضرب المخصوص
على ان فتنا متضمن معنى خذلنا عدل اليه عن قول الكشاف ومعنى فتنا خذلنا المحتاج
الى تاويله بالمعنى المراد منه المعتل بقوله ليقولوا ليلا دينا في ما مر من ان معناه ابتلينا
وقرا نافع وابن عامر وعاصم ويعقوب بالفتح اي بفتح ان على البدل منها اي من الرحمة
اي من عمل ذنبا جاهلا الخ قال الطيبي فالجهالة على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز وقوله
كمن فيما اشار اليه اي من اجابة الكفرة الى ما سالوا ولم يعلم انها مفسدة ومثل ذلك
التفصيل الواضح نبه به على ان ذلك في الاية اشارة الى ما مر من احوال الطوايف
الاربع الاولى المطبوع على قلوبهم وهم في اية والذين كذبوا باياتنا والثانية المرجو
اسلامهم وهم في اية وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم والثالثة المطيعون
وهم من في اية ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي والرابعة على التفسير
الثاني الداخلة في الاسلام لكنهم لا يحفظون حدوده وهم من في اية واذا جاءك
الذين يؤمنون باياتنا ويجوز ان يكون صفة لبينة بجعلها بمعنى حجة واما على
الاول فهو متعلق بها بجعلها بمعنى بيان والمعنى انه المتوصل بفتح الصاد اي
المتوصل به تعالى وبكسرها على ما هو ظاهر كلامه وعليه جرى الكشاف او ما
يتوصل به الى المغيبات عطف على خزائنه مستعار من المفاتح اي استعارة بالكناية
تشبيها للغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح تخييلية كاظفار
المنية وفي التفسير الاول استعارة مكنية ايضا حيث جعل الغيب مخازن اودعها
اياه وهي عنده فلا يطلع على الغيب غيره الا في كتاب مبين بدل من الاستثناء
الاول اي وهي الا يعلمها تبع فيه ابا البقاء ولم يرتضه التفتازاني وانما قال
بعد نقله قول الزمخشري انه كالتكرير لقوله الا يعلمها يعني من جهة المعنى واما
من جهة اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة لورقة يخلطكم
فرقا معنى خلطهم انشاء القتال بينهم فيختلطوا في ملاحم القتال قال اي الحماسي

وكتيبة لبستها بكتيبة حتى اذا التبست نفضت لها يدي

الكتيبة بمثناة الجيش اي ورب جيش خلطته بجيش فلما اختلطا نفضت يدي
اي تركتهما وشانهما قال الطيبي وفي البيت كنايات احدها انه مهياج للحروب
وثانيها نفض يدي ~~وشانهما قال الطيبي~~ فانه كناية عن تخليهم والفتنة وثالثها انه فتحها
وكذب به قومك اي المعاندون او الكافرون واما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ولا يجوز عطفه على محل من شي لان من حسابهم ياباه اي لانه حال
من شي قدم عليه فصار قيدا للعامل فاذا عطف ذكرى على محل من شي عطف
المفرد كانت جهة القيد معتبرة فيه ويؤول المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى

وذكرى ليس من حسابهم واعترض بانه لايلزم من وصف المعطوف عليه بشئ وصف
المعطوف به واجيب بان ذلك فى عطف الجملة على الجملة نحو ماجا نحو رجل من
العرب ولكن امراة فلا يبعد كون المراة من غير العرب واما فى عطف المفردات
فلا نزم نحو ماجا فى يوم الجمعة او فى الدار او راكبا او من هذا القوم رجل
ولكن امراة فيلزم ان يكون مجى المراة فى يوم الجمعة وفى الدار بصفة الركوب وتكون
هى من ذلك القوم ولا تستلم بمجالستهم اى ولا تصدع انت بمجالستك لهم اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا اى بنوا امر دينهم الخ لاخفا انه لا دين للمشركين من الاديان
المشروعة وقد اضيف اليهم دين واخبر بانهم اتخذوه لعبا ولهوا فذكر لذلك ثلاثة
معان الاول انهم اتخذوا ما يشتهونه كعبادة الاصنام ونحوها دينا لهم الثانى
انهم اتخذوا دينهم الذى كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به الثالث
ان المراد بدينهم العيد الذى جعل ميقات عبادتهم ويجوز ان يكون اى المعنى فى قوله
وذر الذين اتخذوا دينهم مخافة ان تسلم الى الهلاك الخ بين به ان البسل يقال
للاستسلام الى الهلاك وللمنع وللشجاعة وللحرام وكلها ماخوذة من صحاح الجوهرى
وهنا العدا اى والمراد بالعدل هنا الفدا الفعل مسندا الى منها لا الى ضميره اى
ضمير العدل لانه مصدر وليس بماخوذ بخلاف قوله ولا يوخذ منها عدل اى فان
الفعل مسند الى العدل فانه المفدى به وهذا التقدير ممكن فى الآية الاولى لكنه خلاف
الظاهر لعدم ذكر العدل فيها لذلك اى لقوله اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا يقولون
له ائتنا اى فلا يجيبهم فيهلك عطف على لنسلم الاولى على فنسلم وهو مراده بقرينة
تفسيره بما بعده والمعنى انه الخالق الخ بيان للمعنى لا للاعراب وقيل يوم منصوب
فى مقابل الجملة خبر للمبتدا او بمحذوف عطف على العطف اى ومنصوب بمحذوف
او فاعل يكون اى بمعنى فيوجد قوله الحق وعليه فتكون تامة وقوله على معنى حين
يقول لقوله الحق اى لقضائه كن فيكون تفسير معنى وفى كتب التاريخ ان اسمه تارخ
هو بتا فوقية وبفتح الرا وبخا مهملة او المعوج بضم وسكون المهملة وتشديد
الجيم حمل على موازنه اى وهو افعل كآدم فمنع صرفه للعجمة والتعريف ونعت مشتق
الخ فهو عربى ومنع صرفه للتعريف ووزن الفعل والازر القوة والظهر ومنه
اشدد به ازرى اى ظهرى والوزر الاثم والثقل وقيل اسم صنم اى الاسم الى ابراهيم
او اطلق عليه بحذف المضاف تقديره عابد آزر بفتح همزة ازر وكسرها اوضح منه
قول الكشاف بفتح الهمزة وكسرها بعد همزة الاستفهام وزاى ساكنة وراء منصوبة
منونة وهو اسم صنم زاد الكشاف ومعناه اتعبد ازرا على الانكار ثم قال تتخذ اصناما
الهة تثبيتا لذلك وتقريرا وهو داخل فى حكم الانكار لانه كالبيان له انتهى وبعضه
علم من كلام المص قبل ومثل هذا التبصير نبصره بين به ان الاشارة بذلك الى

هذه

هذه الارادة لا الى شى آخر يشبه به هذه كما فى نظايره واورد بدل الارادة التبصير
لتذكير اسم الاشارة وتنبيها على انه من روية البصر لكن استعيرت لنظر البصيرة لان
الملكوت بمعنى الربوبية والالهية ليس مما يبصر حسا نبه على ذلك التفتازانى ومعنا
تبصرة دلائل الربوبية بين به تصحيح تانيث نرى حيث جعل ملكوت السموات بمعنى
دلائل الربوبية تفصيل وبيان لذلك اى لقوله وكذلك نرى ابراهيم الخ عطف على قال
ابراهيم تبع فيه الزمخشرى والاولى على اذ قال ابراهيم كما عبر به غيرهما فان اباه
وقومه الخ تعليل لعطف ما ذكر على قال ابراهيم مع جعل وكذلك نرى اعتراضا على
سبيل الوضع اى المواضعة للخصم والتنزل معه ليقطعه بالحجة كما نبه عليه بقوله
فان المستدل على فساد قول يحكيه الخ او على وجه النظر والاستدلال عطف على
سبيل الوضع وحاصل الاول انه ارشاد لقومه الى طريق النظر والاستدلال وتنبيه
لهم على الخطا والثانى انه ارشاد واستدلال لنفسه قال الزمخشرى والاول اظهر
لقوله لئن لم يهدنى ربى وقوله يا قوم انى برى مما تشركون قال التفتازانى بان الله
ورد الثانى لان قوله لئن لم يهدنى ربى يدل على انه كان عارفا له ربا يستحق
العبادة ومنه الهداية وان قومه على الضلال ويشعر بان محاجته كانت مع منكر
بالغ فى الانكار حيث احتيج الى القسم فان اللام فى لئن موطئة وفى لاكونن جواب
قسم وقوله يا قوم انى برى مما تشركون صريح فى ان الكلام مع القوم وحمله على
حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر بالاستار بفتح الهمزة جمع ستر لتعدد
دلالته اى لان تغيبه تكون فى وقتها المعتاد وقد تكون قبله بحيلولة سحاب بخلاف
طلوعه روى ان الاية لما نزلت الخ رواه الشيخان وغيرهما وقيل المعصية مقابل لقوله
والمراد بالظلم هنا الشرك اومن قوله اتحاجونى اليه اى الى قوله وهم مهتدون
متعلق بحجتنا ان جعل اى حجتنا خبر تلك وبمحذوف ان جعل بدله اى ان جعل
حجتنا بدلا من تلك واتيناها هو الخبر على الثانى وخبر ثان على الاول ولا يتعين
تعلقه بمحذوف على الثانى بل يجوز تعلقه بحجتنا وعلى تعلقه بمحذوف فهو حال
من ضمير اتيناها وقرا الكوفيون ويعقوب بالتنوين فمن نشاء مفعول نرفع ودرجات
قال التفتازانى نصب على المصدر او الظرف او التمييز ان جوزنا تقديمه ولان
يونس ولوطا ليسا من ذرية ابراهيم اجيب عنه بان يونس من ذرية ابراهيم وان كان
من الاسباط فى زمن شعيب ولما كان لوطا ابن اخيه وآمن به وهاجر معه امكن ان
يجعل من الذرية على سبيل التغليب كما ادخل اليزيد اى عليه فى قوله فى قول الرماح
بن ابرد من قصيدة مدح بها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان قال الناظم

رايت الوليد بن اليزيد مباركا ... شديدا باعباء الخلافة كاهله

رفع شديد لو الاعبا جمع عبء بالكسر وهو الحمل والكاهل ما بين الكتفين والشاهد

فى البريد حيث ادخل على يزيد ألى وفى البيت استعارة بتنزيل المعقول منزلة
المحسوس ويصح ان يكون استعارة بالكناية حيث شبه فيه الخلافة الشاقة
بالجسم الذى يثقل حمله واثبت لها الاعباء تخييلا وذكر شديد ترشيحا ابن اخى
ابراهيم خبر ثان فهو للوط لا لهاران لان هاران اخو ابراهيم لا ابن اخيه اى
فضلنا كلا منهم اى وبعض هولاء ليكون بيانا لعطف من اباءهم على كلا اذ هدينا
هولاء وبعض اباءهم الانسب بقوله او نوحا ان يقول او هدينا نوحا وبعض
هولاء فان منهم لم يبق به وبما قبله ان من تبعيضية اى براعاتها اى الثلاثة وقيل
الملائكة عدل اليه عن قوله او الملائكة لانهم من غير جنس من قبلهم فاختص طريقتهم
بالاقتداء بنصب طريقتهم باختص اى اجعله منفردا بها بمعنى اجعل الاقتداء مقصورا
عليه قال التفتازانى فان قيل الواجب فى الاعتقادات واصول الدين هو اتباع
الدليل من العقل والسمع فلا يجوز سيما للنبى ان يقلد غيره فما معنى امره بالاقتداء
بهداهم قلنا معناه الاخذ به لا من حيث انه طريقتهم بل من حيث انه طريق العقل
والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هى الحق الموافق لدليل العقل
والسمع او فى السخط عطف على فى الرحمة والغرض منهما بيان ان ما قدروا الله
حق قدره يحتمل ان يكون صفة لطف وصفة قهر روى ان مالك بن الصيف
الخ رواه الطبرى والحبر بالفتح والكسر وهو افصح العالم بتحبير الكلام والعلم
وتحسينه قاله الجوهرى وقيل هم المشركون مقابل لقوله والقائلون هم اليهود
وقيل الخطاب لمن آمن من قريش مقابل لما افهمه كلامه وصرح به الكشاف من ان
الخطاب لليهود او حال من مفعوله يعنى مفعول ذرهم وهو هم الاول والضمير
اى فى به يحتملهما اى النبى والكتاب بتنزيل الضمير منزلة اسم الاشارة كالمقانع
الملط اى الملازم لغريمه لايفارقه وقرئ فرادا اى بالتنوين كرخال بضم الراء وكسرها
جمع رخل بالخاء وهو الانثى من ولد الضان والذكر حمل قاله الجوهرى والحال عطف
على بدل ثانية بالنصب حال واوضح منه او حال ثانية بالنسبة الى فرادى فانها حال
اولى كما اشار اليها بقوله قبل منفردين اى متشبهين ابتداء خلقكم من اشبه اى انتم
فى حال مجيئكم الينا كانتم فى حال ابتدا خلقنا لكم غرلا اى غير مختونين بهما بالضم
قال الجوهرى وغيره اى ليس معهم شئ والمعنى وقع بينكم التقطع اراد ان الفعل
المبنى للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع على اضمار الفاعل
اى وهو الوصل لدلالة ما قبله عليه اى وهو شركاء لان الشركة تشعر بالوصل والمعنى
لقد تقطع الوصل بينكم او اقيم اى بينكم مقام موصوفه والمعنى لقد تقطع وصل
بينكم كما اشار بقوله واصله لقد تقطع ما بينكم اذ المعنى وصل بينكم ومخرج
ذلك اى الميت وهو لا ينبو عما ذكر ذكره اى مخرج الميت من الحى بلفظ الاسم

اى كحال ثانية مع

حملا

حملا على فالق الحب اى وعلى فالق الاصباح وجاعل الليل وانما عدل الى المضارع فى
يخرج الحى للدلالة على تصوير ذلك واستحضاره ولوقوعه موقع البيان لما قبله
كما اشار اليه بقوله فان قوله يخرج الحى الخ واخراج الحى من الميت اولى فى الوجود واعظم
فى القدرة من اخراج الميت من الحى لان العناية به اتم فلذلك جعل بيانا لما قبله دون
اخراج الميت من الحى فمخرج الميت من الحى وان كان معطوفا فى النظام على يخرج الحى
من الميت فهو فى الحقيقة معطوف على فالق الحب والنوى كما استحسنه التفتازانى
فانى اى فكيف او شاق ظلمة الاصباح وهو الغبش الذى يليه اى شاقها عن ظلمة
الليل او به اى بجاعل على ان المراد منه جعل مستمر فى الازمنة المختلفة تبع فيه الزمخشرى
واعترض بانه نص فى مالك يوم الدين على انه حينئذ يكون بمنزلة الماضى فتكون
اضافته محضة واجيب بانه اذا كان بمعنى الاستمرار فبالنظر الى الماضى يجعل اضافته
محضة كما فى مالك يوم الدين وبالنظر الى الحال والاستقبال تكون اضافته لفظية
كما فى جاعل الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة النظام بقطع مالك يوم الدين عن
الوصفية الى البدلية ويجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف واضافتها اى الظلمات
اليهما اى الى البر والبحر وسماها اى مشتبهات الطرق وهو اى الاهتداء بالنجوم او موضع
استقرار واستيداع اشار به الى ان مستقرا ومستودعا اسما مكانين ودعا قبله الى
انهما مصدران لان الاستقرار منا دون الاستيداع لان الاستقرار فى الاصلاب
او فوق الارض لاصنع للعبد فيه بخلاف الاستيداع فى الارحام او تحت الارض وضمير
مثاله فاخرجنا على تلوين الخطاب اى تلوين الكلام حيث لم يقل فاخرج على وفق
انزل ويعبر عن التلوين بالالتفات المفتتة فى نسخة المختلفة نبات كل شئ نبت
كل صنف من النبات لما كان المضاف غير المضاف اليه عبر عن النبات الذى هو
الساق بالنبت الذى هو الثمرة وجعل كل شئ عبارة عن النبات ومن طلعها
بدل منه اى من خبر قنوان وانما اقتصر على ذكرها عن مقابلها اى وهو بعيد عند زيادة
النعمة فيها بقى به حكم تخصيص دانية بالذكر ضيلا اى ضعيفا حال نضجه هو بفتح
النون وضمها ادراكه وهو فى الاصل مصدر ينعت الثمرة قال الجوهرى ينع الثمر
ينع ويينع ينعا وينعا وينوعا اذا نضج وقرئ بالضم اى بضم الياء بتسويلهم
اى بتزيين الشياطين لهم او قالوا عطف على عبدوا كما هو راى التنوية قال التفتازانى
فان قيل اليس هذا قول المعتزلة بعينه قلنا لا فان المراد بكل ضار ما يعم الاعيان
الضارة كالحيات والافاعى والمعتزلة لا يقولون بذلك والجن بدل من شركاء
اعترض بانه لا يحل محله بعد تنحيته ولو كان بدلا منه لكان التقدير وجعلوا الله
الجن وليس له كثير معنى ورد بان ذلك لا يلزم فى كل بدل وبان المبدل ليس فى حكم
التنحية بالكلية كما مر ذلك فى تفسير قوله تعالى ما قلت لهم الا ما امرتنى به

ان اعبدوا الله وقد علموا ان الله خالقهم دون الجن اى علموا ان الله هو الخالق
لهم دون الجن اى وما يخلقونه اى ما يختلقونه حيث نسبوه اليه اى نسبوا اختلاقهم
اليه تعالى او الى الظرف اى بديع فى السموات والارض كقولهم ثبت الغدر اى ثبت
فى غدره فى الحرب واشار بما قاله الى ان الاضافة فيما ذكر حقيقية بمعنى فى ثم بين
وجه الظرفية فى بديع السموات والارض بقوله بمعنى عديم النظير فيهما اشارة
الى ان كونه تعالى بديع فيهما لا يستلزم كونه تعالى فيهما وقرئ بالياء للفصل اى بانه
بين تكن وصاحبة من انها من جنس ما يوصف بالولادة اى لكونها مخلوقة وانما لم
يقل به اى بدل بكل شئ مع ان الضمير راجع الى كل شئ لتطرق التخصيص الى الاول
دون الثانى فلو قال به لاوهم دخول التطرق الى الثانى ايضا وهو ممتنع ويجوز ان
يكون البعض بدلا او صفة اى غير الله لان الله اول وليس بصفة فيدرك مالا
تدركه الابصار كالابصار اى فانها لا تدرك نفسها والله يدركها ويجوز ان
يكون اى قوله وهو اللطيف الخبير مع ما قبله من باب اللف والنشر المرتب وهى
للنفس كالبصر للبدن اى كما فى الكشاف نور للقلب كالعين للبدن لانها اى الدلالة
تجلى اى تظهر وتكشف لها اى للنفس والله هو الحفيظ اشار به الى ان تقديم
الضمير وايلاؤه حرف النفى فى الآية للحصر صرفنا يبين به الفاصل فيما قبله اى
وصرفنا الآيات ليقولوا درست وتعبير الكشاف بقوله نصرفها اوضح وانسب
بالآية وعفت اى درست ودرست على البناء للمفعول بمعنى قرئت وعفيت قال
التفتازانى جاء كل من درس وعفا لازما ومتعديا بالمعنيين اللام على اصله
اى من انه حقيقة يوضحه قول الكشاف فان قلت اى فرق بين اللامين فى
ليقولوا ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة لان الآيات
صرفت للتبيين ولم تصرف ليقولوا درست لكن لما حصل هذا القول بتصريف
الآيات كما حصل التبيين شبه به فسيق مساقه والضمير اى ضمير المفعول فى
لنبينه او للمصدر اى المفهوم من نصرف اى نبين التصريف والمفهوم من لنبين
اى نبين التبيين اكد به ايجاب الاتباع اى لما فى كلمة التوحيد من التمسك بحبل
الله والاعتصام به والاعراض عما سواه او حال مؤكدة اى بناء على جواز تأكيد
الجملة الفعلية بالاسمية وهو نادر ولا تحتفل باقوالهم اى لا تبال بها والمشبه به
تزيين سب الله لهم اى والمشبه تزيين الشر لهم اى لا تدرون انهم لا يؤمنون
اشار به الى ان المفعول الثانى ليشعركم قوله انها اذا جاءت لا يؤمنون اى وما
يشعركم عدم ايمانهم اذا جاءتهم الآية انكر السبب وهو الدراية بايمانهم مبالغة
فى نفى المسبب وهو ايمانهم وفيه تنبيه على انه تعالى لا يذكر فيه للاول والخطاب
للمؤمنين مع ان ثلاثة اوجه اصالتها وزيادتها وانها بمعنى لعل قال التفتازانى

فى بيانها

فى بيانها مبتدئا بالاول ولما كان مقتضى ظاهر الكلام وما يدريكم انها اذا جاءت
لا يؤمنون حتى يطمعون فى ايمانهم ويتمنون مجئ الآية اجاب بان الاستفهام للانكار
بمعنى نفى علمهم بما هو الواقع لا بما هو متعارف يعنى ان الواقع هو انهم لا يؤمنون على
تقدير الآية كما لم يؤمنوا اول مرة لكن لم يعلمكم بذلك نبى وانما يعلمه انا لا غير
فلا تتمنوا مجئ الآية وقيل ان بمعنى لعل اى ما يشعركم بحقيقة الحال لعلهم لا يؤمنون
على تقدير الآية فلا تطمعوا فى ايمانهم وقيل لا مزيدة ووجهه ظاهر انتهى ولذلك
اسند الجهل الى اكثرهم اى لا اليهم لان بعضهم معاند مع ان مطلق الجهل يعمهم
فيشمل المعاند ومتعلق بمحذوف اى فعلوا ذلك كما قدره ابن عادل وغيره وقدره المصنف
كالكشاف بجعلنا فى قوله اى وليكون ذلك جعلنا لكل نبى عدوا والمعتزلة لما
اضطروا فيه قالوا اللام لام العاقبة اى يعنى ان الله لم يجعل الشياطين اعداء
للانبياء لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون لكن لما حصل التضعف بهذا الجعل
كما يحصل الغرض من الشئ شبه به فاستعمل فيه اللام وكذا فى ليرضوه وليقترفوا
او لام الامر وضعفه ظاهر اى لانه لم يجزم والضمير اى فى اليه فيكون من باب
التهييج الى شبه بالامترا التهييج وبان الخطاب اى التحريض على الامر ولما كان ظاهر
الكلام النهى عن الامتراء فى حقيقة القرآن وهو لا يتصور من النبى فلا فائدة فى
النهى عنه اجاب عنه بانه من باب التهييج وبان الخطاب للنبى كالخطاب لامته
بمعنى ان الخطاب له والمراد امته وبان الخطاب لكل احد ونصبهما يحتمل التمييز
والحال اى من ربك او من الكلمة على الاسناد المجازى وحقيقته اى الحرض الا ما
اضطررتم اليه مما حرم عليكم تبع فيه الكشاف قال التفتازانى ظاهر تقديره ان ما
موصولة فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا ولك ان تجعله استثناء
من ضمير حرم وما مصدرية فى معنى المدة اى الاشياء التى حرمت عليكم الا وقت
الاضطرار اليها اى فيكون الاستثناء متصلا وفيما قاله نظر وذروا ظاهر
الاثم وباطنه عطف على كلوا مما ذكر اسم الله عليه او ما بالجوارح اى او ما يعمل
بالجوارح من الذنوب وقال مالك والشافعى بخلافه قال التفتازانى ذكر صاحب
الانتصاف وهو مالكى ان مالكا يوافق ابا حنيفة ذبيحة المسلم حلال الخ رواه
عبد الله بن جميل عن راشد بن سعد مرسلا واوله اى ابو حنيفة وفى نسخة و
اولوه اى مالك والشافعى وابو حنيفة لكن التأويل بما ذكره انما يتم على مذهب
الشافعى حيث لم يفرق بين العمد والنسيان والضمير لما اى بتقدير مضاف
اى وان اكل ما لم يذكر اسم الله عليه او يجعل ما لم يذكر نفس الفسق مبالغة نحو رجل
عدل وانما حذف الفاء لان الشرط بلفظ الماضى تبع فيه ابا البقاء ورد بانه
توهم ان جواب الشرط هو الجملة وليس بشئ لانها انما هى جواب قسم مقدر قبل الشرط

فسد مسد جوابه والفاء لا تدخل جواب القسم اومن كان ميتا فاحييناه قال
التفتازانى الظاهر ان من كان ميتا ومن مثله فى الظلمات من قبيل الاستعارة
التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافى الاستعارة وهذا كما تقول
فى الاستعارة الافرادية يكون الاسد كالثعلب اى الشجاع كالمحتال ومفعولاه
الخ قال التفتازانى بعد نقله هذا والذى يقتضيه النظر الصائب والتامل
الصادق ان اكابر مجرميها مفعول اول وليمكروا هو الثانى انتهى لكن القول ان
الاولان رد بان افعل التفضيل لا يجمع الا مع ال او الاضافة وهو على القولين
حال عنهما استيناف للرد عليهم اى فى قولهم لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل
الله وهو اعلم بالمكان الذى فيه يضعها تبع فيه الزمخشرى قال التفتازانى
هذا يشعر بان تعلق المفعول به وفيه اعمال افعل التفضيل فى المفعول به واخراج
حيث عن الظرفية وقضية كلامه ان افعل التفضيل يعمل فى المفعول به وصرح
غيره بخلافه وانه انما ينصب بما دل عليه اعلم وتقديره يعلم وانما اخرجت
حيث عن الظرفية هنا لان المعنى يصير انه اعلم فى هذا المكان ومعلوم ان علمه
تعالى لا يختص بمكان ولا غيره كبرهم اى عظمهم عند الله متعلق بصيب وبصغار
لانه مصدر او بمحذوف بجعله صفة صغار واليه اشار عليه السلام الخ رواه
بمعناه الحاكم والبيهقى بسبب اعمالهم الخ يعنى ان كان الولى بمعنى المحب او الناصر فالباء
للسببية وان كان بمعنى متولى الامر ومتصرفه فللملابسة على حذف مضاف
وهو الجزاء نصب باضمار اذكرا ونقول اى نصب بمحذوف هو اذكر او نقول من الثقلين
اى وغيرهم كما فى الكشاف اعترافهم اى الانس بانهم اى الجن والمرجان يخرج من الملح
دون العذب الاولى فى تعليله والاولى والمرجان انما يخرجان من الملح وهو ما دل
عليه كلامه فى سورة الرحمن واللذات المخرجة اى الناقصة او بدل عطف على
تعليل للحكم على غاية تمكنكم الخ اى بان تكون المكانة على حقيقة معناها المصدرى
او على ناحيتكم وجهتكم بان يكون مجازا عن التى بمعنى المكان كان المهدد بكسر الدال
يريد تعذيبه اى المهدد بفتحها مجمعا عليه صفة محذوف اى تعذيبا مجمعا عليه
وتسجيل على مبالغة بان المهدد لا ياتى منه الا الشر كالمامور به اى بالشر ومراده
بذلك ما عبر به الكشاف من قوله وطريقة هذا الامر طريقة قوله اعملوا ما شئتم
وهو التخلية والتسجيل على المامور بانه لا ياتى منه الا الشر فكانه مامور به وهو
واجب عليه حتم وليس له ان ينقضى عنه ويعمل بخلافه وفعل العلم معلق عنه اى
عن من اى العمل فيه وفيه اى فى قوله اعملوا على مكانتكم الخ مع الانذار انصاف
فى المقال اى حيث ذكر العملين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم انى عامل
اى على مكانتى وحسن الادب اى حيث لم يخاشن فى الكلام ولم يصرح بكذب

وحيث بالعلم تعلق

ومع هذا

ومع هذا فسوف تعلمون وعيد شديد ويدل على ان المنذر واثق بان العاقبة الحسنة
له لا لهم يعنى لمن عالم بذلك ليوم وانتم غدا ستعلمونه سدنتها اى خدمتها جمع
سادن اى خادم وقرا الكسائى بالضم اى بضم الزاى فى بزعمهم والباء فيه متعلقة بقالوا
او بما تعلق به لله من نحو مستقر وهو ضعيف فى العربية معدود من ضرورات الشعر
تبع فيه الزمخشرى وقد انكره عليه جمع بان القراءة المذكورة صحيحة متواترة وتركيبها
صحيح فى العربية فلا يجوز الطعن فيها ولا فى ناقلها قال التفتازانى وهذا على دابه
يطعن فى تواتر القراآت السبع ويسند الخطاء تارة اليهم كما هنا وتارة الى الرواة
عنهم وكلاهما خطا لان القراآت متواترة وكذا الروايات عنهم واطال فى بيان ذلك
وقال ابن مالك فى شرح كافيته اضافة المصدر الى الفاعل كجزء من عامله فلا يضر
فصله كقوله فزججتها اى الكتيبة اى دفعتها متمكنا وفى نسخة بزجة بكسر الميم وهو
الرمح كالمزراق زج القلوص ابى مزاده الشاهد فيه انه اضاف المصدر وهو زج
الى فاعله ابى مزاده وفصل بينهما بالمفعول وهو القلوص والقلوص الشابة من النوق
ورفع شركائهم باضمار فعل دل عليه زين المبنى للمفعول تقديره زينه شركاؤهم
واللام اى فى ليردوهم وليلبسوا اشارة الى ما جعل لالهتهم اى وهو الثلاثة الآتية
انعام وحرث وانعام حرمت ظهورها وانعام لا يذكرون اسم الله عليها وقرئ
حجر بالضم اى بضم الحاء وبفتحها ايضا مع سكون الجيم فيهما وبضمهما معا وحرج
اى بكسر الحاء واسكان الراء مقدمة على الجيم اى ضيق وقيل هو مقلوب حجر
اى قلبا مكانيا فهو بمعناه او بمحذوف هو اى الجار صفة له اى للمحذوف والتقدير
قولا كائنا عليه او على الحال عطف على قوله على المصدر وتانيث الخالصة الاولى
وتانيث خالصة ولذلك اى ولكون ما فى معنى الاجنة وخالفه اى ابن عامر هو اى
عاصم وابن كثير بالنصب عطفا على ضمير خالفه اى وخالف عاصم ابن عامر وابن
كثير فى ميتة فنصب كغيرهم اى غير هؤلاء الثلثة والحاصل ان فى ذلك اربع قراآت
حيث قرا ابن عامر وان تكن ميتة بالتانيث والرفع وعاصم فى رواية ابى بكر
بالتانيث والنصب وابن كثير بالتذكير والرفع والباقون بالتذكير والنصب
ووافق ابو جعفر ابن عامر لكن بتشديد ياء ميتة هذا مع ان نسخ المتن هنا مختلفة
وفى كلها قلق او التاء فيه للمبالغة عطف على قوله وتانيث الخالصة للمعنى ما عرسه
الناس فعرشوه عبارة الكشاف ما عرسه الناس واهتموا به فعرشوه او فعل
عطف على كلوا دل عليه اى دل عليه كلوا وهو بدل من ثمانية قال التفتازانى
والظاهر ان من الضان بدل من الانعام واثنين بدله حمولة وفرشا ومن ثمانية
ازواج ان جوزنا للبدل بدلا والمعنى انكار ان الله حرم من الاجناس الاربعة الخ
يعنى ان المقصود انكار نفس التحريم لكنه اورد فى صورة انكار المفعول ليطابق

ما كانوا يدعونه من التفصيل في المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق
برهاني من جهة انه لا بد للفعل من متعلق فاذا انتفى جميع متعلقاته اللازمة له
لزم نفيه لان انتفاء اللازم مستلزم لانتفاء الملزوم طعاما محرما اي مما حرم
كما زاده الكشاف ليستقيم الكلام اذ ليس نفي المحرم على عمومه ولا على ما ينبغي
بعد استثناء المذكورة لوجود محرمات آخر عطف على ان مع ما في حيزه او على ميتة
عطف على لحم خنزير الاولى على ان يكون او على ميتة ولا على حل الا مع الا استصحاب
اي ولا يصح الاستدلال بها على حل شيء بدون استصحاب الاصل وعلى الذين هادوا
اي اليهود ولعل المسبب عن الظلم تعميم التحريم اي على اليهود لا تخصيصه بهم ان غيرهم
يشاركونهم فيه وقوله عن الظلم اخذه من قوله بعد ذلك جزيناهم ببغيهم او من قوله
في النساء فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الثروب قال الجوهري
الثروب هو شحم قد غشي الكرش والامعاء رقيق والاضافة اي في قوله شحومهما لزيادة
الربط اي لا للربط فانه حاصل بدون الاضافة مثل ومن البقر والغنم حرمنا عليهم
الشحوم لان من يتعلق بهذا الفعل واما فيمن يجعل ومن البقر عطفا على ذي ظفر
وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه قاله
التفتازاني وقيل هو عطف على شحومهما واو بمعنى الواو وظاهره ان او على الاول
نافية على معناها وهو كذلك واعترض بانه ينبغي ان تكون بمعنى الواو وايضا لان
المخرج من حكم التحريم الثلاثة لا احدها فقط واجيب بان الاستثناء من الاثبات نفي
واو في النفي تفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة في سياق النفي فيصير المعنى لم نحرم واحدا
من الثلاثة لا على التعيين وذلك ينفي المجموع ضرورة وهو معنى اباحة الكل قال
التفتازاني وفيه لان الاستثناء انما يفيد نفي الحكم عن المستثنى بمنزلة قولك انتفى
التحريم عن هذا او ذاك والحاصل ان النكرة اذا تعلقت بالمنفي عمت ضرورة ان نفي
ايجاب المبهم لا يتحقق الا بنفي الكل واما اذا تعلقت بالنفي كما في قولنا الا تحرم لا يحسن
من الفاتحة حرفا فلا يفيد سوى تعلق النفي بفرد مبهم وهذا ما يقال ان الام في النفي قد يكون
لنفي احد الامرين فتعم او لاحدهما على التعيين فلا تعم واطال في بيان ذلك ذو رحمة
واسعة اشار الى ان المراد على هذا القول بالآية الاولى المطيعون وبالثانية المجرمون
وعلى الاول المراد بهما المجرمون فقط فاقام مقامه اي مقام الباس الشديد قوله
ولا يرد الخ اي لو شاء خلاف ذلك مشية ارتضاء الى آخره اي لولا مشيته لم يكن شيء من
ذلك كمذهب المجبرة بعينه قال التفتازاني اي في ان كل كاين بمشية الله لكن الكفرة
يحتجون بذلك على حقيقة الاشراك وتحريم الحلال وسائر ما يرتكبون من القبائح
وكونها ليس بمعصية لموافقتها للمشية المساوية لمعنى الامر على ما هو مذهب القدرية
من عدم التفرقة بين المأمور والمراد وان كل ما هو مراد الله فليس هو بمعصية منهي

عنها واهل السنة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون ان الشرك
وجميع القبائح معصية ومخالفة للامر يلحقها العذاب بحكم الوعيد والعفو عن
البعض بحكم الوعد فهم في ذلك يصدقون الله فيما دل عليه العقل والشرع من
امتناع ان يكون اكثر ما يجري في ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه في
لحوق الوعيد على بعض ما هو بمشية الله ويزعمون ان الكفر والمعاصي اذا كانت
بارادة الله لم يكن عليها عذاب البتة ولم يكن مخالفة للامر بل مما كانت مرضية
عنده قال وحاصل الكلام في هذا المقام ما قال الامام وهو ان في كلام المشركين
مقدمتين احديهما ان الكفر بمشية الله والثانية انه يلزم منه اندفاع دعوة
النبي صلى الله عليه وسلم وما ورد من الذم والتوبيخ انما هو على الثانية ان الله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء من الكافر الكفر ويامره بالايمان ويعذبه
على الكفر ويبعث الانبياء دعاة الى دار السلام وان كان لا يهدي الا من يشاء
اذ لا دليل فيه اي فيما يعارضه قاطع وقيل يؤنث ويجمع عند بني تميم سكت عن التثنية
لانه اراد بالجمع ما يعم التثنية فان تسليمه موافقة لهم في الشهادة ربما يشعر بان
لا يشهد مستعار بمعنى لا تسلم استعارة تبعية وقيل مجاز من باب ذكر اللازم وارادة
الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم وقيل كناية وقيل مشاكلة اي لا تشركوا
عبر باي اشارة الى ان ان مفسرة لا مصدرية ليصح عطف الامر اي الاتي بعد الصادق
بالظاهر والمقدر عليه اي على لا تشركوا ولا يمنعه اي عطف الامر عليه تعليق الفعل
وهو اتل المفسر بان بما حرم متعلق بتعليق لا بالمفسر ثم ما ذكر من ان اتل معلق بما حرم
بتقدير ان ما استفهامية رد بان الاستفهام انما يعلق افعال القلوب وما حمل عليها
ولما كان عطف الامر على النهي غير صحيح ظاهر التغاير مفاديهما مع ان المقصود اتحادهما
في التحريم ليكونا مفسرين للمحرم بين صحته بقوله فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع
الى اضدادها وهي النواهي بناء على ان الامر بالشيء نهي عن ضده او مستلزم له على انها
اي عليكم من اجل فقر ومن خشيته اشار بالاول الى ما هنا وبالثاني الى ما في آية
الخشية لما اشتهر من ان الاملاق هنا موجود بالفعل لان الخطاب مع الفقراء
ولذا قدمهم بقوله نحن نرزقكم واياهم او اشار بهما معا الى ما هنا ويكون الخطاب
للفقراء والاغنياء الاول للاول والثاني للثاني ولهما باعتبار الخشية والمراد بهما
خشية الاملاق وهنا خشية زيادته كالآنك بهمزة ممدودة من الانك وهو الاسرب
وفي الحديث من استمع الى قينة صب في اذنيه الآنك وافعل من ابنية الجمع ولم يجئ
عليه الواحد الا الانك واشد قاله الجوهري وذكره عقيب الامر الاكثر لغة عقب
بادبا بتقدير اللام على انه علة لقوله فاتبعوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه قالوا واستينافية والفاء زائدة على راي ويجوز ان يكون علة لا تتبعوه

الدال عليه فاتبعوه فالفاء اصلية اتينا موسى الكتاب اى التورية وثم للتراخى
فى الاخبار او للتفاوت فى الرتبة قال الطيبى يمكن الجمع بينهما اذ لا منافاة بين
الاعتبارين للكرامة والنعمة فى محل المفعول به لتماما على الذى متعلق بتماما على
كل من احسن القيام به الخ اشارة الى ان الذى احسن اما للجنس او للعهد
والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير يعود الى الذى ومفعوله محذوف اى
احسن الطاعة واما العلم والشرايع التى احسنها موسى ففاعل احسن ضمير موسى
ومفعوله محذوف هو العايد الى الموصول وهو عطف على تماما اى وكذا هدى
ورحمة ونصبهما اى تماما وتفصيلا مع نصب هدى ورحمة وثقابة افهامنا بمثلثة
ثم قاف ثم موحدة والمثقب بكسر الميم العالم الفطن وروى بالفاء بدل الموحدة
يقال غلام ثقف لقف اى ذو فطنة وذكاء لمن تامل فيه وعمل به ذكر الضمير
باعتبار المعنى اى الكتاب والاوفق المناسب لمن تامل فيها وعمل بها اى البينة وعن
حذيفة الخ رواه من طريق حذيفة مسلم وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد اجيب
عن التمسك بذلك من باب اللف التقديرى اى لف الكلامين وجعلهما كلاما
واحدا ايجازا وبلاغة بان التقدير لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فى الايمان
لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه فيوافق الادلة الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع
واجاب عنه المصنف بنحو ذلك حيث قال وللمعتبر اى للايمان المجرد تخصيص
هذا الحكم بذلك اليوم وحمل الترديد اى فى الآية على اشتراط النفع باحد الامرين
اى المذكورين فيها على معنى لا ينفع نفسا الخ احد الثلاثة هى قوله الا ان تاتيهم الملائكة
الخ قال عليه السلام افترقت اليهود الخ رواه ابو داود والترمذى والحاكم وصححاه
تشيع كل فرقة منها اماما اى تقيمه وتتبعه والمستقيم اى ابلغ من القيم باعتبار
الصيغة اى لان صيغته اكثر حروفا عطف بيان لدينا اى وان فرق بينهما بان الملة
لا تضاف الا الى النبى الذى تسند اليه والدين لا يختص اضافته بذلك والدليل
عطف على موقع العلة له اى للانكار فى ابتغاء رب غيره بجر غير صفة لرب نزلت
على سورة الانعام الى قوله بالتسبيح والتحميد رواه الطبرانى وتابعه موضوع
وقوله لهم زجل بفتح الزاى والجيم اى قوة **سورة الاعراف** قوله والمراد
به اى بالكتاب فان الشاك حرج الصدر اى اطلق الحرج واريد به الشك الذى هو
لازمه فيكون كناية او ضيق قلب عطف على شك وتوجيه النهى اليه اى الى الحرج للمبالغة
اى لان الحرج منهى والمراد النهى عنه كقوله لا ارينك ههنا اى ففى كل منهما كناية وهو
ذكر اللازم وارادة الملزوم فالنهى هنا عدم كون المخاطب فى حرج وقد عبر عنه
بعدم كون الحرج فى صدره وفى لا ارينك ههنا عدم كون المخاطب فى هذا المكان
وقد عبر عنه بعدم رؤية المتكلم اياه فيه لانه اذا لا يقدر الى اخره تعليل لتعليق

لتنذر

لتنذر به لكى ولا تتبعوا من دونه اى من دون الرب وان جعلت ما مصدرية لم
ينتصب قليلا بتذكرون اى لان ما بعد المصدر لا يعمل فيما قبله فانها اى واو الحال
واو عطف اى فى الاصل كما صرح به الكشاف وافاده قول المصنف استعيرت
للوصل فقوله قيل لاجتماع حرفى عطف اعتبر فى او واو العطف فيه الاصل الا اكتفاء
عطف على استثقالا وفى التعبيرين اى بها تا وما بعده خص الوقتين اى بالذكر
وبطلانه عطف على ظلمهم اى وبطلان ما كانوا عليه او الاول فى نسخة بدل
او اذ وهو تصحيف ينظر اليها اى الميزان ولسانه وكفتيه روى ان الرجل يؤتى به
الى الميزان الى اخره رواه بمعناه الترمذى وابن حبان وغيرهما والبطاقة رقعة
صغيرة تجعل فى طى الثوب يكتب فيها ثمنه روى عنه عليه السلام انه قال ليأتى
العظيم السمين الى اخره رواه الشيخان وعن نافع انه همزه الى اخره هو شاذ وقيل
ثم قلنا للتاخير الاخبارى اى ثم للترتيب الاخبارى لا الوجودى بناء على ان قوله للملائكة
اسجدوا لادم مقارن للخلق والتصوير ولا صلة اى زائدة الا اذا حمل ما منعك
على ما حملك وقيل الممنوع عن الشيء هو المضطر الى خلافه شاد الممنوع عن الترك مضطر
الى تركه فهنا الملائكة ممنوعون عن ترك السجود لادم فهم مضطرون الى السجود له
فكانه قيل على وجه الانكار ما اضطرك الى ان لا تسجد وهذا قريب من تضمين
منعك حملك كما مر فان قلت ما منعك الى اخره فيه كلام الله لابليس وعكسه ومثل
ذلك تعظيم ولهذا اعظم الله شرف موسى بقوله وكلمه ربه وكلم الله موسى تكليما
قلنا انما كلم ابليس بواسطة بعض الملائكة او كلمه على وجه الاهانة بدليل قوله
له اخرج انك من الصاغرين وكلم بعض الانبياء على وجه الاكرام بدليل قوله لموسى
وانا اخترتك واصطنعتك لنفسى دليل على ان مطلق الامر للوجوب والفور
الاول مسلم ويجاب عن الثانى بان الفور انما حصل بما دل عليه الامر هنا بقرينة
وهى الامتنان باية ولقد خلقناكم جواب من حيث المعنى اى لا من حيث الحقيقة اذ الجواب
الحقيقى منعنى كذا وكذا واما قوله انا خير منه فجواب ايكما خير والمعنى منعنى من السجود
فضلى عليه فالجواب بذلك من الاسلوب الاحمق كقول نمرود انا احيى واميت قاله
الطيبى دليل الكون والفساد اى الوجود والعدم ولعل اضافة خلق الانسان الى
الطين والشيطان الى النار باعتبار الجزء الغالب والا فكل منهما مركب من العناصر
الاربعة من تواضع لله رفعه الله الى اخره رواه البيهقى وهو ساقط من نسخ بسبب
اغوائك اياى اشارة الى ان الباء فيه فى فيما للسببية تسمية الى اخره بيان لعموم
الطرق المذكورة باى طريق يمكننى والمعنى لاجتهدن فى اغوائهم بان اغويهم بحيث
يسموا غاوين لارتكابهم الغى اى ازينه لهم او بان اكلفهم اى الزمهم بفعل ما غوت
لاجله وهو المعصية كقوله اى قول ساعدة ابن جوية فى وصف الرمح لدن اى لين

يهتز الكف بعسل متنه اى يضطرب الرمح فيه اى في الكف والاولى فيها لان تانيثها
هو المشهور كما عسل الطريق الثعلب اى كما اضطرب الثعلب في الطريق لما راى فيهم
مبدا الشر متعددا ومبدا الخير واحدا اى نظرا الى الظاهر ان مبدا الشر الشيطان
والنفس والهوى ومبدا الخير الملك الحكيم ساد مسد جواب الشرط اى ومن تبعك
على معنى لمن تبعك هذا الوعيد اشار به الى ما صرح به غيره من ان المبتدا المخبر عنه
بقوله لمن تبعك محذوف دل عليه لاملان فسقط ما قيل لاملان جواب قسم محذوف
فلا محل له من الاعراب فلا يصح جعله مبتدا لاستلزامه ان له محلا منه اى وقلنا
يا ادم قدر قلنا ليعلم بان هذه القصة معطوفة على قوله قلنا للملائكة اسجدوا
وتكونا يحتمل الجزم على العطف اى عطفه على تقربا والنصب على الجواب اى جواب
النهى ولذلك عبر عنها اى عن عورتيهما المفهومتين من اضافة العورة الى المثنى
قبيح مستهجن في الطباع بمعنى ان القبيح مذموم غير ملايم للعقول السليمة ومثل
هذا لا يتوقف على الشرع عندنا دون المعتزلة قطعا لا بمعنى انه مذموم للعقول
في حكم الله تعالى فانه يتوقف على الشرع عندنا دون المعتزلة وجواب انه كان
من المعلوم الى اخره اجيب عنه ايضا بانه لا يلزم من اعتقاد ابليس ذلك ان يكون
الامر على ما اعتقده ووسوس به بل هو كاذب فيه ولم يقره الله عليه بل اشار الى
كذبه بقوله فدلاهما بغرور فتهافت اى تساقط ويخصفان اى بفتح الياء وكسر الخاء
وتشديد الصاد والاصل يختصفان ادغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد ثم
اتبعت الخاء للصاد في حركتها ليعلم انهم قربا ابدا اى في العداوة المفهومة مما بعده
او اخبر عطف على كرر روى ان العرب الى اخره رواه بمعناه مسلم يقدمه لذلك
اى لقوله يا بنى ادم الى اخره كما محن ابويكم بل ان اخرجهما منها يريد ان قوله كما اخرج
ابويكم وضع موضع كما محن ابويكم وضعا للسبب موضع المسبب اى وقعه في المحن
والبلاء بسبب الاخراج لا يقتضى امتناع رؤيتهم بل تقييده بقوله من حيث لا ترونهم
اى من الجهة التى يكونون فيها على اصل خلقتهم من الاجسام اللطيفة يقتضى جواز
رؤيتهم في غير تلك الجهة والحق جواز رؤيتهم حتى من تلك الجهة كما هو ظاهر الاحاديث
الصحيحة فتكون الاية مخصصة بها فيكونون مرئيين في بعض الاحيان لبعض الناس
دون بعض والاية اى يا بنى ادم لا يفتننكم الخ مقصود القصة اى فان المراد
بالفاحشة ما ينفر عنه الطبع السليم الى اخره اى لا ما هو مذموم للعقل في حكم الله
الله تعالى والعقل يحكم بالاول لا بالثانى خلافا للمعتزلة وقيل هما جوابا سؤال ليس
مقابل لقوله لان عادته جرت الى اخره في كل وقت سجود او مكانه اشار بالاول
الى ان مسجدا في الاية اسم زمان السجود وبالثانى الى انه اسم مكانه وبعى الى انها
المرادة بعيد وهو اى السجود او في اى مسجد عطف على في كل وقت الخ

فالمسجد على هذا واحد المساجد المعروفة بقرينة اخر كلامه بخلافه على الاول
كما مر وانتصابها على الحال اى من ضمير ما تعلق به للذين او في الحيوة الدنيا اى
وهو ثابتة في الاول وثابتة او امنوا في الثانى اقصر وقت يريد ان تقدير الساعة
ليس للتحديد بل للتمثيل باقصر وقت اذ لا يتصور ثم تقديم ولا تاخير وادخال
الفاء في الخبر الاول دون الثانى يعنى في خبر المبتدا الاول دون خبر الثانى اين
الالهة الذين كنتم تعبدونها الانسب التى ليطابق ضمير تعبدونها لانها موصولة
اى موصول اسمى بالياء على الانفصال اى انفصال كل اية عن الاخرى المناسب ذلك
للغيبة على جواب الله لا اخراهم اى وهو قوله لكل ضعف ورتبوا عليه اى قولهم
فذوقوا العذاب وسم بالضم والكسر اى والفتح ايضا لكن المشهور الضم والفتح
وعليهما اقتصر الجوهرى والفتح افصح كما نبه عليه النووى ومخيسم اى وقرئ
في سم المخيط اى بكسر الميم وسكون الخاء والتنوين فيه للبدل عن الاعلال اى عوض
عن الياء التى هى حرف علة وقيل عن حركتها وللصرف عند غيره اى لزوال صيغة فواعل
يصير وزنه على زنة فعال كقذال وقرئ غواش اى بالرفع على الفاء المحذوف
وهو الياء واللام اى في لنهتدى دل عليه ما قبله اى وهو وما كنا لنهتدى وتقديره
لولا هداية الله لنا موجودة لكنا شقينا او ما كنا مهتدين وهو اى اورثتموها بما
كنتم تعملون وان اى الواقعة في المواقع الخمسة اى التى فيها المناداة والتاذين
قيل هو صاحب الصور هو المنقول عن ابن عباس وهو اى الحجاب او من وسم على
القلب اى القلب المكانى وهو تقديم حرف على اخر لم يدخلوها حال من نادوا او ونادوا
وهم يطمعون حال من الواو اى من واو يدخلونها على الوجه الاول وهو ان الرجال
القائمون على الاعراف طائفة من الموحدين قصروا في العمل ومن الاصحاب
على الوجوه اى المذكورة بعد الاول واذا صرفت ابصارهم اى ابصار اصحاب الاعراف
اى فالتفتوا اى اصحاب الاعراف الى اصحاب الجنة اى وهم المقسم عليهم وهو اوفق
للوجوه الاخيرة اى لا الاولها اى فقيل لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله
الى اخره تامل هنا مع ما قبله فانه يقتضى ان القائل غير اصحاب الاعراف والمقول
لهم اصحابه وما قبله يقتضى عكس ذلك والخلاص من ذلك ان يقال ما قيل به القائل
والمقول له اصحاب الاعراف بمعنى ان بعضهم قال ذلك لبعضهم ويكون ما قاله
من باب اطلاق الكل على البعض مجازا والمراد بالبعض القائل اصحاب الاعراف
بغير الوجه الاول وبالمقول لهم اصحابه بالوجه الاول ولعل هذا مراده بقوله
وهو اوفق للوجوه الاخيرة هذا والاقرب ما قيل القائل غير اصحاب الاعراف من قبل
الله تعالى والمقول له اصحاب الاعراف من سائر الاشربة ليلايم الافاضة اى لان
الافاضة حقيقة للماء وسائر المايعات فحملت افاضة الماء على افاضة جميع المايعات

اوبن الطعام الشامل للمشروب والماكول بتضمين افيضوا القوا كقوله علفتها
تبنا وماء باردا تمامه حتى غدت همالة اى فايضة عيناها يفعل بهم فعل الناسين
اراد ان تنساهم تمثيل لا استحالة ان ينسى لكنه شبه معاملته مع هولاء المتكبرين
بمعاملة من ينسى عبده للخير فلا يلتفت اليه مع ان النسيان يأتى بمعنى الترك كما
سلكه بعض فى تفسير قوله يقول الذين نسوه اولان اللفظ يحتملهما بان يكون
المعنى انه يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل وعمد الى ايجاد الاجرام السفلية عطفه
بالواو اشارة الى ان خلق الارض لم يتعين تاخره عن خلق السماء فيوافق ما مر تحريره
فى سورة البقرة ثم انشأ انواع المواليد الثلاثة اى وهى النبات والحيوان والمعدن
مع اليومين الاولين اى الذين خلق فيهما السموات سيكون قوم يعتدون فى الدعاء
الى اخره رواه ابو يعلى فى مسنده من حديث سعد وقال فى اخره لا ادرى قوله
وبحسبك ان تقول الخ من قول سعد او من قول النبى صلى الله عليه وسلم وروى
صدره ابو داود وابن حبان وغيرهما لان الرحمة بمعنى الرحم اى بضم الراء قال تعالى
واقرب رحما او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره حيث يجب التانيث
فى الاول فيقال فيه فلانة قريبة منى اى فى النسب ويجوز فى الثانى فيقال فيه فلانة
قريبة وقريب منى اى فى المكان وهذا تبع فيه وخطاه الزجاج بان سبيل المذكر والمؤنث
ان يجريا على افعالهما اى فيجب التانيث هنا مطلقا التانيث جائز فى المحلين
لان السحاب جمع اى جمع سحابة واذا كان اى الضمير فى الموضعين للبلد فالباء للالصاق
فى الاول اى من الموضعين واذا كان اى الضمير لغيره اى غير البلد من المذكورات
بعد وتطريتها بالتاء الفوقية من التطرية يقال طريت الثوب اذا لينته بالماء
اى شىء من الضلال اخذا من التاء فى ضلالة واشار به مع معونة المقام الى نفى
سائر الضلالات وهذا هو حكمة العدول عن الضلال الى الضلالة وان كانا فى الاصل
بمعنى واحد كالمدال والمدالة فضلالة للمرة وظاهر ان نفيها فى مقام الانكار
ابلغ من نفى الضلال المحتمل للجنس والكمال استدراك باعتبار ما يلزمه جواب
ما يقال لكن حقها ان تتوسط بين كلامين متقابلين نفيا وايجابا فاين هذا المعنى
فى الاية وجوابه ان التقابل حاصل من حيث المعنى لان معنى قوله انى رسول من رب
العالمين انى على الهدى وهو ما اشار اليه بقوله باعتبار ما يلزمه اى كونه رسولا
وهو كونه على هدى الى اخره والاول ابلغ لانه صفة مشبهة والثانى اسم فاعل وكذلك
جوابهم هو قوله بعد قال الملأ ولكن قومه كانوا اقرب اى الى الدين من قوم نوح تمهيد
لما بعده وجواب ما يقال لم وصف ملأ قوم هود بالكفر دون ملأ قوم نوح وجوابه
انه وصفهم به فى قوم هود ليمتاز الذين كفروا من الذين امنوا منهم كما اشار الى ذلك
بقوله ولذلك قال الى اخره بخلافهم فى قوم نوح لما لم يكن فيهم مؤمن لم يحتج الى التفرقة

ورد بقوله تعالى فى سورة المؤمنين فقال الملأ الذين كفروا من قومه فانه
وارد فى قوم نوح ويجاب بان ذكره مناسبة لا يشترط فيها الاطراد ووصفهم ثم بالكفر
للبيان لا للتقييد للامرين اى بالنصح والامانة وقرأ ابو عمرو ابلغكم فى الموضعين
فى هذه السورة وفى الاحقاف مخففا ساقط من نسخ مع ان فى بعضه مع ما سبق
فى تفسير آية ابلغكم رسالات ربى وانصح لكم تكرارا الى شحر عمان هو بفتح الشين المعجمة
وكسرها وبالحاء المهملة ساحل البحر بين عمان وعدن قاله الجوهرى قد وجب وحق
عليكم اشار الى ان استعمال وقوع الرجس عليهم مجاز عن وجوب العذاب او كونه حقا
لازما لهم من اطلاق السبب على المسبب قال الطيبى او انزل عليكم اشار الى ان فى وقع
استعارة تبعية بان شبه تعلق الرجس والغضب بهم بوقوع جسم من علو فاستعار
للتعلق لفظ الوقوع ثم اشتق منه وقع وضعفهما اى ضعف دليلى ان الاسم هو المسمى
وان اللغات توقيفية ظاهر اى لان سميتموها معناه سميتم بها اشياء ليست فى
الحقيقة مسميات لانكم تسمونها الهة تعبد ومعنى الالهية فيها معدوم محال
وجوده فهو كقوله ما تدعون من دونه من شىء فالانكار عليهم فى الحقيقة انما وقع
باتخاذهم المسميات الهة يعبدونها لا بمجرد اسمائها الجرادتان فيه تغليب اذ اسم
احداهما وردت والاخرى جرادة قينتان قال الجوهرى القينة الامة مغنية
كانت وغير مغنية الا يا قيل ويحك قم فهينم الى اخر البيتين قال الجوهرى الهينمة
الصوت الخفى والبيت الشعر فمعنى هينم فى البيت اخفض الدعاء والغمام هنا المطر
من وادى المغيث بالمثلثة او باعتبار الاصل اى وهو انه اسم لابيهم الاكبر او للماء
القليل وكانت مساكنهم الحجر بكسر الحاء موضع بين الحجاز والشام الى اخره وانما
الكلام فى من آمن به ومن كفر اى فى تحقق الايمان من امن به وكفر من كفر به
فلذلك اى فلكون الكلام فى تحقق ما ذكر ردا اى من الكفار لما جعلوه اى المؤمنون
جاثمين اى باركين على الركب ميتين ناقة مخترجة اى مستخرجة على صورة البعير
جوفاء وبراء اى ذات جوف ووبر فتمخضت الصخرة اى تحركت للولادة فانصدعت
اى انشقت عشراء هى التى اتى عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر
ثم تفحج بكسر الحاء المهملة على الجيم قال الجوهرى التفحج مثل التفشج وهو ان يفرج بين
رجليه وكانت تصيف اى تقيم زمن الصيف وتشتو اى تقيم زمن الشتاء فرقى
بكسر القاف سقبها بفتح السين والقاف اى ولدها الذكر انفتحا اى انفتحت
والثانية للتبعيض اى فيكون بدلا من احد اى ما سبقكم بها بعض العالمين اى
انتم تفردتم بذلك بالاردن بضم الهمزة والدال وتشديد النون نهر وكورة باعلى
الشام سدوم قال التفتازانى بفتح السين قرية قوم لوط والذال معجمة فى رواية
الازهرى دون غيره انتهى وما رواه الازهرى من اعجام الذال صوبه صاحب

القاموس وغلط الجوهري في قوله انها مهملة شعيب بن ميكيل مفعول ارسلنا
اليهم وما بينهما اعتراض وكان يقال له اي لشعيب وما روي من محاربة عصى
موسى التنين حين دفع اليه شعيب غنمه ومن ولادة الغنم التي دفعها اليه الدرع
بوزن الصرد وهي الغنم التي اوايلها سواد واخرها بياض خاصة وكانت اي
الدرع الموعودة له من اولادها اي الغنم ومن وقوع عصى آدم على يده اي شعيب
في المرات السبع حال كون الثلاثة المذكورة متاخرة عن هذه المقاولة الواقعة
بين شعيب وقومه يحتمل خبر ما روي ان تكون كرامة لموسى او ارهاصا النبوته
والارهاص علامات تظهر قبل النبوة واعلم ان ظاهر قوله وما روي الى اخره
انه جواب ما يقال ان الامور الثلاثة معجزة لشعيب مروية في غير القران فاجاب
بانها وان كانت مروية في غيره ليست معجزة لشعيب لاحتمال كونها كرامة لموسى
او ارهاصا النبوته والظاهر انه لم يرد بذلك جواب ما ذكر وانما اراد الرد على
الزمخشري في قوله بعد ذكره ان شعيبا لا معجزة له في القران ومن معجزاته يعني
في غير القران ما روي من محاربة عصى موسى التنين حين دفع اليه غنمه وولادة
الغنم الدرع خاصة حين وعد ان تكون له الدرع من اولادها ووقوع عصى
ادم على يده في المرات السبع وغير ذلك من الايات لان هذه كلها كانت قبل ان
يستنبي موسى فلزم من كلامه ان هذه معجزات لشعيب في غير القران فرد عليه
البيضاوي بانها لا تتعين ان تكون معجزة لشعيب لاحتمال كونها كرامات لموسى
او ارهاصا النبوته او اصلحوا اي الانبياء واتباعهم والفرق بين القولين ان الاضافة
في الاول على حذف مضاف اي اصلاح امر الارض بخلاف الثاني واليه اشار بقوله
والاضافة اليها كالاضافة في مثل بل مكر الليل والنهار يعني ان الاصلاح واقع فيها
فالمعنى كما قال التفتازاني على الظرفية والاوفق للتحقيق انه من اضافة المصدر
الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي كما جعل الليل والنهار
ماكرين ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا اي الزيادة الحاصلة من افعل التفضيل
وهو خير وحسن الاحدوثة هي ما يتحدث به قاله الجوهري او الايمان عطف
على الذين قعدوا عليه لكن غلبوا الجماعة الى اخره فاطلاق العود على ما ذكر مجاز
وجرى بعضهم على انه حقيقة لان عاد يستعمل بمعنى صار كما يستعمل بمعنى رجع فلا
يستلزم الرجوع الى حالة سابقة بل هو انتقال من حالة سابقة الى حالة مستانفة
على المعنيين اي في افتح هل هو بمعنى احكم او اظهر ولعلها اي الصيحة كانت من
مباديها اي الرجفة فهما متغايران وقال السعد التفتازاني ان الرجفة وهي في الاصل
الزلزلة مجاز عن الصيحة التي يفضي اليها فعلى ما قاله هما متحدان والمغني بالغين
المعجمة الماخوذ من يغنوا المنزل اي كان لم ينزلوا في منزلهم واستانف بالجملتين

اي حيث لم يات فيهما بعاطف او قاله اعتذارا عطف على قاله تاسفا ومنه اعفاء اللحى بضم اللام
وكسرها جمع لحية بكسرها ومنه قوله صلى الله عليه وسلم واعفوا اللحى اي وفروها
واكثروا شعرها ويجي بمعنى التثبيت لا حاجة اليه بعد قوله تثبيتا سوى الايضاح بقوله
كالسادم الى اخره وهو اي ان لو نشاء ومن قراه اي يهد جعله اي ان لو نشاء مفعولا
اي ليهد لانه في سياقه جواب لو الى اخره المعنى ان عطف نطبع على اصاب يفضي الى
نفي الطبع والمراد اثباته بما كذبوه اي من ايات الله كما صرح به الكشاف او فما كانوا
ليؤمنوا الى اخره اشترك المتعاطفات في ان ما موصولة واقعة على الايات
فيهما وافترقا بان الباء في الاول للتعدية والتكذيب واقع على الايات وتكذيبهم لها
قبل مجي الرسل وفي الثاني الباء للسببية والتكذيب واقع على الرسل وتكذيبهم لهم
حال مجيئهم والدلالة بالجر عطف على تاكيد النفي وهو في المغني عطف تفسير فلا
تلين شكيمتهم اي نفسهم الابية قال الجوهري فلان شديد الشكيمة فاذا كان شديد
النفس انفا ابيا وفلان ذو شكيمة اذا كان لا ينقاد والاية اعتراض اي ان كان
الضمير للناهي وان كان للامم المذكورين فهو من تتمة الكلام السابق قاله التفتازاني
من وجدت زيدا ذا الحفاظ قال الجوهري يقال انه لذو حفاظ اذا كانت له انفة
او حمية وانما لم يذكره اي التكذيب وكان اصله حقيق على ان لا اقول كما قراه
نافع فقلب اي الكلام اذ الاصل قول الحق حقيق علي بالتشديد فقلب الى حقيق
على ان لا اقول على الله الا الحق كقوله اي قول خداش بن زهير وتشقى الرماح بالضياطرة
الحمر الاصل وتشقى الضياطرة بالرماح ووجه الشبه بينه وبين الاية جعل كل من الكلام
اخره اوله وتلحق خيل لا هوادة بينها والهوادة الصلح والميل الرجل الضخم
لا غناء عنده والحمر العجم لان الشقوة غلبت عليهم او لان ما لزمك فقد لزمته
عطف من حيث المعنى على جملة وكان اصله حقيق الى اخره والحاصل ان صحة هذه
القراءة اما للقلب او لان ما لزمك فقد لزمته اي فلما كان قول الحق حقيقا عليه
كان هو حقيقا على قول الحق اي لازما له او للاغراق اي للاستيعاب في الوصف
بالصدق اي بان يغرق موسى صلوات الله على نبينا وعليه في وصف نفسه بالصدق
في ذلك المقام الذي كذبه فيه فرعون فاغرا فاه اي فاتحه واصله ارجئه الى اخره
ذكر في هذه الكلمة ست قراآت ثلاث بالهمز وثلاث بدونه وقوله وكذلك ارجيه
على قراءة ابن كثير اي وهشام وقوله وحفص الصواب تركه لان عاصما يقرا
بذلك من طريقيه وقوله فالتشبيه المنفصل بالمتصل اراد بالمنفصل واو ولحا
لانفصالها عن جئه وبالمتصل نحو لام ايل لاتصالها بما قبلها وعليه فقوله
وجعل جئه كابل عطف تفسير لما قبله وفي ذلك منع العلاقة فصوابه اذ كان
حقه ان يقول وجعل جئه مع الواو كابل وقوله واما قراءة ابن عامر برواية

ابن ذكوان وهو مناسب لحذف هشام في نامر بعد ما ارسل الشرط بضم الشين
وفتح الراء طائفة من اعوان الولاه قاله في القاموس وتعريف الخبر عطف على
تعيينى النظم كانهم طلبوا رهبتهم اى خوفهم منهم بسحر عظيم في باب السحر وهى مع
الفعل بمعنى المفعول اى الماوك فثبت اى الحق استعير للثبوت الوقع مبالغة
لانه في مقابلة بطل والباطل زائل بهرهم اى غلبهم اوان الله عطف على ان الحق
حتى ينكسر فرعون بالذين ارادبهم كسر موسى الباء الاولى للمعية اومبالغة عطف
على تعنيها وهو تمثيل شبه حالهم في سرعة الخرور وشدته بحال من القى وقرا حفص
امنتم على الاخبار اى توبيخا لهم كما في الاستفهام لان الجملة اذا القيت الى من هو عالم
بها تولد بحسب قراين الاحوال ما ناسب المقام وهو هنا التوبيخ افرغ علينا صبرا
الى آخره اشار بالاول الى ان في فرغ استعارة تصريحية تبعية والقرينة صبرا لان
الصبر لايستعمل فيه الافراغ وبالثانى الى ان في صبرا استعارة اصلية مكنية وفي
افرغ استعارة تمثيلية او استينافا وحال اى بتقدير وهو يدرك فعلى الاستيناف
تكون الجملة معترضة وعلى الثانى تكون مقررة للمعنى وقرئ بالسكون كانه قيل الخ
الى آخره تبع فيه الكشاف قال التفتازانى يريد انه من قبيل العطف على التوهم فان
جواب الاستفهام كثيرا مايكون بالجزم وترك الفاء فكانه هنا كذلك فعطف
عليه يدرك بالجزم كما جعل فاصدق بالنصب في جواب التحضيض منزلا منزلة
اصدق بالجزم فعطف عليه فاكن تضجروا منه حال اى متضجرين منه تسكينا لهم
تعليل يقال الخ قالوا اوذينا الخ لم يقولوه نفرة عن مجئ نبى بالرسالة اليهم بل
استكشافا عن وعده لهم بزوال المضار الحاصلة لهم من فرعون وقومه حيث
لم تزل الى الآن فبين لهم ان ما وعدهم به ليس فوريا بما كنى عنه اولا اى بقوله ان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده ولعله اتى بفعل الطمع اى وهو عسى مثلا
العرايك اى تلين الطبايع اى بسبب خيرهم وشرهم الى آخره ذكر فيه وجهين بناهما
على معنيين للطاير فانه يقال للحظ والنصيب خيرا كان او شرا وللتشاؤم
فاستعمل المعنى الاول في الوجه الاول والثانى في الثانى اصله ما الشرطية
الخ ذكر فيه وجهين وهو مركب على كل منهما والمعتمد الذى جرى عليه ابن هشام
وغيره انه بسيط لان دعوى التركيب لم يقم عليها دليل ووزنه فعلى والفه
للالحاق او للتانيث وقوله الذى يصوت به الكاف اى عن الشىء ان معناه
اكفف والضمير في به وبها لمهما وفي نسخة لما وهو تصحيف ذكره اى الضمير
قبل التبيين اى من آية وانثه بعده اى بعد التبيين باعتبار المعنى الواقع في التبيين
وهو آية وقيل الجدرى هو بالجيم وفتح الدال وبفتحهما قروح في البدن تنفط
وتفتح وقيل الموتان هما بالضم موت في الماشية كبار القردان هو بكسر القاف

جمع قراد الى تراقيهم هى عظام الحلق بعهده عندك وهو النبوة سميت النبوة عهدا
لان الله عهد ان يكرم النبى وهو عهد ان يستقل باعبائها او لان فيها كلفة و
اختصاصا كما بين المتعاهدين او لان لها حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد او لانها
بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة فلما كشفنا عنهم الرجز اى واستمر كشفه
ليغيا بما قبله فاجؤا النكث اى زمانه او مكانه فاردنا الانتقام منهم قال
التفتازانى انما قدر اردنا لان ما يعقبه الاغراق هو ارادة الانتقام لا هو
بعينه فان الاغراق عين الانتقام ومنهم من يجعل الفاء لمجرد التفسير كقوله
فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم وقيل الضمير اى مميز عنها عن الفعل متعلق
ببعد ما صدر منهم وتقديم الخبرين في الجملتين الواقعتين خبرا لان تبع فيه
الكشاف نظرا للمعنى المناسب للمقام المقتضى للحصر اذ المعنى متبر لا ثابت وباطل
لا حق وهذا انما يستفاد من تقديم الخبر على المبتدا فرجح ذلك على جعل متبر
وباطل خبر ثانيا وما بعدهما فاعل بهما لاعتماده على المسند اليه وهو فضلكم
على العالمين اى على جميع من سواكم من عالمى زمانكم الا ما يخصصه العقل من الانبيا
والملائكة بدل منه اى من يسومونكم سوء العذاب واتممناها اى المواعدة
او الثلاثين بالغا اربعين يريد ان اربعين حال سالبة اى الكتاب وقيل امره
الى آخره مقابل لقوله فامره بصوم ثلاثين الخ ففى الثانى امر الله موسى بالتجلى
للعبادة دون الاول ارنى نفسك بان تمكننى من رؤيتك جواب ما يقال
الرؤية مسببة عن النظر لانه تقلب الحدقة نحو الشىء التماسا لرؤيته وهى
الادراك بالباصرة فكيف قيل ارنى انظر اليك وجعل السؤال التبكيت قومه الذين
قالوا ارنا الله جهرة اى لتقريعهم وتعنيفهم لا لجواز الرؤية لكونها ممتنعة خطا
لما ذكره اذ لو كانت الرؤية الخ قال لن ترانى انما قال لن ترانى دون لن تنظر الى
مع انه المطابق لقوله انظر اليك لان الرؤية هى المقصودة والنظر مقدمتها
وقد يحصل دونها اذ النظر تقليب الحدقة نحو الشىء التماسا لرؤيته والرؤية هو
الادراك بالباصرة بعد النظر فهى مسببة عنه واما المطابقة في الاستدراك
بقوله ولكن انظر الى الجبل فواضحه ولا تتبع عطف على يجهلهم وقيل جبل زبير
بفتح الزاى والاضافة فيه بيانية لقول الجوهرى الزبير اسم الجبل الذى كلم الله
عليه موسى عليه السلام ظهر له اى الجبل من ذمرد بذال معجمة وضم بقية
الحروف وعن الازهرى فتح الراء كالصبر والعفو بالاضافة الى الانتصار و
والاقتصاص تبع فيه الكشاف قال التفتازانى هذا ينافى ما تقرر من ان المكتوب
على بنى اسرائيل هو القصاص قطعا والجواب بانه مثال للحسن والاحسن
لا لكونه في التوراة بعيد جدا الصيف احر من الشتاء اى هو في حره ابلغ من

الشتاء في برده فكذا هنا المامور به ابلغ في الحسن من المنهى عنه في القبح ومما قاله
في الحر هو بالنظر الى غالب ايام الشتاء والا ففي بعضها حر فبالنظر اليه افعل
التفضيل باق على بابه كما فعل فرعون من طغيانه على موسى فغادا اى فعل فرعون
عليه باغلاتها اى بالايمان او باهلاكهم اى فرعون وقومه وهو اى انهما كهم في
ذلك يريد الوجه الاول اى وهو ان الصرف الطبع على قلوبهم اى ولقائهم الدار
الاخرة او ما وعد الله في الاخرة اشار بالاول الى ان الاضافة لقا الى الاخرة
من اضافة المصدر الى المفعول به وبالثاني الى انها من اضافته الى الظرف بتنزيله
منزلة المفعول به كما في مالك يوم الدين واتخذ قوم موسى عطف على وواعدنا
موسى عطف قصة على قصة من بعده من حليهم الجاران متعلقان باتخذ وجاز
ذلك مع اتحادهما لفظا لاختلافهما معنى لان الاول لابتداء الغاية والثاني
للتبعيض ويجوز تعلق الثاني بمحذوف على انه حال من عجلا لكونه صفة له تقدمت
عليه واضعين الاشياء ال للاستغراق اى واضعين كل شئ في غير موضعه ولهذا
رتب عليه قوله فلم يكن اتخاذ العجل ببدعا منهم اى بخصوصه كناية عن من اشتد ندمهم
وفي نسخة كناية من اشتد ندمهم ولا معنى له وجعله كالكشاف كناية لا مجازا لعدم
المانع عن الحقيقة وربنا على النداء اى فيكون منصوبا وما نكرة موصوفة تفسر
المستكن في بئس اى هي مفسرة لفاعل بئس لا فاعل بئس لان فاعلها يلزم ان يكون مضمرا
مفسرا بالنكرة او مظهرا معرفا باللام او بالاضافة اتركتموه غير تام الى اخره ذكر
لعجل من حيث التعدية وجهين احدهما يتعدى بعن يقال عجل عن الامر لكن ضمنه
معنى سبق فعداه تعديته والثاني يتعدى بنفسه يقال عجلت الشئ سبقته فقوله
او اعجلتم وعد ربكم قايم مقام امر ربكم واقتصر الزمخشري على الوجه الاول والمراد
بامر ربكم ماموره فدفع ستة اسباعها اى ستة اسباع ما فيها الا ستة اسباعها
نفسها لقوله بعد واخذ الالواح فلا تشمت بي الاعداء قال الجوهري الشماتة
الفرح ببلية العدو وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة الى اخره اشار الى ان في قوله
فلما سكت عن موسى الغضب استعارتين استعارة بالكناية في الغضب عن
الشخص الناطق واستعارة تصريحية او تخييلية في السكوت عن ظهور موسى
وسكون هيجانه وغليانه بمغفرة ما قارفنا الباء تفسيرية لاغفر لنا اى بان
تغفر لنا ما قارفنا من الذنوب خاصة منكم من متعلقة بخاصة فهي ابتدائية
او بمحذوف اى خاصة بالمؤمنين منكم فهي بيانية لا نافيها اى لارتفاع ذكرها
بلفظها وبنفعها المتعدي ويخفف عليهم ما كلفوا به من التكاليف الشاقة
اشار الى ان الاصر والاغلال تمثيل لثقل تكليفهم وصعوبته كاشتراط قتل انفسهم
في صحة توبتهم وكتعيين القصاص في العمد والخطا وغيره مما ذكره بعد من الحركة

اى الحركة يعني اى بالنور القران معه حال من ضمير انزل ويجوز ان يكون معه متعلقا
باتبعوا اى فيكون ظرفا له وان حيل بينهما اى بين الصفة والموصوف بما هو متعلق
المضاف اى وهو رسول اليه اى الى الله والمتعلق هو اليكم جميعا لانه اى المتعلق كالمتقدم
عليه اى على لفظ الله وهو اى لا اله الا هو على الوجوه الاول بيان لما قبله اى وهو
قوله له ملك السموات والارض وزاد الكشاف على البيان البدل اى بدل اشتمال
قال التفتازاني ولا تنافي بينهما ولم يجعل عطف بيان لتغاير المدلولين ولانه ليس
لمجرد الايضاح والتفسير اثر الامرين اى الايمان والاتباع والمراد بها اى بالامة
اتبع ذكرهم اى ذكر المرتابين الكافرين من بني اسرائيل ذكر اضدادهم هم الذين امنوا
منهم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب هو مع ما بعده مقابل لقوله والمراد بها الثابتون
على الايمان الخ واسكانها صوابه وفتحها اذا اسكانها ليس بشاذ بل هو المشهور وعلى
الثاني بدل من اسباطا اى لا نعت له اذ به يصير اسباطا غير مميز لاحتياجه الى تقييد
مضى تفسيره فيها اى في البقرة او للمضاف المحذوف اى وهو خبر والباء متعلق
بيعدون صوابه بنبلوهم فالباء سببية وما مصدرية اى نبلوهم بسبب فسقهم
عطف على اذ يعدون اى لا على اذ تاتيهم لانه اما ظرف او بدل فيلزم ان يدخل
هؤلاء في حكم اهل العدوان وليس كذلك وكانه تناول بينهم اى قاله بعض الصلحا
لبعض او قول من ارعوى عن الوعظ اى كف عنه وقيل المراد طائفة من الفرقة الهالكة
مقابل للقول بانهم صلحاؤهم انساهم جمع نسيب من الايذان بمعناه اى بمعنى اعلم
والاعلام المفهوم منه لان العازم على الشئ يوزن نفسه بفعله اى يعلم نفسه
بعد تردده فيه بجزمه به فيكون كناية لاطلاق اللازم وهو الايذان على الملزوم
وهو العزم تقديره ومنهم ناس دون ذلك اشار الى ان منهم خبر مبتدا محذوف
هو ناس وان دون ذلك صفته والفعل اى وهو سيغفر اى يرجون المغفرة
اخذ الرجا من قوله يقولون لان القول فيه بمعنى الاعتقاد والظن او على ورثوا
وهو اى الم يؤخذ اعتراض اى بين المتعاطفين على التلوين اى الالتفات او مبتدا
عطف على قوله عطف على الذين يتقون وافراد الاقامة اى افرادها بالذكر لانافيها
اى لارتفاع ذكرها بفضلها وتيقنوا انه واقع بهم اى ان لم يقبلوا احكام التوراة
وهو اى بقوة حال من الواو اى واو خذوا بدل من بني آدم يعني من قوله من بني آدم
باعادة الجار على طريقة التمثيل اى الاستعارة التمثيلية المركبة من عدة امور
متوهمة وهذا تبع فيه الزمخشري واجراه قوم على آخر ظاهر وقالوا لا نترك
الحقيقة مع امكانها وقيل لما خلق الله آدم اخرج من ظهره ذرية الى اخره الحديث
رواه مالك واحمد وابو داود والترمذي وحسنه ولا ينافيه ما مر من اخذ
الذرية من ظهور بني آدم لان بني آدم من ظهر ادم فالمخرج من ظهورهم مخرج من ظهره

من الكنعانيين هو قول والمشهور انه من بني اسرائيل كما جرى عليه الكشاف وغيره
فبقوا اى موسى وقومه او الى السفالة قال الجوهري وغيره السفالة بالضم نقيض
العلو وبالفتح النذالة والشرطية في موضع الحال اى مع انها بيان لوجه التشبه
قال التفتازاني ثم ان للنحويين في وقوع الجملة الشرطية حالا من غير ان تجعل خبر
مبتدأ وتصدر بالواو مثل وهو ان تحمل عليه يلهث كلاما الا اذا قصد التسوية
بعطف النقيض على النقيض مثل اتيتك ان تاتني وان لم تاتني او التاكيد مثل
اتيتك وان لم تكرمني وانما جاز هنا لانها في معنى عطف النقيض على النقيض
اولانها في موقع المفرد اى دليلا اى مثل القوم قدر مثل لان المخصوص بالذم انما يكون
من جنس التمييز على حذف المخصوص بالذم تقديره ساء مثل القوم الذين مثلهم
لقوله عليه السلام لا تزال طائفة من امتي الخ رواه الشيخان بات يهوت اى يصوت
يقال هيت به وهوت به اى صاح قاله الجوهري وما خلق الله من شيء عطف على
ملكوت ومن بيانية وان مصدرية او مخففة من الثقيلة تبع فيه ابا البقاء
واقتصر الزمخشري على المخففة قال التفتازاني لان المصدرية لا تدخل الافعال
غير المتصرفة التي لا مصادر لها مفاوضة الموت اى مفاجاة ورسوا الشيء اثباته
قال الطيبي الرسو انما يستعمل في الاجسام الثقيلة فاطلاقه على الساعة تشبيه
للمعاني بالاجسام واشتقاق ايان من اى المراد بالاشتقاق هنا الاخذ والا
فالاشتقاق في غير المتصرف مما اباه الاكثرون لان البعض اوالى الكل اى متساند
اليه واشار به الى ان اى بعض ورئت فاصلها اوي فقلبت الواو ياء وادغمت
في الياء فصارت ايا ثم زيدت النون فصارت ايان واللام للتاقيت الاولى
قول غيره بمعنى في قال عليه السلام ان الساعة تهيج بالناس الى آخره رواه بمعناه
الشيخان وقيل هي اى عن صلة يسئلونك اى لا حفي فيعدى الحفي صلة بالباء كما هو
الاصل اى حفي بها وقيل هي اى حفي وقيل معناه كانك حفي بالسؤال عنها فعن
متعلقة بمحذوف وهو السؤال تحبه اى السؤال اى تكرهه عبارة الكشاف تحبه
وتؤثره يعني انك تكره السؤال عنها لانه من علم الغيب الذي استاثره الله به انتهى
اشار الى ما حرره التفتازاني ان المعنى وحفي بالسؤال عنها محب له فرح به
فيسئلونك عنها لذلك وليس كذلك اى بل تكرهه قال وقوله تعالى كانك حفي
في موضع الحال اى مشبها حالك حال الحفي نظرا الى زعمهم واعتقادهم انك تحب ذلك
وليس كذلك لعلمك بان الله استاثر بالعلم بها استاثره الاولى حذف الضمير وانما
ذكر الضمير اى في ليسكن بعد ان انث في قوله من نفس واحدة الى اخره ذهابا الى
المعنى اى معنى النفس ليناسب تذكير الضمير في قوله فلما تغشيها ولئلا يوهم لو انث
نسبة السكون الى الانثى والامر بخلافه ولان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر

الى الانثى ويجامعها ولانه خلق اولا وخلقت هي لازالة الاستيحاشة فكانت
نسبة المؤانسة اليه اولى وقيل لما حملت حوا الى اخره نظر في رده بقوله واشار
ذلك لا يليق بالانبياء الى الظاهر والا فقد روى نحوه الامام احمد والترمذي
وحسنه والحاكم وصححه وهو قول كثير كابن عباس ومجاهد وسعد بن المسيب
وهذا كما قال البغوي ليس اشراكا في العبادة ولان الحارث ربهما فان ادم كان
نبيا معصوما من الشرك ولكن قصد الى ان الحارث كان سبب النجاة الولد
وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من لا يراد به انه مملوك كما ان اسم الرب
يطلق على من لا يراد به انه معبود فقوله فتعالى الله عما يشركون ابتداء كلام
والمراد به اشراك اهل مكة وقوله فهما بضم الهاء وتشديد الميم من الهم
وهو هنا الحزن وقوله وكان اسمه اى اسم ابليس سمته وفي نسخة فسمياه من
حيث انه اى الدعاء ولم يثبت مثله اى عند الجمهور والا فقد جوزه المبرد ويبطشون
اى وقرئ يبطشون اى خذ ما عفا لك من افعال الناس وتسهل العطف فيه عطف
تفسير ولهذا قال بعضهم العفو المساهلة وترك البحث عن الاشياء من العفو الى اخره
بيان لمعنى العفو وخذ العفو عن المذنبين هو مع ما بعده عطف على خذ ما عفا لك
فلا تمارهم من المماراة وهي المجادلة يقال ماريت الرجل اماريه مراء اذا جادلته
ولا تكافيهم بهمزة ساكنة فهو مجزوم بلا كالذي قبله شبه وسوسته الى اخره اشار
الى ان في الاية استعارة تبعية حيث شبه الاغراء على المعاصي بالنزغ فاستعير
للاغراء لفظ النزغ ثم استثنى منه ينزغنك سميع بالاقوال الاولى الاقوال لمة منه
اى مس او شيء قليل قال الجوهري يقال اصابت فلانا من الجن لمة وهو المس والشيء
القليل ولذلك اى ولكون المراد بالشيطان الجنس جمع ضميره اى في قوله بعد واخوانهم
يمدونهم الذين لم يتقوا صفة كاشفة لاخوان الشياطين يمدهم الشيطان الانسب
الشياطين فيكون الخبر جاريا على ما هو له اى وهو اخوان الشياطين وعلى الاول
جار على غير ما هو له وهو الشياطين وهو ضعيف اى مردود بخبر الصحيحين لا
صلاة لمن لم يقرا فيها بفاتحة الكتاب يعني ملائكة الرفيق الاعلى الاضافة فيه بيانية
وهو تعريض لمن عداهم من المكلفين اى بتقديم المعمول المفيد لكون من عند الملائكة
لا يختصونه بالعبادة بل قد يشركون ولذلك اى ولكونه تعريضا لمن ذكر لقراءته
اى لقراءة من ذكر آية فيها سجدة وبسط ذلك يطلب من كتب الفقه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم اذا قرا ابن آدم السجدة الى اخره رواه مسلم وغيره وعنه عليه
السلام من قرا سورة الاعراف الى اخره موضوع والله اعلم بالصواب

سورة الانفال

قوله لانها عطية من الله وفضل اى تفضل الله بها على
هذه الامة دون غيرها كما قاله الامام الرازي وغيره سبب نزوله الى اخره رواه

سورة الانفال

ابن حبان وغيره وقيل شرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن كان له غنا الى اخره
رواه ابو داود وغيره وصححه الحاكم وقوله غنا، بفتح المعجمة وبالمد النفع وقوله
ردا اى عونا وعن سعد بن ابى وقاص قال لما كان يوم بدر الى آخره رواه الامام
الامام احمد وغيره وقوله قتلت به سعيد بن العاص قال ابو عبيد كذا فيه سعيد بن
العاص والصواب العاص بن سعيد وقال شيخنا الشهاب بن حجر لم يقولوا
وقتلت به وانما قالوا وقتل به اى بالبناء للمفعول وان كان السياق يقتضى
الاول اطرحه فى القبض هو بفتحتين ما قبض من الغنايم وقيل هو الرجل يهم بمعصية
هو بضم الهاء اى يريدها وهو مقابل لقوله فرعت لذكره والفرق بينهما ان الثانى مختص
بمن يهم بالمعصية بخلاف الاول ومحاسن عطف على مكارم هى العيار عليها اى
المعيار على مكارم افعال القلوب الصلاة والصدقه بالنصب بدل من محاسن
او عطف بيان لها خبر مبتدا محذوف الى آخره ذكر كالزمخشرى فى قوله كما اخرجك
ربك من بيتك بالحق وجهين الرفع والنصب قال التفتازانى لا خفا فى ان الاوجه
هو الرفع لان الناصب بعيد والفاصل كثير خارج عن الحد وجعل كما اخرجك ربك
من بيتك داخلا فى خبر قيل ليس بحسن الانتظام النجا النجا بالمد الاسراع وهو
مصدر منصوب بفعل مضمر اى اسرعوا الاسراع او على الاغراء اى الزموا
الاسراع على كل صعب وذلول اى اسرعوا مجتمعين ولا تفترقوا لان تختاروا الركوب
ذلولا دون صعب عيركم اى الزموها واحفظوها ثم اموالكم بدل من عيركم حلوتها
اى دنا بها الى فوق فاحسنا اى الكلام واماله الى المضى الى العدو عدن ابين مدينة
معروفة باليمن وابين بوزن ابيض رجل من حمير عدن بها اى اقام وقيل ابين اسم
قصبة بينها وبين عدن ثمانية فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه والخضراوات
برا من ذمامه اى حرمته حتى يصل الى ديارهم اى الانصار يوضح ذلك قول الكشاف
قالوا له حين بايعوه على العقبة انا برا من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت
الينا فانت فى ذمامنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا دهمه بكسر الهاء وفتحها
اى غشيه لو استعرضت بنا هذا البحر اى طلبت ان نقطعه عرضا فى صحبتك وقيل انه
عليه السلام لما فرغ من بدر الى اخره رواه الامام احمد والترمذى وحسنه والحاكم
وصححه وقوله فى وثاقه بفتح الواو وكسرها القيد وكان العباس رضى الله عنه
حينئذ ماسورا مقيدا لايثارهم تلقى العير عليه اى على اظهار الحق وما كان فيهم
الا فارسان قيل هما المقداد بن الاسود والزبير بن العوام احدى الطائفتين اى
العير او النفير فانه لم يكن فيها الا اربعون فارسا لا يخفى ان الحصر لا دخل له فى التعليل
ويكرهون ملاقات النفير كما ان الكراهة لها من بعض الصحابة فلا يتوهم قدح
فى كبارهم والراسخين فى متابعة النبى صلى الله عليه وسلم وليس اى قوله ليحق الحق

الى اخره

الى اخره بتكرهوا اى لقوله قبل ويريد الله ان يحق الحق بكلماته واستغاثتهم بالرفع
استيناف فهو مبتدا خبره انهم لما علموا الى آخره وعن عمر انه عليه السلام نظر
الى المشركين الى آخره رواه مسلم وغيره وسلط عليه وقرا ابو عمرو بالكسر اى شاذا
فلو قال كالكشاف وعن ابى عمرو كان اولى بطريقته فى مثل ذلك متبعين المؤمنين
الى آخره ملخصه ان اتبع مشددا متعد الى واحد ومخففا الى اثنين واردف
الى بمعناهما ومفعول المشدد محذوف وكذا مفعولا المخفف فيقدر ما يصح به
المعنى وقد ذكر لذلك اربعة الاولان بتقدير المشدد والاخيران بتقدير المخفف
ولنذكرها بتفسيرها ليسهل فهمها فنقول لقوله متبعين اى الملائكة بمعنى تابعين
المؤمنين او بعضهم بالنصب اى ويتبع الملائكة بعضهم بعضا بان يجعلوا
بعضهم تابعا بعضا منهم او متبعين بعضهم بعضا المؤمنين اى ويتبع الملائكة
بعضهم بعضا منهم المؤمنين او انفسهم المؤمنين اى او الملائكة يتبعون
انفسهم المؤمنين وهذا وان اتحد مع الاول معنى مغاير له تقديرا وماخذا
وبين المشهور اى من القراآت وهو مفعول له باعتبار المعنى الى اخره اى لاشتراط
ان يكون فاعل الفعل المعلل والعلة واحدا ولا يتاتى ذلك الا بهذا التقدير
اى تنعسون لا منكم والامنة والامنة فعل لفاعله اى لفاعل تنعسون فاتحد فيه
فاعلا الفاعل الفعل والعلة ويجوز ان يراد بها اى بالامنة على قراءة نصب النعاس
كما صرح به الكشاف الايمان بمعنى الامان فتكون اى الامنة بمعنى الايمان المراد به الامان
فعل المغشى فيتحد فيه الفاعلان ايضا اذ الانعاس والايمان بالمعنى المذكور فعله
تعالى ولانه اى النعاس كقوله يهاب النوم ان يغشى عيونا تهابك فهو نفار شرود
تهابك صفة عيون وضمير فهو للنوم ونفار صيغة مبالغة من نفرت الدابة
نفارا وشرود من شرد البعير والمعنى يخاف النوم ان يدخل عيون اعدائك
فهو لذلك نفار شرود والحاصل ان اسناد الامنة فى الآية اسناد مجازى على
طريقة التمثيل والتخييل كاسناد الخوف الى النوم فى البيت كثيب اعفر اى رمل
ابيض تعلوه حمرة تسوخ فيه الاقدام اى تدخل وتغيب وفيه دليل على انهم اى
الملائكة جعل الخطاب فيه اى فاضربوا اما على تغيير الخطاب بان يجعل الخطاب
فى فثبتوا للملائكة وفى فاضربوا للمؤمنين وهو اى كل من العدوة والخصم ذلكم
الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات اى من الغيبة فى شاقوا والجمع
بينهما اى بين العاجل والآجل سمى به اى بالمصدر والاظهر انها محكمة اى عامة
مخصوصة بقوله حرض المؤمنين الآية مراده منها قوله الآن خفف الله عنكم
الى اخره ويجوز ان ينتصب زحفا الى اخره اشار قبل الى انه حال من المفعول
وجوز هنا كالكشاف ان يكون حالا من الفاعل او منهما معا روى ابن عمر انه

كان في سيرته الى اخره رواه بمعناه ابو داود والترمذي وحسنه وقوله الكارون
في نسخة الكرارون معناهما المتعاطفون الى الحرب يقال في الاول للرجل يولي
عن الحرب ثم يكر راجعا اليها عكر واعتكر قاله ابن الاثير والالغو اي في اللفظ لا في
المعنى اذ المعنى فلا تولوهم الادبار في حال من الاحوال الا متحرفا للغو في اللفظ
كما قال التفتازاني في حق اعراب ما بعدها بخلاف التنصب على الاستثناء فان
الاعامل ومشارك او واسطة في العمل او الاستثناء من المولين اي الذين
تضمنهم من العقنقل هو الكثيب العظيم المتداخل الرمل قاله الجوهري شاهت
الوجوه اي قبحت والفاء جواب شرط محذوف رده ابن هشام بان الجواب المنفي
بلم لا يدخل عليه الفاء وقد عرفت ان اللفظ يطلق على المسمى كما هو الغالب ومنه
هنا رميت الثاني وعلى ما هو كماله والمقصود منه ومنه هنا رميت الاول
ورمي الثالث وان بالفتح على تقدير ولان الله مع المؤمنين هو تعليل لقوله
كان ذلك اي ما ذكر من النصر والمعونة وقيل الاية خطاب للمؤمنين مقابل لقوله
خطاب لاهل مكة وقيل الضمير للجهاد هو وما بعده مقابلان لقوله اي ولا تولوا
عن الرسل كالكفرة والمنافقين الكاف استقصائية شر ما يدب على الارض وشر
البهايم الاول عرف اللغة والثاني العرف العام لا يعقلون اياه المعنى لا يعقلونه
كما عبر به الكشاف ولو علم الله فيهم خيرا الى اخره جواب ما يقال ان الاستدلال
بالاية على هيئة قياس اقتراني وهو لو علم ان فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم
لتولوا ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا محال لان الذي يحصل منهم بتقدير
ان يعلم الله فيهم خيرا هو الانقياد لا التولي وحاصل الجواب ان الوسط مختلف
كما عرف من كلام المصنف واجيب ايضا بانه ليس المراد من الاية الاستدلال بل بيان
السببية على الاصل في لو اي ان سبب انتفاء اسماعهم هو انتفاء العلم بالخير فيهم
وحينئذ فالكلام قد تم عند قوله لاسمعهم ويكون قوله ولو اسمعهم كلاما مستانفا
اي ان التولي لازم بتقدير الاسماع فكيف بتقدير عدمه فهو من قبيل لو لم يخف الله
لم يعصه وقد بسطنا الكلام على ذلك في شرح اللب لما سبق اي في تفسير قوله
ولا تولوا عنه روي انه عليه الصلوة والسلام مر على ابي وهو يصلي الى اخره
رواه الترمذي والنسائي من حديث ابي هريرة قال لا تعجبن الجهول حلته
فذاك ميت وثوبه كفن هو لابي الطيب قاله التفتازاني لا تصيبن اما جواب الامر
الى اخره تبع في اكثره الكشاف واستشكل بان الشرط المقدر لجواب الامر يكون
مضمون الامر مثل اسلم تدخل الجنة اي ان تسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون التقدير
هنا ان تتقوا لا تصيبن الظالمين منكم خاصة بل تعمكم وبين واجيب بانه على راي
الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب الكلام ولا يلزمون ان يكون المقدر من جنس

هو لابي الطيب المتنبي وهو من جوده في ديوانه وان لم يقل به السماك

الملفوظ

الملفوظ فهي مثل لا تدن من الاسد ياكلك لا اثبات اي ان تدن ياكلك وفي مثل
اتقوا مصيبته فتنة لا تصيبنكم النفي اي ان لم تتقوا تصبكم والمصنف قدر
شرطا يستقيم به المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه بل مترددا بينهما فلا يتعين
بكون المذكور جواب الامر وقول المصنف لا تصب الظالمين منكم اي خاصة
كما صرح بها الكشاف وظاهر النهي وان كان للفتنة فالمراد نهي القوم عن التعرض
للظلم الذي هو سبب اصابة الفتنة وفيه ان جواب الشرط متردد بين الوقوع
وعدمه او للنهي عطف على للنفي على ارادة القول اي مقول فيها لا تصيبن
كقوله حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤا بمذق بفتح الميم وسكون المعجمة
اي بلبن مخلوط بماء هل رايت الذئب قط اي مقول فيه ذلك والغرض ان ما جاؤا
به من اللبن المخلوط بالماء لونه كلون الذئب في كونه يضرب الى الغبرة ومن في
منكم على الوجوه الاول اي وهي كون لا تصيبن جواب الامر او صفة لفتنة ولا
نافية او ناهية وعلى الاخيرين اي هما كون لا تصيبن جواب قسم او نهيا بعد الامر
والا وفق بكلام الكشاف وعلى وجهي النهي اي كونه صفة او مستقلا للتبيين
اذ المعنى لا تتعرضوا للظلم فتصيب الفتنة الظالمين الذين هم انتم بناء على الحكم
وفائدته اي التبيين وروي انه عليه الصلوة والسلام حاصر بني قريظة الخ
رواه البيهقي واسم ابي لبابة رفاعة ابن عبد المنذر وقوله انه الذبح يريد ان
حكم سعد هو القتل لتضمنه اياه اي لتضمن للخون الذي هو نقض ضد الامانة
بالعطف على الاول اي وهو قوله لا تخونوا الله او منصوب على الجواب بالواو
اي منصوب بان مضمرة بعد الواو على جواب النهي اي لا تجمعوا بين الخيانتين كقوله
لا تنه وتاتي مثله وانتم تعلمون الى اخره اشار الى ان تعلمون مفعوله اما مقدر
او غير مقدر بمنزلة اللازم بما يؤديكم اليه اي الى رضي الله ويثني صيتكم بمثلثة
اي ينشره والصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس وهو واوي وانما قلبت
فاؤه ياء لانكسار ما قبلها حتى سطع اي ظهر واجتمعوا في دار الندوة هي بمكة
بناها قصي ليتندوا فيها اي يجتمعوا فيها للمشاورة للمزاوجة اي المشاكلة ولا يجوز
اطلاقها الى اخره اعترض بانه لا يتعين في مثل ذلك المشاكلة بل يجوز ان يكون
ذلك استعارة لان اطلاق المكر على اخفاء الله ما اعد لمن استوجبه بان جعل
باعتبار ان صورته تشبه صورة المكر فاستعارة او باعتبار الوقوع في صحبة مكر
العبد فمشاكلة وعلى ذلك لا يحتاج كما قال الطيبي الى وقوعه في صحبة مكر العبد
قال ومنه قول علي من وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع في
عقله وقوعهم بالعجز اي عنفهم به فلم يعارضوا سواه اي سوى السيف وفي نسخة
سورة اي من القران وفائدة التعريف فيه اي في الحق ان المعلوم به وهو القران

وهو تنزيله اى القرآن ان يكون اى القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
فى محل الحال خارج خبر ان عن عادته اى عادة الله تعالى فى قضائه اى حكمته والمعنى
ان اللام فى ليعذبهم لتاكيد النفى وللدلالة على ان تعذيبهم عذابا باستيصال
وانت بين اظهرهم خارج عن عادة الله وقضية حكمته ان لا يعذب قوما عذاب
استيصال ونبيهم بين اظهرهم وفيه اشعار بانهم مرصدون بالعذاب اذا هاجر
عنهم والدليل على هذا الاشعار قوله وما لهم ان لا يعذبهم الله الى آخره متى
زال ذلك اى ما يمنع تعذيبهم الان وهو وجوده صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم
او الاستغفار وقرئ صلاتهم بالنصب على انه الخبر المقدم فيه دليل على كون خبر
كان المقدم معرفة والاسم نكرة وهو جائز عند كثير كقول حسان يكون مزاجها
عسل وماء من استجاش اى اتخذ جيشا وجعل ذاتها اى الاموال تصير حسرة
وهى عاقبة انفاقها مبالغة قال التفتازانى المراد انه من قبيل الاستعارة فى
المركب حيث شبه كون عاقبة انفاقها حسرة بكون ذاتها حسرة واطلق
المشبه به على المشبه سجالا اى مساجلة تارة لهم وتارة عليهم واصله المفاخرة
فى ملء الدلو ونحوه بان صنع مثل صنعه فى جرى وسقى واللام اى على القولين
المذكورين او ما انفقه عطف على قوله الكافر من المؤمن واللام اى على هذا
القول كما لا لكانزين اى فانهم يزدادون به عذابا وان لم ينفقوه فى عداوته صلى
الله عليه وسلم كما فى قوله تعالى فتكوى بها جباههم وجنوبهم الآية والمعنى قل
لاجلهم انما قدر اللام بذلك لانها لو كانت للتبليغ لقال ان ينتهوا بالخطاب وجوز
بعضهم انها للتبليغ بمعنى انه امر ان يقول لهم هذا المعنى الذى تضمنته الفاظ
الجملة المحكية بالقول سواء قاله بهذه العبارة ام غيرها ويكون تعليقه اى تعليق
فان الله بما تعملون بصير على القراءة بالتاء الفوقية بانتهائهم اى بانتهاء الكفار
عن كفرهم على انه اى الانتهاء كما يستدعى اثابتهم اى المنتهين منهم للمباشرة اى
لمباشرتهم الايمان وتوابعه مقاتليهم اى من المؤمنين للتسبب اى تسببهم فى انتهاء
الكفار عن كفرهم بالجهاد وغيره فان لله خمسه مبتدا خبره محذوف تبع فيه
الزمخشرى وعليه فالجملة خبر ان فى ان ما غنمتم واعرب ابو البقاء ان ذلك
خبر مبتدا محذوف وعليه فالجملة حالها واعربه غيرهم خبر ان فى انما غنمتم والفاء
بكل تقدير مزيدة فى الخبر لتضمن المبتدا معنى الشرط ولا يضر دخول الناسخ عليه
لانه لم يغير معناه وان المراد قسم الخمس على الخمسة المعطوفين اى على الله وهم
المذكورون بقوله وللرسول الى كما فعله الشيخان اى ابو بكر وعمر وعن مالك الامر
فيه مفوض الى الامام الى آخره ليتامل الفرق بينه وبين قوله قبل وقيل الى الامام ولعله
انما ذكره لبيان قائله والكشاف لم يذكر ذلك على هذا الوجه روى انه عليه السلام

قسم

قسم سهم ذوى القربى الى آخره رواه ابو داود وغيره وانما هم ونحن بمنزلة اى لان
هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفل الاربعة اولاد عبد مناف ونسبه صلى الله عليه
وسلم ينتهى اليه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن عبد هاشم بن عبد مناف
واما عثمان فهو ابن عفان بن ابى العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
واما جبير فهو ابن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف وقيل هو مخصوص بفقرائهم
اى بفقراء ذوى القربى من كان منهم اى من ذوى القربى ان كنتم امنتم بالله متعلق
بمحذوف اى على ان المحذوف جزاء الشرط يوم التقى الجمعان بدل من يوم الفرقان
او منصوب بالفرقان لانه مصدر بدل من يوم الفرقان اى من يوم التقى الجمعان
او منصوب بالفرقان او باذكر مقدر والعدوة الدنيا مما يلى المدينة والقصوى
مما يلى مكة تفرقة بين الاسم والصفة اى فانه يقلب فى الاسم دون الصفة
على الاكثر وقيل بالعكس وعلى الاول القصوى وان كانت صفة للعدوة فى الآية
كالدنيا لكن غلب عليهما الاسمية لترك الوصف بهما فى اكثر الاستعمالات كما
قاله ابن جنى فالقصوى بالواو على القولين شاذة نظرا الى اسميتها فى الاول
والى وصفيتها فى الثانى ومثال الصفة الخالصة حلوى تانيث الاحلى فهى بالواو
مقيسة على الاول شاذة على الثانى ومثال الاسم الخالص حزوى اسم مكان فهو
بالواو شاذ على الاول مقيس على الثانى والجملة حال اى وكذا الجملة قبلها قال وان
فيهما حاليتان من الظرف قبله اى وهو اذ انتم وقال بعضهم الاحسن انهما عاطفتان
على انتم وفائدتها اى فائدة الجملة على المقاتلة عنها اى عن العير وضعف شان
المسلمين عطف على قوة العدو والثبات امرهم الاثبات بالياء والمثلثة الاختلاط
والالتفاف قاله الجوهرى وكذا ذكر مراكز الفريقين اشار به وبقوله بعد
وكذا قوله ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد الى ان فيهما الفائدة المذكورة فى قوله
والركب اسفل منكم بدل منه او متعلق بقوله مفعولا زاد ابو البقاء او بقوله ليقضى
والمعنى ليموت من يموت عن بينة عاينها الى آخره المراد من مدخول عن فى الجملتين
واحد وغاير بينهما لفظا تفننا واستهجانا للتكرار لفظا والمراد بمن هلك
ومن حيى اى على القول الثانى بدل من يوم الفرقان اى او من يوم التقى الجمعان
او من اذ انتم فقال الا ترى ما به زاد الكشاف فاسرنا رجلا منهم فقلنا كم كنتم
فقال الفا اكله جزور جمع اكل اى قليل يشبعهم جزور واحد يضرب به المثل فى
القلة والامر الذى لا يعبا به فى الشروط اى شروط الرؤية عادة لاختلاف
الفعل المعلل به اى بقوله ليقضى الله امرا كان مفعولا ان الفعل المعلل به
اولا اجتماعهم بغير ميعاد وثانيا تقليل المؤمنين قبل الالتحام ثم تكثيرهم فى اعين
الكفار اولان المراد بالامر ثم الاكتفاء على الوجه المحكى يعنى ان المقصود ثم

انه تعالى فعل تلك الافعال ليحصل استيلاء المومنين على المشركين على وجه
يكون معجزة دالة على صدق الرسول ولم يصفها اى بالكف جواب النهى اى فيكون
منصوبا وقيل عطف عليه اى فيكون مجزوما والريح مستعارة للدولة شبهها
فى نفوذ امرها بالريح ثم ادخل المشبه فى جنس المشبه به ادعاء واطلق اسم المشبه
به على المشبه وفى الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور رواه الشيخان
بالكلاء بكسر الكاف والمد اى الحفظ وتعزف العزف اللعب بالمعازف وهى الدفوف
وغيرها مما يضرب به قاله ابن الاثير وغيره من الاحنة اى الحقد تنبيهم اى يردهم
يعنون اى المنافقون والذين فى قلوبهم مرض فان لو تجعل المضارع ماضيا قال
التفتازانى لا بد ان يحمل معنى المضى هنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى
هذا المعنى ولم تره ولو رايته لرايت امرا فظيعا والاظهر ان ليس المعنى هنا على
حقيقة المضى وهو اى لفظ الملائكة والجملة اى جملة الملائكة يضربون وجوههم
واستغنى فيه اى فى جعل الجملة خالا عن الواو وهو يعنى يضربون وجوههم على الاول
اى وهو جعل الملائكة فاعل يتوفى حال منهم اى من الذين كفروا والاشتمال اى يضربون
وجوههم اى ويقولون ذوقوا الاحتياج الى هذا التقدير ليس لمجرد قبح عطف
الانشاء على الاخبار بل لان المعنى عليه لان هذا من كلام الملائكة قطعا وانما
الكلام فى ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى قال التفتازانى
وفيه نظر اذ هذا الاحتمال آت ايضا فى قوله وذوقوا عذاب الحريق بل هو الموافق
لقوله تعالى فى العمران ونقول ذوقوا عذاب الحريق والكفا اى وفى كف قريش عن
تعرض الايات والرسل اى السابقين على الرسول صلى الله عليه وسلم والتكذيب
بالايات الاتية على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس السبب الى اخره يريد
به ان سبب ما حل بهم ليس هو عدم تغيير الله ما انعم عليهم الى اخره كما هو ظاهر
الاية بل السبب هو المفهوم من ذلك عرفا وهو جرى عادته تعالى على تغيير نعمة
يغيروا احوالهم ولما نيط به اى بالثانى الذى به التكرير وبيان ما اخذ به ال فرعون
اى وهو الاغراق ان لا تمائلوا اى لا تساعدوا ومن اى وعدى عاهد بمن فى قوله منهم
مع انه يتعدى بنفسه لتضمين المعاهدة معنى الاخذ فعديت بما يعدى به الاخذ
سبة العذر بضم السين اى عاره عن مناصبتك اى محاربتك ونكل عنها اى
المناصبة بقتلهم تنازعه فرق ونكل والنكاية فيهم عطف على قتلهم يقال نكل به
تنكيلا اذا جعله نكالا وعبرة لغيره قاله الجوهرى على اضطراب اى ازعاج ومن
خلفهم اى وقرئ ومن خلفهم بكسر الميم على غيره اى غير الوجه الاول على طريقة
الاستيناف اى التعليل المذكور على طريقة الاستيناف ضمير احدا اى لفظ احد
او اى احد امور مفهومة من الكلام اى ولا يحسبن هو اى المومن او الرسول

او الحاسب

او الحاسب فحذف للتكرار اى التكرار المعنوى اذ انفسهم هم الذين كفروا فى المعنى
او على تقدير ان سبقوا عطف فى المعنى على قوله والمفعول الاول انفسهم
اى اذا جعل الذين كفروا فاعلا فمفعول حسب الاول انفسهم والثانى سبقوا
او مفعولاه سبقوا بتقدير ان وهى مع مدخولها ساد مسد المفعولين لان
المصدرية كالموصول فلا تحذف يجاب بان ان ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة
او على ايقاع الفعل الى اخره عطف على قوله على تقدير ان سبقوا وان مع مدخولها
قايم مقام المفعولين والاظهر انه اى انهم لا يعجزون من فل المشركين اى من المنهزم
منهم والفل اسم للمنهزم واحدا كان او اكثر وعن عقبة بن عامر سمعته عليه
الصلوة والسلام الى اخره رواه مسلم ولعله عليه الصلوة والسلام خصه
اى الرمى لانه اقواه اى اقوى ما يتقوى به فى الحرب ومن رباط الخيل اسم للخيل التى
تربط فى سبيل الله اعترض بانه يلزم من اضافته اضافة الشى الى نفسه ورد
بان الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل الا فى الخيل فالاضافة باعتبار عموم
المفهوم الاصلى اى فهى اضافة بيانية وتانيث الضمير اى فى لها لحمل السلم مع انه
مذكر على نقيضها الاولى نقيضه والمراد ضده وهو الحرب فيه اى فى التانيث قال
السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع التشاهد
فى قوله تاخذ منها حيث انث ضمير السلم حملا على ضده وهو الحرب خداعا فيه اى فى
السلم فان محسبك الله وكافيك العطف للتفسير قال جرير اى وعبد الرحمن
ابن حسان فى هجو بنى امية بن عمرو بن العاص بان همتهم مقصورة على الماكل
والملابس لا وجدت من المكارم حسبكم ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
بعدم واذا تذكرت المكارم مرة فى مجلس انتم به فتقنعوا وحسبكم اى محسبكم
وان تلبسوا فاعله وخز الثياب بضم الخاء وبالراء المهملتين نفيسها ويروى
خز بالخاء والزاء المعجمتين وهو نوع من الابريسيم وتقنعوا اى غطوا رؤسكم من الحيا
تناهى عنا وتهم برفعها فاعلا لتناهى والافصح تناهت كقوله اذا كانت الهيجا بالمد
لغة فى القصر اى الحرب واشتجر القنا اى واختلفت الرماح فى الطعن ويروى
بدله وانشقت العصا اى عصى القوم اى تفرقوا واختلفوا فحسبك والضحاك
سيف مهند يروى الضحاك بالنصب على انه مفعول معه وحسبك مبتدا وسيف
خبره والمعنى كافيك سيف مع صحبة الضحاك حضوره وبالجر على ان الواو واو قسم
وبالرفع على انه مبتدا خبره سيف وخبر حسبك محذوف لدلالة الكلام عليه
حتى تشغى اى تشرف تكن بالتاء فى الايتين يعنى وان تكن مائة فى الايتين ووافقهم
البصريان فى وان تكن منكم مائة اى فى الثانية كقوله اى كقول ابى دواد جويرية
ابن الحجاج او حارثة بن حمران الايادى او عدى بن زيد اكل امرئ تحسبين امرأ

ولا تكونوا فيه اي في ذكر برية او نبتم على التولي بتا مثلثة اي اجتمعتم يقال ثاب
الناس اذا اجتمعوا قاله الجوهري او استدراك اي استثناء منقطع وقيل رجب الى
آخره اي الا الاشهر التي ابيح لنا كتبين ان يسيحوا فيها وهذا اخل بالنظم اي بنظم الآية
اذ نظمها يقتضي توالي الاشهر المذكورة فانه يقتضي بقاء حرمة الاشهر الحرم اذ
ليس فيما نزل بعد ما ينسخها يرد بانه قد جاء ما ينسخها كما ذكره الزمخشري وغيره
وعبارته فان قلت ما وجه اطباق اكثر العلماء على جواز مقاتلة المشركين في
الاشهر الحرم وقد نهانا الله عن ذلك قلت قد نسخ وجوب الصيانة وابيح قتال
المشركين فيها وطلب منك جوارك اي امانك وهو بكسر الجيم افصح من ضمها
لان ان من عوامل الفعل اي فلا تدخل على غيره ريثما يسمعون عبارة الكشاف
حتى يسمعوا وهي اوضح والريث معناه الابطا يقال راث علينا خبر فلان اي ابطا
قال ابن الاثير ومنه الحديث وعد جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه
فراث عليه فمعنى قول المصنف ريثما ابطى ما يسمعون مع وغرة صدورهم قال
الجوهري الوغرة اي بالتسكين شدة الحر ومنه قيل في صدره على وغر بالتسكين
اي ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك انتهى وظاهره ان
الوغر مصدر مغاير له بالمعنى الاول فعليه الاول اسم مصدر والثاني مصدر
وقد ذكر صاحب القاموس ان في كل منهما التسكين والتحريك وهو اي عند الله
وحذف الفعل اي وهو يكون للعلم به من قوله كيف يكون للمشركين عهد كما
في قوله اي قول كعب الغنوي في مرثية اخيه ابي المغوار اخبرتماني وروي خبرتماني
انما الموت بالقرى وكيف وها تا هضبة وقليب قيل هما جبلان بالبادية والمعنى
اخبرتماني ان الموت مختص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية والشاهد في كيف
حيث حذف بعده الفعل وهو مات للعلم به مما قبله قال حسان
لعمرك ان الك من قريش كال السقب من رال النعام السقب ولد الناقة
والرال ولد النعام والخطاب في لعمرك لابي سفيان يعني لا قرابة بينك وبين قريش
كما لا قرابة بين ولد الناقة وولد النعام ولعله اي الال بالكسر اشتق للحلف
من الال بالفتح واوضح منه قول الكشاف والوجه ان اشتقاق الال بمعنى الحلف
من الال وهو الجؤار بضم الجيم والهمزة رفع الصوت تزعهم بزاي مفتوحة اي تكفهم
من التغادي بالفاء يقال تغادى الرجل من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه قال الجوهري
وعطفه انزوى على ما تحاماه عطف تفسير ومن ثم قال الجوهري يقال تحاماه
الناس اي توقوه واجتنبوه والتصريح بالياء لحن تبع فيه الكشاف التابع للفراء
وهو مردود فالجمهور من النحاة والقراء على جواز قلب الهمزة الثانية حرف
لين فبعضهم على جعلها بين بين وبعضهم على قلبها ياء خالصة في الوقوف

ونار توقد بالليل نارا تقديره وكل نار جرت بكل لئلا يلزم من عطفها على امرا
العطف على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وتحسبين يروى انه عليه الصلوة
والسلام اخذ يوم بدر بسبعين اسيرا الى اخره رواه بمعناه مسلم وقوله فلم يهو
نسا اي لم يحبه او حرمتها اي الغنايم روى انها نزلت في العباس الى اخره رواه
الحاكم ليضرب من المضاربة وهي التجارة والمعنى ليتجر المأخوذ بالعقل باللام وفي
نسخة بالدال في الكراع اي الخيل تشبيها لها بالعمل والصناعة الى اخره يعني ان فعالة
بالكسر في المصادر انما تكون في الصناعات وما يزاول كالكتابة والامارة والزراعة
والحراثة والخياطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على التشبيه يزاول عمله اي
يحاوله ويعالجه او الموازرة هي ان يحمل كل من الفريقين عن الآخر ما يحمله من الاثقال
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الانفال وبراءة الى اخره موضع
سورة براءة تسمى باسماء آخر ذكرها المصنف والبحوث بفتح البا لما فيها
الخ تعليل لتسميتها بالمذكورات بطريق اللف والنشر المرتب واثارتها اي اثارة حال
المنافقين وسكت عن التصريح بتعليل التسمية بالمبعثرة والمنقرة والتسمية بسورة
العذاب لفهم الاول من تعليل التسمية بالبحوث وبالمثيرة والثاني من تعليلها
بالمدمدمة وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزلت عليه سورة الى آخره
رواه ابو داود والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه شوال الى آخره
جره لمجاورة اشهر والاولى نصبه لانه بيان لاربعة اشهر وقيل هي عشرون
من ذي الحجة الى اخره زاد الكشاف وقيل هي عشر من ذي القعدة الى عشر من شهر
ربيع الاول لان الحج تلك السنة كان في ذلك الوقت للنسئ الذي كان فيهم ثم صار في
السنة الثانية في ذي الحجة روي انها لما نزلت ارسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليا الى اخره ملفق من احاديث بعضها في مسند احمد وبعضها في الصحيحين
وبعضها في دلايل البيهقي وغيرها راكب العضبا هو بالمد لقب لناقة النبي صلى
الله عليه وسلم واصله لمشقوقة الاذن ولم تكن ناقته الشريفة كذلك فلما دنى
علي رضي الله عنه اي من ابي بكر سمع ابو بكر رضي الله عنه الرغاء هو بالمد صوت
ذوات الخف قال الجوهري امرت باربع اي بان اخبر وانادي بها في بعض الروايات
لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي رواه الترمذي وحسنه روي انه
عليه السلام وقف يوم النحر الى اخره رواه ابو داود والحاكم وصححه الحج عرفة رواه
ابو داود وغيره عطف على المستكن في بريء اي لوجود الفاصل بينهما او على محل ان
واسمها الى آخره اي وعلى انه مبتدأ حذف خبره اي ورسوله كذلك وسكت الكشاف
عن عطفه على محل ان المفتوحة مع اسمها لانها ممن لم ير ذلك لان ان المفتوحة لها
موضع غير الابتداء بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب على تفصيل فيه كما نقله

سورة براءة

التفتازاني

اى الاعتقاد وتشبث بمثلثة اى تعلق الامنة اى من الله يعذبهم الله بايديكم
المراد بالتعذيب القتل والاسر وهنا كالتصريح بان مثل هذا الفعل وما عطف
عليه فعله تعالى وان كان جارا على ايدى العباد كسبا ولا يرد ذلك انه لا يقال
يعذب الله المومنين بايدى الكفار لان ذاك انما امتنع لشناعة العبارة كما لا
يقال يا خالق القاذورات والابوال والعذرات وان كان هو الخالق لها وقرئ
ويتوب بالنصب الى اخره حاصله ان عطف يتوب بالنصب عطف على المجزوم من
حيث المعنى لكونه منصوبا تقديرا اى قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق
واكن حيث قدر فيه المنصوب مجزوما اى لولا اخرتنى اصدق فعطف عليه المجزوم
اى اكن من معنى التوقع بيان لما ان يعمروا مسجد الله اى ان يدخلوه ويقعدوا فيه
ويخدموه وعن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان بيوتى فى ارضى المساجد
الى اخره قال شيخنا شيخ الاسلام ابن حجر لم اجده هكذا وفى الطبرانى عن سلمان
عن النبى صلى الله عليه وسلم من توضا فى بيته فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد فهو
زائر الله وحق على المزور ان يكرم زائره لما علم ان الايمان بالله الى اخره يعنى كان
الايمان بالرسول مذكورا بطريق ابلغ هو طريق الكناية لما علم من تقارنهما وعدم
انفكاك احدهما عن الاخر فان الخشية عن المحاذير الى اخره جواب كيف قيل ولم
يخش الا الله والمومن يخشى المحاذير ولا يتمالك ان لا يخشاها فاجاب بان تلك
الخشية جبلية الى اخره والخشية المطلوبة هنا انما هى الخشية والتقوى فى ابواب
الدين وان لا يختار على رضى الله رضى غيره لتوقع مخوف بل لا بد من اضمار اى فى
المشبه او المشبه به وقد بين كلا منهما بقوله تقديره اجعلتم الى اخره او نعيم
الدنيا عطف على ما استوجبوه فانه اى الشان ولو ابدل ذلك باذ كان اوضح فتربصوا
اى فانتظروا وفى الاية اى قوله قل ان كان اباؤكم الى اخره وموطن يوم حنين
الى اخره تبع فى تقديره ما ذكر الزمخشرى ليكون من عطف مكان على مكان او زمان
على زمان وهذا طلب لكمال الانسبية والا فعطف الزمان على المكان وعكسه
جائز نحو ضرب زيد عمرا يوم الجمعة وفى المسجد ولا يمنع ابداله قوله اذ اعجبتكم
كثرتكم منه اى من يوم حنين ان يعطفا اى يوم حنين على موضع فى مواطن او على
محله وجملة ذلك جواب ما يقال ان الابدال يمنع العطف لان احد المتعاطفين
يشارك الاخر فيما قيد به وهنا المعطوف مقيد بما قيد به البدل لان ما صدقهما
واحد فاجاب بمنع المشاركة حيث قال فانه اى العطف لا يقتضى تشاركهما فيما
اضيف اليه المعطوف كعكسه وانما قيد به لانه الواقع هنا ويدل لعدم اقتضاء
المشاركة كما قال التفتازانى وغيره صحة قولهم اضرب زيدا اليوم وعمروا غدا واضرب
زيدا قائما وعمروا قاعدا الى غير ذلك حتى يقتضى كثرتهم واعجابها اياهم غاية للمنفى

فى قوله لا يقتضى الى اخره وحنين واد الى اخره رواه مسلم بمعناه الطلقا هم
الاسارى الذين اخذوا يوم الفتح واطلقوا لن نغلب اليوم من قلة نفى للقلة
واعجاب بالكثرة يعنى ان وقع مغلوبية فليس عن القلة قال التفتازانى حتى بلغ فلهم
بفتح الفاء اى منهزموهم يا اصحاب الشجرة هم اصحاب بيعة الرضوان المذكورون فى
قوله تعالى لقد رضى الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يا اصحاب سورة البقرة
قال الطيبى اراد المذكورين فى قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون
وقيل الذين انزل عليهم سورة البقرة فكروا عنقا بضم النون وسكونها اى سيلا
قال الجوهرى عنق الماء اى ما يلون الليث والمعنى جمعوا جماعة واحدة حمى الوطيس
قال الجوهرى الوطيس التنور ويقال حمى الوطيس اذا اشتد الحرب برحبها اى سعتها
قال الجوهرى الرحب بالضم السعة وبالفتح المتواسع روى ان ناسا منهم الى اخره رواه
البخارى وغيره ما كنا نعدل بالاحساب شيئا الحسب ما يعده الانسان من مفاخر
ابائه كنوا بذلك عن اختيار الذرارى والنساء على استرجاع الاموال لان تركهم
فى ذل الاسر يفضى الى الطعن فى احسابهم فشانه بالنصب اى فيلزم شانه او مرء
وليكن قرضنا اى بمنزلة القرض واكثر ما جاء اى نجس بكسر النون وسكون الجيم
وما مصدرية تابعا الرجس فيقال رجس نجس ووافق اهل تبالة وجرش تبالة بفتح
التاء وجرش بضم الجيم وفتح الراء وبشين معجمة قريتان من قرى اليمن ويويده
ان عمر الى اخره روى اوله البخارى واخره مالك والشافعى ولذلك منع من التوكيل
فيه هذا على قول ضعيف والمعتمد خلافه او التقاء الساكنين اى وحذف التنوين
لذلك ورد بانه مخالف لما تقرر من ان الوجه عند ملاقاة التنوين للساكن التحريك
لا الحذف اولان يفعل عطف على لان يكون ولدا داب ومنه قولهم امراة ضهياء
الى اخره رد بان الاشبه ان لا يكون مشتقا منه لان الياء فى ضهيا اصلية والهمزة
زائدة اتخذوا احبارهم ورهبانهم الاحبار العلماء والرهبان العباد والاول
مختص باليهود والثانى بالنصارى قال ابن عادل نقلا عن اكثر المفسرين ومعنى
اتخاذهم اياهم اربابا انهم اطاعوهم فى اوامرهم ونواهيهم لا فى اعتقادهم الهيتهم
كما اشار الى ذلك المصنف ما ادى زكوته فليس بكنز رواه البيهقى وغيره من ترك
صفرا او بيضا كوى بها رواه البخارى فى تاريخه بما اى بالذى فيه اى فى كتاب الله من بعض
الثبوت بيان لما والمعنى ان يوم خلق متعلق بما تعلق به فى كتاب الله من نحو ثابت
وعليه فالكتاب جثة لا مصدر كما اشار اليه بقوله او بالكتاب ان جعل مصدرا
اى لا جثة وقع موقع الحال اى من الفاعل والمفعول او منهما وعن نافع برواية
ورش انما النسى بقلب الهمزة الى اخره وافق فيه ابو جعفر نافعا وقرئ النسى
بوزن النهى بحذفها اى بحذف الهمزة والنسئ بالهمز والنسا بالمد والقصر

اوحال اى من الذين كفروا واللام متعلقة بيجرمونه على مذهب البصريين من
اعمال الثانى من المتنازعين ومتعلقة بيحلونه على مذهب الكوفيين من اعمال
الاول منهما او بما دل عليه مجموع الفعلين اى مثل يفعلونه او يرتكبونه من غير
مراعاة الوقت اى الوقت الذى يحولون اليه الاشهر الحرم كما نصره اذ اخرجه
اشار الى ان اذ ظرف لنصر فحذف الجزاء اى قوله قبل فسينصره الله واقيم ما هو
كالدليل عليه مقامه وهو فقد نصره الله الى اخره اوان لم تنصروه الى اخره عطف
على ان لم تنصروه فسينصره الله والحاصل ان الجزاء على الاول محذوف لاقامة
ما يقوم مقامه وعلى الثانى مذكور بالتقدير الذى ذكره اذ المراد به اى باذ اخرجه
روى ان المشركين طلعوا فوق الغار الى اخره رواه الشيخان فاعماهم الله عن
الغار الى اخره رواه البيهقى وغيره وكذا قوله فبعث الله حمامتين الى اخره فتكون
الجملة الى اخره اى على القول الثانى فى كلامه فانه اى تخليص الرسول المبتدا بفتح
الميم اى المنشاله اى لذلك المجعول او بما يدل عطف على بتخليص ولذلك اى
ولكون الرفع ابلغ وسط الفصل اى ضميره بين المبتدا والخبر علمتم انه خير جواب
مقدر للشرط قبله اوان كنتم تعلمون انه خير هذا تفسير ثان وجواب الشرط
فيه فبادروا اليه وما بينهما تعليل للشرط كناية عن خطابه الى اخره تبع الزمخشرى
قال الطيبى اخطا الزمخشرى فى هذه العبارة خطا فاحشا ولا ادرى كيف ذهب
عنه وهو العلم فى استخراج لطايف المعانى فى امثال هذه الاشارات وهى
تقديم العفو على الذنب اشعارا بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوقير حرمته وهو
كما قال لان مثل ذلك لا يقتضى تقديم ذنب بل يدل تصديره على التعظيم كما تقول
لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت فى امرى ورضى الله عنك ما جوابك عن
كلامى ولهذا قال التفتازانى صدور الصغاير عن الانبياء سهوا مما جوزه
الكثيرون لكن ما كان ينبغى للمصنف ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد ما
راعى الله تعالى مع رسوله تقديم العفو وذكر الاذن المنبى عن علو المرتبة وقوة
التصرف وايراد الكلام فى صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان
قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل فى مقام التعظيم
والتبجيل مثل عفا الله عنك ما صنعت فى امرى اى ليس من عادة المؤمنين نفى
العادة مستفاد من نفى فعل المستقبل والمراد به الاستمرار على نحو فلان يقرى
الضيف ويحمى الحريم والحاصل حمل ذلك على نفى الاستمرار قال التفتازانى ولو حمل
على الاستمرار النفى كما فى اكثر المواضع اى عادتهم عدم الاستيذان لم يبعد
شهادة لهم بالتقوى اخذا من اقامة الظاهر مقام المضمر وعدا لهم بثوابه
اى بثوابه الله لان مقتضى العلم بعد ذكر اعمال العباد خيرا وشرا انما الوعد

بالثواب

بالثواب وبالعقاب وهنا ذكر العلم بعد ذكر عمل الخير كقوله اى قول زهير
واخلفوك عدا الامر الذى وعدوا اوله ان الخليط اجدوا البين فانجردوا
والخليط المخالط والانجراد المضى فى الامر والشاهد فى قوله عدا الامر اذ الاصل
عدة الامر لا يخلوا كذا فى النسخ بالالف بجعل الضمير راجعا الى القاعدين ان
يكون لهم اى للمؤمنين لان الزيادة باعتبار اعم العام اذ التقدير ما زاد وكم شيئا
كما ذكره قبل الا ما زاد وكم خيرا الا خبالا ليكون منقطعا ولاجل هذا التوهم اى
توهم ان لهم خبالا مع انه ليس كذلك الاستثناء منقطعا لعدم دخوله حينئذ
فى المستثنى منه اذ التقدير حينئذ ما زاد وهم خيرا الا خبالا وليس كذلك اى
وليس منقطعا لانه حينئذ لا يكون مفرغا مع انه مفرغ لانه استثناء من اعم
العام كما تقرر فيكون متصلا ولاسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة يعنى ان فى قوله
لا وضعوا خلالكم استعارة تبعية شبه سرعة افسادهم لذات البين بالنمايم
بسرعة سير الركائب المسماة بالايضاع ثم استعير لسرعة الافساد لفظ الايضاع
ثم اشتق منه اوضعوا واصل الاستعارة ولا وضعوا ركائبهم خلالكم
ثم حذف النمايم واقيم المضاف اليه مقامها لدلالة سياق الكلام على ان المراد النميمة
ثم حذف الركائب قاله الطيبى والتضريب اى الاغراء كما تخلفوا عن تبوك اى وهو
هذه الغزوة والايتان اى اية لو خرجوا واية لقد ابتغوا الفتنة من قبل وبيان
ما ثبطهم الله لاجله هو وما بعده بالجر عطف على تسلية الرسول والمؤمنين
تداركا تعليل للتسلية وما عطف عليها اى ان الفتنة هى التى سقطوا فيها
الى اخره فيه تخصيص افاده تقديم الظرف وتحقيق افاده تصدير الجملة باداة
التنبيه جامعة لهم يوم القيمة او الان المجاز على الاول فى محيط حيث
استعمل فى الاستقبال وعلى الثانى فى جهنم حيث استعمل فى الاسباب والكلام تمثيل
شبه حالهم فى احاطة الاسباب بحالهم فى احاطة النار قاله التفتازانى وهم
فرحون حال من ضمير تولوا وقرئ هل يصيبنا وهل يصيبنا كلاهما بهل بدل لن
وبرفع الفعل فيهما بدل نصبه والاول من اصاب والثانى من صيب بالتشديد
وهو اى الثانى من فيعل لا من فعل لانه اى لان فعل من ذلك من بنات الواو فحق
يفعل منه يصوب احدى الحسنيين تثنية سوءى نقيض الحسنى كتثنية حبليين
وفى نسخة السوءيين تثنية سوء والاول انسب بان يمحنوا اى انفسهم وقرئ
يقبل ان الفعل لله اى وعلى ان نفقاتهم منصوب بالكسرة متثاقلين او الجملة
بذلك لانها فى محل الحال يجمحون من الجمح وهو ضرب من السير فوق العنق قاله الجوهرى
وغيره ومنه الجمازة بالضم وهى مدرعة صوف قاله الجوهرى وقيل فى ابن ذى
الخويصرة رواه الشيخان ويروى بدلا بن ذى الخويصرة ذو الخويصرة وهو رجل

اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية مثل البضعة تدردر اخذ يوم
قاتل علي رضي الله عنه الخوارج وبدل عليه اى على ان المسكين له مال في الجملة وانه
عليه السلام بسال المسكنة ويتعوذ من الفقر فهما حديثان روى الاول منهما
الترمذي والحاكم وصححه والثاني ابو داود لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة رواه
ابو داود وغيره وظاهر الاية يقتضي الى آخره قال الامام الرازي وغيره لا دلالة
في الاية على قول الشافعي في انه لابد من صرفها الى الاصناف لانه تعالى جعل جملة
الصدقات لهؤلاء الاصناف فاما ان صدقة زيد بعينها يجب توزيعها على الاصناف
كلها فلا كما ان قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية توجب
قسم الخمس على الطوايف من غير توزيع بالاتفاق وقد اشار الى ذلك المصنف واشتق
له فعل عطف على سمي من اذن اذنا يعني اشتق للنبي صلى الله عليه وصف
بوزن فعل من مصدر اذن تصديق لهم الى آخره هو قول بالموجب للادم مزيلة
لمعناه ظاهر من كلامه لكن ظاهره ان التسليم فيه هو التصديق بالله تعالى
دون التصديق للمؤمنين وظاهر كلام الكشاف عكسه او يحلفون الا وفق
بكلام الكشاف ويتخلفوا كما في نسخة عطفا على قالوا اى فيما قالوا او يتخلفوا عنه
والرسول كذلك اشارة الى ان المذكور خبر الاول لانه المتبوع وفي كلام سيبويه انه
للثاني لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدا والخبر على حذف الجزاى
نحو ان له يعني ان الفا واقعة في جواب الشرط فيقتضي جملة وان له نار جهنم
مفرد في موضع رفع على الابتدا وقع خبره مقدما لان ان لا يبتدا بها او على تكرير
ان للتوكيد اعترض بان فيه الفصل بين المؤكد والمؤكد باجنبي وبنصب نار
جهنم بان لانها زائدة فلا تعمل واجيب بان فيه تكلف وقرئ بالياء وبناء
الفاعل فيهما اى مع نصب طائفة الثانية وان يقف بالياء والبناء على المفعول
ذهابا الى المعنى اذ الوجه في مثل ذلك التذكير لان المسند اليه الظرف كما تقول
سير بالدابة ولا تقول سيرت بالدابة لكنه انث ذلك نظرا للمعنى قال الزمخشري
وهو غريب نسوا الله اغفلوا ذكر الله الى آخره جعل النسيان في الجملتين مجازا
لاستحالة حقيقته على الله وامتناع المؤاخذة على نسيان البشر لخبر رفع عن امتي
الخطا والنسيان فانه اى الخائف بحظوظهم المخدجة اى الناقصة كالذين
خاضوا الى اخره ذكر للذي في الاية ثلاثة اوجه كلها راجعة الى جعله موصولا اسميا
وبقي رابع وهو جعله موصولا حرفيا فيقدر مع صلته بمصدر اى كخوضهم والفوج
الجماعة واهلك اصحابه اى بغير البعوض في مقابلة قوله المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض لا تختص المقابلة بذلك بل ياتي ايضا فيما بعده اذ قوله يامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر في مقابلة يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف

وقوله

وقوله يؤتون الزكوة في مقابلة ويقبضون ايديهم المعبر به عن البخل وقوله
يطيعون الله في مقابلة نسوا الله والوعد في مقابلة الوعيد فان السين
مؤكدة للوقوع اى بمعونة المقام كما هنا اذ السين موضوعة للدلالة على الوقوع
مع التاخير فاذا كان المقام ليس مقام تاخير لكونه بشارة ووعدا تمحضت لتاكيد
الوقوع عدن دار الله الى آخره رواه الدارقطني وغيره ومرجع العطف فيها اى في
الاية من قوله ومساكن طيبة تعدد الموعود اى وهو الجنان والمساكن او الى تغاير
وصفه اى الموعود ان الله يقول لاهل الجنة الى اخره رواه الشيخان روى انه
عليه الصلوة والسلام اقام في غزوة تبوك الى آخره رواه البيهقي وهو ان خمسة
عشر منهم توافقوا الى اخره رواه الامام احمد وقوله اذا تسنم العقبة اى علاها
اثروا ابا الغنايم بثلثة اى اكثرنا لهم بها والاستثناء مفرغ من اعم المفاعيل والعلل
تقدير الاول ما نقموا شيئا والثاني ما نقموا الشيء هو اى قوله فان يتوبوا يك خيرا لهم
نزلت في ثعلبة بن حاطب اتى النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه الطبراني
وغيره وقوله ينمي جرى على ان نما يائي وهو الاكثر وحكى انه واوي فعليه يقال ينمو
ينمو بالواو ويقال يحيي بالياء فهو واوي ويائي ويجوز ان يكون الضمير اى ضمير
فاعل اعقب وهو اى يوم يلقونه فيه اى فيما وعدوه فان خلف الوعد متضمن للكذب
مستقبح من الوجهين هما خلفا الوعد بالتصدق والصلاح او المقال على ضمير فيه
مطلقا عن التقييد بما وعدوه او بدل من الضمير في سرهم فيكون مجرورا وقرئ يلمزون
بالضم اى ضم الميم روى انه عليه الصلوة حث على الصدقة الى اخره روى القصة
عبد الرحمن بن جرير وقصة ابي عقيل البزار وغيره وقصة مصالحة احدى
امرأتيه الطبراني وقصة عاصم بن جرير وقصة ابي عقيل البزار وغيره
وقوله صولحت احدى زوجتيه عن نصف الثمن يدل على انه ترك زوجتين
وهو المشهور وكلام الكشاف يدل على انه ترك اربعا وقوله اجر بالجرير
بالجيم اى بالحبل والباء زائدة اى اجر الحبل لاستقاء الناس روى ان عبد الله بن
عبد الله بن ابي الى اخره رواه بمعناه الشيخان لاشتمال السبعة على جملة اقسام
العدد اى على عدة مراتبه الاصلية والفرعية مع ذكرا ولمراتب فروع فروعه
وهي سبعة احاد عشرات مئين احاد الوف عشرات الوف مئين الوف احاد
الوف الوف والتنبيه عطف على التعليل ايثار الدعة والخفض العطف فيه
للتفسير قال الجوهري الخفض الدعة يقال عيش خافض وهم في خفض من
العيش انتهى والمعنى ايثار السكون والراحة وفيه تعريض بالمؤمنين اى بتحملهم
المشاق العظام لوجه الله كما اشار اليه في قوله الذين اثروا عليها الى اخره
وقوله عليها على الدعة اخرجه على صيغة الامر اى لانه للوجوب ولا يحتمل

الصدق والكذب بخلاف الخبر روى ان ابن ابي دعا رسول الله الى اخره رواه
الحاكم وصححه وانما المرية اى على القول الاول لا الباسه العباس الى اخره رواه
البخاري والامر حقيق به اى بالتاكيد فان الابصار طامحة اى مرتفعة قال
الجوهري طمح بصره الى الشيء ارتفع بان آمنوا اى بايمانهم فان مصدرية على
حذف حرف الجر ويجوز ان تكون ان المفسرة لان فيما قبلها معنى القول دون
حروفه اولوا الطول منهم اى من المنافقين وخاتمة الغاقبة اى مرضها الكثير
مغبته اى عاقبة رضاهم بالقعود لا ينفع فيهم التانيب اى التعنيف فهو اى انهم
رجس فستدعوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اى مما ينفعهم في دنياهم اهل الوبر
والمدر اشار بالاول الى اهل البادية وبالثاني الى اهل القرى اعتراض بالدعاء عليهم
قال التفتازاني اى بين كلامين لا في اثناء كلام ولا في اخر كلام بنحو ما يتربصوا
به اى لكم او الاخبار عطف على الدعاء والسوء بالفتح اى بفتح السين مصدر
وبضمها اسم مصدر في الاصل سن للمصدق بتخفيف الصاد وتشديد الدال
المكسورة اى الاخذ الصدقة قال عليه الصلوة والسلام اللهم صل على ال
ابي اوفى رواه الشيخان وغيرهما والسين لتحقيقه اى لتحقيق الوعد في عبد الله
ذي البجادين بالموحدة قبل الجيم هو عبد الله بن عبد نهم سمي ذا البجادين
لانه حين اراد المسير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه بجادا لها
وهو كساء شقته باثنين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخر ومات في عصر النبي
صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر قوله اى قول سحيم بن وثيل الرياحي
انا ابن جلا وطلاع الثنايا تمامه متى اضع العمامة تعرفوني اى انا ابن رجل
جلا الامور واوضحها فجلا فعل وقيل مصدر مقصور وهو انحسار الشعر
عن الراس اى انا ابن من باشر الحروب لان من اكثر وضع البيضة على راسه انحسر
شعره والثنايا ثنايا الجبال يقال لفلان طلاع الثنايا اى يقصد عظائم الامور
ومتى اضع العمامة تعرفوني اى بالصفة المذكورة التي هي انحسار الشعر او باني
ابن جلا لكثرة مباشرتي للحرب وان كنت بغير عمامة وعلى الاول اى وهو عطف
من اهل المدينة على ممن حولكم صفة للمنافقين اى فرد واصفة لقوله منافقون
او كلام عطف على صفة لمردتم فيه اى في النفاق وتتوقهم بنون بعد الفوقية
اى تعرضهم وتانقهم وهم طائفة من المتخلفين اوثقوا انفسهم الى اخره رواه
البيهقي وغيره كما في قولهم بعت الشاء شاة ودرهما قال الكشاف يعني شاة
بدرهم اى فان الواو بمعنى الباء وتحقيقه كما قال التفتازاني ان الواو للجمع والباء
للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك به طريق الاستعارة روى
انهم لما اطلقوا الى اخره رواه البيهقي وغيره المؤدي بهم الى مثله اى مثل تخلفهم

كفره من الذنوب وقرا حمزة والكسائي وحفص بالتوحيد اى مع فتح الياء وان من
شانه قبول توبة التائبين اى مع افادة التخصيص كما ذكره الكشاف يعني ان الله
من شانه ان يقبل التوبة لا غيره كما افاده ضمير الفصل والترديد للعباد اى لا له
لعلمه بالواقع والمعنى ليكن امرهم عندكم على هذا في الخوف والرجا والمراد بهؤلاء
كعب بن مالك الى اخره رواه الشيخان ومات بقنسرين بكسر القاف وتشديد
النون مفتوحة ومكسورة بلد بالشام لانه اوفق للقصة يعني ان المسجد الذي
هو احق من المسجد الذي لم يؤسس على التقوى هو مسجد قبا لا مسجد المدينة
لانه اوفق للقصة اذ المسجدان بنيا بقبا فالموازنة بينهما اولى من الموازنة بين
ما بقبا وما بالمدينة وقبا بضم القاف وبالمد منصرف وغير منصرف قرية من
قرى المدينة لقول ابي سعيد رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اخره رواه مسلم من ايام وجوده اى المسجد ومن يعم الزمان والمكان
اى يعم كونها ابتداء لكل منهما كقوله اى قول زهير بن ابي سلمى لمن الديار الكائنة
بقنة الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اقوين من حجج ومن دهر خال من الديار والقنة
بضم القاف وتشديد النون اعلا الجبل والحجج بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة
واقوين خلون والشاهد في اول البيت واخره اذ من الاولى لابتداء المكان
والثانية بقسميها لابتداء الزمان واللام في اوله لام قسم محذوف لما نزلت
مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره روى صدره الطبراني وعجزه
ابن مردويه فهو ملفق من حديثين تنبيها على ان تاسيس ذلك اى تاسيس البنيان
على التقوى والرضوان وتاسيس هذا اى تاسيس البنيان على شفا جرف هار
على الاضافة اى في القراءتين واساس بالفتح اى بفتح الهمزة واساس بالكسر
اى بكسرها كتترى اى في ان الفه للالحاق فهو وتقوى منونين ملحقان بجعفر
مصدر اريد به المفعول اى المبني وهو يفسر المبني لكن لا بد فيهما من تقدير
مضاف اى بناء بنيانهم لان المبني ليس ريبة وجوز بعضهم انه مصدر بحاله
وعليه فلا حاجة لتقدير مضاف قد تدخله التاء اى فيقال بنيانة والمعنى
ان بناءهم هذا اى بناءهم المسجد ضرارا فانه اى نفاقهم حملهم على ذلك اى على
بناء ذلك المسجد وهو في غاية المبالغة كناية عن ان الريبة باقية متمكنة فيهم
غير زائلة الا ان فرض ان قلوبهم تقطع وتفرق قطعا قطعا حتى تخرج الريبة منها
فتزول والاستثناء من اعم الازمنة فيكون استثناء متصلا اذ المعنى لا تزال
الريبة في قلوبهم في شيء من الازمان الا في زمن تقطعها وقرا يعقوب الى حرف
الانتهاء اى بجعله حرف جر وتقطع اى بفتح التاء قرا به يعقوب ايضا وهو اى
تقطع بفتحها كما هو قراءة يعقوب قراءة ابن عامر وحمزة وحفص وابي جعفر

ايضا مصدرا مؤكدا اى وعدا وحقا وصفته مذكورا فيهما كما اثبت فى القران اى اخبر بان هذا الوعد الذى وعده للمجاهدين فى سبيله وعد ثابت قد ذكره فى التورية والانجيل كما اثبته فى القران وفى تعبيره فى الاولين بذكر الوعد وفى الثالث يثبتونه اشارة الى ان الثالث ثابت ايضا لم يبدل بخلافهما وهذا فات الكشاف حيث عبر فى الموضعين بالثبوت وجعلهما ثبوت الوعد فى القران اصلا وفى الذين قبله فرعا مع تاخر نزول القران عن نزولهما نظرا الى اصالة القران حيث لم يبدل ولم ينسخ بخلافهما ومن اوفى بعهده من الله اى لا احدا وفى بعهده من الله شبهها اى شبه الصوم بالسياحة وفى قوله تعالى اى والعاطف فى قوله تعالى التنبيه خبر العاطف المقدر وقيل انه اى العاطف يعنى به اى بما ذكر من المؤمنين هؤلاء الموصوفين الى اخره لا المؤمنين مطلقا بما يجل بكسر الجيم اى يعظم قدره روى انه عليه الصلوة والسلام قال لابى طالب الى اخره رواه الشيخان وقيل لما افتتح مكة خرج الى الابواء الى اخره رواه الطبرانى بسند ضعيف والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وقوله مستعبرا بكسر الموحدة يقال استعبر اى البكاء بالغ فيه وانزل على بتشديد الياء الايتين اى اية ما كان للنبى واية وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وفيه اى فى التقييد بقوله من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم المفسر بموتهم على الكفر دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم وهو كذلك لكنه منسوخ او ماول بان المراد بالاستغفار التوفيق والاصلاح كما يشير اليه قوله فانه طلب توفيقهم للايمان بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ويدل عليه قراءة من قرا الخ اى تدل عليه دلالة صريحة والا فالقراءة المشهورة تدل عليه ايضا ما حمله على الاستغفار له هو فرط ترحمه عليه مع شكاسته عليه اى مع صعوبة خلق ابى ابراهيم عليه اولمن استغفر عطف على الرسول بزيادة التصريح باللام والتقدير بيانا لعذر الرسول ولعذر من استغفر فى الحالين اى قبل البيان وبعده او براهيم عطف على مقدر مفسر لتابا اى لقد تاب الله على المذكورين اى وفقهم للتوبة من اذنهم للمنافقين فى التخلف وبراهم من الذنوب الفظ هو ماء الكرش قاله الجوهرى وفى كاد ضمير الشان الى اخره اذ لا سبيل الى جعل قلوب اسم كاد لامتناع تقديم خبرها على اسمها ولا الى جعله من باب التنازع واعمال الثانى والا لقيل كادت لكيدودتهم اى تاب عليهم لاجل كيدودتهم الزيغ لانه نوع جريمة يحتاج صاحبها الى ان يتوب منها اى برحبها اى وسعها روى ان ابا خيثمة الى اخره رواه بمعناه البيهقى وقوله يانع اى ناضج وقوله فى الضح بحاء مهملة اى ضوء الشمس اذا استمكن من الارض قاله ابن الاثير وفى القاموس الضح بالكسر الشمس وضوؤها والبراز من الارض وما اصابته الشمس ومنه جاء بالضح والريح اى بما طلعت عليه

الشمس وما جرت عليه الريح وقوله يزهاه السراب اى يدفعه وهو عبارة عن السرعة وفى لا يرغبوا يجوز النصب اى عطفا على يتخلفوا والجزم اى على ان لا ناهية او وجوب المشايعة عطف على النهى والمشايعة المتابعة سطوة الكفار اى قهرهم لنا بالبطش ولو علاقة هى بكسر العين علاقة القوس والسوط قاله الجوهرى من كل جماعة كثيرة الى اخره اشار الى ما دلت عليه الاية من الفرق بين الفرقة والطائفة بان الفرقة اكثر من الطائفة لان القياس ان ينتزع من القليل الكثير لكن قول الجوهرى والفرقة طائفة من الناس يقتضى استواءهما وقرى بالتاء قد قراها حمزة ويعقوب يحتمل الاخبار والدعاء الدعاء اوفق بالمقام وعليه اقتصر الكشاف بكيفيات معرتهم المعرة الاثم القبيح المكروه والاذى وهى مفعلة من العر وهو بضم العين وفتحها الجرب وعن ابى اخر ما نزل هاتان الايتان اى اية لقد جاءكم واية فان تولوا ما نزل القران على الا اية اية وحرفا حرفا الى اخره حديث منكر ومخالف لما مر عن ابى من ان اخر ما نزل الايتان ومخالف ايضا لما اورده فى فضيلة سورة الانعام من انها نزلت جملة الا ان يحمل على التخصيص ان جوزنا تخصيص العام بعد استثناء البعض منه والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة يونس

سورة يونس قوله والمراد بالكتاب احدهما اى السورة او القران ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم اشار الى ان فى الاية استعارة مكنية شبه الكتاب بالحكيم الناطق بحكمه واثبات الحكمة قرينة او يراد بقوله الحكيم ذو الحكمة قاله التفتازانى او لانه كلام حكيم اشار الى ان فى الاية اسنادا مجازيا كقولهم نهاره صائم وليله قائم لم ينسخ شيء منها فيه نظر او محمول على انه لم ينسخ شيء منها بكتاب آخر واللام للدلالة الى اخره اشار الى ان لام للناس ليست متعلقة بعجبا على طريق المفعولية كما فى قولهم عجبت لزيد من كذا بل على طريق البيان بمعنى ان هذا التعجب لهم كما فى قوله هيت لك بمعنى هذا الخطاب لك من افناء رجالهم بفتح الهمزة وبالفاء والمد اى مما لا شهرة له بجاه ومال ورياسة ونحوها مما يعدونه من اسباب العز والاجلال والا فهو عندهم بحسب شرف النسب اظهر من الشمس وخفة الحال اى من المال وجمعه اعون شيء فى هذا الباب اى باب الوحى والنبوة والرسالة لان الخفة من ذلك اعون على تحصيل الامور الدينية عمم الانذار اى فى الناس حيث لم يخصصهم بشيء وخصص البشارة اى بالمؤمنين ونهى بتحريكه اى العرش اسبابها اى الكائنات لا الى غيره الحصر مفاد بتقديم المعمول وهو اليه وهو اوجه الى اخره اى لانه لما علل جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المؤمنين بعدلهم وايمانهم كما اشار اليه المصنف بعد مع زيادة من قرا انه يبدأ بالفتح هو ابو جعفر ويجوز ان يكون منصوبا او مرفوعا بما نصب وعد الله او بما نصب حقا نصبه باحدهما

ظاهر وكذا رفعه بالثاني والتقدير حق حقا بدأ الخلق ثم اعادته واما رفعه
بالاول ففيه نظر وعن ابن كثير اى من رواية قنبل وهى مشهورة بتقديم اللام
هى الهمزة على العين وهى الواو ثم قلبت الواو همزة لتطرفها بعد الف زائدة
ككساء وهو اعم من الضوء كما عرفت اى فى سورة البقرة عند قوله ذهب الله
بنورهم من ان الضياء اقوى من النور ولذا ينسب الضياء الى الشمس والنور
الى القمر وقيل ما بالذات ضوء وما بالعرض نور هو قول الحكماء فالاول
كالشمس والثانى كما على وجه الارض قاله التفتازانى لكل واحد اى من الشمس
والقمر او للقمر اى والضمير للقمر وعليه اقتصر الكشاف وقرا ابن كثير وابو عمرو
وحفص اى ويعقوب مقصرين بضم الميم وسكون القاف من اقصر او لا دراك
الحقايق اللام فيه وفيما بعده بمعنى الى ومدخولها فيهما معطوف على الى سلوك
سبيل ومفهوم الترتيب اى ترتيب الهداية على الايمان والعمل الصالح على المعنى
الاخير اى وهو ان المراد بالهداية الهداية لما يريد به فى الجنة وقد قرئ بها اى
بالتثقيلة او بان المراد عطف على بسرعة اجابته لهم عطف على فعل محذوف
دلت عليه الشرطية اى لا على الشرط او الجزاء لان حكمه الثبوت وحكم الشرط
والجزاء الانتفاء فان قلت وعطفه على المحذوف عطف على منفى ايضا قلت
ليس معطوفا على المنفى على ما هو ظاهر كلامه بل على النفى وحذف ضمير الشان
كما قال ونحر اشرق اللون كان ثدياه حقان النحر موضع القلادة من الصدر
والاصل حقتان بالتاء تثنية حقة بالضم وهى وعاء من خشب وضمير ثدياه
للنحر بتقدير مضاف اى ثديا صاحبه والتمثيل بالبيت لمجرد بطلان عمل كان
المخففة لا لاعتبار ضمير الشان لانه ليس معتبرا فى البيت لوجود المبتدا
والخبر بعد كان وكيف معمول تعملون اى لا معمول ننظر لان كيف صدر
الكلام فلا يتقدم عليه عامله كما ذكره بعد وظاهر كلامه ان كيف معمول تعملون
كما يفصح عنه قوله اتعملون خيرا ام شرا وجمهور النحاة على انه حال من ضمير
تعملون وننظر بمعنى نعلم اى لنعلم جواب كيف تعملون وعن ابن كثير الاولى
وقرا ابن كثير اى بخلاف عنه من رواية البزى على لغة من يقلب الهمزة الالف
المبدلة من الياء همزة قيل هى لغة بحرث بن كعب قبائل من اليمن يقلبون الياء
الساكنة المفتوح ما قبلها الفا حتى يجعلون التثنية فى جميع الاحوال بالالف
وتيضا اى شعرا بنت فضاحته بذال معجمة مشددة اى غلبت تغاذا اى تنزوى
وتحامى يقال تغاذا فلان من كذا اذا تحاماه وانزوى عنه قاله الجوهرى ثم زجرهم
بالحيا بالقصر الخصب والمطر قاله فى القاموس وعن يعقوب الاولى قرا به يعقوب
من رواية روح عنه عدل عن الخطاب الى الغيبة للمبالغة اى فى تقبيح حالهم بمنزلة

ما اذا

ما اذا اعرض المتكلم عن المخاطب وحكى لغيره سوء صنيعه وقلة حيائه وقد قرئ
على الاصل اى وهو وتزينت وازينت اى وقد قرئ وازينت من غير اعلال
اذ القياس اذانت كما شاع لحديث المنقلب الفه عن ياء ما يحتاجه اى ما يستاصله
ببعض العاهات والمضاف اى وهو الزرع محذوف فى الموضعين اى فى فجعلناها
وفى كان لم تغن فيما قبله اى قبل امرنا لا قبل الامس على ما يوهمه كلامه كانه
قيل كان لم تغن انفا بعد ما كان نعضا اى طريا الا الماء عطف على مضمون الحكاية
وان قلبه اى الماء حرف التشبيه اى قوله كما انزلناه فانه اى التشبيه المذكور
من التشبيه المركب حيث شبه حال الدنيا فى سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد
الاقبال بحال نبات الارض فى جفافه وذهابه حطاما بعد ما التف وتكاثف
وزين الارض بخضرته واختلاطه بالماء دليل على ان الامر غير الارادة الامر ماخوذ
من يدعو لان الدعاء انما يكون بامر والارادة ماخوذة من يشاء لمساواتها للمشيئة
والزيادة اللقاء اى النظر الى وجه الله تعالى عطف على قوله للذين تبع فيه
الكشاف والاولى عطف على الذين على مذهب من يجوز فى الدار زيد والحجرة عمرو
اى من يجوز العطف على معمولى عاملين وفيه ثلاثة اقوال احدها الجواز مطلقا
وهو قول الاخفش والفراء والثانى المنع مطلقا وهو قول سيبويه والثالث التفصيل
بين ان يتقدم الجار فيجوز كما هنا اولا فيمتنع نحو ان زيدا فى الدار وعمرا القصر
اى وان عمرا فى القصر وسيبويه يخرج ما ورد منه على اضمار الجار اوالذين سيئا
الى اخره هو من عطف جملة على جملة وما قبله من عطف مفرد على مفرد وفيه اى
فى التقييد بمثلها او كانما اغشيت عطف على جزاء سيئة عقب قوله وللخبر
والعامل فى الموصوف عامل فى الصفة جرى على ظاهر كلام النحاة من ان الصفة
والخبر والحال وغيرها هو الظرف لا عامله المقدر كحاصل وكائن والا فالعامل فيه
حقيقة هو المقدر فالعامل فى الموصوف غير العامل فى الصفة كما يوخذ من قوله
او معنى الفعل فى من الليل اى كحاصلة او كائنة مما احتج به الوعيدية اى وهم القائلون
بوجوب اثابة الطائع وتعذيب العاصى الزموا مكانكم جرى على ان مكانكم
ظرف لالزموا اقيم مقامه وانه معرب لا على انه اسم فعل وانه مبنى واللام هى
الفارقة اى بين الحقيقة والنافية وقيل من لبيان من اى بخلافها فى الاول فانها فيه
لابتداء الغاية اى من اهل التقدير به انما يليق بجعل من بيانا لكم كما قدر به
فى جعلها تبعيضية اما جعلها بيانا لمن كما ذكره فاللائق التقدير بنحو ما لك
امن يستطيع خلقهما وتسويتهما او من يحفظهما من الآفات فسر الملك
بالاستطاعة او بالحفظ تجوزا به عن احد المعنيين المعتبرين فيه اذ المالك
مستطيع حافظ لما يملكه فانى تصرفون اى فكيف تعدلون عن عبادته وانتم مقرون

بان الله هو الحق والمراد اى على القول الثانى بها اى بالكلمة للدلالة على ان المنتهى
غاية الهداية اى لكون اللام اصلها للملك والهداية مملوكة لله وانما لم يتوجه نحو على
سبيل الاتفاق لم زائدة سهوا ونحوه فاعل يتوجه والمعنى وانما ياتى فى الى مثل ما ذكر
للام على سبيل الاتفاق فهو جواب بما يقال ما دلت عليه اللام ياتى فى الى فاجاب بانه
انما ياتى فيها اتفاقا لا لزوما ووضعا ولذلك اى ولاجل ان اللام تدل وضعا على
ان المنتهى غاية الهداية دون الى عدى بها اى باللام ما اسند الى الله نقض بانه
عدى بالى ايضا ما اسند الى الله فى قوله افمن يهدى الى الحق ويجاب عنه بان الاسناد
الى الله فى افمن يهدى الى الحق ليس صريحا بخلافه فى قوله قل الله يهدى للحق وقرا ابن
كثير وورش الى اخره فيه نقص وتغيير يعرفان من قول العلامة الشمس ابن الجزرى
فى تقريبه قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وفى احد الوجهين امن لا يهدى بفتح اليا
والها وتشديد الدال وابو جعفر بخلاف عن ابن جماز وقالون فى احد وجهيه
كذلك مع اسكان الها وحمزة والكسائى وخلف بفتح اليا واسكان الها وتخفيف
الدال ويعقوب وحفص بفتح اليا وكسر الها وابو بكر كذلك مع كسر اليا
وقرا ابو عمرو وقالون وابن جماز فى وجههم الثانى باختلاس الفتحة فقول المصنف
وقرا ابو عمرو بالادغام المجرد الى اخره فضيته ان ابا عمرو ونافعا قرآ باسكان الها ٢
مع الادغام فى الدال وهذا لم يقرا به احد وابو عمرو ومن ذكر معه انما قروا باختلاس
حركة الها او اختلاسها مع تشديد الدال وكانه جعل الاختلاس سكونا وهو
بعيد نعم حكى فى التيسير الاسكان عن قالون ولا يخفى بعده ولهذا حذفه الشاطبى
وقضية كلامه ايضا ان ابا عمرو ونافعا لم يقرا الا بوجه واحد وليس كذلك
من غير طريقى الشاطبية واصلها واما من طريقيها فقرا ابو عمرو بالاختلاس فقط
ونافع به وبالاشباع الا ان يهدى اى بفتح الها وتشديد الدال على المبالغة المفادة
بتشديد الدال وهو خبر ثالث اى لكان المقدرة بعد لكن فانه اى الكتاب وبالفعل
اى ومتعلق بالفعل المعلل بها اى وهو انزله فذوقوا اى جربوا قال الجوهرى ذقته
اذوقه ذوقا اى جربته وخبرته فتضاءلت بالمد اى صغرت وضعفت كذلك
اى مثل ذلك التكذيب وان اصروا على تكذيبك اشارة الى ان اصل التكذيب حاصل
فلا يصح الاستقبال فقد اعذرت اى ازلت عذرهم موفة اى مشوبة بالآفات
ومشايعة الالفاظ اى متابعته بسرد الالفاظ اى تتابعها ولذلك يحدس بكسر الدال
اى يقول ما شاء برايه المستبصر اى ذو البصيرة والاية اى وهى ومنهم من يستمعون
اليك الخ والاولى والاتيان او بيان لقوله كان لم يلبثوا اى لان التعارف لا يبقى مع
طول العهد او متعلق الظرف اى وهو يوم للشهادة على خسرانهم اى لشهادة الله
بخسرانهم والمعنى انهم خسروا فى تجارتهم وبيعهم الايمان بالكفر فاللام للبيان

كافيت

كما فى هيت لك ولهذا ذكر الزمخشرى ان قوله قد خسر شهادة منها من الله على خسرانهم
والتعجب منه مستفاد من المقام كانه قيل ما اخسرهم على ارادة القول اى يتعارفون
بينهم قائلين ذلك وهو اى فالينا مرجعهم جواب نتوفينك الخ فيه وجه آخر
قيل انه الاظهر وهو انه جواب نرينك ونتوفينك معا وهو تنديد على الاستعجال
الى آخره رد هذا التقدير بان الجواب انما يقدر مما تقدم لفظا او تقديرا فالذى
يسوغ ان يقدر هنا فاخبرونى لانه بمعنى ارايتم اوقوله اثم اذا ما وقع امنتم به
بالنصب عطف على ماذا بعد قوله ويجوز ان يكون الجواب والضمير اى فى بينهم
انما يعتنا ولهم اى الظالمين والمطلوبين لدلالة الظلم اى فى قوله يظلمون فليفرحوا
دل على تقديره فليفرحوا لان المفروح به معتنى بشانه وفائدة ذلك التكرير اى
بقوله فبذلك فليفرحوا مع ما قبله اذ التقدير بفضل الله وبرحمته فليفرحوا
فبذلك فليفرحوا التاكيد والبيان الى اخره فالتاكيد مستفاد من التكرير والتخصيص
من تقديم المعمول كما فى اياك نعبد وقوله بعد الاجمال اى فى قوله بفضل الله وبرحمته
من حيث حرف متعلقه وايجاب بالرفع عطف على التاكيد او بفعل دل عليه قد
جاءتكم اى لا بجاءتكم المذكور للفصل بينهما بجملة قل الى مصدر اى مصدر جاء
والدلالة بالجر عطف على الربط وتكريرها اى الفاء كقوله اى قول النمر بن تولب
لزوجته حين لامته على عقره لاضيافه اربع قلايص واذا هلكت فعند ذلك فاجزعى
صدره لا تجزعى ان منفسا اهلكته والمعنى لا تجزعى على ما اتلفه من المال فانى
احصل لنا مثاله ولكن اجزعى اذا هلكت فانك لا تجدين من يخلف علينا مثلى
وقد روى مرفوعا اى الى النبى صلى الله عليه وسلم رواه ابو داود فانها الى الزوال
اى صائرة وما موضع النصب بانزل او بارايتم قال الطيبى هى على الثانى موصولة
وعلى الاول استفهامية لدلالة الكلام على الانكار اى اى شئ انزل الله من رزق
وقلتم هذا حلال وهذا حرام والمنكر انزال ما هو سبب لتحريمهم الرزق اى ليس لاحد
ان يحرم شيئا ويحل شيئا من رزق الله لان ذلك مختص بالله تعالى ويجوز ان تكون
المنفصلة اى القضية المنفصلة وهى مدخول قل الثانى متصلة بارايتم عبارة
الكشاف الله اذن لكم متعلق بارايتم يعنى على انه مفعوله والمعنى اخبرونى
الله اذن لكم الى اخره وان يكون الاستفهام اى فى الله اذن لكم لانه كائن تعليل للقراءة
بالماضى اى جئ به على لفظ الماضى لانه كائن لا محالة او للقرآن عطف على له يعنى
ان ضمير منه للشان او للقرآن تعميم للخطاب اى بتعميم المخاطبين بعد تخصيصه
بمن هو راسهم اى وهو النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وما تكون وما تتلوا
ولذلك ذكر اى الوالين حيث خص ما فيه فخامة اى وهو الشان وذكر حيث عمم
اى بقوله من عمل ما يتناول الى اخره ومن عطفا اى اصغر على لفظ مثقال ذرة

وجعل الفتح فيه بدل الكسر لامتناع الصرف وعطفه على محله مع الجار جعل الاستثنا
منقطعاً لان فى جعله متصلا اشكالا اذ يصير معنى الا فى كتاب ان ما فى الكتاب
يعزب عنه وهو فاسد بخلاف ما اذا جعل الاستثناء منقطعا اذ المعنى عليه لا يعزب
عن ربك شئ ما لكن جميع الاشيا فى كتاب مبين ولك ان تجعل الاستثناء متصلا
ومعنى يعزب يصدر والمعنى لم يصدر عن الله تعالى شئ بعد خلقه له الا وهو فى كتاب
مبين ومحل الذين امنوا النصب والرفع اى وللجر بدلا من ضمير عليهم على المدح او على
وصف الاولياء راجع الى النصب ومعنى على وصف الاولياء على انه وصف لهم او
على الابتداء راجع الى الرفع ويجوز الرفع على اضمار مبتدا اعتراض اى اخر الكلام كما
يدل عليه كلامه بعد فقوله اولئك الذين يدعون الى اخره التشبيه فى ان كلا من
المشبه والمشبه به لا يبتغى من ربه الا الوسيلة فيكونه اى قوله وما يتبع الذين
يدعون الى اخره الزاما بعد برهان هو قوله الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض
وما بعده وهو ان يتبعون الا الظن مصروف عن خطابهم اى على قراءة من قرا
تدعون بالخطاب والظرف الذى هو سبب وهو الليل لانه سبب للسكون واسناد
الابصار الى النهار مجازى كقولك نهاره صايم من كلمتهم الحمقاء بالمد اى الحمقا
صاحبها بتقدير مضاف ووصفت بصفة متكلمها او بعيد كم اى بتعلقه وعلى
القراءة بالرفع هى قراءة يعقوب وعن نافع فاجمعوا اى فى غير العشر فهو شاذ بحذف
المحكى للقول اى بحذف محكى القول اللهم الا ان يكون الاستفهام فيه للتقرير
والمحكى مفهوم قولهم اى فيكون قوله اسحر هذا مفعول ليقولون لانه المحكى حينئذ
وان كان بمعنى قولهم بخاف القالة اى العيب سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم اذ الذكر
فى معنى القول فيستغنى عن المفعول اى الذى هو المحكى بكان الاولى ان يقول عن المقول
وقرا ابو عمرو السحر بالمد ووافقه عليه ابو جعفر وفيه دليل على ان السحر افساد
وتمويه لا حقيقة له محمول على ما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الالات والادوية والا
فله حقيقة فهو حق عند اهل السنة وهو كما مر علم بكيفية استعدادات تقتدر
بها النفوس البشرية على ظهور التاثير فى عالم العناصر او مؤمن عطف على طائفة
وهو بدل منه اى من الضمير وافراده اى فرعون بالضمير اى ضمير الفاعل فى قوله
ان يفتنهم واسترقاق اسباط الانبياء اى اولاد اولادهم تخويف المؤمنين به بمعنى
والمشروط بالاسلام حصوله اى حصول التوكل لا ايجابه فانه لا يوجد مع
التخليط اى وانما يوجد مع الاخلاص ونظيره اذا دعاك زيد فاجبه ان قدرت
اى نظيره فى ان الحكم ليس معلقا بشرطين مباءة اى منزلا ثم وحدا اى فى قوله
وبشر ربنا ليضلوا قرا الكوفيون بضم الياء دعا عليهم ساغ دعاؤه عليهم بذلك
لعلمه بان الله كرههم وطبع على قلوبهم واخبر بانهم لا يؤمنون وما بينهما اعتراض

اى على الاخر

اى على الاخير من الاقوال التى ذكرها وعن ابن عامر ولا تتبعان بالنون الخفيفة الى اخره
ذكر عنه ثلاث قراآت تشديد التاء مع تخفيف النون وتخفيف التاء مع تشديد
النون وتخفيفهما والمشهور عنه الاولى فقط وقوله وكسرها لالتقاء الساكنين قال
الزمخشرى تشبيها بنون التثنية والنون نون توكيد وان خففت او نون رفع سواء
جعلت لا ناهية وهو ظاهر او نافية لوضع النفى هنا موضع النهى كما فى لا تعبدون
الا الله وقيل ان الخفيفة على جعل لا نافية نون رفع بجعل الجملة مستأنفة يقال تبعته
واتبعته فى نسخة بدل واتبعته حتى اتبعته على نجوة اى مكان مرتفع ومثله
النجاة قاله الجوهرى بدنك فى موضع الحال اى على كل من الاقوال الاتية والباء
على الثلثة الاول منها للتعدية وعلى الاخير للمصاحبة فالباء فيه بمعنى مع وان
فرق بينهما بان مع لاثبات المصاحبة ابتدا والباء لاستدامتها مع ان فى الفرق
بذلك نظرا وقيل ان الباء للسببية مجازا لان بدنه سبب فى تنجيته وعليه فلا يختص
بالاخير كانه كان مظاهرا بينها اى مطابقا بينها يقال ظاهر بين الدرعين اى لبس
احداهما على الاخرى وهذا الوجه ايضا محتمل على المشهور اى على المشهور من القراءة
على البدل اى من قرية اى من اهلها وفرقوا بين كل والدة وولدها اى لئلا يرد دوا
ضجيجا ويحن بعضهم على بعض شفقة بحيث لا يشذ بكسر الشين وضمها اى لا ينفرد
بمعنى لا يخرج كذلك الانجا بالجر صفة لذلك او انجا كذلك اشار بالاول الى ان كذلك
مفعول ننجى وبالثانى الى انه منصوب صفة مصدر محذوف وحقا علينا اعتراض
اى بين المشبه والمشبه به وحذف الجار من ان الى اخره يجرى فيه ما قاله الطيبى
انه نظرا الى اللفظ ان من غير اعتبار وقوعها بعد الامر فالحذف مطرد ومع اعتبار ذلك
فغير مطرد كما فى امرتك الخير كقوله اى عمرو بن معدى كرب او غيره امرتك الخير فافعل
ما امرت به تمامه فقد تركتك ذا مال وذا نشب قال الجوهرى النشب المال
والعقار فسوغ عطف على ذا نشب على ذا مال اختلافهما اللفظ كما فى قوله اولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر اشار به الى ما ذكره
ابن الحاجب كغيره من ان الجواب قد يكون جوابا لمتكلم كقول الرجل لك انا اتيك فتقول
اذا اكرمك وقد يكون جوابا لتقدير ثبوت امر كقولك لو اكرمتنى اذا اكرمك لانه
فى تقدير جواب متكلم سال ماذا يكون مرتبطا باكرامى فاجابه بارتباط اكرامه
به مع نادوم الامرين اى ارادته تعالى ومسه ولم يستثن اى مع الارادة كما
استثنى من المس بان يقول الا هو لان المراد مراد الله لا يمكن رده اى لان ارادته
قديمة لا تتغير بخلاف مس الضر بالكفر بهما اى بالرسول والقرآن بل وبا حدهما
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة يونس الى اخره موضوع سورة هود
قوله الا يهلككم عطف على يغشيكم والارزاق والاجال يعنى الاعمار

سورة هود

متعلقة بالاعمال اى الماخوذة من قوله استغفروا ربكم ثم توبوا اليه بمعنى انها
مترتبة عليها عادة ولهذا قيل ان فرعون عاش اربع مائة سنة مجازاة لما اشتهر
عنه من الكرم لكنها مستماة اى معينة عند الله تعالى بالاضافة الى كل احد فلا تتغير
بعمل ولا بتركه فالمفاد من الاعمال هو الراحة متاع العمر المكتوب لا الزيادة عليه واما
نحو خبر صلة الرحم تزيد فى العمر فمحمول على زيادة البركة او على زيادة ما فى اللوح
المحفوظ لا ما فى ام الكتاب وهو ما كتبه فى الازل فام الكتاب تطلق على هذا كما هنا
وكما فى وعنده ام الكتاب وعلى المحكم كما فى قوله منه ايات محكمات هن ام الكتاب
يثنونها عن الحق وينحرفون عنه الى اخره يريد ان ثنى الصدور كناية عن الاعراض
والانحراف عن الحق وقرئ تثنونى بالتاء والياء اى بالتاء فى اوله وبالياء فى اخره
ورفع من اثنونى اى يثنونى مضارع اثنونى افعوعل من الثنى كاحلولى من الحلاوة
وتثنوى بوزن ترعوى قيل نزلت فى طائفة من المشركين الى اخره فى صحيح البخارى انها
نزلت فى ناس من المسلمين كانوا يستحيون ان يتخلوا به ويجامعوا فيفضوا بفروجهم
الى السماء وعليه فثنى الصدور لا تاويل فيه الاحين يستغشون ثيابهم الظرف
متعلق بيعلم المذكور بعدا وبمحذوف اى يريدون الاستخفاء حين يستغشون
كما قدره الكشاف بلفظ الوجوب اى بلفظ يدل على الوجوب وهو على من المواد
اى كالمنى والعلقة والمقار كالصلب والرحم وكانه اراد بالاية اى وهى اية ويعلم
مستقرها ومستودعها وما بعدها اى وهو قوله وهو الذى خلق السموات والارض
لاختلاف العلويات بالاصل والذات دون السفليات اى كما مر فى سورة الانعام
وان الماء اول حادث لم مزيد على الكشاف وفيه نظر ليخلق اى ليخلقه تعالى من خلق
اشار به الى تعميم خلقه وعدم قصوره على خلق السموات والارض ولو عبر فيه
بما بدل من كان اعم ليعاملكم معاملة المبتلى اراد ان التركيب من الاستعارة التبعية
الواقعة على طريق التمثيل شبه حال المكلف الممكن المختار مع تعلق علم الله تعالى
بافعاله بحال المختبر ثم استعيرت لجانب المشبه ليبلوكم موضع ليعلم وجعل
قرينة الاستعارة علم العالم الخبير بما هو ظهر وما بطن وانما جاز تعليق فعل
البلوى اى عن العمل لما فيه من العلم الى اخره اضطرب كلامه كالزمخشرى فى ذلك
حيث جعلا ما هنا تعليقا وما فى نظيره فى سورة الملك ليس تعليقا لانه انما يكون
تعليقا اذا وقع بعد العامل ما يسد مسد منصوبيه معا كعلمت ايهما زيد وعلمت
ازيد منطلق واجيب عنه بالايجرى مع ان للنظر فى ذلك مجالا كما تنظر والاستماع
نظير ان ليبلوكم فى جواز التعليق للتحريض على محاسن المحاسن اى على فعلها قال
النبى صلى الله عليه وسلم ايكم احسن عقلا الى اخره رواه الحاكم وغيره بسند
وفى اختلاف الفعلين اى وهما اذقناه ومسته من حيث الاسناد اليه تعالى

فى الاول والى الضر فى الثانى نكتة لا تخفى هى ان النعمة صادرة من الله تفضلا منه
لخبر ما احد يدخل الجنة الا برحمة الله تعالى قيل ولا وانت يا رسول الله قال ولا انا
والضر صادر من العبد كسبا لانه السبب فيه باجتلابه اياه بالمعاصى غالبا لقوله
تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ولا ينافى
ذلك قوله تعالى قل كل من عند الله فان الكل منه ايجاد غير ان الحسنة احسان
وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام لخبر ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب
حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفوا الله اكثر
وتعودكم القريض والنظم العطف للتفسير قال الجوهرى والشعر قريض وكان
امر الرسول اى فى قوله تعالى فانوا امنا ولا لهم اى تقديرا مما يوجب رسوخ ايمانهم
اى ايمان المؤمنين فلا يغفلون عنه اى عن ايمانهم ولظهور عجز الهتهم عطف
على لانه العالم ولتنصيص هذا الكلام اى وهو قوله وان لا اله الا هو الثابت
صدقه صفة لهذا الكلام باعجازه متعلق بصدقه عليه متعلق بتنصيص
فهل انتم خطاب للمؤمنين او للمشركين على ما ياتى ويجوز ان يكون الكل اى كل من الضماير
السابقة كقوله اى قول زهير بن ابى سلمى وان اتاه خليل يوم مسغبة اى مجاعة
يقول لا غائب مالى ولا حرم بل يا تى كل خليل اتاه لم يقوله اى لما صنعوا ويجوز ان
يتعلق الظرف اى وهو فيها بصنعوا على ان الضمير للدنيا وهو على الاول
متعلق بحبط وضمير فيها للاخرة كما علم وكان كل واحدة من الجملتين اى وهما
وحبط ما صنعوا فيها وما بعدها فتكون الاولى منهما معللة والثانية علة لما قبلها
او بمعنى المصدر عطف على قوله مفعول يعملون اى على انه فى معنى المصدر بمعنى وبطل
بطلانا ما كانوا يعملون كقوله ولا خارجا من فى زور كلام التشاهد فى خارجا
فانه بمعنى المصدر اى ولا خرج خروجا من فى وهو اى الانكار الواقع بعد همزته الذى
اغنى عن ذكر الخبر وهذا كثير نحو افمن زين له سوء عمله امن هو قانت وقيل المراد به اى
المحكوم له بذلك النبى صلى الله عليه وسلم اى لا كل مؤمن يشهد بصحته اى بصحة تلك
البرهان وهو اى الشاهد او البينة هو القران عطف من حيث المعنى على قوله برهان
من الله والتقدير برهان من الله او القران ورتب على المعطوف قوله ويتلوه من التلاوة
الى اخره ويقرا اى ويتلوا من قبل القران التورية شاهدا اماما ورحمة حالان من كتاب
موسى وهما اى مرية بالكسر ومرية بالضم ما كانوا يستطيعون السمع ما نافية
او مصدرية يجوز ان يراد به تشبيه الاعمى الى اخره فرق بين التشبيهين بان الاول
وهو تشبيه الكافر بالاعمى والاصم يتفاوت فيه حال احد الفريقين فان الاصم
اهون حالا من الاعمى والثانى بخلافه او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والصمم
الى اخره التشبيه فيه بقسميه يحتمل ان يكون مركبا وهميا او عقليا فالوهمى القيم

الاول بان يمثل حال فريق الكفار في تعاميهم وتصامهم بحال من اجتمع فيه الصفتان العمى والصمم والعقلى منه بان يوخذ الزبدة والخلاصة من المجموع وياتي ذلك في القسم الثاني والعاطف اى على التشبيه الثاني بقسميه لعطف الصفة على الصفة اى بخلافه على التشبيه الاول بقسميه فانه لعطف الموصوف على الموصوف ويعبر عنه بعطف الذات على الذات وهذا من باب اللف والطباق اما اللف ففي قوله كالاعمى والاصم والبصير والسميع ومقابل اللف النشر المشهور وهو هنا ذكر الفريقين الكفار والمومنين في قوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الى اخره وفي قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات الى اخره واما الطباق ففي مقابلة البصير بالاعمى والسميع بالاصم مثلا عبارة الكشاف تشبيها وكل منهما منصوب على التميز او صفة اى لمصدر محذوف اى استوا مثلا وحالا من فاعل يستويان على طريق جد جده ونهارك صايم حيث نزل في الاول وصف الشخص منزلة الشخص وفي الثاني الظرف منزلة الشخص لكثرة مباشرته الصوم فيه كانه واقع منه او اراذل بضم الذال عطف على ارذل بفتحها فاراذل جمع مفرد اجمع جمع وانتصابه بالظرف على حذف المضاف اى وقت حدوث بادي الراى مراد ما صرح به الكشاف ان انتصابه على الظرف وان اصله وقت حدوث ظاهر رايهم او وقت حدوث اول رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه والعامل فيه اتبعك اى او نراك او الاراذل كما ذكرهما ابن عادل المثلث اى لاتباعهم نوحا من غير روية ونظر في زعم مسترذليهم وتوحيد الضمير اى في عميت دون تثنية لعوده الى البينة والرحمة او لان خفاها اى خفا البينة او لانه لكل واحد منهما عطف على لان البينة في نفسها جار في الثاني الفصل كان يقال بدلا انلزمكموها انلزمكم اياها او باقدارهم اى باقدار من تطلبون طردهم وعلى الثاني اى وهو قوله ا وحتى علم الى اخره يجوز عطفه على قوله اى كما طردهم ~~وعلى الثاني~~ جاز عطفه على عندي شرط ودليل جواب اى فيه شرط وهو قوله ان اردت ان انصح لكم ودليل جوابه وهو قوله ولا ينفعكم نصحي والجملة دليل جواب لقوله ان كان الله يريد ان يغويكم جملة الكلام من باب اعتراض الشرط على الشرط كمسئلة الطلاق الاتية في كلامه فيشترط في وجود الحكم وقوع الشرط الثاني قبل وقوع الاول وهو اى قوله ولا ينفعكم نصحي الى اخره جواب الى اخره وهو اى الجواب المذكور دليل الى اخره اذا بشم اى من كثرة شرب اللبن والبشم التخمة قاله الجوهري لن يومن من قومك اى لن يستمر على ايمانه لقوله الا من قد امن او يحل عليه حلول الدين اشار الى ان في الكلام استعارة حتى اذا جاء امرنا اى عذابنا او وقته او قولنا كن على قراءة حفص اى من تنوين كل واهلك عطف على زوجين اى على قراءة حفص او اثنين اى على قراءة الباقين ومن امن عطف على ما عطف عليه اهلك او للمصدر والمضاف محذوف تقديره وقت اجرائها وارسائها وانتصابهما

بما قدرناه

بما قدرناه اى وهو مسمين الله او قائلين بسم الله ويجوز رفعهما اى على الفاعلية ببسم الله اى استقر ببسم الله اجراؤها وارساؤها وصلة والخبر محذوف تقديره واجراؤها وارساؤها حاصلان ببسم الله او حال مقدرة بمعنى اركبوا فيها مقدرين الاجراء والارساء لانهما لم يكونا حال الركوب فيها كقولك اركب الفرس سايرا على اسم الله ويجوز ان يكون الاسم مقحما بان يراد بالله اجراؤها وارساؤها اى بقدرته ويحتمل الثلاثة اى الوقت والمكان والمصدر وان صح اى خبر التطبيق فلعل ذلك اى ما ذكر من علو الموج قبل التطبيق يوضح ذلك قول الزمخشري فان قلت الموج ما يرتفع فوق الماء عند اضطرابه وزخيره وكان الماء قد التقى وطبق ما بين السما والارض وكانت الفلك تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة فما معنى جريها في الموج قلت كان ذلك قبل التطبيق وقبل ان يغمر الطوفان الجبال وقيل كان لغير رشدة اى لزنية لقوله فخانتاهما ولا دلالة فيه على المطلوب لان خيانة المراة لا تقتضي خيانة زوجها والمراد بالخيانة اى في قوله فخانتاهما الخيانة في الدين اى لا في الفرج ولكونها اى الندبة حكاية سوغ حذف الحرف اى في قراءة من قرا ابنه فانه فتحها هنا اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة اى في قولك يا بنيا كما صرح به الكشاف وذكر وجها اخر الكسر والفتح وهو سقوط الياء في الكسر والالف في الفتح الا الراحم الى اخره ذكر فيه كالكشاف اربعة احتمالات لا عاصم الا الراحم ولا معصوم الا مرحوم ولا معصوم الا الراحم والثلاثة الاول استثناآت متصلة بالتقدير الذي ذكره في الثاني والثالث والرابع منقطع كما ذكره ففوله لا ذا عصمة بمعنى معصوم كما ان راضية في عيشة راضية بمعنى مرضية والبلع النشف استعار لغور الماء في الارض البلع الذي هو اعمال الجاذبة في ادخال المطعوم في الحلق يقال بعد بكسر العين بعدا بضم الباء واسكان العين وبعد بفتحهما ثم استعير للهلاك فيمنع انه استعارة بل اصل لقول الجوهري والبعد الهلاك على ان الحاكم اى بناء على ان الحاكم ماخوذ من الحكمة الى اخره ثم تبدل اى الله في الاية من وضعهما اى وضعي نوح وابنه وانتفاء عطف على المناقضة ما اوجب النجاة هو العمل الصالح عنه اى عن ابن نوح وهو متعلق بانتفاء لتضمن ذكر الوعد وفي نسخ الموعد بنجاة اهله متعلق بالوعد والموعد استنجازه مفعول تضمن لكن اشغله حب الولد عنه اى عن ما يدله على الحال حتى يصير ادما ثانيا اى كادم في كثرة نسله وانتماء رفه لانه الان في معنى النكرة وعلى امم ممن معك اشار به الى ان من بيانية او على امم ناشئة ممن معك اشار به الى ان من ابتدائية فانها لا تنجع اى لا تؤثر مصرين فتريه مجرمين لانهم كانوا مجرمين والجملة اى جملة اعتراك بعض الهتنا بسوء والا لغو اى لا عمل لها في اللفظ لانه يوخذ بالمعاونة الفعل في الاستثناء المفرغ وهو هنا مفرغ اما في المعنى فلها عمل كما لا يخفى

تمثيل لذلك اى لكون كل دابة فى قبضته لا يضيع عنده معتصم اى به كما صرح به الكشاف
تمييزهم عن عاد الثانية عاد ارم اى فعاد الاولى قوم هود او جعلكم عطف على اعمركم
والتقدير وقيل من العمرى بمعنى اعمركم او بمعنى جعلكم معمرين الى اخره موقع الخ اشار
بالاول الى ان اراب متعد وبالثانى الى انه قاصر وقوله على الاسناد المجازى راجع
اليهما وانما كان مجازا لان الشك لا يوصف حقيقة بكونه مريبا كقوله اى الشاعر
فى وصف معركة ويوم اى ورب يوم شهدناه اى شهدنا فيه سليما وعامرا تمامه
قليل سوى الطعن الدراك نوافله وقيل صفة يوم والدراك اى المتابع ونوافله
فاعل قليل والنافلة العطية اذا كانت تطوعا قال الله اى للوعد فان وفى اى الواعد
به بالوعد صدقه بالتخفيف اى صدق الواعد وعده وعن نافع اى والكسائى وابى
جعفر سلام اى امركم يريد ان سلام خبر مبتدأ محذوف اى امركم سلام كما صرح
به الكشاف وغيره لكن غيرهما قدرا مرى بدل امركم رفعه مبتدأ خبره اجابة اى
ورفع سلام اجابة من ابراهيم عليه السلام باحسن من تحيتهم فصار منتدبا الى قوله
تعالى فحيوا باحسن منها فالباء متعلقة باجابة فما لبث ان جاء به الى اخره ذكر فى
تفسير الاية ثلاثة اوجه معروفة من كلامه فى تفسير لبث وجهين ابطأ وتاخر
وفى فاعله وجهين ايضا ان جاءوا ابراهيم وذكر فى الاخرين من تفاسير الاية
ان الجار فى فصيح اولهما وعنه ثانيهما مقدرا ومحذوف بالوصف هو للحجارة المحماة
قاله الجوهرى اضم اليك لوطا هو ابن اخيه كما فى الكشاف قال اى الشاعر وعهدى
بسلمى ضاحكا اى حائضا فى لبابة اى فى جماعة من النساء ولم يعد اى يجاوز حقا
ثديها ان تحلما بالفوقية اى سلمى فالالف للاطلاق وبالتحتية اى الحقان فالالف
للتثنية والمعنى ان يسمن اوان يسمنا قال الجوهرى تحلم الصبى والضب اذا سمن وكثر
من بعده اى بعد اسحاق ولعله اى ولد الولد به اى بالورا ان تكون اضافته ليس من
حيث ان يعقوب وراءه اى وراء اسحق بالمعنى المذكور فوراءه مرفوع خبر ان بل من
حيث انه وراء ابراهيم اى فيكون ولد ولده وفيه نظر اى لما فيه من التعسف
والاسمان يحتمل وقوعهما فى البشارة اى فتكون التسمية بهما واقعة فى البشارة كيحيى
اى فى ان ولد زكريا سمى يحيى فى البشارة فسميا اى مسميا الوسمين به يعنى بما ذكر
من الاسمين ولو قال بهما كان اولى وبعلى بدل اى من هذا منا اوجس من الخيفة
تفسير للروع واطمان قلبه بعرفانهم عطف على ذهب عطف تفسير او لانه اى
المضارع اذا كان فى سياق الجواب كما هنا يكون بمعنى الماضى كجواب لو اذا وقع مضارعا
او متعلق اى يجادلنا به اى بالمحذوف الذى هو الجواب حقيقة امتعاضه اى غيظه
وفى حرف ابن مسعود اى قراءته بالنصب اى على الحال لا فصل اى لا ضمير فصل رحم الله
اخى لوطا الى اخره رواه الشيخان والركن الشديد نصر الله ومعونته فكان النبى

صلى الله

صلى الله عليه وسلم استغرب من لوط عليه السلام قوله او اوى وعده نادرة اذ
لا يمكن اشد من الركن الذى كان ياوى اليه اويا بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد اليا
مصدر اول به اوى مع ان المضمرة استثناء من قوله فاسر باهلك اى فيكون المستثنى
منصوبا وهى قراءة اكثر القراء كما يدل له كلامه بعد ويدل عليه اى على ان الاستثناء
من فاسر باهلك انه قرى فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك اى بحذف ولا يلتفت
منكم احد فانه ان فسر بالنظر الى الوراء فى الذهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير
الى اخره لان لوطا ان سرى بامراته فليست مستثناة الا من قوله ولا يلتفت منكم احد
وان لم يسر بها فليست مستثناة الا من فاسر باهلك فيلزم انها سرت ولم تسر
مع ان القصة واحدة ثم قال والاولى اى بعدما ذكر جعل الاستثناء فى القراءتين
الخ ومع ذلك فاجيب عن التناقض بان النهى عن الاسراء بها لا يمنع انها سرت بنفسها
وبان الاسراء مقيد فى المعنى بعدم الالتفات اى اسر باهلك اسراء لا التفات
فيه الا امراتك فانك تسرى بها اسراء مع الالتفات فالاستثناء من كل الامرين صحيح
اذ المعنى فاسر باهلك اسراء لا التفات فيه ولا يلتفت منكم احد فى الاسراء الا امراتك
فيهما ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعا على قراءة الرفع اى لدخولها فى عموم احد
ويؤيده الاصل اى وهو ان الاصل فى اطلاق الامر الحقيقة اوشذاذها بضم الشين
المعجمة وبدالين معجمتين اولاهما مشددة الذين هم ليسوا من اهلها قال الجوهرى
شذاذ الناس الذين يكونون فى القوم وليسوا منهم او من السجل عطف على من
اسجله وفسر السجين بقوله اى مما كتب الله ان يعذبهم به قيل وهذا اجود الاقوال
واحسنها لقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم
وسجيل فى معنى سجين كما يشير اليه قوله وقيل اصله من سجين الى اخره وقيل الضمير
اى ضمير هى للقرى اى بخلافه فى الاول فانه للحجارة وتذكير بعيد على تاويل الحجر او المكان
اى او على ان فعيلا يستوى فيه المذكر والمؤنث وقد يكون محظورا اى كما فى الربا
وقرئ بالتاء فيهما اى فى نفعل ونشاء لان الرجل لا يؤمر بفعل غيره تعليل لتقدير
المضاف وهو تكلف لان الترك فعل الكفار والمامور بصلواتك تامرك شعيب
اى اصلواتك تامرك بتكليفنا ان نترك وهو جواب النهى عن التطفيف والامر
بالايفاء اى متضمن لجواب ذلك وقوله والامر عطف على النهى وقيل تهام الى اخره
ظاهره انه مقابل لما ذكر فى القراءة بالتاء ويحتمل ان يكون مقابلا لما ذكر فى القراءة
بالنون واراد اى شعيب به اى بالنهى عن النقص ذلك اى المنهى عن تقطيع الدراهم
والدنانير وجواب الشرط محذوف الى اخره عدل عن قول الكشاف جوابان انتم الى
ما قاله لان ما قاله هو المقصود واما ارايتم فيطلب مفعولين والغالب فى مثل
ذلك ان تكون جملة استفهامية نحو ماذا افعل اى اخبر وبه يقال خالفت زيدا

الى كذا اذا قصدته وهو مؤول عنه التضمير فى قصدته وعنه كلتا ولهذه الاجوبة
الثلاثة اى اجوبة شعيب لقومه وهى قوله ارايتم الى اخره وقوله ما اريد الى اخره و
قوله ان اريد الى اخره على هذا النسق اى وهو عطف بعضها على بعض بعد الايات
السابقة شان وهو التنبيه الى اخره اى التنبيه بالاجوبة مع ما سبقها على وجوب
المراعات التى ذكرها واول الحقوق التى ذكرها مفاد من قوله اعبدوا الله وثانيها من
قوله ولا تنقصوا المكيال والميزان وثالثها من قوله ولا تبخسوا الناس اشياءهم وقيل
خبرية اى موصولة بدل من الاصلاح الى اخره اى بدل اشتمال على اول التفسيرين وبدل
بعض على ثانيهما فيما ياتى اى ياتى به العبد ويذره اى يتركه من الله متعلق بطلب التوفيق
والاستعانة عطف على التوفيق او على اصابة الحق وختم هو مع ما بعده عطف
على طلب التوفيق كقوله اى قول ابى قيس بن رفاعة او قول الشماخ او غيرهما لم يمنع
الشرب منها غير ان نطقت حمامة فى غصون ذات اوقال ضمير منها للراحلة وفى
عبارته قلب اى لم يمنعها من الشرب الا انها سمعت صوت حمامة فنفرت يريد انها حديدة
الحس وهو محمود فيها والاوقال جمع وقل وهو الحجر اى فى غصون نابتة بارض ذات
احجار وقيل الوقل شجر المقل ولا يبعد ان يسوى فى امثاله الى اخره يعبر عن هذا بانه لا
يستوى فيه المذكر والمؤنث كما مر ويجوز تذكيره للفظ قوم فى الصحاح القوم تذكر
وتؤنث وكذا اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين كرهط ونفر
وهو مع عدم مناسبته اى المعنى المراد يرده التقييد بالظرف قال الزمخشري لان
الاعمى فيهم وفى غيرهم ولذلك قللوا قومه بقولهم ولولا رهطك والفرق بين لان
القضاء والشهادة يعتبر فيهما غالبا رؤية المقضى والمشهود عليه بخلاف الاستثناء
وايلاء ضمير حرف النفى تنبيه على ان الكلام فيه لا فى ثبوت العزة اى فى كون التردد
فى الفاعل لا فى الفعل بان يكون هناك وجود فعل وشبهه وعالم به لكنه يخطئ فى
فاعله وانت تقصد ان ترده الى الصواب وهذا يقتضى ان يكون اصل الكلام ما
عززت انت فقدم انت للاختصاص وانما التزم التقديم لان ما لنفى الحال والحال
اختصاص بالزمان والقياس ان يكون مدخولها فعلا وشبهه وحيث وجد الاسم لا سيما
الضمير دل على ان التقديم للاهتمام والاختصاص ولذلك اى ولكون المانع لهم عن
ايذائه عزة قومه قال اى فى جوابهم ارهطى اعز عليكم الى اخره والكسر من تغيير
النسب نظيره قوله فى النسبة الى الامس امسى للتصريح بان الاضرار اى منهم على
ما هم عليه والتمكن اى منه صلى الله عليه وسلم فيما دل عليه سبب لذلك اى الجزاء
المفاد بقوله سوف تعلمون لانه جواب سائل هو المسمى فى علم البيان بالاستيناف
البيانى فهو ابلغ فى التهويل اى لانه استيناف هو المعجزات القاهرة عليه يكون عطف
سلطان على الايات عطف تجريد نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة كانه

جرد من ايات الحجة وجعلها غيرها وعطفها عليها وهى هى وافردها اى افرد
السلطان بالذكر وانثه باعتبار المعنى ان يراد بهما اى بالايات والسلطان واتبعوا
له اى لقوله وما امر فرعون برشيد بئس الرفد المرفود سميت اللعنة عونا لانها اذا
تبعتهم فى الدنيا ابعدتهم عن رحمة الله واعانتهم على ما هم فيه من الضلال وسميت
رفدا اى عونا لهذا المعنى على التهكم كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وسميت معانا
لانها ارفدت فى الاخرة بلعنة اخرى ليكونا هاديين الى طريق الجحيم قيل وكان القياس ان
يسند الى المرفود اليه بان يقال بئس المرفود لان اللعنة تبعته فى الدنيا وفى الاخرة
لكن اسند الى الرفد الذى هو اللعنة على الاسناد المجازى ضوجة حسن قلت فى ذلك
نظر لان الاسناد فى الحقيقة الى المرفود لوصفه الرفد به والجملة مستانفة اى لانه
تعالى لما ذكر انباء القرى المهلكة اتجه لسائل ان يقول ما حال هذه القرى ابافية
اثارها ام لا وقيل حال من انباء الى اخره يجوز كما قال الطيبى ان يكون حالا من القرى
والتغيير اى بالعدول عن الفعل الى اسم المفعول للدلالة الى اخره يعنى فى وصف
اليوم باسم المفعول واسناده الى الناس دلالة على ان اليوم موصوف بذلك
الوصف وصفا لازما وان الناس لا ينفكون عن الجمع لان كلا الاسلوبين مجرى
على غير الظاهر للمبالغة ومقتضى الظاهر ان يقال ذلك يوم يجمع له الناس فان
الفعل غير مترقب والناس غير مجموعين الان كقوله فى محفل من نواصى الناس
اى رؤسائهم مشهود اى فيه واوله ومشهد قد كفيت الغائبين به اى عدت
مشهد عظيم الشان تكلمت فيه ونبت عن الغائبين عنه وكان ذلك فى مجتمع للرؤسا
مشهود فيه واليه اشار بقوله اى كثير شاهدوه اى المحفل ولو جعل اليوم الخ
راجع الى تفسير الاية بقوله اى يوم مشهود فيه لا يقال فى قوله لبطل الغرض
من تعظيم اليوم الى اخره فيه نظر لانه يقال فى سائر الايام مشهود فيها ايضا لانا
نقول الفرق بين المشهود والمشهود فيه ظاهر اذ لا يقال يوم مشهود فيه الا ليوم
يشهد فيه الخلائق من كل اوب لامر له شان نحو ايام الاعياد وايام عرفة وايام الحرب
وقدوم السلطان واما يوم مشهود فمعناه مدرك كما تقول ادركت يوم فلان
وشهر فلان ومنه فمن شهد منكم الشهر فليصمه او بالانتهاء المحذوف اى فى قوله
الا لاجل معدود اى ينتهى الاجل يوم ياتى مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس
اى لان النفس فى معنى الجمع وهى نكرة والنكرة فى سياق النفى تعم بدوامها اى بدوام
السموات والارض وهو المراد فى قوله بعد وانقطاع دوامها ولو ثنى الضمير
فيهما لكان اولى وقد عرفت ان المفهوم لا يقاوم المنطوق المنطوق هنا قوله
خالدين فيها والمفهوم ما فهم من التقييد بدوام السموات والارض لا بد لهم
من مظل ومقل اى يظلهم ويقلهم الاول اشارة الى السماء والثانى الى الارض

لان كلما اظلك فهو سماء وكلما اقلك فهو ارض وفيه نظر لانه تشبيه بما
لا يعرف الخلق وجوده الى اخره رد بانه ليس تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل عكسه
لانه شبه تلك الدار بهذه الدار واثبت لها ما لهذه من المظلة والمقلة والجامع
كونهما جسمين واثبات الدوام للمشبه به مبني على العرف والعادة فان التابيد
من مبدا معين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء يريد
بالمبدا الدخول الناشي عنه الخلود وبالانتهاء انتهاء الدخول وهو الخلود فساق
الموحدين كما استثنوا من الانتهاء في هذا الشق استثنوا ايضا من الابتداء
في الشق الثاني ولان اهل النار ينقلون منها الى اخره وهو عطف على لان من
شرطه او من اصل الحكم اى وهو كونهم في النار عطف على من الخلود في النار
ولاجله فرق بين الثواب والعقاب بالتابيد حيث ذكره في الثواب دون العقاب
فانه قد لا يكون مويدا وقد قوى به اى بالا بدلما مثل ما امر بها اى مثل الاستقامة
التي امر بها النبي على طريقة الحق غير عادل عنها والاعمال هو مع قوله والقيام
عطف على العقايد شيبتني سورة هود رواه الترمذي وحسنه بلفظ
شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت بمنفصل
اى بضمير منفصل لقيام الفاصل اى بغير الضمير وانتصابه اى طرفي النهار
على الظرف لانه اى طرفي مضاف اليه اى النهار يوضح ذلك قول الكشاف وانتصاب
طرفي النهار على الظرف لانهما مضافان الى الوقت كقولك اقمت عنده جميع النهار
واتيته نصف النهار واوله واخره تنصب هذا كله على اعطاء المضاف حكم
المضاف اليه وقرى وزلفا بضمتين فقد قرا به ابو جعفر الصلاة الى الصلاة
كفارة ما بينهما ما اجتنب الكباير رواه مسلم بلفظ الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكباير وفي سبب النزول ان رجلا اتى
النبي الى اخره رواه الشيخان ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء من
النفي اللازم للتخصيص اى بان يقال ما كان من القرون اولوا بقية الا قليلا بخلاف
ما اذا جعل استثناء من ظاهر الكلام فانه فاسد لانه يكون تخصيصا لاولي
البقية على النهي عن الفساد لا للقليل من الناجين منهم فلا ينهون عنه ويعضده
تقديم الانجاء اى انجاء الناهين لان تقدمه يناسب ان يبين هلاك الذين لم
ينهوا ومفعول اى لنقص من قرا سورة هود الى اخره موضوع سورة يوسف — سورة يوسف
قوله لانه يصدر بمعنى مفعول اى مجموعا او مجتمعا بما اوحينا الباء سببية
متعلقة بنقص ويجوز ان يجعل هذا مفعول نقص اى ومفعول وحينا محذوف
اى اوحينا اليك قصة يوسف وهو عكس القول الاول لان المشهورة اى من
القراآت ولذلك اى ولاجل انها تاء تانيث وكسرها باسكان العين اى وكسر التاء

جايز

جايز لانها عوض حرف يناسبها اى وهو الياء لانها اى فتحة التاء حركة اصلها
اى وهو الياء لان اصلها التحريك وانما سكنت تخفيفا لانها حرف لين بخلاف التاء
لما ذكره بعدها اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر فسر والكواكب باخوته
وكانوا احد عشر والشمس والقمر بابيه وامه بجعل الشمس للام والقمر للاب
روى ان يهوديا الى اخره رواه الحاكم والبيهقي وغيرهما لكنه ليس بثابت كما نقله شيخنا
شيخ الاسلام ابن حجر بل قال وذكر ابو حاتم في العلل عن ابي زرعة انه قال حديث
منكر وقال ابن الجوزي انه موضوع وانما اجريت مجرى العقلاء اى بعود ضمير هم
اليها وجمعها بجمعهم لوصفها بصفاتهم اى وهو السجود لتضمنه معنى فعل
يتعدى به اى نحو فيضمر والك ولذلك اى ولان الغرض من زيادة اللام التاكيد
فلا يالوا اى يقصروا ومن تاويل غوامض كتاب الله الى اخره عطف على من تعبير
الرؤيا وهو اى لفظ الاحاديث ونسله بالنصب عطفا على ساير بنيه والمراد
باخوته علاته العشرة قيد بالعلاة المراد بها الاخوة للاب ليخرج بنيامين
فانه اخو يوسف شقيقه لكن قوله العشرة سبق قلم وصوابه الاحد العشر
لقوله وهم يهوذا الى اخره باخراج بنيامين منهم لتقييدهم قبل بالعلات بخلاف
اخويه اى اخوي افعل من وهما الجاد بالكالافضل والمضاف كافضل القوم
من الخلايق جمع مخيلة وهي المظنة ولذلك اى ولاجل تنكيرها وابهامها نصب
كالظروف المبهمة وهي ما ليس له حدود تحصره ولا اقطار تحويه وارضا في
الاية من هذا القبيل لما تنسم علة لحفظه منهم لا لاستنزاله عن رايه وقد قرها
في الاصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وعاصم وابن عامر درجا ووقفا وحمزة
درجا نسخ الكتاب هنا مختلفة بزيادة ونقص واقربها الى الصحة ما ذكرته من
ان ابا عمرو يهمز من رواية الدوري واشتقاقه من تذابت الريح اذا هبت من كل
جهة اى فكما ان الريح تاتي من كل جهة فكذلك الذيب وقيل اصله اى اصل كذب بالمهملة
البياض الخارج على اظفار الاحداث اى الصغار وعلى قميصه في موقع النصب
اى على الظرف لدم وسال قميصه اى طلبه من السول بفتح السين والواو وهو
الاسترخاء قال الجوهري والسول استرخاء ما تحت السرة من البطن وقال
الذي اشتراه اى من الذين اشتروه اولا وقيل كان اى الملك عاش اى فرعون
موسى بدليل متعلق بقيل ويكان والاية اى وهي قوله ولقد جاءكم يوسف من
قبل بالبينات واستوزره الريان وهو ابن ثلاث وثلثين سنة فيه حذف
وتغيير وعبارة غيره واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين سنة واتاه الله العلم
والحكم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفي اى يوسف واختلف فيما اشتراه
به اى في قدر ما اشتريه به العزيز من جعل شراه فاعل اختلف غيرا ادول

اى غير الشراء الاول وهذا لا حاجة اليه لان شراء العزيز معلوم انه غير شراء الوارد
واصحابه فكان يكفيه ان يقول واختلف فيما اشتراه به العزيز اما قدر ما اشتراه
به الوارد واصحابه فتقدم فى كلامه وقيل مثله اى فى الزنة راعيل او زليخا
قيل والظاهر ان زليخا لقبها ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر رواه الحاكم
وصححه فى عنفوان امره اى فى اوله قال الجوهرى عنفوان الشى اوله يقال هو
فى عنفوان شبابه وابن عامر اى من رواية هشام كعيط هو صوت للفتيان اذا
تصايحوا فى اللعب وقصد مخالطتها وقيل قصد دفعها او ومشارفة الهم عطف
على ميل الطبع وسود مغبته اى عاقبته لشبق الغلمة اى لشدة شهوة الضراب
ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا اى عند جمهور البصريين والا فغيرهم يجوزه
وعن النبى صلى الله عليه وسلم تكلم فى المهد اربعة الى اخره رواه الامام احمد
والحاكم وابن حبان وصححاه من حديث ابن عباس وروى الحاكم ايضا من حديث
ابى هريرة لم يتكلم فى المهد الا اربعة عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن
ماشطة فرعون وفى الصحيحين من حديث ابى هريرة لم يتكلم فى المهد الا ثلاثة
عيسى بن مريم وصاحب جريج وصبى كان يرضع امه فمر راكب حسن الهيئة فقالت
امه اللهم اجعل ابنى مثل هذا فقال الصبى اللهم لا تجعلنى مثله وبهذا الاعتبار
صاروا خمسة وزاد الثعلبى سادسا وهو يحيى بن زكريا وزاد غيره على ذلك ولعل
الحصر فيما ذكر فى الحديث كان قبل العلم بالزيادة فلا تناقض والجمع بين ان وكان
من حيث ان ان للاستقبال وكان للماضى فمنعا الصرف اى للعلمية والتانيث
لقربه وتفطنه اى وهو لم يكن بعيدا مكانا ولا تفطنا حتى يؤتى بياء لصرف الفعل
اى وهو شغف عنه اى عن الحب فهو محول عن الفاعل والاصل شغفها حبه من
شعف البعير اذا هناه بالقطران هناه بنون مخففة فهمزة اى طلاه به قال
الجوهرى هنات البعير اهناه اذا طليته بالهناء وهو القطران او بهاب عطف
على بتكين قال جميل فظللنا بنعمة واتكانا اى طعمنا واخذنا متكئا نتكئ عليه
وشربنا الحلال اى النبيذ من قلله جمع قلة وهى الجرة كمنتزاح بمعنى منتزح اى
بعيد قال الجوهرى تقول انت بمنتزح من كذا وكذا اى ببعد منه من متك الشى
اذا بتكه اى قطعه رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر رواه الحاكم
وغيره والهاء ضمير المصدر اى اكبرن الاكبار وما قاله اولى من قول الكشاف والهاء
للسكت اذ قيل بتحريك هاء السكت لحن وان اعتذر عنه بانه اجرى الوقف مجرى
الوصل قال المتنبى خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت اى لحت حاضت
فى الخدور العواتق هو فاعل حاضت ومفرده عاتق وهى الجارية البالغة التى لم
تتزوج وقيل هى التى قاربت البلوغ سميت عاتقا لانها اعتقت من قهر ابويها

واشتغلت

واشتغلت ببيت زوجها وفى الخدور اى الستور حال من العواتق او متعلق بحاضت
على تنزيله منزلة المصدر جواب عما يقال ان حاشا حرف كما مر والحرف لا يدخله تنوين
فاجاب بانه انما دخله التنوين بعد تنزيله منزلة المصدر او فهذا هو الذى لم تتنى
فيه الفرق بينه وبين الاول ان المحذوف هنا بعض الخبر وتنزيله هذا منزلة ذلك
وفى الاول المحذوف المبتدأ وذلك على معناه عريكته اى طبيعته وقيل انما ابتلى
بالسجن لقوله هذا وانما كان الاولى به ان يسال الله العافية اشار الامام الرازى
الى رد ذلك حيث قال انما اجاب بهذا قولها ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وتقديره
ان كان لا بد من الالزام باحد الامرين الزنا او السجن فهذا اولى ولذلك رد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على من كان يسال الصبر اى بقوله سالت الله البلاء
فاساله العافية رواه الترمذى وفاعل بدا مضمر يفسره ليسجننه عبر عنه
غيره بقوله مضمر يعود على السجن بفتح السين اى ظهر لهم حبسه وقيل فاعله جملة
ليسجننه وقيل مضمر يعود الى مصدر بدا اى بدا لهم بدا وقرئ بالتاء اى لتسجننه
ان سيماه اى الملك تنهش بالمهملة والمعجمة فانه اى تاويل ما ذكر يشبه تفسير
المشكل اى يجامع غموض كل منهما لانه اراد ان يدعوهما الى التوحيد الى اخره
اى اراد ان يدعوهما اليه بقوله لا ياتيكما طعام ترزقانه الى اخره ما سالا منه
اى طلبا منه او كلام عطف على تعليل لتمهيد الدعوة اى الى التوحيد فاضافها
اليه اى الى السجن كقوله يا سارق الليلة اهل الدار اى فكما ان الليلة مسروق
فيها غير مسروقة فكذلك السجن مصحوب فيه غير مصحوب وانما المصحوب غيره
وهو يوسف وهذا اى قوله يا صاحبى السجن الى اخره كما يدل له كلامه بعد من
التدرج والزام الحجة اى لمن عبد غير الله بين لهم الح اى بقوله ارباب الخ والخطابة
الدليل الاقناعى ثم برهن الخ اى بقوله ما تعبدون الخ ثم نص الخ اى بقوله ان الحكم
الخ رحم الله اخى يوسف الى اخره رواه بمعناه ابن المنذر وغيره وانما استغنى عن
بيان حالها اى حال السنبلات من ان اليابسات الثوت على الخضر واجرى السمان
على المميز بكسر الياء وهو بقرات دون المميز بفتحها وهو سبع لان التمييز بها اى
بالسمان من البقرات ووصف السبع الثانى بالعجاف لتعذر التمييز بها اى بالعجاف
مجردا عن الموصوف اى وهو بقرات فانه اى التمييز لبيان الجنس اى والعجاف وصف
لا يقع البيان به وحده التى هى اى الصور الخالية مثالها اى المعانى النفسانية كانه
اى كان قولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقال امه يامه امها بفتح
الميم واخطا من سكنها اخرجه فى صورة الخبر مبالغة اى فى ايجاب ايجاد المامور
به فيجعل كانه يوجد فهو يخبر عنه لقوله فما حصدتم فذروه فى سنبله دليل
على كون تزرعون فى معنى الامر لوقوع فما حصدتم الى اخره جوابا له وهو اى

فما حصدتم الى اخره على الاول اى وهو بقاء تزرعون على الاخبار نصيحة للمخاطبين
فاسندا اى الاكل اليهن اى السنين على المجاز تطبيقا بين المعبر اى وهو ياكلهن سبع
عجاف والمعبر به اى وهو ياكلن ما قدمتم لهن من الغيث اى وهو المطر من الغوث
اى وهو طلب النصرة من غصره اذا انجاه بمعنى اغاثه او من اعصرت السحابة
عليهم ظاهره انه عطف على منه فيكون مفرعا على قراءة المبنى للفاعل والموافق
لكلام الكشاف وغيره ان يكون عطفا على من عصره فيكون مفرعا على قراءة المبنى
للمفعول وهو الظاهر لقوله فعدى اى الى المفعول وهو واو يعصرون بنزع الخافض
وتقديره يعصر عليهم وهذه اى كلمة ثم يأتى من بعد ذلك عام الى اخره بعد ان اول
البقرات اى عبر رؤياها او بان السنة الالهية على ان يوسع على عباده اى نصته على
ان يوسع عليهم وعن النبى صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبثت فى السجن
ما لبثت لاسرعت الاجابة رواه الطبرانى واصله فى الصحيحين واشار النبى
صلى الله عليه وسلم بما قاله الى وصف يوسف بالاناة والصبر لا الى وصف نفسه
بالعجلة والمبادرة فى اموره وانما قال ذلك تواضعا كما قال لا تفضلونى على
يونس بن متى تهييجا له على البحث وتحقيق الحال اى لان قوله فاسئله يحتمل كما قال
الطيبى ان يكون بمعنى اسئله عن حقيقة شانهن وان يكون بمعنى اسئله ان يفتش
عن شانهن فحسن اتيانه بما التى يسال بها عن حقيقة الشئ لتهيجه اى تحركه
للتفتيش عن حالهن لان الانسان حريص على تحقيق الشئ ويستنكف ان ينسب
الى الجهل به بخلاف ما لو قال سله ان يفتش اى اطلب منه فانه لا يبالى بهذا الطلب
ولا يلتفت اليه لا سيما الملوك قرفه اى عيب به قال الجوهرى يقال قرفت
الرجل اذا عبته قال اى الشاعر فحصحص اى البعير فى صم الصفا ثفناته وناء بسلمى
نوءة ثم صمما اى مضا فى سيره والصفا اسم موضع والثفنات المبارك جمع ثفنة
وهى ما ولى الارض من كل ذى اربع اذا برك يعنى ركبت عليه سلمى ونهض بها وسار
او ظهر عطف على ثبت الا وقت رحمة ربى التقدير انها امارة بالسوء فى كل
وقت واوان الا وقت العصمة او الا ما رحمه الله من النفوس اى كالملائكة
وقيل الاية اى وهى قوله ذلك ليعلم الى اخره حكاية قول راعيل اى امراة العزيز
اى ذلك الذى قلته من انى راودته ليعلم يوسف انى لم اخنه ولم اكذب عليه فى حال
غيبته وعن ابن كثير اى من رواية البزى ونافع اى من رواية قالون والدهاء بالمد
جودة الراى وقيل قطفير اى وزير الملك لمعظمه اى لعظم اجر الاخرة فى سن
الحداثة اى الشبوبية والمضيفين لهم اى الضيف وجمع نظرا للمعنى نكتل جواب
الامر واصله نكتيل قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فالتقا ساكنان فحذفت
الالف وماضيه اكتال واصله اكتيل يحتمله اى وحافظا فى قراءة من قرأ به يحمل

التمييز

التمييز والحال اى حالا لازمة بنقل كسرة الدال المدغمة اى كسرتها قبل الادغام الى الراء
ردت اولا فطلب هو ومابعده عطف على ما ذا نطلب والحاصل انه جوز فيما ان تكون
استفهامية او نافية وبتقديرانها نافية جوز ان يكون المعنى لا نطلب زيادة على
ما احسن به او لا نطلب زيادة على ما رحنا له هذا اى ما ذكر من كون جملة هذه
بضاعتنا موضحة لما نبغى ومن جعل غيره معطوفا على مقدر مفيا اذ كانت اى ما
نافية احتمل ذلك اى ما ذكر ولحتمل ان تكون الجمل اى وهى نمير الى اخره او من اعم العلل
الى اخره اختص هذا بالنفى لان المستثنى منه مسكوت عنه والنفى عام اذ يلزم من نفى
الاثبات نفى عوارضه فانها مدروكة بخلاف الاثبات كوكبة اى دفعة فى عوذته
اى تعويذه نفسه او غيره اللهم انى اعوذ بكلمات الله الى اخره رواه البخارى وغيره
قال ابن الاثير الهامة واحدة الهوام وهى الحيات وكل ذى سم يقتل وواحدتها سامة
كالعقرب والزنبور وقد يقع الهوام على كل ما يدب من الحيوان واللامة ذات اللمم
ولم يقل ملمة طلبا للازدواج بهامة ويجوز ان يكون على ظاهرها بمعنى جامعة
الشر جمع بين الحرفين هما الواو والفاء على الجملة اى وهى عليه توكلت للاختصاص
علة لتقدم الصلة او انكم لسارقون فى نسخ او انكم لسارقون وهو تكرار لعله من
اول الكلام كقوله عليه السلام فى حديث رواه الخارزمى يا خيل الله اركبى اى
يا فرسان خيل الله اركبوا واصلها فعل كسقف بضم السين ما فعل ببيض اذ اصله
بيض بضم اوله جمع ابيض فابدلت الضمة كسرة لتصح الياء تجوز به للقافلة
الحمير ثم استعير لكل قافلة اوله يقتضى انه فى الاصل لغير قافلة الحمير وهو مخالف
لقول الكشاف وغيره وقيل هى قافلة الحمير ثم كثر حتى قيل لكل قافلة عير والفقد
غيبة الشئ الى اخره اى فقد بعد وجوده كما قاله غيره ليتميز عن العدم وفيه دليل
على جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل وهو عند الشافعى على المشهور فى
الاول وعلى قول ضعيف فى الثانى قسم فيه معنى التعجب اى مما اضيف اليهم وكم
الدواب بسكون المهملة اى ربطا فواهها قال الجوهرى يقال كعمت البعير اذا
شددت فمه فى هياجه اى شهوته الضراب والسرق بفتح الراء مصدر سرق
او الصاع على حذف المضاف اى سارق الصاع والجملة اى الجملة الشرطية كما هى اى
بجملتها خبر جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قيل جزاؤه من وجد
فى رحله فهو هو زاد الكشاف فوضع الجزاء موضع هو كما تقول لصاحبك من اخو
زيد فيقول لك اخوه من يقعد الى جنبه فهو هو يرجع الضمير الاول الى من
والثانى الى الاخ ثم يقول فهو اخوه مقيما للمظهر مقام المضمر ويحتمل ان يكون
جزاؤه خبر مبتدا محذوفا اى المسؤل عنه جزاؤه ثم افتوا بقولهم من وجد فى
رحله فهو جزاؤه كما يقول من يستفتى فى جزاء صيد المحرم ثم تقول من قتله

منكم متعمد الجزاء مثل ما قتل من النعم انتهى وهو بيان للكيد اى وهو المكر والخديعة
بان توهم غيرك خلاف ما تخفيه وهى فى حقه تعالى محمول على التمثيل وكا نصورة
صنع الله فى تعليمه يوسف هذا الحكم صورة صنع من يوهم الغير خلاف ما يخفيه فا
الاستثناء من اعم الاحوال اى فهو متصل والتقدير ما كان ليأخذ اخاه فى كل حال
الا فى حال التباسه بمشية الله واحتج به من زعم انه تعالى عالم بذاته اى وهم
المعتزلة وهو اى عليم مخصوص اى بالله تعالى فاعطى السائل اى العناق او الدجاجة
وقيل انها الاولى اى ضمير اسرها كناية اى ضمير بشريطة التفسير ويفسرها
اى الكناية التى هى الضمير وثانيتها الاولى وثانيته تكادون على اخيه بمثلثة اى
حزين عليه لفقده لمصلحته اى لمصلحة من وجد الصاع فى رحله ورضاه اى رضى
الله تعالى او الرفع عطف على النصب وفيه نظر لان قيل اذا كان خبرا او صلة
اى وصفة او حالا لا يقطع عن الاضافة حتى لا ينتقض اى فلا يحصل به الفائدة
ومن ثم قيل انما امتنع ذلك لعدم الفائدة بعدم العلم بالمضاف اليه فينبغى
انه اذا علم يجوز ذلك وهو هنا كذلك وان تكون موصولة عطف على ان تكون
مصدرية ومحله اى محل كونها موصولة وما تقدم اى من انها فى موقع النصب
او الرفع بما ذكر لبزدا بكسر الباء وفتحها ما قال لهم اخوهم هو كبيرهم المسمى بما قاله
المصنف قبل والحادث رزاها الرزء المصيبة اى والمتجدد من المصيبة انما هو
مصيبة اخويه وكان غضا اى طريا لا صقا بالقلب وفى الحديث لم تعط امة
من الامم انا لله وانا اليه راجعون الى اخره رواه الطبرانى ولقد بكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه الشيخان كما فى قوله اى قول امرئ القيس
ابن حجر الكندى فقلت يمين الله بالنصب اى الزم وبالرفع على انه خبر مبتدا
محذوف اى على ابرح قاعدا تمامه ولو قطعوا راسى لديك واوصالى جمع
وصل بكسر الواو وهى الاعضاء وقيل المفاصل وهى ملتقى كل عظمين فى الجسد
اذا لم يكن معه علامة الاثبات هى اللام والنون كما فى الكشاف والنعت بالكسر
اى ذو النعت بحرض يكون بالكسر كدنف ودنف اى فانه بالفتح مصدر وبالكسر
نعت هو الذى لا اقدر الصبر عليه اى لا استطيعه ومنه تزجية الزمان اى
دفع بعضه بعضا وحبة الخضراء قيل هى الفستق ومنه قوله عليه السلام
فى القصر الى اخره رواه البخارى ولذلك حقق بان واللام عليه اى على التقرير
والجار متعلق بحقق ويجوز فيه اى الدلالة عليه بروائه بضم الراء اى بمنظره
وشمائله جمع شمال وهو الخلق قاله الجوهرى به اى بما ذكر من قوله لهم هل علمتم
الخ وكانت الاولى وكان لسارة اى وهى جدته زوجة ابراهيم لانا نبياء لا تنيف
ولا لوم للازالة اى ازالة الثرب اشارة به الى ان بناء التثريب للازالة كالتجليد

بدال او بلام فى اخره على ما فى النسخ اى فى ان كلا منهما للازالة يقال جلدت
الشاة ازلت جلدها وجللت البعير ازلت جله فاستعير اى التثريب للتقريع
وحاصل كلامه ان التثريب لغة ازالة الثرب ثم استعمل فى التقريع الذى ذكره
اليوم متعلق بالتثريب تبع فيه الكشاف واعترض بان تثريبا حينئذ شبيه
بالمضاف فيجب نصبه وبانه مصدر وقد فصل بينه وبين معموله بعليكم
وذلك ممتنع لان معمول المصدر من تمامه والمعنى لا اثربكم اليوم الى اخره بناء
للقول الاول وقد عرفت ما فيه الذى كان فى التعويذ قال فى الكشاف فى تعويذ
يوسف اى فى تميمته التى علقت عليه لحفظه قال وكان من الجنة امره جبريل
ان يرسله اليه فان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفى سوى الذرية
يعنى الصغار منها والا فالكل ذرية لطيف التدبير له اى لما يشاء واللام ان
علقت بلطيف فهى للتعليل وبالتدبير الذى قدره فهى صلة له ويتسهل
دونها اى دون المشية اى عندها فلما ادخله خزانة القراطيس اى الاوراق
ما اعقك من الاعاقة لا من العقوق اى ما اعاقك وفى رواية ما اقل اهتمامك
لابيك ويؤيدها قوله فى نسخة ما اغفلك قال فهلا خفتنى فيه اختصار اذ
المعنى فقال يعقوب لجبريل سل الله فساله فقال قل لعبدى يعقوب بارايت اليوم
الذى قال لك فيه بنوك ارسله معنا غدا نرتع ونلعب وانت قلت انى ليحزننى
ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب ولم تذكرنى فهلا خفتنى اذ ذاك فتخاصم
اهل مصر فى مدفنه اى احب كل ان يدفن فى محلته من مرمر اى من رخام ثم
يصل اى الماء ليكونوا شرعا فيه بسكون الراء وفتحها اى باجا او سواء واحدا
قال فى القاموس الناس شرع واحد ويحرك اى باج واحد والناس فى هذا
شرع ويحرك اى سواء انتهى والغرض من ذلك استواهم فى بركة مدفنه ثم
نقله موسى عليه السلام بعد مجيئه الى مدفن ابائه اى بالشام وهو جد
يوشع ظاهره عود الضمير ليوشع فيكون نون ولده وليس كذلك والذى فى
الكشاف وغيره انه ولد افرائيم فيتعين عود الضمير لافرائيم وانما حذف
هذا الشق اى وهو عدم تعلمه ذلك من احد وحاصل الشقين ان علمه بذلك
اما بالوحى او بتعلمه من غيره والاول مثبت والثانى منفى والاعداد بالنصب
عطف على الدعوة وبالجر عطف على التوحيد وعلى بصيرة اى وتاكيد للمستتر
فى على بصيرة لانه اى على بصيرة حال منه اى من المستتر فى ادعوا عطف عليه
اى على انا ونميز وابلك اى بالايحاء او الحياة الاخرة لفظ الاخرة قيد فى
الثلثة قبله كما بينه كلام الكشاف اى ولدار الحال الاخرة او الساعة الاخرة
او الحياة الاخرة من غير وازع اى كاف يكفهم عما ارتكبوه وظنوا انهم قد كذبوا

بتخفيف الذال وبالبناء للمفعول كما يعرف من كلامه وحاصله مع ما رتبه عليه
ان الضماير الثلاثة للرسل وقيل ثانيها لهم والاخران للمرسل اليهم وقيل الاول
للمرسل اليهم والاخران للرسل فقوله في الثاني وقيل الضمير اي ضمير ظنوا وكذبوا
وقوله في الثالث وقيل الاول اي ضمير ظنوا والثاني اي ضمير كذبوا وما روي عن
ابن عباس الى اخره رواه البخاري على طريق الوسوسة هذا كما قيل لا يجوز ايضا لان
الرسل معصومون من وسوسة الشيطان للمتشين بميم مفتوحة ونون ساكنة
وشين معجمة وياء مشددة ومكسورة وهم المفادون بقوله من نشاء علموا ارقام
سورة يوسف الى اخره موضوع سورة الرعد قوله ايات السورة الكاملة
اخذا الكمال من تعريف الكتاب بال لان خبر المبتدا اذا عرف باللام الجنس افاد
المبالغة او القران بالنصب عطفا على السورة في قوله يعني بالكتاب السورة
كاهاب هو الجلد ما لم يدبغ واهب بفتحتين جمع اهاب والقياس اهب بضمتين
ترونها صفة لعمد على جعل النفي متنا ولا للموصوف والصفة معا كقوله ولا
ترى الضب فيها ينجحر او استيناف للاستشهاد برؤيتهم السموات كذلك اي
بغير عمد بارادته متعلق بيرجح صفة اجبل الاولى صفة جبال لتولدها اي
الانهار يلبسه اي يلبس الليل مكانه اي مكان النهار وصباتين الى اخره تفسير
لقوله وجنات الى اخره وقرا حفص بالضم اي بضم الصاد في الثمر تفسير
للاكل قال الجوهري الاكل ثمر النخل والشجر وكل ما يوكل فهو اكل وان تعجب يا محمد من انكارهم
البعث الى اخره تبع فيه الكشاف واعترض بان ذلك ليس مدلول اللفظ لما فيه من اتحاد
الجزاء والشرط وانما مدلوله ان يقع منك عجب فليكن من قولهم اءذا متنا الى اخره وكانه
قيل ان تعجب من مطلق انكارهم البعث فاعجب من قولهم هذا المذكور العظيم فهو
كقوله شعري شعري والعامل في اذا محذوف دل عليه ائنا لفي خلق جديد تقديره
نبعث لانها مثل المعاقب عليه اي فان كلا منهما مذموم ومنه المثال للقصاص
لما فيه من المماثلة ومحله اي محل على ظلمهم ما هنا هو بالهمز واعلاه عدده اي الحمل
لا حمله وقيل نهاية ما عرف اربعة الى اخره قد حكيت في شرح الفصول ان امراة
جاءت بخمسة في بطن واخرى بسبعة واخرى باثني عشر واخرى بسبعة عشر واخرى
باربعين وهو عطف على من اي الاخيرة او مستخف اي وعلى مستخف على ان من
في معنى الاثنين بتقديره بعد كقوله اي الفرزدق في وصف ذيب اتاه في قفر والقى
اليه ما ياكله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان اوله تعال ودوي تعش فان عاهدتني
لا تخونني ويصطحبان صلة من ويا ذيب معترض بينهما وتثنية الضمير في يصطحبان
على معنى من لان معناه التثنية اي ان عاهدتني لا تخونني كنا مثل رجلين يصطحبان
فيكتبونه اي ما يقوله ويفعله والانسب بكلامه فيكتبونها اي اقواله وافعاله

وهذا غلط من المحشي الفاضل واللفظ المضبوط في النسخ بسكون النون مثنيين كمرتين منه برره

سورة الرعد

اواعتقب

او اعتقب اي او من اعتقب فادغمت التاء في القاف اي في معقبات اذ اصله معتقبات
ورد بان التاء لا تدغم في القاف ولا عكسه والتاء اي في مفرد معقبات وهو معقبة
للمبالغة اي كعلامة ونسابة اي ملك معقب ثم جمع هذا الجمع كعلامات ونسابات
اي وهي للتانيث كما ذكره بقوله او لان المراد الى اخره جمع معقب او معقبة بضم
الميم وتشديد القاف فيهما على تعويض الياء اي في معاقيب من حذف احدى القافين
اي الكائنتين في المفرد من اجل امر الله اي من اجل ان الله امرهم بحفظه الحرس
والجلاوزة قال الجوهري الحرس حرس السلطان الواحد حرسي لانه قد صار اسم جنس
فنسب اليه والجلاوزة اعوان السلطان جمع عون وهو الشرطي والحال من البرق
اي ذا خوف وطمع او اطلاق المصدر بمعنى المفعول والفاعل اي مخوفين وخائفين
للمبالغة علة لاطلاق المصدر على المفعول والفاعل وقيل يخاف المطر من يضره
الى اخره مقابل القول الاول لان الخائف والطامع فيه متحد وفي هذا مختلف وعن
ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد الى اخره رواه الترمذي وصححه
قال ابن الاثير المخاريق جمع مخراق وهو في الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان
بعضهم بعضا وهي آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه كقولهم
فساعد الله اشد وموساه احد هو نظير ما ذكر في كونه مثلا في القوة
والقدرة على الوجهين هما الدعاء الحق والدعوة الجابة والمراد بالجملتين هما وصلته
المحال عليه دعوة الحق الدعاء الحق بين به ان دعوة الحق من اضافة الموصوف
الى الصفة وقيل شبهوا بقلة جدوى دعائهم الى اخره الفرق بينه وبين الاول
ان المشبه فيه هم انفسهم وفي الاول عدم استجابة دعائهم وباء بقلة سببية
او ظرفية وظلالهم بالعرض اي تسجد ايضا تبعا لهم انفاع الغير بنون ثم فاء
وهذا ليس بممنوع فكان حقه ان يقول فكيف يستطيعون نفع الغير او فكيف يستطيعون
لغيرهم كما عبر به الكشاف جعل الخلق موجب العبادة الى اخره اي بقوله خلقوا
كخلقه كما تقرر ثم نفي من سواه اي من سوى الله بقوله قل الله خالق كل شيء كما تقرر
فان المبادي اي مبادي الماء منه اي من السماء وهي تؤنث وتذكر كما استعمل المصنف
الاول في قوله او السماء نفسها والثاني في قوله منه وضر الغليان اي وسمه الفلزات
جمع فلز وهو بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر
الارض قاله الجوهري وقال ابن الاثير هو ما في الارض من الجواهر المعدنية كالذهب
والفضة والنحاس والرصاص قلت وهو المشهور الموافق لكلام المصنف كالكشاف
ومن ثم قال الطيبي ما حاصله والفلز ما في الارض من الجواهر المعدنية وقيل ما ينفيه
الكير مما يذاب منها على وجه التهاون ماخوذ من قوله ومما توقدون عليه في النار
لان العدول اليه من ان يقول ومن الجواهر وتصويرها باخس حالاتها وهو الوقود

عليها فى النار بدلا على استهجانها وامتهانها عنده تعالى وان كنتم تعظمونها فى منابعه
بالقاف جمع منقع بالكسر وهو محل نقع الماء اى اجتماعه وفى نسخة فى منابعه بالباء
وكل هنا صحيح لانه محل نقع الماء ونبعه وبالقاف عطف على بالباء والباطل بالنصب
عطف على الحق واللام اى فى قوله للذين على انه جعل ضرب المثل لشان الفريقين ضرب
المثل لهما اى فى قوله للذين تجوز اذ المعنى لشانهم وقيل هو يبطنان بالجنة اى وسطها
قاله الجوهرى متعلق بعليكم اى يتعلق عليكم لا بسلام فان الخبر فاصل تبع فيه قول
ابى البقاء لا يتعلق بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وهو مخالف
لما فى الكشاف من جواز ذلك وما فى الكشاف اظهر ورد الاول بان الممنوع منه انما هو
فى المصدر المأول بحرف مصدرى وفعل والمصدر هنا ليس كذلك والبا للسببية
او البدلية اى هذا الثواب بسبب صبركم او بدل ما احتملتم من مشاق الصبر والاصل
اى فى القراءتين نعم بفتح النون وكسر العين فسكن العين فيهما بنقل حركتها الى الفا
اى فى الاولى وبغيره اى بغير نقل فى الثانية كعجالة الراكب قال الزمخشرى وهى ما
يتعجله من تميرات او شربة سويق ونحو ذلك انهم اشروا اى بطروا وهو اى قوله
قل ان الله يضل من يشاء الى اخره الذين امنوا بدل من من اى فى قوله من اناب الذين
امنوا وعملوا الصالحات مبتدا خبره طوبى لهم قال فى الكشاف ويجوز ان يكون
بدلا من القلوب على تقدير حذف المضاف اى تطمئن القلوب قلوب الذين امنوا انا
ومعنى طوبى لك اصبت خيرا وطيبا ويجوز فيه الرفع والنصب اى النصب على انه
مصدر لطاب وحينئذ فخبر المبتدا طاب لا طوبى ففى قوله او لاخره طوبى تجوز
وحالهم انهم يكفرون بالبليغ الرحمة اشار بالبليغ الى فائدة ذكر الرحمن بدل الضمير
لان قوله وهم يكفرون بالرحمن حال من فاعل ارسلناك اذ التقدير ارسلناك والحالة
انهم يكفرون بنا فقراه فاعله ضمير الموتى او سخرنا به اى بالقران وقيل الجواب اى
جواب لو مقدم اى هو على مذهب الكوفيين او دليله على مذهب البصريين وهو
قوله وهم يكفرون بالرحمن يعنى هم يكفرون بالرحمن اذ لا دخل للواو فى الجواب
لاشتمال الموتى على المذكر الحقيقى اى وهو الميت بخلاف ما قبلها ولذلك علقه
اى فلم ييأس الذين امنوا وهو اى ان لو يشاء الله على الاول اى هو ان ييأس ناف
على معناه متعلق بمحذوف اى وهو علما فى قوله تقديره افلم ييأس الحاضر او يأمنوا
عطف على محذوف ملاوة بتثليث الميم اى برهة من الزمان اى مدة طويلة منه او
لم يوجدوه عطف على ليس كذلك تقديره كمن ليس كذلك ولكن لم يوحدوه ويكون
الظاهر فيه اى هو لله موضع المضمر اى وجعلوا لله تنبيها اولى تنبيه والمعنى
صفوهم حمل التسمية على الوصف وكلام الكشاف يقتضى انها باقية على معناها
حيث قال فسموهم له من هم وتبنيوه باسمائهم وهذا احتجاج بليغ الى اخره قال

الطيبى

الطيبى اى هذا الاحتجاج مبنى على فنون من علم البيان اولها الذى هو قائم على كل نفس
بما كسبت كمن هو ليس كذلك احتجاج عليهم وتوبيخ لهم على القياس الفاسد لفقدان
الجهة الجامعة ثانيها وجعلوا لله شركاء من وضع المظهر موضع المضمر للتنبيه على انهم
جعلوا شركاء لمن هو فرد واحد لا يشاركه احد فى اسمه لقوله تعالى هل تعلم له سميا
ثالثها قل سموهم اى عينوا اسمائهم فقولوا فلان وفلان فهو انكار لوجودها على وجه
برهانى كما تقول ان كان الذى تدعيه موجودا فسمه لان المراد بالاسم العلم الذى
علق على الشىء بعينه فما لم يكن موجودا لم يكن معينا فلا يعلق عليه الاسم لانه ليس بنحو
وهو من اسلوب الكناية الايمائية رابعها ام تنبؤنه بما لا يعلم احتجاج من باب نفى
الشىء بنفى لازمه وهو نوع من الكناية خامسها ام بظاهر من القول احتجاج من باب
الاستدراج والهمزة للتقرير لبعثهم على التفكر يعنى اتقولون بافواهكم من غير روية
وانتم الباء فتفكروا فيه لتقفوا على بطلانه سادسها التدرج فى كل من الاضرابات
على الطف وجه وحيث كانت الاية مشتملة على هذه الاساليب البديعية مع
اختصارها على ابلغ ما يكون كان الاحتجاج المذكور مناديا على نفسه بالاعجاز
وانه ليس من كلام البشر خالوها اى ظنوها حقا ساقط من نسخ وصدوا بالفتح
اى بفتح الصاد وبه علم ان القراءة الاولى بضمها وقرئ بالكسر اى بكسر الصاد
بنقل حركة الدال فى الاصل اليها وقيل خبره تجرى من تحتها الانهار اى بتقدير
الجنة تجرى من تحتها الانهار بزيادة مثل على طريقة قولك صفة زيد اسمر اى بتقدير
زيد اسمر بزيادة صفة وهو اى تجرى من تحتها الانهار وفى ترتيب النظمين هنا
تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار والسيد والعاقب زاد الكشاف
اسقفى نجران او يثبت عطف على ويترك غيره ما رآه اى الله وعنده اى دون
الملائكة فى صميم قلبه اى قلب العبد وعنده ام الكتاب اى اصل الكتب وهو يعنى
الكتاب اللوح المحفوظ ومر بسط الكلام على ام الكتاب فى اول سورة هود فلا
تحتفل باعراضهم الى اخره فيه اشارة خفية الى صحة جواب الشرط المتضمن لاحد
الشرطين للذين هما بما اراك بعض ما نعدهم ونتوفينك بقوله فانما عليك البلاغ
وعلينا الحساب واولى منه ما قدره ابو حيان من ان جواب الشرط الاول فذلك
شافيك من اعدائك وجواب الثانى فلا لوم عليك ولا عتب وهذا اى ما ذكر
من اراءتنا لك فى الدنيا بعض الذى نعدهم طليعة اى العذاب فى الاخرة كما عرفت
اى فى تفسير قوله تعالى اولئك لهم عقبى الدار وسيعلم من اعلمه اذا اخبره
اى فالمعنى وسيخبر الكافر اى وكفى بالذى يستحق العبادة وبالذى لا يعلم ما فى الغيب
الا هو رتبه على القول الاخير جواب ما يقال اذا فسر من فى ومن عنده علم الكتاب
بالله تعالى يلزم عطف الشىء على نفسه فاجاب بان المتعاطفين وان اتحدا

ذاتا فهما متغايران باعتبار الصفة الحاصلة فى الاول من لفظه لانه لا يكون الها
حتى يكون معبودا وفى الثانى من صلته وعلم الكتاب على الاول الاولى على الاولى
اى القراءة الاولى ليناسب قوله بعد وهو متعين للثانية اى للقراءة الثانية على
الحرف اى على ان من حرفية والبناء اى فى علم من قرا سورة الرعد الى اخره موضوع
سورة ابراهيم قوله على انه جواب لمن يسال عنه اى عن النور كانه قيل الى اى سورة ابراهيم
نور فقيل الى صراط العزيز الحميد ما لا انه اى الله تعالى مقصده اى الصراط والمظهر
اى للصراط ان يكون اى الشئ احب اليها اى الى نفسه من غيره اى الشئ فانهم اى
قوم الرسول ولى الناس اى اقربهم اليه اى الرسول لخص ارساله اليهم بلسانهم وبالغ
اتعاب القرائح عطف على فضل الاجتهاد وكذا النفس اى شدتها فى العمل من القرب
بيانا لما وذلك اى انزال الكتب كلها بالعربية يؤيده اى عدم صحة هذا القول
وفى نسخة يرده اى هذا القول فانه اى ضمير لهم ضمير القوم وهم العرب فيؤدى الى
ان الله تعالى انزل التوراة بالعربية ليبين للعرب وهذا فاسد كما اشار اليه
بقوله والتورية والانجيل الخ لان فى الارسال معنى القول كانه قيل ارسلناه وقلنا
له اخرج او بان اخرج اى وان كان فيه صلة اى بفعل الامر فان صيغ الافعال
سواء فى الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة وكان الفعل
بصيغة الامر ويجوز ان ينتصب اى اذ انجاكم بعليكم ان جعلت اى عليكم
مستقرة اى متعلقة به والمعنى اذكروا نعمة مستقرة عليكم وقت انجائكم والجملة مقول
قول مقدر اى واذ تاذن ربكم فقال لئن شكرتم ذرات المخلوقات جمع ذرة وهى اصغر
النمل ولذلك اى لقوله لا يعلمهم الا الله قال ابن مسعود كذب النسابون اى فى
دعواهم علم الانساب وعن ابن عباس بين عدنان واسمعيل ثلاثون ابا لا يعرفون لان
الكلام فى المشكوك فيه لا فى الشك اذ الشك موجود لا شك فيه وهو لا يحتمل
الشك اى فلهذا ادخل عليه همزة الانكار بحبه اى بما بينكم وبينه تعالى من جنس
افضل اى من البشر فى زعم القائلين وقول الكشاف وهم الملائكة جار على مذهبه
وقصدوا به انفسهم قصدا اوليا زاد الكشاف وامروا به كانهم قالوا ومن حقنا
ان نتوكل على الله فى الصبر على معاندتكم ومعاداتكم وهو اى العود بمعنى الصيرورة
اى مع تضمينه الدخول لتعديته بفى ولولا التضمين لعدى بالى من الفتاحة متعلق
بمحذوف اى ماخوذ منها وهى بضم الفاء الحكم عطفا على لنهلكن قال الكشاف اى اوحى
اليهم ربهم وقال لهم لنهلكن وقال لهم استفتحوا فانه مرصد بها اى بجهنم تبع فى تعبيره
بالباء فى بها الكشاف وكانهما بنياه على فتح الميم من مرصد والا فضمها يقتضى انه ان
يقال لها لا بها وقيل الاية منقطعة اى وهو قوله واستفتحوا الى اخره التى ارسل الله
عليهم اى ارسلها عليهم او قوله اعمالهم كرماد عطف على قوله المحذوف وقيل اعمالهم

بدل

بدل من المثل اى بدل اشتمال او بدل كل بتقدير مثل اعمالهم لبنائها على الحبوطها واعمالهم
عطف على صنايعهم برماد متعلق بشبه على التاويل اى الالتفات على ظنهم اى انهم يخفون
عليه قبل البروز او على اضمار مضاف اى ذوى تبع واقعة موقع الحال اى من شئ وتقديم
الحال على المجرور جايز عند ابن مالك وان منعه غيره والثانية للتبعيض واقعة موقع
المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز ان يكونا للتبعيض اى بعض شئ
هو بعض عذاب الله هكذا ينبغى ان يقرر الكلام ليوافق ما فى الكشاف وغيره وبه علم ان
قوله اى بعض شئ هو بعض عذاب الله تفسير للقول بان من فى الموضعين للتبعيض
لا للقول بان الاولى للبيان والثانية للتبعيض على ما اقتضاه كلامه ويحتمل ان تكون
الاولى مفعولا اى بجعلها بعضية ولكن ضللنا الموافق لهذا انا اتانا اضللنا وكانه
عدل عنه رعاية للادب فى عدم نسبة اضلاله اليه تعالى واغنيناه اى العذاب ولا دفعناه
عنكم ويحتمل ان فى الكلام قلبا اى واغنيناكم عنه وعبارة الكشاف لاغنينا عنكم
على الاصل فى التقاء الساكنين قال الزمخشرى وكانه قدر ياء الاضافة ساكنة وقبلها
ياء ساكنة فحركها بالكسر لالتقاء الساكنين وهو اصل مرفوض اى متروك عند النحاة
لما ذكره والا فهو قراءة متواترة عند القراء ونقل جماعة كما نقل ابو حيان انها لغة
اجراء لها تعليل لصحة قراءة حمزة مجرى الهاء والكاف فى ضربته واعطيتك اى
فى ان كلا من هاء الضمير وكافه يتبع بحرف لين من حركته يسمى صلة فيقال فى الهاء له
وبه وفى الكاف اعطيتكاه واعطيتكيه الى مفعول ثان وهو الهاء المقدرة فى
اشركتمونى كما قدرها بقوله اشركتمونيه كيف اعتمده اى اعتمد مثلا اى اعتمدا اى جعله
ووضعه كانه عطف تفسير وان تكون اى كلمة اول مفعولى ضرب اى وثانيهما مثلا
ضارب بعروقه اى بعروق اصلها والاول اى من القراءتين على اصله اى وضعه من
حيث افادته المعنى الاقوى لانك اذا قلت مررت برجل ابوه قايم فهو اقوى معنى من قولك
مررت برجل قايم ابوه لان المخبر عنه انما هو الاب لا رجل وان وصف فى التركيب الثانى
بقايم وهذا ما فى الكشاف وقد حكاه المصنف مع ترجيحه خلافه بقوله ولذلك
قيل انه اقوى ولعل الثانى ابلغ وقد يقال لا مخالفة بين كون التركيب اقوى وكونه
ابلغ لان اقويته من حيث الاسناد والاخبار وابلغيته من حيث افادته المعنى المراد
من التشبيه وتحرير كون التركيب الاول اقوى فى الاية ان قوله ثابت متعلق فى المعنى
بقولها اصلها لا بشجرة لانه المحكوم عليه بالثبوت دونها وعليه فتعليقه به فى اللفظ
بان يجعل مرفوعا خبرا له اولى من تعليقه بها بان يجعل مجرورا تابعا لها وروى ذلك
مرفوعا رواه الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وصححاه والكشوث بثلثة
فى آخره قال الجوهرى نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق فى الارض
قال الشاعر هو الكشوث فلا اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر

فادبتلعثمون اى يتوقفون ويتانون قال الجوهرى وغيره تلعثم الرجل فى الامر اذا تمكث
فيه وتانى ودعائه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن الى اخره رواه ابو داود والحاكم
وصححه فى مواقف الفتن اى الحروب اى شكر نعمة كفرا الى اخره التبديل على الاول تغيير
فى الوصف فالنعمة باقية لكنها موصوفة بالكفران وعلى الثانى تعتبر فى الذات فالنعمة
زايلة مبدلة بالكفر الاجران بالجيم تثنية اجر او معسر عطف على خال ابن المهتدى
عليه اى وهو متمتعهم بشهواتهم كالمطاوب اى بينهم لافضائه الى المهتدى به اى وهو مصيرهم
الى النار تنويها بهم اى رفعا لهم وانه اى امره لهم كالسبب الموجب له اى لفعلهم ويجوز
ان يقدر الى اخره قال الزمخشرى وانما جاز حذف اللام لان الامر الذى هو قبل عوض
منه ولم يحسن قوله الاولى فى قوله محمد تفد اى لتفد نفسك كل نفس اذا ما خفت
من امر تبالى اى تبالى به اى تكترث به لدلالة قل عليه تعليل لاحسنيته تقدير اللام
فى الاية دون البيت والبيت انشده سيبويه ثم خصه بالشعر ومن الثمرات بيان له
اى لرزقا كذا اقتصر عليه الزمخشرى واعترض بان من التى للبيان انما تجى بعد المبهم واجيب
بانه اراد البيان من حيث المعنى لا الاعراب واليه اشار المصنف بقوله حال منه اى
من رزقا ويحتمل عكس ذلك اى جعل من الثمرات مفعولا لاخرج ورزقا بيانا حالا منه
ويجوز ان يراد به المصدر عبر بيراد ليفيد ان كون رزقا بكسر الراء مصدرا مجاز اذ المصدر
حقيقة انما هو بفتحها لان اخرج فى معنى رزق تعليل لجواز ان يراد به المصدر دأبا ان
اى جدا ان فيه يقال داب فى العمل جد وتعب قاله الجوهرى وقوى واجنبنى
اى بقطع الهمزة وكسر النون وهما اى لغتا جنب واجنب جنبنى شره فصار
فى المادة ثلاث لغات جنب واجنب وجنب يدورون بها اى يطوفون بها اسابيع
تشبيها لها بالبيت يسمونه الدوار بضم الدال المشددة وقد تفتح قال الجوهرى
دوار بالضم صنم وقد تفتح فانه منى اى بعضى لا يريد كما قال الطيبى ان من تبعيضية
وان صرح بالبعض بل هى اتصالية كما فى قوله المنافقون والمنافقات بعضهم
من بعض بحذف المفعول اى على القول الثانى فى كلامه اعتق منه اى من الطوفان
ودعا بهذا الدعاء المقيد بمندية البيت اول ما قدم اليه مع ان لم يكن اذ ذاك بيتا
لانه رفع وقت الطوفان وانما بناه ابراهيم بعد ذلك ما تضمنه قوله فلعله قال
ذلك باعتبار ما كان اى قبل الطوفان فانه رفع وقته كما مر او باعتبار ما سيؤل
اليه من بناء ابراهيم له فعارت عليهما اى على اسمعيل وهاجر البلقع هو الارض
القفر الذى لا شى بها قاله الجوهرى او للابتداء كقولك القلب منى سقيم كانه
قال شان هذا العضو من جهتى سقم اى افئدة ناس اى افئدة ناشئة من ناس وانما
نكر المضاف اليه ليكون المضاف وهو افئدة نكرة كما فى الاية ويجوز اى على القراءة
الاخيرة ان يكون من افد اى عجل وتعديته اى على القراءة الاخيرة من وجد الوقفة

بفتح الواو

بفتح الواو وسكون الجيم اى حزنها وقد تقدم عذر استغفاره لهما اى فى تفسير اية
وما كان استغفار ابراهيم لابيه لكن الذى تقدم ثم انما هو اعتذار عن استغفاره لابيه
فقط واما امه فلا حاجة الى الاعتذار عن استغفاره لها لانها كانت مؤمنة مستعار من
القيام على الرجل اى الرجلين فالقيام كما قال الطيبى مستعار للثبات شبه الحساب
فى الوقوع والثبوت بالانسان اذا كان على اقوى حال وهو القيام ثم خيل له
ما يلازم الانسان فى هذه الحالة وهو القيام ثم شبه هذا المتخيل بمثله من
المحقق ثم اطلق لفظ المحقق على ذلك المتخيل ثم اشتق منه يقوم فهى استعارة
مكنية مستلزمة للتخييلية التبعية والوعد عطف على تثبيته او لكل من توهم غفلة
عطف على لرسول الله وقيل انه تسلية للمظلوم وتهديد للظالم يريد ان الخطاب
لا يختص بمن ذكر بل هو عام لكل مخاطب وهو دائر بين ظالم ومظلوم قال زهير من
الظلمان بكسر الظاء وضمها جمع ظليم وهو ذكر النعام جؤجؤه بالهمز وبدونه
هواء صدره كان الرحل منها فوق صعل الصعل الصغير الراس من الرجال
والنعام من غير قصر العنق والجؤجؤ من الطاير والسفينة صدرها يصف مطيته
بالقلق يقول كان رحل هذه المطية فوق ظليم اى نعامة لا قوة فى طلبها لان النعام
يضرب به المثل فى الجبن والحمق على المطابقة اى لاقسمتم دون الحكاية اى لفظ
المقسمين اذ لو كان على الحكاية له لقيل ما لنا لا تزالون بضم التاء اى لا تزول
حياتكم بالموت بل تستمرون وعنى بكسر النون اى اقام وسوغ عطفها بعده
عليه اختلاف لفظيهما او عند ما يكرهم به ضمن يمكر يعذب فعداه بنفسه
ومعدا اى لازالة الجبال وهو عطف تفسير لقوله مسوى وقيل ان نافية الى اخره
تضعيف ما قبله ان القول الاول ان ان شرطية والواو قبلها للوصل وحكى
هنا قولين اخرين انها نافية او مخففة من الثقيلة ثباتا وتمكنا اى فى الثبات
والتمكن لتزول بالفتح اى للام الاولى والرفع اى الاخرة او مقدرا باذكروا ولا يخلف
وعده فيه تجوز اذ المقدر عن اليوم لا اليوم والمعنى انه منصوب بمقدر نحو
اذكروا ولا يخلف وعده فى الاصفاد متعلق بمقرنين نشر لقوله قرن بعضهم مع
بعض او قرنوا مع الشياطين او حال من ضميره اى من ضمير مقرنين وهو نشر فى المعنى
لقوله قرن بعضهم مع بعض الى اخره قال سلامة بن جندل او زيد الخيل وهو الذى
سماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير فدلا اقاصفادا يعض بساعد وبمعظم
ساق هو شاهد على ان الصفد هو الغل اخذا من الصفاد ويحتمل انهما لغتان
ولا ينافيه ظاهر قول الجوهرى وغيره الصفد اى بفتح الفاء الوثاق والصفاد
ما يوثق به وذكر فى البيت ان زيدا يعض على ساعده تارة وعلى ساقه اخرى
ليتخلص من الوثاق وجاء قطران لغتين فيه بل ثلاث قال الزمخشرى القطران

فيه ثلاث لغات قطران وقطران وقطران بفتح القاف وكسرها مع سكون
الطاء يعني في الاخيرتين من الابهل بضم الهمزة شجر فهنا بضم التاء وبالهمز
اي فتدهن بين القطرانين اي قطران في الدنيا والاخرة وعن يعقوب قطر بالتنوين
آن بالمد والتنوين والجملة حال ثانية اي من ضمير مقرنين وحال مفردة من ضمير
مقرنين اي الى القول بان قوله في الاصفاد متعلق بمقرنين او السورة بناويلها بالجزء
فتكون اللام اي في لينذروا متعلقة بالبلاغ تعلق التعليل لا تعلق التعدية وقرئ
بفتح الياء اي مع فتح الذال من نذر به بكسرها ما يخطيهم اي ما يصيرهم في حظوة
بكسر الحاء وضمها اي معزة ثلاث فوائد مستفادة من قوله لينذروا به وتاليبه من قوله
سورة ابراهيم الى اخره موضوع سورة الحجر قوله وفيه ثمان لغات قد ذكرت سورة الحجر
في شرح المنفرجة ان فيه سبعين لغة وحقه ان تدخل على الماضي اي لانها لتعليل
ما ثبت وتحقيقه وقيل لتقليل المحقق وهو بالماضي اجدر والتعليل بذلك بناء على
انها للتقليل لكن قال ابن هشام وليس معناها التقليل دائما خلافا للاكثرين ولا
التكثير دائما خلافا لابن درستويه وجماعة بل ترد للتكثير كثيرا وللتقليل قليلا
انتهى وقيل لا تدل على شيء منهما الا بقرينة واختار ابن مالك انها للتكثير اكثر كقوله
اي قول امية بن ابي الصلت او غيره ربما تكره النفوس من الامر فرجة كحل العقال
اي رب شيء تكرهه النفوس وله فرج سريع ومعنى التقليل فيه اي في ربما يود الذين كفروا
الايذان بانهم لو كانوا يودون الاسلام اشار به الى ان التقليل في الاية ليس مرادا بل هو
كما قال الكشاف وارد على عادة العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك وربما ندم
الانسان على ما فعلت اي على فعل مثل ما فعلته ولا يشكون في تندمه ولا يقصدون
تعليله ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه او كان قليلا لحق عليك ان
لا تفعل هذا الفعل لان العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون
من المتيقن ومن القليل منه كما من الكثير وكذلك المعنى في الاية لو كانوا يودون
الاسلام مرة واحدة فبالحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل ساعة
وقيل تدهشهم الى تعليل ثان لكون رب في الاية للتقليل وفيها قول اخر انها للتكثير
لانه يكثر منهم تمني ذلك يوم القيمة اذا راوا احوالهم واحوال المسلمين والغيبة في حكاية
ودادتهم كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلن نظرا الى انه مخبر عنه كما انهم
كذلك ولو نظر الى الحكاية لقيل في المثال لافعلن وفي الاية لو كنا مسلمين ما نزعوا عنهم
اي انزجارهم عن القبيح لكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت اي الواو
وكذا الا عليها اي على الصفة وبهذا التقرير اندفع ما يقال ان الا لا تدخل بين
الموصوف وصفته لان ذلك في الصفة المحضة وهذا في صفة مشبهة بالحال
او نفي عطف على جعلناه وهو اي لا يؤمنون حال من هذا الضمير اي ضمير يسلكه

على

على القول بانه للذكر او بيان عطف على حال الجملة المتضمنة له اي وهو قوله كذلك
نسلكه في قلوب المجرمين من السكر بفتح السين واسكان الكاف اي السد يقال سكرت
النهر اسكره سكرا اذا سددته قاله الجوهري او حيرت عطف على سدت من السكر
بضم السين واسكان الكاف الا من استرق السمع بدل من كل شيطان استشكل بان
ما قبل الا موجب واجيب بان قوله وحفظناها من كل شيطان رجيم في معنى النفي
كقوله تعالى فشربوا الا قليلا منهم من قطان السموات بضم القاف وتشديد الطاء
جمع قاطن او بالاستدلال عطف على بما بينهم والباء سببية ولا يقدح فيه اي في منعهم
من كانها بالشهب وفي نسخة فيها تكونها اي الشهب لجواز ان يكون لها اي للشهب اي
لتكونها وفي نسخة له اي لتكونها اسباب اخر اي غير استراق السمع كالزينة والاستدلال
على الوحدانية والاهتداء للطرق على كمال قدرته متعلق بالاستدلال لحكمة يحتمل
ان يكون حكمة مصدرا مضافا الى الضمير على انه مبتدا خبره للحكمة وان يكون فعلا
والحكمة فاعله وعليه فالاولى لحكمته للحكمة اي بحكمته او ملقحات عطف على حوامل
في قوله اي لبيد او نهشل او غيرهما ومختبط مما تطيح الطوائح صدره ليبك يزيد ضارع
لخصومة ليبك بالبناء للمفعول وهو يزيد والمعنى ليبك على يزيد ضارع اي ذليل
وقرئ وارسلنا الريح الاولى على طريقته وقراءة حمزة وارسلنا الريح وقيل ان امراة
حسناء الى اخره رواه الترمذي والنسائي والحاكم وصححه من طين يابس اي لم يطبخ
فاذا طبخ صار فخارا مصور من سنة الوجه بضم السين وتشديد النون اي صورته
او منتن عطف على مصور ويجوز ان يراد به الجنس اي الصادق بالجن وابيهم المكان
من شخص واحد اي وهو الجان في الجن وادم في الانس خلق اي الشخص من مادة واحدة
اي وهي النار في الجن والطين في الانس التنافذ في المسام اي الذي من شانه ان ينفذ
فيها فانها اي الاجساد المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري كالجان اقبل لها اي للحياة
من التي الغالب فيها الجزء الارضي كالادمي وقوله من نار باعتبار الغالب اي والا
فالجان خلق من العناصر الاربعة كقوله تعالى خلقه من تراب اي في ان ذكر التراب
في آدم باعتبار الغالب ومساق الاية اي وهي اية ولقد خلقنا الانسان من صلصال
فهو اي مساق الاية للتنبيه على المقدمة الثانية اي وهي قدرته تعالى على خلق
الثقلين ثانيا واما الاولى فهي قدرته تعالى على خلقهما ابتداء مما ذكر وهو اي
امكان الحشر قبول المواد اي من العظام واللحوم والاعصاب وغيرها واصل النفخ
اجراء الريح في تجويف جسم آخر قال الكشاف ومعنى نفخت فيه من روحي احييته
وليس ثم نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لتحصيل ما حيي به فيه في تجويف الشرايين
قال الجوهري هي العروق النابضة ومنبتها من القلب كان الثاني حالا لا تاكيدا
اي فكانه يقال اجمعين وبعضهم جعل اجمعون بالواو حالا وقيل بان المعنى انه

يفيد افادة الحال مع انه توكيد اى ولا منافاة بينهما الا ترى انه يقال جاؤا فى جميعا
فجميعا حال مع انه يفيد التوكيد كان اى ابى ان يكون مع الساجدين استثنافا على انه
جواب سائل قال هلا سجد فقيل ابى ذلك واستكبر عنه باعتبار النوع اى هو انه
ملك روحانى وآدم جسمانى كثيف والاصل اى وهو انه خلق من نار وادم من طين
يتضمن الجواب عن شبهته لانه من رجم وطرد عن رحمة الله وابعد عنها لا يلتفت
الى شبهته فان منتهى امد اللعن بمعنى الطرد والابعاد لا يناسب ايام التكليف وانما
يناسب اللعن بمعنى التعذيب ومنه اى من يوم الدين اى زمانه زمان الجزاء اى الذى
يقع فيه التعذيب وما فى قوله فاذن الى اخره جواب ما يقال كيف غيا اللعنة
بيوم الدين مع انه انتهائها فيه بقوله فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين
فاجاب بانها ثم بمعنى آخر غير الطرد والابعاد وهو التعذيب الذى ينسى عنده
اللعنة بمعناها وهو ما اشار اليه بقوله هذا لانه ابعد غاية يضربها الانسان
كقوله تعالى ما دامت السموات والارض فى التابيد متعلقة بمحذوف دل عليه
فاخرج منها اى اخرجتنى منها فانظرنى ويجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة الى
اخره مقابل لما افاده قبل من ان يقوم الوقت المعلوم هو اخر اجله وهو غير
يوم الدين ويوم البعث وقوله واختلاف العبارات اختلاف الاعتبارات تحقيقه
مفيد للبلاغة ومن ثم قال الزمخشرى خولف بين العبارات سلوكا بالكلام طريقة
البلاغة فلعله يموت اول اليوم ويبعث الخلائق فى تضاعيفه اى فانظاره انما
هو الى اخر ايام التكليف والمعتزلة القائلون بان العبد يوجد افعال نفسه
اولوا الاغواء الذى هو من اغويتنى كالصريح فى ان الموجد له هو الله بالنسبة
الى الغى المترتب على الاغواء لا الى الاغواء نفسه او الى التسبب اى للغى بامر
متعلق بالتسبب او بالاضلال عطف على بالنسبة وضعفه ظاهر اى ما ذكر من
التاويل والاعتذار لما ثبت ان الموجد للاشياء هو الله وان له ان يفعل ما يشاء
فلا يحتاج الى التاويل والاعتذار مع ان التاويل بالاضلال يحوج على مذهبهم الى تاويل
بالكسر الى اخره قدمه فى سورة يوسف مع زيادة يعقوب وقرئ على قراءة يعقوب
وعلى هذا اى القول بان الاية تكذيب لابليس على تقدير مضاف اى مكان موعدهم
او طبقات يعنى او المراد بالابواب طبقات وهى اى الطبقات اولان اهلها سبع
فرق معلومة من قوله اعدها للموحدين الى اخره وقرئ جزء الى اخره قرابه ابو جعفر
ومنهم حال منه اى من جزء والمستكن فى الظرف اى وهو لكل باب من اتباعه بكسر النون
وتشديد التاء متعلق بالمتقين اى المجتنبين اتباعه فان غيرها اى غير الكفر
والفواحش من الصغاير مكفرة بفتح الفاء اى تكفرها الصلوة ونحوها وقرئ
بقطع الهمزة اى وضمها او من التجانس عطف من حقد ويجوز ان يكونا اى

على سرر متقابلين او حال بعد حال ان جعل متقابلين حالا او حال من الضمير فى
متقابلين ان جعل متقابلين صفة تحقيق لهما اى للوعد والوعيد بما يعتبرون به اى
مما يقربا الى الرحمة ويبعد عن العذاب اخذ الاول من قصة ابراهيم والثانى من قصة
لوط فى كل القران سبق قلم اذ تبشرون لم تتكرر فيه على حذف نون الجمع هو احد الوجهين
لما ذكره والاخر المحذوف نون الوقاية لحصول التثقل بها وكسرت نون ياء المتكلم
وعلى هذا اى ما ذكر من ان انا لمنجوهم متصل بال لوط وان الاستثناء منقطع وعلى
الاول لا يكون اى الا امراته مستثنى الا من ضميرهم اى فى لمنجوهم لا من ال لوط لاختلاف
الحكمين اى فى المستثنى والمستثنى منه لان ال لوط متعلق بارسلنا او بمجرمين
والا امراته تتعلق بمنجوهم من السرى اى وهو السير ليلا وهما اى اسر بالقطع
واسر بالوصل من السير اى ليلا ونهارا قال الفتح الباب وانظرى فى النجوم
كم علينا من قطع ليل بهيم كانه طال عليه الليل فخاطب ضجيعته بذلك او كان يحب
طول الليل للوصال تذودهم بالمعجمة فى اوله اى تسوقهم فعدى وامضوا الى اخره
تعبيره بالاتساع لا يناسب قول الكشاف وعدى وامضوا الى حيث تعديته الى الظروف
المبهمة لان حيث مبهم فى الامكنة وكذلك الضمير فى يؤمرونه فافاد كلامه ان تعدية
امضوا الى حيث لا اتساع فيه لانه جعل حيث من الظروف المبهمة والمصنف جعله
من الظروف الموقتة التى لا يعدا عاملها اليها الا بفى فشبهه بالظروف المبهمة فكان
فى تعديته امضوا اليه بدون فى توسع حيث اجرى الموقتة مجرى المبهمة وجمعه اى تقديم
جعله حالا من ضمير مقطوع للحمل على المعنى فان دابر هؤلاء فى معنى مدبرى هؤلاء اى
فيكون مصطوع بمعنى مقطوعون سدوم بسين مهملة فدال معجمة وحطاء
من قال مهملة وهى مدينة من مداين قوم لوط او ضيافة الناس عطف على ان
تجير منهم احدا او ما اقول لكم اى من نكاح بناتى وهو اى عمرك بفتح العين
وسكون الميم لغة فى العمر بضمتها يختص به اى بالمفتوح القسم لايثار الاخف
وهو المفتوح فيه اى فى القسم لانه اى القسم به كثير الدور على السنتهم فى الحلف
يسكنون الغيضة قال الجوهرى الغيضة الاجمة وهى مغيض ماء يجتمع فينبت
فيه الشجر والجمع غياض واغياض فانه اى شعيبا فسمى به الطريق ومطمر البناء المطمر
والمطمار خيط للبناء يقدر به قاله فى القاموس واللوح اى الذى يكتب فيه لانهما
الاولى لانهما كما فى الكشاف وفى نسخة فسمى به اللوح ومطمر البناء لانهما فكانما كذب
الجميع بيان لتصحيح الجمع فى المرسلين ويجوز ان يراد بالمرسلين صالحا ومن معه من
المؤمنين كما قيل الخبيبون فى ابن الزبير واصحابه يسكنونها الاولى يسكنونه كالناقة
وسقيها بنو حذاع بعد قاف مفتوحة اى ولدها بان تكل اليه اى امورك وفى نسخة
بان تتوكل عليه او هو الذى خلقكم عطف على خلقك وخلقهم فتكون من

للتبعيض اى على القول بان المراد بالمثانى كتب الله كلها وفي حديث ابى بكر من اوتى
القران الى اخره رواه الطبرانى وقيل انهم المتمعون به اى بما متعنا به ازواجا
او اهل الكتاب امنوا ببعض كتبهم عطف على اهل الكتاب الذين جعلوا القران عضين
وقوله لا تمدن عطف على قوله ذلك مما الهاها اى التسلية واصله عضوة زاد
الكشاف فعلة وهو مراد المصنف بقرينة ذكره لها بعده وهو يقتضى سكون الضاد
لكن نقل اليها حركة الواو فصار عضة قيل كانوا خمسة الى اخره رواه الطبرانى
وغيره وعنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا حزبه امر فزع الى الصلوة تقدم
راويه فى البقرة من قرا سورة الحجر الى اخره موضوع سورة النحل قوله فانه يحيى
به القلوب الميتة الى اخره فى التعبير بالروح استعارة تحقيقية مصرحة سورة النحل
حيث شبه الوحى والقران بالروح لاحد امرين ذكرهما بقوله فانه الخ ثم اقيم
لفظ المشبه به مقام لفظ المشبه والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة ابدال
ان انذروا الخ من الروح اى اعلموا فسر الانذار بالاعلام ليلايم ايقاعه على قوله
انه لا اله الا انا لقوله فاعلم انه لا اله الا الله او خوفوا اهل الكفر عطف على
اعلموا اليتناول عرضها اى وهو النفع وفى نسخة عوضها بعين مهملة وواو اى
اجرتها اولان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه فى المعاش اى فقدم لانه الاصل
الذى يعتمد عليه فى المعاش حاضرة لاهلها اى قريبة منهم ان لم يكن اى توجد لك
الانعام والمراد الابل فضلا ان تحملوها اى الاثقال ويوضح ذلك قول الزمخشرى
فان قلت كيف طابق قوله لم تكونوا بالغيه قوله وتحمل اثقالكم وهلا قيل لم تكونوا
حامليها اليه قلت طابقه من حيث ان معناه وتحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد
علمتم انكم لا تبلغونه بانفسكم الا بجهد ومشقة فضلا ان تحملوا على ظهوركم
اثقالا اى لتركبوها ولتزينوا بها زينة قرينة مصدر لفعل معطوف على لتركبوا
وقيل هى اى زينة معطوفة على محل لتركبوا لانه محل نصب بانه مفعول له وتغيير
النظم اى بين المتعاطفين حيث عبر فى الاول باللام والفعل وفى الثانى بدونهما
لانتفاء شرطه فى الاول وهو عدم اتحاد الفاعل فاتى فيه باللام دون الثانى
ولان الركوب بفعل المخاطبين كسبا فاتى فيه بالفعل بخلاف الزينة فانها
محض فعل الله تعالى ولما اقتصر المصنف كالكشاف على اختلاف التعبير فى
الفعل اقتصر على جوابه بقوله ولان المقصود الى اخره من احد الضميرين اى
فى لتركبوها حرمت عام خيبر اى وذلك فى المدينة كانت اى سبيل القاصد
وتغيير الاسلوب اى حيث قال فى الاول وعلى الله قصد السبيل وفى الثانى
ومنها جائر دون وعليه جائرها متعلقة به اى بشراب ومنه الشجر الذى ترعاه
المواشى يعنى الكلاء قال تعلفها اللحم اذا عز الشجر والخيل فى اطعامها اللحم ضجر

اى

اى الذى يقع بها ان تسقيا اللبن اذا اجدبت الارض فظاهر كلامه ان البيت شاهد
على اطلاق الشجر على كل نبت تنا وله المواشى ام لا وبه صرح غيره وقد يقال
ينبغى انه انما يكون شاهدا للاول لان المواشى انما تتناول من النبات الكلاء خاصة
وفى نسخة بدل ضجر ضرر على التفخيم اى التعظيم اذ لم ينبت فى الارض كل ما يمكن من
الثمار اذ منها ثمار الجنة وانما انبت بل هى اصلها وعبارة الكشاف لان كل الثمرات
لا تكون الا فى الجنة وانما انبت فى الارض بعض من كلها للتذكرة اى ليتذكروا فى الجنة
ثمار الدنيا وليس بين ثمار الجنة منها تفاوت لانه اى ما يسام فيه سيصير غذا حيوانيا
اى بعد ان كان غذاء نباتيا هو اى الغذا الحيوانى اى وهو اللحم والدهن اشرف
الاغذية اى من الزرع وما عطف عليه ومن هذا تقديم الزرع الى اخره اى فى كونه كل
من المذكورات اشرف مما بعده ولعل فصل الاية اى وهى اية ينبت لكم به الزرع
به اى بقوله ان فى ذلك لاية لقوم يتفكرون لذلك اى للعلم بما ذكره او لما خلقت
له عطف على لله او مصدر عطف على حال وجعل مسخرات مصدرا بتاويله بتسخير
فيكون مسخرات مفعولا مطلقا فيكون اى ما رفعه خفض تعميما للحكم فى النجوم
بعد تخصيصه بما قبلها ويقاس به ما رفعه ابن عامر فيكون تعميما للحكم فى
الشمس والقمر والنجوم بعد تخصيصه بما قبلها ان فى ذلك اى ما ذكر من التسخير ات
جمع الاية وذكر العقل لانها اى الاية تدل اى تفيد انواعا من الدلالة ظاهرة
بالنصب حال من انواعا او صفة لها لذوى العقول السليمة غير محوجة الى استيفاء
فكر كاحوال النبات اى فانها محوجة الى الفكر وحاصل المعنى فى الايتين انه لما
ذكر الاثار السفلية افرد ايتها وختمها بالتفكر ولما ذكر العلوية جمع ايتها وختمها
بالعقل لان السفلية خفية تحتاج الى امعان نظر ودقة فكر مع عدم اشتمالها
على انواع من الدلالات والعلوية ظاهرة ببادى العقل وهى مع ذلك متشعبة
وفيها انواع من الدلالات فى ماء زعاق اى مالح بحيز ومنها اى بوسطه بها وفى
الثريا بثلثة ستة انجم منتظمة تشبه عنقود الكرم والفرقدان نجمان بقرب
من بنات نعش والجدى نجم عند القطب واخراج الكلام عن سنن الخطاب
اى فى الايات السابقة الى الغيبة فى قوله هم يهتدون لان يساوى متعلق بانكار
وقرا ابو بكر اى شعبة يدعون بالياء ووافقه يعقوب وحفص اى وقرا حفص
ثلاثتها هى تسرون وتعلنون وتدعون بالياء وهى قراءة صحيحة عنه وتدعون
واما فى الاخرين فلا اعرفها ولعلها قراءة شاذة عنه لا تعتريهم الحياة اى اصلا
كالاصنام او الحياة الابدية كغيرها من معبوداتهم او اموات حالا كالذين يعبدون
الان عزيرا او مالا كالذين يعبدون عيسى غير احياء بالذات الى اخره بين
الكشاف فائدة التقييد بغير احياء حيث قال عقبه يعنى انه من الاموات ما يعقب

موته حياة كالنطفة التي ينشيها الله تعالى حيوانا واجساد الحيوان التي
تبعث بعد موتها واما الحجارة فاموات لا يعقب موتها حياة وذلك اعرق في
موتها تكرير للمدعى اى في قوله لا اله الا انا بعد اقامة الحجج متعلق بتكرير لما
اقتضى اصرارهم اى لما اقتضاه اصرارهم والكافرون بها اى بالدلائل وانكار
قلوبهم هو وما بعده عطف على اصرارهم والاول اى وهو اصرارهم على الكفر
ولذلك رتب عليه ثبوت الاخرين اى وهما الانكار والاستكبار حيث ذكر الثلاثة
مرتبة بقوله فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون قيل هم
المقتسمون الذين اقتسموا مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان
بالرسول فحملوا اوزار ضلالهم اى ضلالهم انفسهم وبعض اوزار من يضلونهم
وهو حصة التسبب يوضحه قول الكشاف وهو وزر الاضلال لان المضل و
الضال شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله فيتحاملان الوزر
حال من المفعول ومن الفاعل ورجح بانه المحدث عنه من جهة العمد اشار به الى
ان من ابتدائية ضعضعت اى هدمت قال الجوهري ضعضعه اى هدمه حتى
الارض وهو اى ما ذكر من البنيان وخرور السقف على سبيل التمثيل اى التشبيه
والتخييل وفائدة قولهم اى قولهم ذلك وحكايته عطف على قولهم اى وفائدة
حكاية ذلك عنهم لان يكون لطفا لمن سمعه حيث نجاه الله تعالى من ذلك
وقرا حمزة بالياء اى التحتية بدل الفوقية واطبقوه اى الجواب وموضع الموصول
يحتمل الاوجه الثلاثة اى النصب على الذم والرفع على الابتداء بجعل الخبر
فالقوا السلم والجر نعتا لما قبله او بدلا منه او بيانا له قالوا لما قالوا اى الوافد
والذي قالوه له ان لم تلق محمدا كان خيرا لك فتقول انا شر وافد ان رجعت الى
قومي دون ان استطلع امر محمد واراه واذا جاء المؤمنين قالوا له ذلك اى
انزل الله خيرا وهو اى للذين احسنوا الخ بما بعده عدة اى منه تعالى ويجوز ان يكون
اى للذين احسنوا الخ بما بعده حكاية اى لا عدة على انه اى خيرا منتصب بقالوا
قلت بل او بانزل ايضا كما يدل له كلام الكشاف فخففا اى دار الاخرة وهو
يؤيد الوجه الاول اى وهو جعل للذين احسنوا الخ بما بعده عدة لا حكاية باسمها
اى باسم السيئات فالفائدة فيهما اى في البعثة والتكليف لا اعتذارا
عطف على استهزاء اى قالوا ذلك استهزاء او عنادا وانكارا لا اعتذارا وفيما بعد
تنبيه على الجواب عن الشبهتين اى عنهما وهما ان ما شاء الله يجب وما لم يشأ
يمتنع وان الامور الصادرة منهم لو كانت مستقبحة لما شاء الله صدورها
ولشاء خلافه بقوله ولقد بعثنا متعلق بتنبيه وقد صرح به في الاية الاخرى اى
وهي اية ان تحرص على هداهم مؤكد لنفسه عبارة الكشاف مؤكد لما دل عليه بلى

صفة اخرى

صفة اخرى للموعدا اى والصفة الاولى عليه ثم انه يبين الامرين هما انكارهم التوحيد
وانكارهم البعثة وهو اشارة اى قوله ليبين لهم الذي يختلفون فيه الى الحزء المقتضي
له اى للبعث بيان امكانه اى الشيء وتقريره بالرفع مبتدا اخره ما بعده ورد بما روي
انه عليه السلام الى اخره رد بان رؤيته صلى الله عليه وسلم لجبريل على صورته في هاتين
الحالتين لا ينافي ذلك القول اذ رؤيته في تلك المرتين لم تكن في حالة البعثة والرسالة
اليه بل راه على صورته الحقيقية كما راى سائر الملائكة وغيرها من عجائب الملكوت
وعلى وجوب عطف على قوله على انه تعالى باعادة العامل وصفة لهم بالجر عطف
على ما ارسلنا اى ويتعلق بصفة لهم كما اوضحه بقوله اى رجالا الخ او بنوحي عطف
على بما ارسلنا باعادة العامل ما تقولون فيها اى في كلمة تخوف قال شاعرنا ابو كثير
قال في الصحاح قال ذو الرمة تخوف اى تنقص الرحل اى رحل ناقته ،،،،،،
منها تامكا اى سناما قردا كما عكس الرواء اى متراكما او مرتفعا كما تخوف عود النبعة
السفن النبعة بالضم واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي والسفن بفتح السين
والفاء ما ينحت به الشيء وهو فاعل تخوف ومفعوله عود ومعنى البيت ان رحل
ناقته ينقص سنامها المتراكم او المرتفع كما ينقص السفن عود النبعة بيانه تتفيؤا
ظلاله فيه نقص وعبارة الكشاف بيانه من شيء تتفيؤا ظلاله او بيان لما في الارض
عطف على بيان لهما وعليه قال والملائكة تكرير الخ وفيه نقص عما في الكشاف اذ
حاصله اذا جعل من دابة بيانا لما في الارض وحده فقد يراد بما في السموات الروح وقد
يراد به الملائكة وكرر ذكرهم لانهم اطوع الخلق واعبدهم وقد يراد به ملائكة السموات
وبالملائكة ملائكة الارض لاعتبار اللفظ والمعنى اى لفظا ما ومعناها وهما اى يسجد
وهم داخرون تغليبا للعقلاء تعليل لصحة اطلاق من هنا على القبيلين حال
من الضمير اى حال الازمة لانهم لا يستكبرون مطلقا ذكر العدد مع ان المعدود
يدل عليه دلالة على ان مساق النهي اليه ايضاحه قول الكشاف فان قلت انما
جمعوا بين العدد والمعدود فيما وراء الواحد والاثنين فقالوا عندي رجال
ثلاثة وافراس اربعة لان المعدود عار عن الدلالة على العدد الخاص فاما رجل ورجلان
وفرس وفرسان فمعدودان فيهما دلالة على العدد فلا حاجة الى ان يقال رجل واحد
ورجلان اثنان فما وجه قوله تعالى الهين اثنين قلت الاسم الحامل لمعنى الافراد
والتثنية دال على شيئين على الجنسية والعدد المخصوص فاذا اريدت الدلالة على
ان المعني به منهما والذي يساق اليه الحديث هو العدد شفع بما يؤكده فدل به على القصد
اليه والعناية به الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم تؤكده بواحد لم يحسن وخيل
انك تثبت الالهية لا الوحدانية او وله الدين واصبا اى تعب ومشقة قال
الزمخشري ولهذا سمي تكليفا باعتبار الاخبار المتضمنة له بالجملة الشرطية

دون الحصول المختص بالجملة الخبرية وقد بين الفرق بينهما بقوله فان استقرار
النعمة بهم الى اخره هذا اى تفسير الفريق بالكفار اذا كان الخطاب عاما اى في قوله
وما بكم من نعمة فمن الله ويجوز ان يكون من للتبعيض اى على القول بان الخطاب خاص بالمشركين
او لجهلهم عطف على لالهتهم والمجهول محذوف تقديره بما ينفعهم وهو اى النصب
على الوجه المذكور وان افضى الى ان يكون ضمير الفاعل اى في يجعلون والمفعول اى في لهم
لشيء واحد اى وهم الكفرة لكنه لا يبعد تجويزه في المعطوف اى لكونه تابعا فيغتفر فيه ما
لا يغتفر في المتبوع كما في قولهم رب شاة وسخلتها والتشوير اى التخجيل يقال شوّرت
الرجل فتشوّر اى خجلته فخجل قاله الجوهري ويدسه اى يدفنه حيا وتذكير الضمير
اى في به ويمسكه ويدسه وقرئ بالتانيث فيهما اى في الاخيرين لا في الاول واستيفاء
الذكور عطف على الحاجة وعلله بقوله استظهارا بهم ونظير ذلك يأتي في قوله وكراهة
الاناث الى آخره كاد الجعل هو بضم الجيم وفتح العين دويبة قاله الجوهري والشركاء
في الرياسة اى ومن يشاركهم والاستخفاف بالرسل عبارة الكشاف برسلهم اى برسل
المشركين الذين كانوا يرسلونهم واراذل الاموال اى اخسها وقد جعلوا ما يكرهونه
من ذلك لله تعالى ويجوز ان يكون الضمير اى في لهم لقريش استبعد هذا الاختلاف
الضماير بلا ضرورة وكذا قوله وان يقدر مضاف لانه لا حاجة اليه بل الضمير عايد
الى الامم فيكون نفيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه راجع الى الاوجه الثلاثة وان اقتضى
كلام الكشاف رجوعه الى الاول فقط فعلى المنزل بكسر الزاي وهو الله تعالى بخلاف
التبيين فانه فعل المنزل عليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم واكياش بشين معجمة
وشين معجمة ضرب من الثياب يعزل مرتين وعبارة الكشاف كقولهم ثوب اكياش
من المرتين بفتح الميم اى مرة هضم الطعام في الكرش وهضم صافيه في الكبد ويتخذون
عطف على محذوف او خبر عطف على متعلق بمحذوف وتذكير الضمير اى منه على الوجهين
الاولين هما تعلق من ثمرات بمحذوف او بتتخذون والاية ان كانت سابقة على تحريم
الخمر تقتضي انه متردد في سبقها تحريم الخمر وقوله اول السورة انها مكية وفي المائدة
انها مدنية يقتضي الجزم بسبقها فدالة على كراهتها في دلالتها على الكراهة نظر لا يخفى
والاجامعة بين العتاب والمنة العتاب بالنسبة الى السكر والمنة بالنسبة الى رزقا
حسنا جعلت اعراض الكرام سكرا اى تنقلت باعراضهم اى جعلها نقلا وتناولتها
والنقل ما يتنقل على الشراب قاله الجوهري وقرئ بيوتا بكسر الباء ليست قراءة شاذة
على ما اقتضته طريقته بل هي مشهورة قرأها قالون وابن كثير وعامر والكوفيون
غير حفص كما بينته في سورة البقرة الى الخطاب الناس اى الى ما يتعلق بهم طلية نسبة
الى الطلى وهو اضعف المطر اى اجزاء طرية بسببا خلاف سن النخل اى ثمر او الفصل
اى فصل السنة وعن قتادة ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان

اخي

ان اخي يشتكي بطنه الى اخره رواه الشيخان وقوله انشط مبني للمفعول اى حل فانه
اى اتخاذهم الشركاء يقتضي ان يضاف اليهم اى الى الشركاء والباء في افبنعمة الله
متعلقة بيجحدون مع انه متعد بنفسه لتضمنه معنى يكفرون واولادا او وبنات
اى اولادا وحفدة بنات فكل من المعطوفين تفسير للحفدة وقيل هم الاختان بفتح الهمزة
اى القايمون على البنات وهم ازواجهن على قول العامة واما العرب فتطلق الاختان
على من كان من قبل المرأة وذكر الجوهري الامرين معا فقال الختن كل من كان من قبل
المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان هكذا عند العرب واما عند العامة فختن
الرجل زوج ابنته او عظم عطف على فساد ما يقولون وقرأ الكسائي بكسر الهمزة
الى اخره قراءته وقراءة حمزة عقبه مقيدتان بالوصل فان ابتدأ بالمفصول منه
تعين ضم الهمزة وفتح الميم المواتية اى الموافقة يمكن الطيران فيها الاولى فيه اى
في الجو الدروع جمع درع وهي درع الحديد والجواشن جمع جوشن وهي الدرع قال
ذلك الجوهري وغيره فعطف الجواشن على الدروع عطف تفسير من اقامة السبب
وهو البلاغ مقام المسبب وهو العذر اى فان تولوا فانت معذور لانك قد بلغت
يتلون اى يتلاون وصارت الاولى وكانت كما عبر به الكشاف سبب اسلام عثمان
بن مظعون اى حين سمعها انذارا واشوكة اى قوة والضمير اى في به وان كان معسرا
كان يطيب عيشه الى اخره فيه اجحاف وعبارة الكشاف وان كان معسرا فمعه ما
يطيب عيشه وهو القناعة والرضى بقسمة الله فذكر السلطنة اى نفيها كقولهم
حاتم الجود اى فيكون كل منهما من اضافة الموصوف الى الصفة ويوضحه قول الكشاف
كما يقال حاتم الجود وزيد الخير والمراد الروح المقدس وحاتم الجواد وزيد الخير وفي نزل
ونزله تنبيه الى اخره ايضاحه ما في الكشاف اى في نزل ونزله وما فيهما من التنزيل
شيئا فشيئا على حسب الحوادث والمصالح اشارة الى ان التبديل من باب المصالح كالتنزيل
وان ترك النسخ بمنزلة انزاله دفعة في خروجه عن الحكمة لغة الرجل الذي يميلون
قولهم عن الاستقامة اليه اى الى الرجل وهو متعلق بيميلون لسان اعجمي خبر لغة الرجل
وبه علم ان في عبارته قلقا والجلنان هما قوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا
لسان عربي مبين سمع منه بعضا او قاتعرونه عليه كلمات في نسخة سمع منه بعض
المنقولات مرتبا على كلمات انماط شبهتهم اى نحاها وجيء بالبناء للمفعول
اى ضرب بالولاية والنصر متعلق بقوله الذين هاجروا بمعنى هاجروا واصحوبين بالاهرين
او هاجروا بسببهما تجادل عن ذاتها جواب ما يقال شرط المتضايفين تغايرهما
وهما متحدان في قوله عن نفسها فاجاب بان المراد هنا بالنفس المضافة الذات وجاب
غيره بان التغاير قبل الاضافة كاف فيها وهو حاصل هنا اذ المراد بالمضافة هنا
مطلق النفس وبالمضافة اليها فاحدة من المطلق وهما متغايران قبل الاضافة

وان اتحدا بعدها ولهذا عين الشئ ونفس الشئ ونحوهما وامتنع اسد الليث وحبس
المنع لعدم تغايرهما مطلقا اوملكة عطف على لكل قوم كقول كثير اى كثير عزة
غمر الردا اذا تبسم ضاحكا ٭ غلقت لضحكته رقاب المال غمر الردا كناية عن كثرة
العطا والغلق بالمعجمة الاستحقاق يقال غلق الرهن اذا استحقه المرتهن فى
الحديث لا يغلق الرهن لصاحبه غنمه وعليه غرمه اى لا يغلق بعد انفكاكه
بل يرجع الى مالكه فله غنمه ويرجع المرتهن عليه بحقه فعليه غرمه ومعنى
البيت اذا ضحك المسؤل ضحكة ايقن السائل انه بذلك التبسم استغلق رقاب
ماله ويعطى بلا خلاف نظرا الى المستعار له ولو نظر الى المستعار لقال ضافى
الردا اى سابغه كقوله ينازعنى ردائى عبد عمرو ٭ رويدك يا اخا عمرو بن بكر
لى الشطر الذى ملكت يمينى ٭ ودونك فاعتجر منه بشطر الردا كناية
عن السيف والاعتجار بالرا لف العمامة على الراس يقول يجاذبنى سيفى عبد عمرو
يريد ان ياخذه منى فقلت رويدك فلى النصف الاعلى منه الذى هو فى يمينى
وخذ انت النصف الآخر منه فلفه على راسك نظرا الى المستعار ولو نظر الى
المستعار منه لقال فى الاية وكساهم لباس الجوع والخوف وفى البيت فاقطع
ذكر مثلهم بفتح الميم والثا اى فى قوله ضرب الله مثلا قرية لوصف السنتكم
الكذب يعلم منه ان لام لما تصف للتعليل ولذلك عدا اى وصف السنتهم الكذب
كقولهم وجهها يصف الجمال اى هى جميلة وعينها تصف السحر اى هى ساحرة فلما
ارادوا المبالغة فى وصف الوجه بالجمال ووصف العين بالسحر عبروا بذلك بدلا
منها اى مع مدخولها وعدل اليه عن قول الكشاف صفة لما المصدرية ليسلم
من الاعتراض بان المصدر المنسبك من الحرف المصدرى ومدخوله لا يوصف
اذ لا يقال يعجبنى ان قمت السريع ويعجبنى ان قمت السريع بخلاف المصدر الصريح
تعليل لا يتضمن الغرض المترتب على قولهم بل هى لام العاقبة كما فى قوله ليكون لهم
عدوا وحزنا وقيل يتضمن غرضهم الفاسد وقيل ليغتروا بدل من لما تصف كقوله
اى قول ابى نواس فى مدحه ابا الفضل بن الربيع وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد
اى ان يجمع صفاتهم فى شخص واحد وفى نسخة وليس من الله ولذلك عقب ذكره
بتزييف مذاهب المشركين اى جعل ذكره عقب التزييف وثم اما لتعظيمه اى
لتعظيم النبى صلى الله عليه وسلم فابوا اى فابى اكثرهم فان اقلهم رضى بيوم الجمعة
وشدد الامر عليهم حيث ابتلاهم بتحريم الصيد فيه على الذين اختلفوا فيه يعنى على
الذين اختاروا منهم السبت واحتالوا له الحيل اى التى وسوس لهم بها الشيطان
كقوله ان الله لم ينهيكم عن الاصطياد وانما نهاكم عن الاكل فاصطادوا وكقوله انما
نهيتم عن الاخذ فاتخذوا احياضا على شاطئ البحر تسوقون الحيتان اليها يوم السبت

ثم خذوها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا فان المدعوة لا تنفك عنه اى عن ترك
المخالفة وقيل انه عليه السلام لما راى حمزة وقد مثل به الى اخره رواه الطبرانى
وغيره من قرا سورة النحل الى اخره موضوع سورة بنى اسرائيل وتسمى سورة الاسرا

سورة بنى اسرائيل

وتمنع الصرف اى للعلمية وزيادة الالف والنون قال الاعشى فى مدحه عامر بن
الطفيل وذمه علقمة بن علاثة فلعل ذمه فى البيت كان قبل اسلامه قد قلت
لما جاءنى فخره اى عامر بن الطفيل سبحان من علقمة الفاخر اى العجب منه اذ يفخر
والعرب تقول سبحان الله من كذا اذا تعجبت منه قاله الجوهرى والشاهد فى سبحان حيث
جعله علما على التنزيه فمنعه الصرف وعلقمة المذكور صحابى قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم وبايع واستعمله عمر بن الخطاب على حوران فمات
بها لما روى انه عليه السلام قال بينا انا فى المسجد الحرام الى اخره رواه الشيخان وغيرهما
لما روى انه كان نائما فى بيت ام هانى الى اخره رواه الطبرانى والا ورق من الابل الذى
فى لونه بياض الى سواد وهو اطيب الابل لحما قاله الجوهرى واستعته طائفة اى
طلبت منه نعته فى ثمان ثانية هى جزء من ستين جزءا من الدقيقة او فيما يحله
اى وهو البراق فيكون اى وكيلا وذرية مفعولى تتخذوا كقوله ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة الى اخره او بدل من واو يتخذوا اى على قراءة الغيبة اذ لا يجوز ابدال المظهر
من ضمير المخاطب كما لا يجوز فى ضمير المتكلم لانهما لا يحتملان غيرهما بخلاف ضمير
الغيبة مبتوتا بالتاء المثناة اى مقطوعا او قضينا اى وجواب لقضينا اوليهما
مخالفة احكام التوراة وقتل شعيا الى اخره مخالف لما فى الكشاف من ان الاولى
قتل زكريا وحبس ارميا والثانية قتل يحيى بن زكريا وقصد قتل عيسى وجنوده
يحتمل نصبه عطفا على بخت نصر وجره عطفا على لهراسف وكلاهما مخالف
لقول ما فى الكشاف سنحاريب وجنوده وقيل جالوت الجزرى هو بجيم وزاى مفتوحتين
فراء نسبة الى الجزر وهو ضيق العين وصغرها وجيل من الناس وقرئ بالحاء اى المهملة
لان ثوابه اى الاحسان فانه وباللها اى الاساءة فحذفا اى بعثناكم وهو جواب اذا
واللام فى قوله وليدخلوا المسجد متعلق بمحذوف هذا فهم من كلامه السابق
فكان الاولى به ان يقول وليدخلوا المسجد عطف على ليسوؤا قرابينهم جمع قربان
فقتل عليه اى على الدم الذى وجد يغلى وعلى عدم صدقهم فقال يا يحيى خطابا
لدمه فاهدأ اى اسكن عن غليانك وعلى يبشر باضمار يخبر قيل وعلى هذا باضمار
يخبر الى سودة بنت زمعة وقيل الى عائشة فارخت كتافه اى وثاقه اى ارسلته
فدعا اى النبى صلى الله عليه وسلم وبالدعاء اى فى قوله ويدع الانسان يدل ان
على القادر الحكيم بتعاقبهما على نسق واحد بامكان غيره اى غير التعاقب وغير القادر
الحكيم والباء الاولى السببية متعلقة بيدل ان والثانية للمصاحبة متعلقة

بتعاقبهما او بالقادر اى يدلان على القادر الحكيم بسبب تعاقبهما على نظم واحد مع
امكان غير التعاقب او غير القادر الحكيم والاضافة فيها للتبيين اى فى آية الليل وسكت
عن تفسير الاضافة فى آية النهار للعلم به من ذلك يتيمنون ويتشاءمون بسنوح
الطاير اى مروره الى يمينه وبروحه بضم البا اى مروره الى يساره قال الجوهري
معرفا السانح ما ولاك ميامنه من ظبى وطاير او غيرهما والبارح ما ولاك مياسره
والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف اليه
وهو ضمير الطاير اى فيخرج ويدل على ذلك اى تقدير مفعول امرنا بالطاعة ما قبله
هو قوله وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما بعده هو ففسقوا فيها الى اخره لان
الفسق مقتضى المنهى فيلزم ان يكون مقتضى الامر الطاعة اذ دليل الحذف كما يكون بالموافقة
كقوله امرته فقام وامرته فقرا يكون بالمخالفة او بالضد او بالنقيض كقوله وله ما سكن
فى الليل والنهار اى وما تحرك وسرابيل تقيكم الحر اى والبرد على ان الامر مجاز من الحمل عليه
وجه المجاز انه صب عليكم النعمة صبا لتشكروا وتعملوا فيها الخير فجعلوها ذريعة الى
المعاصى واتباع الشهوات وكانهم مامورون بذلك فكان ذلك حاملا على الامر
بالفسق والتسبب له وقيل معناه كثرنا الى اخره اخذا من قوله لقد جئت شيئا امرا
اى كثيرا وفى الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة رواه الطبرانى وغيره والسكة
بكسر السين وبتشديد الكاف الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة قال ذلك
الجوهري ويؤيده قراءة يعقوب آمرنا اى بالمد ويحتمل ان يكون منقولا من امر بالضم
اى بضم الميم اسرع الى الحماقة اى الى قلة العقل من القرون بيان لكم اشار الى ان من
فيه بيانية واما فى قوله من بعد نوح ابتدائية لتقدم متعلقة هو بذنوب عباده
ولك ان تقول هو متعلق بخبيرا ايضا على سبيل التنازع وفائدة اللام اى فى لهم
الجامعون للشرايط الثلاثة هى ارادتهم الاخرة بهمتهم وسعيهم لها فيما كلفوا به
وايمانهم الصحيح والثلاثة شروط للسعى المشكور فان شكر الله اى لهم غدا اى نزيد
ونجعل الانفة اى من العطايا سيد السالفة منها وعبارة الكشاف ونجعل الانف
منه اى من العطا سيدا للسالف فنرزق المطيع والعاصى جميعا على وجه التفضل انتهى
والايناف الابتداء اخذا من قول الجوهري الاستيناف الابتداء وكذا الايتناف
وقلت كذا انفا وسالفا انتهى وانتصاب كيف فضلنا على الحال اى او على التشبيه
بالظرف اى انظر بعين الاعتبار كيف جعلناهم متفاوتين فى التفضل فتقعد قال
الزمخشري تقعد بتصير وهو قول الفراء والجمهور على انه باق على معناه فتقعد
تامة ويكون مذموما مخذولا حالين لكن قول الفراء انسب هنا شحذ الشفرة اى
حدها وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه ضمن قضى معنى الامر ليجمع بين معنى الامر
والقضا الذى هو القطع ويجوز ان تكون ان مفسرة ولا ناهية اشار الى ان لا فى

الاول ناصبة ولا نافية وجوز غيره ان تكون مخففة واسمها ضمير الشان
ولا ناهية ايضا وظاهر ان قوله وهو كالتفصيل لسعى الاخرة لا يختص بالقول
الاول ولا يجوز ان تتعلق الباء بالاحسان لان صلته لا تتقدم عليه تبع فيه
الزمخشري لكن جوزه الواحدى ويحمل الاول على انه عنى بالاحسان ان الداخلة
حرف مصدرى وفعل والثانى على انه بدل من اللفظ بالفعل ولذلك اى ولكون
كلاهما عطفا على احدهما الذى لا يصلح ان يكون تاكيدا للالف بيلغان لم يجز ان يكون
اى كلاهما تاكيدا للالف ايضا فليس العامل فيه يبلغ المذكور كما هو شان المؤكد بل عامل
اخر من جنسه كمنة تشبيه اف به فى الضم منونا وغير منون راجع الى اف فقط تذلل
لهما وتواضع فيهما اى الحقيقة تذلل وتواضع لهما وعبارة الكشاف مبالغة فى التذلل
والتواضع لهما جعل للذل جناحا فيه استعارة بالكناية حيث شبه الذل بالطاير
وتخييلية حيث اثبت له ما يلازم الطاير عند انحطاطه وانخفاضه وهو الجناح
كما جعل لبيد فى قوله وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بيد الشمال زمامها
للشمال يدا وللقرة زماما حيث شبه الشمال بالانسان على سبيل الاستعارة بالكناية
ثم اضيف اليه على سبيل الاستعارة التخييلية ما يلازم الانسان عند التصرف
وهو اليد وشبه ذلك باثبات زمام القرة وهى بكسر القاف البرد يقال اشد
العطش حرة على قرة قاله الجوهري وامره بخفضها القياس بخفضه اى الجناح
وكانه انثه باعتبار انه اليد ففى الصحاح جناح الطاير يده او اراد جناحه عطف
على جعل للذل جناحا اى واراد جناح الولد واضافته الى الذل اى على القول
بان المراد جناح الولد وقرئ الذل بالكسر قال ابن جنى هو بالكسر للدابة ضد
الصعوبة وبالضم للانسان ضد العسر كانهم فرقوا بذلك لان ما يلحق الانسان
اكثر قدرا مما يلحق الدابة فاختاروا الضم لقوته للانسان والكسر لضعفه
للدابة من الرحمة من فرط رحمتك جعل من فى من الرحمة ابتدائية لا بيانية قاله الطيبى
وينبغى فيه الجانى على ابويه فى نسخ عقب هذا اندراجا اوليا وفى اخرى جنايته
اوليا وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال السعد الى اخره رواه الامام احمد واصدقائهم
واتباعهم عطف على مثالهم واشار بامثالهم الى ان اخوان فى الاية فيه معنى التشبيه
وباصدقائهم واتباعهم الى انه مجاز يتياسرون عليها اى يجتزرون لحمها ويقتسمونه
قال الجوهري يسر القوم الجزور اى اجتزروها وقسموا اعضاءها وضمن تياسر
معنى فعل يتعدى بعلى كازدحم حياء من الرد اى رد المذكورين بلا دفع موضعه
اى موضع الفقد لانه اى الابتغاء مسبب عنه اى عن الفقد ويجوز ان يتعلق بالجواب
الذى هو قوله فقل لهم قولا ميسورا رد بان ما بعد فاء الجزاء لا يعمل فيما قبلها
واجيب بالمنع فان ذلك جائز كما فى قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وقيل القول

الميسور الدعاء فعليه فالميسور مصدر بمعنى اليسر اى قولا ذا يسر وعلى الاول
يكون اسم مفعول على بابه او منقطعا بك بفتح الطاء يقال انقطع بالمسافر
بالبناء للمفعول اذا عطبت دابته او نفد زاده فهو منقطع به اذا بلغ منه اى من قبله
السفر وعن جابر الى اخره قال شيخنا المراجب ستكسيك درعا اى قميصا من
ساعة الى ساعة متعلق بجذوفا اى احرسوا الله من ساعة ليس لنا فيها درع الى ساعة
يظهر لنا فيها درع وقرا ابن عامر اى من طريق ابن ذكوان وقيل لغة يعنى ان خطأ بالفتح
ليس ضد الصواب بل هو وخطأ بالكسر لغة بمعنى واحد وهو الاثم خاطاه القناص
حتى وجدته وخرطومه فى منقع الماء راسب القناص الصياد والمعنى لخطأ
الصائد الصيد فلم يجد حتى وجد فيما ذكر وهو اى تخاطأ مبنى عليه اى على
خاطأ لانه مطاوعه وهو الغصب على الابضاع لانه استيلاء على حق الغير عدوانا
وان رضيت المراة لان الحق فى الابضاع لله تعالى الا باحدى ثلث تبع فى الحصر فى
الثلث خبر الصحيحين لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلث رجل كفر بعد ايمانه
الى اخره وللاجماع عليها فلا يرد غيرها نحو تارك الصلوة واللائط والساحر والجلاد
فيه او يسال العهد لم نكث الى اخره اى فيكون العهد استعارة مكنية ومسؤلا
استعارة تخييلية شبه العهد المنكوث بانسان مظلوم تشبيها بليغا وتوهم
انه هو ثم اطلق اسم المشبه على اسم المشبه به ثم خيل للمشبه ما يلازم المشبه به
من السؤال عنه تعريضا فقيل لم نكث ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام قال
من ضاموننا الى اخره رواه بمعناه الطبرانى وغيره وردغة الخبال بسكون الدال
وفتحها عصارة اهل النار وقول الكميت ولا ادرى البرى بغير ذنب ولا اقفوا الحواصن
ان قفينا ببناء قفينا للمفعول والحواصن النساء العفايف كقوله اى قول جرير
والعيش بعد اولئك الايام صدره ذم المنازل بعد منزلة اللوا وكسر ميم ذم ارجح
من فتحها وضمها وفتحها ارجح من ضمها وقوله بعد منزلة اللوا اى بعد مفارقتها والاقامة
فى منزلة اللواء للبيان وهو محدود لكن قصر هنا للضرورة وعبارة الصحاح ولواء
الامير ممدود والعيش عطف على المنازل والايام صفة لاسم الاشارة او عطف بيان
له ويروى الاقوام بدل الايام بل قيل انه الاصوب فى تلذذها اى كان وعنه مسؤلا
اى كان كل واحد منها اى من السمع والبصر والفؤاد لمصدر ولا تقف صوابه لمصدر
تقف لان الفاعل وما يقوم مقامه لا يتقدم رد به على الكشاف فى تجويزه ذلك
محتجا بغير المغضوب عليهم ووجه الرد عليه ان نائب الفاعل مؤخر فى غير المغضوب
عليهم متقدم فى مسئلتنا ووجه بعضهم كلام الكشاف بانه انما جاز تقديمه مع
انه فاعل الجار لاصالة ظرفيته لا لعروض فاعليته ولان الفاعل لا يتقدم لالتباسه
بالمبتدا ولا التباس هنا ولانه ليس بفاعل حقيقة بل هو مفعول فى المعنى المذكورة من

قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فاولها لا تجعل مع الله الها آخر ثانيها وثالثها
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه لاشتماله على تكليفين الامر بعبادة الله والنهى
عن عبادة غيره رابعها وبالوالدين احسانا خامسها فلا تقل لهما اف سادسها ولا
تنهرهما سابعها وقل لهما قولا كريما ثامنها واخفض لهما جناح الذل من الرحمة تاسعها
وقل رب ارحمهما عاشرها وآت ذا القربى حقه حادى عشرها والمسكين ثانى عشرها
وابن السبيل ثالث عشرها ولا تبذر تبذيرا رابع عشرها فقل لهم قولا ميسورا خامس
عشرها ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك سادس عشرها ولا تبسطها سابع عشرها
ولا تقتلوا اولادكم ثامن عشرها ولا تقتلوا النفس تاسع عشرها ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا عشروها فلا يسرف فى القتل حادى عشريها واوفوا
بالعهد ثانى عشريها واوفوا الكيل ثالث عشريها وزنوا بالقسطاس المستقيم
رابع عشريها ولا تقف ما ليس لك به علم خامس عشريها ولا تمش فى الارض مرحا
وكلها تكليفات بعضها اوامر وبعضها نواهى فى الدنيا متعلق بعابدا الشرك
ما هو نتيجته اى الشرك لسرعة زوالها اى الاجسام ويجوز ان يراد بهذا القرآن
ابطال اضافة البنات اليه قال الطيبى هو من باب اطلاق الحال على المحل لانه تعالى
لما كرر هذا الابطال فى القران سمى الابطال باسم القران لهذه الملابسة انتهى
لكن فى قوله هو من باب اطلاق الحال على المحل وقفة ولعل المراد والعكس جواب عن قولهم
اى ان معه الهة وجزاء للو ظاهر كلامه ان الجواب والجزاء مجموع اذا مع ما بعدها
وكلام الكشاف فعد حيث جعل اذا دالة على ان ما بعدها هو الجواب والجزاء
والمعنى لطلبوا اى الالهة بالمغالبة من الغرة وهى القوة والغلبة ومن ثم عبر غيره بقوله
بالمغالبة والقهر اى ليزيلوا ملك مالك الملك تعاليا زاد الكشاف والمراد البراءة
عن ذلك والنزاهة مراد فى عرائبه اى مراتب الوجود بلسان الحال بل وبلسان
القال كتسبيح الحصا فى كفه صلى الله عليه وتسبيح القصعة على المشترك
اى القدر المشترك وعليها اى يجوز حمل التسبيح على اللفظ والدلالة والفرق
بين هذا وما قبله ان التسبيح حمل فى هذا على المعنيين وفيما قبله على القدر المشترك
بينهما سيل مفعم بفتح عينه وهو والذى قبله على لفظ اسم المفعول والمراد منهما
اسم الفاعل ومستورا اى وهو مستور فهو عطف جملة على جملة يحجبهم والمعنى
ان مستورا اما اسم فاعل بمعنى حاجبا واسم مفعول بمعنى محجوب تعزيزا لله اى لتنحى
تفقههم ابت لكنه يه ما يمنع عن فهم المعنى وادراك اللفظ اثبت اولا بقوله
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه والثانى بقوله وفى اذانهم وقرا ونفرة عطف
عليه با عطف تفسير نظرا للمعنى بدلا من اذهم نجوى اى بدل كل او بعض وقيل
النحاس سحر اى بضم السين وبفتحها مع سكون الحاء وفتحها وهو الرئة بالهمز

وهي كما في القاموس موضع النفس والريح من الادمي وغيره ولا ينافيه قول الجوهري
الرئة السحر لانه تفسير معنوي وقول الجوهري تفسير لفظي بقرينة قوله ايضا
السحر الرئة لما بين مضاضة الحي اي رطوبته وقد كانت غضة اي طرية على الخبر
اي خبر يكون تعسدهم اي تكرمهم او المصدر بالجر عطف على المفعول فهو اي الزبور مع ذبور في كونه
معرفا تارة ومنكرا اخرى كالعباس مع عباس او الفضل مع فضل ولان المراد عطف على
لانه في الاصل فعول بعض الزبور عبارة الكشاف بعض الزبر وهي الكتب والامر قريب فيه
اي في البعض ذكر الرسول والجملة صفة لقوله بعضا يوضح ذلك قول الكشاف بعد
ما مر عنه وان يريد ما ذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الزبور فسمى ذلك
زبورا لانه بعض الزبور كما سمى بعض القران قرانا يدعون اي يدعونهم الهة بالموت
والاستيصال الى اخره زاد الكشاف وقيل الهلاك للصالحة والعذاب للطالحة وبه
علم ان القول الاول ان احد الامرين احدى الطائفتين وقرئ بالفتح اي بفتح الصاد
اسم مفعول وقرئ بفتح الميم والصاد اي محل ابصار والباء مزيدة الى اخره يأتي مثله
في نبأ وما منعنا ان نرسل بالايات ويمكن جعل كلامه هنا شاملا لها وفيه ان الاية
اي وفيه نظر لان الاية لم يعطونه باسلامهم اي اسلامهم الظاهر اذا اسلموا الخلوة
عن التصديق بالقلب ولم يعلموا ان من قدر من شرطية جوابها قدر بعده واحشاء
النعامة بالنصب عطف على وبر من اذى الجمر ومن قطع الحديد المحماة الحمر التي تبلعها
ايضاح ذلك قول الزمخشري تحجا من انكار ما ذكر فهذا وبر السمندل وهو دويبة ببلاد
الترك يتخذ منه اي من وبرها مناديل اذا اتسخت طرحت في النار فذهب الوسخ وبقي
المنديل سالما لا تعمل فيه النار وترى النعامة تبتلع الجمر وقطع الحديد الحمر كالجمر باحماء
النار فلا تضرها ومنه اي من الموصول والفرق بينه وبين ما قبله ان الحال اذا كان
من الموصول يكون قيدا لاسجدوا واذا كان حالا من الراجع يكون قيدا للخلقة ماخوذ
من الحنك يقال حنكت الدابة اذا اصبت حنكها باللجام والرسن مع التقرير اي تقرير الله
الملائكة على ما قالوه له او تقريرا من خلقه اي خلق ادم ذا وهم وشهوة وغضب
لم يقل وعقل لان الثلاثة هي الحاملة له على الاحتناك دون العقل بناء على ان الانسان
مركب من قوة بهيمية شهوانية وقوة وهمية شيطانية وقوة سبعية غضبية
وقوة عقلية ملكية من قولهم فز باسكان الزاء مخففة من وفر يقال وفرت عرضه
اي كملته ويجوز ان يكون تمثيلا لتسلطه على من يغويه بمغوار اي بمقاتل صوت على
قوم الى اخره حاصل ذلك ان ابليس مثلت حاله في تسلطه على من يغويه بمغوار
صوت على قوم فاستفزهم من اماكنهم واجلب عليهم بجنده حتى استاصلهم بالكسر
اي بكسر الجيم وغيره بالضم اي بضمها وهي قراءة شاذة فالمشهورة باسكانها كسرها
كندس اي خدم ورجالك ورجالك يعني وقرئ بهما الاول بكسر الراء وتخفيف الجيم جمع رجل

والثاني

والثاني بضم الراء وتشديد الجيم جمع راجل كضارب وضراب يخصصهم اي يخصص
بالمخاصين لقول ذي الرمة في ذمة شخصا عطاء فتى اي عطاؤه كعطاء فتى تمكن في
المعالي فاعرض في المكارم واستطالا اي اعرض عن شكرها واستطال في اعراضه عنها
لا معقل اي لا ملجأ والمستشى اي المخرج بكثير وقيل بامهاتهم عبارة الكشاف ومن
بدع التفاسير ان الامام جمع ام وان الناس يدعون يوم القيمة بامهاتهم وان الحكمة
في الدعاء الى اخره لا نعشر اي لا يوخذ منا العشر ولا نحشر اي لا ندعى الى غزو ولا نجبى
بالجيم المفتوحة وبالموحدة المشددة اي لا نركع وقيل لا نسجد وكل ربوا لنا اي فضل
زايد لنا على فضل ما لنا فهو لنا اي ثابت لنا باللات اي بالصنم الذي نعبده وان هي
المخففة ومثلها ان الاتية وان كادوا اهل مكة الانسب بكلامه اولا ان يقال وان
الثاني قاربا اهل مكة وقيل الاية نزلت في اليهود الخ رواه البيهقي بنو قريظة هو بالواو على
الحكاية وكذا ما بعده والاولى فيهما بني بالياء على انه اي اذن مع مدخولها لا على خبر كاد
اي وهو ليستفزونك قال اي الشاعر عفت الديار اي اندرست خلافهم اي خلفهم
فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا الشواطب النساء اللاتي يشققن الجريد ليعمل
منه الحصير والشطب سعف النخل الاخضر يصف دروس ديار الاحبة بعدهم وانها
غير مكنوسة كانما بسط فيها سعف النخل اتاني جبريل لدلوك الشمس الى اخره رواه
البيهقي كدلج اي الدلج بالتحريك وبالجيم السير اول الليل او اخره والدلج به وبالحاء
المشي بالحمل الثقيل رويدا والدلع للخروج كخروج اللسان من الفم والدلف المشي رويدا
يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو والدله الهذو والتحير ولا دليل فيها لجواز ان يكون
التجوز لكونها مندوبة فينا رد بانها لو لم تكن واجبة لم يجز اطلاقها على الصلاة لكنها
اطلقت كالركوع والسجود والقيام لانه من باب اطلاق معظم الشيء على كله والمندوب
ليس كذلك وفي الرد بذلك نظر لما روى ابو هريرة انه عليه الصلوة والسلام قال
هو المقام الذي اشفع فيه لامتي رواه الترمذي عن ابن مسعود انه عليه السلام دخل
مكة يوم الفتح الى اخره رواه بمعناه الشيخان وغيرهما والمخصرة قال الجوهري كالسوط
وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه من عصا ونحوها وقرا ابن عامر اي من رواية
ابن ذكوان او جوهر روحه عطف على حاله او جاء بامره وحدث تكوينه عطف
على فعله من الابداعيات والمعنى مما ابدع من ابدع الكائنات بكن او مما وجد بامر
وحدث تكوينه على ان السؤال عن قدمه وحدوثه يحتمل تعلق على بمحذوف
اي بناء على ذلك والاوجه انها علاوة والمعنى على ان السؤال انما هو عن قدمه
وحدوثه لا عن حقيقته وقيل مما استاثر الله بعلمه مقابل لقوله من الابداعيات
وما عطف عليه من احواله اي الاكثر وهو بالاضافة اليه اي الى الانسان ولو لا هي
لكان اي لا يأتون بمثله جواب الشرط واجاب عما يقال فلم لا يلزم جزمه بقوله بلا جزم

الى اخره كقول زهير فى مدحه هرم بن سنان وان اتاه خليل اى فقير يوم مسئلة
الحوال وفى نسخة مسغبة اى مجاعة يقول لا غائب مالى ولا حرم بكسر الراء اى
ممنوع وبغضها اى ولا حرام ان نعطى منه لان اتيانهم بمثله الخ انما كان كذلك
لقوتهم على الاتيان بالمعجز ولهذا مدحهم بقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
لانه متاول بالنفى اى نكاية قيل فلم يرضوا الا كفورا الا ينضب ماؤها بضم الضاد اى
لا يغور ماؤها اذا زخر اى ارتفع للالتها اى الحال من الله تعالى عليها اى على الحال من
الملائكة او جماعة عطف على كعباد روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يمشون على وجوههم الى اخره رواه الترمذى وحسنه ويجوز ان يحشر وابعد
الحساب فى الموقف الى النار فقوله عميا وبكما وصما على الاول مجاز والحشر بمعنى
البعث وعلى الثانى حقيقة والحشر بمعنى السوق مؤوف القوى جمع موؤف وهو الذى
اصابته آفة مرفوع بفعل يفسره ما بعده جرى فيه على مذهب الكوفيين من انه لو يليها
الفعل مضمرا كما يليها ظاهرا اذ البصريون يمنعون ايلاؤها المضمر الا فى شذوذ
كقول حاتم لو ذات سوار لطمتنى اصل هذا المثل ان امراة عطلا من الحلى والحيلة
لطمت خاتما على نحر الناقة وقالت النسوة انما امرناك بفصدها والفصد عندهم
عندهم ان يقطع عرقا من عروق الناقة ثم يجمع دمها فيشوى وقيل اصله ان المراة
المذكورة لطمت رجلا فقال لها لو ذات سوار لطمتنى لاحتملتها فضار مثلا يضرب
لكريم يظلمه الدنى وعن صفوان ان يهوديا سال النبى صلى الله عليه وسلم الى اخره
رواه جمع منهم الترمذى وقال انه حسن صحيح فسئل بنى اسرائيل اى فسئل يا موسى
بنى اسرائيل فقلنا له سلهم من فرعون اى اطلبهم منه او سلهم من حال دينهم اى
عنه وعبارة الكشاف وسلهم عن ايمانهم وعلى هذا اى القول بان للضمير يا محمد
كان او نصبا باتينا الى اخره واما على الاول وهو ان المضمر يا موسى فهو نصب
بقول محذوف اى فقلنا له سلهم حين جاءهم او بسال فى القراءة الثانية قارع ظنه
بظنه اى عارضه به كما فى قوله ويوم شهدناه اى شهدنا فيه وتمامه سليما
وعامر اقبيلنا من قيس عيلان قليل سوى الطعن النهال نوافله بالرفع تعليل
والنهال بكسر النون جمع ناهل وهو العطشان والمراد الرمح والمعنى ان هذا اليوم الذى
شهدنا فيه سليما وعامرا قليل غنائمه بل لم نغنم فيه الا الطعن بالرماح وهذا على
طريق المثل يريد ان اصحابنا حراص على القتل والطعن على مهل المهل بالسكون
والفتح التؤدة وقيل بالسكون التؤدة وبالفتح الاسراع بالفتح اى بفتح ميم مكث
وهو لغة فيه ففيه لغتان الضم والفتح وفيه الكسر ايضا لكن لم يقرا به ان
الذين اوتوا العلم من قبله اى قبل نزول القران تعليل اى قوله ان الذين اوتوا العلم
من قبله الى اخره تعليل له اى لقوله امنوا به او لا تؤمنوا اى او ان غلب عطف

على قرؤوا

سورة الكهف

على قرؤوا وانزال القران عطف على بعثة محمد كرره لاختلاف الحال هو سجدا فى
الاول فيكون فى الثانى والسبب هو فى الاول الشكر وفى الثانى تاثير مواعظ القران
فيهم وذكر الذقن لانه اول ما يلقى الارض من وجه الساجد اى لانه اذا ابتدا الخرور
فاول ما يلقى الارض اى يقابلها منه الذقن والا فاول ما يلقاها اى يتصل بها منه
الجبهة او الانف وعلى الثانى انهما سيان فى حسن الاطلاق اى وان كان ذكر
الرحمن فى القران اقل وهو جواب اى حسن جوابا لقوله اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى اى لما اقتضاه هذا القول من التسوية بينهما مطلقا والدعاء فى الاية بمعنى
التسمية اى لا بمعنى النداء والضمير فى له للمسمى الى اخره اشار به الى ان المراد بالله
والرحمن الاسم لا المسمى فمعنى ادعوا الله والرحمن سموا المعبود بهذا الله او الرحمن
روى ان ابا بكر كان يخفت الى اخره رواه بمعناه ابو داود وغيره افصح الغلام
يقال افصح الصبى فى منطقه فهم ما يقول وعنه عليه السلام من قرا سورة
بنى اسرائيل الى اخره موضوع سورة الكهف قوله الى جانب الحق متعلق بالدعوة
وهو فى المعنى اى والعوج بالكسر فى المعانى كالعوج بالفتح فى الاعيان تبع فيه ابن
الاثير وغيره وهو المشهور لكن فى الصحاح وغيره انه بالكسر لما كان فى ارض او دين
او معاش وبالفتح لما ينصب كالحائط والعود او على الكتب السابقة عطف على الى
وقرئ قيما اى بكسر القاف وفتح الياء مخففة او بالله عطف على بالولد بمعنى
التبنى اى بنحوه مما يوقع فى الكفر كاتخاذ الشريك بالسكون مع الاشمام اى بسكون
الباء مع اشمام ضمها فلا يجوز اعمال باخع الى اخره مرتب على قراءة ان بالفتح لان
مدخولها بمعنى الماضى بخلافه مع كسرها لان ان الشرطية تجعل الماضى مستقبلا
يزجى بزاى وجيم مشددة اى يدفع وقصتهم مبتدا من الاجناس والانواع بيان لما
من زيادة متعلق بخلق ثم ردها بالجر عطف على خلق اليها اى الى الارض ليس
بعجيب خبر المبتدا او كلبهم استشهد له بقوله قال امية بن ابى الصلت وليس
بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم بكسر الصاد مفعول لمجاورا اى فناؤهم والقوم
فى الكهف هجد اى نوم او لوح رصاصى عطف على اسم الجبل وقيل اصحاب الرقيم
قوم اخرون اى غير اصحاب الكهف يرتادون اى يطلبون الكلا ونحوه فاخذتهم
السماء اى المطر ارادهم ضمن اراد معنى حمل فعداه بعلى كما فى قولهم بنى على امراته
اى بنى عليها قبة على عنه اى عن العمل فاى فهو اى الحزبين وقيل احصى
اسم تفضيل الى اخره قضية كلامه انه ضعيف وهو كذلك لانه خلاف مذهب
سيبويه اما مذهب سيبويه فان بناء ذلك جائز من افعل مطلقا ومنه قولهم
اقسط عند الله واقوم للشهادة من ابن المذلق هو بكسر اللام رجل من بنى عبد
شمس وابوه واجداده يعرفون بالافلاس قال الشاعر فى ابيه فانك ان ترجو تميما

ونفعها كراجي الندا والعرف عند المزلق، يروى بالزاي والذال وامدا نصب
بفعل دل عليه اى دل عليه احصى الذى هو افعل تفضيل بناء على ان افعل تفضيل
لا يعمل وبعضهم نصبه به نفسه كقوله اى قول عباس بن مرداس واضرب منا
بالسيوف القوانسا قبله فلم ار مثل الحى حيا مصبحا ولا مثلنا يوم التقينا
فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب منا البيت والمصبح المغار عليه وقت الصبح يقول لم ار
مغارا عليه كالحى الذين صبحناهم ولا مغيرا مثلنا يوم لقيناهم ونصب حيا
ومصبحا وفوارسا على التمييز او الحال وحقيقة الرجل ما لزمه الدفع عنه من اهل
بيته والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة وقونس الفرس ما بين اذنيه والشاهد
فى قوانس حيث نصبه بما دل عليه اضرب وهو نضرب لا باضرب لكونه افعل تفضيل
لقد قلنا اذا شططا اذا جواب وجزاء اى لقد قلنا قولا شططا ان دعونا
من دونه الها وان التقليد فيه اى فى الدين غير جائز اى لمن له قدرة على البرهان
لتصوع بقينهم اى خلوصه وهو مصدر وقيل ما يتفوه به كالاول فانه بقاسمه
الفتح اى فتح الفاء مع فتح الميم وحقيقتها اى ذات اليمين الجهة ذات اسم اليمين
اى الجهة المسماة باليمين كما عبر به الكشاف تقرضهم تقطعهم اى يجاوزهم
كرب الغار اى غمه الذى يأخذ بالنفس ولان باب الكهف عطف على لان
الكهف كان جنوبيا وفى نسخة وذلك لان باب الكهف اذ كان مدارا مداره
اى مدار راس السرطان مائلة عنه اى عن باب الكهف لجانبه اى جانب باب
الكهف وفى ملا عقوبته اى الكهف وورد المدغم يعنى فى قراءة من ادغم مع كسر
الواو واسكان الراء وعلل الرد بقوله لالتقاء الساكنين على غير حده وقد افصح الكشاف
بذلك مع تسمية القارى فقال وعن ابن محيصن انه كسر الواو واسكن
الراء وادغم وهذا غير جائز لالتقاء الساكنين لا على غير حده وحملهم له اى
للورق عند فرارهم الى الكهف دليل على ان التزود للمسافر رأى المتوكلين
على الله دون المتكلين على الاتفاقات اذ حقيقة التوكل تهيئة الاسباب مع اعتقاد
ان لا مسبب للاسباب الا الله طرسوس بفتح الراء قال فى القاموس هو بلد
اسلامى مخصب كان للاذرن ثم اعيد للاسلام فى عصرنا وهو كورة اى مدينة
بالروم وتسمى ارمينية بكسر الهمزة وتخفيف الياء الثانية وقد تشدد والنسبة
اليها ارمنى بفتح الهمزة والميم ابى اهلها بتشديد الياء وعبارة الكشاف اى اى
اهلها اطلعنا تفسير اعثرنا ثلثمائة سنة اى على قول وفى احد ثلثمائة
وتسعا وسيأتى فى قوله تعالى وازدادوا تسعا ليرتفع الخلاف الى اخره يتبع فيه
الكشاف وحل اذا اريد بعث كل منهما منفردا قبل اجتماعها والا فكيف يرتفع
الخلاف مع ان الاول قائل ببعث الارواح مجردة والثانى ببعثها مقارنا للبعث

الاجسام

الاجسام كما هو الظاهر اوام الفتية عطف على امر دينهم اومن المتنازعين
للرد الى الله اى فالواو للرد الى علمه تعالى وبان اثبت العلم بهم لطائفة
الخ اى بقوله ما يعلمهم الا قليل فان عدم ايراد رابع الى اخره بيان لايماء الله الى ما ذكر
والسابع الراعى اسمه كفطيطيوش والقليل منهم جملة اى والقليل فى قوله ما يعلمهم
الا قليل من اهل الكتاب تفضيح ترتيبا المسؤل عنه اى عن خبر اصحاب الكهف
وتزييف ما عنده اى من خبرهم اى ولا تقولن لاجل شئ الى آخره اشار بالتقدير
الاول الى ان محل المستثنى نصب على الحال وبالثانى الى ان محله نصب على الاستثناء
بتقدير الوقت ولا يجوز تعليقه بفاعل الخ لانه يصير المعنى انى فاعل بكل حال الا
فى حال مشيئة الله فيصير المعنى النهى عن ان يقول انى فاعل ان شاء الله وهو ممنوع
واستثناء اعتراضها اى ولان استثناء اعتراض المشيئة دونه اى دون الفعل
لا يناسب النهى اذ لا منع من ان يقول افعل كذا الا ان تعترض مشيئة الله دونه
وعن ابن عباس ولو بعد سنة رواه الطبرانى وغيره من القول السابق متعلق
بالاستثناء لاقرب رشدا واظهر دلالة العطف فيه للتفسير من نبأ اصحاب
الكهف اى من خبرهم او لاقرب رشدا واو فى خبرا عطفه على لاقرب رشدا والعطف
فيه للتفسير ايضا من المنسى المأخوذ من قوله تعالى اذا نسيت ومن متعلقة بالتفضيل
التفضيل فى المتعاطفين المذكورين وهو بيان لما اجمله قبل اى فى قوله سنين
عددا فقال بعضهم الخ رفع بعضهم الخلاف حيث قال وهذه السنون الثلثمائة
عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت
فى قوله وازدادوا تسعا فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة وتسع قمرية والهاء اى فى به
ومحله اى الهاء وذكر باعتبار الضمير وقالون عن يعقوب لم اره لغيره على قصته
متعلق باشتمل على انه وحى متعلق ببدل وقرأ ابن عامر بالغدوة وفيه ان غدوة
علم الى اخره يوضحه قول الكشاف وقرئ بالغدوة والغداة اجود لان غدوة
علم فى اكثر الاستعمال وادخال اللام على تأويل التنكير وتعديته بعن لتضمنه
معنى نبا زاد الكشاف فى معنى عاد نقال وانما عدى بعن لتضمنه معنى نبا وعلا
فى قولك نبت عنه عينه وعلت عليه عينه اذا اقتحمته ولم تعلق به قال
الجوهرى اقتحمته عينه اى ازدرته من اعدائه عداه الهمزة والتكثير فى ذلك
كما قال ابو حيان ليس للتعدية بل لموافقة افعل وفعل للفعل المجرد لانه اذا كان
مجردا كان متعديا فلو عدى بهما لتعدى الى اثنين على ان الداعى له اى لامية
بن خلف ليس ظاهر ما ذكر اى ليس ظاهرا عندهم وجوابه ما مر غير مرة اى
ان الله موجد كل شئ اى تقدمنا على الحق الى اخره الاول قول الزمخشرى
متفقة اللحوق والصواب ما بناه ورد ظهره كالجسد المذاب فسره بالمهل

وفسره الكشاف بقوله ما اذيب من جواهر الارض وهو اى قوله يغاثوا بماء
كالمهل على طريقة قوله اى قول بشر بن ابى خازم الاسدى فاعتبوا بالصيلم
فانه للتهكم واوله غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار بكسر النون ماء
لبنى عامر كانت عنده وقعة لبنى اسد وذبيان على بنى جشم بن معاوية والصيلم
الداهية والامر العظيم والسيف واعتبوا اى ازيل عتب تميم بان ارضوا جعل
الداهية او السيف لهم مكان العتاب الذى يجرى بين الاحبة والمعنى ان تميما
غضبت لقتل زيد فاعتبناهم اى ارضيناهم بالقتل والسيف او الضمير فى الكاف
اى متعلقها او اولئك لهم جنات الى اخره عطف على قوله هى الثانية وعلى
الاول اى وهو جعل ان الثانية خبر ان الاولى استيناف يعنى فاولئك استيناف
بقرينة قوله بعد وخبرثان وان اقتضى كلامه ان الاستيناف هو ان الثانية
لعطفه استيناف على اعتراض فى جمع سوار تنازعه كل من اسورة واسوار
ما رق من الديباج تفسير للسندس وغلظ منه اى وما غلظ منه تفسير للاستبرق
عبد الاسد بسين مهملة وقيل معجمة زوج ام سلمة قبل رسول الله قبل متعلق
بزوج ام سلمة من حيث المعنى مؤزرا بها اى بالنخل اى محكما بها وقرا ابن عامر
ويعقوب فى رواية اى وابو جعفر وعن النبى صلى الله عليه وسلم من راى شيئا
فاعجبه فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره رواه البيهقى وقيل هو مصدر
بمعنى الحساب وقيل مصدر بمعنى اسم المفعول اى شيئا مما يعتد اى يدخل فى الحساب
ويعتنى به تردد اتفسير لطلبا فى رده اى الماء اى فلن تستطيع لرده حيلة تدركه
بها بالياء لتقدمه اى لتقدم مدخولها على فاعله الظاهر المجازى التانيث
ويعضده قوله هو اى الله او لا يعبد غيره اشار به ان قوله هنالك الولاية لله
متضمن لطلب الاخلاص فى العبادة ولهذا قال كقوله تعالى فاذا ركبوا فى الفلك
الى اخره عمادهاه اى اصابه وقرا حمزة والكسائى الحق بالرفع صفة للولاية ذكر حمزة
سهو وصوابه ابو عمرو وقرى بالنصب على المصدر المؤكد قرى ايضا بالجر على انه
صفة لله او نجع فى النبات عطف على التف وفى نسخة انجع فيه الدواء ونجع
وانجع اذا نفعه وعمل فيه وهما لغتان كما فى نهاية ابن الاثير والقاموس بزيادة
نجّع بالتشديد وعبارة النهاية نجع فيه الدواء ونجع وانجع اذا نفعه وعمل فيه
وقيل لا يقال فيه انجع واشار بقوله وقيل الى اخره الى تضعيف ما فى صحاح الجوهرى
من انه لا يقال الا نجع ورف بالفاء اى اهتز ونما لان صاحبها اى صاحب الباقيات
الصالحات وعلى هذا اى على قوله او الدلالة الى اخره والغدير ما غادره السيل
وفى نسخة غدره والمعنى انه اسم لما تركه السيل خلفه على وجه يكون حالا من
فاعل عرضوا اى مقولا لهم لقد جئتمونا او عاملا فى يوم نسير قضية عطفه

على حاله

على حالا انه مغاير له وقضية كلام الكشاف وغيره ان المضمر مع كونه حالا عامل فى
يوم نسير ويكون حينئذ قولا ثالثا فيما يتعلق به يوم نسير لما قدمه من انه يتعلق
باذكر او بما تعلق به عند ربك واحياء عطف على عراة هنة اى شيئا واصلها
هنو ابدلت الواو تاء تقول هذا هنك اى شيئك وسماهم اى اتباعه وقيل الضمير
اى ما اشهدتهم للمشركين اى لا لابليس وذريته موبقا مهلكا بفتح الميم بجعل موبقا
اسم مكان او عداوة عطف على مهلكا بجعل موبقا مصدرا وهى سبب الهلاك
اى وضع المسبب موضع السبب لان العداوة تستلزم الهلاك او هو مجاز اولى
كانه قيل جعلنا بينهم عداوة تجر وتؤول بهم الى الهلاك والتلف كقول عمر رضى الله
عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا اى لا يكن حبك يجر الى التكليف ولا
بغضك يجر الى التكليف التلف اسم مكان او مصدر بيان لما ذكره اولا من تفسير
موبقا فبين ان الاول منهما اسم مكان والثانى مصدر وقرئ هزوا بالسكون قرا
به حمزة وخلف فقوله وقرئ مخالف لطريقته وهو اى هزوا بالسكون ما استهزئ
به اى موضع الاستهزاء انا جعلنا على قلوبهم جمع بعد الافراد فى قوله ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه عملا بلفظ من ومعناه ولا بد من تقدير
مضاف فى احدهما اى فى الموصوف وصفته بان يقال واهل تلك القرى او وتلك
اهل القرى لدلالة حاله اى حال موسى وقوله بالجر عطف على حاله من حيث انها
اى حتى تستدعى ذا غاية اى صاحبا عليه اى على الخبر على متعلق بدلالة ويجوز
ان يكون اصله لا يبرح سيرى حتى ابلغ هو الخبر فالخبر مذكور على هذا محذوف
على الاول وقوله على ان حتى ابلغ ساقط من نسخ فانقلب الضمير والفعل من الغيبة
الى التكلم وان يكون لا ابرح عطف على ان يكون اصله لا يبرح ملتقى بحرى فارس
الروم مما يلى المشرق وعدا اى وهو المكان الذى وعد موسى لقاء الخضر فيه عليهما السلام
على الشذوذ من يفعل اى بالفتح كالمشرق والمطلع اى من يفعل بالضم كما فى الكشاف
حتى ابلغ الا عطف على حتى يقع اى والمعنى حتى ابلغ مجمع البحرين الا الى فاوقيه
بمعنى الا كما فى قوله كسرت كعوبها او تستقيما والحقب الدهر وقيل ثمانون
سنة وقيل سبعون ما ضعفه هو ما مشى عليه الجوهرى وصاحب القاموس
وعبارة القاموس الحقب بالضم وبضمتين ثمانون سنة او اكثر والدهر والسنة
او السنون روى ان موسى خطب الناس الى اخره رواه بمعناه الشيخان
وهاتى اى اصابنى لما ضرى اى تعود يقال ضرى الكلب بالصيد ضراوة اى
تعود قاله الجوهرى ومقتصين اشار الى ان المصدر بمعنى اسم المفعول فنصب
على الحال هى الوحى والنبوة اى فى قول وفى اخرى انها الولاية وعليه اكثر العلماء
مع قيام المانع لها اى وهو النسيان ولعل تغيير النظم اى فى ابتى خرق السفينة

وقتل الغلام بان جعل اى فى الاية الاولى خرقها جزا اى للشرط فى اذا ركبا واعترض
موسى اى بقوله اخرقتها واعتراضه جزا اى بقوله اقتلت نفسا لان القتل اقبح
اى من الخرق بان جعل اى القتل زاد قبلك مكافحة قال ابن الاثير المكافحة المدافعة
والمضاربة لما نكر منه الاشمئزاز من اشمأز الرجل اى انقبض قلبه قال ابن الاثير
عن نون الدعامة اى الوقاية كقوله اى قول حميد الارقط قدنى من نصر الخبيبين
قدى تمامه ليس الامام بالشحيح الملحد اى الحايد وصف به حميد بن مالك الارقط عبد
الملك بن مروان تقاعده عن نصرة عبد الله بن الزبير واصحابه وخبيبا احد ابناء
عبد الله وبه يكنى ويروى الخبيبين بالتثنى على ارادة القول عبد الله واخيه مصعب
والخبيبين على الجمع على ارادة عبد الله ومن على رأيه وكلاهما تغليب والشاهد فى قدنى
حيث حذف منه نون الوقاية واسكان الدال لا سكونا خالصا بل بالاشمام ضمتها
وعنه ايضا اختلاس ضمتها ابلة بصرة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام قال فى الكشاف
وهى ابعد ارض الله من السماء قال يريد الرمح الى اخر البيتين ذكر فى البيت الاول
دليل استعارة الارادة للمشارفة فى الثانى دليل استعارة الهم لها وجمل اسم محبوبة
يقول ان دهرا يجمع بينى وبينها زمان فضيل الاحسان لا الاساءة ولو قال بدل
قال فى الاول بدل فى قوله وبدل تمال فى الثانى وقوله كان او ضح بالصاد المهملة اى فى
ينقاص بتخفيف الصاد عدد به اى عمد به كما عبر به الكشاف او تعريضا بانه اى بان
تقويم الجدار واتخذ افتعل الى اخره اى فالتاء اصلية اتحد البصريين كما اشار
اليه بقوله وليس من الاخذ عند البصريين اى خلافا للكوفيين فانهم يقولون
انه من الاخذ فالتاء زائدة وكان رجوعهم عليه عبارة الكشاف وكان طريقهم
فى رجوعهم عليه وعن ابن عباس ان نجدة الحرورى الى اخره رواه بمعناه مسلم
وقوله كيف قتله اى كيف قتل الخضر الغلام ولدت لهما جارية اى بنت وقيل ولد لهما
ابن موسى مثلهما وابن عامر الى اخره ذكر ابن عامر ويعقوب فيه سهو فانهما انما يقرآن
بالتثقيل ووافقهما ابو جعفر والباقون يقرؤن كعاصم فلا وجه لاقتصار المصنف
عليه رفعه للشعر فوعا رواه البخارى فى تاريخه والترمذى والحاكم وصححه وقيل
من كتب العلم رواه الحاكم وصححه ولعل اسناد الارادة اولا الى نفسه اى فى قوله
فاردت ان اعيبها وثانيا الى الله والى نفسه اى فى قوله فاردنا وثالثا الى الله وحده
اى فى قوله فاراد ربك وقيل متعلق بمحذوف مقابل المتعلقة بالرحمة بمعنى المرحوم
وقيل المشرق والمغرب قال الزمخشرى قيل ملك الدنيا مؤمنان ذو القرنين وسليمان
وكافران نمرود وبختنصر ذات حماة هى الطين الاسود جامعة للوصفين اى
كونها من طين وكونها حارة اجّ الظليم هو الذكر من النعام ظلمة هى جمع فاعل كظلمة
جمع ظالم بتنضيدها اى ضم زبر الحديد بعضها الى بعض ويموج بعض الخلق فى بعض

فيضطربون

فيضطربون اى الخلق فان النعت الى اخره اراد بالنعت هنا حسب نظر الى انه بمعنى
محسب ليكون اسم فاعل للنزل اى للضيف وجمع اى عمل وان كان مصدرا لانه من
اسماء الفاعلين اى معنى اسم الفاعل وهو عامل لتزودى بهم اى بضغرهم او جزاؤهم
بدله اى بدلا من ذلك وسبب نزوله ان اليهود قالوا فى كتابكم ومن يؤت الحكمة
فقد اوتى خيرا كثيرا وتقرؤن وما اوتيتم من العلم الا قليلا قال فى الكشاف يعنى ان ذلك
خير كثير ولكنه قطرة من بحر كلمات الله اتقوا الشرك الاصغر الى اخره رواه الطبرانى
البيهقى وغيره من قرأها عند مضجعه كان له نورا الى اخره رواه البزار وغيره من قرأ
سورة الكهف من اخرها كان له نورا الى اخره رواه الامام احمد بلفظ من قرأ اول
سورة الكهف كان له نورا الى اخره والله اعلم سورة مريم قوله وابن عامر وحمزة
سورة مريم
الياء وافقهما السوسى فى رواية على ان الرحمة فاعلة على الاتساع اى فاعلة لذكر
باضافته اليها والتقدير ان ذكرت رحمة الله عبده كقولك ذكرنى جود زيد اى فى
جعل جود فاعلا لذكرنى على الاتساع اشد اخبائنا اى خشوعا فى ابان الكبر بكسر
الهمزة وتشديد الموحدة اى وقته يقال كل الفواكه فى ابانها اى وقتها قاله كما
الجوهرى حواليه اى بجمعه كما ذكره بعد وخمس وستون تقديره وقيل خمس وستون
كما فى نسخة وكذا التقدير فى قوله وخمس وسبعون وخمس وثمانون دعامة بكسر المهملة
عماد البيت قاله فى القاموس او هن فى نسخة اهون وقرئ وهن بالضم والكسر اى بضم
الهاء وكسرها بشواظ النار اى لهيبها الذى لا دخان له باشتعالها اى اضطرامها
ثم اخرج مخرج الاستعارة اى الاستعارة التمثيلية وهى ان ينتزع التشبيه من عدة
امور وهى هنا فى مجموع التشبيهين المذكورين وان كانت فى الثانى تبعية ايضا
واسند الاشتعال الى الراس الذى هو مكان محل الشيب مبالغة اى بالاجمال
والتفصيل وبتنكير الشيب للتعظيم وباسناد الاشتعال الى الراس دون الشيب الحال
به الذى هو الاصل وقوله محل زايد او مصدر ميمى بمعنى الحلول واكتفى باللام اى
فى الراس محل وعن ابن كثير المد والقصر بفتح الياء اى فيهما لكن الثانية شاذة دون
الاولى وقرئ خفت الموالى اى بفتح الخاء وتشديد الفاء من الخفة او من الخفوف
وهو السير كما اشار اليهما بقوله اى قلوا الى اخره يرثنى ويرث من ال يعقوب صفتان
له اعترض بان زكريا دعا الله ان يهبه ولدا يرثه مع ان يحيى قتل قبله فلم يحيه الى
ان ورثه منه واجيب بان اجابة دعاء الانبياء غالبة لا لازمة فقد يتخلف لقضاء الله
بخلافه كما فى دعاء ابراهيم عليه السلام فى حق ابيه وكما فى دعاء نبينا صلى الله عليه
وسلم بقوله وسألته ان لا يذيق بعضهم باس بعض فمنعنيها ولما كان من قضاء
الله وقدره ان يوجد يحيى نبيا ثم يقتل استجيب دعاء زكريا فى ايجاده دون بقائه
وجزمهما ابو عمرو الى اخره فلا يكونان صفتين كما اشار الى ذلك الكشاف بقوله

يرثني ويرث بالجزم جواب الدعاء والرفع صفة وقيل يرثني الحبورة اى العلم بتحبير
الكلام وتحسينه فانه كان خبرًا هو بالفتح وبالكسر وهو افصح يقال للعالم
بتحبير الكلام وتحسينه قاله الجوهري وفعاد في نسخة وعاد على الحال اى بنصب
وارث على الحال من احد الضميرين اى في يرثني وارث اى وقرئ اويرث فهو
عطف على وارث ال يعقوب وهذا يسمى التجريد وهو ان ينتزع من متصف
بصفة آخر مثله مبالغة لكمالها فيه نحو لقيت من فلان اسدا وهنا جرد وارثا
من وليا بحاله هو كما في قوله تعالى لهم فيها دار الخلد وهي بنفسها دار الخلد عن
المذكور اولاد اى هو وليا جواب نداه اى في قوله اذ نادى ربه تنويه للمسمى
اى ارتفاع له جساوة بجيم وسين مهملة من جسا الشيخ جسوا بلغ غاية السن
قاله الجوهري وقحولا في المفاصل من قحل الشئ قحولا يبس ويقال قحل الشئ
قحادبيس جلده قال الجوهري وادغمت اى الاولى فيها الامر كذلك اشار به الى ان
كذلك محله الرفع خبر مبتدأ محذوف ويجيد الاول اى هو كون كذلك خبر مبتدا
محذوف قراءة من قرأ وهو على هين لان الواو لا يناسبها ان يكون ما بعدها
مقولا لما قبلها بخلاف تركها اى الامر كما قلت اى كما وعدت الى اخره جعل فيه اسم
الاشارة راجعا الى احد هذين الامرين الصادق بهما وفي قوله بعدا وكما عدت
الى اخره راجعا الى الامر الثاني فقط فاوحى اليهم لعله اى في سورة ال عمران
اوظرف مضاف مقدر تقديره خبر مريم وهو اولى من كونه بدلا لان حذف مفرد
اولى من حذف جملة لتستانس بكلامه تعليل لتمثل جبريل بصورة آدمى
اذ لو اتاها في الصورة الملكية لنفرت منه ولم تقدر على استماع كلامه ولعله
لتهيج شهوتها مع امنها الفتنة لعفتها وتحتفل بالاستعاذة اى تبالي بها
فان هذه الكنايات انما تطلق فيه اى في الحلال والكنايات جنا اى في اني يكون لي
غلام وفي المس كانهما كنايتان عن النكاح الحلال وعبر بهذه الكنايات دون
هاتين الكنايتين جريا على ان اقل الجمع اثنان وبعضهم عطف قوله ولم اك بغيا
عليه اى لان العطف يقتضي التغاير على طريقة الالتفات اى من الغيبة الى التكلم
يتعلق به قضاء الله في الازل الجار متعلق بقضاء لا بتعلق كقوله تدوس اى خيولنا
الجماجم جمع جمجمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ والترائبا اصله تريبة
واحدة الترائب هي عظام الصدر وقبل ذلك كان خيولنا كانت قديما
تسقى فتحوقهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الى اخره والمعنى كانت
خيولنا ونحن على ظهورها تدوس جماجم اعدائنا وترائبهم والشاهد في الجار والمجرور
حيث وقع حالا في البيت كالآية كما اشار اليه بقوله فالجار والمجرور في موضع الحال
اى من الضمير المستتر فيما قبلها لكنه اى ما خص به اى بمعنى الالجاء في الاستعمال

كالحق بالملك فاعطى اى فانه منقول من اتى بالقصر لكنه خص بمعنى الاعطاء في الاستعمال
كالمتعالم عند الناس اى كالمعلوم عندهم الذي هو طعامها خرسة النفساء الاولى
قول الكشاف الذي هو خرسة النفساء وهي بخاء معجمة مضمومة طعام النفساء وهو
مراد الجوهري بقوله طعام الولادة وقرئ من مات يموت في نسخة وقرأ ابو عمرو
وابن كثير وابن عامر وابو بكر من مات يموت وهي احسن فغيرهم يقرؤ بالكسر من مات يمات
وقرئ نسيا بالفتح الى اخره لشارب اللبن صبت عليه الماء فاستهلك اللبن فيه لقلته
فكانها تمنت ان تكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الماء وقرئ بكسر
الميم على الاتباع اى على اتباع كسرتها لكسرة السين كالمنخر كان يقبل الولد اى
كالقابلة على انه فناداها ضمير احدهما اى عيسى وجبريل وقيل الضمير في تحتها
للنخلة فهو على الاول المريم اى لا تحزني الى اخره اشار به الى ان ان زائدة او مفسرة
جدولا هو النهر الصغير والهز تحريك بجذب ودفع هو تفسير مراد للميل قبله والا
فالميل والهز متغايران مفهومان وتسقط اى وقرئ تسقط بالتاء والياء بفتحهما
مع ضم القاف وبضمهما مع كسر القاف رطبا جنيا تمييز او مفعولا والتنويع اى ان
قرئ بفتح التاء او الياء فهو تمييز نحو تصبب الفرس عرقا او بضمها فهو مفعول
وتسليتها بذلك اى بما هيئ لها من السرى والرطب لما فيه من المعجزات اى لا من كونه
شرابا وطعاما لان حزنها لم يكن لفقدهما حتى تسلى بهما والمنبهة عطف على الدالة
لمن راها اى مريم عليه اى على تلك المهيأت لها على ان من قدر متعلق بالمنبهة وانه
عطف على ان من قدر الاحبال لها من غير فحل مع ما فيه اى في ذلك المهيأ امرين في
نسخة الامرين وماء السري والقصبي اى على تفسيره بالجدول وقرئ بالكسر اى بكسر القاف
من التنظر من بذلية او من القر بضم القاف البرد لبات بالجج اصله لبيت ابدلت
الياء الثانية ياء ثم ابدلت الياء همزة مع ولدها تفسير للباء والضمير في قوله فاتت
به حاملة اياه اشار الى ان تحمله حالا اى منها او منه او منهما اى بديعا اى لان الشئ
البديع مقطوع عن نظايره اذ ليس له نظاير من فرى الجلد اى قطعه بمع فيه
الكشاف والاولى من افرى الجلد لان المعنى عليه قال الجوهري افريت الاديم قطعته
على جهة الافساد وفريته قطعته على جهة الاصلاح وقيل هو رجل صالح او طالح
الى اخره رتب على الاول قوله شبهوها به تهكما او لما راوا قبل من صلاحها وعلى الثاني
قوله او شتموها به والظرف صلة من بجعل من موصولة وجوز بعضهم كونها نكرة
موصوفة وبعضهم كونها شرطية اى من يكن في المهد صبيا كيف نكلمه عند الله
فيه اقامة الظاهر موضع المضمر من فرط تكبره بيان الجبار والتعريض بالجمع عطف
على الجنس اى الذي تقدم نعته اى بقوله اني عبد الله الخ هو عيسى بن مريم
اى هو المسمى به لا ما تصفه النصارى بقولهم انه الله او ابنه او اله ثالث اى

فليس هو المسمى به حيث جعل الموصوف باضداد ما يصفونه قضية تاخير ذلك
عن عيسى بن مريم لان المحكوم به لكنه عكس الحكم حيث قدمه عليه كما ذكره بقوله
ثم عكس الحكم اى للابلغية المشار اليها فى كلامه قبل عما بهتوه اى افتروه قال الجوهرى بهته
بهتا وبهتا وبهتانا فهو بهات اى قال عليه ما لم يفعله فهو مبهوت وان بالفتح على ولان
اشار الى ان الفتح بتقدير حذف حرف الجر متعلق بما بعده والتقدير ولان الله ربى وربكم
فاعبدوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اى ولوحدانيته
فلا تعبدوا غيره او فرق النصارى الخ بقى منهم فرقة رابعة تسمى اسرائيلية قالت هو اله
وامه اله والله اله من شهود يوم عظيم الى اخره ذكر لمشهد سبعة اوجه لانه اما مصدر
من الشهود بمعنى حضورهم هول الحساب او اسم زمانه او اسم مكانه او مصدر ايضا
ايضا بمعنى شهادة ذلك اليوم عليهم او اسم زمانها او اسم مكانها او شهادتهم فى حق
عيسى وامه وقوله وآرابهم بمد الهمزة وفتح الراء جمع ارب بكسر الهمزة وهو العضو
ويقال فى جمعه ايضا اراب بالقصر وسكون الراء وبهمزة ممدودة بعدها او التهديد
عطف على ان استماعهم وقيل امر مقابل لقوله تعجب حال متعلقة اى حالان متعلقتان
بقوله فى ضلال مبين بمعنى انهما حالان من الضمير فيه او بانذرهم اى انذرهم غافلين
لا يرد عليه قوله انما انت منذر من يخشاها اى الساعة لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا
بالنسبة الى تنبيه الغافل نوفى الوارث اى كنوفيه وهو نظير لتفسيره الاول ويحتمل
ان يكون للثانى ايضا بتاويل ومتعلق عطف على بدل ولذلك لا يقال يا ابتى اى لما فيه
من اجتماع العوض والمعوض عنه ويقال يا ابتا لعدم اجتماع ذلك اذ الالف بدل من
الياء لا من التاء وارشقه اى احسنه من قولهم رجل رشيق اى حسن القد شغله عما
كان عليه اى شغل عنه من حيث انه الامر به اى بما كان عليه ابوه استهجن ذلك
اى استقبحه لارتقاء همته اى همة ابراهيم عليه السلام فى الربانية اى فلم يذكر
من جنايات الشيطان الا ما يختص برب العزة من معاداته بعصيانه له دون
معاداته لادم وذريته لان ذلك اعظم ما ارتكبه اولانه اى العصيان ملاكها اى الخ
الجنايات وملاك الشئ ما يقوم به كما يقال القلب ملاك الجسد قاله الجوهرى
فنبه عليها اى على نتيجة معاداته بالفظاظة اى الغلظ فعطف غلظة العناد
عليها عطف تفسير وقدم المبتدأ على الخبر اختاره الكشاف لانه انسب بالمقام والا
فالاكثر على انه مبتدأ لاعتماده على الاستفهام وانه فاعل له سد مسد الخبر كما نتا
اى الحقة من الملاوة بتثليث الميم اى الحين ومثله ملوة يقال عشت معه ملاوة
او ملوة اى حينا من الدهر قاله الجوهرى ولعل تخصيصهما بالذكر اى دون اسمعيل
او لانه اراد اى بعدم ذكره ان يذكر اسمعيل بفضل على الانفراد اى بقوله بعد واذكر
فى الكتاب اسمعيل فرتب ذكره مع اسحق الذى هو اخوه لذلك استجابة لدعوته اى لدعوة

ابراهيم

ابراهيم عليه السلام وهى قوله فى سورة الشعراء واجعل لى لسان صدق فى الاخرين
وسيأتى بيانه ثم ولذلك اى ولكون الايتاء مؤخرا عن الرسالة قدم رسولا مع انه اخص
واعلى اى من النبى كما بينته فى حال من احد الضميرين فى وقربناه وهو اى اخاه
مفعول اى لو هبنا على تقدير ان تكون من للتعليل وناهيك انه وعد الصبر على الذبح
صيغة مدح مع تاكيد بطلب مثل حسبك من رجل وناهيك من رجل قال الجوهرى
وغيره يقال ناهيك من رجل ونهيك منه ونهاك منه وتاويله انه يجد وغناؤه ينهاك
عن تطلب غيره انتهى فمعنى كلام المصنف انه لقوة صدقه وعده ينهاك عن تطلب
غيره فقال ستجدنى ان شاء الله صابرا اصوابه من الصابرين كما فى الكشاف واسمه
اى ادريس اى وكان اسمه اخنوخ كما عبر به الكشاف واشتقاق ادريس من الدرس
يرده منع صرفه لانه لو كان افعيلا من الدرس لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية
وكان منصرفا فمنع صرفه دليل عجمته وهم اى ذرية من حملنا من عدا ادريس فان ابراهيم
الى اخره حقه ان يقول فان ادريس من ذرية آدم لقربه منه وابراهيم من ذرية من حمل
مع نوح لانه من ولد سام بن نوح وبذلك عبر الكشاف ثم لا يخفى ان ذكر ذرية من حملنا
الى اخره من ذكر الخاص بعد العام لان المعطوفات داخلة فى ذرية آدم وفيه دليل
اى فى ذكر عيسى من الذرية دليل على ما قاله وعن النبى صلى الله عليه اتلوا القران
الى اخره رواه ابن ماجة وغيره والانهماك اى الجد واللجاج يقال انهمك الرجل فى الامر
اى جد ولج قاله الجوهرى من بنى الشديد اى القوى وركب المنظور اى ما ينظر اليه
الناس من فرس ونحوه لغير الجهاد ولبس المشهور اى الثياب الفاخرة لقوله اى تعالى الشاة
فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو يكسر الواو ومن غوى وبالفتح من غوى الا يعدم
على الغى لائما على الغى متعلق بلائما او جزاء عطف على شرا وقيل هو واد فى جهنم
تستعيذ منه اوديتها رواه الحاكم وصححه وعدن علم اى علم شخص الارض فى الجنة
لانه المضاف اليه فى العلم اى فى بابه او علم اى علم جنس العدن اى لمعنى العدن المفسر بقوله
بمعنى الاقامة اى فى الجنة كبرة اى فانها علم جنس للبرة بمعنى البر ولذلك اى ولكون
عدن علم جنس صح وصف ما اضيف اليه وهو جنات بقوله التى الخ لدلالته على
عموم المعنى المعروف فى علم الجنس ودروره بمهملة اى كثرته فيه اى فيما سئل عنه وانما
عدى باللام اى لا بعلى التى يتعدى بها مع ان الاصل ان تتقدمها يعنى ان تتقدم
الهمزة المعطوف عليه والعاطف والمعطوف هذا والا وجه ان تتقدمهما بالتثنية
اى المعطوف عليه والعاطف اللازم منه تقدمها على المعطوف وان تتقدمه بالافراد
اى ان تتقدم المعطوف عليه اللازم منه تقدمها على الاخيرين للدلالة الخ تعليل
لتوسطها بين الامرين وقالون عن يعقوب فيه ما مر فى مثله فى سورة الكهف
والشياطين عطف اى على ضمير لنحشرنهم وهذا اى حشر الكفرة مقرونين مع الشياطين

وان كان مخصوصا بهم اى بالكفرة سنلغ فسيتمه اى الحشر الى الجنس باسرم اى جنس
الانسان وشمائتهم اى السعداء عليهم اى على الاشقياء والاولى بهم كما فى الكشاف
ندهمهم اى تخجاهم من هول المطلع الهول الخوف والامر الشديد والمطلع بفتح اللام كسرها
مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا اى ماتاه ومصعده
قاله ابن الاثير اولانه من مواقع التواقف للحساب عطف على انه تهمهم ثم لننزعن اى لنخرجن
ومرفوع عند غيره عطف على مبنى على الضم عند سيبويه او معلق عنها عطف على
محكية لتضمنه اى لننزعن معنى التميز اللازم للعلم اى بناء على ان التعليق يختص
بافعال القلوب والعلم منها دون النزع وهذا راى الجمهور ومذهب يونس الى انه لا يختص
بها وعليه فلا حاجة للتضمن المذكور واما شيعه عطف على اما بالابتداء وعلى
للبيان اى الصلة عتيا فيتعلق بمحذوف ومتعلق بافعل اى هو اشد وكذا الباء
اى فى بها فى قوله ثم لنحن الخ اى لنحن اعلم بالذين هم اولى بالصلى او صليهم اولى بالنار
كانه اشار بالاول الى ان الباء للبيان وبالثانى الى انها متعلقة بافعل الذى هو اولى
والصلى مصدر صلى يصلى صليا اذا دخل النار وقاسى حرها ومامنكم التفات الى
الانسان اى فهو التفات من الغيبة الى الخطاب وهى خامدة بخاء معجمة اى ساكنة وروى
بالجيم اى باردة وعن جابر رضى الله عنه انه عليه الصلوة والسلام سئل عنه اى عن
قوله وان منكم الا واردها فقال اذا دخل اهل الجنة الجنة رواه البيهقى وغيره وقيل
اقسم عليه اى على نفسه ان نوردهم موضع قيام او مكانا فسر مقاما بالفتح باحد
الامرين وانت خبير بان المراد بهما واحد ولو عطف بالواو ليكون العطف للتفسير
لكان اولى واوفق بقول الكشاف والمراد المكان والموضع لانه يعنى لانهم ولو عبر
به كان اولى واوفق بقول الكشاف لانهم يتقدمونهم اى يتقدمون من بعدهم وهم
احسن صفة لكم تبع فيه الزمخشرى وغيره ورد بان كم الاستفهامية والخبرية لا توصف
ولا يوصف بها فهم احسن فى محل جر صفة لقرن وجمع نظر اللمعنى لان القرن مشتمل
على افراد كثيرة والخرثى بضم الخاء مارث اى بلى من متاع البيت وعبارة الكشاف
ما لبس منها اى من الفرش بقوله قل من كان فى الضلالة متعلق ببين والجملة اى الشرطية
محكية بقد حتى اى الجارة اى لا يبرحون يقولون هذا القول الى ان يشاهدوا الموعود
اما العذاب فى الدنيا او يوم القيمة غايدة بيان للثواب وانثه باعتبار الباقيات
مما تمتع الكفرة متعلق بخير الخدجة اى الناقصة ومالى عليه اى وحلف عليه بقوله
لا وتين اذ التقدير والله لا وتين او استغنم منه عطف على تطهر اى او ساستغنم
منه ولو قال او نستغنم كان اوفق بنظهر او بيريد عذابه عطف على يطول له وجعل
الولا للكفرة اى يكونون كافرين بهم بعد ان كانوا يعبدونها بين به معنى عود الولا للكفرة
على القول الثانى اى معنى جعل الولا للكفرة ان يكونوا كافرين بالالهة بعد ان كانوا

يعبدونها

يعبدونها وكان الانسب له ان يقول بها او يعبدونهم ليتفق الضميران تانيثا او
تذكيرا وتوحيده اى توحيدا ضدا وهم يد على من سواهم رواه ابو داود وغيره والشاهد
فى يد حيث لم يقل ايدا وعلى معنى كلا هذا الراى كلا اى على قوله على قلب الالف نونا
فى الوقف فهى فى المعطوف مصدر بخلافها فى المعطوف عليه وكلا اى وقرئ كلا
بضم الكاف الضمير فيه للعباد وقيل للمتقين المدلول عليهما الاولى عليهم بذكر القسمين
اى المتقين والمجرمين وهو اى يملكون او على الاستثناء زايد على الكشاف وهو عطف
على قوله على تقدير مضاف وقيل الضمير اى فى يملكون للمجرمين مقابل للقول بانه
للعباد او للمتقين وعليه فالاستثناء منقطع وعلى القول بانه للعباد او للمتقين
فالاستثناء متصل والمعنى لا يملكون الشفاعة فيهم اى لا يملكون ان يشفع غيرهم فيهم
الضمير يحتمل الوجهين هما عوده الى العباد او الى المجرمين لان هذا الكلام كان متداولا بين
الناس جاز ان ينسب اليهم توجيه لعود الضمير الى العباد مع ان المقول انما هو
لبعضهم على الالتفات اى من الغيبة الى الخطاب والادّ بالفتح والكسر العظيم المنكر
اختار لاحد قولين فى الكشاف وعبارته الادّ العجب وقيل العظيم المنكر وادّ فى الامر
بتشديد الدال وآدنى بالمد وتخفيف النون ومهدوده الاولى ومهدودة كما فى نسخة
وبها عبر الكشاف ولانها هدا اى على ان هذا مفعول له او ان فضاعتها كذا فى
نسخة بالضاد وصوابه فظاعتها بالظاء كما فى الكشاف على حذف اللام وافضا
الفعل اليه راجع الى القولين قبله للمحيط اى صنعنا المفعول الاول المفهوم من
الكلام بكل ما دعى له بالبناء للمفعول اى نسب والمعنى ان سموا للرحمن كل ما نسب اليه
ولدا ومن دعى بمعنى نسب عطف على من دعى بمعنى سمى وقرئ الا آت الرحمن بتنوين
ات ونصب الرحمن منفردا عن الاتباع والانصار اى ليس معه من الشركاء
ولا غيرهم احد فلا يجانسه اى الله تعالى اذا احب الله عبدا الى اخره رواه الشيخان
نوعدا الاولى نوعدهم كما فى الكشاف اذا دجا الاسلام بدال مهملة وجيم اى قوى
اسلامهم لان الغرض انهم اسلموا وقوته كانت بالمدينة بعد ضعفه بمكة ومن ثم
عبر بعضهم بقوله اذا اظهر الله الاسلام الصائرين الى التقوى لا بتقييد ذلك بالصائرين
اليها بل المتصفون بها كذلك وقرئ تسمع بالبناء للمفعول من اسمعت بالبناء للمفعول
ايضا قال فى الكشاف وقرئ تحس من حسه اذا اشعر به عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرا سورة مريم الى اخره موضوع سورة طه قوله فخمها صوابه
فخمهما بالتثنية كما فى الكشاف ابن كثير لا وافقهم ابو جعفر وفخم الطاء وحده
اى دون الياء ابو عمرو اى ونافع فى المشهور عنه وقيل معناه يا رجل فى لغة عك
هو بتخفيف الكاف ابن عدنان اخو معد فان صح فلعله يا هذا الى اخره قال الزمخشرى
ولعل عكا تصرفوا فى يا هذا كانهم فى لغتهم قالبون الياء طاء فقالوا طا واختصروا

سورة طه

هذا فاختصروا على ها والاستشهاد اى واستشهادهم على ان معنى طه يا رجل
بقوله ان السفاهة طه فى خلايقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين ضعيف
لجواز ان يكون اى طه فى البيت قسما كقوله حم لا ينصرون روى ابو داود والترمذى
وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ليلة الخندق ان بيتم الليلة فقولوا حم اى والله
لا ينصرون والسفاهة يقال الخفة الحلم ولضده وللجهل والخلايق جمع خليقة
وهى الطبيعة والمعنى ان السفاهة كاينة فى طبايعكم فانه كان يقوم لخ رواه البيهقى
وغيره كقوله اى كما قلبت الهمزة الفا فى هناك من قوله لا هناك المرتع اذ اصله هنأك
بالهمز ثم بنى عليه اى على يطا الامر اى وهو طا لكن يرد ذلك كتبتها اى الطا والها
وكذا التفسير اى تفسير طه بيا رجل اى يرده ذلك او اكتفى بشطرى الكلمتين عطف
على يرد ذلك وعلى امر للرسول اى وقرى طه على انه امر للرسول وعلى انه اكتفى بشطرى
الكلمتين اللتين هما طا وها لانهما من اسماء الحروف المبسوطة فاسقطت الالف من
كل منهما فقيل طه ان جعلته اى طه ان كانت جملة اى طه فعلية اى بتقدير كونه
فعل امر كما قدمه او اسمية باضمار مبتدا اى وخبر كما مر او لا الكتاب او طايفة عطف
على فعلية بمعنى او كان مجموع طه طايفة من الحروف محكية اى فلا محل لها من الاعراب
فقول الجملة مستعمل فى معنييه الاصطلاحى واللغوى او بكثرة الرياضة عطف
على تفرط ناسعك ومنه اشتق من رايض المهر قيل تريض لان معالجة المهارة شقاوة
لما فيها من التعب لاختلاف الجنسين اى جنسى الشقاوة والتذكرة اذ التذكرة ليست
نفس الشقاوة ولا بعضها ولا مشتملة عليها بخلاف جعله استثناء منقطعا
لان اختلاف الجنسية شرطه اما تحقيقا نحو ما جاء القوم الا حمارا او تقديرا
نحو انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا ال لوط ولا مفعولا له لخ تبع فيه ابا البقاء ورد
بانه مبنى على منع تعدد العلل والحق جوازه فى غير العقلية كما هنا لانها علامات
ولا مانع من اجتماع علامات على شى واحد كما فى اسباب الحدث ومنعه فى العقلية
للزوم المحال منه لا يجمع بين النقيضين فان الشى باستناده الى كل منها يستغنى عن
الباقى فيلزم ان يكون مستغنيا عن كل منها وغير مستغن عنه لان الشى لا يعلل بنفسه
ولا بنوعه اذ يصير المعنى ما انزلنا القران الا للتنزيل وللتنزيل سورة كذا وهو ممتنع
وقوله او بنوعه مزيد على الكشاف بغرض الباء سببية ولو عبر باللام كان اوضح
وعبارة الكشاف لنسبته اى المنزل الى من هذه افعاله وصفاته والجواز اى الصياح
والانتقال من التكلم اى فى قوله ما انزلنا الى الغيبة اى فى قوله ممن خلق الارض الى
اخره وتفخيم المنزل من وجهين الى اخره احدهما اسناد انزاله الى الضمير فى انزلنا
والثانى نسبة الانزال الى المختص بالصفات المذكورة عطف على التفنن والتنبيه ويجوز ان
يكون خبرا ثانيا اى للمبتدا المحذوف وهى اخر طبقاتها يعنى طبقات اخر الارضين

وعبارة

وعبارة الكشاف ما تحت الثرى ما تحت سبع الارضين عن محمد بن كعب وعن السدى
هو الصخرة التى تحت الارض السابعة اعباء النبوة هو بفتح الهمزة جمع عبء بالكسر
وهو الحمل قاله الجوهرى لانه حدث اى مصدر بدليل قوله تعالى فقال لاهله امكثوا
بخلافه فى هل اتيك حديث الغاشية فانه بمعنى الخبر سائلا اليها اى الى ابواب الدين
ولما كان حصولها اى القبس والهادى ومعنى الاستعلاء الى اخره تقدير معناه فى الاية
او اجد ذوى هدى مشرفين على النار وهى اى حالته التى سمع فيها كلام ربه من جميع
الجهات وبجميع الاعضاء ان الحفوة هى مرادفة للحفاء بالمد وهى المشى بلا نعل وخف
والمقدس يحتمل المعنيين هما الاحترام والتخلى من النجاسة وقيل هو اى طوى بمعنى
مرتين كثنى من الطى الى اخره واللام يحتمل التعليق وفى نسخة التعلق بكل من الفعلين
اى على طريق التنازع من حيث المعنى من نام عن صلوة الى اخره رواه الشيخان ويؤيده
القراءة بالفتح اى بفتح الهمزة من خفاه اذا اظهره اذ معنى خفيت الشى اظهرته
فقط ومعنى اخفيته كتمته واظهرته على المعنى الاخير اى وهو اكاد اظهرها عن
تصديق الساعة اى عن التصديق بها كقوله لا ارينك ههنا هو نظير الاية
فى انه نهى نفسه ان يرى المخاطب والمراد نهى المخاطب عن حضوره له لان لا يراه
هو فالرؤية مسببة عن الحضور كما ان صد الكافر مسبب عن الرخاوة والضعف
فى الدين فذكر المسبب فى الموضعين ليدل على السبب كانه قيل فكن شديد النفس
حتى لا يلوح منك لمن كفر بالبعث انه يطمع فى صدك عما انت عليه وزاد الكشاف
فى الاية انه ذكر السبب ليدل على المسبب حيث قال ان صد الكافر عن التصديق
بها سبب للتكذيب وقيل صلة تلك اى متعلق بها لما فى اسم الاشارة من معنى الفعل
او بمحذوف بجعل اسم الاشارة موصولا على ما عليه الكوفيون كانه قيل وما التى
بيمينك يا موسى تكرير اى مع ذكره قبل فى قوله نودى يا موسى وبعد كالتها يا موسى
وقرى عصى على لغة هذيل زاد الكشاف اراد واكسر ما قبل ياء المتكلم فلم يقدروا عليه
فقلبوا الالف الى اخت الكسرة وقرى ايضا عصاى بكسر الياء لالتقاء الساكنين
وعصاى بسكونها وقرى اهش اى بكسر الهاء انحى بمهملة اى اقبل مثل ان كان بفتح ان
مخففة او مصدرية الزندين بفتح الزاى تثنية زند وزندة والزند الاعلى العود الذى
يقدح به النار والزندة السفلى فيها ثقب فاذا اجتمعا قيل زندان ولم يقل زندتان
اذا راها هو مع ما بعده شرط جوابه قوله بعد علم ان ذلك ايات باهرة ينضب
بضم الصاد اى يغور مقصاد اى بقوله اتوكا عليها واهش بها على غنمى ومحاذ
اى بقوله ولى فيها مارب وانتصابها على نزع الخافض اى الى سيرتها او على انه اعاد
منقول من عاده اى فيتعدى الى مفعولين بواسطة الهمزة او على الظرف اى سنعيدها
فى وفى نسخة على طريقتها اى حالتها الاولى ورد ذلك بان سيرتها انما يكون ظرفا

لوكان منهما وهنا اليس منهما او على تقدير فعلها وهو تسير كما بينه فى قوله اى
سنعيدها الخ وجوز بعضهم انتصابها على البدل من ها سنعيدها بدل الاشتمال
لان السيرة الصفة اى سنعيدها صفتها وشكلها وبه حصل فى انتصابها خمسة
اوجه واضمم يدك اى اليمنى الى جنبك اى الايسر تحت العضد اى فى الابط لانه
يجنحها اى يميلها من غير عابة اى عيب ولا حاجة لزيادة التاء ففى الصحاح العيب والعيبة
والعاب بمعنى تقول عاب المتاع اذا صار ذا عيب وعبته انا يتعدى ولا يتعدى
كبيضا اى فانها حال من ضمير يخرج او من ضميرها اى ضمير بيضا لهذا المضمر هو
خذا ودونك والكبرى صفة اياتنا اى والمفعول الثانى لنريك من اياتنا او مفعول
نريك اى مفعوله الثانى ومن اياتنا حال منها اى من الكبرى وفاتر فى اى فى التوهين
او لا متعلق بما بهام الامرين وكان فى لسانه رتة هى بضم الراء وبالتاء المثناة المعجمة
فى الكلام قاله الجوهرى وغيره اما من الوزر اى بفتحهما يعتصم برأيه اى يمتنع
برأيه من مخالفة قلبت همزتها اى همزة ازر واوا نه باعتبار المعنى اولى وزيرا عطف
على وزيرا وهارون وهارون عطف بيان للوزير رد بان وزيرا نكرة وهارون
معرفة فلا يكون عطف بيان بل بدل او وزيرا من اهلى عطف على وزيرا وهارون
ايضا وعليه فهارون بدل لا عطف بيان على ما عرفت ولا يحل به بضم الياء وفتح
الحاء بان اقذفيه او الى اقذفيه يبين به ان ان تفسيرية على كل من التقديرين بقرينة
قوله لان الوحى الى اخره غلام رماه الله بالحسن يافعا قال الكشاف اى حصل
فيه الحسن ووضعه فيه انتهى واليافع المرتفع سطيع صفة لذو تمييز وكذا قوله
امر بذلك وعبارة الكشاف كانه ذو تمييز امر بذلك ثم قيرته اى طلته بالقار
اى الزفت وكان يشرع بفتح الياء اى يسيل فدفعه الماء اليه اى الى بستان فرعون
فاداه اى اوصله بسحله اى بجره فوهه النهر بفتح الواو المشددة اى ساحل النهر
على ان المراد بها وقت متسع جواب ما يقال كيف يصح البدل والوقتان مختلفان
فاجاب بانه يصح مع اتساع الوقت كما يصح ان يقول لك الرجل لقيت فلانا سنة
كذا فتقول وانا لقيته اذ ذاك وربما لقيه وهو فى اولها وانت فى اخرها او له ولما
سنذكره عطف على لما ناله مثله فيما خوله الى اخره اشار به الى ان اصطفيتك
لنفسى استعارة تمثيلية اذ لا يصح اجراؤه على ظاهره لاستغنائه تعالى عن ذلك
وقيل عداه بكسر العين اى من الوعد انه يتم عبارة الكشاف ان يتم عمله وقرئ
يفرط اى بالبناء للمفعول ولهذا عقبه الكشاف بقوله من افرطه غيره لا بقوله افرطته
كما فعل المصنف ويفرط اى وقرئ يفرط بالبناء للفاعل وشكله فى نسخة شكل
والاول ما فى الكشاف وهو المعروف لانه المقصود ببابه الاولى لان ثم عرفه اى
عرفه الله للحيوان الكائن من المخلوق اختيارا كما فى الادمى وطبعا كما فى البهيمة لابه

اى المصدر

اى بالمصدر لانه وصف وهو رد على الكشاف حيث يجوز نصبه به او انه بدل
عطف على فعل والمعنى انتصابه بفعل او بانه بدل على تقدير مكان مضاف اليه
اى الى موعدا بمعنى او مكان موعد او باضمار مثل مكانا موعدكم هو وما بعده عطف
على قوله من حيث المعنى كما هو اى المكان مضمر على الاول اى موعدا بتقدير البدلية منه
الى اخره فى ان المراد بهما اى بالموعدين منتصفا عبارة الكشاف وكل صحيح قال وقرئ
سوى وسوى بالكسر والضم ومنونا وغير منون وهو فى النعت كقولهم قوم عدا فى
الشذ وذ اذ جمع فعول لم يات على فعل الا فى هذين كما فى الصحاح اذ قياسه افعال
فيقال قوم اسواء واعداء على ان الخطاب اى فى موعدكم لقومه دونه والضمير فى قالوا
ان كان للسحرة فهو قول بعضهم لبعض سكت عن قسيمه وكانه وان كان لهم ولفرعون
فهو قولهم لانفسهم ولان يبرزوا معهم عطف على مقابلة ادب بادب والمعنى
لمقابلة ادب بادب ولان يبرزوا والجملة ابتدائية لحق بها الفعلية اذ اسبقها قد تقول
خرجت فاذا قد ضرب زيد عمروا وانما الحقت بها لشبهها بها فى دخول واو الحال
تقول جاء زيد وقد ضحك كما تقول جاء زيد وهو ضاحك ولا تقول جاء زيد وضحك
الا فى الضرورة وحرف التحقيق هو ان وتاء المضارع تحتمل التانيث على اسناد الفعل
الى العصى والخطاب على اسناد الفعل الى المسبب بكسر الباء وهو موسى ولو قال
الى السبب كان اوضح وقرا ابن عامر اى من طريق ابن ذكوان كقول العجاج يوم ترى
النفوس ما اعدت اى جعلته عدة فى سعى دنيا طالما ما كافة او مصدرية امدت
اى قد امهلت النفوس فى جمع دنياها وتهيئة اسبابها ونكر دنيا لتنكير السعى
اذ لو عرفها صار السعى معرفة والمراد تنكيره اذ المراد سعى ما واعنانا اى لفرعون بجنوده
واللام مع الايمان فى كتاب الله لغير الله كقوله تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
ويجوز ان يكون الضمير فيه اى فى جاء لما اى فى قوله على ما جاءنا وقرئ انما تقضى
هذه الحيوة اى بالبناء للمفعول كما نظره بقوله كقولك صيم يوم الجمعة وجعله
الزمخشرى توجيها لهذه القراءة حيث قال ووجهها ان الحياة فى القراءة المشهورة
منتصبة على الظرف فاتسع فى الظرف باجرائه مجرى المفعول به كقولك فى صمت يوم
الجمعة صيم يوم الجمعة والايات المتلوات هى من قوله انه من يات ربه مجرما الى قوله
من تزكى كقوله كان قتود رحلى حين ضمت حوالب غرزا ومعا جياعا
القتود جمع قتد وهو خشب الرحل وحوالب مفعول ضمت وهو جمع حالب والمراد
الحلوبة وغرزا بتقديم الراء على الزاى جمع غارز وهى الناقة التى قل لبنها وهو
صفة حوالب ومعا بكسر الميم المصران وهو عطف على حوالب وجياعا صفة معا
وفيه الشاهد حيث وصف فيه الواحد بالجمع فجعل المعا لفرط جوعه كجماعة جياع
وخبر كان قوله على وحشية فى قوله بعد هذا البيت على وحشية خذلت خلوج

وكان لها فتى طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته على دمه ومصرعه السباعا
والخذل تخلف الظبى منادعن القطيع والخلوج من النوق التى اختلج عنها ولدها فقل
لذلك لبنها والمعنى انه شبه جماله قتود رحله حين شددت على ناقته المضمرة
بحال تشتها على وحشية فقدت ولدها فالتشبيه مركب اوصفة ثانية بالنسبة
ليبسا او ثالثة بالنسبة الى طريقا في البحر يبسا والغايب محذوف تقديره فيه اوعطف
عليه اى على لا تخف وقراءة حمزة والالف للاطلاق اما على قراءة غيره فهو عطف على
لا تخاف والالف فاصلية وذادهم بذال معجمة ثم مهملة بينهما الف اى ساقهم وهو تهكم
به في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد توضيح التهكم ان قوله وما هديكم من باب
التلميح وهو ان يشار في اثناء الكلام الى قصة او شعر او مثل من غير ذكره فان مجى ما هدى
اشارة الى ادعاء اللعين ارشاد القوم فى قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد فمن يكون
ادعى دعوى وبالغ فيها فاذا حان وقتها لم يات بها قيل له ما انبت بما ادعيت تهكما
وقرئ وعدتكم وواعدناكم الاولى شاذة والثانية قرابها ابو عمرو وابو جعفر
ويعقوب كما عرف من كلامه في البقرة والايمن بالجر على الجوار او على انه نعت
للطور لما فيه من اليمن او لكونه على يمين من يستقبل الجبل وايهام التعظيم عليهم
اى تعظيم نفسه عليهم فلذلك اى فلكون وما اعجلك عن قومك يا موسى سؤالا عن سبب
العجلة وانكارا لها اجاب موسى عن الامرين هما السؤال عن سببها وانكارها في نفسها
وقدم جواب الانكار اى بقوله قال هم اولاء على اثرى ثم اجاب عن الاخر بقوله وعجلت
اليك رب لترضى وان صح انهم اقاموا على الدين بعد ذهابه الى اخره شرط جوابه
كان ذلك اخبارا الى اخره والغرض منه الجواب عما يقال كيف التوفيق بين هذا الدال
على ان الاضلال بعد مقدم موسى وبين قوله لموسى عند مقدمه فانا قد فتنا قومك
من بعدك الدال على انه قبله فاجاب بانه تعالى اخبر عن الفتنة المرتقبة بلفظ الموجودة
الكائنة على عادته في التعبير المستقبل بالماضى كقوله تعالى ونادى اصحاب الجنة
واقتربت الساعة واجيب ايضا بان السامرى شرع في تدبير الامر لما غاب موسى
عليه السلام فكان بدا الفتنة موجودا ثم رجع موسى الى قومه بعد ما استوفى
الاربعين وقوله اذ ليس في الاية ما يدل عليه اى على ان الخطاب كان موجودا عند
مقدمه لجواز تاخره عنه وقيل كان علجا قال ابن الاثير العلج القوى الضخم والعلج
الرجل من كفار العجم وغيرهم وقيل من اهل باجرما هى قرية من قرى الموصل وهو اى التغيير
الثانى لا يناسب الترتيب اى ترتيبه على التوعيد المذكور قبله ولا على الشق الذى
يليه اى وهو ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم ولا جوابهم له اى وهو قوله ما
اخلفنا الى اخره مخافة ان يعلموا به اى بالخروج وقيل هى ما القاه البحر اى من حليهم
وقرا ابو عمرو الى قوله حلنا بالفتح والتخفيف اى وقرا الباقون بالضم وكسر اللام

المشددة الا ابا جعفر فخفف الميم ومن افتتن به اى بالعجل وقل ما راه متعلق
بافتتن كانه اى هارون اوّل ما وقع عليه اى على العجل وهذا الجواب يؤيد الاول
اى وهو قوله من قبل رجوع موسى ولم ترقب اى تنتظر قولى فيما رايته في ذلك في
حفظ الدهما اى الجماعة الكثيرة لا يمس اثره اى اثر جبريل اى اثر دابته وهو التراب
انما عرفه اى عرف السامرى جبريل لان امه اى ام السامرى وكان يغذوه اى
يغذيه كما في نسخة بجعل كف نفسه في فيه فيرتضع منه العسل واللبن كما قاله ابن عادل
وغيرهما الخضم والقضم الخاء بجميع الفم والقاف بمقدمه ومن مسك بفتح الميم
عطف على مفعول فاخذ لن يخلفك الله اى لن يخلفكه الله وتفسيره جار
على قراءة من فتح اللام وسياتى تفسيره على من كسرها فادحة بالدال المهملة اى ثقيلة
يفدح بالفاء اى يثقل وينقض بضم الياء كذلك فالعطف للتفسير او انما عطف
على عقوبة على المعنى واللفظ اى في من اصهب السبال الصهبة الشقرة في الشعر
وهى حمرة يعلوها سواد قاله ابن الاثير ان لبثتم الا عشرا اى من الايام وقيل من
الليالى وقيل من الساعات او في القبر عطفه على في الدنيا استرجاح اى ترجيح
منه تعالى لقول من يكون اشد تقالا هو من القلة يقال تقال القوم الشى اى استقلوه
اى عدوه قليلا اذا تاملت فيها بالقياس الهندسى اشار الى نفى الاعوجاج عنها على
ابلغ ما يكون لان الهندسى يطلع فيها على ما لا يطلع غيره وقد اشار الكشاف الى
بسط بعض ذلك وتلا ثنتها اى وهى قاعا وصفصفا ولا ترى الى اخره ولذلك
اى ولكون الثالث باعتبار القياس الذى هو من المعانى وقريب منها ذكر العوج بالكسر
الى اخره وفي ذلك اشارة الى جواب ما يقال قد قالوا ان العوج بالكسر في المعانى
وبالفتح في الاعيان والارض عين فكيف صح فيها المكسور العين فاجاب اخذا من
كلام الكشاف وغيره بما حاصله ان اختيار الكسر حسن بديع في وصف الارض بالاستواء
والملاسة ونفى الاعوجاج والامت عنها على ابلغ ما يكون مبين لحالين وهما
قاعا وصفصفا من كل اوب اى ناحية او من اعم المفاعيل المراد به المفعول العام
اى لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له فمن على الاول مرفوع بالبدلية اى واقع على
الشافع وعلى الثانى منصوب على المفعولية اى واقع على المفعول له او من الاذن
اى وهو الاستماع او رضى لاجله اى المشفوع له قول الشافع في شانه اى في شفاعته
لاجله اى الشافع وقيل الضمير اى في به لاحد الموصولين وهو ما واللام اى في الثوب
على هذه الوتيرة اى الطريقة تثبطهم اى تمنعهم الذكرى عنها اى عن المعاصى ولهذه
النكتة اى وهى كون الذكرى تمنعهم عن المعاصى بحيث تصير التقوى لهم ملكة على
سبيل الاستطراد متعلق بنهى عن الاستعجال واوحى اليه بذلك اى امره كما فسره
مع بقية المتعاطفات بقوله اذا امره وتذوق شربها وادبها الشرى الحنظل

والادى العسل بجلم ادم هو بكسر الحاء الاناة والتثبت فى الامور قاله ابن الاثير
لا يقدر له مفعول الخ اى خلا يقال ابى السجود واقطاب الكفاف فسرها بقوله
التى هى الخ فالقطب فى الاصل ملاك الشىء ومداره قال الجوهرى والقطب كوكب
بين الجدى والفرقدين يدور عليه الفلك وفلان قطب بنى فلان اى سيدهم
الذى يدور عليه امرهم بذكر نقايضها تنازعه بيان وتذكير ليطرق اى الذكر
سمعه باصناف الشقوة المحذر عنها ايضاحه قول الكشاف ليطرق سمعه
باسامى اصناف الشقوة التى حذره منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها
والعاطف وان ناب عن ان لكنه ناب من حيث انه عامل الى اخره جواب ما يقال
العطف فى حكم تكرير العامل فلو عطف انك لا تظما على ان تلك لزم دخول ان
من حيث العمل لا من حيث مفادها وهو التحقيق وانما يمتنع ذلك لو قصد التحقيق
واجيب ايضا بان الواو لعطف مجموع الجملة على مجموع الجملة قبلها لا لعطف ان على
ان او لا اعتداد لحال كل من النوعين هما آدم وحوا وثوبيا الاول اى وهو الخطاب
لادم وحوا اى مثل ذلك فعلت اى مثل هذا الاعماء الذى فعلنا بك فعلت ان تنبعث
فيكون كذلك نصبا على المصدر او الجملة بمضمونها عطف على الله ويفارق ما
قبله بان ما قبله هو مدلول الجملة واما هو فالجملة نفسها بمضمونها اى ولم يهد لهم
هذا الكلام بمضمونه وفى نسخ والجملة بمضمونها بالواو والاولى تعدى الفعل
على الاول ولين هما اسناد الفعل الى الله او الى الرسول معلقا اى بكم وكانه لتشبيه
كم الخبرية بكم الاستفهامية والاخرى فى الاية خبرية او بناء على ان كم فى الاية
استفهامية لكن اعترض بانها انما هى خبرية ويؤيده جعل الها بعد مدخولها فاعلا
لهد ولو كانت استفهامية لما صح ذلك لان الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله والفصل
اى بين المتعاطفين بقوله لكان لزاما لا زمين له يعنى لكان فى هذه الاية وتبع فيه
الكشاف لا ولى لهم وانما قدم زمان الليل اى على العامل فيه عكس ما فعل قبل
فى قوله وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس احمز اى امتن واقوى ومجيئه بلفظ
الجمع لامن الالباس كما جاء ايضا بلفظ التثنية فى قوله واقم الصلوة طرفى النهار
كقوله ظهوراهما مثل ظهور الترسين جمع فيه بين التثنية والجمع الذى هو المقصود
او امر عطف على تكرير او بالتطوع عطف على قوله بصلاة الظهر حالا من الضمير
اى فى به راعى لفظ ما مرة فافرد ومعناها اخرى فجمع بعضهم بالنصب بين به ان
من للتبعيض وانها مع مدخولها مفعول متعنا وعطف عليه قوله وناسا منهم
عطف تفسير بتقدير مضاف اى ذوى زهرة الحيوة الدنيا ودونه اى وبدون
تقدير مضاف كانهم جعلوا نفس الزهرة مبالغة بالفتح اى بفتح الهاء على
خصاصتهم اى فقرهم روى انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة

روا

سورة الانبياء

رواه الطبرانى والبيهقى وغيرهما فان اشتمالها اى البينة على زبدة ما فيها اى الصحف
مع ان الاتى بها اى بالبينة غيرها اى الصحف اعجاز خبر ان فى قوله فان اشتمالها
وقد قرى اى كل من تلك القراءات وهو تصغيره اى تصغير السوء من قرأ طه الى اخره
موضوع والله اعلم سورة الانبياء قوله او تاكيد الاضافة واصله اقترب حساب
الناس الى اخره حاصله ان اصله اقترب حساب الناس فقدم المضاف اليه وعرف
الحساب باضافته الى الناس تعريف الجنس ليفيد ضربا من الابهام والتبيين وذلك
تاكيد ولما كان الحساب لا يتعداهم وفى ذكرهم تكرارجى بضميرهم ليعود اليهم فيحصل
تاكيد آخر ولا يخفى ما فى ذلك من التكلف وخص الناس بالكفار يعنى خصهم ابن
عباس وغيره بالكفار بالرفع حملا على المحل اى محل من ذكر لان من زائدة بالغوا فى
اخفائها الى اخره فسر به ليكون جواب ما يقال النجوى لا تكون الا خفية فكيف قال
واسروا ابا سره فى موضع النصب ايضاحه قول الكشاف هذا الكلام كله فى محل
النصب فانكروا حضوره اى حضورهم السحر عنده صلى الله عليه وسلم ايضاحه
قول الكشاف فلذلك قالوا على سبيل الانكار افتحضرون السحر وانتم تشاهدون
وتعاينون انه سحر فهو اى يعلم القول اكد من يعلم السر فى قوله قل انزله الذى
يعلم السر لشمول الجهر منطوقا ولذلك اى ولكونه اكد اختير هنا دون ذاك لانه
ابلغ فى بيان الاطلاع على نجواهم وليطابق اى يعلم القول قوله واسروا النجوى
دون السر اذ النجوى السر فالمعنى واسروا السر ويعلم القول ليشمل الجهر والسر
وسر السر بخلاف يعلم السر ابعد اى افسد وهو اى كونه مفترى من كونه احلاما
متعلق بابعد معتقدا وهو اى كونه احلاما من كونه سحرا متعلق بابعد مقدرا وبل
فى المواضع الثلاثة للانتقال من غرض الى اخر اى كما ارسل به الاولى بها وصحة
التشبيه اى فى قوله كما ارسل الاولون وهم اى قريش اغنى منهم اى من المقترحين
الذين جاءهم ما اقترحوه ولم يؤمنوا وكونهم اغنى منهم مفاد من دخول همزة الانكار
على جملة اسمية والاطالة اليهم بمعنى عليهم اى على اهل الكتاب اما الالزام اى الزام
قريش بان الرسل تكون رجالا يوجب العلم اى بانهم يكونون رجالا لما اعتقدوا انها
اى الرسالة عن الرسل متعلق بنفى وقيل جواب الى اخره مقابل لقوله نفى الى اخره وتوحيد
الجسد لارادة الجنس كانه قيل ذوى ضرب من الاجساد او على حذف المضاف اى ذوى
جسد ولذلك اى ولكون الجسد جسما ذا لون لا يطلق على الماء والهواء هو فى الماء
مبنى على انه لا لون له وانما يتلون بلون ظرفه او مقابله لانه جسم شفاف لكن قال
الامام الرازى بل له لون ويرى ومع ذلك لا يحجب عن رؤية ما وراءه صيتكم حسن
ذكركم لانه مخصوص بالذكر الحسن فى الناس دون القبيح وياؤه منقلبة عن واو لانكسار
ما قبلها او ما تطلبون به الى اخره عطف على صيتكم وابطار النعمة اى الطغيان

بها ولذلك لم ينفعهم اى قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين وقيل ان اهل حضور بفتح الحا
والضاد المعجمة يا لثارات الانبياء بفتح اللام وبمثلثة وهمزة ساكنة اى يا لاهل
ثاراتهم اى الطالبين بدمهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وكل من تلك
ودعواهم يحتمل الاسمية والخبرية اى يحتمل ان يكون اسم زالت او خبرها ولذلك اى
ولكون حصيدا على فعيل بمعنى مفعول لم يجمع لانه يستوى فيه الجمع وغيره او صفة له
اى او خامدين صفة لحصيدا ان يتسلقوا اى يتسوروا والجواب المتقدم هو قوله
لاتخذناه والجملة وهى ان كنا فاعلين كالنتيجة للشرطية اى وهى لو اردنا الى اخره
وانما استعار لذلك اى لدحض الباطل بالحق واذهابه القذف مفعول استعار و
الدمغ عطف عليه بحيث يشق اى كسر الدماغ تصويرا تعليل لقوله استعار ووجه
استعارة القذف والدمغ لما ذكر ان اصل استعمالهما فى الاجسام ثم استعير القذف
لدحض الباطل بالحق والدمغ لاذهاب الباطل فالمستعار منه حسى والمستعار له
عقلى فيدمغه بالنصب اى بان مضمرة وان لم يسبقه نفى ولا طلب كقوله اى قول
المغيرة بن حنين التميمى سأترك منزلى لبنى تميم ۞ والحق بالحجاز فاستريحا ۞
اى فان استريح ووجهه مع ما بعد الحمل على المعنى والعطف على الحق اى لا ان يقال
بل نقذف بان يحق الحق فيدمغ الباطل لترشيح المجاز اى فى اطلاق القذف على
دحض الحق متعال عن التبود فى السماء والارض اى عن اتخاذهما محلا له او حال
من ضمير قبله اى من ضمير يستكبرون او يستحسرون وفائدتها اى الارض اى ذكرها
وان لم يصح جوابه اى بانشارهم الموتى لعدم شمول ما قبلها لما بعدها اى لكونه
نكرة فى مقام الايجاب كما يأتى بيانه ودلالته اى الاستثناء وهو بالجر عطف على
شمول على ملازمة الفساد متعلق بدلالته لكون الالهة متعلق بملازمة فيهما اى
فى السموات والارض دونه اى دون الله اى وصفا بالا لتعذر الاستثناء لعدم
الشمول المذكور وهو ظاهر لعدم دلالة الاستثناء على ملازمة الفساد لوجود الهة
فيهما غير الله اذ الاستثناء انما يدل على ضد ذلك اذ المعنى عليه لو كان فيهما الهة الا الله
لفسدتا وهو فاسد واليه اشار بقوله والمراد اى من الاية شيئان احدهما ملازمته
اى الفساد لكونها اى الالهة اى لوجودها مطلقا اى عن التقييد بكونها مع الله او
معه وثانيهما انتفاؤه لوجوده تعالى وحده [illegible] تعليل لقوله وصفا بالا ولا يجوز
الرفع على البدل لانه متفرع على الاستثناء ومشروط بان يكون فى كلام غير موجب
اى وهو هنا موجب لان لو وان كانت بمعنى النفى فالنفى المعنوى كما قال ابن الحاجب
ليس كاللفظى الا ترى انك تقول اتى القوم الا زيدا بالنصب فقط ولو كان المعنى كاللفظى
لجاز اتى القوم الا زيد بالرفع وكان المختار فامتنع ان يكون بدلا ولانه لو كان بدلا كان
المعنى لو كان فيهما الله لفسدتا وهو فاسد كما مر فانها اى الالهة تطاردت عليه

القدر اى تتابعت عليه بان تبعت كل منها الاخرى ويعضد ذلك اى الضم المذكور
انه رتب على الاول اى وهو ام اتخذوا الهة ما يدل على فساده اى الاتخاذ عقلا اى
وهو لو كان فيهما الهة الخ وعلى الثانى اى وهو ام اتخذوا من دونه الهة ما يدل على
فساده نقلا اى وهو قل هاتوا برهانكم الخ وقرئ بالتنوين والاعمال اى واعمال
ذكر فيمن معى وبه اى وقرئ بالتنوين وبمن الجارة ووجه ادخال الجار على مع لكونه
غريبا بقوله على ان مع اسم الخ وبعدهما اى وقرئ بعدهما من الجارة تعميم بعد تخصيص
الى اخره بيانه ظاهر من كلامه وقال الزمخشرى وغيره بدله وهذه الاية مقررة لما
سبقها من اى التوحيد على مدحض القوم اى مكان زلقهم وغلطهم وانبياء الا دم
اى غير بالقول عن الاضافة اى بان يقال بقولهم وقيل كانتا وفى نسخة كانت
والاولى انسب بقوله بحيث لا فرجة بينهما الفرق بين هذا القول والقول الاول
ان الرتق فيه بانضمامهما خاصة وفى الاول باتحادهما حقيقة مسالك واسعة
فسر سبلا بمسالك وفجاجا بواسعة بغريبة قوله وانما قدم فجاجا اى على سبلا
وهو اى فجاجا وصف له اى لسبلا عن اياتها احوالها اى عن احوالها وايضاحه
قول الكشاف اى عما وضع الله فيها من الادلة والعبر بالشمس والقمر وساير النيرات
ومسايرها وطلوعها وغروبها على الحساب القويم والترتيب العجيب الدال على
الحكمة البالغة والقدرة الباهرة اى كل واحد منهما اى من الشمس والقمر وفى نسخة
منها اى من الليل والنهار والشمس والقمر ويؤيدها ظاهر يسبحون بالجمع وفى
معناه قوله اى قول فروة بن مسيك المرادى الصحابى والفاء اى فى افان مت
لتعلق الشرط بما قبله اى لترتبه عليه والهمزة لانكاره اى لانكار الشرط اى مع
جوابه بل لانكار جوابه فقط بعد ما تقرر ذلك اى نفى الخلود الشامل لهم ولغيرهم
تقريرا تعليل لقوله وفيه ايماء الخ لما سبق اى من قوله ونبلوكم الخ والحيلولة الصلة
وهى بذكر الرحمن بينه اى بين الضمير الاول وبين الخبر اى وهو كافرون ولذلك
قيل انه على القلب اى والاصل خلق العجل من الانسان كما قرئ به شاذا يعلمون
بطلان ما هم عليه حين لا يكفون الجملة كما قال الطيبى مستانفة كانه لما قيل
لو وجد منهم علم لما استعجلوا اتجه لسائل ان يقول فحين لم يحصل لهم العلم الان
فمتى يحصل فقيل يعلمون حين لا يقدرون ان يدفعوا النار عن انفسهم وانما وضع
الظاهر اى وهو الذين كفروا وقرئ الفعلان هما تاتيهم وتبهتهم والضمير اى
المستتر فى الفعلين على القراءة بالياء بمعنى جزاؤه اى جزاء ما فعلوا حتى اذا كلوا
اى حفظوا منه اى من الرحمن عرفوا الكالى الخ والمراد انهم لا يخطرونه ببالهم اذا
كلاهم فلا يعرفونه ولا يصلحون للسؤال عنه ببيان متعلق باضراب على خطاء
النبى اى ونصب الصم على ان فيه ضميرا اى ضمير النبى والتقييد به اى بوقت

الانذار يوزن بها صحايف الاعمال زاد صحايف جوابا لما يقال كيف توزن الاعمال
مع انها اعراض واجيب ايضا بان كفة الحسنات يجعل فيها جواهر بيض مشرقة
وكفة السيئات يجعل فيها جواهر سود مظلمة واتينا اى وقرئ واتينا بها وجئنا
اى وقرئ وجئنا بها والضمير اى في بها واضافته اى الرشد لابراهيم ليدل على انه
رشد مثله باضافة رشد لمثله اذ المعنى ولقد اتينا ابراهيم رشدا يليق بمثله وبجال
من انتصب للرسالة وخلة الرحمن وقيل من قبل استنبائه اى استنباء ابراهيم واللام
اى في قوله لها وهن اى في قوله فطرهن والتاء مبدل من الواو والمبدلة منها اى من الباء
وفيها اى التاء تعجب عبارة الكشاف وفي التاء زيادة معنى وهو التعجب كانه تعجب من
تسهل الكيد على يده وتاتيه لان ذلك كان امرا مقنوطا منه لصعوبته وتعذره وجذذا
اى وقرئ جذذا بضمتين وجذذا اى وقرئ ايضا جذذا بضم الجيم وفتح الذال جمع
جذة جمع جذاذة بضم الجيم وتشديد الذال لان المراد به اى بابراهيم الاسم لا المسمى
او تغريرا عطف على تجوزا الى ضمير فتى عطف على اليه في قوله اسند الفعل اليه
وهو على ارادة القول اى نكسوا قائلين والله لقد علمت وكان اى ابراهيم عليه السلام
وكان بكوثى بضم الكاف وبمثلثة قال ابن الاثير هي كوثى العراق وهي سرة السواد
وبها ولد ابراهيم الخليل عليه السلام كما يرى في السمندل هو طير يرمي نفسه في النار
ولا تؤذيه وقيل كثرة النعم مقابل لقوله ان اكثر الانبياء بعثوا او زيادة على ما سال
اى ما ساله وهو اسحاق فيختص اى الحال الذي هو نافلة يعني الاربعة هم ابراهيم
ولوط واسحاق ويعقوب المعوضة من احدى الالفين اى الالف المنقلبة عن الواو
والالف التي بعدها اذ اصل اقامة اقوام قلبت الواو الفا ثم حذفت احدى الالفين
ونوحا عطف على لوطا فيكون مشتركا معه في عامله الذي هو اتينا المفسر باتينا
الظاهر وكذلك داود ومن بعده ويجوز ان يكون كل منها منصوبا باذكر مقدرا
ولعلهما قالا اجتهادا الذي في الكشاف انهما حكما بالوحي الا ان حكومة داود نسخت
بحكومة سليمان وقيل بالاجتهاد فجاء اجتهاد سليمان اشبه بالصواب وكذا قضى
النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وهو مخالف
لمفهوم قوله ففهمناها مراده ففهمناها سليمان كما صرح به في الكشاف ما تفضل
اى ما تفضل به الله تعالى وتصوت اى من غيرها عبارة الكشاف الى تصوت له اى
لداود قال اى الشاعر البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها اى اعدد
لكل زمان ما يصلح له والضمير اى المستتر في لتحصنكم دون الاول اى داود وخالف
ضميرها اى متداخلة ومن اى في قوله من يغوصون وهي نكرة موصوفة اى او موصولة
عن غرض المطلوب اى عن التصريح به باستهلاك اولاده لهدم بيت عظيم اى هدمه
عليهم وشدايد النوب هي جمع نائبة لما يوم بكسر الواو اى سيم قبل ان يؤمر اى بالبهائم

قوله لعل او بان يجعل من زمانه ستر نسيجها انتهى
التسبيح منه شرح

فلم يأتهم اى العذاب لميعادهم اى للوقت الذى وعدهم باتيانه فيه ان لم يتوبوا تبوئهم
الباء سببية متعلقة بنبيات ولم يعرف الحال اى انهم تابوا وقرئ مغضبا بفتح الضاد
كذا نقله الكشاف عن ابن شرف ونقل عنه ابو حيان انه قرا مغاضبا بفتح الضاد
والالف قبلها او خطرة عطف على تمثيل عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مكروب
الخ رواه الترمذي والحاكم وصححه بتشديد الجيم اى بنون واحدة اسند الى ضمير
المصدر اى وهو النجاة وكانت حردة بمهملة وراء مكسورة اى سريعة الغضب
في عيسى فيها جعل النفخ في عيسى وفيها حال اى في عيسى كاينا فيها وهذا كقول الزامر
نفخت في بيت فلان اى نفخت في المزمار في بيته بامرنا وحده اى من غير واسطة
جبريل موزعة بفتح الواو وتشديد الزاى بقبيح فعلهم متعلق بهو وما بعده
ينبغي استعير لمنع الثواب كما استعير الشكر لاعطائه اى لان الشكر هو الثناء
على المحسن بما اولاه من المعروف وهذا في حقه تعالى محال فيشبه معاملته مع من
اطاعه بثناء من قد احسن اليه غيره واولاه من معروفه ثم استعمل الجانب المشبه ملكا
مستعملا في المشبه به من لفظ الشكر وفي عكسه الكفران وقرا ابو بكر وحمزة والكسائي
بكسر الحاء واسكان الراء موافق للواقع وللكشاف وساقط من نسخ والاصلة اى زائدة
او انهم لا يرجعون عطف في المعنى على رجوعهم الى التوبة وتقديرا انهم لا يرجعون
لانهم لا يرجعون والحاصل ان جملة لا يرجعون اما مبتدا او سادة مسد الخبر او دال
عليه او تعليل لما قدره بعد من قوله وحرام عليها ذاك ولا ينيبون من الانابة وهي
الرجوع الى الله بالتوبة فهو عطف تفسير وهو المذكور في الاية المتقدمة اى وهو
العمل الصالح والسعي غير المكفور متعلق بحرام او بمحذوف دل عليه الكلام او بلا
يرجعون هو مع قوله اى يستمر الى الاخر لف ونشر مرتب وحتى هي التي يحكى الكلام
بعدها اى هي الابتدائية لا الجارة ولا العاطفة من نسلان الذئب اى اسراعه في
عدوه يقال نسل في العدو ينسل نسلا ونسلانا اى اسرع والاعتداد اى بالرسل
المنذرين فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية يعني عزيرا والمسيح و
الملائكة عليهم السلام او بتابعه اى يعم من فعل البعض وهم المخاطبون الى الكل
وهم المخاطبون والاصنام او حين يطبق على النار اى حين تطبق النار على اهلها
قوضت عنهم من قوضت البناء نقضته من غير هدم قاله الجوهري وقرئ بالياء والتاء
والبناء للمفعول اى مع رفع السماء والقارئ بالتاء والبناء للمفعول ابو جعفر كطي
الطومار اى الصحيفة لانه اى نعيده فالاولى القصر الحكم على الشيء كقولك انما يقوم
زيد قايم او حرى لكم عطف على ما امرت به او انذرنا على سواء عطف على مستوين
في الاعلام به من الاحن اى الاضغان فقوله والاحقاد عطف تفسير وربنا احكم
اى وقرئ ورب احكم واحكم اى وقرئ واحكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم من

زيد قائم تقريره على العكس اولى
اما صح

سورة الحج

قرا اقترب الى اخره موضوع سورة الحج قوله وقرئ ترى بضم التاء مع كسر الراء وفتحها من اريتك قايما على ان الفعل متعد الى ثلاث ورايتك قايما على ان الفعل متعد الى اثنين قيل والرؤية فيهما بمعنى الظن بنصب الناس راجع الى الاول ورفعه راجع الى الثاني والفعل في قراءة ضم التاء وكسر الراء مسند الى الزلزلة او الساعة وتانيثه اي ترى الناس في قراءة الرفع وافراده اي في ترى الناس بعد جمعه اي في ترونها اجراء للسكر مجرى العلل اي كالمرض والحرج والصرع بل هو منها في الجملة اذ السكر علة لتغير العقل كما ان المذكورات علل لتغير الجسم دون جميع الوصف منه على فعلى كوزن جميع الوصف منها عليه وهي اي الاية واصلة الفري اي على الساتر والضمير اي في انه لا على العطف فانه يكون بعد تمام الكلام اي الكلام لا يتم لان الاولى لم تستوف خبرها ورد كغيره بهذا على الزمخشري في تجويزه العطف وتضمين الكتب معناه اي معنى القول فانظروا الى بدا خلقكم فانه يزيح ريبكم ببيان قوله فانا خلقناكم من تراب جزا ان كنتم في ريب وشرط الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط فلا بد من التاويل فيقال كونكم في ريب من البعث سبب للتنبيه على النظر المؤدي الى مزيل الريب وهو انا خلقناكم من تراب الاية اذ خلق ادم منه في نسخة بخلق ادم منه او الاغذية عطف على ضمير منه والتقدير بخلق ادم من التراب او بخلق ذريته من الاغذية او تامة وساقطة اي بان يكون ولدا تاما او سقطا وادناه الى سكت عن غالبه وهو بعد تسعة اشهر لغرضين اي بالنسبة الينا لا الى الله تعالى لانه منزه عن ذلك وقرئ اي نقر ويقر بالياء اي وقرئ يقر بالياء مضمومة وقاف مفتوحة ونقر اي وقرئ نقر بفتح النون وضم القاف وهذه اي الدلالة وترى الارض الى دلالة ثالثة اي على امكان البعث كما ان الدلالتين الاوليين عليه في قوله فانا خلقناكم الى لتضمنه بيان خلق الانسان في اطوار وبيان ما يعتريه فيها من الامور المختلفة والاحوال المتضادة التي ذكرها وفي نسخة ثانية بدل ثالثة وهي الموافقة لكلام الكشاف حيث اقتصر على الاولى والاخيرة كررها اي الدلالة الثالثة بتكرير محلها باللفظ تارة وبالمعنى اخرى كلي الجيد هو بكسر الجيم وسكون الياء العنق وعرفنا عطف على متكبرا وانه اي التضاد من حيث مؤداه اي مؤدى الجدال والاعراض به كالغرض له اي للمجادل والمعرض بالجدال فقوله وانه الى جواب ما يقال لم يكن غرضه من جداله التضاد عن سبيل الله فكيف علل به وما قبله جواب ما يقال لم يكن مهتديا حتى انا جادل لخرج بالجدال من الهدى الى التضاد والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر اي هو خاسر موضع الضمير الذي كان مستكنا في انقلب على قراءة خسر لا يضره بنفسه ولا ينفعه اشار بذكر نفسه الى الجمع بين نفي الضر والنفع لمعبودهم هنا واثباتهما له في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصله انه لا ضر له ولا نفع بنفسه

وله ذلك بسبب معبوديته اما في الضر فظاهر واما في النفع فبزعمهم كلام فيه اختصار الى اخره قد بين الاختصار بما قاله وعليه فالنصر باق على بابه والضمير يرجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وان لم يصرح بذكره لان في قوله فقل امنوا ايماء اليه لان الايمان انما يتم بالله ورسوله مجاريه اي مجاري النفس وسماه على الاول اي وهو ان المراد بسما البيت غيظه او الذي يغيظه يعني ان ما فيما يغيظه مصدرية او موصولة ولان الله يهدي به تعليل لقوله بعد انزله كذلك مبينا بين الله ان قوله تعالى ان الله يهدي في محل نصب او جر على حذف حرف الجر والحرف متعلق بمحذوف وهو انزله المقدر وهذا احد اقوال ثلاثة ثانيها انه في محل نصب عطفا على مفعول انزلناه اي وانزلنا ان الله يهدي وثالثها انه في محل رفع خبر مبتدا محذوف اي والامر ان الله يهدي من يريد وانما دخلت ان على كل واحد من طرفي الجملة يريد به ما عبر عنه الكشاف بقوله وادخلت ان على كل واحد من جزئي الجملة افرادا بكسر الهمزة خبر يكون لها اي المذكورات من الشمس وما بعدها عطف عليها اي على من ان جوز اعمال اللفظ الى هو ما عليه الشافعي واللفظ هنا السجود وقد استعمل في معنييه وهما الانقياد المفاد باسناده الى من وضع الجبهة الى الارض المفاد باسناده الى كثير من الناس فان تخصيص الكثير اي وهو قوله كثير من الناس يدل على خصوص المعنى اي وهو السجود بالجبهة خبر قسيمه اي وهو كثير في قوله وكثير حق عليه العذاب اي فوجان اي جماعتان ولو عكس جاز اي بان يقال هؤلاء خصوم اختصموا وقرئ بالتشديد اي بتشديد الهاء المقتضي بفتح الضاد غير الاسلوب فيه اي حيث لم يقل والذين امنوا عطفا على الذين كفروا وقرئ بالتخفيف اي باسكان الحاء وفتح اللام من اساور صفة مفعول محذوف اي حليا من اساور ومن زائدة او تبعيضية وروى حفص بهمزتين وافقه بقية القراء غير السوسي وابي بكر وانما خصه بالذكر لمقابلته برفيقه ابي بكر لولو كادل اي في اعلاله من قلب الواو ياء ثم حذف الياء معوضا عنها التنوين غير اسلوب الكلام فيه اي حيث قال قبل يحلون فيها من اساور ذهبا ولبسهم فيها حرير والا اي وان لم تجعل الجملة مفعولا ثانيا لجعلناه وجعل غيره على هذا ان الجملة حال من الموصول او من عائده من عذاب اليم من تبعيضية او زائدة مباءة اي مرجعا وقيل اللام زائدة اي في المفعول به وضعف بانها انما تزاد فيه بعد تاخر العامل او كونه مرفوعا روعانه عليه السلام قال عدلت شهادة الزور الى اخره رواه ابو داود والترمذي طوح به الباء زائدة للتاكيد قال الجوهري طوح اي توهه وذهب به هاهنا وهاهنا او للتخيير اي بين تشبيه المشرك بالاول او بالثاني ويجوز ان يكون من التشبيهات المركبة بان تؤخذ الخلاصة من كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه ذلك ومن يعظم شعائر الله ذلك خبر محذوف كما

قدم نظيره فى ذلك ومن يعظم حرمات الله وروى انه عليه السلام اهدى مائة بدنة
الى اخره رواه البزار فى مسنده فحذفت هذه المضافات والعايد الى من اى ذوى
ذوى وان كان احد المضافات فهو من عطف ما دخل فى الشئ عليه كما فى قوله
تعالى وملائكته وكتبه ورسله وجبريل وميكال قيل انما يحتاج الى هذه المضمرات
اذا جعلت من للتبعيض فان جعلت للابتداء لم يحتج الى اضمار افعال ولا ذوى
اذ المعنى فان تعظيمها ناشئ من تقوى القلوب درها بذال مهملة اى لبنها وهو
اى لكم فيها منافع على الاولين اى من تفاسير شعاير وهما دين الله وفرايض الحج البدنة
عن سبعة والبقرة عن سبعة رواه ابو داود بل الحديث يمنع ذلك اى تناولها لها لان
العطف يقتضى التغاير وعلى طرف سنبك الرابعة السنبك بضم السين والباء
طرف مقدم الحافر قاله الجوهرى وغيره وصوافنا اى وقرئ صوافنا كقولهم اعط
القوس باريها اوله يا بارئ القوس بريا لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس باريها
وكان القياس ان يقول كقوله بافراد الضمير والماذون فيه محذوف اى فى القتال
للدلالة اى لدلالة يقاتلون الذين اخرجوا مجرور نعت للذين يقاتلون او بدل منه او منصوب
على المدح او مرفوع خبر مبتدأ محذوف وهو شاقيل بآية نقله الكشاف عن عثمان
رضى الله عنه وزاد يريد ان الله قد اثنى عليهم قبل ان يحدثوا من الخير ما احدثوا فيكون
الجار متعلقا بخاوية تفريع على القولين قبله والجملة اى وهى فهى خاوية فانها اى
وهى ظالمة فلا محل لها اى جملة فهى خاوية ان نصبت كاين لانها معطوفة على جملة
اهلكتها كما مر وهى مفسرة لا محل لها وان رفعته اى كاى فمحلها الرفع خبرا ثانيا
لكاى والخبر الاول اهلكتها على قلته اى الجبل وهى بضم القاف وتشديد اللام راسه
قاله الجوهرى وغيره فلما قتلوه اى حنظلة بن صفوان وفى تعمى اى والضمير فيه راجع
اليه اى الى المبهم او الظاهر اى وهو الابصار اقيم مقامه اى مقام الضمير فى تعمى
وان كان الظاهر مفسرا للمبهم ولما ايفت اى اصابها انه وهذه فى حكم ما تقدمها
من الجملتين اى هما ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مع عموم
الخطاب اى فى يا ايها الناس وذكر الفريقين اى فى قوله بعد فالذين امنوا الخ ما يجمع
بالبناء للمفعول وللفاعل فضائلهم بالرفع او النصب اى فضائل ذلك النوع والمراد ما
يجتمع فيه تلك الفضائل من ادمى وغيره ويدل عليه انه عليه السلام سئل عن
الانبياء الى اخره رواه الامام احمد انه ليغان على قلبى الى اخره رواه مسلم فعزاه الله
بهذه الاية اى وهى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الاية فنزلت عليه سورة النجم
الى قوله عند المحققين روى هذه القصة البزار والطبرانى بسند صحيح وله طرق
كثيرة تدل على صحتها واطنب فى صحتها شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر رادا على
من زعم انها لا اصل لها ثم قال وحينئذ فيتعين تاويل ما وقع فيها مما ينكر وهى قوله

التى القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق الى اخره وقد سلك العلماء فى ذلك مسالك
احسنها ان النبى كان يرتل القران فارتصده الشيطان فى سكتة من السكتات
ونطق بتلك الكلمات محاكيا نغمته بحيث يسمعه من دنا اليه فظنها من قوله واشاعها
قال ابن الاثير والغرانيق هنا الاصنام وهى فى الاصل الذكور من طير الماء واحدها غرنوق
وغرنيق سمى به لبياضه قال وكانوا يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم
فشبهت بالطيور التى تعلو الى السماء وترتفع كقوله اى قول حسان فى حق عثمان بن
عفان تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل اى على تان وتمهل وانما سمى
الابتداء بالعقاب الى اخره اراد بالابتداء ما عوقب به وبالجزاء عاقب وابتداء الفعل
لا يسمى عقابا لان العقاب من العقب وهو منتف فى الابتداء وانما سمى عقابا للمزاوجة
بينه وبين الجزاء كما فى قولهم كما تدين تدان فمعنى الازدواج التسوية بين الفعلين
فى جنس المكروه ومنه قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها او لانه اى الابتداء
سببه اى العقاب فسمى باسمه حيث اتبع هواه بالانتقام واعرض عما ندب الله اليه
الى اخره اى فاعراضه عما ندب اليه نوع اساءة فكانه قال تعالى عفوت عن هذه
الاساءة وغفرتها احد الملوين اى الليل والنهار والواحد بلا مقصور قاله الجوهرى
وقرئ اى يدعون بالتحتية اذ لو نصب جوابا لدل على نفى الاخضرار اى بخلاف
ما اذا رفع ووجه ذلك بان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال فيجعل الفعل
مترقبا والرفع جزم باثباته وقيل المراد نهى الرسول اى فى المعنى اما فى اللفظ فهو نهى
لهم فهو من باب لا ارينك هاهنا اى اذا راوك متمسكا بنسك امسكوا عنك ولا
ولا ينازعنك او عن منازعتهم الى اخره الفرق بين التفسيرين ان الاول نهى عن الكف
على وصف يكون سببا للمنازعتهم وهذا نهى عن المنازعة وهو كما قال انما يجوز فى افعال
المغالبة التى لا تكون الا باثنين فاكثر لان المجادلة والمخاصمة لا تكونان فاذا قلت
لا يجادلنك فلان فهو بمنزلة لا تجادلنه ولا يجوز هذا فى قولك لا يضربنك فلان
وانت تريد لا تضربنه بخلاف لا يضاربنك فلان او ما يقصدونه من الشر عطف
على الانكار فتكون الجملة اى جملة وعدها الله او حالا منها عطف على مستانفا رابعة
اى متلقاة بالاستحسان والاستغراب وجعل عطف على بين او الصنم والذباب
اى او الطالب الصنم والذباب المطلوب كانه اى الصنم فضلت سورة الحج رواه الترمذى
وضعفه وعنه عليه السلام انه رجع من غزوة تبوك رواه البيهقى وضعف
اسناده وقال غيره لا اصل له اى جهادا فيه اى فى الله حقا خالصا لوجهه فعكس
واضيف الحق الى الجهاد مبالغة يعنى اصل المعنى وجاهدوا فى الله جهادا حقا فيفيد ان
هناك جهادا واجبا والمطلوب منهم الاتيان به فاذا عكس واضيف الصفة الى
الموصوف بعد الاضافة الى الله تعالى فاذا اثبات جهاد مختص بالله والمطلوب

سورة المؤمنين

القيام بواجبه وشرايطه على وجه التمام والكمال بقدر الوسع والطاقة اذا
امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم رواه البخاري من قرأ سورة الحج الى اخره موضوع
سورة المؤمنين قوله على اكلوني البراغيث اي على لغة اكلوني البراغيث وافلح
اي وقرئ افلح بالضم روي انه عليه السلام كان يصلي الى اخره رواه الحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين وانه راى رجلا يعبث بلحيته الى اخره رواه الحكيم الترمذي
بسند ضعيف والتعبير عنه اي عن الحكم بالاسم وهم معرضون وتقديم الصلة
اي عن هو عن اللغو عليه اي على الاسم والزكاة تقع على المعنى اي هو فعل المزكي الذي
هو التزكية والعين اي وهي القدر المخرج او الثاني عطف على الاول على تقدير
مضاف تقديره لاداء الزكوة اذ الملك امر شايع فيه اي في غير المتقاد ولان
المملوكات ناقصة عقل وعلم وممتهنات رتباع وتشترى كساير الحيوانات مبالغة
فيه اي في استحقاقهم الفردوس قال في الكشاف وهو البستان الواسع الجامع
لاصناف الثمر او بمعنى سلالة عطف على محذوف اي ومتعلق بمعنى سلالة وهو
مسلول كما ذكره بقوله لانها في معنى مسلولة فيكونان اي من في من طين ابتدائية
كالاولى اي كمن الاولى في قوله من سلالة وتذكير الضمير اي في جعلناه على القول
بتفسيره بسلالة وهو اي مكين في الاصل صفة للمستقر بكسر القاف اي المستقر
في الرحم اي قومه للرسل اليهم وصف به المحل اي وهو الرحم كما عبر عنه اي عن المحل
بالقرار اي في قوله قرار مكين وقرأ ابن عامر وابو بكر على التوحيد فيهما اي في عظاما
والعظام وقرئ بافراد احدهما وجمع الاخر بان قرئ في الاول بالافراد وفي الثاني
بالجمع او بالعكس بنفخه متعلق بانشاء يعني بنفخ الله الروح او القوى فيه اي في
البدن وما عطف عليها المقدرين تقدير الخلق المميز اي وهو تقدير لما
قدره او خلقا كما قدره غيره ولذلك ذكر النعت الذي للثبوت اي هو ميت
دون اسم الفاعل اي وهو مائت فانه للحدوث لا للثبوت او الكواكب اي او لان
السموات طرق الكواكب فيها اي في السموات مسيرها اي الكواكب الى سيرها
او محلة كقول زهير في مدحه لسنان بن ابي حارثة وقومه رايت ذوي الحاجات
حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل اي نبت وقطينا حال من ضمير المجرور حين
وهو جمع قاطن اي مقيم وجمع قطين قطن رايت ذوي الحاجات عند بيوت الممدوحين
مقيمين عندهم حتى اذا انبت البقل وظهر الخصب فينتجعون يتحولون ونشوا بالدهن الى اخره
اي وقرئ بذلك امتي الذكر والانثى الاضافة فيه للبيان والاحدين مزدوجين اشار
به الى ان كلا من الزوجين زوج لا كما تقول العامة ان الزوج الاثنان واما جئ
بعلى لان السابق ضار الى اخره اي كما في نظايره من نحو قوله لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وانما افرده بالامر حيث قال ولم يقل قولوا فانه الى الله تعالى

او بمعنى التي عطف على صورة السلالة

اودعا

او دعا نوح وانما جعل القرن اي ضمير المجرور في موضع الارسال اي ظرفا له فعدى
الارسال بفي مع انه في الاصل انما يتعدى بالى كبعث ووجه وكما في اية والى عاد اخاهم
هودا ليدل على انه اي الرسول لم ياتهم اي قومه المرسل اليهم من مكان غير مكانهم والى
لا تدل على ذلك وحيث استونفت به اي بكلامهم كما في قصة هود في سورتي
الاعراف وهود حيث ذكر فيهما بغير فاء وواو فعلى تقدير مضاف سؤال تقديره
فما قال قومه فقيل له قالوا كيت وكيت ومما اي في قوله مما تاكلون منه الى اخره
خبرية اي موصولة والعايد الى الثاني اي من الموصولين منصوب محذوف اي
تشربونه او مجرور محذوف الى اخره اي تشربون منه واذا جزاء للشرط اي واقع
في جزائه كما عبر به الكشاف واعترض بانه ليس واقعا في جزائه بل واقع بين انكم
والخبر وانكم والخبر ليس جزاء للشرط بل جواب للقسم المحذوف قبل ان الشرطية
على القاعدة في انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما ولو كان جزاء للشرط
لزمت الفاء في انكم لا ان يكون اي خبر الاول الظرف لان اسمه اي اسم الاول
جثة والظرف زمان والجثة لا يخبر عنها بالزمان قال اي قائل منهم وفي نسخة قالوا
كقوله اي قول الشاعر هي النفس ما حملتها تتحمل تمامه وللدهر ايام تجور وتعدل
واعترض بان البيت ليس كالاية لانه يصح الحياة حياتنا الدنيا ولا يصح النفس
النفس ما حملتها تتحمل فلا يصح ان تكون النفس الثانية مبينة للاولى واجيب
بان الاستشهاد بالبيت لمجرد البيان لان الضمير في هي النفس للقصة والجملة
مفسرة نحو هو الله احد اي القصة وهي ان النفس ما حملتها تتحمل على انه يصح
ان يقال النفس النفس ما حملتها تتحمل على طريقة انا ابو النجم وشعري شعري
كتولج هو كناس الوحش الذي يلج فيه اي موضع الظبي الذي يكتن فيه ويستتر
قاله الجوهري واصله وولج قلبت الواو تاء وتيقور هو الوقار قاله الجوهري
واصله ويقور قلبت الواو تاء بمعنى المؤاخذة اي المعاقبة اضاف الرسول الصادق
بالجمع الارسال نحو ارسلنا الى المرسل وهو نا في رسلنا ومع اي واضافة مع
المجئ اي في جاء الى المرسل اليهم وهو ها في رسولها منه اي من الله تعالى اليهم
اي الى المرسل اليهم يسمرون بها اي يتحدثون بها بضربها اي البحر والحجر بها اي بالعصا
على احوالهم اي المنكرين في جانب النقصان اغبياء هو بموحدة قبل الياء في
طرف الزيادة اغنياء هو بنون قبل الياء نداء وخطاب لجميع الانبياء لا على انهم
خوطبوا بذلك دفعة الى اخره تبع فيه الكشاف واعترض بان هذه نزعة اعتزالية
لانه تعالى في الازل متكلم امرا ناهيا ولا يشترط في الامر وجود المامورين بل الخطاب
ازلي على تقدير وجود المخاطبين والمعتزلة انكروا قدم الكلام فحملوا الاية على
خلاف ظاهرها وانت خبير بان عدم اشتراط ما ذكر انما هو في التعلق المعنوي

التخيير الذى الكلام فيه فانه مشروط فيه ذلك كما حررناه فى شرح اللب حكاية
تعليل لقوله ابتدا كلام لما ذكر لعيسى وامه عند ايوائهما الى الربوة اى واويناهما
وقلنا لهما هذا اى اعلمنا هما ان الرسل كلهم خوطبوا بهذا فكلا مما رزقنا كما واعملا
صالحا اقتداء بالرسل ليقتديا بالرسل تعليل الذكر ذلك حكاية فى شق العصا
اى فى مفارقة الجماعة بنزع الخافض اى فى امرهم اى شانهم او التمييز اى المحول عن الفاعل
اى وتقطع امرهم وهذا على مذهب الكوفيين لا على مذهب البصريين لانهم يشترطون
تنكيره وامرهم معرفة وجوز فيه وجه ثالث ان يكون مفعولا به بجعل تقطعوا بمعنى
قطعوا شبهها بالماء الذى يغمر القامة الى اخره يريد كما قال الطيبى ان قوله فى غمرتهم
استعارة شبه جهلهم بغمرة الماء اذا وقع فيها الشخص فلا يدرى يتخلص منها
بجامع الوقوع فى ورطة الهلاك او تمثيل شبه حالهم مع ما هم عليه من مجادلة الباطل
والانغماس فيه بحال من يدخل فى الماء الغامر للعب بجامع تضييع السعى بعد الكدح
فى العمل لان مرجعهم اليه او من ان مرجعهم بيان للمقدر قبل انهم اهو اللام او من
الموعودة اى المعود ترتبها على صالح الاعمال اى على الاعمال الصالحة بالمبادرة
اليها متعلق بيسارعون فيكون اثباتا لهم ما نفى عن اضدادهم ما اسم يكون واثباتا
خبرها او سابقونها اى ينالونها اى يبادرونها اللهم اشدد وطئتك على مضر
الى اخره رواه الشيخان الضمير للبيت الى اخره يوضحه مع زيادة قول الكشاف
الضمير للبيت العتيق او للحرم كانوا يقولون لا يظهر علينا احد لانا اهل الحرم والذى
سوغ هذا الاضمار شهرتهم بالاستكبار بالبيت وانه لم يكن لهم مفخرة الا انهم ولاته
والقائمون به او الهجر بالضم عطف على الهجر بفتح الهاء روى انهم قحطوا حتى اكلوا
العلهز الى اخره رواه النسائى والبيهقى والعلهز طعام كانوا يتخذونه من الدم و
وبر البعير فى سنى المجاعة قاله ابن الاثير وهو استشهاد على ما قبله اى وهو قوله
ولو رحمناهم الاية ومختص به الى اخره اشار به الى ان لام له اما للاختصاص
فيكون ذلك ردا على من يقول ان الاختلاف انما هو للشمس حقيقة واما للتعليل وهو
المعبر عنه بقوله او لامره وقضائه الى اخره وقيل جمع اسطار جمع سطر بفتح الطاء
كسبب واسباب وهو اما المضم النفس الى اخره جواب ما يقال كيف يجوز ان يجعل
الله نبيه المعصوم مع الظالمين حتى يطلب ان لا يجعله معهم ومنه همز الريف
هو حديدة تكون فى مؤخر الخف وتخصيص حال الصلاة وقراءة القران وحلول
الاجل اى النزع وتخصيص الدعاء المامور بهذه الثلاثة اكد لانها احرى الاحوال
بان يخاف عليه اى على المتعوذ والباء متعلقة باحرى وبقوله عطف على بيصفون
وقيل التكرير قوله ارجعنى اى فى قوله ارجعون لانه فى معنى ارجعنى ارجعنى ارجعنى
كما قيل فى قفا واطرقا اى فى انهما بمعنى قف قف واطرق اطرق والكلمة اى لغة لانها

المراد

المراد هنا فاذا نفخ فى الصور هو بضم الصاد وسكون الواو واذا نفخ فيه ظهر صوت
عظيم جعله الله علامة لخراب الدنيا ولاعادة الاموات والقراءة بفتح الواو اى
مع ضم الصاد وبه اى بفتح الواو وبكسر الصاد يؤيد ان الصور ايضا جمع الصورة
التى بها ايضا لافادة ان الصور بالنظر الى الخط كما يكون مفردا يكون جمعا واما بالنظر
الى اللفظ فلا حاجة اليه لاختلاف اللفظ ويتخوفون بها عطف على ينفعهم موزونات
عقايده واعماله هو احد وجهين ذكرهما فى الاعراف والوجه الاخر الموازين ما يوزن
به الحسنات والسيئات وهو المشهور بدل من الصلة اى من صلة الموصول الا انه
اى اللفح اشد تاثيرا من النفخ تانيبا اى تعنيف ولوم فوزهم بالنصب سبك ان مع
مدخولها بمصدر بيانا لكونه مفعولا ثانيا لجزيتهم كما ياتى فى كلامه مخصوصين
به اى بالفوز من قرا سورة المومنين بشرته الملائكة الى اخره موضوع لقد انزلت
على عشر ايات الى اخره رواه الترمذى وغيره روى ان اولها واخرها من كنوز الجنة
الى اخره قال شيخنا حافظ عصره لم اجده سورة النور قوله الا اذا قدت انا اودونك
ونحوه اى فيكون له محل وهو النصب صفة لسورة فى ايجابها اى فى طلبها الموجب
اذا اللام اى فى الزانية والزانى عبر الزمخشرى بالالف واللام وتحرير الكلام ان الالف
واللام فى الزانية والزانى بمعنى التى والذى اى التى زنت والذى زنا والزان بلا ياء
اى وقرى ذلك البكر بالبكر الى اخره رواه الشيخان وله فى العبد ثلاثة اقوال اصحها انه يغرب
نصف سنة وثانيها سنة وثالثها لا يغرب بوجه الى اخره رواه الشيخان من اشرك
بالله الى اخره رواه الدارقطنى قال عليه السلام لو سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت
يدها رواه الشيخان ولذلك عبر عن التنزيه اى عن كراهة التنزيه بالسبب الذى
ورد فيه وهو نكاح البغايا المتصفات بما ذكر فيهن سئل عن ذلك اى عن امراة
زنى بها رجل ثم نكحها فقال اوله سفاح واخره نكاح والحرام لا يحرم الحلال رواه
الدارقطنى وابن حبان فى الضعفا وهو فاسد لانه يتضمن الاذن بزنا الزانية
لوصفا المقذوفات الى اخره اللام للبيان والمعنى ان القذف يكون بالزنا وبغيره
اما به ليوجب الحد فعتيد بما ذكره من وصفهن بالاحصان وما عطف عليه واما
بغيره فلا يتقيد بشى من ذلك وموجبه التعزير لا الجلد كما ذكره بعده والمراد باعتبار
شهادة الاربعة اى بالزنا اعتبار عددها كما يدل له قوله تعالى ثم لم ياتوا باربعة
شهداء ولكن ضربه اى ضرب القذف جوابا للشرط اى الشرط الذى تضمنه والذين
يرمون المحصنات لانه فى تقدير ومن قذف المحصنات كيف وحاله اى حال
القاذف وقيل الى النهى هو ونظيره بعده مقابلا لقوله راجع لاصل الحكم وقيل منقطع
مقابل للمتصل المتبادر من قوله والا سناد معناه والاستثناء متصل راجع الى من
واربع نصب على المصدر اى شهادة فناصب المصدر مصدر كما فى قوله فان جهنم

سورة النور

جزاؤكم جزاء موفورا وقرا نافع ويعقوب بالتخفيف في الموضعين اى في قوله ان لعنة
الله وان غضب الله بتخفيف النون المتلاعنان لا يجتمعان ابدا رواه ابو داود و
قرا نافع ويعقوب ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف النون فيهما الى اخره قوله
بتخفيف النون فيهما مكررا وانما اعاده ليترتب عليه ما بعده ولو اقتصر على ما هنا
لسلم من التكرار فاذا عقد من جزع ظفار قال ابن الاثير الجزع بالفتح الخرز اليماني
الواحدة جزعة وظفار بوزن قطام مدينة لحمير باليمن وروى اظفار وهو جنس
من الطيب لا واحد له من لفظه وقيل واحده ظفر فرحله اى الهودج على مطيتها
اى عايشة رضى الله تعالى عنها والمطية الناقة التي يركب مطاها اى ظهرها قاله
ابن الاثير قد عرس التعريس نزول المسافر اخر الليل نزلة للنوم والاستراحة قاله
ابن الاثير فادلج بالتشديد اى سار اخر الليل لولا هلا اذ سمعتموه ظن المؤمنون
الى اخره حاصله ان لولا للتحضيض وانها داخلة على ظن وان ظن عامل في اذ
سمعتموه وان المراد بانفسهم اخوانهم المعبر عنهم بقوله بالذين منهم والمعنى مع
مراعاة الالتفات هلا ظننتم باخوانكم فيما قالوه خيرا اذ سمعتموه اذ ظنكم فيه
شر المن وهو منهى عنه بقوله ولا تلمزوا انفسكم فان التحضيض على ان يخلو باوله
اى اول الظن الخير وقالوا هذا افك عطف على ظن المؤمنون انه يذكر عند كل متعجب
هو في الموضعين بفتح الميم اى متعجب منه فان تجوزها ينفى في نسخة ينفر بخلاف ذكرها
فانه لا ينفر ولهذا كانت امرأتا نوح ولوط كافرتين ولا تجوزنا الكشخنة هى بالشين والخاء
المعجمتين الدياثة والكشخان الديوث الذي لا غيرة له وهو مستغنى عنه بذكره مرة
اى في قوله ما زكى منكم من احد ابدا والفحشاء ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع عبارة
الكشاف في الثاني والمنكر ما تنكره النفوس فتنفر عنه ولا ترتضيه وهى انسب لان
الفحشاء مما ينكره الشرع ايضا نزلت في ابي بكر وقد حلف الى اخره رواه الطبراني
ولذلك قال ابن عباس لا توبة له رواه الطبراني التسليم ان يقول الى اخره رواه ابن
ماجة وروى ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم استاذن على امى الى اخره رواه
الامام مالك وغيره اى ما يكون نحو محرم اشار الى ان من في ابصارهم للتبعيض كما صرح
به بعد اذ المراد غض البصر عما يحرم والاقتصار به على ما يحل ولما كان المستثنى منه الى
المستثنى حفظ الفروج عن الازواج وضمير منه لحفظها مطلقا والمعنى لما كان
حفظها عن الازواج كالنادر بخلاف غض البصر اطلقه وقيد الغض بحرف التبعيض
وايضاح ذلك قول الكشاف فان قلت كيف دخلت اى من في غض البصر دون حفظ
الفروج قلت لا دلالة على ان امر النظر اوسع الا ترى ان المحارم لا باس بالنظر الى
شعورهن وصدورهن وثديهن واعضادهن واسوقهن واقدامهن وكذلك الجوارى
المستعرضات والاجنبية تنظر الى وجهها وكفيها وقدميها في احدى الروايتين

واما

واما امر الفروج فضيق وكفاك فرقا ان ابيح الا ما استثنى منه وحظر الجماع الا ما استثنى
منه وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى وهي ما يبدو من صدورهن عند فتح طوق ثيابهن
وضمن يضربن معنى يلقين فعدى بعلى روى انه عليه السلام اتى فاطمة بعبد الى اخره
رواه ابو داود حد الزجر عنه اى بغض النظر وذلك عند طلبها اى المولية والا ولى على ما قال
عند طلبها اى المولية والمملوكة لكن الزجر في حقه مرجوح قال اى الشاعر فان تنكحى انكح وان
تتأيمى وان كنت افتى منكم اتأيم اى اقرب الى الشباب منك واتأيم بالرفع على قلة جواب
ان تتأيمى وما بينهما جملة معترضة والمعنى وافقتك في حالتى التزوج والتأيم وان
كنت اقرب الى الشباب منك هو لها صدقة ولنا هدية رواه الشيخان والصفات
اى وبالصفات الثلاث والذى به تدرك او يدرك اهلها عطف على كيفية اى
النور في الاصل اما كيفية تدركها الباصرة الى اخره او الذى به تدرك الباصرة او يدرك
به اهلها الاشيا وهو بهذا المعنى يصح اطلاقه على الله تعالى بدون تقدير مضاف
او يجوز ثم على البصيرة ثم اطلق النور على البصيرة لانها اقوى ادراكا اى من الباصرة
كريق هو العصفر وقد قرئ به مقلوبا اى قلبا مكانيا بان قدمت الهمزة ساكنة على
الراء وهي قراءة غريبة ابتدا ثقوب المصباح اى ابتدا توقده بان رقيت ذبالته اى
فتيلة المصباح بنيتها اى الشجرة لاجتماع الزيادتين وهما الباء والتاء او في اى
او لا في مقناة بقاف فنون فهمزة وهي بفتح النون وضمها المكان الذي لا تطلع عليه
الشمس ويقال مقناة بترك الهمزة وفي الحديث لا خير في شجرة الى اخره قال شيخنا
حافظ عصره لم اجده الاول الا ولى حذفه لانه لم يذكر مقابله بلفظ الثاني والثالث
والرابع والخامس وتمثالها في كافا المشكوة اى الا المصباح لاشتمالها عليه اى على المصباح
فان الحساسة في نسخة فان الحاسة بالحواس متعلق بالمحسوسات بالاشيا الحسنة
متعلق بقوله او تمثيل لما منح الله والزيتونة بالجر عطف على الشجرة ادنا بالهمز بعد
المد اى تقريبا او مبالغة هو مع قوله او تمثيلا عطف على تقييدا وفيها اى وفي قوله
فيها تكريرا اى لقوله في بيوت لا يذكر عطف على قوله بما قبله والتكثير للتعظيم او بحذف
عطف عليه ايضا متعلق بالقول بان البيوت المساجد الثلاثة اى وانى فيها بجمع
الكثرة دون جمع القلة للتعظيم بما بدل فاعله يسبح بفتح الباء عليه اى على الرافع لرجال
وهو يسبح بكسرها وقرئ اى يسبح بالتاء مكسورا اى مكسور الباء وكذا قوله ونفوسها
على اسناده الى اوقات الغدو اى والاصال زاد الكشاف قوله على زيادة الباء و
ويجعل الاوقات مسبحة والمراد بها ربها او بافراد ما هو اهم عطف على بالتعميم من
قسمى التجارة هما البيع والشراء عوض فيه الاضافة من التاء سقوط التاء للاضافة
هو مذهب الكوفيين اما البصريون فلا يسقطونها للاضافة كقوله واخلفوك
عد الامر اى عدته الذى تمامه ان الخليط اجدوا البين فانجردوا اى مضوا واسرعوا

والخليط بمعنى المخالط والمراد به الجمع والبين للوصل وللفراق وهو المراد هنا على ابدالها من
الاولى اى من ظلمات فى قوله اوكظلمات وباضافة السحاب اليها زاد فى نسخ فى رواية
البزى كقوله اى قول ذى الرمة اذا غير النأى اى البعد وفى نسخة الهجر المحبين لم يكد رسيس
الهوى اى ثابته بمعنى الهوى الثابت من حب مية يبرح اى يزول والمعنى لم يقرب من البراح
فضلا عن ان يبرح والضماير اى الاربعة فى اخرج الى الواقع فى البحر اى المقدر قبل كظلمات
اى كذى ظلمات اوكالاعمال ذى ظلمات او الملئكة والثقلان برفعهما عطف على تغليب
او بجرهما عطف على تغليب جريا فى الثقلان على لغة من اجرى المثنى مجرى المقصور مطلقا
بما يدل عليه اى على التنزيه متعلق بينتزع قوله ومن الح اعتراض والطير على الاول اى
وهو جعل من لتغليب العقلاء تخصيص اى لها بالذكر مع دخولها فى من اما على الثانى
فليست تخصيصا لعدم دخولها فى من بما فيها متعلق بالوقوف او بباسطة او علم كل عطف
على علم الله اى وعلم كل واحد مما ذكر يزجيها كل احد اى يسوقها ويدفعها فلا يرضاها
وقيا بقصتين اى قطعا من برد بيان للجبال فهى بيانية وقيل ابتدائية وقيل تبعيضية
وقيل زائدة واما من الاولى فابتدائية اتفاقا والثانية ابتدائية بجعلها مع
مدخولها بدل اشتمال مما قبلها وقيل تبعيضية وقيل زائدة وقد ذكر المصنف بعض
ذلك بقوله ويجوز ان تكون الى اخره وبادغام الدال فى السين قرأبه السوسى فليس
شاذا ومثله يكاد زيتها وان لم يذكره المصنف توليد الضد من الضد من حيث
ان الضوء المناسب للحرارة تولد من البرد المناسب للبرودة المضادة للحرارة
وتذكير الضمير اى فى فنهم ويقولون امنا اى ويقول المنافقون ذلك والفصل اى
وضمير الفصل بالواو اى بعد الهاء وفالون فى قوله وفالون وهشام يخلف عنه
زايدوهم لتقدم حكم قراءته وتقييد الخلف بهشام وخلاف عطف على النبوة
اذلم يجتمع الموعود اى وهو استخلافهم وما عطف عليه والموعود عليه اى وهو
العمل الصالح لغيرهم اى لغير الخلفاء الراشدين للتكرير اى لتاكيد وجوب الطاعة
وتعليق الرحمة بالجر عطف على التاكيد بها اى بالطاعة وهو متعلق بالرحمة او بالمبنة
عطف على بها هى اى الطاعة فيه اى فى واطيعوا بقوله لعلكم ترحمون متعلق بتعليق
الرحمة كما علق به اى بما ذكر من الطاعة او المندرجة فيه الهدى اى فى قوله وان
تطيعوه تهتدوا او الذين كفروا فاعل اى فاعل يحسبن والنسخ هنا مختلفة بتقديم
وتاخير وزيادة ونقص والمعتمد منها ان قوله او الذين كفروا فاعل قبل قوله والمعنى
وعقب صلة معجزين وفيها زيادة وهو كالاول فى الاحتمالات بعد قوله وقرأ
ابن عامر وحمزة بالياء للقيظة اى القيلولة وفى نسخة اليقظة بدل القيظة
وليس فيه ما ينافى اية الاستيذان اى وهى اية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم والقاعد فيه اى مع انه خبر المبتدأ او لوصفها اى القواعد به اى باللاتى ان يضعن

ثيابهن اى الثياب الظاهرة كالجلباب والرداء والقناع فوق الخمار لان اللام فى
القواعد بمعنى اللاتى يريد ان اللام للعهد وعبارة الكشاف يريد الزينة الخفية التى
ارادها فى قوله ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن وان يستعففن بان لا يضعنها بان
يلبسنها انت ومالك لابيك رواه ابن ماجة ان اطيب ما اكل المرء من كسبه وان
ولده من كسبه رواه الشيخان وغيرهما ويجوز ان يكون صلة لتحية اى بخلافه على
الاول فانه صفة لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال متى لقيت احدا من امتى
فسلم عليه يطل عمرك الى اخره رواه البيهقى بسند ضعيف ولتعظيم الجرم عطف
على انه كالمصداق وفيه ايضا مبالغة لتعبيره ببعض شانهم لعلمه بصدقه اى
لعلم الرسول بصدق من يستاذنه يخالفون امره يقال يخالف يتعدى
بنفسه وقد يتعدى بالى كقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه وانما
عدى هنا بعن لما ذكره بقوله وعن اى وعدى بعن لتضمنه معنى الاعراض وهو يتعدى
بعن او يصدون عن امره عطفه على يخالفون بمعنى امره دون المؤمنين اى فانهم
لا يصدون عنه من اى ماخوذ ذلك من قولهم خالفه عن الامر اذا صد عنه دونه
اى تجاوزاله وحذف المفعول اى مفعول يخالفون المعنى به يصدون والتقدير
يخالفون المؤمنين ويجوز ان يكون الخطاب اى فى قوله انتم على طريق الالتفات
اى من الخطاب الى الغيبة من قرأ سورة النور الى الموضوع سورة الفرقان قوله لا
يتصرف فيه اى فى تبارك وهذه الجملة اى جملة نزل لكنها لقوة دليلها اجريت مجرى
المعلوم ليصح كونها صلة للموصول لانها لا تكون الا معلومة فنزلت هذه منزلة المعلوم
وجعلت صلة له وقد يطلق الخلق لمجرد الايجاد والاحداث من غير نظر الى وجه الاشتقاق
الذى هو التقدير فانه فى الوجه الاول بشقيه معتبر فى الايجاد والاحداث بخلافه
فى هذا وان لزمه التقدير اذ لا يلزم من اعتبار الشئ فى شئ عدم لزومه له وبنى
الفعل للضمير الذى هو اياه فاستتر فيه مرفوعا بعد ان كان بارزا منصوبا
كما للدهاقين جمع دهقان وهو كبير القرية ورئيسها وقيل ناسور بفتح السين وهو
الدبيلة اى التى فى الجوف والهمزة فيه بدل من الياء المعوض عنها التاء فخبطوا خبط
عشوا هو بالهمز قال الجوهرى ركب فلان العشوا اذا خبط امره على غير بصيرة وفلان
خابط خبط عشوا وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو ونحو ان تاتنى اتك واحسن
اليك بل كذبوا بالساعة قال فى الكشاف عطف على ما حكى عنهم يقول بل اتوا باعجب
من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قال بل كذبوا بالساعة
فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل مثل ما وعدك فى الاخرة
وهم لا يؤمنون بالاخرة انتهى وقد اشار اليه المصنف مع زيادة بقوله فقصرت انظارهم
على الحطام الدنيوية الى اخره وقوله فانه اعجب منه اى فان تكذيبهم بالساعة اعجب

سورة الفرقان

من تكذيبهم اياك اذا انهم اذ كانت بمرأ منهم هذا التاويل للمعتزلة فيا منهم على ان
الرؤية مشروطة بالحياة بخلاف الاشاعرة فانهم يجوزون رؤيتها حقيقة كتغيظها
وزفيرها في قوله سمعوا لها تغيظا وزفيرا اذ لا امتناع في انها تكون رائية مغتاظة
زافرة وقد اشار المصنف الى ذلك بعد قوله هذا وان الحياة لما لم تكن مشروطة
عندنا الى اخره او الى الكنز والجنة عطف على الى العذاب ولو قال الى الجنة كان انسب
باسم الاشارة وبقوله او يلقى اليه كنز او تكون له جنة كانت لهم في علم الله الى اخره
جواب ما يقال كيف قال كانت مصيرا مع انها لم تكن اذ ذاك ولا يمنع كونها خبر المهم
اى للمتقين التاركين لجميع المعاصي على غيرهم اى من المتقين لبعضها الشامل للشرك
بعض المتقين التاركين لجميعها ولعله اى الله او الشان يقتصر بالبناء للفاعل وللمفعول
م بالنصب والرفع اى قصد على ما يليق برتبته متعلق بيقصر شاو الكامل اى غايته
بالتشهي متعلق بيديك وهو اى المقصود بالسؤال المتولى للفعل اى الفاعل له دونه
اى الفعل فانه ليس المقصود بالسؤال لانه لا شبهة فيه والا اى لو كان له فيه
شبهة لما توجه العقاب عليهم وحذف صلة ضل اى وهو عن واوقع الفعل على مفعوله
للمبالغة في ضلالهم ومن للتبعيض اى في قوله من اولياء على الثاني من القراءتين وهو
اى نسيانا الذكر او التذكر واسناده الى فعل الله بهم تحملهم عليه يعني وهو ايضا
اسناد الضلال اليهم بحمله لهم على الضلال فالفعل من غير الله كسب وحمل اذا يجاد
بخلافه من الله تعالى ولهذا قال وهو عين ما ذهبنا اليه من ان الفاعل للاشياء
حقيقة هو الله تعالى دون غيره فحذف الموصوف اى وهو رساد واقيمت الصفة اى فهم
انهم الى اخره وهذا يقتضي فتح الهمزة مع انها مكسورة واجيب بان انهم الخ انما هو
حال وهي صفة في المعنى والتقدير الا وانهم وهو ما ذكره بقوله بعد ويجوز ان
يكون حالا وان افاد كلامه جواز الاول ايضا وهو اى وما ارسلنا الى اخره وما هو
اعظم عطف على ما يتفق كقوله وجارة جساس ابانا بهمزة ساكنة بعد الموحدة
بنابها اى بناب جارة جساس كليبا علت نابا كليب بواؤها جساس هو ابن مرة الشيباني
في وجارته امراة اسمها بسوس هي خالته والناب ناقة بسوس رماها كليب بسهم فقتلها
فشكت بسوس الى جساس ضال النفسلين غدا بخلاد هو اعظم من ناقته فبلغ ذلك كليبا
نظن انه فحله المسمى بعليان فقال دون عليان خرط القتاد وجساس اتى اعني
بالفحل كليبا فقتله وابانا اى قابلنا من البوء وهو التساوي في القود يقال اباته
بفلان اذا قتله به وبنابها بدلية والمعنى ان كليبا مع عظم شانه على الناقة
ساواها في القود فقتل بها والشاهد في علت نابا الى اخره اذ في استينافية الجملة حسن
واشعار بتعجب مساواة الناقة لكليب اي علت نافة حيث ساوت كليبا فانها اى بشرى
اذا بنيت مع لا لا تعمل لانها صارت جزء كلمة عطف على المدلول اى هذا ان لا بشرى

لاخره

الى اخره وطلبا من الله ان يمنع لقاءهم المعنى انهم يطلبون نزول الملائكة وهم اذا رأوهم
عند الموت او يوم القيمة كرهوا لقاءهم وفزعوا منهم لانهم لا يلقونهم الا بما يكرهون
واصله الفتح الى اخره اى اصله الفتح لانه من حجر حجرا اى منعه فلما اختص بموضع
وهو انه انما يقال عند لقاء مكروه تصرفوا فيه بالضم والكسر كما ان قعدك الله وعمرك
الله لما اختصا باليمين تصرفوا فيهما بان جوزوا كسر قعدك بعد تعين فتحه وعينوا
فتح عمرك بعد جواز ضمه كما افاده كلام الجوهري وغيره وهو اى قوله وقدمنا الى
اخره ومنثورا صفته اى صفة هنا شبه به اى بالهباء او تفرقه عطف على انتشاره
به اى بعلمهم او مفعول عطف على صفته بجوز الله الى اخره تعليل لارادة مكان القيلولة
بعقيادوقوله له الاولى به اى بقياد او لانه عطف على يجوز باحدهما اى المستقر
والمقيل المصدر او الزمان مراده انه يحتمل ان يراد باحدهما المصدر او الزمان وبالاخر
المكان روى انه يفرغ من الحساب الى اخره رواه الحاكم وصححه الثابت تفسير للحق فهو
الخبر اى فالحق خبر الملك لانه متأخر اى مع انه مصدر او صفة عطف على الخبر اى وصفة
للملك وللرحمن عطف على يومئذ بنا بوحدة فثلثة اى شكاية من تعلم القران الى اخره
اخرجه الثعلبي من طريق ابي هدبة واسمه ابراهيم قال شيخنا وابو هدبة كذاب او
هجروا لغوا فيه عطف على تركوه فيكون اصله اى على المضمر مهجورا فيه فحذف
الجار اى فيهما ومعنى اللغو فيه انهم ياتون باللغط ونحوه ويصيحون في زمن قراءته
كالكتب الثلاثة اى التورية والانجيل والزبور وهو اى قوله تعالى حكاية عنهم لولا
نزل عليه القران جملة واحدة لم يستثبت اى لم يتهيأ ولم يستقم له اى للرسول والاشارة
اى بتلك الى انزاله مفرقا وان لم يتقدم له ذكر جائزة فانه مدلول عليه الى اخره فقوله
والاشارة مبتدأ خبره محذوف كما تقرر وبذلك علم ان ما ذكر جواب سؤال مقدر
واللام على الوجهين متعلق بمحذوف اى فرقناه لنثبت به فؤادك وبما هو احسن بيانا
اشار الى ان قوله تعالى احسن عطف على الحق هلا كانت هذه حاله اى بان يقرن
به ملك ويلقى اليه كنز وتكون له جنة او تنزل عليه القران جملة يحشر الناس
يوم القيمة الى اخره رواه البيهقي ووصف السبيل بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة
اذ الاصل اولئك اضل منه في السبيل فاسند الضلال الى السبيل مبالغة حيث جعل
تمييزا ليؤذن ان سبيلهم ضال لقوة الضلال منهم فلا ينافى ذلك مشاركته اى
مشاركته له في النبوة ويوضحه قول الكشاف الوزارة لا تنافي النبوة فقد كان يبعث
في الزمن الواحد انبياء ويوزرون بان يوازر بعضهم بعضا فاقتصر على حاشيتي
القصة اكتفاء بما هو المقصود منها اى اكتفاء بهما لانهما المقصود منها كالبراهمة هم قوم ينفون
بعثة الرسل نسبوا الى رجل منهم اسمه برهام قد مهد لهم ذلك وقرره في عقولهم غير
المطرية اى غير المبينة بفلج اليمامة فلج بفتح اللام والفاء وبجيم قرية عظيمة

بناحية اليمن وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد قريب من البصرة
قاله ابن الاثير جبلهم الذى يقال له تيخ قيل هو بتاء فوقية فخاء معجمة او مهملة
وبياء تحتية وجيم او دخ بخاء معجمة سدوم بدال مهملة وقيل معجمة كما مر فى
الاعراف لا يتوقعون الى اخره ذكر ان الرجاء بمعنى التوقع او بمعنى الامل وبمعنى الخوف
وهو فى الثانى حقيقة وفيما عداه مجاز وان كان الثالث على لغة تهامة ولولاه اى
ولولا انه استهزاء لقالوا له هذا الذى الى اخره عبارة الكشاف ولو لم يستهزؤا
لقالوا هذا الذى الى اخره فانه اى سوف يعلمون الخ يفيد نفى ما يلزمه اى ما يلزم
قولهم ليضلنا فاللازم ضلاله بزعمهم وقد نفى فينتفى ملزومه وهو اضلاله لهم
ويكون الموجب عطف على ما يلزمه والموجب ضلاله له اى اضلاله على الموجب
تنازعه حدوثه وتصرفه على ان ذلك متعلق بدلالة كالمشاهد خبر ان فى قوله بان
المعقول وقيل مد الظل الخ مقابل لقوله كيف بسطه الخ او بعث اى وذا بعث فهو
عطف على نشورا التراب طهور المؤمن رواه النسائى بلفظ الصعيد الطيب
طهور المسلم طهورا نا احدكم الى اخره رواه مسلم ولانه غير جار على الفعل اى ولان
الميت ليس على وزن الفعل فيستوى فيه المذكر والمؤنث وسائر الحيوانات اى باقيها
المفهوم من التقييد بالانعام كالطير والوحش وعامة منافعهم وعلية معايشهم
منوطة وفى نسخة منوط اى كل منهما منوطة او منوط بها اى بالانعام كظراب
فى ظربان قال الجوهرى الظربان مثل القطران دويبة كالهرة منتنة الريح تزعم
الاعراب انها تفسو فى ثوب احدهم اذا صادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب
ما عام امطر من عام الى اخره رواه الحاكم وفى رواية ما من عام اقل مطرا من عام اوفى
الانهار عطف على فى البلدان فيما بين اظهرهم خبر ان كان كل واحد منهما يقول للاخر
ما يقوله المتعوذ عنه عبارة الكشاف كان كل واحد من البحرين يتعوذ من صاحبه ويقول له
حجرا محجورا ويسلس بضم الياء وتشديد اللام اى ويكون سلسا او النطفة
عطف على الذى خمرته يظاهر الشيطان اى يعاونه حيث اعتدى اى الرسول بانفاعك
اى ايها المبلغ اجرا تمييز من نسبة الاعتداد الى الرسول على سوابقه اى سوابق مزيد
الانعام مع انها انعامات ايضا مغربا اى غريبا وكذلك ليذكروا اى فى ما مر هنا
ووافقه الكشاف فيه اى فى ليذكروا هنا وفى سورة بنى اسرائيل كما مر ثم اولا تهم
الراسخون فى عبادته تعالى على ان عباد جمع عابد اى حملا على قراءة من قرا عباد بالتشديد
تسليما منكم هى عبارة الكشاف وفى نسخة تسليما منكم لان العبادة بالليل احمز اى امتن
واقوى وفيها ضمير مبهم يفسره المميز اى وانما كان مذكر اللفظ والضمير مؤنثا لان
مستقرا مؤنث معنى اذ معناه جهنم او اختيت عطف على بيتت وقرا نافع الى اخره
النسخ هنا مختلفة وكلها مخالفة للمنقول اذ المنقول قرا المدنيان وابن عامر

ولم يقتروا

ولم يقتروا بضم الياء وكسر التاء وابن كثير والبصريان بفتح الياء وكسر التاء
والباقون بضم الياء والتاء جزاء ثم تفسير للاثام فمعناها العقوبة او اثاما تفسيران
لها فهى على حقيقتها فيحتاج الى تقدير مضاف بينه بقوله باضمار الجزاء وهو
ظاهر كقوله متى تاتنا تلمم اى تنزل بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا اى غليظا ونارا
تاججا الالف للتثنية وذكر تغليبا الحطب على النار وروى تاججن بنون التاكيد
الخفيفة وقرا ابو عمرو ويخلد على البناء للمفعول مخففا فى نسخة ابو بكر وكل منهما
لم يقرا بذلك وانما قرا بالبناء للفاعل كبقية القراء العشر فلعلها قراءة شاذة
فكان حقه ان يقول وقرئ ويخلد على البناء للمفعول مخففا وهذا تعميم بعد
تخصيص اذ الاول خاص بكافر امن وعمل صالحا بخلاف الثانى نفى الحال وهى
صما وعميانا دون الفعل وهو الخرور فالمراد نفى القيد دون المقيد لها اى فى
خلاف القول الاول للاذيات اى فى شيئا وللقراءة اى بالغرفة
ثم بدل الغرفات دعاء بالتعمير والسلامة تفسير للتحية والسلام اى ان التحية
دعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة لان توجه الخطاب الخ تعليل لتوجه الخطاب
الى الفريقين يوضح ذلك قول الكشاف الخلاف توجه الى الناس على الخلاف ومنهم
مؤمنون عابدون ومكذبون عاصون فخوطبوا بما وجد فى جنسهم من العبادة
والتكذيب من قرا سورة الفرقان الخ موضوع سورة الشعراء قوله ان يبلغ بالذبح
البخاع الى اخره قال فى الكشاف البخاع بالباء عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى
حد الذابح وزاد فى الفايق والنخع بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع
وهو الخيط الابيض الذى يجرى فى الرقبة قال ابن الاثير بعد نقله ذلك وطالما
ما بحثت عنه فى كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجد البخاع بالباء مذكورا
فى شئ منها انتهى ويرد بان من حفظ حجة على من لم يحفظ لئلا يؤمنوا او خيفة
ان لا يؤمنوا قدر ذلك لان قوله ان لا يكونوا مؤمنين تعليل لقوله لعلك باخع
نفسك وليس مفعولا لفاعل الفعل المعلل فكان المناسب ذكر حرف التعليل وانما
ترك لان فى ان دلالة عليه او لان ذلك مفعول له بتقدير مضاف ومن ثم قال خيفة
ان لا يؤمنوا وترك الخبر اى الكلام على اصله اى حيث قال خاضعين ولم يغير الى
خاضعة او خاضعات فظلت مبتدا خبره عطف على ينزل الى اخره يعنى فظلت عطف
على ينزل المضارع الذى لو استعمل بدله الماضى لكان صحيحا كما ان اكن معطوف
على اصدق على انه لو قيل اصدق مجزوما لكان صحيحا او ظرف لما بعده اى وهو
ايت ولا تتبين اى تنقطع اجابة له الى الطلبتين هما استدفاع موسى بلاءهم
والتماسه الاغاثة باخيه بوعده بالدفع اللازم ردعه عن الخوف جوابا للطلبة
الاولى المعبر عنه بكلا وضم اخيه فى الارسال جواب الثانية المعبر عنه باذهبا

سورة الشعراء

فقوله بوعده متعلق باجابة وبالدفع متعلق بوعده والازم صفة للدفع ووعده
بالنصب باللازم وقوله وضم اخيه عطف على وعده فانه مشترك من المرسل
والرسالة اى فجعل الرسول هنا بمعنى الرسالة فجازت التسوية فيه اذا وصف به
بين الواحد والتثنية والجمع قال اى كثير لقد كذب الواشون اى الساعون بالكذبة
عندها لم ما فهت اى ماتكلمت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول الشاهد فيه انه
جعل الرسول بمعنى الرسالة ونظر فيه بانه يحتمل ان يكون بمعنى المرسل او لاتحادهما
في الاخوة عطف على انه مصدرا ولوحدة المرسل بكسر السين اى الله او المرسل به
اى وهو الشريعة اى ارسل اى تفسير لان فان مفسرة للرسول لقوله لتضمن الرسول
الخ ويجوز ان تكون مصدرية اى بان ارسل معظما اياه اى قتل القبطي او ممن
تكفرهم الان فانه زاد الكشاف قبل قوله فانه وقد افترى عليه او جهل امره اى افترى
فرعون على موسى كان يعايشهم اى كان موسى يعاشرهم بالتقية اى تقية لشرهم
فهو حال الاولى معولا له على التفسيرين اللذين ذكرهما احال حكما ابتداءا عليه اى
حكما عليه ابتدأ بالميتة اى بالهيئة فرعون يكفرون بضم الياء وفتح الكاف والفاء
المشددة في دينهم اى دين فرعون وقومه لعدم عبادته الهتهم حكما حكمة فسر
الحكم بالحكمة وفسر غيره بالعلم وهما استقاربان رد اى موسى ثم كر اى رجع وراى
اى فرعون انه اى موسى لم يرعوا اى لم يكف بذلك اى بقوله الم نربك الخ او غير معلوم
عطف على واجبة مثله اى مثل ما ترى في السموات من زعم انها واجبة لذواتها
اذ لا يمكن ان يتوهم احد في نفسه وابائه انهم واجبون لذواتهم لان المشاهدة
تدل على انهم وجدوا بعد العدم ويشك عطف على يمكن اى الى ما لا يشك فهو
نفي لقوله قبل وغير معلوم الخ كقول تابط شرا اسم شاعر هل انت باعث دينار لحاجتنا
او عبد رب اخا عون ابن مخراق هل انت حث على ارسال دينارا او عبد رب اسمي
رجلين والثاني منصوب على محل الاول واخا عون منادى او عطف بيان لعبد رب
او افكهم بالنصب عطف على ما يقلبونه ويدل بالنصب عطف على يشاكل لم
يتمالكوا زاد الكشاف ان رموا بانفسهم الى الارض ساجدين ابدالا اى من رب العالمين
او عطف بيان له وعليه اقتصر الكشاف لئلا يعتقدوا اى قوم فرعون انهم اى
السحرة بما توعدنا به اى تتوعدنا به او بسبب عطف على بما او على طريق المدد
بامره اى المحقق له الواثق به يقال فلان يدل بفلان اى يثق به قاله الجوهري
وقرا ابن عامر اى من رواية ابن ذكوان والاول اى وهو حذر للثبات لانه صفة
مشبهة والثاني وهو حاذر للتجدد لانه اسم فاعل وقيل الحاذر المؤدي بهمزة ومهملة
اى القوي في السلاح قال الجوهري معرفا اادى الرجل اى قوي من الاداة اى الالة
فهو مؤد بالهمزة اى شاكي في السلاح يقال رجل شاكي السلاح اذا كان ذا شوكة

وفي نسخة الرفع بالنصب
بوعده صح

وحقق

وحقق في سلاحه وقرئ حادرون بالدال اى المهملة احب الصبي المستوى من لحمه
وبعضه من بعضها وهو حادر اى قوى او تاموا السلاح عطف على اقوياء
وقرئ مدركون بتشديد الدال وكسر الراء لمتتابعون في الهلاك بكسر الباء اى
يتبع بعضنا بعضا فيه وبعلي ومربا اصنع اى بشيء اصنعه او بمعنى التسبب
اى فانهم ذو عدو لي الا رب العالمين استثناء منقطع اى لكن رب العالمين
ليس بعدو لي على ان الضمير لكل معبود الى اخره خاص بقوله او متصل فيكون اخلاف
النظم اى على القول بانه مدخول الفاء عطف على خلقني حيث عبر في المعطوف عليه
بالماضي وفي المعطوف بالمضارع مع زيادة هو ولم ينسب المرض اليه اى الى الله تعالى
بتفريط وفي نسخة من تفريط وبما بين عطف على بتفريط الاخلاط هي اجسام
رطبة سيالة يستحيل اليها الغذاء اولا وهي الدم والصفراء والسوداء والبلغم
والاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره وهي النار
والهواء والماء والتراب باستحفاظ اجتماعها اى الاخلاط والاركان والاعتدال
المخصوص عطف على اجتماعها عليها متعلق بقوله قهرا وقهرا حال من الاستحفاظ
وذلك اى الاستحفاظ ولذلك وعد به اى بالدعاء المذكور وذلك في قوله تعالى
سأستغفر لك ربي ومن الخزاية بفتح الخاء بمعنى الحياء اى الاستحياء قال الجوهري
وغيره يقال خزي يخزى خزاية اى استحيا فهو خزيان وفي اختلاف الفعلين
ترجيح لجانب الوعد اى على الوعيد حيث قال في حق المتقين وازلفت اى قربت وقال
في حق الغاوين وبرزت اى ظهرت ولا يلزم من البروز القرب اجمعون تاكيد للجنود
ان جعل اى الجنود مبتدا خبره ما بعده اى بعد اجمعون وللضمير يعني وتاكيد للضمير
اى وهوهم وما عطف عليه اى وهو الغاوون والجنود ان جعل معطوفا والنسخ
هنا مختلفة وكذا الضمير المنفصل اى وهوهم بعد قالوا وما يعود اليه وهو الواو
في يختصمون يعني والضمير المنفصل وما يعود عليه عايد الى الجنود ان جعل
مبتدا واليه وما عطف هو عطف عليه ان جعل معطوفا ولا يخفى ما في عبارته
من القلاقة على ان الله تعالى اى قصرهم لالهتهم كما مر بنا على ان الله تعالى
ينطق الاصنام الى اخره ويجوز ان تكون الضماير اى وهوهم وواو يختصمون
وما في كنا للعبدة اى فلا يحتاج الى البناء المذكور وللخطاب اى في اذ نسويكم على
الصحة اى هنا وعلى التكسير في قوله الذين هم اراذلنا في هود على الحطام الدنيوية
الاولى الدنيوي لان الحطام مفرد وكانه ضمنه معنى الحطمة اظهارا لما يدعو عليهم
من اجله اى لا اخبارا بالتكذيب بعلمه انه تعالى اعلم به من الفتاحة اى الحكومة
والفتاح الحاكم لانه يفتح المستغلق تصدير القصص بها اى بالتقوى اى بالتحضيض
عليها وكان الانسب ذكر هذا عقب قصة نوح لانها اول القصص ومن ريع الارض

لارتفاعها اى لارتفاع ما يخرج منها قال فى القاموس الريع بالكسر والفتح المكان
المرتفع من الارض وبالفتح فضل كل شئ كريع العجين والدقيق والبذر وقال ابن
عادل وبالفتح ما يحصل من الخراج وهما متقاربان او برج الحمام عطف على علما
فلا نرعوى عما نحن فيه اى لا نكف عنه وتغيير شق الثانى اى وهو عدم الوعظ حيث قال
فيه ام لم تكن من الواعظين ام لم تعظ او تذكير اى فالاستفهام فيه للتقرير وهو
فى اسباب تنعمهم فى نسخ واسباب تنعمهم ثم فسره اى فيما هاهنا شماريخ القنو هى
جمع شمراخ وهو ما عليه البسر والقنو اسم للخارج من الجذع كما هو بعرجونه وشماريخه
او لان المراد بها اى بالجنات غيرها اى غير النخل وقرئ فرهين قرأ به المدنيان والبصريان
وابن كثير وخلف والقيت لغة فى القوت قال الجوهرى يقال ما عنده قوت ليلة
وقيت ليلة فلما كسرت القاف صارت الواو ياء من ينكح بالبناء للفاعل وكذا
قول الكشاف ما ينكح لكنه اعم شذاذ القوم بضم الشين وتشديد المعجمة هم الذين
خرجوا من بلادهم حين ايتفكت بهم واللام فيه للجنس اى لا للعهد حتى يصح وقوع
المضاف اليه اى الى المنذرين فاعل ساء مفعول وقوع وذلك لان فاعل فعل الذم
والمدح يجب ان يكون معرفا بلام الجنس او مضافا الى المعرف لئلا يحصل الابهام
المقصود ثم التفصيل ولا يأتى ذلك فى لام العهد وقرئت كذلك مفتوحة فارقت
هذه القراءة ما قبلها بان فتحة اللام هنا اصلية وثم عارضة اتباعا للفظ اى
لخط المصحف كما عبر به الكشاف فان كان من القسط وهو العدل ففعلاس
تبع فيه الكشاف وصوابه فعلاع لان المكرر يوزن بما قبله وعليه فهو ماخوذ
من التلاذق وان كان ماخوذا من الزلبى ففعلال اى بتكرير اللام جامع بين
وصفين هما كونه مسخرا وكونه لبشرا وان ذكره اى القرآن او الفاعل عطف على الاسم
اى على انها اسم تكن ان كانت ناقصة او فاعلها ان كانت تامة كما هو اى قرانا عربيا
والاعجمين جمع اعجمى بياء النسب على التخفيف اى بحذفها من الجمع اى ولكونه ولذلك
اى ولكونه جمع اعجمى جمع جمع السلامة لانه ح ليس من باب افعل فعلاء فحذفها لو كان
جمع اعجمى فان مونثه عجما بوزن افعل فعلاء وهو عند البصريين لا يجمع هذا الجمع
الا لضرورة روى انها لما نزلت صعد الصفا الى اخره رواه الشيخان الكلمة يخطفها
الجنى الى اخره رواه الشيخان واغلب كلماتهم فى التشبيب اى التشبيب بالحرم اى النسا
خصوصا المحرمات والغزل اى اللعب والابتهار اى الكذب عليهن فى الصحاح الابتهار
ادعاء الشئ كذبا تشبيها لبعد اى بتشديد التاء والكعبين اى كعب ابن زهير وكعب بن
مالك وكان عليه الصلاة والسلام يقول لحسان قل وروح القدس معك رواه
الشيخان وعن كعب بن مالك الى اخره رواه بمعناه مسلم عن النبى صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة الشعراء الى اخره موضوع سورة النمل قوله وتاخيره اى الكتاب

سورة النمل

عن القرآن

عن القرآن او القرآن عطف على اللوح باعجازه الباء بمعنى مع او وجملة اعتراضية اى
على طريقة الكشاف من ان الاعتراض لا يختص بان يكون بين متلازمين من نحو مبتدأ
وخبر فان تحمل المشاق اى المفهومة من الايمان والعمل الصالح انما يكون لخوف
العاقبة المترتبة على الايقان فقول فان الخ تعليل لما تضمنه الحصر قبله او الوعد
بالاتيان بالرفع عطف على الدلالة او بالجر عطف على الدلالة وان ابطا اى الاتيان
واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس اى فهو من اضافة النوع الى جنسه
نحو ثوب خز اذ الشهاب شعلة من النار والقبس قطعة منها تكون فى عود او غيره
من فى النار ومن حولها هو نائب الفاعل لبورك والاصل بارك من فى النار ومن حولها
وبارك يتعدى بنفسه وبحرف الجر يقال باركك الله وبارك عليك وبارك فيك
وبارك لك وللتعجب من عظمة ذلك الامر عطف على لئلا يتوهم او للمتكلم عطف على
للشان ويدل عليه قوله اى فى سورة القصص وقصد عطف على استدراك وقيل
متصل قيلا جماد على ان المستثنى نحو موسى حيث ظلم نفسه بقتله القبطى قبل النبوة
ثم تاب بقوله رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى نحوا وعلى انه من يصدر عنه من الانبياء
ترك الافضل فهو من باب حسنات الابرار سيئات المقربين ومحل من على الاستثناء
رفع على البدل والنصب على الاستثناء او اذهب فى تسع ايات عطف على قوله فى
جملتها او معها فيتعلق به اى باذهب الى فرعون وقومه فاعل يتعلق به وعلى الاولين
هما كون المعنى فى جملتها او معها يتعلق اى الى فرعون وقومه بنحو مبعوثا ومرسلا
اى بنحو احدهما اى علم اى علما عظيما عزيزا عطفه بالواو اشعارا الى اخره ايضاحه
قول الكشاف اشعار بان ما قالاه بعض ما احدث فيهما ايتاء العلم وشئ من مواجبه
فاضمر ذلك ثم عطف عليه التحميد كانه قال ولقد اتيناهما علما فعملا به وعلماه وعرفا
حق النعمة فيه والفضيلة وقالا الحمد لله الذى فضلنا او مثل علمها او لم يوت مثل
علمها فعلى الدنيا العفاء هو بالمد والفتح التراب وقال ابو عبيد هو الدروس والهلاك
والمراد من كل شئ اى فى قوله واوتينا من كل شئ كثرة ما اوتى اى من الفضائل وبدل من الام
اى وهو ادخلوا لانه بمعنى لا تكونوا خارجين عن مساكنكم او زعنى ان اشكر نعمتك اى اجعلنى
ازع الى اخره تعريض لمعنى وزعنى لغة والمراد المعنى واوزع بفتح الزاى اصله اوزع فحذفت
وقرئ بالفتح اى بفتح ان فى الموضعين ان مفسرة اى فى ان لا تعلوا وحذفت منه النون
بجعل لا ناهية واقام بها الاولى به ادخلوا اى ارتفع بطيرانه يعنى بلقيس قال الطيبى
بالعربية بكسر الباء وبالعجمية بفتحها على انها للتنبيه ويا للنداء اى او للتنبيه
تاكيدا لالا التى للتنبيه بل اختاره ابن مالك وضعف كونها للنداء فقالت الا يا اسمع
اعظك فى نسخة نعظك بخطبة فقلت سمعا فى نسخة سمعنا فانطقى واصيبى
الشاهد فى اوله اى لا يا فلان اسمع موعظتى وعلى هذا اى القول بتخفيف الا

وعلى الاول اى القول بتشديد الا على سجوده يعنى على السجود له والخبأ ما خفى فى
غيره وهو فى الاصل مصدر خبأت الشئ خباء اى سترته فبين العظيمين اى هما عرش
الله وعرش بلقيس بون بعيد اى فضل يقال بينهما بون بعيد وبين بعيد والواو افصح
قاله الجوهرى واوه كما فى اوع ام منقطعة اى لا متصلة اذ شرطها تقدم همزة الاستفهام
او التسوية لا مطلق الاستفهام ولم توجد هنا والحلف فى الحقيقة لا لتحريز انه حلف
كان على احد الثلثة لكنه بالنسبة لاحد الاولين بتقدير عدم الثالث والثالث
بتقدير وجوده وكانه قيل والله ان اتانى بسلطان لم يكن تعذيب ولا ذبح والا
فاحدهما بالطباقا اى باظهاره وهى القراءة المشهورة وقد بينت الاطباق وغيره فى شرح
الجزرية وليس الامر فيه الى اخره جواب ما يقال كيف امرهم بالاتيان بالاسلام قبل
اقامة الحجة على رسالته فقوله من اعظم الدلالة اى الحجة اجيبونى فى امرى الفتى
اى الحادث اخذا من الفتوى فانها جواب الحادثة وجواب الحادث حادث فحاله
اى حال سليمان وحقة فيه درة عذرا اى لؤلؤة غير مثقوبة وجزعة واحدة الجزع
وهو الخرز اليمانى الذى فيه سواد وبياض قاله الجوهرى والغلام كالجارية يضرب
به وجهه اى من غير ان يجعل فى الاخرى والاضراب مبتدا وتعليله بالجر عطف على
انكار الى بيان ما حملهم عليه خبر المبتدا المعبر اقرانه ولخطابه ان انا اتيك به الى اخره
راجع الى القول بان الذى عنده علم من الكتاب سليمان او اراد عطف على استبطاه
فوضع اى الطرف موضعه اى موضع النظر كما فى قوله اى قول عبد الله بن طاهر بن الحسين
وكنت اذا ارسلت طرفك رايدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر رايدا حال وهو الذى
يتقدم القوم لطلب الكلاء لهم وجواب اذا اتعبتك والمعنى اذا جعلت عينك رايدا
لقلبك تطلب له هواه فتتعبك مناظرها وتوقعك مواردها فى اشق المكاره
وهذا غاية فى الاسراع ومثل فيه اى هو مجاز لا حقيقة وعبر عنه الكشاف بقوله
ويجوز ان يكون هذا مثلا لاستقصار مدة المجى به وقضيته ان المعتمد انه
حقيقة لا مجاز وهو الظاهر الموافق لتعبير كثير قد مر فى اية الاسرا اى فى اية اول
سورة الاسرا بان اجد نفسى فى البين اى البعد تشبيها عليها اى لتلبيسه عليها المافيه
اى فى جوابها او التعليل عطف على الابدال وقرى بضم النون قرا به القراء العشر
غير ابى عمرو وعاصم وحمزة اى عملكم عطف على سبيلكم وانما وقع اى رهط مع انه
مذكر تمييزا للتسعة باعتبار المعنى وكانه قال تسعة انفس والا فالقياس ان يقال
تسعة من الرهط تقاسموا بالله امر مقول اى لقالوا وخبر وقع بدلا من جملة يفسدون
الى اخره او حالا باضمار قد اى قالوا لنبيتنه وقد تقاسموا عليه وقرى بالياء على
ان تقاسموا خبر اى لا امر لان الياء للغيبة والامر للخطاب ولا معنى لقولهم احلفوا
لنبيتنه متقاسمين لان الشاهد غير المباشر له عرفا او لانا ما شهدنا مهلكهم

الاخره

الى اخره اقتصر الكشاف على الثانى لان للناظر للنظر فى الاول مجالا من حيث مطابقة
التعليل للمعلل لانهم كلهم شهدوا بهذه المواضعة اى الموافقة اخذا من تقاسموا
الى اخره يفرغ منا الى ثلاث اى من اهلاكنا ممتدا الى ثلاثة ايام فوقع عليهم صخرة
من جبل حيالهم اى تلقاء وجوههم او خبر محذوف تقديره وهى اى عاقبتهم انا دمرناهم
وهذا سهو لان جعله خبر محذوف يقتضى فتحا نا والكلام انما هو بتقدير كسرها
وما خص به رسله عطف على كمال قدرته او لوطا عطف على رسوله بدل من
امن خلق السموات والارض نظرا الى ما تضمنته الجملتان من دلالتهما على
اختصاصه تعالى بهذه الافعال التى لا يقدر عليها غيره فانها دالة على التوحيد
ونفى الضد وبتوسط مدة بين الهمزتين قرا به ابو عمرو وابو جعفر وقالون وهشام
بخلاف عنه واخراج اى وباخراج الثانية بين بين قرا به نافع وابن كثير وابو عمرو
وابو جعفر ورويس او مشتبهات الطرق عطف على ظلمات الليالى لانكسار
حرها فى نسخة حركتها وتموجها الهواء برفع الهواء فاعل تموج وبنصبه بنزع الخافض
اى بالهواء ففيهما من يعلم الغيب اى هو الله لكن معلوم انه تعالى ليس فى السموات
والارض فلا يكون فيهما من يعلم الغيب فيكون الاستثناء منقطعا وقوله ففيهما
من يعلم الغيب ولحن قول الكشاف فهم يعلمون الغيب من الجن بيان لما والاضرابات
الثلاث تنزيل لاحوالهم حيث وصفهم اولا بانهم لا يشعرون وقت البعث ثم
بانهم لا يعلمون ان القيامة كائنة ثم بانهم يخبطون فى شك ومرية فلا يزيلونه
مع تمكنهم من ازالته وقد ذكر الاول فى قوله وقيل الاول اضراب الى اخره واصله
اى ما ذكر من اداركه وادركه او ورد انكار عطف على اضراب فيكون لطفا للمؤمنين
اللطف بضم اللام وسكون الطاء التوفيق والعصمة وبفتحهما الرفق وهو لا يناسب
هنا وقرى بالفتح اى بفتح الدال وهما اى غايبة وخافية بحفظ الله عبارة الكشاف
بصنع الله وهى اعم ولها زغب هو شعر اصفر على ريش الفرخ لدلالتها على الامور الثلاثة
هى التوحيد والبعث والبعثة وبالاول عطف على به اى ويعنى بالفزع الاول فى
قوله ففزع من قرا سورة طسن الى اخره موضوع سورة القصص قوله يشيعونه
بتشديد الياء اى يتبعونه ويطيعونه او اصنافا عطف على فرقا حقه اى حق فرعون
فانه اى الشان او الكاهن لو صدق اى الكاهن لم يندفع اى ذهاب ملك فرعون فما وجه
اى وجه القتل وحال من يستضعف اى من فاعله منهم متعلق بنرى ونريد لا
يحذرون لان ما بعد الموصول لا يعمل فيما قبله وقرى ويرى الموافق لطريقة ما فى
نسخة وقرا حمزة والكسائى ويرى هالها اى افزعها بحيث منها من السعاية
اى من بلوغها خبر المولود لفرعون واجتهدا العيون اى الجواسيس ومذنبين عطف
من حيث المعنى على فى كل شئ وقرى خاطين قرا به ابو جعفر وكذا حمزة فى الوقف عليه

سورة القصص

او خاطئين ليعتوا بها الى الطفل فصار وقيله بان خاطئين فيه باق على اصله وفيما قبله
مخفف من الهمزة عالجها اوطيط ابن تيوحيوان بحري يشبه الانسان اى صفو الفرعون
انها لا تبرا الا بذلك كما افصح به الكشاف بريقه اى بريق موسى وفي الحديث انه قال
لك لولي الى اخره رواه بمعناه النسائي فانه اهل له اى للتبني او من احد ضميري يتخذه
عطف على من الملتقطين على ان الضمير اى الذي هو هم والواو في وهم لا يشعرون
للناس بنا له على ان ذلك من كلام امراة فرعون ولما قبله على انه من كلام الله
تعالى الحادمها بكسر الهاء وفتحها اى نجاها او من الهم عطف على من العقل وقرئ
موسى اى بالهمز اجراء للضمة اى ضمة الميم جار الواو اى المجاورة لها مجرى ضمتها اى ضمة
الواو في استدعاء همزها اى همز الواو وهو اى ليكون من المؤمنين روى انه فاماات
لما سمعه اى كلام اخت موسى قال انها لتعرفه واهله الى اخره فهمه من جعله الضمير له
لموسى لا لفرعون فردت عليه بقولها انما اردت وهم للملك ناصحون حيث جعلت الضمير
لفرعون لا لموسى واجرى عليها يعني واجرى اجرتها عليه ولما جاز لها ان تاخذ الاجر
على ارضاع ولدها لانها لم تاخذه اجرا بل كونه مال حربي وسمتهم اى طريقتهم
او هيئتهم قال الجوهري السمت الطريق وهيئة اهل الخير لان استنباءه في نسخة لانه
استنباه بعد الهجرة في المراجعة اى في الاحكام وقيل منف عبارة الكشاف وقيل
مدينة منف ومنعت منف الصرف لاجتماع التانيث والعلمية بل والعجمة من نواحيها
اى نواحي او استعطاف عطف على قسم والمراد بالقسم القسم المحض بان يكون
جوابه جملة خبرية وبالاستعطاف القسم المشوب به بان يكون جوابه طلبيا
لم يستثن اى لم يقل ان شاء الله فابتلى به اى بكونه ظهيرا مرة اخرى اى في قوله
فلما ان اراد ان يبطش الى اخره وقيل معناه بما انعمت على عطف بانعامك على
والحاصل ان ما مصدرية او موصولة يتقصد الاستقادة اى طلب القود منه
لانه اى موسى لما سماه اى الاسرائيلي ظن به اى ظن الاسرائيلي بموسى عليه اى به فعلى
بمعنى الباء او ضمن يبطش معنى يستعلي او القبطي عطف على الاسرائيلي فكانه اى
القبطي توهم من قوله اى قول موسى للاسرائيلي لغوي انه اى موسى لهذا الاسرائيلي
اى لاجله لان تخصيصه بها يلحقه بالمعارف تعليل لمجي الحال من النكرة وليس
صلة للناصحين الخ جوز بعضهم ان يكون صلة له لانه يتوسع في الظرف ما لا يتوسع
في غيره مسيرة ثمان اى من الليالي او الايام كالرخال هي الاناث من اولاد الضان الواحد
رخل بكسر المعجمة والذكر منها حمل قاله الجوهري تخفرة من الخفر بالتحريك وهو
شدة الحيا واسمها اى الكبرى صفورا او صفرا عبارة الكشاف كبريهما كانت
تسمى صفرا والصغرى صفيرا وصفرا فذكرت اقلال الحجر اى حمل موسى الحجر الذي كان
يوضع على فم البئر مع انه لا يحمله الا سبعة او عشرة او اربعون وانه صوب راسه اى

خفضها

اى خفضها حتى بلغته اى موسى رسالته اى رسالة ابيها اليه وامرها عطف
على صوت كقوله اى قول الفرزدق تنظرت اى انتظرت نصرا اسم رجل والسماكين
هما نجمان الاعزل وهو الذي لا نجم بين يديه والرامح وهو الذي بين يديه الكواكب
ايهما مخفف ايهما على من الغيث استهلت مواطره جمع ماطرة اى سحابة ماطرة
وعلى متعلق باستهلت ومن للبيان وهل السحاب واستهل اذا انصب انصبابا شديدا
او المعنى انتظرت نصرا او نوء السماكين ايهما استهلت مواطره على من الغيث
لاني لم افرق بينه وبين السماكين في الجود واى الاجلين اى وقرئ اى الاجلين
ما قضيت فيكون ما اى في قراءة اى الاجلين ما ابهامية اى قضيت مزيدة لتاكيد
الفعل وهو قضيت وفي قراءة ايما الاجلين قضيت مزيدة لتاكيد ابهام اى
وعدوان اى وقرئ عدوان روى انه قضى اقضى الاجلين رواه البخاري وغيره
قال كثير باتت حواطب ليلى اى جواريها اللاتي يلتمسن اى يطلبن لها الحطب كما ذكره
في قوله جزل الجذى غير خوار ولا دعر اى الجزل الحطب اليابس العظيم والجذى
بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف والدعر من الدعر وهو مصدر دعر
بالكسر فهو عود دعر ردى كثير الدخان ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق
والخبث وقال كثير ايضا والقى على قبس من النار جذوة شديدا عليه حرها والتهابها
اشارة بالبيت الاول الى ان الجذوة تكون بلا نار وبالثاني الى انها تكون بنار و
لذلك اى ولكون الجذوة عودا يشمل الامرين بادخال اليمنى تحت عضد اليسرى
وبالعكس فيه جمع بين جعل الجناح هنا مضموما وفي طه مضموما اليه بان
يقال المراد باحد الجناحين اليد اليمنى وبالاخر اليد اليسرى وكل منهما مضموم و
مضموم اليه بادخال كل منهما تحت عضد الاخرى فيكون تكرير الغرض كما في الى اخره
عبارة الكشاف لاختلاف الغرضين وذلك ان الغرض في احدهما خروج اليد
بيضا وفي الثاني اخفاء الرهب وقيل المراد تصديق القوم اى والاصل يصدق قومي
بمعنى انه اى بآياتنا صلة لما بعده اى الغالبون وهو محذوف تقديره تغلبون بآياتنا
او صلة له اى الغالبون على ان اللام فيه للتعريف لا بمعنى الذي اى وبمعنى الذي و
اتسع في الظرف ما لا يتسع في غيره صرحا اى قصرا عاليا او اراد عطف على توهم
وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم اى في قوله ما علمت لكم من اله غيري وهذا اى ما ذكر
من ان المراد بالعلم المعلوم فيلزم من انتفائها انتفاؤها اى من انتفاء العلوم
الفعلية انتفاء المعلومات مع ما فيه اى ما في الامر بما ذكر من تعظيمه اى تعظيم
فرعون فتوسطا للاوم اى في اوله وقيل بالتسمية اى بتسميتهم ائمة الصارفة
عنه اى عن الاضلال وقد فسر اى لعلهم بالارادة اى ارادة ان يتذكروا والحذف
المستدرك اى وهو اوحيناه واقام سببه اى وهو الانشا وبالاول اى بقوله

وماكسب بجانب الغربي اذ قضينا لانها اي لولا الثانية مما اجيبت بها الفاء اي
في قوله فيتبع نتبيها لها اي للولا الثانية بالامر من قبل ان الامر باعث على الفعل
والباعث والمحضض من واد واحد مفعول فيقولوا منصوب بواقعه والجواب
اي جواب لولا الاولى محذوف اي وهو ما ارسلناك كما ذكره بعد يعني الرسول
المصدق تفسير للضمير او للاثبات بجعلها كناية عن الرسول المراد به الكتاب
بنوع من المعجزات اي وهو الكتاب كما هو مصدق بسائر المعجزات يعني ابناء جنسهم
تفسير لضمير يكفروا باظهار تلك الخوارق تفسير لما اوتي موسى بتقدير مضاف
او ذو سحر او جعلهما اي موسى وهارون او ومحمدا او اسناد بالجر عطف على
ضمير جعلهما اي او جعل اسناد تظاهرهما الى فعلهما اي فعل الرسولين وهو السحر
والمعنى تظاهر سحراهما فاذا دعي اليه اي الى الداعي بنفسه كقوله اي قول كعب
الغنوي واخ كان اخاه شيبا وداع دعا يا من يجيب الى الندى فلم يستجبه عند ذاك مجيب
اي ورب داع دعى هل احد يجيب المستغيثين فلم يجبه احد والشاهد في يستجيبه
حيث عداه الى الداعي وحذف الدعاء والتقدير فلم يستجب دعاءه لقوله عليه السلام
اتبع السيئة الحسنة تمحها رواه الترمذي وحسنه والجمهور على انها نزلت
في ابي طالب الى اخره رواه الشيخان وقوله خزج بخاء معجمة وزاي مكسورة اي
ضعف وروى بجيم وزاي اي خاف والمناضل الحلة راس اي جماعة قليلون يشبهم
راس واحد والجملة اعتراض من كل وب اي ناحية وقيل انه متعلق بقوله من لدنا
يقتضي ان ما قبله قائل بانه متعلق بغير من لدنا وهو ان ما نقوله حق وهو زيادة
على الكشاف فانه جزم بانه متعلق بقوله من لدنا حيث قال ولكن اكثرهم لا يعلمون
متعلق بقوله من لدنا اي قليل منهم يقرون بان ذلك رزق من عند الله واكثرهم
جهلة لا يعلمون ذلك ولا يفطنون له اذ لو علموا لما خافوا غيره تعليل لعدم علم
اكثرهم او لما قبله من معنى يجبى اذ معناه يرزق كما افصح به الكشاف كقولك زيد
ظني مقيم اي في ظني او باضمار زمان مضاف اليه الا ولي انها اي الى معيشتها اي ايام
معيشتها التي هي اي القرى عمالها اي اعمال ام القرى هنا والاولى الذي هو عملها
والمراد بالاصل الاكثر والاعظم وقرئ بالياء قرأ به ابو عمرو وهو ابلغ في الموعظة
لاشتماله على الالتفات للاعراض به عن خطابهم وقرأ نافع في رواية اي دواية قالون
والكسائي اي وابو جعفر تشبيها للمنفصل بالمتصل اي فمخطوط فهو بثبوت
مقتضاه وحصول مؤداه عبارة الكشاف ومعنى حق عليهم القول وجب عليهم
مقتضاه وثبت وهو قوله لاملأن الى اخره فافاده ضمير الفاعل ما اتصل وضمير
المفعول الخبر وهو اي ما اتصل به من اللوازم اي العمل لكونه جزاء من الخبر والمراد
بالانبا ما اجابوا به الرسل بنصب الرسل اي ما اجاب به الامم الرسل او ما يعمهما

اي هم

اي هم ما اجابوا به وجمع الضمير نظرا للمعنى ما لوقوعها على الانباء واذا كانت
الرسل يتعتعون في الجواب اي وهو قولهم لا علم لنا انك انت علام الغيوب
والعلم بانه مثله اي او لعلم السائل بان المسؤول مثله في العجز عن الجواب ونزلت
ما روي انه نزل في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال الكشاف
يعني لا يبعث الله الرسل باختيار المرسل اليهم كيم دلامص هو درع براق
من الدلاص يقال درع دلاص وادرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد
قاله الجوهري وعن ابن كثير اي من رواية قنبل وهي مشهورة ولعله لم يصف
الضيا بما يقابله اي الضيا اي بما يناسبه بان يقال بضيا تتصرفون فيه
كما وصف الليل بما يقابله في قوله بليل تسكنون فيه كان ابن عمه يصهر
الى اخره حكاية الكشاف بقيل حيث قال مع زيادة وقيل كان اسرائيليا
ابن عم لموسى هو قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وموسى
ابن عمران بن قاهث وقيل كان موسى ابن اخيه الجبورة بالضم الامامة وقيل
واحدها المفتح اي بالفتح على اعطاء المضاف وهو المفاتح حكم المضاف اليه
اي ما المفاتح اضيف اليه وهو الضمير كنظيره في قولك ذهبت اهل اليمامة
وتفسير الكشاف المفاتح هنا بالخزائن فيه تعسف فان العلم الاولى الموافق
للكشاف العالم يوجب الترح اي الحزن كما قال اشد الغم عندي في سرور تيقن عنه
صاحبه انتقالا اي السرور الذي تيقن صاحبه الانتقال عنه هو اشد
الغم لانه يراعي وقت زواله فيتنغص كما ذكر زواله او فخطني في نسخة اي
فطني وهي احسن مع علمه بذلك اي بان الله قد اهلك من القرون قبله من هو
اقوى منه او رد عطف على تعجب وتوبيخ بان يبين انه تعالى لم يكن مطلعا على
ما يخصهم فقط عليه الارجوان هي القطيفة الحمراء للكلمة التي تكلم بها العلماء
هي قولهم ثواب الله خير الى اخره روي انه كان يؤذي موسى عليه السلام كل
وقت وهو يداريه رواه بمعناه الحاكم المستغيثين منه اي من عذاب الله او من
موسى ما لا يرضاه الله مفعول المتقين تهجينا لحالهم اي تقبيحا لها او من
منتصب بفعل يفسره اعلم اي لا با علم الآن جعل بمعنى عالم ولكن القاه رحمة
منه يبين به ان الاستثناء منقطع وبقوله ويجوز ان يكون الى انه متصل
من فواتح سورة القصص الى اخره موضوع والله اعلم سورة العنكبوت
قوله دليل استقلاله اي الم بنفسه او بما يضم معه المراد باستقلاله
كونه اسما للسورة او للقرآن او لله تعالى او انه سر استأثر الله بعلمه
وباستقلاله بما يضم معه تقدير مبتدا او خبر او غيره مما مر اول الكتاب
ولذلك اقتضى مفعولين متلازمين على ما ذكره هنا او ما يسد مسدهما كما

العنكبوت

ياتى فى قوله ان يسبقونا بعد حسب على ان ما ذكره هنا فى قوله فانه معناه الخ من ان حسب الآية مما تعدت الى مفعولين نظرا فيه بان يودى الى انهم تركوا غير مفتونين وانما الكلام فى العلة وليس كذلك لما ذكرنا من ان معنى الآية احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة انهم يتركون غير ممتحنين بل يمتحنون ليتميز الراسخ فى الدين من غيره فالوجه ان يجعل ان يتركوا اشارة مسد مفعولى حسب كما ياتى فى ان يسبقونا بعد حسب وان تقولوا علة للحسبان اى احسبوا لقولهم امنا ان يتركوا غير مفتونين او انفسهم عطف على تركهم وقيل فى عمار اى ابن ياسر وقيل فى مهجع بكسر الميم اى ابن عبد الله وهو اول قتيل قتل من المسلمين يوم بدر لان هذا الحسبان ابطل من الاول اى لان صاحب ذلك يقدر انه لا يمتحن لايمانه وصاحب هذا يظن انه لا يجازى بمساويه على مضض الطاعة اى على الوجع الحاصل لها قال الجوهرى المضض وجع المصيبة والمراد هنا المشقة من الضح بكسر الضاد المعجمة وبحاء مهملة اى الشمس ولبثت ثلاثة ايام كذلك اى لا تنتقل من الضح ولا تطعم ولا تشرب فلم يطعها سعد بل قال والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت بمحمد عليه السلام وكذا التى فى لقمان والاحقاف اى فانها نزلت فى سعد ايضا او فى مدخلهم عطف على فى جملتهم والموعد فى نسخة والوعد تشجيعا لهم اى للمؤمنين عليه اى على الاتباع واختلاف المحرين بكسر الياء وهما سنة وعاما وافكا بفتح الهمزة وكسر الفاء بلا مد متوسلين وفى نسخة متوصلين وقرئ بفتح التاء اى وكسر الجيم طرفى قصته اى قصة ابراهيم مبتلى اى مبتلى ما بين تخفيف النون اى ابتلى من الامرين هما الابداء والاعادة والقياس او اقتصار عليه اى على اسم الله فى بدا بان يقال بدا الله الدلالة على ان المقصود الى اخره خبر الافصاح وقوله والقياس الاقتصار عليه اعتراض فى محل الحال والكلام فى العطف ما مر اى فى تم تعين فيكون معطوفا على انظروا لا على بدا وقرئ النشاة كالرافة قرابة غير ابن كثير وابى عمرو وفى نسخة بدل وقرئ وقرا ابن كثير وابو عمرو وهو خطأ وقيل ولا من فى السماء بجعل من معطوفة على انتم امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اى ومن يمدحه وثانى مفعولى اتخذتم محذوف تقديره الهة وهذا ان جعلت ما كافة او مصدرية فان جعلت موصولة فالمحذوف المفعول الاول كما يعلم من كلامه بعد والتقدير ان الذى اتخذتموه اوثانا بتقدير مضاف اى ذات مودة او بتاويلها بالمودة اى او يجعل الاوثان مودة مبالغة والوجه ما سبق ممنوع بل الهذه القراءة وجه ايضا كما لا يخفى وقال اى ابراهيم ولذلك اى ولياسه عن الولادة من عجوز عاقر لم يذكر اسماعيل لعدم ياسه منه اى ولدخوله فى قوله وجعلنا فى ذريته النبوة والكتاب مع شهرة امره وعلو قدره وعليه اقتصر الكشاف

اوعلى

اوعلى ما عطف عليه هو نوح فى قوله ولقد ارسلنا نوحا على الاستفهام فى الثانية اى فى الآية الثانية وفى نسخة فى الثانى اى فى اللفظ الثانى لفحاشتها وفى نسخة لفاحشتها او تقطعون عطف على يتعرضون فى مجالسكم الغاصة اى الممتلئة بهم يقال منزل غاص بالقوم اى ممتلى بهم قاله الجوهرى وقيل الخذف هو رمى الحصى بالاصابع او فى دعوى النبوة فى نسخة دعوة النبوة لاهلاكهم اى الرسل لهم اى لاهل القرية اعتراض عليه اى على الرسل ومعارضة للموجب وهو كفر اهل القرية او توقيت الاهلاك عطف على تخصيص الاهل ويفارق المعطوف عليه بان الاهلاك فيه مقيد بالاخراج بخلافه فى المعطوف عليه الباقين فى العذاب على القول بالتخصيص او القرية على القول بالتوقيت لتاكيد الفعلين اى المجئ والمساءة كقولهم ضاقت يده اى بكذا اذا لم يكن مطيقا له وبازائه اى وكقولهم فى مقابل ضاق ذرعه بكذا رحب ذرعه بكذا اذا كان مطيقا له فالاول مثل فى العجز والثانى فى القدرة واليهما اشار بقوله وذلك الخ وموضع الكاف جر على المختار ومقابله نصب وحذفت النون لشدة اتصال الضمير فاقيم المسبب وهو اليوم اى ثوابه مقام السبب اى وهو فعل ما يرجون به ثوابه اى تبين لكم بعض مساكنهم او اهلاكهم من جهة مساكنهم اشار بالاول الى ان من مساكنهم فاعل ومن تبعيضية وبالثانى الى ان الفاعل ضمير اهلكنا ومن ابتدائية من الوهن فى نسخة فى الوهن او مثلهم عطف على مثل الذين اتخذوا كمثله اى العنكبوت والنسخ هنا مختلفة واصحها اتخذت بيتا فيما نسجه الى اخره او مثلهم بالاضافة الى اخره كما اشرنا اليه والتاء فيه كما طاغوت اى فانها زيدت للمبالغة او نافية ومن مزيدة يعنى ان ما تدعون من دونه ما يستحق ان يطلق عليه شئ والكلام على الاولين هما كون ما استفهامية وكونها نافية وعلى الاخيرين هما كونها مصدرية وكونها موصولة على المعنيين هما التجهيل والوعيد وجوابه انه اى ان الجدال بالسيف اخر الدواء لهم بخلاف بالتى هى احسن فانه اول فلا تنافى بينهما فلا نسخ لا تصدقوا اهل الكتاب الخ رواه ابو داود وابن حبان وغيرهما واصله فى البخارى وقيل ان ناسا من المسلمين الخ رواه الطبرى وابو داود فى مراسيله والكتب مؤنث ومن ثم انث ضميرها فى قوله بكيف كتب فيها مثل كان كيت وكيت اى فيوم منصوب بكان والقول اى الله او بعض ملائكته بامره فسر بذلك ضمير يقول على قراءته بالياء لقراءة ابن كثير وابن عامر والبصريين بالنون اى فان الضمير فيه مفسر بذلك ايضا بجعل النون للمعظم نفسه او للمتكلم مع غيره من قرا بدينه الخ رواه الثعلبى عن الحسن البصرى مرسلا المسؤول عنهم الاولى منهم الموافق لقول الكشاف الضمير فى سألتهم لاهل مكة وان لا يكون اى واحدا بان يكون متعمدا على وضع الضمير اى فى قوله نعمة النجاة مفعول كافرين من قرا سورة العنكبوت الى اخره موضوع

سورة الروم

سورة الروم قوله ارض العرب منهم اى من الروم وهو متعلق بادنى روى انه غاز
غزوا الروم الى اخره رواه بمعناه الترمذى انا جبلت عليه اى ما اهنت عليه فى
للخط بمعجمة فمهملة مفتوحتين ما يراهن عليه على ريف الشام اى على اهله والريف
ارض فيها زرع وخصب المبدلة من قوله لا يعلمون اذ عدم العلم وهو الجهل مناسب للعلم
الذى لا يتجاوز الذى للمقصود اذ واكرها ببعض ظاهرها الباء متعلقة بادراك او
بالمقصود بجعلها بمعنى على واما باطنها انها مجاز الى الاخرة حذف الفاء من جواب
اما وهو انها مجاز جائز على قلة ونموذج بفتح النون وضم الميم المشددة وفتح المعجمة
وعبر الرافعى والنووى وغيرهما بانموذج بضم الهمزة وسكون النون ومعناه على التعبيرين
مثال الشيء والثانى شايع لكن قال صاحب القاموس انه لحن متعلق بقولا وعلم تقديره
اولم يتفكروا فى انفسهم فيقولوا او فيعلموا انما خلق الله الى اخره واجل مسمى ينتهى عند
الساعة ذكر الساعة ساقط من كثير من النسخ وهو احسن وان كذبوا على الوجوه المذكورة
اى ان فيه ما ذكر من الاعراب ومجيئه بلفظ الماضى اى فى قوله ولم يكن لهم نظرا الى
ان لم تقلب المستقبل ماضيا او فيه وفى كانوا الاتية شفعوا وعلوا بالواو اى بكتابتها
قبل الالف والسواى بالالف اى بكتبها بالالف قبل الياء لان تجدد النعم فيهما اى فى العشى
والظهيرة ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون اقتصر عليه الكشاف
وغيره فيكون على ما قرره المصنف ولا معطوفا على فى السموات وعن ابن عباس
ان الاية جامعة للصلوات الخمس رواه الطبرانى والحاكم من سره ان يكال الى رواه
الثعلبى عن انس بسند ضعيف من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون الى اخره
وكذلك تخرجون ادرك ما فاته الى اخره رواه ابو داود وتخرج الميت من الحى النطفة
والبيضة اى من الانسان والطائر فى اصل الانشاء فى نسخة فى اصل الانسان
حال النشوء وغيرها اى غير حال النشوء وبان تعيش الانسان عطف على بواسطة
الزوج وفى ذلك مع تفسيريه بما ذكر لف ونشر مرتب كقوله ورحمة منا فى ان
الرحمة كناية عن الولد وهو فى هذه عيسى او اجناس نطفكم عطف على لغاتكم
فانه اى الشان لا تكاد اى انت بكسر اللام اى لام العالمين فلف وضم بين الزمانين
والفعلين اى فلف بين الزمانين وجمع بينهما وبين الفعلين بعاطفين وهما
الواوان وحاصله ان فى كلامه لفا ونشرا مرتبا والتقدير ومن اياته منامكم
بالليل وابتغاؤكم بالنهار لكن كلامه عقبه يشير بان الزمانين متعلقان بالفعلين
والكشاف ذكر كلا من الامرين ورجح الاول كقوله اى قول طرفة بن العبد الا
الا ايهذا الزاجرى احضر الوغى اى الحرب وان اشهد اللذات هل انت مخلدى
الشاهد فى احضر والتقدير ان احضر وان المصدرية اذا حذفت بطل عملها
والمصدر المقدر فى البيت مفعول الزاجرى او صفة عطف على مقدر بان تقديره

اية

اية يريكم بها البرق وقيل تقديره سحابا وشيء يريكم البرق فعليه فاعل يرى ضمير
السحاب والشيء وعلى الاول فاعله ضمير الله تعالى فالدهر الا تارتان فمنهما
اموت واخرى اطلب العيش اكدح تقديره فمنهما تارة اموت من الصاعقة وللمسافر
الى اخره نسخه مختلفة فى لفظ المسافر والمقيم ففى نسخة ذكرا بالواو وفى اخرى
باو وفى اخرى بحذف العاطف وهو احسن لفعل يلزم المذكور الفعل هو الروية
والمذكور الاراءة اوله عطف على الفعل وتاويل الخوف عطف على تقدير مضاف
او على الحال عطف على قوله على العلة وقرئ بالتشديد قرا به غير ابن كثير والبصريين
لتراخى زمانه اى زمان خروجهم من القبور قبل الهاء اى فى عليه وصفه فى نسخة
يصفه اى الله تعالى به اى بالمثل الاعلى ما فاعل وصف ويصف فيهما اى فى السموات
والارض دلالة اى وصفوه بذلك بدلالة لسان الحال ونطقا اى بلسان المقال
فيه شرع مبتدأ وخبر والجملة خبر تكون والحاصل ان قوله هل لكم مما ملكت ايمانكم
الى اخره بيان للمثل ومعناه ليس مماليككم شركاءكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مماليك الله شركاءه غير ملتفت بكسر الفاء او ملتفت عنه بفتحها الاول
راجع الى فاعل قم والثانى الى الدين لما دل عليه ما بعدها اى وهو فطر من الناب
اى لانه منقطع عن بقية الاسنان لبروزه عليها والالتفات اى من الخطاب الى الغيبة
فيه اى فى اولئك للتعظيم الى اخره ايضاحه قول الكشاف فاولئك هم المضعفون
التفات حسن كانه قال للملائكة وخواص خلقه فاولئك الذين يريدون
وجه الله بصدقاتهم هم المضعفون فهو امدح لهم من ان يقول فانتم المضعفون
والراجع الى ما ويجوز ان يكون الموصول اى وهو الذى والموتان بضم الميم موت يقع
فى الماشية قاله الجوهرى واخفاق الغاصة الاخفاق الخيبة وعدم الظفر يقال
اخفق الصياد اذا رجع ولم يصطد والغاصة من الغياصة وهى النزول فى البحر
على اللؤلؤ قاله الجوهرى جلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال
ملك عمان بضم العين وتخفيف الميم وبفتح العين وتشديد الميم وعن ابن كثير
ويعقوب اى من رواية قنبل وروح وهى مشهورة وتاكيد اختصاص الصالح
المفهوم من ترك ضميرهم الى التصريح بهم تعليل له اى لجزاء المؤمنين ومراده
بالتاكيد التكرير وبالتعليل التقرير كما عبر بهما الكشاف حيث قال وتكرير الذين
امنوا وعملوا الصالحات وترك الضمير الى الصريح لتقرير انه لا يفلح عنده الا
المؤمن الصالح اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا رواه الشافعى والطبرانى
وغيرهما وعلى يرسل باضمار فعل معلل اى عليه اى وليذيقكم ارسلها ما من امرئ
مسلم يرد عن عرض اخيه الى اخره رواه الترمذى وحسنه وقرا ابن عامر بالسكون
اى بحذفه عنه من رواية هشام وقرا به ابو جعفر ايضا او مصدر وصف به

اى جمل وصفا بمعنى مفعول كالطحن بمعنى مطحون في التارتين اى تارتى الاتصال
والتقطع بمجى الخصب بالكسر كثرة العشب ورفاهة العيش وقيل الضمير اى في قبله
للمطر الى اخره اى وعلى القول الاول هو لنزول المطر ولذلك فسر ظلوا بالاستقبال
اى بما يدل عليه وهو يظلن فهو ماض مستقبل معنى ومن ثم عبر بالمستقبل في يكفرون
وفتح عاصم اى بخلاف عنه من رواية حفص لقول ابن عمر قراتها على رسول الله عليه
الصلوة والسلام من ضعف اى بالفتح فاقرانى من ضعف اى بالضم والحديث
رواه ابو داود والترمذى مابين فناء الدنيا والبعث اربعون رواه الشيخان
بلفظ مابين النفختين اربعون وعن يعقوب اى من طريق رويس وهى مشهورة
وقرئ ولا يستحقنك بحاء مهملة وقاف من قرا سورة الروم الى اخره موضوع
سورة لقمان قوله على الخبر اى الخبر الثانى لتلك والعامل ما تعلق به اللام اى كائن لهم
وهو كائن بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة عبارة الكشاف باحاديث رستم
وبهرام والاكاسرة وملوك الحيرة ولا منافاة بين العبارتين يشترى القيان جمع قينة
وهى المغنية وعبارة الكشاف يشترى المغنيات استينافين في نسخة مستانفين
وقرا نافع في اذنيه اى باسكان الذال وخبره ذا بصلته اى بجعل ذا موصولا بمعنى
الذى خلق وكان يسرد الدرع الى اخره اى وكان داود وقال في الكشاف روى انه دخل
على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين فاراد ان
يساله فادركته الحكمة فسكت فلما اتمها لبسها وقال نعم لبوس الحرب انت فقال
الصمت حكم وقليل فاعله فقال له داود بحق ما سميت حكيما وقول المصنف كالكشاف
الصمت حكم هو بضم الحاء وسكون الكاف بمعنى حكمة يقال وهن يهن وهنا ووهن
يوهن وهنا اشار بالاول الى ان الهاء في وهن مفتوحة وفي مصدره ساكنة كما في
ضرب ضربا وبالثانى الى انها فيه مكسورة وفي مصدره مفتوحة كما في عمل عملا قال
عليه السلام لمن قال من ابر امك الى اخره رواه ابو داود والترمذى من اناب الى
هو النبى صلى الله عليه وسلم والاتيان هما اية ووصينا الانسان واية وان جاهداك
ونزولهما اى الايتين ولذلك قيل من اناب اليه اى الى الله هو ابو بكر فانه اى سعدا
اسلم بدعوته اى دعوة ابى بكر له كقوله اى قول الاعشى كما شرقت صدر القناة
من الدم صدره وتشرق بالقول الذى قد اذعته والشرق الغصة يقال شرق
بريقه اى غص والشاهد في شرقت حيث انثه لاضافة الصدر الى القناة و
صدرها ما فوق نصفها وقرئ بكسر الكاف اى وسكون النون او تشديدها
مفتوحة استقر في وكنه بضم الواو اى مقره ليلا من الصعر وهو الصيد
بفتح العين والياء والمختال الماشى مرحا اى مقابل له ومعنى مقابلته له انه قيل
بازائه فيكون في الاية لف ونشر غير مرتب سرعة المشى تذهب بهاء المؤمن رواه ابو نعيم

لقمان

وابو نعيم

وابو نعيم وغيرهما بسند ضعيف وقول على اى في عمر رضى الله عنهما كما في الكشاف
وغيره ولذلك اى ولكونه شاذا في الذم يكنى عنه فيقال طويل الاذنين اى تفاديا
عن التصريح باسمه كما يكنى عن الاشياء المستقذرة حتى ان من العرب من لا يركبه
استنكافا وانما ركبه صلى الله عليه وسلم لمخالفته عادتهم واظهارا للتواضع
من نفسه ما فوق دبيب المتماوت يقال تماوت الرجل اذا اظهر من نفسه التخافت
والتضاعف في العبادة والزهد والصوم قاله ابن الاثير لان المراد تفضيل الجنس
الى اخره اى المراد ان لكل جنس من الحيوان له صوت وانكر اصوات هذه الاجناس
صوت هذا الجنس وحيث عدى باللام كما في قوله بلى من اسلم وجهه لله فليضمن
معنى الاخلاص بخلاف ما اذا عدى بالى كما هنا فان معناه انه اسلم اليه
نفسه كما يسلم المتاع الى الزبون وقرئ فلا يحزنك من احزن وليس بمستفيض
اى بمشهور وتبع فيه الكشاف لكن قراءة نافع فهو مشهور فاغنى عن ذكر المداد يمده
جواب ما يقال مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد او
الابتدا بالجر عطف على مدخول لام للعطف وقرئ يمده ثلاثيا ويمده رباعيا
بالياء والتاء اى فيهما وايثار جمع القلة اى على جمع الكثرة حيث قال كلمات
دون كلم للاشعار الى اخره اى للاشعار بان كلماته لا تفى بكتبها البحار فكيف بكلمه
والفرق بينه وبين قوله لاجل مسمى الى اخره حاصله ان الاجل المجرور بالى منتهى
الجرى وباللام غرضه اى علته المختصة به فالغرض الاختصاص وعبارة الكشاف
الانتهاء والاختصاص كل منهما ملائم لجهة الغرض لان قولك يجرى الى اجل مسمى
معناه يبلغه وينتهى اليه وقولك يجرى لاجل مسمى يريد يجرى لادراك اجل مسمى يجعل
الجرى مختصا بادراك اجل مسمى الا ترى ان جرى الشمس مختص باخر السنة وجرى
القمر باخر الشهر انتهى ووجه كون الغرض حقيقة او مجازا انه ان كان بلوغ الجرى
الى منتهاه هو المقصود فهو غرض حقيقة وان لم يكنه بل ما يقع فيه فهو غرض مجازا
الا بجعله اى بجعل الله او الباطل الالهية عطف على المعدوم على كل شئ في نسخة
عن كل شئ وقرئ الفلك بالتثقيل اى بضم اللام وقد جوز في مثله اى مثل نعمات
مما هو بوزن فعلات شكورا اى لنعمه تعالى والمؤمنين عطف على مقدر هو لنعمه
تعالى كما مر لزوال متعلق بدعوا الله او لما كان في البحر اى من دعائهم الخالص
لما روى ان الحارث الى اخره ذكره الثعلبى والواحدى بغير سند مفاتح الغيب خمس الخ
رواه البخارى في ابانه اى وقته وروى ان ملك الموت الخ رواه احمد وابن ابى
شيبة موقوفا على شهر بن حوشب حمالة بنصب الاولى ابدال ما بين من قرا سورة
لقمان الى اخره موضوع سورة السجدة قوله حالا من الضمير في فيه اى لا
متعلقا بتنزيل لان المصدر لا يعمل فيما بعد الخبر اى لكونه قد اخبر عنه وردبانه

سورة السجدة

يتوسع في الظرف ما لا يتوسع في غيره ويجوز ان يكون اى من رب العالمين خبرا ثانيا
اى بجعل تنزيل خبرا اول لا لم او لمحذوف فان جعل مبتدا كان خبرا ثانيا له ولا ريب
فيه خبرا اول والضمير في فيه راجع الى مضمون الجملة زاد الكشاف فكانه قيل لا ريب
في ذلك اى في كونه منزلا من رب العالمين ثم يرجع اليه الامر في نسخة ثم يعرج
وقرئ يعرج اى بالبناء للمفعول ويعدون اى بالياء التحتية ذلك عالم الغيب والشهادة
فيدبر امرها الاولى امرهما وقيل علم كيف يخلقه مقابل الخلقة المفسر لاحسن
تضمن احسن معنى علم وقيل يقابله ايضا وضمن احسن معنى اعطى فالشيء على
الاول مخصوص بمنفصل اى بدليل منفصل عن الشيء اى خارج ولاجله اى ولاجل كون
ان له شانا الى اخره روى من عرف نفسه فقد عرف ربه هذا الحديث لا اصل له وبتقدير
ان له اصلا ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه وتامل في حقيقتها عرف
ان له صانعا موجدا له واليه اشار بقوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون
خصوصا راجع الى الافئدة وقرئ ضللنا بالكسر اى بكسر العين فمضارعه يضل
بفتحها وعلى قراءة الجمهور السابقة مضارعه بكسرها وضللنا اى وقرئ صللنا
بصاد مهملة مع كسر اللام وفتحها والتفعل والاستفعال يلتقيان كثيرا الى
اخره جواب ما يقال كيف فرتب التوفى بالاستيفاء بما شاهدنا في نسخة لما شاهدنا
او يقدر لما دل عليه صلة اذ اذ تقديره ولو ترى نكوس المجرمين رؤسهم ولا يدفعه
اى جعل عدم المشيئة مسببا عن الحكم بانهم من اهل النار بقوله فذوقوا متعلق
بجعل فانه اى النسيان من الوسائط والاسباب المقتضية له اى لذوقهم
العذاب وحاصل السؤال ما يقال كيف جعل ذوقهم العذاب في الاية الاولى مسببا
عن دخولهم النار المسبب عن عدم ايمانهم المسبب عن سيئاتهم فاجاب بان جعل
ذوقهم العذاب مسببا عن سيئاتهم لا ينافي جعله مسببا عن غيره لان الشيء اذا تعدد
اسبابه جاز ان كما علله اى الذوق بتركهم الى اخره في قوله فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم وعن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيرها قيام العبد من الليل
رواه الامام احمد والحاكم وغيرهما اذا جمع الله الاولين والاخرين الى اخره رواه
ابو يعلى الموصلي في مسنده وقيل كان ناس من الصحابة يصلون من المغرب الى
العشاء فنزلت رواه بمعناه ابو داود يقول الله اعددت لعبادي الصالحين الخ
رواه الشيخان وقوله فيه بله ما اطلعتم عليه اى دعه قاله الجوهري وغيره وقيل
هذا اى الجزاء فنزلت هذه الايات هي من قوله افمن كان مؤمنا الى يرجعون عقلا
متعلق باستبعادا اى لاستبعاده ذلك في العقل كما في بيت الحماسة لا يكشف الغماء
بتشديد الميم والمد اى شدة اقتحام الحرب الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها
اى لا يكشف الامر العظيم الا رجل كريم موصوف بما ذكر والشاهد في قوله ثم يزورها

اولى المعنى انه استبعد ان يزور غمرات الموت بعد ان راها واستيقنها واطلع على
شدتها فليس ذلك ببدع لم يكن في نسخة مما لم يكن رايت ليلة اسرى بي موسى الى اخره
رواه الشيخان والفاعل ضمير ما دل عليه ثم اهلكنا الى اخره اى لا كم اهلكنا لان كم
لا تقع فاعلة لا يقال جاءني كم رجل وان الملائكة ينتظرونه اى هلاكهم من جنس
المعطوف تقديره الم ينبههم الذي جرز الاولى التي جرزت حال القتال في نسخة حال
القتل وهي اولى اجيبوا بما منع الاستعجال اى بحسب ما عرف من غرضهم في سؤالهم عن
وقت الفتح استعجالا واستهزاء فقيل لهم لا تستعجلوا به ولا تستهزؤا فكاني بكم
وقد حصلتم في ذلك اليوم وامنتم فلم ينفعكم الايمان واستنظرتم في ادراك
العذاب فلم تنظروا من قرا الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك الى اخره موضوع
من قرا الم تنزيل في بيته الى اخره قال شيخنا لم اجده سورة الاحزاب قوله ليكون
اى الثبات ما نقاله اى النبي يوحى اليك ما تصلح به اعمالك في نسخة ما تصلح به
وفي اخرى ما يصلحك المغلق بفتح اللام صفة للروح للنفس متعلق بالمغلق ومنبع
القوى باسرها عطف على معدن الروح وذلك اى كون القلب معدنا ومنبعا لما ذكر
يمنع التعدد لئلا يلزم التناقض وهو ان يكون احد القلبين اصلا لجميع القوى وغير اصل لها
والزوجة بالنصب عطف على اللبيب وكذا دعي الرجل وحمزة والكسائي بالحذف اى بحذف
الادغام وعاصم تظاهرون اى بضم التاء وتخفيف الظاء كما عند الى بها اى بمن الذي
هو اى الظهر عموده اى عمود البطن فان ذكره اى البطن وعبارة الكشاف فكنوا عن البطن
بالظهر لانه عمود البطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية عن
البطن بالظهر لانه عمود البطن او للتغليظ عطف على للكناية جمع جمعه كنى اتقيا
ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم يعني ان ما تعمدت في محل الجر عطفا على ما اخطاتم
وقرئ اى عقب من انفسهم وهو اب لهم وهو لازم لما قبله قالت عائشة لسنا
امهات النساء رواه البيهقي استثناء من اعم الخ والمعنى والقريب اولى من الاجنبي
في كل نفع من ميراث وهدية وهبة وغيرها الا في التوصية كان ما ذكر في الايتين
اى اية ادعوهم واية النبي اولى لبيان هذا الوصف اى وصف الميثاق
او بتصديقهم اياهم عطف على ما قالوه او المصدقين هو مع ما بعده عطف على
الانبياء من جهة في نسخة من حيث وهو منتهى الحلقوم مدخل الطعام والشراب
ظاهره تفسير الحلقوم بانه مدخل الطعام والشراب وبه صرح الكشاف فهو
تابع له والمشهور انه مجرى النفس وان المرء مجرى الطعام والشراب وهو تحت
الحلقوم او ممتحنهم عطف على مبخر مطلقا اى وصفا ووصلا وزادها غيره من
ذكر وقفا او وصلا والضعفاء القلوب عطف على المخلصون ما حكي عنهم اى
في قوله واذ يقول المنافقون الخ فرقا بفتح الراء اى خوفا وقد مر بيانها اى في الموضعين

سورة الاحزاب

ربما يكون السؤال والجواب اى بقدر زمنهما ويكون ساقطة من نسخ اصله اى اصل مسلم
انهم سائرون اليكم بعد تسع او عشر زاد الكشاف اى في اخر تسع ليال او عشر وقرأ حمزة
وابو بكر اى حصلا بكسر الراء اى بامالتها وفتح الهمزة هو وجه لابى بكر والوجه الاول
امالتها ايضا وروى السوسى كابى بكر فيه اى في راد ضمير لما راوا باضافة الضمير
للمانحبه نذره اى نذره الذى التزمه فقد نذر جماعة من الصحابة انهم اذا القوا
حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وكان
المنافقين في نسخة وكان المنافقون والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم فقوله تعالى
ويعذب المنافقين ان شاء اذا لم يتوبوا او يتوب عليهم اى اذا تابوا وشوكة الايد
هى مخلبه التى في ساقه لانه يخضض بها وقرئ بالضم اى بضم العين قرأ به ابن
عامر والكسائى وابو جعفر ويعقوب وروى ان جبريل الى اخره ذكره ابن هشام
في السيرة وابو نعيم في الدلائل بمعناه وقوله سبعة ارقعة اى سموات روى انه عليه
السلام جعل عقارهم الخ رواه الواقدى وقيل ان الفرقة كانت بارادتهن اى
بارادتهن الدنيا وهذا مقابل لقوله وتقديم التمتيع الخ واختلف في وجوبه
اى التمتيع وليس فيه اى في التخيير ما يدل عليه اى على وجوب التمتيع ظاهر قبحها
بيانها المذكور فلا تفتقر لبيان آخر واما على قراءة الكسر فمعناه ظاهر قبحها
بنفسها فلا تفتقر لبيان اصلا وهو اى كونهن نساء النبى اصل احد وحد بمعنى
الواحد الى اخره اى اصله ذلك بالنظر الى الوضع واما بالنظر الى الاستعمال وهو
ما ذكره بقوله ثم وضع في النفى العام فاحد المطلق غير احد المختص بالنفى العام لان
المطلق صادق بكل ما اتصف بالوحدة والمختص خاص بمن يعقل نقول بعضهم
ان مادة المطلق واو وحاء ودال ومادة المختص همزة وحاء ودال المحمول على
الاستعمال والمعنى لستن كجماعة واحدة الى اخره سلك كالزمخشرى ذلك ليطابق
بين المتفاضلين في الجمع والا فالحمل على الافراد بان يقال ليست كل واحدة منكن
كواحدة من احاد النساء صحيح بل اولى ولا يلزم تفضيل الجماعة بخلاف الحمل على الجميع
قوله عليه السلام لابى الدرداء الخ قال شيخنا لم اجده عن ابى الدرداء وانما هو في
الصحيحين عن ابى ذر ولم يقل جاهلية كفر الخ روى انه عليه السلام خرج ذات
غدوة الخ رواه بمعناه مسلم روى ان ازواج النبى صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول
الله ذكر الله الرجال الى اخره رواه الطبرانى وغيره وعطف الاناث على الذكور فيما
ذكر لاختلاف الجنسين اى الذكور والاناث وهو اى العطف فيه ضرورى لاختلافهما
ذاتا وعطف الزوجين على الزوجين اى في مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع
المسلمين والمسلمات لتغاير الوصفين اى الايمان والاسلام وليس اى العطف فيه
بضرورى بخلافه في الاول لان اختلاف الجنس اشد من اختلاف الصفة

وفائدته اى العطف عند تغاير الاوصاف الدلالة على ان اعداد المعد اى من
المغفرة والاجر العظيم اى تهيئته لهم اى للمذكورين وفى نسخة بهم اى بسببهم
للجمع بين هذه الصفات فصار المعنى ان الجامعين والجامعات لهذه الطاعات
العشر اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما نزلت في زينب بنت جحش الى اخره رواه
الدارقطنى بسند ضعيف وجمع الضمير الاول الى اخره عدم التقييد بالاول اولى واوفق
بعبارة الكشاف لشمول التعليل له وللثانى وان كان الثانى بالتعظيم اليق والواو
اى في الجمل الثلاث للحال على سبيل التداخل فقوله وتخفى حال من فاعل يقول
وتخشى الناس حال من فاعل تخفى والله احق حال من فاعل تخشى لكيلا يكون على
المؤمنين حرج اى اثم في ازواج ادعيائهم الى اخره الادعيا جمع الدعى وهو المتبنى
اى زوجناك زينب وهى امرأة زيد الذى تبنيته ليعلم ان زوجة المتبنى حلال
للمتبنى وان دخل بها المتبنى بخلاف امرأة ابن الصلب لا تحل للاب وزيد منهم
اى واحد منهم كما عبر به الكشاف ولكن بالتشديد اى وقرئ به كما قال عليه السلام
لو عاش لكان نبيا رواه ابن ماجة يعم انواع ما اى ذكر هو اى الله اهله اى اهل
ذلك الذكر من التقديس الخ بيان لما قبله وعبارة الكشاف اعم من ذلك حيث قال
عقب قوله تعالى اذكروا الله اثنوا عليه بضروب الثناء من التقديس والتحميد
والتهليل والتكبير وما هو اهله والتقديس التطهير والتحميد النسبة الى الحمد
وهو الكرم كافراد التسبيح من جملة الاذكار اى كما ان التسبيح افرد للدلالة على
فضله على سائر الاذكار لانه العمدة فيها اى لان معناه كما في الكشاف تنزيه ذاته
عما لا يجوز عليه من الصفات والافعال وتبرئته من القبائح وقيل الفعلان
هما اذكروا وسبحوا مستعار من الصلو باسكان اللام واحد الصلوين وهما
عرقان وقيل عظمان ينحنيان في الركوع والسجود اطلق اى الاذن له اى للتيسير
بمعنى انه عبر به عنه من حيث انه اى الاذن من اسبابه اى التيسير ايذانا بانه اى
بان الدعاء الى الايمان لان ما بعده اى بعد الامر بالمراقبة او تعتدونها عطف على
تستوفون عددها النطفة في نسخة لنطفة اى المؤمن ويجوزان يؤول التمتيع
بما يعمهما اى المتعة ونصف المفروض بمعنى اعطوهن المتعة ان لم يفرض لهن ونصف
المفروض ان فرض لهن ويعضده قول ام هانى الى اخره رواه الترمذى والحاكم
كنت من الطلقا اى من الاسراء الذين اطلقوا من الاسر وخلى سبيلهم فسره
ما قبله تقديره وضل لك امرأة او عطف بالجر عطف على فعل اى نصب بفعل
مضمر او بالعطف على ما سبق اى ازواجك ثم الرجوع اليه اى الى الخطاب ايذان
بانه اى انعقاد النكاح بلفظ الهبة وخالصة مصدر مؤكد زاد الكشاف كوعد
الله وصبغة الله من توسع الامر فيها اى في مملوكات الايمان والجملة هى قوله قد

علمنا الى اخره بل المعانى الى اخره اشار بالمعانى المذكورة الى قول الكشاف ومعنى هذه
الجملة الاعتراضية ان الله قد علم ما يجب فرضه على المؤمنين فى الازواج والاماء
على اى حد وصفة يجب ان يفرض عليهم ففرضه وعلم المصلحة فى اختصاص
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختصه به ففعل اى ففعل الاختصاص
على المعنى الثانى اى من تفسيرى ترجى من تشاء وتؤوى اليك من تشاء من بعد
الاجناس الاربع هذه الواقعات مفعولا لاحللنا حال من فاعل لا تدخلوا اى
مع اعتبار الاستثناء كانه قال لا تدخلوا بيوت النبى الا وقت الاذن ولا تدخلوها
الا غير ناظرين اناه وقد اما لحمزة والكسائى اناه وافقهما هشام بالتسميع له
اى الحديث اهل البيت روى ان عمر قال يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر
الى اخره رواه النسائى وقيل انه عليه السلام كان يطعم الى اخره رواه البخارى
فى الادب والنسائى مخافة ان يصفا لابنائهما عبارة الكشاف لانهما يصفانها
لابنائهما وابناؤهما غير محارم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل على رواه الترمذى
وابن حبان من ذكرت عنده الى اخره رواه الطبرانى فسره اى يؤذون بالمعاصى
هما ارتكاب ما يكرهانه من الكفر والمعاصى وكسر رباعيته الخ باعتبار المعمولين
هما الله ورسوله اى فسره باعتبار الله باعتبار ما يكرهه الله وباعتبار رسوله
بكسر رباعيته الخ اى ما ذكر من التغطية ادنى ذلك اى اقرب ونحوهم بالرفع اى وناس
يرجفون باخبار السوء عن سرايا المسلمين فيقولون هزموا وقتلوا وجرى عليهم
كيت وكيت فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين ونحوها اى ونحو اخبار السوء وثم
للدلالة على ان الجلاء ومفارقة جوار الرسول الى اخره العطف فيه للتفسير وعبارة
الكشاف وانما عطف بثم لان الجلاء عن الاوطان كان اعظم عليهم واعظم من
جميع ما اصيبوا به فتراخت حاله عن حال المعطوف عليه والمراد النهى عن مثل
اى ضد القول السديد لحديث زينب من غير قصد ايضاحه قول الكشاف والمراد
نهيهم عما خاضوا فيه من حديث زينب من غير قصد وعدل فى القول تم قرا سورة الاحزاب
الى اخره موضوع سورة سبا قوله وليس هنا اى قوله وله الحمد فى الاخرة من عطف
المقيد وهو هنا له الحمد فى الاخرة على المطلق وهو هنا الحمد لله فان الوصف اى
وهو الذى له ما فى السموات وما فى الارض يدل على انه المنعم بالنعم الدنيوية فقيد
الحمد بها كما اشار اليه بقوله قبل فله الحمد فى الدنيا فصار قوله الحمد لله الى اخره
حمدا مقيدا بنعم الدنيا وقوله وله الحمد فى الاخرة حمدا مقيدا بنعم الاخرة وتقديم
الصلة وهى له على الحمد ومراده تقديم الخبر على المبتدا بخلافه فى قوله الحمد لله
والفلزات بكسر الفاء واللام وتشديد الزاى ما فى الارض من الجواهر المعدنية وقيل
ما ينفيه الكير مما يذاب منها كما مر فى الرعد والانداء جمع ندى وهو المطر الخفيف

سورة سبا

وقد يجمع

وقد يجمع على ندية وهو شاذ قاله الجوهرى تكرير لايجابه اى ايجاب ما نفوه وعبارة
الكشاف وجب ما بعد النفى بلى على معنى ان ليس الامر الا اتيانها ثم اعيد ايجابه
مؤكدا بما هو الغاية فى التوكيد والتشديد ويؤيده اى كون ما ذكر مؤكدا النفى لا يعزب
وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين اى فيه وفيما ياتى وهو اى يرى الى اخره اى ليعلم الاولى
اى ليعلم دل عليه ما بعده اى وهو انكم لفى خلق جديد اى تبعثون وقت تفرقكم
وما بعده اى وهو مزقتم انكم لفى خلق جديد فهذا مع قوله مع قوله مضاف
اليه او محجوب بينه وبينه بان لف ونشر مرتب وما هو مؤداه عطف على
ما هو اقطع وجعله اى العذاب وسيلة له اى للضلال والوسيل جمع وسيلة
لا بمعنى ما يتقرب به الى الغير بل بمعنى اللازم بقرينة قوله ومقدما عليه فى
اللفظ قال فى الكشاف جعل وقوعهم فى العذاب وسيلة لوقوعهم فى الضلال
كانهما كائنان فى وقت واحد لان الضلال لما كان العذاب من لوازمه وموجباته
جعلا كانهما فى الحقيقة مقترنان وما يحتمل فيه اى فى كمال قدرة الله تعالى ازاحة
تعليل لتذكير وتهديدا عطف على ازاحة عليها اى على استئصالهم الاحياء اعموا ابيار
لما عطف عليه فلم يروا او النوحة بالنصب اى النياحة عطف على التسبيح وفى
نسخة او النوحة بالجر اى النشاط عطف على الذنب وعلى فضلا عطف على محل
الجبال على ضميره اى ضمير اوبى المستكن فيه وجاز ذلك للفصل بالظرف بالاونة
اى الحديد بدلا لداود اى بان الله الحديد له او بقوته اى بقوة داود وشدته فتغلق
بقافين فتخرق بخاء معجمة وعبارة الكشاف فتقصم الحلق عطف على الريح يعنى
ان قوله من يعمل منصوب عطفا على الريح او جملة من مبتدا وخبر عطف على
قوله عطف على الريح يعنى ان الجملة من مبتدا وخبر فيكون من يعمل مرفوعا سميت
به اى بما ذكر من المحاريب ولو قال بها كان انسب والوصف له اى المصدر اى
اعملوا اعمالا شكرا او المفعول به بمعنى شكر الطاعة وقيل له اى ال سليمان اضيفت
الى فعلها وهو الارض قال فى الكشاف ودابة الارض الارضة وهى الدويبة التى يقال
لها السرفة والارض فعلها فاضيفت اليه القوادح جمع قادحة وهى الدودة ومن
شانه اى وقرئ به بجعل من حرف جر كما فى قحة وقحة من القح وهو اللؤم او الكدم
يقال رجل قح للجافى كانه خالص فيه وعربى قح اى محض خالص وعربية قحة قاله
الجوهرى وان بما فى حيزه بدل منه اى من الجن ومنع الصرف عنه ابن كثير اى من رواية
البزى وسكنه من رواية قنبل وتضايفها فى نسخة وتضامها او بستانا ناكل جل
عطف على جماعتان لما قال لهم نبيهم عبارة الكشاف لما قال لهم انبياء الله المبعوثون
اليهم والاول انسب وعليه قيل اسم النبى اشعيا لم يكن فيها عاهة ولا هامة قال
الجوهرى معرفة العاهة الافة والهامة الراس ورئيس القوم وطائر من طير الليل

وهو الصدا والجرذ بذال معجمة ضرب من الفار قاله الجوهري نقب عليهم سكر السكر
بكسر السين وسكون الكاف العرم بمعنى الحجارة المركومة فخفقت اي جمعت
او المسنات هو كالمعطوفات قبله عطف على الصعبا شر والنعمة اي بطروها
وملوا العافية كبني اسرائيل زاد الكشاف عقب قوله وملوا العافية فطلبوا الكلد والتعب
كما طلب بنو اسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى فيقولون تفرقوا ايدي
سبا العرم اي حيث اصغى اليه وسوسته والوثنان اي زنة فعل ومفاعل لقيام صفة
اي وهي من دون الله ان يكون هو اي من دون الله الذي هو صفة واللام على الاول
الى اخره يعني اللام في لمن اذن له على التفسير الاول للاختصاص وعلى الثاني
للتعليل من الموحدين الموحدا الى اخره الموحد منصوب بالموحدين وبالعبادة
متعلق بهم والمشركين معطوف على الموحدين والجماد منصوب بهم وا وضح مما قاله
قول الكشاف ان احد الفريقين من الذين يتوحدون الرزاق من السموات والارض
بالعبادة ومن الذين يشركون به الجماد الذي لا يوصف بالقدرة لعلى احد الامرين
من الهدى والضلال وقيل انه على اللف اذ التقدير وانا لعلى هدى وانكم لفي ضلال
وفيه نظر لان ذلك انما ياتي بالعطف بالواو وهو هنا باو وجعل او بمعنى الواو
نادرا وشاذ واختلاف الحرفين اي الداخلين على الهدى والضلال في الاخبات
بالمثناة اي التواضع والتاء للمبالغة اي كتاء الراوية والعلامة ولا يجوز جعلها
حالا من الناس على المختار اي لان تقدم حال المجرور عليه كتقدم المجرور على الجار
قال ابو حيان هذا ما ذهب اليه الجمهور وذهب ابو علي وابن كيسان وابن برهان
وابن ملكون الى جوازه وهو الصحيح انتهى يتجاورون من المجاورة وهي المجاوبة
وعبارة الكشاف يتجاذبون من المجاذبة وهي المنازعة وهما متقاربان على
الوسم اي وهو نحن والغالب فيه عطفه على كلامهم الاول توجيه للعطف في
وقال الذين استضعفوا المتضمن للجواب عن العطف فيه وتركه فيما قبله وعبارة
الكشاف فان قلت لم قيل قال الذين استكبروا بغير عاطف وقيل وقال الذين استضعفوا
قلت لان الذين استضعفوا مرا اولا كلامهم فجيء بالجواب محذوف العاطف على
طريقة الاستيناف ثم جيء بكلام اخر للمستضعفين فعطف على كلامهم الاول
وتعديه يجري الى اخره يقتضي ان جزي لا يتعدى بنفسه مطلقا وليس كذلك
بل يكون متعديا تارة وغير متعد اخرى فقد قال الجوهري جزيته بما صنع وجزاني
هذا الامر اي قضى انتهى مني به اي ابتلي به بالتكذيب اي الماخوذ مما ياتي الى التكبر
والمفاخرة اي الماخوذين من قوله بعد وقالوا نحن اكثر اموالا الى اخره لم يكن مشيته
اي مع انه اتي بها فليس ذلك لكرامة وهوانه يوجبانه على حذفه المضاف اي الاولاد
اولاد من امن وعمل صالحا والاضافة في نسخة والاصل بالياء فيهما اي في تقول

وبعض الكشاف فقال يقولون ذهبوا ايدي سبا وتفرقوا ايادي سبا ضعيف

ونحشرهم والضمير لله تعالى فيعبدونها في نسخة ليعبدونهم والاكثر بمعنى الكل قيد
في المشركين والاول اي وهو قولهم ما هذا الا افك مفترى وهذا اي وهو قولهم ان
هذا الا سحر مبين وفي تكرير الفعل اي وهو قال وما في اللاحقين اي الامي الذين والحق
من المبادهة اي المفاجاة تمهيدا تعليل للمذكورات قبله له اي للقول لان الاول
للتكثير اي فعلوا التكذيب كثيرا فكان سببا للتكذيب الرسل وصله اي ان تقوموا
الجر على البدل اي من واحدة او البيان اي وعطف بيان لها وتتفكروا عطف على
تقوموا او استيناف عطف من حيث المعنى على فتعلموا والمعنى ثم تتفكروا فتعلموا
ما به جنون او استيناف تنبيها على ان ما عرفوا الى اخره فالاستيناف واقع على ما
بصاحبكم من جنة وعلى ان ما عرفوا متعلق بمحذوف كما بينته تبعا للكشاف فانه
اي العقل لا يدعه اي النبي في نسم الساعة اي اولها قال الجوهري النسيم الريح الطيبة
ونسم الريح اولها حين تقبل بلين قبل ان تشتد ومنه الحديث بعثت في نسم الساعة
اي حين ابتدات واقبلت واولها قال اي عبيد بن الابرص اقفر اي خلا من اهله
عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد قصته ان المنذر بن ماء السماء كان ملكا وكان
له يوم في السنة ينبح فيه اول من يلقى فاتفق في ذلك اليوم اشراف عبيد فامر
بقتله فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض فقال الملك انشدنا
قولك اقفر من اهله ملحوب فالقطبيات فالذنوب فقال اقفر من اهله الاثر
والجريض الغصة من الجرض وهو الريق يغص به على حزن والقريض الشعر وملحوب
وتالياه مواضع وقرا نافع وابو عمرو بفتح الياء كان الانسب تاخيره عن قوله فان الاهتداء
لهدايته وتوفيقه مع انه ساقط من نسخ ان يتناولوا الايمان تناولا سهلا اشار الى
قول الكشاف التناول والتناوش اخوان الا ان التناوش تناول سهل لشيء قريب
ثم قال يقال ناشه وتناوشه القوم ويقال تناوشوا في الحرب ناش بعضهم
بعضا بحال من يريد ان يتناول الشيء من غلوة هي غاية رمي السهم بقدر ما يرمي
به الرامي قال روبة فهي تنوش الحوض نوشا من علا نوشا به تقطع اجواز الفلا
طلب التناوش اي الروم
طلب القدر المتناول تمنى نيشا ان يكون اطاعني وقد حدثت بعدا امور امور
نيشا اي اخيرا من قولهم ناشت اذا ابطات وتاخرت والمعنى ان صاحبي تمنى اخر
الامر ان يكون اطاعني فيما نصحته والحال انه قد حدثت امور بعد امور دلت
على رشادي وصدق رايي منقول من المتشكك او الشاك نعت به
الشاك للمبالغة ايضاحه قول الكشاف وكلاهما اي المعنيين مجاز الا ان
بينهما فرقا وهو ان المريب من الاول منقول ممن يصح ان يكون مريبا من الاعيان
الى المعنى والمريب من الثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر
شعر شاعر من قرا سورة سبا الى اخره موضوع سورة الملائكة وتسمى سورة

سورة الملائكة

فاطر روي انه عليه السلام راى جبريل الى اخره رواه الشيخان بدون ليلة
المعراج ولفظ ابن حبان رايت جبريل عند سدرة المنتهى وله ستمائة جناح
ينتثر من ريشه الدر والياقوت وحصافة العقل متانته وهو من تجوز السبب
للمسبب حيث اطلق الفتح على الاطلاق والارسال والفا آت الثلاث اى في
قوله فراه حسنا الخ لان صلة المصدر لا تتقدمه يرجح بانه يتوسع في الظرف
ما لا يتوسع في غيره كما مر او بيان للمختص عليه اى فيتعلق اختلاف الافعال اى
ارسل فتثير وسقناه النازل منه اى من السحاب وذكر السحاب كذكره اى كذكر المطر
حيث قيم مقامه او بالسحاب عطف على بالمطر والعدول فيهما اى في سقناه واحيينا
من الغيبة اى في قوله والله الذي ارسل الرياح الى ما هو ادخل في الاختصاص وهو
التكلم في سقنا واحيينا وقيل في كيفية الاحيا مقابل لقوله في صحة المقدورية
وقرئ يصعد اى بضم اليا على البنائين اى البنا للفاعل والبنا للمفعول وعنه
عليه السلام هو سبحان الله الى اخره رواه الحاكم وغيره موقوفا والثعلبي وغيره
مرفوعا لا يتساويان صفة في المعنى للبحرين لا جواب لقوله كما انهما وان اشتركا الى اخره
وانما جوابه قوله بعد لا يتساوى المومن والكافر فانه اى الشان خالط احدهما
اى وهو الاجاج هو مفعول خالط وفاعله ما افسده الى اخره او تفصيل للاجاج
عطف على استطراد باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال اى من ان المقصود طلب الافراد
بالوحدانية وقرئ ذو قربى على حذف الخبر اى الداعي وبصحف ابراهيم في نسخة كصحف
ابراهيم ذو اصناف في نسخة لها اصناف وهو اى غرابيب سود والمومن العايذات
الطير يمسحها تمامه ركبان مكة بين الغيل والسند هما موضعان والمومن اسم الله
وهو مجرور بالقسم والعايذات منصوب بالمومن والمراد بها الحمايم لما عاذت بمكة
والتجأت اليها حرم التعرض لها والطير منصوب بالبدل او بعطف البيان ووجه
الاستدلال بذلك ان الطير دال على المحذوف وهو مفعول المومن والعايذات صفته
اى المومن الطير العايذات الطير او عاقبة عطف على علة او الجنس عطف على القران
اعتراض اى بين المتعاطفين اعناقهم لبيان كيفية التوريث اى المفهوم من قوة الكلام
السابق والامة باسرهم عطف على علماء الامة اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون
الجنة الى اخره رواه الحاكم احمد والحاكم وغيرهما والضمير اى المرفوع في يدخلونها
للثلاثة هي الظالم وما ليه بناء على ان الظالم من المومنين او للمقتصد والسابق
قيل وللسابقين وقرئ وبذكرهم وبانه ذكر اكرامهم بقوله يحلون والمكرم
هو السابق العمر الذي اعذر الله فيه الى ابن ادم ستون سنة رواه البزار وروى
البخاري بلفظ من عمر الله ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر والعطف
اى في وجاءكم مسد الجوابين اى جوابي القسم والشرط في قوله ولئن زالتا وفيه

يجوز

سورة يس

يجوز اذ هو في الحقيقة جواب القسم وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب
القسم فالمراد بسده مسدهما انه يدل عليهما لا انه قايم مقامهما اذ يلزمه ان
يكون معمولا وغير معمول لانه باعتبار جواب القسم لا محل له من الاعراب و
باعتبار جواب الشرط له محل وقرئ ولا يحيق المكر اى بضم اليا ونصب المكر
من قرا سورة الملائكة الى اخره موضوع سورة يس قوله وعنه صلى الله عليه وسلم
يس تدعى المعمة الى اخره لم اره او بعلى المرسلين اى باضمار فعل يدل عليه هذا
اللفظ اى ارسلناك لتنذر غير منذر بفتح الذال يطأطئون رؤسهم له اى للحق
ومن احاطتهم عطف على بالذين غلت اعناقهم او في سريرته عطف على قبل حلوله
وحبس من حبست الشي وقفته واضافته في نسخة واسناده ادخلت في
نسخة دخلت وبفتح ان اى وقرئ بفتح ان في ائن ذكرتم وان وان بغير استفهام
وان ذكرتم اى وقرئ بكل من الثلاثة بتخفيف ذكرتم فلما بلغه خبر الرسل اتاهم
اى الى قومه وقرا نافع ويعقوب وابو عمرو بفتح اليا اى في اذا وفي نسخة باسقاط
يعقوب وهي الصواب فانه يقرا بسكونها وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح اليا
اى في الي امنت ونسخه هنا مختلفة او استفهامية جاءت على الاصل تبع فيه
الزمخشري قال ابن هشام رد الكسائي قول من قال انها استفهامية والعجب من
الزمخشري ان جوز ذلك هنا مع رده على من قال في بما اغويتني ان المعنى باي
شي اغويتني بان اثبات الالف قليل شاذ في حكمنا في نسخة في حكمتنا وهي الموافقة
للكشاف وقيل ما موصولة على جند اى ومسكنا الى اخره لا يخفى ما في تفسير عطف
ما ذكر على جند بما قاله من التكلف فالاولى ان يقال اى من جند ومن العذاب المنزل
بحجارة وغيرها يحور اى يرجع ونصبها لطولها بالجار المتعلق بها جواب ما يقال
حسرة مفرد فكيف نصب فاجاب بانه مطول اى شبيه بالمضاف وبالجملة اى الجملة
الكبرى خبر اية او صفة لها اى للارض اذ لم يرد بها اى بالارض وهي اى الارض الخبر اى
لاية او هي المبتدا والاية خبرها مقدم عليها او استيناف عطف على خبر للارض
او العيون عطف على شيئا وقيل الضمير اى في منه لله على طريقة الالتفات اى من
التكلم الى الغيبة مستعار من سلخ الجلد اى استعار لازالة الضوء السلخ وهو استعارة
تبعية مصرحة والجامع ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر ثم لا تعود اليهما الى العام
القابل هذا بالنظر الى المجموع العام واما بالنظر الى نصفه فهي تعود في كل نصف
عودة ولا مستقر لها اى قرئ بذلك وهي ثمانية وعشرون الشرطين في نسخة الشرطان
سميا بذلك لانهما كالعلامتين اى سقوطهما علامة ابتداء المطر وقيل انهما قرنا الحمل
البطين سمي به لانه بطن الحمل الثريا وتسمى النجم والنظم وهو تصغير ثروا من الكثرة
الدبران سمي به لانه دبر الثريا اى صار خلفها وتسمى المجدح الهقعة سميت به تشبيها

بهقعة الدابة وهي دايرة تكون عند رجل الفارس في جنب الدابة وهي ثلاثة كواكب
تسمى راس الجوزا الهنعة هي سبعة كواكب سميت بها من قولهم هنعت الشي عطفت
وثنيت بعضه على بعض وكان كل واحد منها منعطف على صاحبه الذراع ذراع
الاسد وله ذراعان مقبوضة ومبسوطة النثرة سميت به لانها مخطة مخطها
الاسد فكانها قطعة سحاب الطرف كوكبان سميت به لانهما عينا الاسد يقال
طرف خلان اى رفع طرفه الجبهة جبهة الاسد الزبرة زبرة الاسد اى كاهله الصرفة
سميت به لان البرد ينصرف بسقوطها العوا بالمد والقصر وهو اجود سميت به
للانعطاف الذي فيها السماك سمي به لانه سمك اى ارتفع ولهم سماكان يسمى هذا الاعزل
والاخر الرامح لكوكب تقدمه كانه رمحه الغفر هي ثلاثة كواكب سميت به لانها من المغفرة
وهي الشعر الذي في طرف الاسد الزبانا وتسمى زبانا العقرب وهما قرنا ها كوكبان
ماخوذ من الزبن سميت به وهو الدفع اذ كل منهما مدفع عن صاحبه الاكليل هي
ثلاثة كواكب مصطفة على راس العقرب ولذلك سميت به كانه من التكلل وهو
الاحاطة القلب كوكب احمر نير سميت به لانه في قلب العقرب وقلب الاسد وقلب
الثور وهو الدبران وقلب الحوت الشولة سميت به لانها كذنب وذنبها شايل
ابدا النعايم ثمانية كواكب اربعة منها في المجرة وتسمى الواردة لانها شرعت في المجرة
كانها تشرب واربعة خارجة تسمى الصادرة وسميت نعايم تشبيها بالخشبات
التي تكون على البئر البلدة فرجة بين النعايم وسعد الذابح سميت به تشبيها بالفرجة
التي بين الحاجبين غير مقرونين سعد الذابح سمي به لكوكب بين يديه يقال هو شاته
التي تذبح سعد بلع سمي به لان الذابح معه كوكب بمنزلة شاته وهذا الكوكب معه فكانه
قد بلع شاته سعد السعود سمي به لان في وقت طلوعه ابتدا ما به يعيشون وتعيش
مواشيهم سعد الاخبية سمي به لكوكب فيه على صورة الخبا فرغ الدلو المقدم ويقال
الاعلى سمي به لان في وقته تاتي الامطار كثيرا فكانه مفرغ دلو وهو مصب الماء
فرغ الدلو المؤخر ويقال الاسفل الرشا هو السمكة ويقال البطن السمكة وقلب الحوت
قبيل الاجتماع اى بالشمس كالعرجون هو بالضم السندس قال الجوهري فيكون عكسا
للدول شهر والشمس انما تقطع فلكها في سنة في التعجيب في نسخة في التعجب او
من السفن عطف على من الابل ينجون من الموت به اى بالغرق ومن بعثنا اى وقرئ
بذلك عن سننه اى سنن الجواب كان يقال بعثكم الله ما كانت الفعلة اى او
النفخة بقرينة قوله ونفخ في الصور كنطس هو العالم او متكون عطف على في
ظلال والجاران هما في وعلى صلتان له اى متكون او تاكيد عطف على مبتدا او
فاكهون اى وفي فاكهون يفتعلون من الدعاء اى اصل يدعون يدتعيون بوزن
يفتعلون فاسكنت الياء بعد نقل حركتها الى ما قبلها وحذفت لسكونها وسكون

الواو

الواو وبعدها وجمل لنفسه بالجيم يقال جملت الشحم اجمله جملا واجتملته اذا
اذبته قاله الجوهري او الحال او من ما او من الحال المحذوفة واحدا اى بحا بابدال
العين حا او واحدا اى بابدال العين حا فلما ادغم قلب الثاني للدول وجبادا واحد
الاجبال اى صنفا من اصناف الناس وفي الحديث انهم يجحدون ويخاصمون الى
اخره رواه مسلم او بالظرف عطف على بنزع الخافض انا النبي لا كذب انا ابن عبد
المطلب رواه الشيخان هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت رواه
الشيخان حركة الباين في قوله انا النبي لا كذب الى اخره وقيل الضمير وكسر التا الاولى
بلا اشباع وسكن الثانية اى في قوله هل انت الا اصبع الى اخره وقيل الضمير اى في له
اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اى لا اضبطه وبعد والذيب
اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا وقرئ بضم اليا قرابة
نافع شلية ثانية الى اخره يريد كما قال الطيبي ان قوله اولم ير الانسان معطوف
على اولم يروا انا خلقنا لهم واسلوبها كاسلوبها في التعكيس يعني انا كما تولينا
احداث النعم لتكون ذريعة الى ان يشكروها فجعلوها وسيلة الى الكفران كذلك
خلقناهم من احسن الاشياء وهنا ليخضعوا ويتذللوا فاذا هو خصيم مبين
ومنافاة هو ومقابلة النعمة معطوفان على تقبيح بليغ روى ان ابي بن خلف اتى
النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بال الى اخره رواه البيهقي فان قدرته كما كانت
الى اخره كما كانت خبر ان ولامتناع التغير تعليل لذلك وما بعده جملة حالية كالمرخ
بفتح الميم وسكون الراء والخاء المعجمة شجر سريع الورى اى القدح والعفار بفتح
المهملة وفاء وراء بعد الفا الزند وهو الاعلى والمرخ الزندة وهي الاسفل قاله
الجوهري لكن عكس الزمخشري ذلك ويوافقه قول المصنف بان يسحق المرخ الى اخره
كقوله فمالئون منها البطون بعد قوله لآكلون من شجر من زقوم فانث الضمير
في منها على المعنى وعنه عليه السلام ان لكل شي قلبا الى اخره موضوع سورة الصافات
قوله او الناس هو مع او الشياطين عطف على الاجرام او بطوايف الاجرام
هو مع تاليه عطف على بالملائكة مباراة العدو اى معارضته او الرتبة عطف
على الوجود رحم الله المحققين فالمقصرين لم اره بهذا اللفظ انما يصح لو لم
تختلف اوقات الانتقال او ان تخلف قائله انما قاله بالنسبة الى نصف السنة
لا اليها نفسها او بزينة هي لها هو مع تاليه عطف على بزينة هي الكواكب كالليقة
هي ما يلصق به الدواة فان اجتماع ذلك اى ما ذكر من الحنفين وهو اى جحودا
على قراءة الفتح او صفة له يعني للعذاب المقدر كان كوكبا اى كانه كوكب
انقض لا الاثير بمثلثة كرة النار فتخين خبر ما قبل اذ ليس فيه اى في ذلك وهو
ان الشهاب منقض ولا في قوله الى اخره اى ولا دلالة فيه على ان الشهاب

سورة الصافات

منقض من الفلك من حيث انه اى النير على سطحه اى الجو ان يصير الحادث اى
وهو البخار كثرة وقوعه اى بعد المبادى ويدل عليه اى على ان المراد بمن خلقنا ما ذكر
من الملائكة الى اطلاقه اى اطلاق الخلق عن التقييد ببيان اكتفاء بما تقدمه و
مجيئه بعد ذلك هو وتاليه عطف على اطلاقه وجه دلالة المعطوف الاول مجئ
الخلق مطلقا بعد البيان والمطلق محمول على المقيد ووجه دلالة الثانى ان التعداد
يدل قطعا على انه يريد به ما ذكر من خلائقه ووجه دلالة الثالث اختصاص
خلق بنى ادم بكونه من طين لازب فى عداهم داخل فى مقابلهم المطلق فانه اى خلق
بنى آدم من طين لازب الفارق بينهم وبينها اى وبين السماء والارض ونحوهما مما لم
يخلق من ذلك ورد استحالتهم اى احالتهم للمعاد والامر فيه اى فى المعاد بلا توسط
موافقة اى مجامعة لسبق ما يدل على جوازه اى البعث والسابق الدال اهم اشد
خلقا الى اخره عن وقوعه اى البعث نعم بالكسر اى كسر العين موقفه اى السؤال
وفى نسخة موقفهم اى المسؤلين ويتيمن بالسانح هو ما مر من الطير والوحش من بين يديك
من جهة يسارك الى يمينك والعرب تتيمن به لانه امكن للرمى والصيد والبارح
ضده او غير الحلف عطف على اقوى الوجوه خصايصه مرفوع بمعلوم او خمر عطف
على نار كقوله اى قول الاعشى وكاس شربت على لذة تمامه واخرى تداويت
منها بها اى رب كاس شربت لطلب اللذة وكاس شربت للتداوى من خمارها والكاس
مؤنثة كما قاله الجوهرى ولذ كطعم الصرخدى تركته بارض العدى من خشية الحدثان
اى الليل والنهار والصرخدى شراب منسوب الى صرخد موضع بالشام ونزحت
الركية اى البئر نجل العيون بضم النون جمع نجلاء قال الجوهرى النجل بالتحريك
سعة شق العين والرجل انجل والعين نجلاء والجمع نجل وخاطب الملائكة عطف
على جعل اطلاعهم على وضع المتصل موضع المنفصل اذ الاصل مطلعون اياى
كقوله هم الامرون الخير والفاعلونه فى نسخة موافقة للكشاف هم الفاعلون
الخير والامرونه وتمامه اذا ما خشوا من محدث الامر معظما وعن ابى عمرو مطلعون
فاطلع بالتخفيف ان صح ذلك عنه فهو شاذ او شبه اسم الفاعل بالمضارع زاد
الكشاف لتاخ بينهما كانه قال تطلعون وهو ضعيف لا يقع الا فى الشعر انتهى
فاقتضى لشبهه به دخول النون فيه كما دخلت فى الآخر وهو ايضا اى قوله لمثل
هذا الى اخره يحتمل الامرين اى كونه من كلامهم او كلام الله دفرة بفتح المهملة وكسر
الفاء اى منتنة هذا الكلام جئ به على الحكاية اى والا فهو منصوب بتركنا متخفا
اياه بكسر الخاء المفعول به اى وهو المقدم على الفعل للعناية به ثم المفعول له اى وهو
اتكالا على المفعول به بدل منه الاولى بدلا او المراد اى وعلى ان المراد ويجوز الاشراك
هو مع ما بعده عطف على يوجب عن كاسره اى ما ذكر من الاصنام والاولى عن

كاسرها

كاسرها وقرا حمزة على بناء المفعول صوابه على بناء الفاعل وضم الياء وعليه
يلزم ان يكون هو عين قوله وقرئ يزفون اى بضم الياء والبناء للفاعل مع ان ما
سلكه يوهم ان قوله وقرئ يزفون قراءة شاذة وليس كذلك ويزفون بفتح الياء
وتخفيف الفاء ويزفون بفتح الفاء واسكان الزاى لان صلة المصدر لا تتقدمه
يرد بما مر من انه يتوسع فى الظرف ما لا يتوسع فى غيره روا بتشديد الواو وبالهمز
وتركه اى عكو ولهذا سميت الايام الثلاثة بالتروية وعرفة والنحر فيه لف
ونشر مرتب اى سميت الاولى بالتروية والثانية بعرفة لانه عرف ان ذلك من الله
والثالثة بالنحر حتى احترقا اى كل من القرنين والاولى احترقا جزع بكسر الزاى
من الجزع وهو عدم الصبر بالانقياد له اى للبلاء مخففا اى الباء والهاء دفعة
او على الترتيب بان حذفت الباء ثم الهاء بعد اتصال الفعل بها او امرات بسكون
الميم عطف على ما نو عربه فاعله مصدرية وعلى الاول موصولة وقد قرئ بهما
اى باستسلما وسلما واصلها اى الكلمة فى القراآت الثلاث من تعذيب فرعون
فى نسخة من تغلب فرعون وفى حرف ابى اى قراءته المعنى بالهمزة اى فى اتدعون
ثم صرح به اى بالمقتضى للانكار على البدل اى والبيان او المدح كالمهلبين
اى فانه جمع باعتبار المهلب وقومه لكن فيه ان العلم اذا جمع يجب تعريفه كما تقول
فى جمع زيد الزيدون وهو مفقود هنا او المنسوب اليه عطف على له مبنيا من
ليم بالبناء للمفعول فهو مليم والقياس ملوم كمقول من القول لكن بنوه على
الفعل المبنى للمفعول على لفظه اى طرحه فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون
معطوف على مثله الى اخره لا يستبعد ذلك بكثرة الفاصل بينهما لانه ليس باجنبى
كما اشار اليه الكشاف بقوله امر رسوله اولا باستفتاء قريش الى اخره والانكار
هنا مقصور على الاخرين وهؤلاء زادوا على الشرك ضلالات اخر اى ثلاثة
كما صرح بها الكشاف فقول المصنف التجسيم وتجويز البنات على الله تعالى واحد
منها بجعل عطف تجويز البنات على التجسيم عطف تفسير بقرينة تعليله وقوله
بعد والانكار هنا مقصور على الاخرين حيث جعل المعادل للاستفهام اى وهو
ام خلقنا الملائكة اناثا على وجه التقسيم متعلق بالاستفهام ام خلقنا مفعول
ثان الجعل لعدم ما يقتضيه وقيام ما ينفيه اى قالوا ولد الله من افكهم لا من
اصل معتبر لعدم ما يقتضى الافك ولقيام ما ينفيه من الادلة الشرعية والعقلية
وقرئ ولد الله اى بضم الدال وكسر الهاء وعن نافع بكسر الهمزة اى وقرا نافع
من طريق ورش بذلك وكذلك قرا به ابو جعفر او على الاثبات اى الاخبار وهو عطف
على قوله على حذف حرف الاستفهام باسم جنسهم وهو الجن وضعا اى حطا
منهم ان يبلغوا هذه المرتبة اى مرتبة النسب ويجوز ان يكون وما تعبدون

لما فيه من معنى المقارنة الى اخره ايضاحه قول الكشاف ويجوز ان تكون الواو في
وما تعبدون بمعنى مع مثلها في قولهم كل رجل وضيعته فلما جاز السكوت على
رجل وضيعته جاز ان يسكت على قوله فانكم وما تعبدون لان قوله وما تعبدون
ساد مسد الخبر لان معناه فانكم مع ما تعبدون والمعنى فانكم مع الهتكم اى فانكم
قرناؤهم واصحابهم لا يبرحون تعبدونها على القلب اى المكانى وتفاوت مراتبهم
فيه الاولى فيها اى في العبودية لا يتجاوزونها اى المراتب فحذف الموصوف اى وهو
احد واقيمت الصفة مقامه اى وهى الا له مقام معلوم في الطاعات في نسخة في
الطاعة وعن على رضى الله عنه من احب الى اخره رواه البغوى من قرا والصافات
الى اخره موضوع سورة ص قوله او اضماره اى حرف القسم ذكره بعد حذفه
والفرق بين الحذف والاضمار ان المحذوف متروك اصلا فلا يكون فيما يقوم مقامه
اثر منه والمضمر بخلافه او لفظ الامر بالجر عطف على الحرف او الاسم بالجر عطف
على الدلالة او التحدى او قرب عطف على ما في ص وقيل للفعل عطف على الجنس
وقرئ بالرفع اى برفع حين كقوله اى قول ابى زبيد الطائى طلبوا صلحنا ولات اوان
فاجبنا ان لات حين بقاء الى اخره ويوضح ذلك قول الكشاف فان قلت فما وجه
الكسر في اوان قلت شبه باذ في قوله وانت اذ صحيح في ان زمان قطع منه المضاف
اليه وعوض التنوين لان الاصل ولات اوان صلح فان قلت فما تقول في حين مناص
والمضاف اليه قائم قلت نزل قطع المضاف اليه في مناص لان اصله حين مناصهم
منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف اليه وجعل تنوينه عوضا من
الضمير المحذوف ثم بنى الحين لكونه مضافا الى غير متمكن انتهى وضمير لكونه للمناص
لا للحين ضرورة كون المناص مضافا الى غير المتمكن دون الحين او للحين بجعل قطع
المضاف اليه كقطع المضاف واضافته الى المبنى كاضافته اليه والثانى منهما
اوفق بكلام المصنف مع ما في ذلك من القلاقة ونقف الكوفية اى التقييد بالكوفية
والبصرية يجوز اذ الاول خاص بالكسائى والثانى لا يختص بالبصرية ولا يرد عليه
لان خط المصحف كذا في نسخ وفي نسخة وهى الصواب بحذف اللام لانه يريد الرد
على الزمخشرى في فعله واستشهاده بالتاء ملتزقة بحين في الامام لا متشبث
به فرده المصنف بان ذلك لا يرد على القائل بما ذكر وعلله بقوله اذ مثله الى اخره
ولقوله والغافلون الى اخره عطف على لا تضالها روى انه لما اسلم عمر شق ذلك على
قريش الى اخره رواه بمعناه الترمذى والنسائى وغيرهما فلا ذم له اى فلا ينفعنا
الا التصبر وكذا ابن كثير وابو عمرو واسمعيل اى وورش الا انهم يقصرها اى
يقرؤن بقصرها وهو احد وجهى ابى عمرو والوجه الاخر بتمها كقالون كقوله
اى قول الاسود ولقد غنوا اى اقاموا اربع سوار جمع سارية او تذكر في نسخة اواذكر

بين

بين الحالين اى يستحق ومحشورة حيث زوجها بالبناء للمفعول وهو ضمير
غيرى مقدرا ولعل التدبر للاول اى لما لا يعرف الا من الشرع والتذكر للثانى
اى لما لا يستقل به العقل الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة رواه الشيخان
وعن ابن كثير بالسوق في هو احد وجهى قنبل عنه والاخر بسكون الهمز وهو ما
حكاه عن ابى عمرو شاذا قال لا اطوفن في رواه الشيخان وقرا نافع وابو عمرو اى
وابو جعفر بفتح الياء اى في بعدى وفرقوا بين فعليهما اى فعل الصفد بمعنى
القيد وفعله بمعنى العطاء عكس اوعدا اى في الخير والشر وفي ذلك نكتة اى
وهى ان القيد ضيق فناسبه تقليل حروف فعله والعطاء واسع فناسبه تكثير
حروف فعله والوعد خير وهو خفيف فناسبه تقليل حروفه والايعاد شر
وهو ثقيل فناسبه تكثير حروفه افرايم في نسخة افرابيم جنات عدن عطف
بيان لحسن ماب وهو من الاعلام الغالبة تبع فيه الزمخشرى على عادته فيه
ورد بانه لو صح انها علم لتعينت البدلية اذ لا تبين النكرة بالمعرفة لدات
اى متقاربات في الولادة كما يشير اليه قوله لدن التحاب الى اخره اعرابه ما سبق
اى في جنات عدن من انها عطف بيان وفيه ما سبق ثم بل اولى لان هذا علم
بالوضع وذاك بالغلبة على انه لما ذكر اى على تقدير انه راجع لما ذكر او لا تخذناهم
عطف على ما لنا او منقطعة عطف على معادلة وقرئ بالنصب على البدل من ذلك
عدل عن قول الكشاف على انه صفة لذلك قاصدا الرد عليه بان اسم الاشارة لا يوصف
الا بما فيه ال وتثنية ما يشعر بالوعيد اى وهو القهار اى ذكره ثانيا لانه ثانى الاوصاف
وتقديمه اى على باقيها وقرئ استكبرت بحذف الهمزة اى همزة الاستفهام بان
قرئ بهمزة الوصل فيحتمل ان يكون الاستفهام مرادا فيوافق المشهورة وان يكون
خبرا محضا وان عليك لعنتى الى يوم الدين قيل اللعنة عليه مستمرة فكيف جعلت
مغياة بيوم الدين واجيب بانه يوم القيمة يشاهد عذابا ينسيه اللعنة فكانها
انقطعت وهو اى قوله لاملان الى اخره على الاول اى وهو نصب الحق باحق مقدرا
كقوله ان عليك الله ان تبايعا تمامه تؤخذ كرها او تردطايعا قال الطيبى
كان شخص اخذ قهرا بان يبايع واليا وقيل له ان عليك ان تبايع اخذت كرها
لاجل ذلك ثم بعد المبايعة ترد طوعا او تؤخذ بدلا من تبايع وقريا مرفوعين على
حذف الضمير من اقول وضمير النصب الاصل اقوله وعبارة الكشاف وقريا مرفوعين
على ان الاول مبتدا محذوف الخبر كقوله لعمرك اى فالحق قسمى لاملان والحق
اقول اى اقوله كقوله اى قول ابى النجم كله لم اصنع صدره قد اصبحت ام الخيار
تدعى على ذنبا ولم ينصب كله اذ لو نصبه لكان ذلك اقرارا منه بانه قد صنع
بعضه ورفعه ليؤذن بانه لم يصنع منه شيئا قط ففى النصب سلب العموم وفى

سورة الزمر

الرفع عموم السلب قيل للثقلين عطف على للناس وللضميرين اى ضمير منك
وضمير منهم من قرأ سورة ص الى اخره موضوع سورة الزمر مكية والظاهر
ان الكتاب على الاول اى وهو ان تنزيل خبر محذوف السورة وعلى الثاني اى
وهو ان تنزيل مبتدأ خبره من الله القرآن بل الظاهر ان المراد القرآن على كل منهما
من اللوم اى في الدين والذين اتخذوا من دونه اولياء يحتمل المتخذين من الكفرة
الى اخره المتخذ الاول بكسر الخاء والثاني بفتحها ويوضحه قول الكشاف يحتمل
المتخذين وهم الكفرة والمتخذون وهم الملائكة وعيسى واللات والعزى فالضمير
في اتخذوا على الاول راجع الى الذين وعلى الثاني الى المشركين ولم يجر ذكرهم لكونه
مفهوما والراجع الى الذين محذوف والمعنى والذين اتخذهم المشركون اولياء او
يغشيه به هو مع ما بعده عطف على يغشى من قصيراه قال الجوهري القصيرى
الضلع التي تلي الشاكلة وهي الواهنة في اسفل الاضلاع بين الاثنين هما خلقنا وخلق
حواء ثم خلق منها اى من الذرية وفي نسخة منه اى من الذر او احدث عطف على
قضى وقرأ ابن كثير ونافع في رواية اى عن نافع وهي شاذة عنه وابو عمرو اى في رواية
لانها صارت بحذف الالف اى بحذف قدرها والا فالمحذوف واو لا الف وتحريره
بزيادة ان ابن كثير والكسائي وخلفا قرأوا بالمد وكذا الدوري وابن ذكوان وابن
جماز وابن وردان في احد وجهيهم وان نافعا وحمزة ويعقوب وحفصا قرأوا
بالقصر وكذا هشام وشعبة في احد وجهيهما وابن ذكوان وابن وردان في وجههما
الثاني وان السوسي قرأ باسكان الهاء وكذا الدوري وهشام وشعبة وابن جماز
في وجههم الثاني وماشاله الى اخره اى على الوجه الثاني والمعنى ان ما بمعنى من
كما في قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى وفي هذه بيان لمكان حسنة اى على
الوجه الثاني لانه اشار بذلك الى قول الكشاف فان قلت اذا تعلق الظرف
باحسنوا فاعرابه ظاهر فما معنى تعليقه بحسنة ولا يصح ان يقع صفة لها
لتقدمه قلت صفة لها اذا تأخر واذا تقدم كان بيانا لمكانها فلم يخل التقدم
بالتعلق وان لم يكن التعلق وصفا وفي الحديث الخ رواه الثعلبي ابن مردويه
باسناد ضعيف بالعلة اى وهي قوله لان اكون اول المسلمين فلموت منه اى من
الطغيان كما عبر به الكشاف بتقديم اللام على العين اذ اصله طغيوت قدمت
الياء على الغين ثم قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها عبر عنه اى عن الصدر
والاولى به عمن خلق اى عن شخص خلقه الله نفسه الى اخره اذا دخل النور القلب
انشرح الى اخره رواه الحاكم وغيره وخبر من محذوف تقديره كمن قسا قلبه عن
الاسلام وهو ابلغ من ان يكون عن مكان من اى من ان يؤتى بعن مكان من
قرانا عربيا حال من هذا الى اخره اخذ من ابي البقاء حيث قال قرانا حال

موطئة

موطئة والحال في المعنى عربيا ويجوز كما قال غيره ان يكون قرانا حالا وعربيا
صفته لان القرآن مصدر فتمكن من ان يقع حالا اى مقروا عربيا وقيل بالنصب
عطف على بوجه ما صفة وحالا بيان لمثلا اى هل يستوي صفتاهما وحالاهما
كما عبر به الكشاف في الوصفية في نسخة في الوصفين كل الحمد لله في نسخة كل
الحمد له لانه مما سيحدث اى كانه حادث الان قال الزمخشري والفرق بين
الميت والمايت ان الميت صفة لازمة كالسيد واما المايت فصفة حادثة
تقول زيد مايت غدا كما تقول سايد غدا اى سيموت وسيسود واذا قلت زيد
ميت فكما تقول حي في نقيضه فيما يرجع الناقص هو يزيد الخليفة سمي به لانه
نقص اعطية القوم والاشج هو عمر بن عبد العزيز سمي به لشجة اصابت راسه
اعدلا بني مروان اى عادلاهم اذ ليس المراد به التفضيل اذ كلهم جايرون كما التعبير
هنا اى لفظة هنا وقرئ مكاناتكم قرأ به ابو بكر كما في نسخة اذ نفع في نسخة
اى نفع والعامل في اذا اى من اذا ذكر الذين واذا هم المفاجاة تحريره بزيادة لموافقة
ما عليه الاكثر من ان اذا الاولى شرطية لما يستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه
ان العامل في اذا في الموضعين معنى المفاجاة المفاد بالثانية اذ الاولى شرطية
ظرفية والثانية فجائية مفعول به والمعنى فاجاوا في وقت الذكر وقت
الاستبشار وهو دليل على ان الانسان للجنس اى على ان اللام فيه للجنس وتقييده
بالتوبة خلاف الظاهر رد به الزمخشري حيث قيد بذلك والتعليل بالرفع عطف
على فاعل يدل وافادة الحصر والوعد بالرحمة بالجر فيهما عطف على المبالغة وتعظيم
بالرفع عطف على فاعل يدل وتخصيص ضرر الاسراف بالجر عطف على الترحم
والنهي عن القنوط مع تأكيده عطف على فاعل يدل ما احب ان تكون الى الدنيا
وما فيها بها الى اخره رواه الطبراني والبيهقي وقوله بها اى بهذه الاية لا ينفي عمومها
خبر ما روى فانها اى اية قل يا عبادي الذين اسرفوا كقول الاعشى ورب
بقيع هو موضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى لو هتفت بجوه وهو ما بين السماء
والارض اتاني كريم ينفض الراس مغضبا قبله دعا قومه حولي فجاؤوا النصر
وناديت قوما بالمناة غيبا وكريم بمعنى كرام كثيرون فالتنكير فيه للتكثير
ينفض الراس يحركه غضبا يشكو اقومه حين قعدوا عن نصره في جنب وانه
اى محبة من المقة وهي المحبة وهو كناية فيها اى في الاية قال في الكشاف لانك
اذا اثبت الامر في مكان الرجل فقد اثبته فيه ومنه قول الناس لمكانك
فعلت كذا اى لاجلك وقيل في ذاته على تقدير مضاف كالطاعة اى سواء
ذكر الجنب ام لا قال في الكشاف لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب
ام لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة الله والجملة حال اى جملة وجوههم

مسودة باهم اقسامه الاولى باهم اقسامها اى المفازة وبالسعادة والعمل
الصالح عطف على بالنجاة تطبيقا له اى الجمع بالمضاف اليه اى فى جمعه وعن
عثمان انه سال النبى صلى الله عليه وسلم عن المقاليد الى اخره رواه الطبرانى
وغيره بسند ضعيف وابن الجوزى فى الموضوعات قضية للكرم بالنصب تعليل
للتصريح والتعريض بما ذكرا وبما يليه عطف على بقوله وينجى الله اى ومنتصب
مايلى قوله وينجى الله وهو الله خالق كل شىء او كلمات توحيده عطف على
دلائل قدرته واستبداده عقيب ذلك اى عقب وجود تلك الدلائل والمواعيد
لانه بمعنى تعبدونى بضم التاء وتشديد الموحدة بمعنى تجعلونى عابدا البعض
التهكم والاشعار اى التنبيه على حكم امته اى بان من اشرك منهم حبط عمله
وكان من الخاسرين لم يكن اى بل الله فاعبد كذلك اى ردا لذلك ومتوقفون
اى جامدون فى مكانهم سماه اى بما اقام فيها من العدل واخرى يحتمل الرفع
والنصب اما الرفع فعلى تقدير انها صفة لمصدر محذوف قايم مقام الفاعل
اى نفخة اخرى واما النصب فعلى جعل نائب الفاعل فيه الظرف فتكون اخرى
منصوب صفة للمحذوف منصوبا مفعولا مطلقا وهو اى فيما حال من ضمير
اى من ضمير ينظرون الظلم ظلمات يوم القيمة رواه الشيخان او بنوره عطف
على بما اقام فيها وقيل المستشهدون مقابل للشهداء للامم وعليهم واوضح منه قول
الكشاف والشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم من الحفظة والاخيار وقيل
المستشهدون فى سبيل الله وهى الزمر الجمع القليل اى لا الكثير وهو اى كلمة العذاب
لكنه ذكر ضميرها باعتبار الخبر وكذا قوله هو فى قوله بعد وقيل هو قوله لاملان
جهنم سبق ذكره اى وهو جهنم متسببة عنه اى عن كون كلمة العذاب حقت عليهم
من قرا سورة الزمر الى اخره موضوع وعنه عليه السلام انه كان يقرأ كل ليلة
بنى اسرائيل والزمر رواه الترمذى وغيره سورة المومن وتسمى سورة غافر امالة
ابن عامر اى من رواية ابن ذكوان صريحا اى امالة محضة واريد بشديد العقاب
مشدده الى اخره جواب ما يقال ان شديد صفة مشبهة فاضافته غير محضة
بكل حال بخلاف اسم الفاعل اذا لم يرد به الحال والاستقبال كغافر الذنب وقابل
التوب فان اضافته محضة فتفيد التعريف فحذف اللام اى من قوله الشديد
عقابه للازدواج اى ليشاكل ما قبله ما بعده لفظا او من الالباس اى بان يكون
صفة لغيره تعالى وابدال بفتح الهمزة عطف على صفات وجعله وحده اى جعل
شديد العقاب بدلا مشوش النظم رد به كالكشاف على الزجاج القائل بذلك
فان التائب الى اخره اشار به الى خبر ابن ماجه وغيره التائب من الذنب كمن لا ذنب
له وفى توحيد صفة العذاب وهى شديد العقاب مغمورة حيث ذكرها فى اثنا

صفات

سورة المؤمن

صفات الرحمة وليل رجحانها اى الرحمة انه جدا الا فى القران كفر رواه البيهقى وغيره
بالتنكير اى بتنكير جدا ليتمكنوا من اصابته بما اراد وامن تعذيب وقتل
من الاخذ بمعنى الاسر اشار به الى قول الكشاف ليتمكنوا منه ومن الايقاع به
واهابته بما ارادوه من تعذيب او قتل ويقال للاسير اخيذ انهم اصحاب النار
بدل من كلمة ربك الى اخره عبارة الكشاف انهم اصحاب النار فى محل الرفع بدل
من كلمة ربك اى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة كونهم من اصحاب النار
ومعناه كما وجب اهلاكهم فى الدنيا بالعذاب المستاصل كذلك وجب اهلاكهم
بعذاب النار فى الاخرة او فى محل النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل
وقوله على ارادة اللفظ والمعنى فيه لف ونشر مرتب فى معرفته اى معرفة ربهم
ردا على المجسمة ايضاحه قول الكشاف وله فائدة اخرى وهى التنبيه على
ان الامر لو كان كما تقول المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين
ولما وصفوا بالايمان لانه انما يوصف به الغايب فلما وصفوا به على سبيل الثناء
عليهم علم ان ايمانهم وايمان من فى الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سوا فى ان
ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وانه لا طريق الى معرفته الا هذا وانه
منزه عن صفة الاجرام انتهى لكن قوله انما يوصف بالايمان الغايب قال فيه التفتازانى
ان اريد بحسب العرف وبالنظر الى انه انما يكون فيما من شانه احتمال الانكار
فله وجه واما بحسب اللغة فليس الايمان الا اذعانا وقبولا للحكم والنسبة
وعدم ابا واستكبار سواء كان معاينا او غايبا ولهذا قسموا التصديق الى
الضرورى والنظرى وليس هو الا بمعناه اللغوى كانهم طلبوا السبب اى وهو
وقايتهم السيئات بعد ما سالوا المسبب اى وهو ادخالهم الجنات دل عليه
المقت الاول اذ التقدير كما فى الكشاف كان مقت انفسكم الامارة بالسوء والكفر
حين كان الانبياء يدعونكم الى الايمان فتابون قبوله وتختارون عليه الكفر
اشد مما تمقتونهم اليوم وانتم فى النار اذا وقعتكم فيها باتباعكم هواهن لا له اى لا
للمقت الاول لانه اخبر عنه اى لانه فصل بينهما بالخبر والفصل مانع من العمل
هذا وبعضهم جوز ذلك لان الظرف يتوسع فيه ما لا يتوسع فى غيره وقد يرد بان ذلك محله فى
العامل القوى وهو هنا ضعيف لانه مصدر لان مقتهم انفسهم يوم القيمة
اى ودعاؤهم للايمان كان فى الدنيا الان يوكل بنحو الصيف ضيعت اللبن اى فى
ان ذكر ذلك مثل فى التفريط فلا يضر اختلاف الوقت وقصة هذا المثل
ان قائله وهو عمرو بن عمرو بن عدس التميمى كان تحته امراة وكان ذا مال كثير
الا انه كبير السن فبغضته فلم تزل تساله الطلاق حتى فعل وتزوجت ابن
عمها وكان شابا الا انه معدم فمرت ابل عمرو ذات يوم فقالت لخادمها انطلق

بما لا يتجمع مع

فتقول له يسقينا من اللبن فابلغته فقال في الصيف ضيعت اللبن يعني ان سؤالك
اياي الطلاق كان في الصيف فيومئذ ضيعت اللبن بالطلاق او وتقليل الحكم اي
لاظرف له ونزهات المقتبس بواحد وهو الاخرة خبران اخران اي لهو خبر رابع
اي لهو وازاحة لضوء ما يتوهم في الدنيا اي من يتوهم انه تعالى يخفى عليه شان
من يستتر فيها فانهم كانوا يتوهمون فيها اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يعلم
ويخفى عليه اعمالهم او الخطة الازفة عطف على القيامة وهي بظلم المبهجة الخطب
العظيم الحي والجماعة اي جملة يعلم خبر خامس اي لهو لضاد وعنا افعل من الى اخره
اي المضارعة الغونية للمعرفة بحيث صار معنى افضل من كذا الافضل باعتبار افضلية
معهودة بخلاف المضاف الى النكرة كغلام رجل وان لم يجز دخول اللام عليه لان
ذلك من جهة مجرد رعاية امر لفظي وهي ان للاضافة قد تكون للتعريف فكرهوا الجمع
بينها وبين لام التعريف قاله التفتازاني ثم قال كذا قيل ويشكل بتجويزهم الفصل فيما
اذا كان الخبر فعلا مضارعا مثل زيد هو يقوم والاصوب ان يجعل مثله مبتدأ لا فصلا
وتعليله بقوله الى اخره فيه دليل على ان قوله ذروني اقتل موسى تمويه وتورية
لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام وبدعائه كما قال ادع امرك فاني منتقم
منك وباطنه الخوف من دعائه والا فاله يقيم له وزنا ويتكلم بذلك حقيقة او تهكما
مع ادعائه انا ربكم الاعلى ومع عبادتهم له بالواو اي بدلا وعلى معنى الجمع اي بين مضمون
الجملتين وقرابها ايضا ابو جعفر واشعارا على ان السبب ضمن الاشعار معنى البناء
فعداه بتعديته كقول لبيد تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها
قال الطيبي اي اترك امكنة اذا لم ارضها الى ان يرتبط الحمام بعض النفوس قيل اي كلها
وهو يوم القيمة وهذا خطا لانه اراد ببعض النفوس نفسه اي الى ان يموت من هو
مشهور ومعروف لا يخفى على كل احد جبار اي من اجبر لانه مقصور على السماع
اي لان فعالا من افعل لم يجئ الا في عدة احرف نحو دراك وسآل وقصار وجبار ولا
يصح القياس على القليل مع التفسير اي تفسير الاحزاب بقوم نوح وعاد وثمود حيث
كان لكل حزب يوم من العذاب بالتشديد اي بتشديد الدال وهو ان يند اي يشرد على
حذف مضاف اي من الموصول وهو الذين يجادلون او بغير سلطان عطف على كبر
وفاعل كبر كذلك اي بجعل الكاف بمعنى مثل وعليه فكان الاولى في تفسيره بدل انما قاله
ان يقول اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال وعطفه اي النداء الثالث ما هو بيان هو
مضمون المنادى الثاني بتنقيبه لما قبله هو اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد او على
الاول عطف على النداء الثاني وهو زايد على الكشاف وفيه نوع مخالفة لقوله
قبله ولذلك لم يعطف على الاول والدعاء كالهداية الى اخره يعني به ان الدعاء يتعدى
تارة بالى وتارة باللام وقد يجيء بهما في الايتين والمعنى لا قطع لبطلان دعوة

الوهية

الوهية الاصنام اي لا انقطاع له بقرينة اخر كلامه فقتلهم اي فرعون او بدل
عطف على خبر محذوفا ومن الاول هو الفرعون وذلك لارواحهم اي عرضها
اي هذا اي عرضهم على النار غدوا وعشيا مفعول اي به لما دل عليه مغنون
اي هل انتم دافعون عنا نصيبا او له اي او مفعول المغنون بالتضمين اي بتضمينه
معنى حاملين او مصدر كشيئا الى اخره قال ابو البقاء فنشيا في موضع غنا فكذلك
نصيبا وقرئ كلا على التاكيد قال ابن هشام سبقه اليه الفراء والصواب انه
بدل اذ ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل جائز اذا كان مفيدا للاحاطة نحو قمتم
ثلاثتكم وبدل الكل لا يحتاج الى الضمير ويجوز لكل ان يلي العوامل اذا لم يتصل بالضمير
نحو جاءني كل القوم فيجوز مجيئها بدلا بخلاف جاءني كلهم فلا يجوز الا في الضرورة
ولا يجوز جعله حالا الى اخره تبع فيه الزمخشري وهو مذهب الجمهور لكن قال ابن مالك
والقول المرضي عندي ان كلا في القراءة المذكورة منصوبة على الحال من الضمير
المرفوع في فيها وفيها هو العامل وقد تقدمت عليه مع عدم تصرفه كما قدمت
في قراءة من قرا والسموات مطويات بيمينه وهذا مذهب الاخفش وانتصر
له ابو حيان جهنام بكسر الجيم والهاء وتشديد النون بل هو المسيح بن داود اي
قالت اليهود بل صاحبنا المسيح بن داود يعنون به الدجال على خلقها مع عظمها
الاولى تثنية الضمير فيهما والعطف الثاني احترز بالثاني عن الاول وهو والبصير
عطف الموصول بدل بما قبله بما عطف عليه هو المسيء لتغاير الوصفين في
المقصود اذ القصد في الاول نفي نفي الاستواء بين الاعمى والبصير وفي الثاني
نفيه بين المحسن والمسيء والدلالة بالصراحة اي في الثاني والتمثيل اي في الاول
لقوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي الاية استدل به على ان المراد بالدعاء
العبادة اذ الاستجابة الاثابة وقرا نافع وابو عمرو وحفص وهشام شيوخا
بضم الشين ساقط من نسخ وبتقدير ثبوته وصحته كان الانسب ان يقول بدله
قوله وقرئ شيوخا بالكسر والباقون بالضم والتعبير بلفظ الماضي اي باذ
لانها للماضي والغاية المحذوفة اي على القول بان السلاسل مبتدأ وقرئ والسلاسل
يسحبون بالنصب اي وفتح يا يسحبون مبنيا للفاعل والمذكور قصتهم في
نسخ قصصهم اشخاص معدودة اي افراد قليلة مذكورة في القرآن والتفرقة
بالتاء في اي الى اخره ايضاحه قول الكشاف فاي ايات الله جاءت على اللغة المستفيضة
وقولك فاية ايات الله قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث في الاسماء غير الصفات
نحو حمار وحمارة غريب وهي في اي اغرب كالنتيجة لقوله كانوا اكثر منهم انما قال
كالنتيجة لانه انما يكون نتيجة على العكس اذ المعنى انهم اجتمعوا مع قوتهم وحصلوا
ما ارادوا فيها من المال وما يلجؤن اليه من الحصون ليعينهم اذا جاءهم امر الاغناء التام

فانقلب التدبير عليهم وما اغنى عنهم ذلك من قرا سورة المؤمن الى اخره موضوع
سورة السجدة وتسمى سورة فصلت ولعل افتتاح هذه السور السبع بحم وتسميتها
به لكونها مصدرة ببيان الكتاب متشاكلة في النظم والمعنى اخذا مما قيل ان حم
اسم من اسماء القران وكان الاحسن كذلك في اول السورة قبلها وقرئ فصلت
اي بالتخفيف اي فصل بعضها من بعض الى اخره يقتضي ان فصلت قرئ بالتخفيف
مبنيا للمفعول وللفاعل والاول اي وهو كونه صفة لقران اولى لوقوعه بين
الصفات التي بعضها بشيرا ونذيرا اي لانه لو جعل صلة لتنزيل وفصلت للزم
التفريق بين الصلات والصفات على ما عرّبه الكشاف والخبر المحذوف الادب
او خبر لمحذوف والظاهر ان ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي الى تقدم
تحريره في سورة البقرة وان الاوجه انها للتراخي بقرينة ما هنا وان مرجع الاشارة
في قوله والارض بعد ذلك دحيها الجرم السماء لا الوضع ايضا على ما فهمه المصنف
فلا دلالة على ما زعمه ويؤيده قراءة ايتا من المواتاة عبارة الكشاف وينصره
قراءة من قرا اتيا واتينا من المواتاة وهي الموافقة انما يتصور على الوجه الاول
والاخير اي من اوجه تفسير اتينا لان ما بينهما لا يتصور فيه خطاب فجواب
لعدم وجود من يخاطب ويجيب يقال صعقته الصاعقة الى اخره صعق في
الاول بالفتح وفي الثاني بالكسر ومصدر الاول بالسكون والثاني بالفتح وفعل
الثاني مطاوع لفعل الاول ولهذا قال الزمخشري عقبه فلان وهو من باب فعلته
ففعل وكل من اللفظين اي لفظي من بين ايديهم ومن خلفهم يحتملهما اي التفسيرين
السابقين وقيل من اي الايام وقرئ نحشر على البناء للفاعل الى وعليه فاعداء
منصوب على المفعولية لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور اي المجي بالمجي وقرئ
وان يستعتبوا اي بالبناء للمفعول وهو اي القيض كقوله ان نك اي انت عن
احسن الصنيعة ما فوكا اي مصروفا في اخرين اي فانت في جملة اخرين قد
افكوا فلست في ذلك باوحد سنة الكفر والقتل الكفر راجع لابليس والقتل راجع
لقابيل ففي كلامه لف ونشر مرتب بحرفياتها اي الاستقامة وفي نسخ فسرنا
بها ولا معنى له وهو اي تعبدون موضع السجود اي سجود التلاوة عندنا هو انسب
بالمعنى من قول غيره هو عند ناعقب يسامون وان كنت سلكته في محل اخر اخر
الاية الاخرى هو يسامون وهو على الثاني اي من القولين في قوله ما يقال لك
وهذا يجوز ان يكون المراد هلا فصلت الى اخره الحاصل ان قوله اعجمي وعربي
بالاخبار بيان لكيفية التفصيل وبالاستفهام بيان لعدم كونه مفصلا مبينا
وقرئ بجمع الضمير اي ضمير اكمامها بان ابدل الاكمام من محذوف فوله وما تحمل
من انثى فان ما لا تكون موصولة من جهة البنية والتكرير اي من جهة بنية

فقول

سورة الشورى

فقول وتكريرها وما اظن الساعة قائمة لا ينافي نفي الظن هنا اثباته في
قوله ان نظن الا ظنا لان المراد بالنفي نفي الظن الكامل بقرينة وضع
اسم الفاعل اعني قائمة موضع المضارع اعني تقوم بدل منه اي من ربك من
قرا سورة السجدة الى اخره موضوع سورة الشورى قوله اي مثل ما في هذه
السورة من المعاني الى يعني يجوز ان تكون الكاف في كذلك مفعولا به او نعتا
لمصدر محذوف او مصدر عطف على مبتدا ووجه كون كذلك مصدرا انه
بمعنى مثل ذلك الايحاء بالنون في نسخ بدله تنفطرن وهو نادر اي لما فيه من
الجمع بين اداتي تانيث وهما التاء والنون اخره وتخصيصها اي الجهة على الاول
هو كون السقف من عظمة الله وان عدم معاجلتهم الى اخره عطف على تقدسه
او الوصف الى الله يعني لقوله الله في قوله الى الله والمراد من مثله ذاته كما في
قولهم مثلك لا يفعل كذا شروع في تفسير قوله تعالى ليس كمثله شئ على وجه
لا تكون الكاف مزيدة وحاصله كما قال التفتازاني ان قولنا ليس كذاته شئ وقولنا
ليس كمثله شئ كلاهما عبارتان عن معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته الا ولى
صريح والثانية كناية مشتملة على مبالغة وهي ان المماثلة منفية عمن يكون
مثله وعلى صفته فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان
قولهم مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا بوجود المثل له فالمعنى هنا ان مثل
مثله تعالى منفي فكيف بمثله وايضا مثل المثل مثل فيلزم من نفيه نفيهما
وقد اشبعنا الكلام على ذلك في حاشية جمع الجوامع الا وفيهم الطيب الطاهر
لذاته بكسر اللام ورفع التاء جمع لذة وهي ترب الرجل وهي هنا كناية عن النفس
فالمراد بها هنا نفسه اي الطيب الطاهر نفسه على البدل من ضابه اي ها مفعول
شرع وهو ما وصى وما اوحى هي الها في به مختلفة في نسخة فتختلف والاول
هو قوله امرت في قوله واستقم كما امرت او حي باعدادها في نسخ واوحى
باعدادها وقيل الاستثناء منقطع اي وعلى مقابله متصل بجعل المودة من
قبيل الاجر نظرا الى كونها في مقابلة ما يتعاطاه من ارشادهم والى زعمهم انه
يسال اجرا الحب في الله والبغض في الله تتمته فريضة روي انها لما نزلت الى
اخره رواه الطبراني وقرا الكوفيون بالتاء غير ابي بكر في نسخة وقرا حمزة وحفص
والكسائي ما تفعلون بالتاء ولا خلاف في المعنى ووافقهم على ذلك رويس بخلاف
عنه فانها اي الطاعة افضل الدعاء الحمد لله رواه الترمذي وغيره والعا
اي وانما ذكرت العا قالت الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتاتم ووروى
اغرا بلج تاتم الهداة به كانه علم اي جبل في راسه نار شبهت به اخاها وقرا نافع
وحده الرياح في نسخة وقرئ الرياح والاول انسب وايد الايمان نصفان

الى اخره رواه البيهقي بلفظ فنصف في الصبر ونصف في الشكر او على الجزاء اي او
عطف على الجزاء وهو يعف ونصب نصب الواو الى اخره جواب ما يقال كيف
نصب مع انه عطف على المجزوم لانه ايضا غير واجب لا فائدة له بعد ذكر ما قبله
وقرئ بالجزم اي وبالكسر لالتقاء الساكنين فيكون المعنى او يجمع اي وان نشأ
يجمع بخلاف الثانية فانها وان كانت موصولة لم تتضمن معنى الشرط عطف على
الذين من قوله للذين امنوا فانه اي الغفران ينبئ عن عجز المغفور اي المغفور
له ويدل عليه اي على اضمار النار وفي نسخ ويدل عليها اي على النار يوم القيمة
ظرف لخسروا او القول في الدنيا اي ويكون القول المأخوذ من قال واقعا في الدنيا
او لقال عطف على لخسروا فرح بها افرد ضمير فرح نظرا للفظ الانسان وجمع
ضمير وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم نظرا لمعناه او لجبر التاخير اي
تاخير الاناث في قوله او يزوجهم ذكرانا واناثا فجبره بتقديمهن وتغيير العاطف
في الثاني الاولى في الثالث وان كان العاطف ثانيا اذ المعنى وتغيير العاطف في
القسم الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين وهو من لم يعقم ولم يحتج اليه
اي الى تغيير العاطف الرابع وهو من يعقم وهو ساقط من كثير من النسخ ولا بد
منه لافصاحه اي الرابع بين الاقسام المتقدمة وهي الثلاثة المذكورة وهو
اي الوحي او الكلام المذكور ما يعم المشافه به اي الكلام المشافه به والمهتف
به عطف على المشافه به وقيل المراد اي بقوله ولا الايمان هو الايمان بما لا
طريق اليه الا السمع جواب ما يقال كيف قيل ذلك والانبياء معصومون
مطلقا عن الكفر والكبائر وعن الصغائر المنفرة وعلى هذا القول اقتصر الكشاف
ووجه القول الاول القائل بان المراد به ما يشتمل ما طريقه السمع وما طريقه
العقل انه يجوز ان يراد نفي دراية الايمان بجملته لا نفي دراية البعض بناء على
ان الايمان بمنزلة الكلي للجزئيات لا الكل للاجزاء من قرأ حم عسق الى اخره موضوع

سورة الزخرف

سورة الزخرف قوله اقسم بالقرآن اي سواء اقسم به وحده او به وبما قبله لتناسب
القسم والمقسم عليه انما عبر بتناسبهما لا باتحادهما لانهما لم يتحدا لان المقسم به
ذات القرآن والمقسم عليه وصفه بكونه عربيا كقول ابي تمام وثناياك انها اغريض
اي طلع وبرد وقيل ابيض طري وتمامه ولآل توم وبرق وميض والتوم جمع
تومة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والوميض مصدر ومض قال الجوهري
يقال ومض البرق يمض ومضا وميضا وومضانا اي لمع لمعا خفيفا والقرآن
مبتدأ خبره بلدا وبين اي واضح عطف على مبين من قولهم ضرائب ضرب الغرائب
عن الحوض اشار الى ان في الاية استعارة تمثيلية حيث استعار للتنحية الضرب
الذي بمعنى الذياد بعد ان شبه حالة التنحية بحالة ذود غرائب الابل عن الحوض

وهي الغريبة من الابل تزدحم على الحياض عند الورود وصاحب الحوض يطردها
ويضربها بسبب ابله قال طرفة اضرب بفتح الباء واصله اضربن بسكون الباء
ونون التاكيد الخفيفة فحذفت النون وحركت الباء بالفتح عنك الهموم
طارقها هو ما يطرق بالليل ضربك بالسيف قونس الفرس هو منبت شعر
الناصية وهو عظم نات بين اذني الفرس انه كان اذا وضع رجله في الركاب
الى اخره رواه بدون قوله على كل حال ابو داود وغيره او لانه مخطر عطف
على لان الركوب وقرئ جزا بضمتين قرأ به ابو بكر وقرأ ابو جعفر بتشديد
الزاي وقرئ مسود ومسواد اي برفعهما او من هذا حاله ولد اي ولد الله
وهو الخبر المحذوف كما عرفت اي في اخر الفاتحة وقرأ الحجازيان والبصريان
اي وابن عامر عند اي بالنون والبصريان ابو عمرو ويعقوب لكن ذكر ابي عمرو
هنا غلط على تمثيل زلفاهم عبارة الكشاف وقرئ عباد الرحمن وعبيد الرحمن
وعند الرحمن وهو مثل لزلفاهم واختصاصهم ويسالون اي وقرئ ويساءلون
بالمد من المساءلة بالمد ايضا وعبارة الكشاف ويسايلون على يفاعلون
وذلك اي استدلالهم بما ذكر باطل لان المشيئة ترجيح بعض الممكنات الى اخره وكفرهم
انما حصل بالاستهزاء بذلك اذ قولهم لو شاء الله ما اشركنا كلمة حق لكن ارادوا
بها باطلا بزعمهم انها حجة لهم على الله في ان لا يعاقبهم كما توهمت القدرية و
الامة الطائفة في نسخة والامة الطريقة وهي موافقة لما في الكشاف
وهي الحالة التي تكون عليها الامم بالمد اي القاصد في نسخة اي القاصدين
على ارادة الجنس ومنها اي من الحالة او صفة عطف على استثناء وقرئ
متعت بالفتح الى اخره هو من باب التجريد مبالغة في تعييرهم لانه اذا متعهم
بزيادة النعم وجب عليهم ان يجعلوا ذلك سببا في زيادة الشكر والثبات
على التوحيد لا ان يشركوا به ويجعلوا له اندادا او ذهبا عطف على زينة
وقرئ به اي بالادمعان في قراءة وما في اخرى وجمع الضميرين اي ضمير النصب
وسكت عن ضمير الرفع لانه بمعنى ما قبله الضماير الثلاثة مبتدأ وقوله الاول
اي منها له اي للعاشي والباقيات للشيطان خبر المبتدأ اذ قدم اي فرعون من
اسباب فضله اي بعضها والجملة تعليل للتقرير واسباب فضله ما ذكر بقوله
اليس لي ملك مصر الى اخره وعبارة الكشاف وذلك انه قدم تعديد اسباب الفضل
والتقدم عليهم من ملك مصر وجري الانهار تحته ونادى بذلك وملأ به
مسامعهم ثم قال انا خير كانه يقول اثبت عندكم واستقر اني انا خير وهذه
حالي من هذا الذي هو مهين على اقامة المسبب اي وهو انا خير مقام السبب
اي وهو تبصرون وعلى قوله واسئل من ارسلنا عطف على يزعمون بتقدير

وهم يعبدون عيسى بناء على زعمهم ان عيسى ابن الله وعلى ظاهر قوله واسئل من ارسلنا
الى اخره او ان محمدا عطف على النصارى اى بان قال غير ابن الزبعرى النصارى
اهل كتاب او قال محمد ان محمدا يريد ان نعبده كما عبد المسيح والظرف متعلق به
اى باله كقولك هو حاتم في البلد اى فان في البلد متعلق بحاتم لتضمنه معنى الجواد ولا
يجوز جعله اى متعلق الخبر خبرا له اى للمعاند لكن لو جعل اى متعلق الخبر وجواب
لو محذوف تقديره جاز كالدليل عليه اى على استحقاقه الالوهية عن النبي صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة الزخرف الى الموضوع سورة الدخان قوله او البراة الدخان
اى او ليلة البراة وهي ليلة النصف من شعبان ولها كما في الكشاف اربعة اسماء الليلة
المباركة وليلة البراة وليلة الصك وليلة الرحمة وقيل في تسميتها ليلة البراة
والصك ان البندار اذا استوفى الخراج من اهله كتب لهم البراة كذلك الله عز
وجل يكتب لعباده المؤمنين البراة في هذه الليلة ويجوز ان يكون اى امرا او ضميره
اى او من ضميره او علة عطف على بدل وامرا عطف على يفرق والتقدير امرا وعلة ليفرق
اولامرا ورحمة مفعول به اى على القول بالعلية بقسميها اما على القول بالبدلية فهي
مفعول له لا مفعول به لان الانذار ارسال الرسل لاجل الرحمة لا ارسال الرحمة وقرئ
رحمة اى بالرفع لان ذلك اى اتيان السماء بدخان بكفه الاولى بكفها او يوم ظهور
هو مع ما بعده عطف على يوم شدة والدخان يحتمل المعنيين اى كون المعدود
من اشراط الساعة او الموجود يوم القيمة وقرئ نبطش اى بفتح التاء الفوقية
ورفع البطشة وقرئ ايضا نبطش بفتح النون وضم الطاء ونبطش بضم النون
وكسر الطاء وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي اى وابو جعفر وهشام بخلاف عنه عذت
بالادغام وفي نسخ وقرئ عذت بالادغام والاول احسن وقرا ابن كثير ونافع اى
وابو جعفر بوصل الهمزة وفي نسخ وقرا ابو عمرو بوصل الهمزة وهو غلط واترك
البحر اى بعد انفلاقه بضربك له بالعصا وقرئ فكهين قرا به ابن عامر وحفص
وابو جعفر من قرا حم الدخان ليلة جمعة اصبح مغفورا له رواه الترمذي سورة
الجاثية احتجت الى الاضمار اى اضمار مضاف للمبتدا كما بينه بقوله مثل حم تنزيل سورة الجاثية
فصار التقدير تنزيل حم تنزيل الكتاب ان يكون على ظاهره اى من غير تقدير مضاف
ولا يحسن عطف ما على الضمير المجرور اى لقبحه وان كان مجرورا بالاضافة بل
عطفه على المضاف اليه اى الى الضمير المجرور باحد الاحتمالين اى السابقين في
ان في السموات والمراد بكل منهما لا باحدهما فقط ويلزمهما اى القراءتان العطف
على عاملين هما في والابتدا ان رفعتا وان اى وهما في وان ان نصبت الا ان يضمر
في الى اخره اى فلا تلزمهما العطف على عاملين يرى غمرات الموت ثم يزورها
صدوره لا يكشف الغماء الا ابن حرة ونظيره قوله تعالى ومن اظلم ممن ذكر بايات

وبه

ربه ثم اعرض عنها ومعنى البيت ان زيادة غمرات الموت بعد رؤيته اياها مستبعد
مستنكرة في العقل والعادة وهو مع ذلك يزورها بعد استيفائه اياها
بالغ في مدحه بذلك حيث يزور مثل هذا المستبعد او لشيء عطف على باياتنا
برفع الميم اى من اليم او لما في الارض عطف على المحذوف وقرئ منه اى بالنصب بوزن
علة ومنه اى بفتح الميم وتشديد النون والاضافة الى الضمير من قولهم ايام العرب
لوقايعهم اى من قولهم لوقايع العرب ايام العرب وان كان للثاني قسيم قوله ان
كان الضمير للموصول الاول او استيناف مقرر عطف على بدل في قوله بدل او حال
انما سموه حجة على حسابهم الى اخره كانه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة والمراد
نفي ان يكون لهم حجة البتة محمول على القول اما حال اى مقولا لهم ذلك او خبر
بعد خبر اى يقال لهم ذلك اذ الكل نعمة منه مبتدا او خبر الذال اخبر بعد خبر
سورة الاحقاف من قرا حم الجاثية الى اخره موضوع سورة الاحقاف الا خلقا ملتبسا بالحق
جعله كالكشاف في موضع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقديره
المدة هو الخلق حقيقة لا المخلوق وبتقدير اجل قدرا التقدير لان الخلق انما
يلتبس به لا بالاجل نفسه وقيل الضمير للعابدين اى ضمير كانوا الا انها تنطقه
اى شهد بما عطف عليه اى مع ما عطف عليه وهو فآمن واستكبرتم لتضمن
الاسم اى اسم ان او وقته عطف على الفطام والمراد به اى بوقت الفطام المنتهى
به اى بالفطام ولذلك عبر اى عن وقت الفطام به اى بالفصال قال كل حي
مستكمل مدة العمر ومود اى هالك من اودى اذا هلك اذا انتهى امده اى كل حي
يستكمل مدة عمره ويهلك اذا انتهى عمره ونحوه اى في جعل المتعدي لازما ثم تعديته
بما يعدى به اللازم يجرح في عراقيبها نصلي اوله وان تعتذر بالمحل من ذي
ضروعها الى الضيف اى اعتذرت الناقة بقلة اللبن بسبب القحط الى الضيف
عقرتها عقرا ساريا في عراقيبها لتكون هي بدل اللبن وذي ضروعها اى لبنها
والعرقوب العصب الغليظ الموتر فوق عقب الانسان جعل المتعدي منزلة
اللازم لارادة الحقيقة ثم عداه بما يعدى به اللازم مبالغة وقد جبت عنه اى
كونه من اهل النار لخبر الاسلام يجب ما قبله ان كان اى المنزول فيه عبد الرحمن
غير ان ابن كثير يقراه بهمزة ممدودة صوابه بهمزة غير ممدودة يقرا بها اى
بهمزة ممدودة وبهمزتين محققتين تحقيقه ان ابن عامر يقرا بالمد وتخفيف
الهمزتين في احد روايتيه وفي الاخرى بتخفيفهما بلا مد كيعقوب بالشحر بشين
معجمة وخاء مهملة اى بارض تسمى بالشحر من بلاد اليمن يدمر كل شيء اى بفتح الياء
ورفع كل فيكون محذوفا (العايد) تقديره بها اى بالريح او الهاء في ربها عطف على محذوفا
ويحتمل ان يكون اى يدمر استينافا اى لا صفة نابضة حركة من نبض العرق

قوله

اذا تحرك فالاضافة بيانية يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون ادناه الخطوب
اى يرجي المرء ما لا يراه وتعرض الامور الشديدة دون ادنى شيء مما يؤمله فلا يمكنه
الوصول الى ادنى شيء مما يؤمله والمعنى ماخوذ من خبر تاملون ما لا تدركون من الاغنا
وهو القليل اى منه كما ذكره الكشاف وثانيها قربانا والهة بدل تبع فيه الحوفي وابا
البقا وغيرهما وفيه رد على الزمخشري حيث منع ذلك معللا بفساد المعنى وجه بان
الالهة لا تتخذ قربانا وانما يتقرب اليها وقرئ افكهم بالتشديد اى بتشديد الفاء
وفتح الحروف الثلاثة وافكهم اى بفتح الثلاثة بلا تشديد وافكهم اى بمد الهمزة وكسر
الفاء وروى انهم وافوا رسول الله الى اخره رواه الحاكم ويدل عليه قراءة يعقوب اى
من طريق رويس يقدر بفتح الياء وسكون القاف ورفع الراء ونصب القوم اى والكفار
من قرأ سورة الاحقاف الى اخره موضوع سورة القتال وتسمى سورة محمد صلى الله
عليه وسلم او شياطين قريش هو مع ما بعده عطف على المطعمين يبين لهم امثالهم
الى اخره ذكر لامثالهم ثلاثة اوجه رجوع ضميره الى الفريقين ورجوعه الى الناس مع
جعل يضرب بمعنى يبين وامثال بمعنى احوال والثالث يضرب بمعنى يمثل وابقا امثال
بمعناه مع احتمال كون الضمير فيه كما في الاولين وعلى الاولين اقتصر الكشاف فقول
المصنف بان جعل اتباع الباطل الى اخره بيان للاوجه الثلاثة وهو اى التخيير بين الاربعة
الاتية في كلامه ثابت عندنا ايها الشافعية منسوخ قسم ثابت اى التخيير بين الاربعة
ثابت عندنا منسوخ عند ابي حنيفة وعبارة الكشاف اما عند ابي حنيفة فحكم اسارى
المشركين احد امرين اما قتلهم واما استرقاقهم ايهما رأى الامام ويقولون في المن
والفداء المذكورين في الاية نزل ذلك في يوم بدر فتعسا لهم اى تعسا لهم اذ معنا الفاعاد
بالانتعاش بشين معجمة قال الاعشى في مدح ناقة فالتعس اولى بها من ان تقول لعا
اوله بذات لوث عفرناة اذا عثرت واللوث بفتح اللام القوة وناقة عفرناة بعين مهملة وفا
ونون والف الالحاق اى قوية ويقال للعاثر لعالك دعا له بان ينتعش على حذف المضاف
اى قبل قرية في الموضعين اى اهل قرية اى فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة برفع صفة
اشار بذلك الى ان مثل مبتدا خبره فيما قصصنا عليك وتقدير الكلام اى على القول الثاني
بمكابرة من سوى متعلق بتصوير او هو اى مثل الجنة على الاول اى وهو قوله فيما قصصنا
عليك صفتها العجيبة خبر محذوف تقديره كما قال سيبويه فيما يتلى عليكم لكني قدمت انه
مبتدا خبره محذوف فقول المصنف تقديره اى الخبر المحذوف افمن هو خالد في هذه الجنة
كمن هو خالد في النار ليس بظاهر لان ما قدره خبرا مذكور لا محذوف وبدل من قوله
كمن زين له لاينا سب تقريره الاول اى فيما قصصنا عليك من صفتها العجيبة كما
يعلم من ما قررته لم ينصرفا رضا اى للسان ولا خازرا بخاء معجمة وبزاي وراء اى
حامضا عطف على الصنف المحذوف اى بلا قيد فيها او حكاية عطف على استئناف وعامل
الظرف محذوف تقديره الصدقا اى فاقضوا وعن يعقوب اى في رواية رويس

او الاشعار

سورة القتال

اولا لاشعار بانها الابهام امرها في الفساد اى بانها لاجل ابهامها مفرطة في الفساد
ونكرها الى اخره لا جدوى له بعد قوله وتنكير القلوب الى اخره سئل عليه السلام
عنه الى اخره رواه الترمذي والحاكم وصححاه من قرأ سورة محمد الى اخره
موضوع سورة الفتح او فتحنا هو مع تاليه عطف على دبرا وليزدادوا
عطف على ما دل عليه وقيل انه اى ليدخل بدل منه اى من ليزدادوا عبرات
المفتوح غلب في ان يضاف اليه ما يراد ذمه الى اخره بسطه الكشاف فقال
هما كالكره والكره والضعف والضعف من ساء الا ان المفتوح غلب في ان يضاف
اليه ما يراد ذمه من كل شيء واما السوء فجار مجرى الشر الذي هو نقيض
الخير على سبيل التخييل اى التمثيل ولو عبر به كان ادب كما دل عليه قراءة او
يسلموا اذ المعنى الى ان يسلموا ومعنى يسلمون الى اخره متعلق بالقول الاخير كما
يعلم من تقريره اولا روى انه عليه السلام لما نزل الحديبية الى اخره رواه
الامام احمد فمنعه الاحابيش واحدها احبوش وهو الفوج من قبايل شتى يقال
تحبشوا من كل قبيلة اى تجمعوا فارجف بقتله اى وقع الخوض والاضطراب
بانه قيل من رجف البحر اذا اضطرب وارجف الناس في الشيء اذا خاضوا فيه
واضطربوا عقيب انصرافهم اى عقبه معكوفا حال من الهدي اى محبوسا ان يبلغ
منصوب بنزع الخافض اى من او عن ان او بانه مفعول له اى صدوا الهدي كراهة ان يبلغ محله

ووطئتنا وطأ على حنق وطء المقيد نابت الهرم

الحنق الحقد الشديد والمقيد البعير الذي عليه القيد وخصه لان وطأه
اثقل كما خص الحنق لان ابقاءه اثقل وخص نابت الهرم لان هشمه اسهل والهرم
ضرب من الحمض يقول اثرت فينا تاثير الحنق الغضبان كما يؤثر البعير المقيد
اذا وطئ هذا النبت ان اخر وطئة وطئها الله بوج رواه الامام احمد وتحملوا في
نسخة وتعلموا اى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه واصحابه دخلوا مكة امنين
الى اخره رواه البيهقي مرسلا او مبتدا عطف على عطف عليه من قرأ سورة الفتح
الى اخره موضوع سورة الحجرات ويؤيده قراءة يعقوب لا تقدموا اى بفتح
التاء وتاليها محاماة على الترحيب اى صورا ناعلى ان تقولوا له مرحبا قال الجوهري
وقد رحب به ترحيبا اذا قال له مرحبا او لان تحبط عطف على كراهة ان
تحبط وقد اطال الكشاف في بيان الوجهين باعتبار التادية الى الحبوط العمل
روى ان ثابت بن قيس الى اخره رواه الشيخان واللام صفة محذوف هي
خالصة او للفعل اى او صلة للفعل وهو امتحن روى انه عليه السلام
بعث الوليد بن عقبة مصدقا الى اخره رواه الطبراني وقوله مصدقا اى
اخذا الصدقة وتركيب هذه الاحرف الثلاثة اى وهي احرف ندم دائرة

سورة الفتح

سورة الحجرات

مع الدوام اى لان الندم غم يصحب الانسان صحبة لها دوام لانه كلما تذكر
المتندم عليه بالجمه اعنى الغم ببيان عذرهم اى عن امرهم الرسول صلى الله عليه
وسلم ببنى المصطلق حملهم على ذلك اى على امرهم بالايقاع او بصفة من لم يفعل
عطف على بيان عذرهم وعطف على قوله تعليلا او مصدر لغير فعله اى لفعل
ماخوذ من حبب او الراشدون فان التحبب والرشد فضلا من الله وانعامه
جواب ما يقال على الوجه الاخير كيف جاز ان يكون فضل الله الذى هو فعله
مفعولا له بالنسبة الى الراشد الذى هو فعل العبد وحيث فسر اى القوم بالقبليين
اى بالرجال والنساء قوله اى لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض فاما على
التغليب اى فاطلاقه على النساء مع انه مختص بالرجال لغة اما على التغليب او
الاكتفا الى اخره والاثم الذنب الذى يستحق العقوبة عليها الاولى عليه لا تتبعوا
عورات المسلمين الى اخره رواه الترمذى وحسنه وابن حبان فى صحيحه وسئل
صلى الله عليه وسلم عن الغيبة الى اخره رواه الشيخان من سره ان يكون اكرم الناس
فليتق الله رواه الحاكم وقال يا ايها الناس انما الناس رجلان الى اخره رواه الترمذى
من قرا سورة الحجرات الى اخره موضوع سورة ق او عطف لتعجيبهم عطف على
حكاية تعجبهم والمبالغة مبتدا خبره مع ما عطف عليه قوله بعد لانه ادخل فى
الانكار فيه اى فى تعجبه من البعثة ثم تفسيره اى المبهم او تفصيله اى المجمل ففى
كلامه لف ونشر مرتب اذا الاول اى من التعجبين فقوله اذا الاول الى اخره تعليل
لعطف الثانى على الاول وما بين العلة والمعلول من قوله والمبالغة الى اخره
اعتراض فى خلق مستانف اى مستقبل ومنه وسواس الحلى بضم الحاء وكسر اللام
وتشديد الياء اى صوته والباء مثلها فى صوت كذا اى فهى للالة قال والموت
ادنى لهم من الوريد صدره هل اغدون فى عيشه رغيد متصلان بالوتين هو
عرق متصل بالقلب اذا قطع مات صاحبه كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات
الى اخره رواه ابن راهويه او مثل الثانى تثبت بالدهن اى فهى للملابسة سؤال
وجواب جى بهما للتخييل والتصوير تقدم انكار لفظ التخييل والمراد التمثيل وبكل
حال فالسؤال والجواب حقيقة لا مجاز كما فى خبر تحاجت الجنة والنار لا مانع
من ذلك فقد سبح الحصى فى كفه صلى الله عليه وسلم وسلم عليه الحجر وفيها بعد
فراغ اى موضع للمزيد كما عبر به الكشاف فيكون ذلك اى فى قوله ونفخ فى الصور
ذلك اشارة اليه اى الى اليوم فلا يفتقر الى تقدير مضاف اما نصب يوم
باذكر او نحوه ليكون مفعولا به وذلك اشارة الى الى اخره فيحتاج الى التقدير اى
وقت ذلك فقوله فيكون ذلك اشارة اليه راجع الى جعل يوم ظرفا الى اخره حفيظ
ولا يجوز ان يكون فى حكمه عبارة الكشاف ولا يجوز ان يكون فى حكم اواب وحفيظ

لان

سورة ق

لان من لا يوصف به ولا يوصف وقرئ فنقبوا بالكسر وكذا بالفتح يوم يسمعون
الصيحة بدل منه يعنى من يوم ينادى المنادى من قرا سورة ق الى اخره موضوع
وتارات الموت بمثلثة وهمزة مفتوحة اهواله سورة والذاريات فان حملت
اى اطلقت المقسمات على ذوات مختلفة اى فى نفسها او فى الرتبة والا اى وان
لم تحمل على ذوات مختلفة بان حملت على ذوات متحدة اذ لا صرف اشد منه اى من
صرف عمن ذكر وعبارة الكشاف اى يصرفه عنه من صرف الصرف الذى لا صرف
اشد منه واعظم كقوله لا يهلك على الله الا هالك اى لا يهلك على سعة رحمة الله الا هالك

كقوله ينهون عن اكل وعن شرب   تمامه مثل المها يرتعن فى خصب

يقال جمل ناه اذا كان غريقا فى السمن والضمير فى ينهون يعود الى الجماعة والمها بالفتح
جمع مهاة وهو البقرة الوحشية وقرئ بالفتح اى بفتح الهمزة المستجدى اى طالب
الجدوى او الوصف عطف على الحال وان بما فى خبرها عطف على ما وهو اى قوله
قوم منكرون كالتعرف عنهم اى كطلب معرفتهم وعبارة الكشاف انتم قوم منكرون
فعرفونى من انتم ان يبادر فى نسخة ان يباده وفى اخرى ان يبادره من قرا سورة
الذاريات الى اخره عبارة الكشاف والرق الصحيفة وقيل الجلد الذى يكتب
فيه الكتاب الذى يكتب فيه الاعمال او الضراح هو بضاد معجمة بيت فى السما حيال
الكعبة ويروى الضريح وهو البيت المعمور من المضارحة وهى المقابلة والمضارعة
قاله ابن الاثير وقرئ فكهين قرا به ابو جعفر ان جعلها مصدرية اى بخلاف جعلها
موصولة لفقد العايد حينئذ من المعطوف او فى جنات عطف على انا هم او الحال
عطف على الظرف اى او من المستكن فى الحال وهى فاكهين وقرا ابن عامر ويعقوب
ذرياتهم بالجمع وضم التاء اى مع قراتهما واتبعتهم بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح
العين وتاء ساكنة بعدها والباقون غير ابى عمرو قرأوا ذريتهم بالافراد وضم التاء
مع قراتهم واتبعتهم واما ابو عمرو فيقرا واتبعناهم ذرياتهم بقطع همزة اتبعنا
من اتبع وجمع الذريات وكسر التاء كما ذكره بعد ولا يخفى ما فى كلامه من التكلف
ان الله يرفع ذرية المؤمن فى درجته الى اخره رواه البزار وغيره وابقاك
فى عقابهم اى معينهم ومرادهم من قرا سورة الطور الى اخره موضوع سورة النجم
على قوله متعلق باقسم حصافة بحاء مهملة وفاء بعد الالف اى احكام فى عقله
ورايه يقال حصف بالضم حصافة واحصاف الامر احكامه قاله الجوهرى كقولك
هو منى الى اخره اشار الى تشبيه قربه بالقرب فى قوله هو منى الى اخره مع الاحتياج
الى تقدير مضافات وعبارة الكشاف تقديره اى تقدير قوله فكان قاب قوسين
فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين على تقديركم يعنى ان المراد الوصف
بالكمية وهو هنا الوصف بالقلة وفى قوله او يزيدون الوصف بالكسرة من مرى

سورة والذاريات

سورة الطور

سورة النجم

الناقة باسكان الرا اى مسح ضرعها لتدر قال الجوهرى مريت الناقة مريا اذا
مسحت ضرعها لتدر وامرت الناقة اى در لبنها استوطها جنبات بجيم فنون
جمع جنبات وقريها اى بدلبه من سن سنة سيئة الى اخره رواه مسلم وغيره
ما متاثل من الاموال اى يتخذ منها اصلا ما يقتنى اى القنية والمراد ما يقتنى
لانها الاموال اى افضلها وارجحها ابو كبشة احد اجداد رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو جد امه امنة بنت وهب وقيل هو جد عبد المطلب لامه وقرئ
عاد الاولى بحذف الهمزة ونقل ضمها الى لام التعريف اى بلا ادغام وقرا نافع
وابو عمرو اى وابو جعفر ويعقوب والباقون قرا وابعد النقل والان بتاخيرها
الا الله اى اوليس لها الان نفس كاشفة بالتاخير الا الله من قرا سورة والنجم
الى اخره موضوع سورة القمر روى ان الكفار سالوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اخره رواه الشيخان لانه اى قائمين ليس على صفة تشبه الفعل
اى فى الافراد بخلاف خشع لانه جمع تكسير وهو يجرى مجرى المفرد فقد روى ان
الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه الى اخره رواه الامام احمد فى الزهد وبينهم اى
وذكر ضمير بينهم مع انه لهم وللناقة وما يحيق بهم فى الدنيا خبره فمن طلايعه
اى طلايع العذاب الاصلى ودخلت الفاء فى خبر المبتدا لتضمنه معنى الشرط اى لوحته
اى احمته قال الجوهرى لوحت الشى بالنار احميته اوسعة اوضيا عطف على انها من
قرا سورة القمر الى اخره موضوع وقوله فى كل غب اى يقرا يوما ويترك يوما سورة
الرحمن للرحمن متعلق باخبار ويتسق بذلك الاولى وبذلك يتسق ليتعلق الجار
والمجرور الافعال الثلاثة التى ذكرها او ما يعرف به مقادير الاشيا عطف على
العدو قرئ لا تطغوا اى بدون ان او كلما تاكم عطف على اوعية الثمر او الخص عطف
على خلق وهو فيعلان بناء على ان اصله ريوحان من الروح فقلبت الواو يا وادغم
اى ادغمت اليا فى اليا وخفف اى ثم خفف بحذف عين الكلمة وقيل روحان اى
وقيل ان اصله روحان بوزن فعلان لا ريوحان وقرأ نافع وابو عمرو ويعقوب
اى وابو جعفر يخرج اى بالبناء للمفعول كقوله ؛ لها ثنايا اربع حسان ؛
واربع فكلها ثمان ؛ التشبيه به فى جعل الاعراب على ما قبل اليا بعد حذفها
من ثمانى ؛ قال تضى كضوء سراج السليط اى الزيت لم يجعل الله فيه اى فى
السليط نحاسا اى دخانا او صفر عطف على دخان اى النحاس دخانا وصفر
الى اخره وقرا ابن كثير شواظ بالكسر اى بكسر الشين وقرئت بالرفع على كانت
التامة بمعنى فحصلت سماء وردة كقوله فلئن بقيت اى انا لارحلن بغزوة
تحوى الغنايم فى نسخ نحو الغنايم او يموت كريم اى كان حقه اذ يقول او اموت
كريما حتى يكون له ذكرا الا انه علم بفحوى الكلام انه لا يريد كريما غيره مذابة

سورة القمر

سورة الرحمن

كالدهن

كالدهن اى وردة مذابة كالدهن ولها الا نسخ حقه ان يقول لكل من الانس
والجن لكنه اقتصر على المعطوف عليه لانه الاصل وهى الغضة بوزن العنبة
او فيما فيهما هو مع ما بعده عطف على فى الجنان كحور الاوليين اى الجنتين الاوليين
وهم اى وضميرهم فى قوله قبلهم لاصحاب الجنتين وفى نسخة وهم اصحاب الجنتين
من قرا سورة الرحمن عز وجل الى اخره موضوع سورة الواقعة واللام مثلها
فى قوله قدمت لحياتى اى وقت حياتى وهذه اللام لام التاريخ كما فى قولهم كتب
لخمس خلون من كذا اوليس لاحد عطف على لا يكون والظرف متعلق بخافضة
اى بخافضة رافعة وعبارة الكشاف ويجوز ان ينتصب بخافضة رافعة اى تخفض
وترفع وقت رج الارض وبس الجبال فهم مقدموا اهل الاديان فى نسخة فانهم مقدموا
اهل الاديان على النسختين هو تعليل لما قبله وخبر المبتدا هو هم الذين عرفت
الى اخره كقول ابى النجم وشعرى شعرى صدره انا ابو النجم يعنى ان ذلك المعروف
الموصوف بالكمال وشعرى هو شعرى الموصوف بالفصاحة والبلاغة والذين سبقوا
عطف على الذين عرفت وروى مرفوعا انهما من هذه الامة رواه الطبرانى وغيره
وحنث فى يمينه عطف على بلغ الغلام قال ذو الرمة فاصبحت كالهيما لا الما مبرد
صداها اى عطشها ولا يقضى عليها هيامها اى ولا يقتلها العطش او بالنعت
عطف على بالخلق على الاول وهو لا يسبقنا احد وعلى الثانى اى وهو لا يغلبنا
بمجدودون لا بمجدودون اى لا مقطوعون اصلا وراسا بن عمهم بين جواب
ما يتمحض للشرط وما يتضمن معناه ما يتمحض للشرط هو لو وما يتضمن معناه
نشا بمكانه اى بمكان المحذوف وهو اللام ولو قال بمكانها كان انسب بكلامه او الاكتفا
بسبق ذكرها اى فى قوله تعالى لجعلناه حطاما ثم اشار الحكمة ذكرها فى الاول
دون الثانى بقوله ويختص اى بذكرها ما يقصد لذاته وهو الماكول ويكون اهم
اى من الشرب وفقده اصعب من فقد الشرب لمزيل التاكيد اى فيما يقصد لذاته
او فلا رد لكلام لام لكلام زائدة من قرأ سورة الواقعة الى اخره رواه البيهقى
وغيره سورة الحديد فان هذا اى اخذ الميثاق كقول لبيد
؛ فغدت كلا الفرجين تحسب انه ؛ مولى المخافة خلفها وامامها ؛
يصف بقرة وحشية نفرت من صوت الصايد ولم تقف لتنظر ان قاصدها خلفها
ام امامها فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها والفرجين الجانبين
وهو الخلف والقدام اى غدت على حالة كلا جانبيها مخوف وضمير انه لكلا لانه
مفرد لفظا والشاهد فى مولى المخافة فمولى بمعنى اولى وحقيقته اى فى الاية محراكم
بحتا ممله ترلفه او مكانكم هو وما بعده عطف على اولاكم بمعنى انى اى بالمسند
ومضارعه يانى معناه مبتدا والقراة فيضاعف عطف عليه ما مر خبر المبتدا

سورة الواقعة

سورة الحديد

غير انه لم يجزم قضيته انه يجزم فيما مر ولم يذكره ثم او على الام عطف على الله وهم
بانهما لا يتوصل به في نسخة اعني بما لا يتوصل به وان الايمان وحده كاف في
استحقاقه الاوجه لاستحقاقهم اى لاستحقاق الذين امنوا بالله ورسوله الجنة باد
فواتها اى النعم والعطف على محذوف قال العيني هو عطف على ليقوم الناس ماقبله
هو فيه باس شديد او من عاصرهم عطف على من ارسلا اليهم او على نوح ومن عطف
عليه وقرئ بفتح الهمزة اى همزة الانجيل وامره اهون من امر البرطيل لانه اى الانجيل
اعجمي عبارة الكشاف وامره اهون من امر البرطيل والسكينة فيمن رواهما بفتح الفاء
لان الكلمة اعجمية قال ابن الاثير البرطيل حجر مستطيل عظيم شبه به راس الناقة
وقال الطيبي البرطيل بكسر الباء الحجر المستطيل وهو الشايع المشهور وفتحها شاذ
واذا فتحت الباء خرج عن اوزان العرب اليها اى الى الرهبانية وفي نسخة اليه اى
الى ما ذكر من الرهبانية وقرئ ليلا اى بكسر اللام وسكون الياء وادغمت النون
في اللام اى لام لا وقرئ ليلا اى بفتح اللام وسكون الياء من قرا سورة الحديد
الى اخره موضوع سورة المجادلة وقد اى في قوله قد سمع الله اشار الى انها للتوقع — سورة المجادلة
روى ان خولة بنت ثعلبة الى اخره رواه ابن جرير وعن عاصم امهاتهم بالرفع
اى في ما هن امهاتهم على لغة تميم اى من اهمالهم ما عن العمل وقرئ بامهاتهم اى بكسر
الهمزة لما سلف منه اى من الظهار الى قولهم بالتدارك اى ثم يتداركون ما قالوا لان
المتدارك للامر عايد اليه عاد الغيث على ما افسد اى تداركه بالاصلاح والمعنى في
الاية ان تدارك هذا القول وتلافيه بان يكفر حتى يرجع حالهما كما كانت قبل الظهار
وهو اى العود بنقض ما يقتضيه اى يقتضيه الظهار بتناول لحرمته اى الظهار
وفي نسخة حرمتها اى المظاهر منها او كانوا عطف على بما يتفادون او بتكراره
عطف على بنقض ما يقتضيه او معنى عطف على لفظا والى المقول فيها عطف
على الى قولهم بالتدارك وان افطر لعذر ففيه خلاف الصحيح منه عندنا انه
يلزمه الاستيناف لاجله اى لاجل الشبق او لجوازه اى التماس او يضمون او
يختارون عطف على يعادون بها ما يقع من تناجي ثلاثة اشار الى ان نجوى مضافة
الى ثلاثة ويجوز ان يقدر مضاف اى اهل نجوى ثلاثة فتكون ثلاثة صفة لاهل
او باول النجوى بمتناجين فتكون ثلاثة صفة لها اى النجوى فان الاية نزلت
في تناجي المنافقين اى وكانوا على هذين العددين كالواحد والاثنين ذكره الواحد
ليس بصحيح لعدم تاتي التناجي به وفي الحديث فضل العالم الى اخره رواه اصحاب
السنن وعن علي ان في كتاب الله اية الى اخره رواه الحاكم وغيره وعبارة الكشاف
ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وقوله فتصدقته اى بعشرة دراهم في
مدة بقائه اى النبي صلى الله عليه وسلم اذ روى انه لم يبق اى من عمره الا عشرا

الاولى

الاولى الا عشر اى عشر ليال روى انه عليه السلام كان في حجرة من حجراته الى اخره
رواه الطبراني والحاكم وغيرهما اى استحوذ مما جاء على الاصل اى وهو ثبوت الواو
دون قلبها الفا من قرا سورة المجادلة الى اخره موضوع سورة الحشر روى — سورة الحشر
انه عليه السلام لما قدم المدينة الى اخره رواه الثعلبي وتقديم الخبر اى وهو
مانعتهم على المبتدا وهو حصونهم واسناد الجملة اى وهو مانعتهم حصونهم وقرئ
فاتاهم بالمد اعطاهم الله روى انه عليه الصلاة والسلام لما امر بقطع نخلهم
الى اخره رواه ابن جرير وابن مردوية والحزازة هي وجع في القلب من غيظ ونحوه
قاله الجوهري التقديس كوجود مثل اى كوجود مثل اهل بدر قريبا وقرئ عاقبتهما
اى بالرفع على انهما اى بناء على ان قوله انهما مع خبران وتخيل تقدم انكار التعبير
به والمعدوم والموجود او السر والعلانية عطف على ما غاب الى اخره وقرئ بالفتح
اى بفتح قاف القدوس عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الحشر غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر موضوع والله اعلم سورة الممتحنة نزلت في — سورة الممتحنة
حاطب الى اخره رواه الشيخان او اخبار رسول الله عطف على المودة وهو حال
من كفروا اى من الفاعل فيه والالتفات من التكلم اى في قوله عدوى الى الغيبة
اى في قوله الله او حال هو وما بعده عطف على صفة استثناء من قوله اسوة حسنة
قال ابو حيان الذى يظهر انه مستثنى من مضاف لابراهيم تقديره اسوة حسنة
في مقالات ابراهيم ومحاوراته لقومه الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فليس
فيه اسوة حسنة فيكون الاستثناء متصلا بدل من الذين اى بدل اشتمال روى
ان قتيلة الى اخره رواه ابو داود والحاكم يعني جميع ما ذكر في الاية اى وهو حكم الله
على حذف الضمير اى من يحكم والتقدير يحكمه او جعل عطف على حذف الضمير
فيكون العايد الضمير المستتر في يحكم اى يحكم هو اى الحاكم او شيء من مهورهن
ساقط من نسخ من قرا سورة الممتحنة الى اخره موضوع سورة الصف روى — سورة الصف
ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله الى اخره رواه الترمذي وابن حبان
وغيرهما او كان كذا عبارة الكشاف او وحين قال لهم ما قال كان كذا وكذا وقرئ
يدعا اى بفتح الدال المشددة وهو اى نصر من الله على الاول من اعاريب اخرى
وعلى قول النصب اى الشامل لنصبه بيعطي ويحب وقد قرئ اى نصرا من الله بما عطف
عليه وهو فتح قريب والاضافة الاولى اى في قوله من انصاري والثانية اى في قوله
انصار الله من قرا سورة الصف الى اخره موضوع والله تعالى اعلم سورة الجمعة — سورة الجمعة
الذي يستحق دونه نعيم الدنيا او نعيم الاخرة او نعيمهما في نسخة نعيم الدنيا
ونعيم الاخرة وقيل سماه كعب بن لوى عبارة الكشاف وقيل اول من سماها
جمعة كعب بن لوى واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره

رواه البيهقي وغيره وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب للجمعة الى اخره رواه
الشيخان من قرأ سورة الجمعة الى اخره موضوع والله اعلم سورة المنافقين لاجتنان
اى الاستتار بالجنة والمراد طلبها وقبح المخبر هو بفتح الميم خلاف المنظر قاله
الجوهري وجمعه اى بقوله هم مع ان القياس ان يقال هي لرجوعه الى الصيحة او
هو لرجوعه الى الكل او ليخرجن بالنون ونصب الاعز اى على انه مفعول والاذل
على هذه القراة صوابه على هذه القراة من قرأ سورة المنافقين برى من النفاق
موضوع والله سبحانه وتعالى اعلم سورة التغابن مختلف فيها اى في انها مكية او مدنية
او بعضها مكي وبعضها مدني وقرئ يهدأ قلبه بالرفع اى يرفع قلبه وبنا يهد
للمفعول وبالنصب على طريقة سفه نفسه اى في نفسه فالمعنى يهد في قلبه
فيكون النصب بنزع الخافض من قرأ سورة التغابن رفع عنه موت الفجاة موضوع
والله سبحانه وتعالى اعلم سورة الطلاق مثل مستقبلات اى لعدتهن وقد صح ان
ابن عمر لما طلق امراته الى اخره رواه الشيخان او بالوعد لعامة المتقين عطف على
بالوعد على الاتقاء او كلام عطف على جملة اعتراضية وعنه عليه السلام انى لاعلم
اية لو اخذ الناس بها لكفتهم الى اخره رواه الحاكم وغيره روى ان سالم بن عوف
ابن مالك الاشجعي اسره العدو الى اخره رواه البيهقي وغيره وقرئ بالغ اى
ورفع امره اى جهلتم اى كيف يتعددون صح ان سبيعة بنت الحارث وضعت
الى اخره رواه الشيخان وهو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم تبع فيه الزمخشري
واعترض بان عطف البيان لا يعرف معه اعادة العامل وانما يعرف ذلك في البدل
ولذلك اعربه ابو البقا بدلا لا بيانا للعام اى لتقديمه من قرأ سورة الطلاق مات
على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضوع سورة التحريم قال في الكشاف
انها مدنية وتركه المصنف لذهول او غيره هذه الزلة تبع في التعبير بها الزمخشري
وقد طبق الائمة على التشنيع عليه فيها او الاستثناء بالجر عطف على الكفارة فيها
اى في اليمين واحتج به من راى التحريم مطلقا اى عن التقييد بالمراة او تحريم المراة
فقط يمينا مفعول ثان لراى او ان الخلافة عطف على تحريم او جازاها عطف على
عرف الرسول فانه لا يحتمل غيره اى غير ما ذكر من المجازاة لان علمه سابق عليها
باعلام الله له من مخالصة الرسول اى مصافاته فلن يعدم اى الرسول وقوله
بعد ذلك في نسخ وبقوله على التغليب اى تغليب غير المطلقة عليها او تعميم الخطاب
اى بان يطلقها ثانيا وهو صفة التائب اى في المعنى ويجوز ان يكون صفة للتوبة
كما يؤخذ من كلامه بعد لكونها بمعنى توبا وبه قرئ شاذا كمل من الرجال كثير
الى اخره رواه ابو نعيم في الحلية واصله في الصحيح بدون ذكر خديجة
من قرأ سورة التحريم اتاه الله توبة نصوحا موضوع سورة الملك وجا اى في

سورة المنافقين

سورة التغابن

سورة الطلاق

سورة التحريم

سورة الملك

تفسير

تفسير احسن عملا مرفوعا اى الى النبي صلى الله عليه وسلم وليس هذا من باب
التعليق الى اخره تبع فيه الكشاف هنا وفي خلافه في نظيره فهو دجريا على
احد القولين هنا وعلى الاخر ثم وهو ما عليه الاكثر وبالمخفي عنهم عطف على غايبا
يستدعي اذ يكون ليعلم مفعول هو على الثاني من خلق وعلى الاول محذوف اى ما
خلقه الله ينبو ان يطاه الراكب اى يتجافى ويبعد عن يطاه الراكب وامنتم اى
وقرئ امنتم بقلب الثانية الفا اى خالصة عند نافع في رواية وبين بين عنده في
اخرى وعند بقية من ذكره بقوله وهو قراة نافع الى اخره واختلاف اجزائه اى
اجزاء طريقه والحاصب هو الريح الشديدة قاله الجوهري عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الملك فكانما احيا ليلة القدر موضوع سورة ن او الدواة عطف
على الجنس وتفسير النون بها مناسب لذكر القلم وقد اطال الكشاف في بيانها وقد
عللها المصنف بقوله فان بعض الحيتان الى اخره واخفى ابن عامر والكسائي ويعقوب
النون كذا في اكثر النسخ وفي نسخة وادغم ابن عامر والكسائي ونافع وابو بكر
عن عاصم النون واجزائه الاولى واجزاؤه لاقامته مقامتهم في نسخة مقامه والاولى
اولى او لاصحابه اى القلم عطف على للقلم ما انت بمجنون منعم بالجر وفي نسخة منعما
بالنصب نظر المحل قوله بمجنون وبكل حال اشار الى ان بنعمة ربك متعلق بمجنون
وان محله النصب على الحال وقد بسط الكشاف ذلك فقال انه يتعلق بمجنون
منفيا كما يتعلق بعاقل مثبتا في قولك انت بنعمة الله عاقل مستويا في ذلك الاثبات
والنفي استواهما في قولك ضرب زيد عمرا وما ضرب زيد عمرا بعمل الفعل مثبتا
ومنفيا اعمالا واحدا ومحله النصب على الحال كانه قال ما انت بمجنون منعما عليك
بذلك وحصافة الراى بحاء مهملة اى احكامه كما مر في سورة والنجم وسئلت
عائشة عن خلقه الى اخره رواه مسلم قد افلح المؤمنون رواه البخاري في الادب
والنسائي والحاكم من مثالبه اى عيوبه جمع مثلبة من ثلبه ثلبا اذا صرح بعيبه
وبنقصه اى لان بيان للمعنى لا لقراة ابن عامر فقط سميتا اى الليل والنهار
او كالرمال عطف على كالبستان كذب اى باياتنا قال اى الشاعر

اقبل سيل جاء من امر الله ... يحرد حرد الجنة المغلة

اى يقصد قصد الجنة التي تغل الثمار وغيرها وقيل علم للجنة تفسير رابع للحرد
اى عدوا على تلك الجنة قادرين على صرامها عند انفسهم او مقدرين ان يتم بهم
مرادهم من الصرام والحرمان او لا يستثنون عطف على تذكرونه قال الحاتم

اخا الحرب ان عضت به الحرب عضها ... وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا

يعني اخا الحرب لمباشرته الحرب كثيرا والتشمير مثل لشدة الامر وصعوبة الخطب
بمعنى لولا ان كان يقال فيه تداركه زاد الكشاف كما يقال كان زيد سيقوم

سورة القلم

نعمه فلان اى كان يقال فيه سيقوم والمعنى كان متوقعا منه القيام وفى
الحديث ان العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر رواه ابو نعيم من قرأ
سورة القلم الى اخره موضوع سورة الحاقة وهو لا يطابق اى تفسير
سورة الحاقة
الطاغية بالمصدر لا يطابق قوله بريح صرصر من الصر بالفتح هو الصوت
الشديد او الصر بالكسر هو برد يضر بالنبات والحرث بريد من قبله اى قراءة
من قرا قبله بكسر القاف وفتح البا ما يجب حفظها انث الضمير باعتبار معنى
ماوا لا لقال حفظه وهو الاولى لمناسبة قوله بتذكره واشاعته الى اخره وانشوا
اهلها الا اطاروها اى نغيم اليها من نضى السهم اى مضى ومفعوله محذوف اى
كتابى لدلالة كتابه عليه مفعول اقرأوا اى عند البصريين ومفعول هاؤم
عند الكوفيين ذكره الكشاف والمفعول المحذوف اى شيئا مرهق اى مغشى عليه
بها من رهقه بالكسر يرهقه رهقا اى غشيه قليلا ما تؤمنون تصدقون
ما ظهر لكم صدقه الى اخره عبارة الكشاف والقلة فى معنى العدم اى لا تؤمنون
ولا تذكرون البتة والمعنى ما اكفركم وما اغفلكم انتهى وقال ابن عادل قليلا
انتصب فى الموضعين نعتا لمصدر او زمان محذوف اى ايمانا قليلا او زمانا
قليلا والناصب تؤمنون وتذكرون وما مزيدة للتوكيد قال وقال ابن عطية
ونصب قليلا بفعل مضمر يدل عليه تؤمنون وما تحتمل ان يكون نافية فينتفى
ايمانهم البتة ويحتمل ان تكون مصدرية ويوصف بالقلة فهو الايمان اللغوى لانهم
قد صدقوا باشيا يسيرة لا تغنى عنهم شيئا من قرا سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا
موضوع سورة المعارج ولذلك عدى الفعل بالبا اى لا بنفسه قال
سورة المعارج
سالت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
قاله حسان ابن ثابت لما التمست هذيل من النبى صلى الله عليه وسلم ان يبيح
لهم الزنا والروح اليه اى الى عرشه متعلق بسال اى على قراته بالجر لفظا او
تقديرا اى لسال عطف على لسال وهو بلادهم من السيلان والمهل المذاب فى مهل
كالفلزات الفلز بكسر الفا وتشديد الزاى ما ينفيه الكير مما يذاب من جواهر
الارض قاله الجوهرى او دردى الزيت عطف على المذاب قال الجوهرى المهل
النحاس المذاب وقال ابو عمرو والمهل دردى الزيت والمهل ايضا القيح والصديد
او بدل اى وللخبر نزاعة او للقصة عطف على النار وهو اى لظى اللهب الخالص
اى من الدخان وغيره واناقتها اى زيادتها او استدلالا عطف على تعليل من قرأ
سورة نوح
سورة سال سائل الى اخره موضوع سورة نوح ان الاجل الذى قدره الى اخره
قال الكشاف فان قلت كيف قال تعالى ويؤخركم مع اخباره بامتناع تاخير الاجل
وهل هذا الا تناقض قلت قضى الله مثلا ان قوم نوح ان امنوا عمرهم الف سنة وان

بقوا

بقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسع مائة فقيل لهم امنوا يؤخركم الى اجل
مسمى اى الى وقت سماه الله وضربه امدا ينتهون اليه لا يتجاوزونه وهو الوقت
الاطول تمام الالف ثم اخبر انه اذا جاء ذلك الاجل الامد لا يؤخر كما يؤخر هذا
الوقت ولم يكن لكم حيلة فبادروا فى وقت الامهال والتاخير من اصر الحمار على
العانة هى القطيع من حمر الوحش اذا صر اذنيه واقبل عليها زاد الكشاف
يكدمها ويطردها ما هو واقع فى قلوبهم اى من انه يغفر لهم وعبارة الكشاف امرهم
بالاستغفار الذى هو التوبة عن الكفر والمعاصى وقدم اليهم الموعد بما هو اوقع
فى نفوسهم واحب اليهم من المنافع الحاضرة والفوايد العاجلة وترغيبا من الدار
او الدور قال ابو حيان الدر من الدور والفها منقلبة عن واو وعن النبى
سورة الجن
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة نوح الى اخره موضوع سورة الجن فقلبت
الواو همزة لضمتها اشار به الى انه جائز فى كل واو مضمومة كاعد واقتت فى
وعد ووقتت قال الزمخشرى وقد اطلقه المازنى فى المكسورة ايضا كاشاح
واسادة وفاعله اى نائب فاعله الا فى قوله تعالى انه لما قام اى فقراه نافع وابن عامر
بالكسر لما ذكره بقوله على انه الى اخره الذى هو البخت بخاء معجمة اى الحظ اراب
السبعة وقيل المراد بالمساجد اعضاء السجود السبعة كما عبر به الكشاف
والسجدات اى وقيل المراد بالمساجد السجدات ولا يخفى ما فى عبارته من القلاقة
والاشعار بما هو المقتضى لقيامه عبارة الكشاف ولان المعنى ان عبادة عبد الله
لله تعالى ليست بامر مستبعد عن العقل ولا مستنكر حتى يكونوا عليه لبدا كلبدة
الاسد هى الشعر المتراكب بين كتفيه قاله الجوهرى عن احدها اى الضرر والرشد
ومن الله صفته اى صفة بلاغا لا صلته فان صلته عن لا من بلغوا عنى ولو آية
رواه البخارى والا ظهار بالجر بما يكون بغير وسط كالاحاديث القدسية فانه
سورة المزمل
يسلك اى فانه تعالى يجعل ويسير من قرا سورة الجن الى اخره موضوع سورة المزمل
تهجينا تبع فيه الكشاف وانتقد بان فيه سوء ادب لان العلما جعلوا نداءه بالمزمل
وغير ذلك من صفاته تشريفا او من تزمل الزمل عطف على من تزمل بثيابه او
نصفه بدل من الليل عطف على ونصفه بدل من قليل والاستثناء منه اى من
النصف او للنصف عطف على للاقل او رصين هو مع ما بعده عطف على ثقيل
على المكلفين كقول عايشة رضى الله عنها رايته ينزل عليه الوحى الى اخره رواه البخارى
بلفظ ليتفصد نشانا اى نهضا من نشا من مكانه اذا نهض
الى خوص يرى بيتها السرى ... والصق منها مشرفات القماحد
الخوص بخاء معجمة مضمومة وصاد مهملة جمع خوصانة وهى الناقة المرهفة
الاعلى الضخمة الاسفل ويرى من برت البعير اذا حسرته واذهبت لحمه وبينها

مفعول يرى من نوت الناقة تنا سمنت والصق اى طاطا ونكس والقمحد جمع
القمحدوه بزيادة الميم ما خلف الراس يقول قصدنا الا ناقة مهزولة من السرى
ورحلنا او قيام الليل هو مع ما بعده عطف على النفس التى تنشا على ان الناشئة
له اى لقيام الليل عبارة الكشاف على ان الناشئة مصدر من نشا اذا نهض
وقام فكيف تتقون انفسكم بيان للمعنى لا للاعراب من ان انفسكم مفعول
تتقون لان مفعوله مذكور وهو قوله يوما وتتقون لا يتعدى الى مفعولين
بخلاف وقى قال تعالى ووقاهم عذاب الجحيم من قرا سورة المزمل الى اخره موضوع

سورة المدثر

سورة المدثر كنت بحرا فنوديت الى اخره رواه الشيخان وقرئ المدثر اى
بالبناء للمفعول او يومئذ بدله اى بدل من ذلك او دم عطف على حال فيكون
وحيدا منصوب باذم مقدرا او عن ابيه عطف فى الشرارة اى وحيد فى الشرارة
او عن ابيه لانه اى الوليد كان دعيا اى دعيا كامر المناسبة صفة لمعاندة
ايات المنعم الصعود جبل من نار يصعد فيه الى اخره رواه الترمذى وغيره
فيما تخيل بالخاء المعجمة او نظر الى رسول الله عطف على فى القران او جمع عشر فيكون
تسعين اى حاصله من ضرب تسعة عشر وما جعلنا عدتهم الا العدد الذى
اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر تبع فيه الكشاف وقد قال ابو حيان انه تحريف
لكتاب الله اذ زعم ان معنى الا فتنة للذين كفروا الا تسعة عشر وهذا لا يذهب
اليه عاقل ولا من له ادنى ذكا فعبر بالاثر اى وهو الفتنة عن المؤثر اى وهو العدد
المذكور من قرا سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات الى اخره موضوع سورة

سورة القيمة

القيمة لا اقسم بيوم القيمة جواب القسم محذوف تقديره لتجمعن العظام للبعث

لا وابيك ابنة العامرى لا يدعى القوم انى افر

بعده تميم ابن مر واشياعها وكندة حولى جميعا صبر

تميم بدل من القوم اى لا يدعى تميم انى افر وكندة حولى والواو للحال او النفس المطمئنة
هو لازم للقول الاول او ملزوم له ليتنى كنت قصرت اى عن الشر وقرئ بالكسر
اى كسر الميم او يذكر عطف على بيان ما اشكل وتفسيره اى الوجه بالجملة اى
بجملة البدن واذا نظرت اليك من ملك من تجريدية والجردونك اى بينى وبينك
جملة معترضة زدتنى نعما جواب اذا قيل ولا حجة فى البيت لان النظر بمعنى الانتظار
لا يطلع عليه مخلوق ولذلك قال زدتنى نعما اذا اشتد كلوحه هو بفتح الكاف
تكشر فى عبوس يقال كلح الرجل كلوحا وكلاحا قاله الجوهرى وعن النبى صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا قراها قال سبحانك بلى رواه ابو داود والحاكم من قرا

سورة الانسان

سورة القيمة الى اخره موضوع سورة الانسان كقوله اهل راوا نا بسفح
القاع ذى الاكم صدره سائل فوارس يربوع بشدتنا سال بشىء وعن شىء

معنى

بمعنى ويربوع ابو حى من تميم وبشدتنا بفتح الشين المعجمة اى بحملتنا وبكسرها
اى بقوتنا وسفح الشىء اسفله والقاع المستوى من الارض والاكم جمع اكمة
وهى التل يقول سائل اى سل هذه القبيلة حيث جرينا بجانب القاع ذى الروابى
اهل راوا مناجبنا وضعفا كالعنصر والنطفة مثالان لغير يحذف الرابع
اى لم يكن الانسان فيه او ادم عطف على الجنس جمع مشيج بوزن فهو كاعشار
يقال برمة اعشار قال الجوهرى البرمة القدر وبرمة اعشار اذا انكسرت
قطعا واكباش هو بمعجمة ثوب يغزل غزله مرتين وهو من برود اليمن يقال
عليك بالثوب الاكباش فانه من ثياب الاكياس او من السبيل عطف من الها
وقرئ اما بالفتح على حذف الجواب تقديره اما شاكرا فبتوفيقنا واما كفورا
فبسوء اختياره وتقديم وعيدهم اى على وعد المؤمنين وقد تاخر ذكرهم اى ذكر
الكفار فى قوله واما كفورا عن ذكر المؤمنين فى قوله اما شاكرا وتصدير الكلام
وختمه بذكر المؤمنين اى تصديره بذكرهم بقوله اما شاكرا وختمه به بقوله
ان الابرار مبتدا منها اى من العين بدون كاس كما اشار اليه بقوله كما هو ولو
قال كما هى كان اقرب وعن ابن عباس ان الحسن والحسين الى اخره موضوع

وليلة ظلمتها قد اعتكر قطعتها والزمهرير ما زهر

اعتكر الظلام اختلط كانه تراكم بعضه على بعض من بطئ انجلائه وزهر اضا
يقول رب ليلة شديدة الظلمة قطعتها بالسرى والحال ان القمر ما طلع وما اضا

سورة المرسلات

شراها مفعول تقدروا من قرا سورة هل اتى الى اخره موضوع سورة المرسلات
متتابعة تفسير لعرفا فى الاية كما ذكره بعد او بايات القران هو مع ما يليه عطف
على بطوائف من الملائكة لاى يوم اجلت الجار متعلق باجلت والجملة معمولة
لقوله مضمر كما بينه بقوله اى يقال الى اخره والمقول المضمر وجواب اذا وحال
من مرفوع اقتت قاله ابن عادل للجمع اى لجمع الخلق او الحالية عطف على المفعولية
من مفعوله المحذوف اى كفاتا والتقدير اى تكفتكم او تكفت الانس احياء وامواتا
وعلى الثانى اقتصر المصنف حيث قال وهو الانس اى لا الجن انطلقوا خصوصا
اشار بخصوصا الى ان الانطلاق هنا خاص بالظل المذكور بخلافه فى الاول فانه
عام فى جميع ما كذبوا به على الاخبار من امتثالهم للامر اضطرارا عبارة الكشاف
وقرئ انطلقوا على لفظ الماضى اخبارا بعد الامر عن عملهم بموجبه لانهم
مضطرون اليه لا يستطيعون امتناعا منه جمع قصرة بسكون الصاد وكالقصر
بفتحتين وهى اصل العنق عبارة الكشاف وهى اعناق الابل او اعناق النخل شبه
بها اى شبه الشرر بالجبال روى انه نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثقيفا بالصلاة الى اخره رواه ابو داود وقوله لا نجبى من التجبية قال

سورة النبأ

الطيبي نقلا عن النهاية اصل التجبية ان يقوم الانسان قيام الراكع وقيل
هو ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم انتهى والمراد في النهاية من قرأ سورة
والمرسلات الى اخره موضوع سورة النبأ او للناس عطف على لاهل مكة ويدل
عليه قراءة يعقوب اي والبزي ووجه الدلالة ان هاء السكت يوقف عليها
فلا يعمل فيما دخل عليها ما بعدها مع اشتغاله بغيره مفسر به اي يتساءلون
بجزم النفي اي نفي البعث والشك فيه عطف على جزم النفي والمعنى ان بعضهم
جزم بعدم البعث وبعضهم شك فيه كما ان معنى قوله او بالاقرار والانكار
ان بعضهم اقر بالبعث وبعضهم انكره وعبارة الكشاف فان قلت قد زعمت
ان الضمير في يتساءلون للكفار فما تصنع بقوله هم فيه مختلفون قلت كان
فيهم من يقطع القول بانكار البعث ومنهم من يشك وقيل الضمير للمسلمين
والكافرين وكانوا جميعا يسالون عنه اما المسلم فليزداد خشية واستعداد
واما الكافر فليزداد استهزاء انه قرئ بالمعصرات اي بفتح الميم

جنة لف وعيش مغدق ∴ تمامه وندامى كلهم بيض زهر

اللف واحد الالفاف وعيش مغدق اي ناعم والندامى جمع الندمان يقال
نادمني فلان فهو نديمي وندماني وبيض حسان ورجل ازهر اي ابيض مشرق
الوجه يصف طيب الزمان والمكان وكرم الاخوان او لفيف هو مع تاليه
عطف على لف فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه هو للاعشى فلكت
ثديهن بضم الفاء وتشديد اللام من فلك ثدي الجارية تفليكا وتفلك
استدار الرحمن صفة له انتقد بان المضاف الى المعرف بال لا يوصف بالموصوف
بها وكذا في قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب اي بجر رب والرحمن ووافقهم حمزة
الى اخره النسخ هنا مختلفة وكلها مخالفة للمنقول اذ المنقول ان ربا لسموات
يقراؤه ابن عامر ويعقوب والكوفيون بالجر والباقون بالرفع والرحمن يقراؤه
ابن عامر ويعقوب وعاصم بالجر والباقون بالرفع من قرأ سورة عم الى اخره
موضوع سورة النازعات او نفوسا عطف على ارواح الكفار هم اي الملائكة
الموت او الاوليان اي والنازعات غرقا والناشطات نشطا او صفات النجوم
هو مع تاليه عطف على صفات ملائكة الموت او حال سلوكها فعطف على
حال المفارقة وهو اي يوم منصوب به اي بالمحذوف او النفخة الثانية عطف
على السماء والكواكب او على النسبة عطف على في الحالة الاولى وعبارة الكشاف
وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اي منسوبة الى الحفر والرضى او تشبيه القايل
عطف على النسبة بانه مرد اي يهلك من ارد اي اهلك عن ابي جعفر في نسخة
وعن ابي عمرو وهو سبق قلم ولذلك اضاف الضحى الى العشي كانه قال الا عشية

يوم او ضحى

سورة عبس

يوم او ضحى عشيته من قرأ سورة والنازعات الى اخره موضوع سورة عبس
روي ان ابن ام مكتوم الى اخره رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واستخلفه
على المدينة مرتين رواه الترمذي والحاكم فعل ذلك اي التعبيس والتولي
كالالتفات يعني فان فيه زيادة انكار حيث التفت من الغيبة في قوله عبس
وتولى الى الخطاب في قوله وما يدريك لعله يزكى لكن انتقد تعبيره تبعا للكشاف
بزيادة الانكار وقرأ عاصم بالنصب اي بنصب فتنفعه او سفرا عطف على كتبة
او الائمة عطف على رسله جمع سافر اي سفر اجمع سافر على البدل منه اي من طعامه
او بالكراب بكسر الكاف وضمها وتخفيف الراء من كربت الارض اذا قلبتها للحرث وفي
المثل الكراب على البقر قاله الجوهري واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل
الى السبب ظاهره ان الاسناد مجاز ولا يخفى انه حقيقة قطعا لانه يوم عبارة
الكشاف لانه يوم اي يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
عبس الى اخره موضوع فكان حقه ان لا يعبر بقال بل يعني او نحوها ويأتي مثله

سورة التكوير

في نظايره سورة التكوير وارتفاع الشمس بفعل يفسره ما بعدها كما هو مذهب
البصريين او الى اي من ارتفاعها بالابتداء على مذهب الكوفيين وما ذكر في ارتفاع
الشمس يأتي في ارتفاع النجوم وما بعدها قال اي العجاج في مدحه لعمرو بن معدي كرب

∴ ابصر خربان فضاء فانكدر ∴ قبله اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ∴

∴ تقضي البازي اذا البازي كسر ∴ دانى جناحيه من الطور فمر ∴

الباع يستعمل في الكرم يقال فلان كريم الباع والطور القرب يقال لا اطور به اي
لا اقرب به وخربان جمع خرب وهو ذكر الحبارى فانكدر اي فانقض وسقط اذ الكرام
ابتدروا فعل المكارم بدرهم فمر اي اسرع كانقضاض البازي على الحبارى اتى
على حملهن عشرة اشهر زاد الكشاف ثم هو اسمها الى ان تضع لتمام السنة وهي
انفس ما تكون عند اهلها واعزها عليهم تركه مهملة اي مسيبة لا يلتفت اليها
او اهمل اهلها حلبها لاشتغالهم بانفسهم وسئلت عن الاخبار منها في نسخة
او سئلت عن الاخبار عنها وعبارة الكشاف او سالت الله او قاتلها وقرئ

سورة انفطرت

قتلت على الحكاية في نسخة على الاخبار وقرأ يعقوب قتلت بالتشديد لبارك
الجادة هي معظم الطريق من قرأ سورة التكوير الى اخره موضوع سورة انفطرت
وعبارة غيره سورة الانفطار وهي الانسب بعبارته في نظيرتها مركب
من بعث واثارة اي والراء التي في الاثارة ونظيره اي نظير بعثر او تركه
اي ترك العمل والاشعار هو مع ما بعده عطف على المبالغة اي عدل راجع

سورة المطففين

الى قراءة التشديد او فصرفك راجع الى قراءة التخفيف ففي كلامه لف ونشر
مرتب من قرأ سورة انفطرت الى اخره موضوع سورة المطففين

روى ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا الى اخره رواه النسائى وابن
حبان وغيرهما وفى الحديث خمس بخمس الى اخره رواه الحاكم وغيره كقوله
،، ولقد جنيتك اكمؤا وعساقلا ،، اى جنيت لك وتمامه ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
الاكمؤ جمع كماة والعساقل ضرب منها واصله عساقيل لان واحدها عسقول
كعصفور فحذف الياء للضرورة وبنات اوبر ضرب من الكماة ردى او معلم
بسكون العين اسم مفعول من اعلم بعلم بفتح الياء من علم من راه فاعل يعلم من
رايه اى من خلفه متعلق براى وهذا ساقط من نسخة انه لا خير فيه مفعول
يعلم ان العبد اذا اذنب ذنبا حصل فى قلبه نكتة سودا الى اخره رواه الترمذى
وصححه والنسائى وابن حبان وغيرهم فى الحجال هو بكسر الحاء جمع حجلة وهى
وهى بيت يزين بالثياب والنسائى والستور لا اسرة قاله الجوهرى من قرا
سورة المطففين الى اخره موضوع سورة الانشقاق تنشق من المجرة قال سورة الانشقاق
ابن الاثير المجرة هى البياض المعترضة فى السماء والنسران من جانبيها الذى
ياذن اى يستمع او بدلالة قوله يا ايها الانسان عطف على قوله محذوف
قال مستوسقات لو يجدن سايقا ،، صدره ان لنا قلايصا نقانقا ،،
القلايص جمع قلوص وهى الناقة الشابة والنقانق جمع نقنق بالكسر الظليم
وهو ذكر النعام وروى بدل نقانقا حقايقا والحقايق جمع حقاق جمع حقة
او طرده عطف على جمعه وهو اى الطبق فقيل الحال المطابقة اى قيل لها طبق
وعبارة الكشاف والطبق ما طبق غيره يقال ما هذا بطبق كذا اى لا يطابقه
او مراتب عطف على حالا بعد حال وعن ابى هريرة انه سجد فيها الى اخره رواه
الشيخان من قرا سورة اذا السماء انشقت الى اخره موضوع سورة البروج
او منازل القمر هو مع تاليه عطف على البروج او المبالغة عطف على الابهام سورة البروج
او النبى صلى الله عليه وسلم وامته هو مع تاليانه عطف على من شهد فى ذلك
اليوم الى اخره ونحوها اى نحو الخد والاخدود مبتدا بنا وومعنى تمييز الحق
والاخقوق خبر المبتدا روى مرفوعا ان ملكا كان له ساحر الى اخره رواه بمعناه
مسلم عند الملك اى لا امر بالاخدود او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة
اى يشهدون به يوم القيمة على طريقة قوله ،، ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول اى كسور فى حدهن من قراع الكتايب اى من ضرابها والكتايب
بالمثناة جمع كتيبة وهى الجيش من قرا سورة البروج الى اخره موضوع سورة
الطارق فالدماغ اعظم الاعضاء جواب لو وفى نسخة فلا شك ان الدماغ سورة الطارق
تشبيهه اى تشبيه النطفة الدماغ قوة وضعفا وشعب عطف على غليظة
بهما اى الصلب والترايب من قرا سورة الطارق الى اخره موضوع والله اعلم

سورة

سورة الاعلى واطلاقه مع ما بعده عطف على الاحاد وفى الحديث لما نزلت سورة الاعلى
فسبح باسم ربك العظيم الى اخره رواه ابو داود وغيره وقيل نهى اى وقيل
قوله فلا ينسى نهى لا اخبار روى انه عليه الصلاة والسلام اسقط اية
فى قراءته فى الصلاة الى اخره رواه النسائى وغيره انما جاءت بعد تكرير التذكير
اى تكرير المعلوم من قوله فذكر هنا وفى قوله وما انت عليهم بجبار فذكر او ما سورة الغاشية
فى الدرك الاسفل منها عطف على نار جهنم تلذذ باللذات اى افضل وانعم
وادوم من ساير اللذات من قرا سورة الاعلى الى اخره موضوع سورة الغاشية
بلغت اناها بمدة بعد الهمزة المفتوحة اى غايتها وقرا هشام بالسين فى نسخة
وعن الكسائى بالسين وهو سهو وتبع هشاما قنبل وابن ذكوان وحفص سورة الفجر
بخلاف عنهم من قرا سورة الغاشية الى اخره موضوع سورة والفجر او الخلق
الى اخره عطف على الاشياء او بيوم النحر وعرفة فى نسخة او بيومى النحر وعرفة
وايضاح ذلك قول الكشاف ويجوز ان يكون شفعها يوم النحر ووترها يوم
عرفة لانه تاسع ايامها وذلك عاشرها وقد روى مرفوعا رواه النسائى والحاكم
او مدخلا او مناسبة معطوف على دلالة او يسرى فيه اشار الى ان الاسناد
فى يسرى مجاز كما يقال ليل نايم ونهار صايم هل فى ذلك الاستفهام للتقرير لقوله
الم انعم عليك اذ كنت كذا نعمت او للتاكيد لما اقسم به واقسم عليه والمعنى بل فى
ذلك مقنع لذى حجى على قوليه هما اكرمنى واهاننى وفى نسخة على قوله وردعه عنه
اى عن كل منهما على النسخة الاولى ولان التوسعة تفضل عطف على فان التقدير
وفى الحديث يؤتى بجهنم الى اخره رواه مسلم قد يتمنى ان كان ممكنا منه اى قد يتمنى
ان لو امكنه الله تعالى منه ورزقه على ان ارادة القول اى يقول الله للمومن
يا ايتها النفس او بالبعث عطف على بالموت من قرا سورة الفجر الى اخره موضوع سورة البلد
سورة البلد واصله اى النجد لما فيها اى فى العقبة لا تكاد تقع لا مكررة الى
اخره ايضاحه قول الكشاف فان قلت قل ما يقع لا الداخلة على الماضى الا مكررة
ولم تكرر هنا قلت هى متكررة فى المعنى لان معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة
ولا اطعم مسكينا الا ترى انه فسر اقتحام العقبة بذلك وما ذكره جار على قراءة
من قرا فك فعلا ماضيا واسما وان كان الى الاول اقرب لفظا وذلك لان
التفسير قد يكون من اللفظ وقد يكون من المعنى من قرا لا اقسم بهذا البلد سورة الشمس
الى اخره موضوع سورة الشمس وانما اوثرت على من لارادة الوصفية اى
الوصفية بما ضمنا وان يوصف بلفظها اذ المراد انها تقع على نوع من يعقل
وعلى صفته ولذلك مثلوا بقوله تعالى فانكحوا ما طاب وقدروه بالنكح الطيب
وبهذا يتعدى به ما دون من من حيث استلزمت طرحه اى طرح فعل القسم

ربطن المجرورات والظرف بالمجرور والظرف الى اخره ايضاحه قول الزمخشرى
فان قلت الامر فى نصب اذا مفصل لانك لا تخلوا امّا ان تجعل الواوات
عاطفة فتنصب بها وتجر فتقع فى العطف على عاملين فى نحو قولك مررت امس
بزيد واليوم عمرو وامّا ان تجعلهن للقسم فتقع فيما اتفق الخليل وسيبويه
على استكراهه قلت الجواب فيه ان واو القسم مطرح معها ابراز القسم اطراحا
كليا فكان لها شان خلاف شان الباحيث ابرز معها الفعل واضمر فكانت
الواو قايمة مقام الفعل والبا سدت مسدهما معا والواوات العواطف
نوايب عن هذه الواو فحقهن ان يكن عوامل عمل الفعل والجار جميعا تقول
ضرب زيد عمرا وبكر خالدا فترفع بالواو وتنصب لقيامها مقام ضرب الذى
هو عاملهما بقوله وما سويها متعلق بنظم قوله فالهمها ووجه الاخلال
خلو وما سويها ظاهرا حيث جعلها مصدرية عن ما يعود عليه ضمير الفاعل
فى الهمها وكانه لما اراد به اى بقد افلح الى اخره اقسم عليه اى على تكميل النفس
ويذكرهم عطف على بدلهم وقيل استطراد عطف على جواب القسم وعليه اقتصر
الكشاف مانعا لكون قد افلح من زكيها جوابا فان افعل التفضيل اذا اضفته
صلح للواحد والجمع اذا اضيف الى معرفة كاهنا فانه ان اضيف الى النكرة لم يجز
ذلك الا ان يكون مفردا مذكرا كحاله اذا كان بمن فلا تذودها اى الناقة
عنها اى عن السقيا من قرا سورة والشمس وضحاها الى اخره موضوع والله تعالى
اعلم سورة والليل ان سعيكم لشتى جواب القسم للارشاد الى الحق بموجب	سورة والليل
قضايانا الى اخره عدل اليه عن قول الكشاف ان الارشاد الى الحق واجب علينا
لما يخفى من قرا سورة والليل الى اخره موضوع سورة والضحى والى السحرة
عطف على كلم او النهار عطف على وقت او لا انجر وامثا الجرو بتثليث الجيم	سورة والضحى
ولد الكلب والسباع قاله الجوهرى واللام للابتداء الى اخره اعترض بانها لام
التاكيد لا لام الابتداء لان اللام مع المبتدا كقد مع الفعل وان مع الاسم
فكما لا يحذف الفعل والاسم ويبقى قد وان كذلك لا يبقى اللام بعد حذف
الاسم ورد بان اللام مخلصة للتاكيد ولا باس بحذف المبتدا والفرق بين
هذه اللام وقد وان انهما موثران فى المدخول عليه مع التوكيد بخلاف
هذه اللام لان مقتضاها ان يوكد مضمون الجملة وهو باق وان حذف المبتدا
او المصادقة عطف على العلم فازال ضلالك عن علما وجدك عن صلة
لضلالك لا لازال من قرا سورة والضحى الى اخره موضوع سورة الم نشرح	سورة الم نشرح
فكان غايبا حاضرا اى غايبا عن الخلق بالنسبة للمناجاة لكونها لا تكون
الا سرا حاضرا عندهم بالنسبة لدعوتهم لكونها لا تكون الا جهرا او فى

ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صباه الى اخره رواه البيهقى
عيال بكسر العين اى حملك عند الانتقاض فى نسخة عند الانقضاض اى
الانفصال او جهله هو مع تاليا عطف على ما ثقل عليه والمعنى بكسر النون
وتشديد اليا مبتدا بمافى ان مع المصاحبة متعلق به المبالغة خبر المبتدا
ولا تسال غيره التخصيص مفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل من قرا الم	سورة والتين
نشرح فكانما جاءنى وانا مغتم ففرج عنى موضوع سورة والتين وقيل
الخطاب للانسان على الالتفات اى من الغيبة الى الحضور وقيل الخطاب للنبى
صلى الله عليه وسلم فعليه لا التفات كما قاله الطيبى من قرا سورة والتين	سورة العلق
الى اخره موضوع سورة العلق الخطاب للانسان على الالتفات اى من الغيبة
الى الحضور نزلت فى ابى جهل الى اخره رواه مسلم والشرطية وهى ان كان على
الهدى مع جوابه المقدر مفعوله اى مفعول راى من قوله ارايت الذى ينهى
وجواب الشرط اى الاول محذوف تقديره الم يعلم بان الله يرى وانما حذف
لدلالة ذكره فى جواب الشرط الثانى كما ذكره بقوله دل عليه جواب الشرط الثانى
الى اخره قال الكشاف فان قلت فكيف صح ان يكون الم يعلم جوابا للشرط قلت
كما صح فى قولك ان اكرمتك اتكرمنى وان احسن اليك زيد هل تحسن اليه
او ان كان على التكذيب عطف على قوله ان كان ذلك الناهى وقيل الخطاب
فى الثانية اى فى الشرطية الثانية ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجيب والتوبيخ
اى فى قوله ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ولم يتعرض له فى النهى
اى فى قوله ارايت الذى ينهى روى ان ابا جهل مر برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اخره رواه الترمذى وغيره واصله فى الصحيحين والاكتفاء باللام
اى فى الناصية كعفرية هى الداهية اقرب ما يكون العبد من ربه اذا سجد	سورة القدر
رواه مسلم بلفظ وهو ساجد من قرا سورة العلق الى اخره موضوع والله اعلم
سورة القدر ما هى الا سلامة الحصر مفاد من تقديم الخبر وهو سلام	سورة لم يكن
على المبتدا وهو هى اى ليلة القدر من قرا سورة القدر الى اخره موضوع
سورة لم يكن او الوعد باتباع الحق عطف على ما كانوا عليه او على دينهم	سورة الزلزلة
ووعدهم كان كاذبا او بتقدير مضاف اى بينة رسول من قرا سورة لم يكن
كان يوم القيمة مع خير البرية مسافرا ومقيلا موضوع سورة الزلزلة
وقرئ بالفتح اى بفتح زاى زلزالها وقال الانسان ما لها اى ما لها زلزلت
هذه الزلزلة الشديدة ولفظت ما فى بطنها لما يبهرهم اى يغلبهم من بهره
بهرا اى غلبه او اصل عطف على بدل او اذا منتصب بمضمر يفسره تحدث او
بتحدث وناصب يومئذ مضمر يفسره تحدث ويجوز ان يكون اى بان ربك

اوجيلها وليس لا في المضاعف اى غالبا والا فقد ورد نا قتهم غال اى
ظلع مع انه ليس مضاعفا وقرا هشام باسكان الهاء ساقط من نسخ من
قرا اذا زلزلت اربع مرات كان كمن قرا القران كله رواه الثعلبى بسند
ضعيف لكن يشهد له ما رواه ابن ابى شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل
سورة والعاديات
ربع القران والله اعلم بالغيب سورة والعاديات روى انه عليه الصلاة
بعث خيله الى اخره رواه الدارقطنى وغيره من جموع العلين راجع الى النفوس
وتخصيصه اى الصدر لانه واحد الصدور لاختلاف شانهم فى الحالين
اى حالى البعث والجمع وقرئ ان اى بالفتح من قرا سورة والعاديات الى اخره
موضوع سورة القارعة كالفراش المبثوث الفراش الطير التى تراها تتهافت
سورة القارعة
فى النار والمبثوث المتفرق عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القارعة
الى اخره موضوع سورة التكاثر وقيل يعمان اى الخطاب والتعميم اذ كل اى من
سورة التكاثر
المخاطبين يسال عن شكره اى شكر النعيم من قرا سورة الهاكم الى اخره موضوع
الا اخره فرواه الحاكم والبيهقى بلفظ الا يستطيع احدكم ان يقرا الف اية فى
كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرا الف اية قال اما يستطيع احدكم ان يقرا
الهيكم التكاثر سورة والعصر او بالدهر فالعصر يقال للدهر ويقال العصران
سورة والعصر
لليل والنهار وللغداة والعشى ومنه سمى صلاة العصر والتعريف اى فى
الانسان والتنكير اى فى خسر الا ان يخص العمل بما يكون مقصورا على كماله
اى فلا يكون العطف للمبالغة او تكرما عطف على اكتفاء من قرا سورة والعصر
غفر الله تعالى له الى اخره موضوع سورة الهمزة اى موثقين فى اعمدة اثار
سورة الهمزة
كالكشاف الى ان ممدد وان تكون حالا من ضمير عليهم وجوز غيرها ان يكون
خبر المبتدا مضمر اى هم فى عمد وان تكون صفة للموصدة من قرا سورة الهمزة
سورة الفيل
الى اخره موضوع والله اعلم الاشرم سمى اشرم الان ابا ضربه بحربة شرم
انفه وجبينه سورة الفيل وكيف نصب بفعل اى فى فعل ربك لا بتر لما فيه اى فى
سورة قريش
كيف من قرا سورة الفيل الى اخره موضوع سورة قريش او بما قبلها اى وهو
قوله فجعلهم كابتنه بقوله اى فجعلهم الى اخره من قرا سورة قريش الى اخره
سورة الماعون
موضوع سورة الماعون وقرئ بلا همزة اى بعد الرا ابا الحاقا اى الحاقا
للماضى فى حذف الهمزة بالمضارع فى حذفها منه لانه حذفها مختص به او
سورة الكوثر
للسببية عطف على جزائيته اى الفا للجزاء او للسببيه من قرا سورة ارايت
الى اخره موضوع سورة الكوثر وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه نهر
فى الجنة وعدنيه فى الجنة ربى فيه خير كثير رواه مسلم احلى من العسل
وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد وانيه من فضة رواه
الحاكم

الحاكم حافتاه الزبرجد رواه ابن مردوية فى حديث مطول لا يظما من شرب
منه رواه ابن ماجة وقيل اولاده اى اولاد النبى صلى الله عليه وسلم من قرا
سورة الكافرون
سورة الكوثر الى اخره موضوع سورة الكافرون روى ان رهطا من
قريش قالوا يا محمد الى اخره رواه الطبرانى وغيره فان لا لا تدخل الا على المضارع
بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على المضارع بمعنى الحال اى فى الغالب
فيهما لانه فى قران لا اعبد بكسر القاف وفتح الراى صحبته يقال قارنته قرانا
صاحبته وقرنت الشئ بالشئ اى وصلته به من قرا سورة الكافرون
سورة النصر
الى اخره موضوع الا الجملة الاولى منه فرواها الترمذى سورة النصر
وتسمى سورة التوديع روى انه لما دخل يدا بالمسجد ثم دخل الكعبة وصلى
ثمان ركعات رواه الشيخان بدون فدخل الكعبة او فصل هو مع تاليه عطف
على فتعجب انى استغفر الله فى اليوم والليلة مائة مرة رواه مسلم وانه نعى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم النعى خبر الموت يقال نعاه له نعيا ونعيانا
بالضم والنعى على فعيل يقال جاء نعى فلان قاله الجوهرى اى فقول المصنف نعى
سورة تبت
يجوز قراته بوزن فعل وبوزن فعيل من قرا سورة اذا جاء الى اخره موضوع سورة
تبت لما نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الى اخره رواه الشيخان وقد احدق
به العير اى احاطت به او النميمة هو مع ما بعده عطف على حطب جهنم والظرف
فى موضع الحال اى من امراته على انها معطوفة على المستكن او الخبر اى او امراته
على انه مبتدا وحبل مرتفع به اى بالظرف وهو راجع الى كونه الخبر من قرا سورة
سورة الاخلاص
تبت الى اخره موضوع سورة الاخلاص او لما سئل عنه عطف على للشان
روى ان قريشا الى اخره رواه ابن جرير وخواصها عطف على صفات الكمال
ولا يجوز فى تبت اى ولا يجوز ان يقال قل فى تبت فلا يناسب ان تكون اى
المعاتبة منه اى من النبى صلى الله عليه وسلم وانما يناسب ان تكون من الله تعالى
جاء فى الحديث انها تعدل ثلث القران رواه البخارى وعن النبى صلى الله
سورة الفلق
عليه وسلم انه سمع رجلا يقراها الى اخره رواه الترمذى والنسائى وغيرهما
سورة الفلق فان عالم الامر اى وهو عالم الارواح والمغيبات وسمى اى
عالم الخلق وقيل المراد به القمر ورد مرفوعا رواه الترمذى والنسائى وغيرهما
يختص به اى بالحاسد لاغتمامه بسروره اى بسرور المحسود فى العقد الثلاثة
اى الطول والعرض والعمق ولعل افرادها اى افراد غاسق والنفاثات وحاسد
سورة الناس
بالذكر لقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما رواه مسلم وانك لن تقرا
سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما رواه بمعناه ابن حبان فى صحيحه
سورة الناس واشمار عطف على دلالة وفى نسخة والاشمار واندرج

في وجوه الاستعاذة اي وجوهها الثلاثة المعتادة فاعل اندرج اي اندرج
فيها الاستعاذة المعتادة وهي اعوذ بالله من الشيطان الرجيم تنزيلا
لاختلاف الصفات اي اختلاف صفات الله من الخالقية والرازقية
وغيرهما منزلة اختلاف الذات مفهوما الحاصل من رب وملك واله
اشعارا بعظم الآفة تعليل للتنزيل اي يوسوس في صدور في نسخة في
صدورهم الثقلين في نسخة القبيلين من قرا المعوذتين فكانما
قرا الكتب التي انزلها الله تعالى
موضوع والله تعالى اعلم

تم

حسبي الله ونعم
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد ... الصدور ...
عنه